

لعيسى
من كتب ابي بكر بن رستم
الشروانی

كتاب رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا

وهي تاليف الاستاذ الكامل
المكمل الشيخ احمد بن مسلمة
المجريطي القرطبي تغمده الله برحمته
ورضوانه امين امين امين

من الانعام الرباني على عبده الفقير الى الله الغني
ابي بكر بن رستم علي الشرواني ... بالنعيم الجلي



واما من انكر عليهم من العجم ... من حاله
ما التبس عليه من مقالهم من المتفقهه
الذين لايكادون يفقهون قولا اولئك
كالانعام بل هم اضل سبيلا فهما قيل

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وكما قيل ايضا
وكم من عايب قولا صحيحا . وآفته من الفهم السقيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون
وبعد فهذه رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا في تهذيب النفوس واصلاح
الاخلاق ... الاصدقا الكرام وماهية اغراضهم فيها وهي احدى
وخمسون رسالة في فنون العلوم وغرايب الحكم وطرايف الاداب
وهي منقسمة اربعة اقسام فمنها رياضية فلسفية ومنها جسمانية
طبيعية ومنها نفسانية عقلية ومنها ناموسية الاهية. القسم الاول
فمن الرياضيات الفلسفية ثلاثة عشر رسالة الاولى منها رسالة
في العدد وماهيته وكيفيته والغرض المراد من هذه الرسالة هو
رياضة المتعلمين الفلسفة والناظرين في حقايق الاشيا والباحثين
في علل الموجودات في الهيولى وان علم العدد هو جذر العلوم
وعنصر الحكمة الثانية منها رسالة في الهندسة وبيان ماهيتها
وكمية انواعها والغرض المقصود منها هو التهدي للنفوس من
المحسوسات الى المعقولات وكيفية روية النفس الصور المجردة عن
الهيولى الثالثة منها هي رسالة في النجوم شبه المدخل في تركيب
الافلاك وصفات البروج ومسير الكواكب والغرض منها هو تشويق
النفوس الى الصعود الى عالم الافلاك واطباق السموات الرابعة منها
هي رسالة في الموسيقي والبيان بان للنغم والالحان الموزونة
تاثيرات في النفوس المستمعين كتاثيرات الادوية والاشربة
والترياقات في الاجسام الحيوانية وان لحركات الافلاك
في دورانها واحتكاك بعضها ببعض نغمات والحان لذيذة
كنغمات اوتار العيدان والمزامير والغرض من هذه كلها هو

رسالة الموسيقى تاثيرات في النفوس كتاثيرات الادوية والاشربة في الاجسام الحيوانية

التشويق

التشويق للنفوس الطاهرة الناطقة الانسانية الملكية الى الصعود
الى هناك بعد مفارقتها الجسد الذي يسمى الموت لان هناك
يعرج بارواح النبيين والصديقين والشهدا والصالحين المستبصرين
كما بينا في رسالة البعث والحشر والقيمة والمعراج الخامسة منها هي
رسالة في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بانها
الشكل بجميع ما عليها من الجبال والبحار والبوادي والانهار
والمدن والقرى وكيفية تخطيطها ومسالكها وممالكها والغرض منها
هو التنبيه على علة ورود النفس الى هذا العالم والحض على التفكر
في الايات التي في الافاق والانفس وملكوت السموات والارض
للغافلين عنها حتى يتبين لهم انه الحق فيستعدون للرحلة والتزود
الى دار الاخرة قبل الممات وفنا العمر ونفاذ الاجل والفوت
ووجدان الحسرة والندامة السادسة منها رسالة في النسبة
العددية والهندسية والتاليفية وكمية انواعها وكيفية ترتيبها والغرض
منها هو التهدي للنفوس العقلا الى اسرار العلوم وحقايقها
وبواطن الحكم ومعانيها وعلى ان الموجودات المختلفة القوى
المتنافرة الطبايع اذا جمعت بينها اهل النسبة ايتلفت وصحت
واذا كانت على غير النسبة اضطربت وتنافرت ومعرفة كمية
ذلك الحذق في الصنايع السابعة منها هي رسالة في الصنايع
العلمية والغرض منها هو تعديد اجناس العلوم وانواع الحكم
وبيان اغراضها وحقايقها والتهدي لطالبي العلوم والحكم
كيف الطريق اليها الثامنة منها هي رسالة في الصنايع والحرف

جغرافيا صورة الارض والاقاليم والبيان

لاجسامهم وابدانهم بل اجسامهم آلات لنفوسهم وادوات لها نهم
التاسعه منها هي رسالة في بيان اختلاف الاخلاق والغرض
هو تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق العاشره منها هي رسالة
ايساغوجي وهي الالفاظ الستة التي يستعملونها الفلاسفة في
المنطق وفي جميع اقاويلهم ومخاطباتهم وكتبهم والغرض منها
هو الفرق بين المنطق اللغوي والمنطق الفلسفي وماحقيقة
كل واحد منهما الحاديه عشره منها هي رسالة في معنى قاطيغورياس
وهو البيان عن المقولات العشرة الالفاظ التي كل واحد منها اسم
لجنس من الموجودات والغرض منها هو البيان بان معاني الموجودات
كلها قد اجتمعت في هذه المقولات العشرة التي يسمى كل واحد
منها جنس الاجناس داخلة فيها وكيف تنقسم الاجناس الى الانواع
والانواع الى الاشخاص وانها بساتين العلوم وفواكه النفوس
ونزهة الارواح وروضة العلوم الثانيه عشره منها هي رسالة
في معنى بارميناس وانلوطيقا والغرض منها هو بيان ماهية
القياسات التي يستعملها الفلاسفة والمنطقيون والحكما
والمتكلمون في احتجاجاتهم والدعاوي والبينات والمناظرات
في الآرا والمذاهب وانه ~~المذاهب~~ الميزان الذي وضعته الفلاسفة
لتعرف به الصدق من الكذب والخطا من الصواب والحق من
الباطل والخير من الشر من اي شي يكون الثالثة عشرة منها المسمى
البرهان وهو ميزان الحكما يعرفون به الصواب من الخطا
~~والكذب~~

والكذب

المنطق اللغوي والمنطق الفلسفي

القياسات

والدِيانات صح

البرهان وهو ميزان الحكماء

في معنى ~~[illegible]~~ هي رسالة انولوطيقا والغرض منها هو البيان والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذي لا خطأ فيه وهو صح

في الرسايل الجسمانيه صح

والكذب من الصدق والحق من الباطل القسم الثاني ومن
الجسمانيات الطبيعيه سبعة عشر رساله وهي القسم الثاني
الاولى منها هي رساله في الهيولا والصوره وماهيتها والزمان
والمكان والحركه واختلاف اقاويل الحكما في حقايقها وكيفياتها والغرض
منها هو تعريف ماهيه الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض الملازمه
والزايله والصوره المقومه والمتممه ولقب هذه الرساله بسمع
الكيان الثانيه منها هي رساله في السما والعالم وبيان كميه اطباق
السموات وكيفيه تركيب الافلاك وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي
الواسع الواسع والغرض منها التبيان عن كيفيه تحريك الافلاك
وتسييرات الكواكب وان المحرك لها كلها هو النفس الكليه الفلكيه باذن
باريها الثالثه منها هي رساله في الكون والفساد والغرض منها هو
البيان عن ماهية الصور المقومه لكل واحد من الاركان الاربعه
التي هي النار والهوا والما والارض وانها هي الامهات الكاينه منها
المعادن والنبات والحيوان وكيفية استحاله بعضها الى بعض
بدوران الافلاك حولها ومطارح ~~اشعتها~~ شعاعات الكواكب عليها
وان الطبيعه الفاعله لها قوة من قوى النفس الكليه الفلكيه الرابعه
منها هي رساله في الآثار العلويه والغرض منها هو البيان عن
كيفيه حوادث الجو وتغييرات الهوا من النور ~~الى~~ الظلمه والحر والبرد
وتصاريف الرياح من البخارات والدخان المتصاعد في الهوا من
البحار والانهار وما يكون منهما من الغيوم والضباب والطل
~~والانوا والامطار~~ والرعود والبروق والثلوج والبرد والهالات

والعرش العظيم صح

هي صح

والانوا والامطار

وقوس قزح والشهب وذوات الاذناب وما شاكل ذالك الخامسه
منها هي رساله في كيفيه تكوين المعادن وكيفيه الجواهر المعدنيه وعله
اختلاف جواهرها وكيفيه تكونها في باطن الارض والغرض منها هو
البيان بانها اول معلولات الطبيعه التي دون فلك القمر التي هي قوه
من قوي النفس الكليه الفلكيه ومنها تبتدي الانفس الجزييه
بالترقي من اسفل سافلين مركز الارض الي اعلا عليين محيط الافلاك
وهذا اول صراط تجوز عليه الانفس الجزييه ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان ثم الدخول في زمرة الملايكه سكان الافلاك والملا الاعلى
الذين هم اهل السموات السادسه منها هي رساله في ماهيه الطبيعه
وكيفيه افعالها في الاركان الاربعه ومولداتها الثلاث التي هي
المعادن والنبات والحيوان والغرض منها هو تنبيه الغافلين
على ماهية النفس وافعالها وكيفيه جوهرها والبيان عن اجناس
الملايكه التي تسميها الحكما روحانيات الكواكب السابعه
منها هي رساله في اجناس النبات وانواعها وكيفيه سريان قوي
النفس النباتيه فيها والغرض منها هو تعديد اجناس النبات
وبيان كيفيه تكوينها في نشوها واسباب اختلاف انواعها من
الاشكال والالوان والطعوم والروايح في اوراقها وازهارها وثمارها
وحبوبها وبزورها وصموغها وعروقها وقضبانها واصولها من
المنافع وان اول مرتبة النبات متصله باخر مرتبه المعادن واخر
مرتبة النبات متصله باول مرتبة الحيوان الثامنه منها هي رساله
في اصناف الحيوانات وعجايب هياكلها وغرايب احوالها والغرض
منها

وفي كيفية ص

اجناس الملائكة تسميها الحكماء روحانيات الكواكب

وعجائبها ص

منها هو البيان عن اجناس الحيوانات وكميه انواعها واختلاف
صورها وطباعها واختلافها وكيفيه تكوينها وتناجها وتوالدها
وتربيتها لاولادها وان اول مرتبه الحيوان متصله باخر مرتبه
النبات واخرها متصله باول مرتبه الانسانيه واخر مرتبه الانسانيه
متصله باول مرتبه الملكيه الذين هم سكان الهوا والافلاك واطباق
السموات وان نفوس بعض الحيوانات ملايكه ساجده للنفوس
الانسانيه التي هي خليفة الله في ارضه ونفوس بعض الحيوانات
شياطين عصاه متغلغله في جهنم عالم الكون والفساد وان الانسان
اذا كان خيرا فاضلا فهو ملك كريم خير البريه التاسعه منها هي رساله
في تركيب الجسد والبيان بان الانسان هو عالم صغير وان بنيه هيكله
تشبه مدينه فاضله وان نفسه تشبه ملكا في تلك المدينه والغرض
منها هو معرفه الانسان جسده وان بنيه جسد الانسان مختصره
من العلم اللدني في اللوح المحفوظ وانه الصراط الممدود بين الجنه والنار
وانه الميزان القسط الذي وضعه الله تعالي بين خلقه وهو الكتاب الذي
كتبه بيده وان النفس الانسانيه خليفه الله تعالي في ارضه وان الانسان اذا عرف
نفسه عرف ربه وامكنه الوصول اليه والزلفي لديه العاشره منها هي رساله
في المحسوسات الحاس والمحسوس والغرض منها هو البيان عن كيفيه ادراك
الحواس محسوساتها وايصالها الي القوة المتخيله التي مجراها مقدم الدماغ لتؤديها
الي القوة المفكره التي مجراها وسط الدماغ لتميزها وتعرف حقايقها ثم توصلها الي القوة
الحافظة التي مجراها موخر الدماغ لتمسكها وتحفظها الي وقت الحاجه ثم تودي
بها الي القوه الناطقه التي مجراها علي اللسان لتعبر عنها بالالفاظ الداله للمخاطبين

نفوس بعض الحيوانات ملائكة ساجدة للنفوس الانسانية

اذا كان الانسان خيرا فاضلا فهو ملك كريم خير البرية وان كان شريرا فهو شيطان رجيم شر البرية

للمخاطبين على التي تخرج من النفس إلى القوة الصانعة التي بجرانها اليدين والمعاني صح
لتخط بالأقلام في وجوه الألواح وبطون الطوامير تلك الألفاظ لتبقى
بها العلوم بمعانيها محفوظة من الأولين للآخرين وخطابا من الحاضرين
للغائبين إلى يوم يبعثون الحادية عشرة منها هي رسالة في مسقط النطفة
وكيفية رباط النفس بها عند تغلب حالاتها شهرا بعد شهر وتأثيرات
أفعال الكواكب في أحكام بنية الجسد من المزاج والتركيب أربعة
أشهر بعد مسير الشمس ثلث الفلك واستغنائها بطبائع البروج
من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم كيفية تأثيراتها وانفعالها
في أحكام أمر النفس أربعة أشهر أخر وما ينطبع فيها من التهيؤ
لقبول الأعمال والأخلاق والعلوم والآداب والآراء في مستقبل
العمر بعد الولادة في الشهر التاسع حين دخول الشمس في البيت
التاسع من موضعها يوم مسقط النطفة والغرض منها هو
الإخبار عن حال النفس البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالأجسام
الجزئية وأن المكث في الرحم هذه المدة هو لتتميم البنية وتكميل الصورة
ورباط النفس بالهيكل وتمكينها من الجملة الثانية عشرة منها هي
الجسد صح
رسالة في معنى قول الحكماء إن الإنسان عالم صغير وأن صورة
هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير الجسماني وأحوال نفسه وسريان
قواها في بنية هيكله مماثلة لأحوال الخلائق الروحانيين من الملائكة
والجن والشياطين وأرواح الحيوانات أجمعين وأن الإنسان
مختصر من العالمين الروحاني والجسماني جميعا والغرض منها هو
أن يعرف الإنسان حقيقة ذاته بمجموع فيه معاني الموجودات
كلما

٥

كلما فينتبه لها ويعقل ويدري ما الصواب فيتخلص نحوه ويطلبه والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم الثالثة عشرة هي رسالة في كيفية نشوء
الأنفس الجزئية في الأجساد البشرية والغرض منها هو البيان عن كيفية
بلوغ الإنسان رتبة الملائكة بعد الموت وقبله الرابعة عشرة منها هي رسالة
في بيان طاقة الإنسان في المعارف إلى أي حد هو ومبلغه في العلوم إلى أي
غاية تنتهي والغرض منها هو التنبيه على معرفة باريه وقصده نحوه
والغاية له الخامسة عشرة منها هي رسالة في ماهية حكم الموت والحياة
وما الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفساد والغرض منها هو بيان عن
علة رباط النفس الناطقة بالأجساد البشرية إلى وقت الموت والا
منها أنه
بالموت وإزالة الخوف منه واليقين ببقائها بعد الموت الذي هو مفارقتها
للجسد السادسة عشرة منها هي رسالة في ماهية اللذات
والولادة الروحانية
والآلام الجسمانية والروحانية وعلة كراهية الحيوانات الموت وكيفية الألم
واللذة التي تنال النفوس مع الأجساد ودونها بعد ما إذا فارقت الجسد
وتتزود بها دونهم
وكيف تكون لذة أهل الجنان وآلام أهل النيران والغرض منها هو التصور
لعذاب أهل جهنم وكيف يكون مع الشياطين وأن نعيم أهل الجنان كيف
يكون مع الملائكة وأن جهنم هي عالم الكون والفساد وأن الجنان هي عالم
الأفلاك وسعة السموات السابعة عشرة منها هي رسالة في علل اختلاف
اللغات ورسوم الخطوط والعبادات وكيفية المذاهب والديانات
والآراء والاعتقادات وأول نشوئها وابتدائها ونمائها وتزيدها حالا بعد
حال وقرنا بعد قرن وكيفية انتقالها من قوم إلى قوم وسبب تغيراتها والزيادة
قوم صح
فيها والنقصان منها وذهاب الأول منها ووجدت بأي لها موجبات

في الرسايل النفسانيه صح العقليه صح

احوال الكواكب وتشكيل الفلك وادوار القرانات القسم الثاني ومن
الرسايل النفسانيه وهي من القسم الثالث العقليه عشره الاولي منها
هي رساله في المبادي العقليه علي راي فيثاغورس والغرض منها هو بيان ان
الباري جل ثناوه لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات رتبها
ونظمها كمراتب الاعداد المفردات عن الواحد الذي قبل الاثنين وجعل كل
جنس منها دالا علي عدد مخصوص مطابق بعضها لبعض اذ كان ذا الاحكام
والتقن والثانيه منها هي رساله في المبادي العقليه علي راي اخوان الصفا
والغرض منها هو الاخبار عن علة حدوث العالم وبنا الموجودات واسباب
الكاينات الكليات والجزئيات وانها مرتبة في الوجود عن الباري جل
ثناوه كترتيب العدد الصحيح عن الواحد الذي قبل الاثنين والثالثه منها
هي رسالة في معنى قول الحكما ان الانسان العالم انسان كبير ذو نفس
وروح حي عالم طايع لربه خلقه الباري يوم خلقه تاما كاملا وان كل
الخلايق داخلة فيه وهو جملتهم وليس خارج العالم شي اخر بل كل في فلك يسبحون
والرابعه منها هي رسالة في العقل والمعقول والغرض منها هو تعريف
جوهر النفس وحقيقتها وكيفيه اجتماع صور المعلومات في العقل والمعقول
والخامسه منها هي رساله في الادوار والاكوار والغرض منها هو البيان
عن كيفيه حدوث العالم ومبداه وكيفية خرابه وفناه والسادسه منها
هي رساله في ماهيه العشق ومحبة العشق ومحبة النفوس والمرض الالهي
وما حقيقته ومن اين مبداه والغرض منها هو البيان بان المعشوق بالحقيقة
هو الله تعالي وان الخلايق كلهم مشتاقون اليه والسابعه منها هي
رسالة في ماهية البعث والقيمه وكيفيه المعراج وعلمه هو الغرض الاقصي

وترتيبه الكاينات ونظمها كمراتب الاعداد المفردات عن الواحد الذي قبل الاثنين

مبحث

العالم انسان كبير قول الحكماء ذو نفس وروح

في صح

الغض

الكاينات

ن

٦

من رسايلها كلها واليها المنتهي والغايه القصوي ينتهي كلها واليها المنتهي
اشار بقوله تعالي تعرج الملايكه والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنه
والثامنه منها رساله في كميه اجناس الحركات وكيفيه اختلافها ومباديها وغايتها
وما الغرض المقصود منها والغرض منها البيان عن كيفيه وجود العالم عن
الباري جل ثناوه وكيف يكون سبب خراب العالم الجسماني والتاسعه منها
هي رسالة في العلل والمعلولات وكيف علي اواخرها واوايلها وكيف يرجع
اواخرها الي اوايلها والغرض المقصود منها هو معرفه اصول العلوم وقوانينها ودرايتها
والعاشره منها هي رساله في الحدود والرسوم والغرض منها هو معرفه حقايق الاشيا
المركبه والبسيطه جميعا القسم الرابع في الرسايل الناموسيه الالهيه ومن
الرسايل الناموسيه الالهيه وهي القسم الرابع احدي عشره رساله الاولي
منها هي رساله في الاراء والمذاهب والديانات الشرعيه الناموسيه
والفلسفيه واختلاف العلما وفنون اقاويلهم وما ادي اجتهادهم من البحث
والنظر والكشف عن الحقايق والصواب وكم هي تلك المقالات وما الاسباب
والعلل التي من اجلها كان اختلافهم ومن المحق من المبطل والغرض
من هذه كلها هو البيان بان المذاهب والديانات كلها وضعت لطلب
النفوس الي السعاده وكيفية النجاه من جهنم عالم الكون والفساد
الي الجنان عالم الافلاك وسعه السموات وان اكثر اهل الديانات قد انحرفوا
عن طريق النجاه وابعدوا عن المسير في سبل الرشاد فضلوا واضلوا
الثانيه منها هي رسالة في ماهية الطريق الي الله تعالي عز وجل
وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث علي تهذيب النفس
واصلاح الاخلاق والتنبيه للنفوس الساهيه عما بعد الموت

حمسيني صح

بانها

ودرايتها صح

الالهية

النبويه صح

ووضع طريق الاخره صح

في المعاد من احوال القيمه والبعث والنشر والحشر والحساب والميزان
والصراط والجواز علي جهنم وما حقيقه معانيها **الثالثه** منها هي رساله في
بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذاهب الربانيين والغرض منها وضوح
الحجه واظهار المحجه علي بقا النفوس بعد مفارقتها الجسد الذي سمي الموت بطريق
مقنع لا بطريق البرهان **الرابعه** منها هي رساله في كيفيه عشرة اخوان
الصفا وتعاون بعضهم بعضا بصحيح الموده والشفقه والتحنن والرحمه
والغرض منها هو تاليف القلوب والتعاضد في الدين والدنيا جميعا
الخامسه منها هي رساله في ماهيه الايمان وخصال المومنين المحققين
والغرض المقصود منها هو معرفة الالهام وما الوسوسه اذ كان
هذا الباب علما غامضا وسرا خفيا **السادسه** منها هي رساله في
ماهيه الناموس الالهي وشرايط النبوه وكميه خصالهم ومذهب
الربانيين والغرض منها هو التنبيه علي اسرار الكتب النبويه ومراعي
رموزاتهم الموضوعه الناموسيه والتهدي اليها وكيفيه الكشف لها
الامام المنتظر **السابعه** منها هي رساله في كيفيه الدعوة الي الله عز وجل
والي صفوة الاخوه وتصديق الموده وخطاب طبقات المدعيين الي
ذالك والغرض منها هو البيان بان دوله اهل الخير يبتدي اولها من
قوم اخيار فضلا ويتفقون علي راي واحد ومذهب واحد من غير
تخاذل ولا تقاعد **الثامنه** منها هي رساله في كيفية افعال الروحانيين
والغرض منها بيان ان في العالم فاعلين روحانيين غير جسمانيين
التاسعه منها هي رساله في كميه انواع السياسات وكيفيتها
ومراتب الموسميين وصفات المدبرين لها في العالم والغرض منها هو

البيان

مذاهب الربانيين علي بقاء النفوس بعد مفارقتها الجسد

ماهية الايمان

مامر

الشرعيه مر

روحانيين مر

البيان ان مدبر الجميع وسايس الكل هو الله عز وجل جلاله وان من
كان احسن سياسة واحكم تدبيرا كان عند الله اعظم منزلة واقرب
قربة **العاشره** منها هي رساله في كيفيه قصد العلم باسره في مراتب
الموجودات ونظام الكاينات واخرها منعطف علي اولها من
اعلا الفلك المحيط الي منتهي مركز الارض وانها كلها عالم واحد كمدينه واحده
او كحيوان واحد او كانسان واحد والغرض منها هو الوقوف علي الحقايق
علما يقينا وبيانا شافيا بلا شك ولا ريب وان مبداها كلها من الله
جل ثناوه ومرجعها اليه كما قال عز وجل كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين **الحادي عشره** منها هي رساله في
ماهيه السحر والعزايم والعين والزجر والوهم والرقي وكيفيه اعمال الطلسمات
وعمار الارض وما الجن والشياطين وما الملايكة وكيف افعالهم وتاثيرات
بعضهم في بعض والغرض منها هو البيان بان في العالم فاعلين
غير مرئيين ولا محسوسين يسمون روحانيين **فصل**
واعلم يا اخي انا قد جمعنا زبر هذه الرسايل الاحدي وخمسين في
رساله وسميناها الجامعه لكن لا ينتفع بقراتها قبل وقوفك علي
هذه الرسايل المبسوطه لان هذه الرسايل هي المدخل الي معرفة
ما تحويه الجامعه فليكن ابتداوك اولا بقراه هذه الرسايل علي الولا تنال
بغيتك ان شا الله تعالي تم فهرس الرسايل **فصل** في مشابهه الرسايل
بالبستان اعلم ايدك الله وايانا بروح منه بان مثل صاحب هذه
الرسايل مع طالبي العلم كمثل رجل حكيم غني جواد كريم سخي
له بستان فيه كل الثمار والفواكه رطب ويابس فنادي في الناس

وزنجيه مر

ماهية السحر والعزايم والعين والزجر

ومرادك صح

عليه وادخلوا هذا البستان وكلوا ما شئتم من كل الثمرات فلم تجبه
احد وما صدقوه في قوله هذا فراي من الراي الحكيم ان وقف علي
باب البستان فكل من مر به ادخله في بستانه واطعمه من جميع
ما في البستان ثم قال له عند ذالك ادخل البستان وكل ما شيت
منه وهكذا ينبغي لمن حصلت عنده هذه الرسايل ان لا يعرضها
الا علي طالبي العلوم ومحبي الحكمة فاذا وجد من يسترشد دفع
الي كل احد ما يقرب من فهمه ويصلح له اولا علي الترتيب المبين
واحدا بعد واحد حتي تمكنت الحكمة من قلبه طلب عند ذالك الكل
بحرص ورغبة وعمل بها علي الولا كما رتبت في الفهرسة ويكون له
بذالك من الله عز وجل الثواب الجزيل ان شا الله تعالي وحسبنا الله
ونعم الوكيل

الرسالة الاولي من القسم الاول من الرياضيات وهي الارثماطيقي في معرفة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي وبه استعين اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه انه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع
العلوم والموجودات التي في العالم من الجواهر والاعراض البسيطة والمركبات والبحث
عن مباديها وعن كمية اجناسها وانواعها وخواصها وترتيبها ونظامها
علي ما هي عليه الان وعن كيفية حدوثها عن علة واحدة ومبدا واحد
ويستشهدون عليها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كانوا
يعملون الحكما الفيثاغوريون لهذا احتجنا ان نقدم هذه الرسالة قبل
رسايلنا كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد وخواصه التي تسمي الارثماطيقي
شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل علي المتعلمين الطريق الي طلب الحكمة

وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير اخرته بدنياه فالويل لهم
[illegible] وجماعة الاخوان [illegible] كانوا في البلاد [illegible] تكونوا
[illegible] واحده والا [illegible]

التي تسمي الفلسفة ويقرب تناولها للمبتديين في العلوم الرياضية فنقول
اولا ما الفلسفة والفلسفة اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقايق
الموجودات بحسب طاقة الانسان واخرها القول والعمل بما يوافق
العلوم **فصل** في معرفة العلوم الفلسفية العلوم الفلسفية اربعة
انواع اولها الرياضيات والثاني المنطقيات والثالث الطبيعيات
والرابع الالهيات والرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي والثاني
الجومطريا والثالث الاسطرونوميا والرابع علم الموسيقي وهو
معرفة استخراج اصول الالحان والاسطرونوميا هو علم النجوم
التي ذكرت في كتاب المجسطي والجومطريا هو علم الهندسة بالبراهين
التي ذكرت في كتاب اقليدس والارثماطيقي هو معرفة خواص العدد
وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماجس واول ما يبتدي بالنظر فيه من هذه العلوم
الفلسفية الرياضيات واول الرياضيات معرفة خواص العدد
لانه اقرب تناولا ثم الهندسة ثم التنجيم ثم التاليف ثم المنطقيات
ثم الطبيعيات ثم الالهيات وهذا اول ما نقول في علم العدد شبه
المدخل والمقدمات الالفاظ تدل علي المعاني وهي المسميات والالفاظ
هي الاسما واعم الالفاظ قولنا شي والشي اما ان يكون واحدا او اكثر
من واحد والواحد علي وجهين اما بالحقيقة او بالمجاز فالواحد بالحقيقة
هو الشي الذي لا جزء له البتة واما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها
واحد كما يقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحدة والواحد
واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود بالسواد والوحدة صفة للواحد

كما ان السواد ضوء للاسود واما الكثير فهو جملة الاحاد واول الكثير
الاثنين ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسه وما زاد علي ذالك بالغا ما بلغ والكثره
نوعان اما عدد واما معدود والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور
الاشيا في نفس العاد واما المعدودات فهي الاشيا انفسها واما الحساب
فهو جمع العدد وتفريقه والعدد نوعان صحيح ومكسور والواحد
الذي قبل الاثنين اصل العدد ومبداه ومنه ينشا العدد كله صحيحه
ومكسوره واليه ينحل راجعا فاما نشو الصحيح فبالتزايد واما
الكسور فبالتجزي والمثال في ذالك ما اقول في النشو الصحيح
انه اذا اضيف الي تلك الجمله ثلثة فاذا اضيف الي تلك
الجمله اخر يقال لهما ثلاثة فاذا اضيف اليها اخر قيل اربعه وعلي هذا
القياس نشو العدد بالتزايد واحدا واحدا بالغا ما بلغ وهذه صورتها
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واما تحليل العدد الي الواحد فعلي هذا المثال
الذي اقوله انه اذا اخذ من العشره واحد بقي تسعه واذا القي من التسعه
واحد بقيت ثمانيه واذا القي من الثمانيه واحد بقي سبعه وعلي هذا
القياس تلقي واحدا واحدا حتي يبقي واحد لا يمكن ان يوخذ منه شي بل يبقى
لانه لا جزء له فقد تبين كيف نشو العدد الصحيح من الواحد وكيف
ينحل اليه واما نشو العدد المكسور من الواحد فعلي هذا المثال اذا الذي
رتب العدد الصحيح علي النظم الطبيعي الذي هو ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
٧ ٨ ٩ ١٠ ثم اشير الي الواحد من كل جملة فانه يتبين كيف نشوه
من الواحد وذالك انه اذا اشير الي الواحد من جملة الاثنين يقال للواحد يكون
عند ذالك النصف واذا اشير الي الواحد من جملة الثلاثة قيل له الثلث

واذا

الواحد واحد
اخر يقال
عند ذالك انهما
اثنان واذا
اضيف اليهما واحد
اخر يقال صح
حتي ينتهي واحد صح
النية صح

٩

واذا اشير الي الواحد من جملة الاربعة قيل له الربع واذا اشير اليه
من الخمسه قيل له الخمس وكذالك السدس والسبع والثمن والتسع والعشر
ايضا اذا اشير الي الواحد من جملة الاحد عشر قيل له جزء من احد عشر ومن
الاثني عشر نصف سدس ومن ثلاثة عشر جزء من ثلاثة عشر
ومن اربعة عشر نصف السبع ومن خمسة عشر ثلث الخمس وعلي
هذا المثال تعتبر ساير الكسور فقد تبين كيف يكون نشو العدد
من الواحد الصحيح والكسور وكيف هو اصل لهما جميعا وهذه
صورتها ا ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب يج يد يه
واعلم يا اخي ان العدد الصحيح رتب اربع مراتب احاد وعشرات
ومئين والوف فالاحاد من الواحد الي التسعه والعشرات
من العشره الي التسعين والمات من المايه الي التسعمايه
والالوف من الالف الي تسعة الاف ويشملها كلها اثنا عشر
لفظة بسيطة وذالك ان من الواحد الي العشره عشرة
الفاظ ولفظة مايه ولفظة الف فصار الجميع اثني عشر
لفظ بسيطة واما ساير الالفاظ فمشتقة منها اما مركبة او مكرره
فالمكرر كالعشرين من العشره والثلاثين من الثلاثة
والاربعين من الاربعة والخمسين من الخمسه وامثال ذالك
كالمايتين والثلاثمايه والاربعمايه والخمسمايه فانها مركبة
من لفظة المايه مع لفظة ساير الاحاد وكذالك الالفين
والثلاثة الاف والاربعة الاف فانها مركبة من لفظة
الالف والعشرين الف ومايه الف وساير ذالك وهذه صورتها
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠
واعلم يا

خ

امر وضعي

والمبان والالوف وليس هذا فرض لازم لطبيعة العدد كمثل كونه ازواجا وافرادا وصحيحا وكسورا تتلو بعضها بعضا لكنه امر وضعي وضعه الحكما باختيار منهم وانما فعلوا ذلك ليكون امر العدد مطابقا لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية اكثرها مربعات مثل الطبايع الاربع التي هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه ومثل الاركان الاربع التي هي النار والهوا والما والارض ومثل الجهات الاربع التي هي الشرق والغرب والشمال والجنوب ومثل الازمنه الاربع التي هي الربيع والصيف والخريف والشتا ومثل الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتين ومثل الرياح الاربع التي هي الصبا والدبور والجربيا والتيمن ومثل الاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب والعاشر والرابع ومثل المكونات الاربع التي هي المعادن والنبات والحيوان ~~والانسان~~ والانس وعلى هذا القياس والمثال اكثر الامور الطبيعيه مربعات واعلم يا اخي

انما صارت اكثرها م

ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه الامور الطبيعيه مربعات بعناية من الباري جل جلاله واقتضا الحكم لتكون الامور الطبيعيه مطابقه للامور الروحانيه التي هي فوق الطبيعه وذلك ان الاشيا التي هي بعد الطبيعه على اربع مراتب اولها الباري جل اسمه ثم دونه العقل الكلي الفعال ثم دونه النفس الكليه الفلكيه ثم دونها الهيولى الاولى وكل هذه الاربعة ليست باجسام واعلم يا اخي بان نسبة الباري جل ثناوه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل

نسبة الباري تعالى من الموجودات كنسبة الواحد من العدد

كنسبة

كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس من الموجودات كنسبة الثلاثة من العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة الاربعة من العدد واعلم يا اخي ان العدد وان كان كله احادا او عشرات ومايين او الوفا وما زاد بالغا ما بلغ فاصلها كلها من الواحد الى اربعة ١ ٢ ٣ ٤ وذلك ان ساير الاعداد كلها من هذه تتركب ومنها تنشو وهي اصل فيها كلها بيان ذلك اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسه وان اضيف اثنين الى اربعة كانت سته وان اضيف ثلاثة الى اربعة كانت سبعه وان اضيف واحد وثلاثة الى اربعة كانت ثمانيه وان اضيف اثنين وثلاثة الى اربعة كانت تسعه وان اضيف واحد واثنين وثلاثة الى اربعة كانت عشره وعلى هذا المثال حكم ساير الاعداد الاحاد والعشرات والمئين والالوف وما زاد بالغا ما بلغ فاعتبر ما قلنا تجده حقا صحيحا ومن يريد ان يعرف كيف اخترع الباري جل ثناوه العقل وكيف اوجد ما في النفس وكيف صور ما في الهيولى فليعتبر ما ذكرناه في هذا الفصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري جل جلاله اول ما اخترع وابدع من نور وحدانيته جوهرا بسيطا يقال له العقل الفعال كما انشا الاثنين من الواحد بالتكرار ثم انشا النفس الكليه الفلكيه من نور العقل كما انشا الثلاثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشا الهيولى الاولى من حركة النفس كما انشا الاربعة بزيادة الواحد على الثلاثة ثم انشا ساير الخلايق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشا ساير العدد من الاربعة باضافة ما قبلها اليها كما مثلناه من قبل واعلم يا اخي بان من يريد ان يعرف كيف اخترع الباري

الوحدة العددية هي التي يتوقف على مقابلة الكثرة تعقلا ووجودا والوحدة الحقيقية ما لا يتوقف على مقابلة الكثرة تعقلا ولا وجودا وهي ماذاتيه وهي الاصلية كما اشار اليه الشيخ في التنبيه بقوله كون الواحد واحدا غير كونه ... تعقل ان الوحدة صفة له ...

كيف اخترع الباري كيف اوجدها

اول ما اخترع وابدع جوهرا وحدانيا

جل جلاله الاشيا وابدعها في العقل وكيف اوجدها في النفس
وكيف صورها في الهيولي فليعتبر ما ذكرناه في هذا الفصل
الذي قد تقدم ذكره والذي نريد ان نذكر ايضا وذلك
انك اذا تاملت ما ذكرنا من ترتيب العدد من الواحد الذي
قبل الاثنين ونشوه منه وجدت من ادل الدلايل علي وحدانية
الباري جل ثناوه وكيفية اختراعه الاشيا والابداع لها وذلك
ان الواحد الذي قبل الاثنين وان كان منه يتصور وجود العدد
وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما هو عليه ولم يتجزا فكذلك
الله عز وجل وان كان هو الذي اخترع الاشيا بنور وحدانيته
وابدعها وانشاها وهو قوامها وتمامها وكمالها فهو لم يتغير
عما كان عليه من الوحدانية قبل اختراعها وابداعها كما سنبين
في رسالة المبادي العقلية فقد اثبتناك بما ذكرنا بان
نسبة الباري جل جلاله من الموجودات كنسبة الواحد من العدد
وكما ان الواحد اصل العدد ومنشاه واوله واخره كذلك
الله عز وجل هو علة الاشيا وخالقها واولها واخرها وكما ان
الواحد لا جزء له ولا مثل في العدد كذلك الله عز وجل لا مثل له
من خلقه ولا شبيه وكما ان الواحد محيط بالعدد كله وبعده
كذلك الله عز وجل عالم بالاشيا وماهياتها وتهاياتها وكيفياتها
واعلم يا اخي بان مراتب العدد عند اكثر الامم علي اربع مراتب
كما تقدم ذكرها واما عند الفيثاغوريين فعلي ستة عشر مرتبة
وهذا امثال ذلك

لم يتغير الواحد عما كان عليه من الوحدانية قبل اختراع الاشيا

نسبة الباري من الموجودات كنسبة الواحد من العدد

الواحد لا جزء له ولا مثل له في العدد كذلك القديم تع

ناقص من هذه الرسالة عدة اوراق من هذا الورق

رسالة في الصنايع العلمية وكمية
اجناس العلوم من جملة احدى وخمسين
رسالة من رسايل اخوان الصفا رحمهم الله
وهي السابعة من الرياضيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للعدل

واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع العملية واخبرنا بماهيتها وكمية اجناسها
وانواع تلك الاجناس ووصفنا كيفية اظهارها صناعها من القوة الى الفعل
وبينا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية ومصنوعاتها كلها اجرام جسمانية
واغراضها كلها عمارة الارض وتتميم امر معيشة الحيوة الدنيا ● نريد ان نذكر
في هذه الرسالة الصنائع العلمية التي الموضوع فيها جواهر روحانية التي هي نفوس
المتعلمين ونبين ان اثارها في المتعلمين اثارات روحانية كما ذكرنا في رسالة المنطق
ونبين ايضا ماهية العلوم ونذكر كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس ونصف ايضا
كيفية اخراج ما في قوة النفوس من العلوم الى الفعل الذي هو الغرض الاقصى من التعاليم
وهو اصلاح جواهر النفوس وتهذيب اخلاقها وتتميمها وتكميلها للبقاء في دار الاخرة
التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون الذين يريدون الخلود في الدنيا غافلون عن دار الاخرة

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الانسان لما
كان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وهما جوهران متباينان في
الصفات متضادان في الاحوال مشتركان في الافعال العارضة والصفات الزائلة
فصار من اجل جسده الجسماني مريدا للبقاء في الدنيا ومتمنيا للخلود فيها
ومن اجل نفسه الروحانية طالبا لدار الاخرة متمنيا للخلود فيها والبلوغ اليها
وهكذا اكثر امور الناس وتصرف احوالهم متنوعة متضادة كالحيوة والممات ●
والنوم واليقظة ● والعلم والجهل ● والتذكر والغفلة ● والعقل والحماقة ●
والمرض والصحة ● والفجور والعفة ● والبخل والسخاوة ● والجبن والشجاعة ●
والالم واللذة ● ومترددة بين الصداقة والعداوة ● والفقر والغنى ● والعز والذل ●
والشبيبة والهرم ● والخوف والرجاء ● والصدق والكذب ● والحق والباطل ●
والصواب والخطا ● والخير والشر ● والحسن والقبيح ● وما شاكلها من الاخلاق
والافعال والاقاويل المتضادات المتباينات التي تظهر من الانسان الذي هو جملة

مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية ● واعلم يا اخي ان هذه الخصال
التي عددناها لا تنسب الى الجسد بمجرده ولا الى النفس بمجردها ولكن الى الانسان
الذي هو حي ناطق لانه جملتهما والمجموع منهما ● فحيوته ونطقه من قبل نفسه وموته
من قبل جسده ● وكذلك نومه من قبل جسده ويقظته من قبل نفسه وعلى هذا
القياس سائر اموره واحواله المتباينات المتضادات بعضها من قبل النفس
وبعضها من قبل الجسد ● مثال ذلك عقله وحلمه وتفكره وسخاوته وعدله وحكمته
وصدقه وصوابه وخيره وما شاكلها من الخصال المحمودة فكلها من قبل نفسه
وصفا جوهرها واضدادها من قبل اخلاط جسده ومزاج اخلاطه ●

فصل واعلم يا اخي ان الصفات المختصة بالجسد بمجرده
هو ان الجسد جوهر جسماني طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وسكون
ولين وخشونة وصلابة ورخاوة ● متكون من الاخلاط الاربعة التي هي الدم
والبلغم والمرتين المتولدة من الغذا الكاين من الاركان الاربعة التي هي النار
والهوا والما والارض ذوات الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهو منفسد اعني الجسد ومتغير ومستحيل وراجع الى هذه
الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد وتركها استعماله ●

فصل واما الصفات المختصة بالنفس بمجردها فهي انها
جوهرة روحانية سماوية نورانية حية بذاتها علامة بالقوة قابلة للتعاليم
فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتممة للاجسام الحيوانية والنباتية
الى وقت معلوم ● ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى عنصرها
ومعدنها ومبدايها كما كانت بديا اما بربح وغفران واما بندامة وخسران
وحسرة كما ذكر الله عز وجل فقال كما بداكم تعودون فريقا ● وقال
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ● وقال افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ● فكن بهذا يا اخي حرا وعبدا [illegible]

ونوبيخًا ومذكرًا او نذيرًا ان كنت منتبها عن نوم الغفلة وتستيقظا
من رقدة الجهالة ● واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان يكون من الذين ذمّهم
رب العالمين بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ● افترى ذمّهم من اجل انهم
لم يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا ● ام انما ذمّهم لانهم لم يكونوا يتفكرون
في امر الاخرة والمعاد ولا يفقهون ما يقال لهم من معاني امر الاخرة وطريق
المعاد ● فقال تعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وقال الذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ● ●

فصل

ولما تبين ان اكثر امور الانسان وتصرف احوالهم
مثنوية متضادة من اجل انه جملة مجموعة من جوهرين متباينين جسد جسماني
ونفس روحانية كما بينا قبل صارت قنيته ايضا نوعين جسمانية كالمال
ومتاع الدنيا وروحانية كالعلم والدين ● وذلك ان العلم قنية للنفس كما ان
المال قنية للجسد وكما ان بالمال يتمكن الانسان من تناول اللذات من الاكل
والشرب في الحيوة الدنيا ● فهكذا بالعلم يناك الانسان طريق الاخرة وبالدين
يصل اليها وبالعلم تصفى النفس وتشرق وتصح ● كما ان بالاكل والشرب
ينمي الجسد ويزيد ويسمن وينموا ●

فصل

ولما كان هذا هكذا صارت المجالس ايضا اثنان مجلس الاكل والشرب واللهو
واللعب واللذات الجسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لصلاح هذا الجسد
المستحيل الفاسد الفاني ● ومجلس للعلم والحكمة والسماع الروحاني
ولذة النفوس الذي لا يبيد جوهرها ولا ينقطع سرورها في الدار الاخرة
بذكر الله عز وجل فقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
فلما كانت المجالس اثنان صار السائلون ايضا اثنان واحد يسئل حاجة من عرض
الدنيا لصلاح هذا الجسد اما لجر المنفعة اليه او لدفع المضرة عنه ● وسايل

يسل

يسئل مسئلة من العلم لصلاح امر النفس وخلاصها من ظلمات الجهالات او ليتفقه
في الدين طلبا لطريق الاخرة واحتيا دا في الوصول اليها وفرارا من نار جهنم
ونجاة من عالم الكون والفساد وفوزا بالوصول والصعود الى عالم الافلاك
وسعة السموات والسبحان في درجات الجنان والتنفس من ذلك الروح والريحان
المذكورة في القران ●

فصل

ينبغي لطالب العلم الباحثين عن حقائق الاشيا ان يعرفوا اولا ما العلم
وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السؤال وما جواب كل سؤال حتى يدرون
ما الذي يسألون وما الذي يجيبون اذا سئلوا لان الذي يسئل ولا يدري اي شي
سأل اذا اجيب لا يدري اي شي اجيب ● واعلم يا اخي بان العلم انما هو
صورة المعلوم في نفس العالم وضده الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس ●
واعلم بان انفس العلما علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة وان التعليم
والتعلم ليسا شيئا سوى اخراج ما في القوة الى الفعل فاذا نسب ذلك
الى العلما يسمى تعليما واذا نسب الى المتعلم يسمى تعلما ● ●

فصل

واعلم ان السؤالات تسعة انواع مثل تسعة
احاد اولها هل هو ● والثاني ما هو ● والثالث كم هو ● والرابع كيف هو ●
والخامس اي شي هو ● والسادس اين هو ● والسابع متى هو ● والثامن لم هو ●
والتاسع من هو ● تفسير هل هو سؤال يبحث عن وجدان الشي وعن عدمه
والجواب نعم او لا ● وقد بينا معنى الوجود والعدم في رسالة العقل والمعقول ●
وما هو سؤال يبحث عن حقيقة الشي وحقيقة الشي يعرف بالحد او بالرسم
وذلك ان الاشيا كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل الجسم والبسيط
مثل الهيولى والصورة اللتان الجسم مركب منهما ● وقد بينا معناهما في رسالة
الهيولى ● والاشيا المركبة يعرف حقيقته اذا عرفت الاشيا التي هي
مركبة منها ● ومثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال تراب وما

مختلطان • وهكذا اذا قيل ما حقيقة السكنجبين فيقال خل وعسل ممزوجان
وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه فيحتاج ان يذكر الاشيا التي هو
مركب منها موصوف بها فسمت الحكما مثل هذا الوصف الحد • ومن اجل هذا
قالوا في حد الجسم انه الشي الطويل العريض العميق • فقولهم الشي اشارة الى
الهيولى والطول والعرض والعمق اشارة الى الصورة لان حقيقة الجسم
ليست شيئا سوى هذا الذي ذكر في حده • وهكذا قولهم في حد الانسان انه
حي ناطق مايت فقولهم حي ناطق يعنون بها النفس ومايت يعنون بها
الجسد لان الانسان هو جملة مجموعة منهما اعني جسد جسماني ونفس روحانية
وعلى هذا القياس يعرف حقائق الاشيا المركبة • واما الاشيا التي ليست
مركبة من شي بل مخترعة مبدعة كما شا باريها وخالقها فحقيقتها تعرف
بالصفات المختصة بها مثال ذلك • اذا قيل ما حقيقة الهيولى فيقال جوهر
بسيط قابل للصور ولا كيفية فيه البتة • واذا قيل ما الصورة فيقال هو
الذي به ماهية الشي • ومثل هذا الوصف يسميه الحكما الرسم • والفرق
بين الحد والرسم ان الحد ماخوذ من الاشيا المحدودة مركبة منها كما بينا •
والرسم ماخوذ من الصفات المختصة بالمرسوم • وفرق اخر هو ان الحد
يخبرك عن جوهر الشي ويميزه ايضا عما سواه • والرسم يميز المرسوم
عما سواه حسب • فينبغي لك ايها الاخ البار الرحيم اذا سئلت عن حقيقة الشي
ان لا تستعجل بالجواب وتنظر هل ذلك الشي المسوول عنه مركب او بسيط
حتى تجيب بحسب ذلك • واما كم هو فسوال يبحث عن مقدار الشي والاشيا
ذوات المقادير نوعان متصل ومنفصل • فالمتصل خمسة انواع الخط
والسطح والجسم والمكان والزمان • والمنفصل نوعان العدد والحركة
فهذه الاشيا كلها يقال لها كم • وقد بينا ماهية العدد في رسالة الارثماطيقي
وماهية الحركة والزمان والجسم والمكان في رسالة الهيولى وماهية الخط والسطح

في رسالة الهندسية • واما كيف هو فسوال يبحث عن صفة الشي والصفات
كثيرة الانواع وقد بينا في رسالة شرح المقولات العشرة التي كل واحد منها
جنس من الاجناس • واما اي شي هو فسوال يبحث عن واحد من الجملة او عن
بعض من الكل • مثال ذلك اذا قيل طلع الكوكب فيقال اي كوكب هو لان الكواكب
كثيرة واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي اذ ليس في جنسها اثنة
وكذلك القمر • واما اين هو فسوال يبحث عن مكان الشي او عن محله او عن رتبته
والفرق بينهما ان المكان صفة لبعض الاجسام لا لكلها مثال ذلك اذا قيل لك
اين زيد فيقال في البيت او في السوق او في المسجد او في موضع آخر • واما
المحل فهو صفة العرض والعرض نوعان جسماني وروحاني • والاعراض
الجسمانية حالة في الاجسام • مثال ذلك اذا قيل اين السواد فيقال
حال في الجسم الاسود • وهكذا الالوان كلها والطعوم والروايح حالة في
الاجسام ذوات الطعوم والروايح • وهكذا حكم جميع الاعراض الجسمانية
واما الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية • مثال ذلك اذا قيل
اين العلم فيقال حال في نفس العالم وكذلك السخا والشجاعة والعدل
وما شاكلها من الصفات حالة في النفس • وهكذا حكم اضدادها • وقد ظن كثير
من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان الاعراض
حالة في الجسم كل واحد في محل مختص • مثال ذلك ما قالوا ان العلم في القلب
والشهوة في الكبد والعقل في الدماغ والشجاعة في المرارة والجبن في
الطحال وعلى هذا القياس ساير الاعراض • وقد بينا نحن ان هذه الاعضا
الات وادوات للنفس تظهر بها ومنها في الجسد هذه الافعال والاخلاق
في الرسالة التي في تركيب الجسد • واما الرتبة فهي من صفات الجواهر
الروحانية • مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هي دون العقل وفوق
الطبيعة • وهكذا اذا قيل اين الخمسة من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة

وعلى هذا القياس حكم الجواهر الروحانية لا توصف بالمحل ولا بالمكان ولكن بالرتبة
كما بيّنّا في رسالة المبادي العقلية ● واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون
الشيء ● والازمان ثلثة ماض مثل امس ● ومستقبل مثل غداً ● وحاضر مثل اليوم
وهكذا حكم السنين والشهور والساعات ● وقد بيّنّا ماهية الزمان واختلاف
اقاويل العلماء فيها في رسالة الهيولى ● واما لِمَ هو فسؤال يبحث عن علة الشيء
المعلول ● واعلم يا اخي بان لكل معلول صناعي اربع عِلَل احدها هيولانية ●
والاخرى صورية ● والثالث علة فاعلة ● والرابعة علة تمامية ● مثال ذلك
الكرسي والباب والسرير فان العلة الهيولانية الخشب فيها كلها ● والعلة
الفاعلة النجار ● والعلة الصورية التربيع والشكل ● والعلة التمامية للكرسي
القعود وللسرير النوم عليه والباب ليغلق على الدار والبيت وعلى هذا القياس
كل معلول لا بد له من هذه الاربع العِلَل ● واذا سُئلت عن علة الشيء فاعرف اولاً
عن ايّها تُسأل او تَسأل حتى يكون الجواب بحسب ذلك ● واما من هو فسؤال
التعريف ● ويقول علماء النحو ان هذا السؤال لا يتوجّه الا الى كل ذي عقل ● ويقول
اخرون الى كل ذي علم وتمييز ● والجواب عنه ان يعرّف المسؤول احدى ثلثة اشياء
اما ان ينسبه الى بلده او الى اصله او الى صناعته ● مثال ذلك اذا قيل من
زيد فيقال البصري ينسب الى بلده ● او الهاشمي ينسب الى اصله ● او النجار
ينسب الى صناعته ● فهذه جمل مختصرة في كمية السؤالات واجوبتها وعن مباحث
العلوم والنظر في حقائق الاشياء شبه المدخل والمقدمات ليقرب فهم المتعلمين
النظر في المنطق الفلسفي وانما قدمنا قبل النظر في ايساغوجي الذي هو المدخل
الى المنطق الفلسفي ● فصل
واذ قد فرغنا من ذكر ماهية العلوم وانواع السؤالات وما يقتضي كل واحد
من الاجوبة فنريد ان نذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلاً
لطالبي العلم الى اغراضهم ليهتدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم

المختلفة وفنون الآداب كشهوات الجسد للاطعمة المختلفة الطعم
واللون والرائحة ● فصل
واعلم يا اخي بان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلثة انواع ● فمنها الرياضية
ومنها الشرعية الوضعية ● ومنها الفلسفية الحقيقية ●● فالرياضية
علوم الآداب التي وُضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحيوة الدنيا ●
وهي تسعة انواع اولها علم الكتابة والقراءة ● ومنها علم اللغة والنحو
ومنها علم الحساب والمعاملات ● ومنها علم الشعر والعروض ● ومنها علم
الزجر والفال وما يشاكله ● ومنها علم السحر والعزائم والكيميا والحيل
وما يشاكلها ● ومنها علم الحرف والصنائع ● ومنها علم البيع والشرى والتجارات
والحرث والنسل ● ومنها علم السير والاخبار ● فصل
وانواع العلوم الشرعية التي وُضعت لطلب النفوس وطلب الآخرة ستة
انواع ● اولها علم التنزيل ● وعلم التاويل ● وعلم الروايات والاخبار ● وعلم
الفقه والسنن والاحكام ● وعلم التذكار والمواعظ والزهد والتصوف ●
ومنها علم تاويل المنامات ● فعلماء التنزيل هم القراء والحفظة ● وعلماء التاويل
هم الخلفاء والائمة ● وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث ● وعلماء الاحكام والسنن
هم الفقهاء ● وعلماء التذكار هم العُبّاد والزهاد والرهبان ومن يشاكلهم ● وعلماء
تاويل المنامات هم المعبرون ● فصل
والعلوم الفلسفية اربعة انواع ● منها الرياضيات ● ومنها المنطقيات ●
ومنها الطبيعيات ● ومنها الالهيات ● فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي
وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها
من الواحد الذي قبل الاثنين وما يعرض منها من المعاني اذا اضيف بعضها
الى بعض ● والثاني الجومطريا وهي الهندسة اي معرفة ماهية المقادير
ذوي الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني

كمية علم الفلسفة وهي اربعة انواع

إذا أضيف بعضها إلى بعض وكيفية مبدئها من النقطة التي في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد. والثالث الأسطرنوميا وهي النجوم أي معرفة كمية الأفلاك والكواكب والبروج وكمية أبعادها ومقادير أجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلالاتها على الكائنات قبل كونها. والرابع الموسيقى الذي هو علم التأليف وهي معرفة ماهية النسب وكيفية تأليف الأشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطباع كيف تجمع ويؤلف بينها لكيلا تتنافر وتأتلف وتتحد وتصير شيئا واحدا أو تفعل فعلا واحدا أو عدة أفعال. وقد عملنا في كل صناعة من هذه رسالة شبه المدخل والمقدمات.

فصل

والعلوم المنطقيات خمسة أنواع أولها أنولوطيقا وهي معرفة صناعة الشعر. والثاني ريطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب. والثالث طوبيقا وهي معرفة صناعة الجدل. والرابع بولوطيقا وهي معرفة صناعة البرهان. والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين في المناظرة والجدل. وقد تكلم العلماء الأولون والمتأخرون في هذه الصنائع والعلوم وصنفوا فيها كتبا كثيرة وهي موجودة في أيدي الناس. وقد عمل أرسطاطاليس ثلث كتب أخر وجعلها أرسطاطاليس كتاب مقدمات البرهان أولها قاطيغورياس والثاني باري أرمينياس والثالث أنولوطيقا الأولى. وإنما جعل عنايته أكثرها بكتاب البرهان لأن البرهان ميزان الحكماء يعرفون بها الصدق من الكذب والصواب من الخطأ والحق من الباطل والخير من الشر كما يعرفون جمهور الناس بالموازين والمكاييل والأذرع مقادير الأشياء الموزونة والمكيلة والمذروعة إذا اختلفوا في حزرها وتخمينها. فكذلك العلماء العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الأشياء إذا اختلف فيه حزر العقول وتخمين الآراء كما الشعراء العروضيون

أرسطاطاليس عمل ثلث كتب

يعرفون

١٦

يعرفون استواء القوافي وانزحافها إذا اختلف فيه بصناعة العروض الذي هو ميزان الشعر. وقد عمل فرفوريوس الصوري كتابا وسماه إيساغوجي وهو المدخل إلى صناعة المنطق الفلسفي. ولكن من أجل أنهم طولوا الخطاب فيها ونقلها من لغة إلى لغة من لم يكن عارفا بها وبمعانيها انغلقت على الناظرين في هذه الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلمين أخذها. وقد عملنا في كل واحدة من هذه الصنائع رسالة وذكرنا فيها كل ما يحتاج إليها وتركنا التطويل. ولكن نريد أن نذكر غرض ما في كل رسالة منها هاهنا ليكون من ينظر في هذه الرسالة قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيه.

فصل

أما غرض ما في إيساغوجي هو معرفة ستة ألفاظ يستعملها الفلاسفة في أقاويلها وهو قولهم الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض، وماهية كل واحد منها وكيفية اشتراكاتها وماهية رسومها التي يتميز بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على المعاني التي في أفكار النفوس. وأما غرض قاطيغورياس فهي معرفة معاني عشرة ألفاظ التي كل واحد منها يقال لها جنس الأجناس وأن واحدا منها جوهر وتسعة أعراض، وماهية كل واحد وكمية أنواعها ورسم كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على جميع المعاني التي في أفكار النفوس. وأما غرض ما في باري أرمينياس فهو تركيب تلك العشرة الألفاظ التي هي في قاطيغورياس وما يدل عليه من المعاني عند التركيب ويصير كلاما وقضايا ويكون منها الصدق والكذب. وأما غرض ما في أنولوطيقا فهو معرفة كيفية تركيب الألفاظ مرة أخرى حتى يكون منها مقدمات وكمية أنواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها سلوجسموس إفراز القضايا ونتائجها. وأما غرض ما في أنولوطيقا الثانية فهو معرفة كيفية القياس استعمال القياس الحق والبرهان الصحيح الذي لا خطأ فيه ولا زلل.

ستة ألفاظ الفلاسفة

فصل

اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية مبدأها من النقطة التي في صناعة
الهندسية كالواحد في صناعة العدد ● والثالث الاسطرنوميا وهي النجوم
اي معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها
وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها وماهية طبايعها
وكيفية دلايلها على الكاينات قبل كونها ● والرابع الموسيقى الذي هو علم
التاليف وهي معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشيا المختلفة الجواهر
المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطباع كيف تجمع ويؤلف
بينها لئلا تتنافر وتاتلف وتتحد ويصير شيا واحدا او يفعل فعلا واحدا
او عدة افعال ● وقد عملنا في كل صناعة من هذه رسالة شبه المدخل والمقدمات

فصل والعلوم المنطقيات خمسة انواع اولها
انولوطيقا وهي معرفة صناعة الشعر ● والثاني افودطيقا وهي معرفة صناعة
الخطب ● والثالث طوبيقا وهي معرفة صناعة الجدل ● والرابع بولوطيقا
وهي معرفة صناعة البرهان ● والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة
المغالطين في المناظرة والجدل ● وقد تكلم العلما الاولون والمتاخرون في هذه
الصنايع والعلوم وصنفوا فيها كتبا كثيرة وهي موجودة في ايدي الناس ●
وقد عمل ارسطوطاليس ثلث كتب اخر وجعلها ارسطوطاليس كتاب مقدمات
البرهان اولها قاطيغورياس ● والثاني باري ارمينياس ● والثالث انولوطيقا
الاولى ● وانما جعل عنايته اكثرها بكتاب البرهان لان البرهان ميزان الحكما
يعرفون بها الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل
والخير من الشر كما يعرفون جمهور الناس بالموازين والمكاييل والاذرع
مقادير الاشيا الموزونة والمكيلة والمذروعة اذا اختلفوا في حزرها
وتخمينها ● فكذلك العلما العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقايق الاشيا
اذا اختلف فيه حزر العقول وتخمين الراي كما الشعرا العروضيون

ارسطوطاليس عمل ثلث كتب

يعرفون

١٦

يعرفون استوا القوافي وانزحافها اذا اختلف فيه بصناعة العروض
الذي هو ميزان الشعر ● وقد عمل فرفوريوس الصوري كتابا وسماه ايساغوجي
وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي ● ولكن من اجل انهم طولوا الخطاب
فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن عارفا بها وبمعانيها انغلقت على
الناظرين في هذه الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها ●● وقد
عملنا في كل واحدة من هذه الصنايع رسالة ● وذكرنا فيها كل ما يحتاج اليها
وتركنا التطويل ● ولكن نريد ان نذكر غرض ما في كل رسالة منها لكيما يكون
من ينظر في هذه الرسالة قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيه ●

فصل اما غرض ما في ايساغوجي هو معرفة ستة
الفاظ يستعملها الفلاسفة في اقاويلها وهو قولهم الشخص ● والنوع ●
والجنس ● والفصل ● والخاصة ● والعرض ● وماهية كل واحد منها وكيفية
اشتراكاتها وماهية رسومها التي يميز بعضها من بعض وكيفية دلالاتها
على المعاني التي في افكار النفوس ● واما غرض قاطيغورياس فهي معرفة
معاني عشرة الفاظ التي كل واحد منها يقال لها جنس الاجناس واحدا
منها جوهر ونسعة اعراض وماهية كل واحد وكمية انواعها ورسم
كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على جميع المعاني التي في
افكار النفوس ● واما غرض ما في باري ارمينياس فهو تركيب تلك العشرة الالفاظ التي
هي في قاطيغورياس وما يدل عليه من المعاني عند التركيب وتصير كلمات وقضايا
ويكون منها الصدق والكذب ● واما غرض ما في انولوطيقا فهو معرفة كيفية
تركيب الالفاظ مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكمية انواعها وكيف يستعمل
حتى يكون منها تسلوجسموس اقتران القضايا ونتايجها ● واما غرض ما في انولوطيقا
الثانية فهو معرفة كيفية القياس استعمال القياس الحق والبرهان الصحيح الذي لا خطا
فيه ولا زلل ● فصل

ستة الفاظ يستعملها الفلاسفة

والعلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادى الجسمانية وهى معرفة خمسة
اشيا الهيولى والصوره والزمان والمكان والحركه وما يعرض فيها من المعانى اذا
اضيف بعضها الى بعض • والثانى علم السما والعالم وهو معرفه ماهية جواهر الافلاك
والكواكب وكميتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد
كما تقبل الاركان الاربعة التى دون فلك القمر اولا • وما علة حركات الكواكب
واختلافها فى السرعة والابطا • وما علة سكون الارض فى وسط الفلك
فى المركز • وهل خارج العالم جسم آخر ام لا • وهل فى العالم موضع فارغ لا شى فيه
وما شاكل ذلك من المباحث • والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة
ماهية جواهر الاركان الاربعة التى هى النار والهوا والما والارض وكيف
يستحيل بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص العالية فتكون منها الحوادث
والكاينات من المعادن والنبات والحيوان وكيف يستحيل اليها راجعا عند
الفساد • والرابع علم حوادث الجو وهو معرفه كيفيه تغيرات الهوا بتاثيرات
الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالاتها منها خاصه
الهوا فانه كثير التلون والتغير من النور والظلمة وتصاريف الرياح والضباب
والغيوم والامطار والثلوج والطل والبرد والبروق والرعد والشهب والصواعق
وكواكب ذوات الاذناب وقوس قزح والزوابع والهالات وما شاكلها مما يحدث
فوق روسنا من التغيرات والحوادث • والخامس منها علم المعادن وهو معرفه
الجواهر المعدنيه التى تنعقد من البخارات المحتقنة فى باطن الارض والبخارات المحتبسة
والعصارات المتحلبة فى الاهوية والمغارات وكهوف الجبال وقعر البحار من الجواهر
والعقاقير من الكباريت والزوابق والشبوب والاملاح والنوشاذر والذهب
والفضه والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور
والياقوت والبادزهرات وما شاكلها ومعرفه خواصها ومنافعها ومضارها •
والسادس منها علم النبات وهو معرفة كل نبت يغرس او يبذر او ينبت

على وجه الارض او فى روس الجبال وقعر المياه او على شطوط الانهار من الاشجار
والزروع والبقول والحشايش والعشب والكلا ومعرفة كمية انواعها
وخواص انواعها ومواضع منابتها من البقاع وكيفية امتداد عروقها فى الارض
وارتفاع اصولها فى الهوا وبسطها على وجه الارض وتفرق فروعها فى
الجهات واشكال اغصانها من الطول والقصر والدقه والغلظة والاستقامه
والاعوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة والضيق واللين والخشونة
والوان ازهارها واصباغ انوارها وكيفية صور ثمارها وحبوبها وبزورها
وصموغها وطعومها وروايحها وخواصها ومنافعها ومضارها واحدا واحدا •
والسابع منها علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يغتذى وينمى ويحس ويتحرك
مما يمشى على وجه الارض او يطير فى الهوا او يسبح فى الما او يدب فى
التراب او يتحرك فى جوف جسم اخر كالديدان فى جوف الحيوان وفى لب الثمار
والثمر والحبوب وما شاكلها ومعرفه كمية اجناسها من انواع تلك
الاجناس وخواص تلك الانواع ومعرفه كيفية تكونها فى الارحام او فى
البيض او فى العفونات ومعرفة كيفية تاليف اعضايها وتركيب اجسادها
واختلاف صورها والوان انواعها وفنون اصواتها ومنافره طباعها
وتباين اخلاقها ومشاكلة افعالها ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها
واتخاذ اعشاشها وزقها اولادها وحنوها على صغار نتاجها
ومعرفتها بمنافعها ومضارها واوطانها ومراعيها واعدايها وما شاكل
ذلك • والنظر فى هذه كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم الطبيعيات
وكذلك علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور
والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل فى الطبيعيات كلها •

فصل واعلم بان اجناس العلوم الالهية خمسه
انواع اولها معرفه البارى جل ثناوه ووصفه وحدانيته وكيف هو علة

العلوم الالهية خمسة انواع

الموجودات وخالق المخلوقات وفايض الجود ومعطي الوجود ومعدن
الفضايل والخيرات وحافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم
الغيب واول كل شي ابتدا واخر كل شي انتها وظاهر كل شي قدرة وباطن كل
شي علما وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف بالعباد ●
والثاني علم الروحانيات وهو معرفة الجواهر البسيطة العقلية العلامة
الفعالة التي هي ملايكة الله وخالص عباده وهي الصور المجردة من الهيولى
المستعملة للاجسام المظلمة بها ومنها افعالها ومعرفة كيفية ارتباط
بعضها ببعض وفيض بعضها على بعض وهي املاك روحانيات محيطات بالافلاك
الجسمانية ● والثالث علم النفسانيات وهي معرفة النفوس والارواح
السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز
الارض ومعرفة كيفية ادارتها الافلاك وتحريكها للكواكب وتربيتها للحيوان
والنبات وحلولها في جثث الحيوانات وكيفية انبعاثها بعد الممات
وكيفية تدبيرها للسياسات ● والرابع علم السياسة وهي خمسة
انواع ● اولها السياسة النبوية ● والثاني السياسة الملوكية ● والثالث
السياسة العامية ● والرابع السياسة الخاصية ● والخامس السياسة
الذاتية ● فاما السياسة النبوية فهي معرفة كيفية وضع النواميس
المرضية والسنن الزكية بالاقاويل الفصيحة ومداواة النفوس المريضة
من الديانات الفاسدة والارا السخيفة والعادات الردية والافعال
الجايرة ومعرفة كيفية نقلها من تلك الاديان والعادات ومحو تلك الارا
عن ضمايرها بذكر عيوبها ونشر مثالبها ومداواتها من سقام تلك
الارا والم تلك العادات بالحمية لها من العود اليها وشفايها بالاراء الرصينة
والعادات الجميلة والاعمال الزكية والاخلاق المحمودة بالمدح لها والترغيب
في جزيل الثواب يوم المآب وكيفية سياسة النفوس الشاردة عن قصد

اول كل شي ابتدا
واخر كل شي انتها

علم الروحانيات

سبيل الرشاد وسلوكها في وعورة طرق الغي والعناد بالقمع لها
من الزجر والوعيد والتوبيخ والتهديد لترجع الى سبيل النجاة وترغيب
في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الانفس الساهية والارواح الساهية
من طول الرقاد ونسيانها يوم المعاد والاذكار لها عهد يوم الميثاق
لئلا تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير رسول ولا كتاب ● وهذه السياسة
تختص بها الانبيا والرسل صلوات الله عليهم ● واما السياسة الملوكية
فهو معرفة كيفية حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة في الملة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وانفاذ الاحكام
التي رسم صاحب الشريعة ورد المظالم وقمع الاعدا وكف الاشرار
ونصرة الاخيار وهذه السياسة تختص بها خلفا الانبيا صلوات الله عليهم
والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه يعدلون ● واما السياسة العامية
التي هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامرا على البلدان والمدن ورياسة
الدهاقين على اهل القرى ورياسة قادة الجيوش على العساكر وما شاكلها
فهي معرفة طبقات المرؤوسين وحالاتهم وانسابهم وصناعاتهم ومذاهبهم
واخلاقهم وترتيبهم في مراتبهم ومراعاة امورهم وتفقد اسبابهم وتاليف
شملهم والتناصف بينهم وجمع شتاتهم واستخدامهم بما يصلحون
له من الامور واستعمالهم فيما يشاكلهم من صنايعهم واعمالهم اللايقة
بواحد واحد منهم ● واما السياسة الخاصية فهي معرفة كل انسان
كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه وغلمانه واولاده
ومماليكه واقربايه وعشرته مع جيرانه وصحبته مع اخوانه وقضا
حقوقهم وتفقد اسبابهم والنظر في مصالحهم في امور دنياهم واخرتهم ●
واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد
افعاله واقاويله في حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر في جميع اموره

والخامس علم المعاد وهو معرفة ماهية النشأة الاخرى وكيفية
انبعاث الارواح من ظلمات الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد
وحشرها ليوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها يوم
الحساب ومعرفة كيفية جزاء المحسنين وعقاب المسيئين وقد عملنا في
كل فصل من هذه العلوم التي تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفا من ذلك
المعنى ليكون تنبيها للغافلين وارشادا للمريدين وترغيبا للطالبين
ومسلكا للمتعلمين فكن يا اخي سعيدا واعرض هذه الرسالة على اخوانك
واصدقائك ورغبهم في العلم وزهدهم في الدنيا ودلهم على طريق الاخرة
فانك بذلك تنال الزلفى من الله وتستوجب رضوانه وتحوز سعادة الاخرة
وتبلغ به المرتبة العليا واعلم يا اخي بان الطريقة التي تسلكها الانبيا
صلوات الله عليهم واتبعهم عليها الاخيار الفضلا من العلما والحكما واجتهد
لعلك تحشر في زمرتهم كما وعد الله عز وجل فقال اولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وفقك الله ايها الاخ للرشاد وهداك وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد

فصل

واعلم يا اخي بان مفتاح جميع العلوم البشرية في معرفة الانسان نفسه
وهي اربعة انواع اولها ان تعلم بان الانسان انما هو جملة مجموعة من جوهرين
متباينين احدهما هو هذا الجسد الجسماني المدرك بالحواس الخمس الذي هو
مؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب وما يحلها من الاعراض
الجسمانية من الطعم واللون والرائحة والصلابة والخشونة وما شاكلها
كما بينا في رسالة تركيب الجسد والاخر هذه النفس التي هي جوهرة بسيطة
روحانية معقولة وما يحلها من الاعراض الروحانية مثل العلم والقدرة
والسخا والشجاعة وما شاكلها من الصفات كما بينا في رسالة العقل

والمعقولة والثاني ان تعرف كيفية كون النفس مع الجسد في الحياة الدنيا
كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة الحاس والمحسوس والثالث ان
تعرف كيف كانت حال الانفس الجزئية قبل رباطها بالاجساد البشرية
كما بينا في رسالة مسقط النطفة ورسالة نشو الانفس الجزئية
والرابع ان تعرف كيف يكون حالها بعد مفارقة الاجساد كما بينا في رسالة
بعث الانفس الجزئية ورسالة المعراج تم الفصل وتمت الرسالة ولله
الحمد والمنة الحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وعترته المطهرين فصل
حسبنا الله ونعم الوكيل

ملكه الفقير إلى عفو الله المتوفى به عمر صلاة بن يوسف ابن ... الشافعي لطف الله به وبالمسلمين آمين

في هذا الكتاب سبع رسايل من رسايل اخوان الصفا

هذا الكتاب فيه سبع
رسايل من رسايل اخوان الصفا

رسالة في الصنايع العملية من جملة
احدى وخمسين رسالة من رسايل اخوان الصفا
وهي الثامنة من الرياضيات من كلام الصوفية

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله العدل**

ولما فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاها وصورها وتركيبها وما يعرض منها للتركيب من الاعراض وبينا كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها في رسايلنا الطبيعية ؛ اردنا ان نذكر في رسايلنا العقليات الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة وجواهرا واعراضا ومجموعا منهما صوريا او هيولانيا او مركبا منهما جسمانيا او روحانيا او مقرونا بينهما ، فكانت الجواهر الجسمانية منفعلة عليها مدركة بطريق الحواس ؛ والجواهر الروحانية فاعلة لا يدرك بطريق الحواس ولا تعرف الا بالعقل وما يصدر منها من الافعال والصنايع في الجواهر الجسمانية ؛ احتجنا ان نذكر الصنايع العملية وقياساتها وكمياتها وكيفية اظهارها صناعها في الهيولات الموضوعة ، ليكون اوضح الدلايل على اثبات المؤثرات الذوات الروحانية الفاعلة ، ونبين معرفة جوهرها وفنون حركاتها وعجايب قواها وغرايب علومها وبدايع صنايعها واختلاف افعالها ●

فصل اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان الصنايع البشرية نوعان عملية وعلمية ، فنقول اولا ما العلوم فالجواب هو ادراك الشي على ما هو به ، وان العلوم بالمحسوسات هي صورة المعلومات في نفس العالم ، والعلم لا يكون الا بالتعليم والتعلم ، والتعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل النفس العلامة بالقوة ، والتعلم هو تصور النفس لصورة المعلوم ● واعلم يا اخي ان النفس انما تنال صورة المعلومات من طرقات ثلاث احداها طريق الحواس الخمس ؛ والاخر طريق البرهان ؛ والاخر طريق الفكر والروية ؛ وقد عملنا في كل واحد منها رسالة ، فنذكر الان الصنايع العملية فنقول ان الصنعة العملية هي اخراج الصانع العالم الصورة التي في فكره ووضعها في الهيولى ؛ واما المصنوع فهو جملة مجموعة من الهيولى والصورة

جميعا

جميعا ● واعلم بان المصنوعات هي اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهية ؛ والبشرية مثل ما يعملون الصناع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام الطبيعية في اسواق المدن وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية هي صور هياكل الحيوانات وفنون اشكالها وفنون النبات والالوان والعقاقير والمعادن ؛ والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة التي تحت فلك القمر وهي النار والهوا والما والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة ؛ والمصنوعات الالهية هي الصور والهيولات المخترعات المبدعات المخرجة من العدم الى الوجود دفعة واحدة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ذات كيان ولا صورة ولا حركة لانها كلها مبدعات الباري سبحانه وتعالى ومصنوعاته فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين ●

فصل واعلم يا اخي بان كل صانع من البشر محتاج في تتميم صنعته الى ستة اشيا مختلفة والى ست حركات الى ست جهات ، فاما الاشيا المختلفة فهو الهيولى والزمان والمكان والادوات والالات والحركة ، وكل صانع طبيعي يحتاج الى اربعة منها وهي الهيولى والحركات والزمان والمكان ، وكل صانع نفساني يحتاج الى اثنين منها وهي الهيولى والحركة حسب ، واما الباري سبحانه وتعالى فغير محتاج الى شي منها لان هذه كلها مخترعاته ومبدعاته اعني الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة والالة والادوات كلها ●

فصل اعلم ايدك الله ان الجسم الواحد يسمى تارة هيولى وتارة موضوعا وتارة مصنوعا وتارة الة وتارة اداة ، وانما يسمى الجسم الهيولى للصور التي تقبلها وهي الاشكال والصور والنقوش والاصباغ وما شاكلها ، ويسمى الموضوع للصانع الذي يعمل منه وفيه الاشكال والنقوش ؛ اذا قبل ذلك يسمى مصنوعا ، واذا استعملها الصانع في صنعته او في صنعة اخرى

بُسمى اداة • ومثال ذلك قطعة من الحديد فانما يقال لها الهيولى لكل صورة تقبلها
ويقال لها موضوع الحداد الذي يعمل فيها ومنها صنعته واذا عمل الحداد
منه سكينا او فاسا او منشارا او مبردا يقال لها مصنوعا موضوعا للحداد •
واذا استعمل القصاب السكين او غيره يسمى اداة وهكذى الفاس والمنشار والمبرد

فصل

اعلم يا اخي ان موضوعات الصناع البشريين في صناعاتهم نوعان بسيطة ومركبة • فالبسيطة اربعة انواع وهي النار والهوا والما والارض • والمركبة ثلثة انواع وهي الاجسام المعدنية • والنباتية والحيوانية • وهي كلها مصنوعات الطبيعة • كما ان موضوعات الطبيعة كلها مصنوعات نفسانية • وان الموضوعات النفسانية كلها مصنوعات الهية • واعلم بان كل صانع من البشر لا بد له من موضوعات وادوات والات يستعملها في صنعته • والفرق بين الاداة والالة عندنا ان الالة هي اليد والاصابع والراس والرجل والعين وبالجملة اعضا الجسد باسرها • وان الاداة ما كانت خارجة من ذات الصانع كفاس النجار ومطرقة الحداد وابرة الخياط وقلم الكاتب وشفرة الاسكاف وموسى المزين وما شاكل هذه من الادوات التي يستعملها الصناع في صناعاتهم • واعلم يا اخي ان كل صانع في صنعته ادوات مختلفة الاشكال والهيات هو يحتاج بكل واحد منها في صنعته ضروبا من الحركات وفنونا من الافعال • مثال ذلك النجار فانه ينحت بالفاس وحركته من فوق الى اسفل وبالمنشار ينشر وحركته من قدام الى خلف وبالمثقب يثقب وحركته قوسية يمنة ويسرة وحركة المثقب دورية • وعلى هذا القياس يوجد في كل صنعة لصانعه سبعة حركات واحدة دورية بالقصد الاول وستة عرضية • وذلك بواجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجرام الفلكية سبعة انواع واحدة دورية بالقصد الاول وستة عرضية كما بينا في رسالة السما والعالم صارت حركات الاشخاص

التي

التي تحت فلك القمر ايضا مماثلة لها لان تلك عللٌ وهذه معلولات • ومن شان المعلول ان يوجد فيه مثال علته وما يثره ومن اجل هذا قالت الحكما ان الثواني من الامور تحكي اوايلها كما تحكوا الصبيان في لعبهم صناعة الابا والامهات والاستاذين •

فصل

واعلم انه لا بد لكل صانع من البشر من تحريك عضو من جسده في صناعته او عدة اعضا كاليد والرجل والظهر والكتف والركبة ما من عضو في الجسد الا وللنفس بذلك فعل او عدة افعال بخلاف ما يكون لعضو اخر • وقد بينا طرفا من ذلك في تركيب الجسد • وان اعضا الجسد هي الات للنفس وادوات لها كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ورسالة العقل والمعقول • ورسالة ان الانسان عالم صغير •

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله انه لا بد في كل صنعة وصناعة من موضوع يعمل الصانع منه وفيه صنعته • فالموضوع في صناعة البشر نوعان روحاني وجسماني فالروحاني هو الموضوع في صناعة العلما العلمية كما بينا في رسالة المنطق • والجسماني هو الموضوع في صناعة العملية وهي نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهي الاركان الاربعة وهي النار والهوا والما والارض • والمركبة هي المولدات الثلاثة الاجسام المعدنية • والاجسام النباتية • والاجسام الحيوانية • ومن الصنايع ما هي الموضوع فيها الما حسب كصناعة الملاحين والسقايين والسباحين ومن يشاكلهم • ومنها الموضوع فيها الارض حسب مثل الحفارين للقبور والابار والمعادن وكل ما ينقل التراب ويقطع الاحجار • ومنها ما هي الموضوع فيها النار حسب كصناعة النفاطين والوقادين والمشعلين • ومنها ما هي الموضوع فيها الهوا كصناعة الزمارين والبوقيين والنفاخين • ومنها الموضوع فيها التراب والما كصناعة الفخارين والجرارين ومن يضرب اللبن والاجر والبرانا وما شاكلها من يبل التراب • ومنها ما يقع

الموضوع فيها أحد الأجسام المعدنية كصناعة الحدادين والصفارين والزجاجين والصاغة ومن شاكلهم • ومنها ما هي الموضوع فيها أصول النبات والأشجار والقضبان والأوراق كصناعة النجارين والخراصين والبواريين والقفاصين ومن شاكلهم • ومنها ما هي الموضوع منها لحا النبات • يعني القشور والنبات حسب كصناعة الكتانين ومن يعمل القنب والقرطاس والأمراس والكاغد ومن شاكلهم • ومنها ما هي الموضوع فيها ورق الأشجار والحشايش وزهر أنوارها وعروقها وقشورها كصناعة من يدق السعد والعفص ويطحن الخطمي والحناء •

والزعفران والعصفر وما شاكلهم صح

ومنها ما هي الموضوع فيها ثمر الأشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين والبزارين والعصارين والدهانين وما يخرج من ثمر الشجر وحب النبات • ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر وسواس الدواب والبياطرة وأصحاب الطيور ومن شاكلهم • ومنها ما هي الموضوع فيها أجزاء الأجسام الحيوانية من اللحم • والجلد • والعظم • والشعر • والصوف • والقز كصناعة القصابين • والشوايين • والطباخين • والأساكفة • والخرازين • والسيوريين • والدباغين • والجذاذين ومن شاكلهم • ومن الصنائع ما الموضوع فيها مقادير الأجسام كالوزانين والكيالين والذراعين ومن شاكلهم • ومن الصنائع ما الموضوع فيها قيمة الأشياء كصناعة الصيارفة والدلالين والمقومين • ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها أجساد الناس كصناعة الطب والحجامين والفصادين والمعمرين والقوام في الحمامات ومن شاكلهم • ومن الصنائع ما الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة المعلمين أجمع وهما نوعان علمية وعملية فالعملية مثل ما ذكرنا قبل والعلمية ما عددناها في أجناس العلوم وأنواعها كما شرحنا في إحدى وخمسين رسالة من رسائلنا هذه •

فصل

اعلم يا أخي بأن من الصنائع ما يحتاج الصانع في صنعته إلى استعمال عضو من جسده أو عضوين أو أداة من خارج أو أدوات كثيرة كالحراث والبنايين والدباغين

والحاكة

والحاكة وأمثالهم فإن كل واحد منهم يحتاج إلى أدوات من خارج وتحريك يديه ورجليه في صناعته • ومنهم من يحتاج في صنعته إلى أدوات من خارج بل يكفيه عضو من جسده كالخطيب والشاعر والقاضي والقارئ ومن شاكلهم فإن كل واحد من هؤلاء يكفيه لسانه حسب • وكذلك الناظر والدنبان وأصحاب المراقب يكفيهم في صناعتهم العينان حسب • ومنهم من يستعمل جارحة أو جارحتين كالحاكي والنايحة الذي يحتاج فيها إلى استعمال اليد واللسان • ومنهم من يحتاج في صناعته إلى استعمال جسده كله كالرقاص والسابح • ومنهم من يحتاج في صناعته إلى المشي كالفيج والساعي والماسيح • ومنهم من يحتاج إلى القعود دائما كالرفا والنداف • ومن الصناع من لا يحتاج إلا إلى أداة واحدة كالبواق والزمار والدفاف • ومنهم من يحتاج إلى أداتين كالخياط والكاتب فإن الخياط يكفيه في صناعته الإبرة والمقص والكاتب يكفيه القلم والدواة • فأما استعمال الكاتب السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة أخرى • ومن الصناع ما يحتاج إلى القيام دائما كالحلاج والذي يدق الأرز ويدير الدولاب برجله • •

فصل

اعلم يا أخي أن من أكثر الصنائع لا بد من استعمال النار فيها وكل صانع استعمل النار في صناعته فلأحد أسباب ثلثة إما في موضوعه كالحدادين والزجاجين والصفارين والجصاصين ومن يطبخ النورة وأمثالهم وغرضهم فيه تليين الهيولى وتهيئتها لقبول صور الأشكال • وذلك أنه لما كانت موضوعاتهم أحجارا أصلبة لا يقبل الصورة والأشكال إلا بعد أن يلينه النار فإذا لان أمكن الصانع أن يصنع فيها الصورة التي في فكره فيصير الهيولى بعد قبولها تلك الصورة مصنوعا • ومنها كالجرارين والقدوريين والغضاريين ومن يطبخ الآجر وغرضهم في ذلك تقبيل الصورة في الهيولى وثباتها فيها لئلا تنسلخ منها الصورة بالتحلة لأن من خاصية الهيولى دفع الصورة عن ذاتها ورجوعها إلى حالها الأولى

وهي لصيرتبسيطًا لا تركيب فيها ولا كيفية • ومن الصُناع الذين في موضوعه
ومصنوعه كالطباخين والخبازين والشواءين وامثالهم وغرضهم تمييزها
والنضاجها لتتم الانتفاع بها •

فصل

واعلم يا اخي ان من هذه الصنايع ما هي بالقصد الاول دعت اليه الضرورة •
ومنها ما هي تابعة لها وخادمة • ومنها ما هي متممة لها ومكملة • ومن
الصنايع ما هي جمال وزينة • فاما التي هي القصد الاول فثلثة وهي الحراثة
والحياكة والبنا • واما سايرها فتابعة لها وخادمة ومتممة • وذلك
ان الانسان لما خلق عريانا رقيق الجلد من الشعر والصوف والوبر والريش كما
هي موجود لساير الحيوانات • دعته الضرورة الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكة
ولما كانت الحياكة لا تتم الا بصناعة الغزل • وصناعة الغزل لا تتم الا بصناعة
الندف • وصناعة الندف لا تتم الا بصناعة الحلج • فصارت هذه الثلاثة تابعة
لها وخادمة • وايضا لما ان اللباس لا يتم بالحياكة فحسب • صارت صناعة
الخياطة والقصارة والرفو والطرز متممة لها ومكملة • وايضا لما خلق
الانسان محتاجا الى القوت والغذا لا يمكن الا من حب النبات والشجر دعت
الضرورة الى صناعة الحراثة والغرس • ولما كانت صناعة الحرث والغرس
محتاجة الى اثارة الارض وحفر الانهار • ولا يتم ذلك الا بالمساحي والفدن وما
شاكلها • والمساحي والفدن لا تكون الا بصناعة النجارة والحديد • دعت الضرورة
الى اتخاذها • وصناعة الحديد محتاجة الى صناعة المعادن والى صنايع اخر •
فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس • ولما كانت
حب الزروع وثمر الشجر يحتاج الى الدق والطحن دعت الضرورة الى اتخاذ صناعة
الطحن والعصارة • ولما ان الغذا لا يتم الا بعد الخبز دعت الضرورة الى
اتخاذ صنعة الخبز والطبخ وكل واحد منهما محتاجة الى صناعة اخرى
متممة لها وخادمة • وايضا لما كان الانسان محتاجا الى ما يكنه من الحر والبرد

والتحرز من السباع وتحصين القوت دعت الضرورة الى صناعة البنا • وصناعة
البنا محتاجة الى صناعة النجار والحداد • وكل واحد منهما يحتاج الى صناعة اخرى
معينة لها ومتممة بعضها لبعض • واما صناعة الزينة والجمال فهي كصناعة
الديباج والحرير وصناعة العطر وما شاكلها • والصنايع كلها الحذق فيها
هو تحصيل الصور في الهيولى وتتميمها وتكميلها والمراد الانتفاع بها في الحيوة
الدنيا فحسب • واعلم ان الناس كلهم صناع وتجار اغنيا وفقرا • فالصناع هم
الذين يعملون بايديهم وادواتهم في موضوعاتهم الصورة والنقوش والاصباغ
والاشكال وغرضهم طلب العوض في مصنوعاتهم لصلاح معيشة حيوة
الدنيا • والتجار هم الذين يتبايعون بالاخذ والعطا وغرضهم طلب الزيادة
فيما ياخذون وعلى ما يعطون • والاغنيا هم الذين يملكون هذه الاجسام المصنوعة
الطبيعية والصناعية وغرضهم جمعها وحفظها مخافة الفقر • والفقرا هم
المحتاجون اليها والطالبون لها • واعلم يا اخي ان الغرض في كون الناس الذين هم
فقرا وخوف الاغنيا من الفقر وهو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنايع
والثبوت فيها والتجارات والغرض فيها جميعا هو صلاح الحاجات وايصالها الى
المحتاجين • والغرض في ذلك ايضا متاع لهم الى حين • والغرض في تمتعهم
الى حين هو تتميم النفوس بالمعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والاراء
الصحيحة والاعمال الزاكية • والغرض في تتميم النفوس التمكن لها الصعود
الى ملكوت السما • والغرض في صعودها الى ملكوت السما هي النجاة لها من بحر
الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية عالم الكون والفساد • ثم الى
فسحة عالم الارواح والمكث هناك فرحا مسرورا مخلدا •

فصل واعلم يا اخي بان من الصنايع ما هي الموضوع فيها
اجساد الناس وهي صناعة الطب والمرشو والمغمزين ومن شاكلهم •
ومنها ما هي الموضوع فيها نفوس الناس وهي صناعة المعلمين اجمع ولهما نوعان

علمية وعملية. فالعملية ما ذكرنا في هذه الرسالة. واما العلمية فالتي عددنا
اجناسها في رسالة اجناس العلوم. واما انواعها فهي التي شرحناها في احدى وعشرين
رسالة من رسائلنا.

فصل

واعلم يا اخي فانا لما ذكرنا هذه الصنائع ونسبنا هذه الرسالة الى رسائل العقل
والمعقول لان هذه الصنائع والمهن يعملها الانسان بعقله وتمييزه ورويته
وفكرته التي هي كلها قوى روحانية عقلية. وايضا ان كل عاقل اذا فكر في هذه
الصنائع والافعال التي تظهر على ايدي البشر فيعلم بان مع هذا الجسد
جوهرا اخر هو المظهر لهذه الافعال المحكمة والصنائع المتقنة من
هذا الجسد لان الجسد يوجد بعد الممات برمته تاما لم ينقص منه شيء
وقد فقد منه هذه كلها فيعلم ان معه كان جوهرا اخر فارقه. فمن اجل ذلك
فقد هذه الفضائل كلها لانه هو الشيء الذي يحرك هذا الجسد وينقله من
موضع الى موضع وكان يحرك ايضا بتوسطه اشياء خارجا من ذاته. وكان ايضا
يحمل معه حملا على ظهره وكتفه فلما فارقه احتاج هذا الجسد الى اربعة
نفر يحملونه على لوح مطروحا عليه ولا يطيق قياما ولا قعودا ولا يحس
بوجوده ولا بما يفعل به من غسل ودفن. وقد عمي كثير من اهل العلم ممن ليس لهم
خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها. ان هذه الصنائع المحكمة والافعال
المتقنة التي تظهر على ايدي البشر الفاعل لها هو الجسد المؤلف من اللحم والدم
والعظام والعصب باعراض تحلها مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها.
ولم يعرفوا بان هذه الاعراض ليست حلولها في الجسم انما هي اعراض نفسانية
تحل جوهر النفس. وذلك ان الانسان انما كان مجموعا من جسم ميت ونفس
حية فتوجد هذه الاعراض في حال حيوته وتفقد في حال مماته وليست
الحيوة شيئا سوى استعمال النفس الجسد ولا الممات شيء سوى تركها
استعماله كما انه ليست اليقظة شيء سوى استعمال النفس الحواس ولا النوم

شيء سوى تركها استعمالها.

فصل

في شرف الصناعة. اعلم بان الصنائع تتفاضل بعضها على بعض من عدة وجوه
احدها من جهة الهيولى الموضوع فيها او من جهة مصنوعاتها. ومنها من جهة
الحاجة الضرورية الداعية الى اتخاذها. ومنها من جهة المنفعة العموم منها
ومنها من جهة الصناعة بنفسها. فاما التي شرفها من جهة الحاجة الضرورية
اليها فهي الثلثة اجناس التي هي الحراثة والحياكة والبناء كما ذكرنا قبل. واما الذي
شرفها من جهة الهيولى الموضوع فيها فمثل صناعة الصاغة والعطارين وما شاكلها.
واما التي من جهة مصنوعاتها فمثل صناعة الذين يعملون آلات الرصد مثل الاصطرلاب
وذات الحلق والكرة الممثلة لصورة الافلاك وما شاكلها. فان قطعة من الصفر قيمتها
درهم واذا عمل منها الاصطرلاب تسوى مائة درهم فان تلك القيمة ليست للصفر
ولكن لتلك الصورة التي حصلت فيها. واما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى
الموضوع في صناعة الصاغة والضرابين اذا ضرب منها دراهم او دنانير
او صناعة فلبس يبلغ في صناعة الاصطرلاب وغيرها. واما الذي شرفها من
جهة النفع العموم منها فهي مثل صناعة الحامين والسمادين والكناسين وغيرهم.
وذلك ان الحمام المنتفع منها للصغير والكبير والشريف والدني والغني والفقير
كلها بالسوية لا يتفاضلون في الانتفاع بها. فاما التي الصنائع فانهم يتفاضلون
في منافعها باختلاف فهم في الملبوسات والماكولات واشكالها من الامتعة
المصنوعة لحال الغني فيها غير حال الفقير الا الحمام والمتبرز واشكالها.
واما صناعة السمادين والزبالين واشكالهم فان الضرر في تركها عظيم عموم
على اهل المدينة. وذلك ان اهل العطارين الذين الموضوع في صناعتهم مضاد
الموضوع في صناعة السمادين لو انهم اغلقوا دكاكينهم واسواقهم شهرا
واحدا لا يلحق الضرر مثل ما يلحق من ترك السمادين والسرقنين والجيف والقاذورات
ما تنغص عيش اهلها. واما الذي شرفها من الصناعة نفسها فهي مثل صناعة

المشعبذين والمصورين والموسيقيين وامثالهما • وكذلك ان الشعبذة
ليست شي سوى سرعة الحركة واخفا الاسباب التي يعملها الصانع فيها
حتى انه مع حذاقة السهلها منها يتعجبون العقلا ايضا من حذق صانعها فيها • واما
صناعة المصورين فليست شي سوى محاكاتهم صور الموجودات المصنوعات
الطبيعية او البشرية او النفسانية حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان يصرف
ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها بالتعجب من حسنها
ودقيق منظرها • ويبلغ ايضا التفاوت بين صناعات صناعها تفاوتا بعيدا
فانه يحكى ان في بعض المواضع عمل صورا وتماثيلا مصورة باصباغ صافية
والوان حسنة براقة وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها ورونقها ولكن
لانه في الصنعة ما نقصه حتى مر بها صانع حاذق فتاملها واستهزى بها واخذ
فحمة من الطريق ومثل بجانب من تلك التصاوير صورة رجل زنجي كانه يشير بيده
الى الناظرين فانصرفت ابصار الناظرين اليها بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير
والاصباغ والنظر اليه والتعجب من عجيب خلقته وحسن اشاراته وهيبة
حركته • واما شرف صناعة الموسيقيين فمن جهتين اثنتين احداهما من جهة
الصناعة نفسها • والاخرى من جهة تاثيراتها في النفوس والصاهي جهة التفاوت
بين صناعيها • وذلك ان الواحد منهم يضرب لحنا فيطرب بعض المستمعين
واخر يضرب فيطرب كل المستمعين • وقد يحكى ان جماعة من اهل الصناعة كانوا
مجتمعين في دعوة رجل كبير رئيس اذ دخل عليهم رجل رث الحال عليه ثياب
النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم فتبين الانكار في وجوههم فاراد ان
يبين فضله فساله ان يسمعهم شيا من صنعته فاخرج خشبات وركبها تركيبا
ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس من
اللذة والفرح • ثم قلبها وحركها تحريكا فابكى كل من كان في المجلس وقام وخرج
فلم يعرف له خبر •

فصل

واعلم يا اخي ان الحذق في كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذي هو البارى
جل جلاله اعلم العلما واحكم الصناع وافضل الاخيار فكل من ازداد في هذه
الاشيا درجة ازداد من الله تعالى قربة كما ذكر الله تعالى في وصف الملائكة
الذين هم خالص عباده فقال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته •
واعلم ان الوسيلة لا تبلغ الا بعمل او علم او عبادة لان العباد لا يملكون شيا سوى
سعيهم كما ذكر الله جل جلاله فقال وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى •

فصل

واعلم يا اخي ان قبول الصبيان تعليم الصنايع يختلف بحسب طباعهم المختلفة •
واختلاف طباعهم بحسب مواليدهم • وقد شرحنا ذلك في رسالة ما تدرك
النجوم في المواليد • ولكن نريد ان نذكر ها هنا طرفا من ذلك • اعلم ان من
الناس من هو مطبوع على تعليم صناعة واحدة او عدة صنايع بسهولة في قبولها
حتى ان كثيرا من الناس ممن يتعلم صناعة بجودة قريحته اذا راى اهل تلك الصناعة
في اعمالهم بادنى تامل فقد وقف عليها • ومنهم من يحتاج الى توقيف شديد وحث
دايم وتعب • وربما لا يفلح فيها اذا لم يكن موافقا لطبيعته وما اوجبه له
مولوده • ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون فارغا منها جميعا
والسبب في ذلك ان الصناعة لا يتاتى للمولود الا بدلالة المستولي للبرج العاشر
من طالعه • وذلك انه اذا استولى عليه من احد الكواكب الثلثة واحد فلا بد من صنعة
يتعلمها وهي المريخ • والزهرة • وعطارد • وذلك ان الصناعة لابد فيها
من حركة ونشاط وحذق • فالحركة للمريخ • والنشاط للزهرة • والحذق
لعطارد • والربعة منها اذا انفرد بالدلالة فلا يعطي الصنعة لكن عملا
مما يشاكله من الاعمال وهي الشمس • وزحل • والمشتري • والقمر • وذلك
ان من استولى في مولده على الدرجة العاشرة الشمس فهو لا يتعلم الصناعة لكبر
نفسه مثل اولاد الملوك ومن استولى عليه المشتري فهو لا يتعلم ولا يعمل لزهده

وورعه ورضاه بقليل من امور الدنيا واقباله على طلب الاخرة مثل الانبيا
عليهم السلم ومثل من يقتدي بهم • واما من استولى عليه زحل فانه لا يتعلم ولا
يعمل لكسله وثقل طبيعته عن الحركة ويرضى بالذل والهوان في طلب
معاشه كالمكدين والسوال • واما من استولى عليه القمر فانه لا يعمل
ولا يتعلم من اجل تهاونه واسترخا طبيعته وقلة فهمه مثل النسا
وامثالهن من الرجال • ومن اجل هذا كان الحكما اليونانيون الذين كانوا في قديم
الزمان اذا ارادوا تسليم الصبي الى صناعة اختاروا له يوما من الايام
وادخلوه الى هيكل الصنايع وقربوا قربانا لصنم ذلك الكوكب الذي دل
على صناعته وسلموه الى تلك الصناعة بعد ما عرفوا ذلك من مولده وان
لم يكونوا عرفوا مولده عرضوا عليه الصنايع المصورة في ذلك الهيكل فما
رغب في واحد منها بعد توقيفهم له على احوال تلك الصنعة سلموه اليها •
واعلم يا اخي ان صناعة الابا والاجداد اذا اجتمع في الاولاد من صناعة الغنا
وخاصه من دل مولده عليها ويكونون فيها احذق واجب • ومن اجل هذا
اوجبوا في سياسة اردشير بن بابك على اهل كل طبقة من الناس لزوم
صناعة ابايهم واجدادهم وان لا يتجاوزوها • وزعموا ان ذلك فرض من الله
جل ثناوه في كتاب زرادشت • واعلم بان بعد الله سبحانه للملك لا يطمع
ولا يرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر التنازع
بينهم واذا كثر التنازع بينهم كثر الشغب واضطربت الامور وفسد
النظام • وفساد النظام يتبعه البوار والبطلان •

فصل

واعلم يا اخي بان الغرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله الا يندرس
بترك القيام بموجباته لان اكثر اهل الشرايع النبوية والفلسفية
لولا خوف السلطان لتركوا الدخول تحت احكام الناموس وحدوده وتادية
فرايضه واتباع سننه واجتناب محارمه واوامره ونواهيه • واعلم

بان الغرض في حفظ الناموس هو طلب الدين والدنيا جميعا فمن ترك القيام
بموجباته افسدهما جميعا وبطلت الحكمة ولكن السياسة الالهية
والعناية الربانية لا يتركهما يفسدان لانها هي العلة الموجبة لوجودهما
وبقايهما ونظامهما وكمالهما كل صورة في المصنوع فانما اولا يكون
في فكرة الصانع وعلمه •

فصل

اعلم يا اخي بان مصنوعات الصناع وموضوعاتهم والاتهم وادواتهم واجسامهم
كلها اجسام • والجسم من حيث الجسمية ليس بمتحرك • والافعال لا تكون الا
بالحركة • والمحرك للاجسام جوهر اخر وهو الذي يسمى نفسا والنفوس
من حيث النفسية جوهر واحد كما ان الاجسام من حيث الجسمية جوهر
واحد • وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف قوتها واختلاف قوتها
بحسب اختلاف احوالها ومعارفها واخلاقها كما ان اختلاف الاجسام
بحسب اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها •
واعلم بان نفس العالم نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد بجميع افلاكه
وكواكبه واركانه ومولداته • ولكن لما كانت لنفس العالم افعال كلية بقوى
كلية • وافعال جنسية بقوى جنسية • وافعال نوعية بقوى نوعية • وافعال
شخصية بقوى شخصية • سميت هذه القوى بحسب افعالها نفوسا جنسية
ونوعية وشخصية • وكثرت النفس بحسب قواها المختلفة وكثرت قواها
بحسب افعالها المتقنة كما يكثر جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله
ويكثر اشكاله بحسب اختلاف اعراضه • وافعال نفس العالم الكلية
هي ادارتها الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول
وتسكينها في مراكزها الخاصة بها • وافعالها الجنسية ما يختص كل فلك
وكوكب من الحركات الستة العارضة كما بينا في رسالة السما والعالم • وما
يختص ايضا بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية

كما بينا في رسالة الكون والفساد ۞ واما افعالها النوعية ما يختص بالكائنات
المولدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن ۞ وافعالها الشخصية هي التي
تظهر من اشخاص الحيوانات وما يجري على ايدي البشر من الصنائع
التي تقدم ذكرها ۞

فصل

اعلم يا اخي ان النفس جوهرة روحانية حية بذاتها فاذا قارنت جسما
من الاجسام صيرته حيا مثلها كما ان النار جوهرة جسمانية حر جسمها
حارة بذاتها فاذا جاورت جسما من الاجسام صيرته حارا مثلها ۞
واعلم بان للنفس قوتان اثنان احدهما علامة والاخرى فعالة ۞ فهي
بقوتها العلامة تنزع رسوم المحسوسات من هيولاها وتصورها
في ذاتها وتكون ذات جوهرها تلك الصور كالهيولى وتلك فيها كالصورة ۞
وبقوتها الفعالة تخرج الصور التي في فكرها وتنقشها في الهيولى الجسماني
فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها ۞ ودليل فتعلم علما بان صور المعلوم في
نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل ۞ وهكذي كل صانع صنعه
فان صور المصنوعات في نفسه بالقوة فاذا عملها صارت فيها بالفعل ۞
والتعلم ليس شي سوى الطريق من القوة الى الفعل ۞ والتعليم ليس شي
سوى الدلالة على الطريق ۞ والاستاذون للمتعلمين هم الادلة ۞ وتعليمهم
هو الدلالة ۞ والتعلم هو الطريق ۞ والعلوم هو المطلوب المدرك ۞ ونفوس
المتعلمين علامة بالقوة لابد لها من نفس علامة بالفعل تخرجها من
القوة الى الفعل ۞ واعلم بان كل صانع من البشر لابد له من استاذ يتعلم منه
صنعته او علمه ۞ وذلك الاستاذ من استاذ له قبل ۞ وهلم جرا الى ان
ينتهي الى واحد لم ياخذ علمه من واحد من البشر ۞ فيكون عند ذلك احد الامرين
اما ان يقول انه استخرجه بقوة نفسه وفكره ورويته واجتهاده كما
يزعم المتفلسفون ۞ واما ان يقول انه اخذه من موقف له ليس من البشر

كما يقول الانبيا صلوات الله عليهم ۞ واعلم انه احد من البشر يحيط بعلم
من العلوم لا الانبيا ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شا الذي وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ۞ ولذلك ان الذين
زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنائع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم
لولا انهم راوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها
وكان ذلك كالتعليم من الطبيعة لما اهتدوا الى شي منها ۞ والطبيعة
ايضا كذلك لولا انها مؤيدة بالنفس الكلية ۞ والنفس الكلية مؤيدة
بالعقل الكلي الذي هو اول الموجودات من الله جل ثناؤه ۞ والباري
جل جلاله هو المؤيد للكل لكل شي وهو صانع الاسباب ۞ واذ قد
فرغنا من ذكر صنائع البشرية وموضوعاتها واغراضهم وشرفها
ومنافعها ۞ فقد بقي ان نخبر بصناعة بلغ اليها طاقة البشر وضع الناموس
الالهي فقد ذكرنا كيفيتها وشرائطها في رسالة الناموس ۞ فاجتهد يا اخي
في معرفة اسراره لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتحيى بروح المعارف العقلية وتعيش عيش العلماء السعداء والربانيين
وتنال نعيم عالم الروحانيين في جوار الملائكة المقربين المخلدين ابد الابدين
وان لم تستطع ذلك كله فكن خادما في الناموس بحفظ احكامه والقيام
بحدوده فلعلك تنجو بشفاعة من اهله من بحر الهيولى واسر الطبيعة
وهاوية عالم الاجساد دار الكون والفساد ودرك الالام ۞ وفقك الله
ايها الاخ الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد ۞

۞ تمت رسالة الصنائع العلمية من جملة احدى وخمسين رسالة من رسائل اخوان الصفا
الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا خاتم النبيين محمد واله وصحبه المطهرين ۞
۞ حسبنا الله ونعم الوكيل ۞

قوبل

رسالة الاخلاق من جملة احدى وخمسين
رسالة من رسايل اخوان الصفا في
تهذيب النفس واصلاح الاخلاق
من كلام الصوفية وهي التاسعة من
الرياضيات من القسم الاول

بسم الله الرحمن الرحيم **العدل المشكور**

واذ قد فرغنا من ذكر تصاريف الاحوال بالانسان في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم ولادة الجسد • وبينا ايضا كيف ينضاف الى خلقة الجنين قوى روحانيات الكواكب وكيف ينطبع في جبلته الاخلاق المختلفة المركوزة في الطبيعة تسعة اشهر شهرا شهرا الذي هو الملك الطبيعي الى يوم ولادة الطفل واستيناف الانسان العمر في الحيوة الدنيا مائة وعشرون سنة الذي هو العمر الطبيعي في رسالة مسقط النطفة • فنريد ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك الطباع المركوزة من الاخلاق المكتسبة بعد الولادة بالعادات الجارية والاسباب الداعية المؤكدة لها اما زائدة عليها او ناقصة عنها في تصاريف ايام الحيوة الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد وولادتها الثانية التي هي النشأة الاخرة كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون نشأة الاخرة • وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال والله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير •

فصل اعلم يا اخي ايدك الله واياك بروح منه بان الله جل ثناؤه لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي دون فلك القمر عامرا بكون الناس فيه مملوا من المصنوعات العجيبة على ايديهم محفوظا على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملوكية والعامية والخاصية جميعا وليكون العالم باقيا على اتم حالاته واكمل غاياته كما سنبين في هذه الرسالة • فبدا اولا وبنى لخليفته هيكلا من التراب عجيب البنية طريف الخلقة مختلف الاعضا كثير الاشكال • ثم ركبها وصورها في احسن صور ساير الحيوانات ليكون بما خلقه مفضلا عليها كلها ومالكا لها ومتصرفا فيها كيف يشا • ثم نفخ فيه من روحه فقرن بذلك الجسد الترابي نفسا روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها ليكون بها متحركا حساسا دراكا علاما

فعالا لما يشا • ثم ايد نفسه بقوى روحانيات ساير كواكب الفلك ليكون متهيئا بها وممكنا لقبول جميع الاخلاق وتعلم جميع العلوم والاداب والرياضات والمعارف والسياسات كما مكنه وهيا له باعضا بدنه المختلفة الاشكال والهيئات تعاطي جميع صنايع البشرية والافعال الانسانية والاعمال الملكية • وذلك انه قد جمع في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان الاربعة وكل المزاجات التسعة ليكون بها متهيئا وقابلا جميع اخلاق الحيوانات وخواص طباعها كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيا له اظهار جميع الافعال والصنايع العجيبة والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة اذ كان اظهارها كلها بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد متعذرا على الانسان كما بينا في رسالة الصنايع البشرية • واعلم يا اخي بان الغرض من هذه كلها هو لان يمكن للانسان ويتهيا له التشبه بالاله وبارية الذي هو خليفته في ارضه وعامر عالمه ومالك ما فيه وسايس حيواناتها ومربي نباتها ومستخرج معادنها ومتحكم ومتسلط على ما فيها ليدبرها تدبيرا سياسية وسياسته سياسة ربوبية كما رسم له في الوصايا الناموسية والرياضات الفلسفية كل ذلك كيما يصير نفسه بهذه العناية والتدبير والسياسات ملكا من الملايكة المقربين وينال بذلك الخلود في النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين كما ذكر في بعض كتب انبيا بني اسرايل • فقال الله جل وعز يا ابن ادم خلقتك للابد وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت • يا ابن ادم انا قادر اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك قادرا تقول للشي كن فيكون • واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض والمراد من وجود الاخلاق المختلفة في جبلة الانسان وطبيعته • فنريد ان نذكر العلل والاسباب التي بها ومن اجلها تختلف اخلاق البشر وسجاياهم كم هي وما هي وكيف هي اذ قد تبين لم هي فيما تقدم •

فصل اعلم يا اخي بان اخلاق الناس وطباعهم تختلف
من اربع جهات احداها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطها والثاني
من جهة تربة بلدانهم وتغييرات اهويتها والثالث من جهة نشوهم على سنن ديانات
ابائهم ومذاهب معلميهم واستاذيهم ومربيهم ومؤدبيهم والرابع من جهة موجبات
احكام النجوم في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصل وباقيها فروع
عليها ويحتاج الى شرح هذا الباب ليتبين صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
ونبدا اولا بذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغييراتها من جهتها
من الاعتدال او الزيادة او النقصان وما ينتج منها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة

فصل اعلم يا اخي بان المحرورين الطباع من الناس وخاصة
مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخيا النفوس متهورون
في الامور المخوفة قليلي الثبات والتاني في الامور مستعجلي الحركة شديدي
الغضب سريعي المراجعة قليلي الحقد اذكيا حادي الخواطر جيدي التصور
واما المبرودين في الامور الاكثر يكونون بليدي الاذهان غليظي الطباع ثقيلي
الارواح عسري تصحيح الاخلاق واما المرطوبون فيكونون في الامر الاكثر لينين
الجانب سمحا النفوس وطئ الاخلاق سهلي القبول سريعي النسيان
واما اليابسي المزاج يكونون في اكثر الاحوال صابرين في الاعمال ثابتي الراي
عسري القبول الغالب عليهم الضبط والحقد والامساك والبخل والحفظ

فصل في بيان ما وجد في بعض كتب بني اسرائيل من صفة
خلق ادم وتكوين جسده حين ابتدعه الله واخترعه فقال الله اني
خلقت ادم وركبت بدنه من اربعة اشيا ثم جعلتها وراثة في ولده وذريته
تنشا في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة وذلك اني ركبت جسده من رطب
ويابس وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب وما ثم نفخت فيه نفسا وروحا
فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من الما وحرارته من النفس وبرودته

من الروح ثم جعلت في الجسد بعد هذا الاربعة انواع اخر هن ملاك الجسد
باذني ولا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة منهن الا بالاخرى فمنهن
المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن
في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السودا والحرارة في المرة الصفرا
والرطوبة في الدم والبرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه
الاربعة الاخلاط التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن ربعا
لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن
على اخواتها فقهرتهن ومالت بهن ودخل السقم على الجسد من ناحيتها
بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فغلبوها
ودخل السقم على الجسد من نواحيهن بقدر قلتها عنهن وضعف طاقتها
عن مقاومتهن ثم علمته الطب والدوا ليهتدي الناقص او ينقص
من الزايد حتى يعتدل ويستقيم امر الجسد فالطبيب القاري العالم
بالدا والدوا هو الذي يدري من اين دخل السقم من الزيادة او من النقصان
ويعلم الدوا الذي يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص من زايدها حتى يستقيم
الجسد على فطرته وتعدل الشي باقرانه ثم صرف هذه الاخلاط التي
ركبت عليها الجسد فطرة واصولا عليها تبنى اخلاق بني ادم ولها توصف
فمن التراب العزم ومن الما اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة
الاناة فان مالت به اليبوسة وافرطت كان عزمه قساوة وفظاظة
وان مالت به الرطوبة كانت لينته توانيا ومهانة وان مالت به الحرارة كانت
حدته طيشا وسفاهة وان مالت به البرودة كانت اناته ريثا
وبلادة واذا اعتدلت وتسووا اعتدلت اخلاقه واستقام امره وكان
عازما في اناته لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا تغلبه
خلق من اخلاقه ولا يميل به طبيعة من اخلاطه عن المقدار المعتدل من ابها شا

ملاك الجسد باذن الله

مطلب الطب

فصل اعلم يا اخي بان اخلاق الناس وطباعهم تختلف من اربع جهات احداها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطها. والثاني من جهة تربة بلدانهم وتغييرات اهويتها. والثالث من جهة نشوئهم على سنن ديانات ابائهم ومذاهب معلميهم واستاذيهم ومربيهم ومؤدبيهم. والرابع من جهة موجبات احكام النجوم في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصل وباقيها فروع عليها. ونحتاج الى ان نشرح هذا الباب لنبين صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا. ونبدا اولا بذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغييراتها من الاعتدال او الزيادة او النقصان وما يتبعها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة

فصل اعلم يا اخي بان المحرورين الطباع من الناس وخاصة مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخياء النفوس متهورون في الامور المخوفة قليلي الثبات والتاني في الامور مستعجلي الحركة شديدي الغضب سريعي المراجعة قليلي الحقد اذكياء حادي الخواطر جيدي التصور. واما المبرودين في الامور الاكثر يكونون بليدي الاذهان غليظي الطباع ثقيلي الارواح غير صحيحي الاخلاق. واما المرطوبون فيكونون في اكثر الامور لينين الجانب سمحاء النفوس وطئ الاخلاق سهلي القبول سريعي النسيان. واما اليابسي المزاج يكونون في اكثر الاحوال صابرين في الاعمال ثابتي الراي عسيري القبول الغالب عليهم الضبط والحقد والامساك والبخل والحفظ

فصل في بيان ما وجد في بعض كتب بني اسرائيل من صفة خلق ادم وتكوين جسده حين ابتدعه الله واخترعه. فقال الله اني خلقت ادم وركبت بدنه من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده وذريته تنشا في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة. وذلك اني ركبت جسده من رطب ويابس وسخن وبارد. وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم نفخت فيه نفسا وروحا. فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته

لحي المحرور الطباع اسخياء النفوس متهورون في الامور المخوفة اذكياء حادي الخواطر

المبرودين بليد الذهن

المرطوبين لين الاخلاق والجانب

وجد في كتب بني اسرائيل صفة بني ادم

خلق الانسان من رطب ويابس وسخن وبارد خلق من تراب وماء ونفس وروح

من الروح. ثم جعلت في الجسد بعد هذه الاربعة انواع اخرى هن ملاك الجسد باذني ولا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة منهن الا بالاخرى. فمنهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم. ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في الدم والبرودة في البلغم. فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة الاخلاط التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن ربعا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته. فان زادت واحدة منهن على اخواتها قهرتهن ومالت بهن ودخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر ما زادت. واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فغلبوها ودخل السقم على الجسد من نواحيهن بقدر قلتها عنهن وضعفها عن مقاومتهن. ثم علمته الطب والدواء ليتعاهد به الناقص او ينقص من الزائد حتى يعتدل ويستقيم امر الجسد. فالطبيب العارف العالم بالداء والدواء هو الذي يدري من اين دخل السقم من الزيادة او من النقصان ويعلم الدواء الذي يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص من زائدها حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعدل الشيء باقرانه. ثم صيرت هذه الاخلاط التي ركبت عليها الجسد فطرة واصولا عليها تبنى اخلاق بني ادم ولها توصف. فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة. فان مالت به اليبوسة وافرطت كان عزمه قساوة وفظاظة. وان مالت به الرطوبة كانت لينته توانيا ومهانة. وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفاهة. وان مالت به البرودة كانت اناته ريثا وبلادة. واذا اعتدلت وكن سوا اعتدلت اخلاقه واستقام امره وكان عازما في اناته لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا تغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به طبيعة من اخلاطه عن المقدار المعتدل من ابهاشا

ملاك الجسد باذن الله

مطلب الطبيب

استكثر ومن اتهما شيا قللا وكيف تشاغلت ثم نفخت فيه من روحي وغرست لجسده
نفسا وروحا فبالنفس يسمع ابن ادم ويبصر ويشم ويذوق ويلمس ويحس
وياكل ويشرب وينام ويقعد ويضحك ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح يعقل
ويفهم ويدري ويتعلم ويستحي ويحلم ويحذر ويتقدم ويمتنع ويتكرم ويتفقه
ويحجم. فمن النفس يكون حدته وخفته وشهوته ولعبه ولهوه وضحكه وسفهه
وخداعه ومكره وعنفه وخرقه. ومن الروح يكون حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه
وبهاؤه وكرمه وصدقه ورفقه وصبره. فاذا خاف ذو اللب ان يغلب عليه
خلق من اخلاق النفس فليقابله بضده من اخلاق الروح وليلزمه اياه ليعدله به ويقومه
فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف واللعب بالحيا
واللهو بالبها والضحك بالفهم والسفه بالكرم والخداع بالصدق
والعنف بالرفق والخرق بالصبر. ومن التراب يكون قساوته وبخله
وفظاظته وشحه وياسه وقنوطه وعزمه واصراره. ومن الما
يكون لينه وسهولته واسترساله وتكرمه وسماحته وقربه وقبوله
ورجاه واستبشاره. فاذا خاف ذو اللب ان يغلب عليه خلق من
الاخلاق الترابية فليقابله بضده من الاخلاق المائية وليلزمه اياه ليعدله
ويقومه فيقابل القسوة باللين والبخل بالعطا والفظاظة باللين
والشح بالسماحة والياس بالرجا والقنوط بالاستبشار والعزم
بالقبول والاصرار بالقرب. واعلم يا اخي بان لكل خلق من هذه اخوات
مشاكلات ولهن اضداد مخالفات ولهن كلهن افعال متباينات متضادات
يحتاج الى شرح ليبين ويعرف لان هذا الباب من العلوم الشريفة والمعارف
اللطيفة اذ لا بد من هذا الفن يعلم ويعرف اخلاق الكرام من بني ادم واخلاق
الملائكة الذين هم سكان الجنان كما ذكر الله تعالى كراما كاتبين
وكراما بررة. ومن هذا الباب يعرف ايضا اخلاق الشياطين الذين هم اهل

النيران

النيران كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا
بهم انهم صالوا النار. واذ قد بينا بما ذكرنا طرفا من الاسباب الموجبة
الى اختلاف اخلاق الانسان من جهة مزاج اخلاط جسده فنريد ان نذكر
ايضا طرفا من الاسباب التي تكون من جهة اختلاف تربة البلاد وتغيرات
اهويتها المؤدية الى اختلاف الاخلاق.

فصل

اعلم يا اخي بان تربة البلاد والمدن والقرى تختلف اهويتها واهويتها تتغير
من جهات عدة منها كونها في ناحية الجنوب او في الشمال او في الشرق
او في الغرب او على رؤوس الجبال او في بطون الاودية والاغوار او
على سواحل البحار او شطوط الانهار او في البراري او القفار او في
الاجام والدحال وارض السباخ او في البقاع الصخرية والحجارة
والحصا والرمال او في الارضين السهلة والتربة الطيبة بين الانهار
والاشجار والزروع والبساتين والزهر والانوار. وايضا فان اهوية البلاد والبقاع
مختلفة بحسب اختلاف تصاريف الرياح الاربع ونكبائها وبحسب طوالع البروج
عليها ومطارح شعاعات الكواكب عليها من افاقها. وهذه كلها تؤدي الى اختلاف
امزجة الاخلاط واختلاف امزجة الاخلاط تؤدي الى اختلاف اخلاق اهلها
وطباعهم والوانهم ولغاتهم وعاداتهم وارائهم ومذاهبهم واعمالهم
وصنائعهم وتدبيراتهم وسياساتهم لا تشبه بعضها بعضا بل تنفرد كل امة
منها باشيا من هذه التي تقدم ذكرها لا يشاركها فيها غيرها. والمثال في ذلك
ان الذين يولدون في البلدان الحارة ويتربون هناك وينشؤون على ذلك الهوا
فان الغالب على باطن مزاج ابدانهم يكون البرودة. وهكذا ايضا الذين يولدون
في البلدان الباردة ويتربون هناك وينشؤون على ذلك الهوا يكون الغالب
على مزاج باطن ابدانهم الحرارة لان الحرارة والبرودة هما ضدان لا يجتمعان
في حال واحدة في موضع واحد في زمان واحد. والن اذا ظهر احدهما

استنبطن الاخر واستجن ليكونا موجودين في دايم الاوقات اذ لا ثبت
المكونات لا وجود لها ولا قوام الا بهما • والدليل على ما قلنا مزاج ابدان اهل البلدان
الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند والهند فان الغالب
على اهوية بلادهم الحرارة لمرور الشمس على سمت تلك البلاد في السنة
مرتين وسخنت اهويتها بحمى الجو فاحترقت ظواهر ابدانهم واسودت
جلودهم وتجعدت شعورهم بذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم
فابيضت عظامهم واسنانهم • بذلك السبب • وبالعكس من هذا حال اهل
البلدان الشمالية وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد فصارت
لا تمر عليها لا شتاء ولا صيفا غلب على اهويتها البرد فابيضت لذلك جلودهم
وترطبت ابدانهم وسبطت شعورهم وصافت عيونهم واستجنت الحرارة
في مواطن ابدانهم فاحمرت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسية
فيهم بذلك السبب • وعلى هذا القياس يوجد صفات اهل البلدان المتضادة
الطباع والاهوية مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامر واعم الحالات
واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من تغيير اخلاق الناس من جهة اختلاف تربة البلاد
وتغيرات اهويتها • فنريد ان نذكر ايضا طرفا من اسباب موجبات احكام النجوم
فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي يكون المستولي عليها
الكواكب النارية مثل المريخ وتلك الاسد وما شاكلها من الكواكب فان
الغالب على امزجة ابدانهم تكون الحرارة وحدة الصفرا • والذين يولدون
بالبروج المائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب المائية
مثل الزهرة والمشتري المائية فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الرطوبة
والبلغم • وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في الاوقات التي تكون
المستولي عليها زحل وما شاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة
ابدانهم تكون اليبوسة والمرة السوداء • وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية

في الاوقات

في الاوقات التي يكون المستولي عليها المشتري وما شاكله من الكواكب الثابتة
فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الدم والاعتدال • تعرف حقيقة ما قلنا وصحة
ما وصفنا اهل الصناعة والتجارب في المواليد • واذ قد تبين بما ذكرنا ما الاسباب
والعلل الموجبة لاختلاف الاخلاق المركوزة في الجبلة • فنريد ان نبين ما الاخلاق
المركوزة في الجبلة وما المكتسبة بالعادة الجارية وما الغرض في ذلك وما
الفرق بينهما اعني الاخلاق المركوزة والمكتسبة •

فصل

اعلم يا اخي بان الخلق المركوز في الجبلة هو تهيؤ ما في عضو من اعضاء الجسد
ليسهل بها على النفس اظهار فعل من الافعال وعمل من الاعمال او صناعة
من الصنايع او تعلم علم من العلوم او ادب او تدبير او سياسة من غير فكر
ولا روية • مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل
عليه الاقدام على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية • وهكذا متى كان مطبوعا
على السخاوة يسهل عليه بذل العطية من غير فكر ولا روية • وهكذا متى كان
مطبوعا على العفة سهل عليه اجتناب المحظورات والمحرمات من غير
فكر ولا روية • وهكذا متى كان مطبوعا على الاعتدال سهل عليه الحكومة في
الخصومات والعدل والنصفة في المعاملات • وعلى هذا المثال والقياس ساير
الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلة المركوزة فيها جعلت كيما يسهل على
النفس اظهار افعالها وعلومها وصنايعها وسياساتها وتدبيرها بلا
فكر ولا روية • واما من كان مطبوعا على الضد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال
هذه الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر وروية واجتهاد شديد
وكلفة وعنا ولا يفعل الانسان هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد ووعيد
ومدح وذم وترغيب وترهيب • وعلى هذا المثال يكون حكم كل فعل في الطبع
خلافه يحتاج صاحبه الى امر ونهي وفكر وروية واجتهاد ورغبة ولهذه
العلة وردت اكثر اوامر الناموس ونواهيه ولهذا السبب كان وعده ووعيده

وتوعّده وترهيبه ۞ واعلم يا اخي بانه لو ان الانسان الواحد مطبوعًا على جميع
الاخلاق لما امكن عليه كلفة في اظهار كل الافعال وجميع الصنايع ولكن الانسان
المطلق الكلي هو المطبوع على قبول جميع الاخلاق واظهار جميع الصنايع
والاعمال لا الانسان الجزوي الشخصي ۞ واعلم يا اخي بان كل الناس اشخاص
لهذا الانسان الكلي المطلق وهو الذي اشرنا اليه انه خليفة الله في ارضه
منذ يوم خلق ادم ابو البشر الى يوم القيامة الكبرى وهو النفس الكلية الانسانية
الموجودة في كل اشخاص الناس كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة كما بينا في رسالة البعث ۞

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذا الانسان المطلق الذي قلنا انه
خليفة الله في ارضه وانه مطبوع على قبول جميع الاخلاق البشريه وجميع
العلوم الانسانيه والصنايع الحكمية هو موجود في كل وقت وفي كل زمان
ومع كل شخص من اشخاص البشر يظهر منه افعاله وعلومه واخلاقه وصنايعه
ولكن من الاشخاص ما هو اشد تهيؤا لقبول علم من العلوم او صناعة من الصنايع
او خلق من الاخلاق او عمل من الاعمال والاظهار بحسب ذلك يكون ۞ واعلم
بان العادات الجارية والمداومة فيها يقوي الاخلاق المشاكلة لها كما
ان النظر في العلوم والمداومة في البحث عنها والدرس لها والمذاكرة
فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها ۞ وهكذا المداومة في استعمال
الصنايع والدروب فيها يقوي الحذق بها والاستاذية فيها ۞ فهكذا حكم
الاخلاق والسجايا ۞ والمثال في ذلك ان كثيرًا من الصبيان اذا نشوا
مع الشجعان والفرسان واصحاب السلاح وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم
وصاروا امثالهم ۞ وهكذا ايضا كثير من الصبيان اذا نشوا مع النسا والمخانيث
وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم ان لم يكن في كل خلق ففي بعض ۞ وعلى هذا القياس
يجري حكم ساير الاخلاق والسجايا التي تطبع عليه الصبيان من الصغر اما باخلاق

الابا

الابا والامهات او بالاخوة والاخوات او بالاتراب والاصدقا او المعلمين
والاستاذين المخالطين لهم في تصاريف احوالهم وعلى هذا القياس حكم الارا
والمذاهب والديانات جميعًا ۞

فصل

واعلم يا اخي بان من الناس من يكون اعتقاده تابعا لاخلاقه ومنهم من يكون
اخلاقه تابعة لاعتقاده ۞ وذلك ان من يكون مطبوعا على طبيعة من جبنه
فانه تميل نفسه الى الارا والمذاهب التي يكون فيها التعصب والجدال والخصومات
الشر ۞ وهكذا ايضا من كان مطبوعا على طبيعة رهبوته فانه يكون نفسه مايلة
الى الارا والمذاهب التي يكون فيها الزهد والورع والنسك الشر ۞ وعلى هذا القياس
يوجد اكثر ارا الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم ۞ واما الذي يكون اخلاقه
تابعة لاعتقاده فهو الذي اذا اعتقد رايا وذهب مذهبا ونصره وحقق
به صارت اكثر اخلاقه وسجاياه مشاكلة لمذهبه واعتقاده لانه يصرف
اكثر همته وعنايته الى نصرة مذهبه وتحقيق اعتقاده في جميع تصرفاته
فيصير ذلك خلقا له وسجية وعادة يصعب قلعه عنها وتركه لها ۞ وعلى
هذا الجنس من الاخلاق يقع المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب
والوعد والوعيد والترغيب والترهيب لانه اكتساب من صاحبه وفعل
له ۞ والمثال في ذلك ما يحكى في الخبر ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار
احدهما مجوسي من اهل كرمان والاخر يهودي من اهل اصبهان وكان المجوسي
راكبا على بغلة له عليها كل ما يحتاج اليه المسافر في سفره من الزاد والنفقة
والاثاث وهو يسير مرفها واليهودي كان ماشيا ليس معه زاد ولا نفقة
فبينا هما يتحدثان اذ قال المجوسي لليهودي ما مذهبك واعتقادك
يا موشا قال اليهودي اعتقد بان في هذه السما الها هو اله بني اسرايل
وانا اعبده واسله واطلب اليه ومنه سعة الرزق وطول العمر
وصحة البدن والسلامة من الافات والنصرة على الاعدا واريد منه الخير

لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ولا افكر بمن يخالفني بل ارى واعتقد
ان من يخالفني في ديني ومذهبي حلال لي ماله ودمه وحرام علي نصرته او نصيحته
او معاونته او الرحمة له والشفقة عليه • ثم قال للمجوسي قد اخبرتك عن مذهبي
واعتقادي لما سالتني يا مغا فاخبرني انت ايضا عن مذهبك واعتقادك فقال المجوسي
اما اعتقادي ورأيي فهو ان اريد الخير لنفسي ولابناء جنسي كلهم ولا اريد لاحد من
الخلق سوءا لا لمن كان على ديني ويوافقني ولا لمن يخالفني ويضادني في مذهبي •
فقال اليهودي وان ظلمك وتعدى عليك قال نعم لاني اعلم بان في هذه السما
الها خبيرا فاضلا عادلا حكيما عليما لا يخفى عليه خافية من امر خلقه وهو يجازي
المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باساءتهم • فقال اليهودي له يا مغا فلست
اراك تنصر مذهبك وتحقق اعتقادك • قال المجوسي كيف ذلك • قال لاني من ابناء
جنسك وتراني امشي متعوبا جايعا وانت راكب شبعانا مرفها
فقال صدقت فماذا تريد قال اطعمني شيئا واحملني ساعة فقد عييت لا استريح
ساعة فنزل المجوسي من بغلته وفتح سفرته واطعمه حتى اشبعه ثم
اركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودي من المركوب وعلم ان
المجوسي قد اعيا حرك البغلة وسبقه وجعل المجوسي يعدو ولا
يلحقه فناداه يا موشا قف لي وانزل فقد عييت • فقال اليهودي الست
قد خبرتك عن ديني ومذهبي يا مغا • وخبرتني عن مذهبك ونصرته وحققته
فانا ايضا اريد ان انصر مذهبي واحقق اعتقادي وجعل يحرك البغلة والمجوسي
في اثره يعدو وينادي قف واحملني معك ولا تتركني في هذه البرية ما تلفني
السباع او اموت جوعا وعطشا وارحمني كما رحمتك • وجعل اليهودي لا يفكر
في ندائه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره • فلما ايس المجوسي منه واشرف
على الهلاك تذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان في هذه السما الها خبيرا فاضلا
عالما عادلا لا يخفى عليه من امر خلقه خافية فرفع راسه الى السما وقال

يا الهي قد علمت اني قد اعتقدت مذهبا ونصرته وحققته ووصفته بما سمعت
وعلمت يحقق عند موشا ما وصفته به ليعلم حقيقة ما قلت • فما مشى المجوسي
الا قليلا حتى راى اليهودي وقد رمت به البغلة فاندق عنقه وهي واقفة
بالبعد منه تنتظر صاحبها • فلما لحق المجوسي بغلته ركبها ومضى لسبيله وترك
اليهودي يقاسي الجهد ويعالج كرب الموت • فناداه اليهودي يا مغا ارحمني واحملني
ولا تتركني في هذه البرية يا تلفني السباع او اموت جوعا وعطشا وحقق مذهبك
وانصر اعتقادك • قال المجوسي قد فعلت مرتين ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك
ولم تعقل ما وصفت لك • فقال اليهودي وكيف ذلك • قال لاني وصفت لك مذهبي
فلم تصدقني بقولي حتى حققته بفعلي • وانت بعد لم تعقل ما قلت • وذلك
اني قلت لك ان في هذه السما الها خبيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافيه
وهو يجازي المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باساءتهم • فقال اليهودي قد فهمت
ما قلت وعلمت ما وصفت يا مغا • قال المجوسي فما الذي منعك ان تتعظ بما قلت
لك يا موشا • قال اليهودي اعتقاد قد نشات عليه ومذهب قد اعتقدته
والفته وصار عادة وجبلة بطول الدروب فيه وكثرة الاستعمال له
اقتداء بالاباء والامهات والاستاذين والمعلمين من اهل ديني ومذهبي وقد صار
جبلة وطبيعة ثابتة يصعب تركها والانقلاع عنها • فرحمه المجوسي وحمله
معه حتى جاء به الى المدينة وسلمه الى اهله مكسورا وحدث الناس بحديثه
وقصته معه فجعلوا يتعجبون الناس من امرهما • وقال بعض الناس للمجوسي
كيف رحمته بعد جفايه بك وبعد احسانك اليه • قال المجوسي ان اليهودي
وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدروب فيها
وجريان العادة بها يصعب الانقلاع عنها والترك لها • وانا ايضا قد
اعتقدت رايا وسلكت مذهبا وصار جبلة وطبيعة اخرى يصعب الانقلاع
عنها والترك لها • واذ قد تبين بما ذكرنا ان العلل الموجبة لاختلاف اخلاق

النفوس والأسباب المؤدية لها هي أربعة أنواع حسب ما قلنا في أول الرسالة • فنقول الآن إن الأخلاق لها نوعان إما مطبوعة في جبلة النفوس مركوزة فيها • وإما مكتسبة معتادة من جريان العادة وكثرة استعمالها • ومن جهة أخرى أيضا إن الأخلاق نوعان • منها ما هي أصول وقوانين ومنها ما هي متفرعة عليها وتابعة لها • فنحتاج أن نبينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض إذ كان هذا الفن من المعرفة هو من العلوم الشريفة النافعة جدا وخاصة لمن كان له عناية برياضة النفس وتهذيبها وإصلاح أخلاقها إذ كانت أخلاق النفوس هي إحدى الأسباب الموجبة لها من الهلكة المفصلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة •

فصل

اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن الباري جل ثناؤه لما أبدع النفوس واخترعها وأبرز المستجن من الكائنات رتبها ونظمها مراتب الأعداد المترادفة كما ذكر تعالى بقوله حكاية عن الملائكة وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون • واعلم يا أخي بأن أعداد النفوس كثيرة لا يحصي عددها إلا الله جل ثناؤه كما قال لا يعلم جنود ربك إلا هو ولكن نحتاج أن نذكر طرفا من مراتبها ومقاماتها الجنسية إذ كانت الأنواع والأشخاص لا تحصى ولا يعلمها إلا هو •

اعلم يا أخي بأن مراتب النفوس ثلاثة أنواع حسب فمنها مرتبة النفس الإنسانية ومنها ما هي فوقها • ومنها ما هي دونها • فالتي هي دونها سبع مراتب والتي فوقها سبع مراتب جملتها خمسة عشر مرتبة • والمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند [illegible] ويمكن لكل عاقل أن يعلمها ويحس بها فمنها خمس مراتب أما دون رتبة الإنسانية وهي مرتبة النفس الحيوانية • ودونها مرتبة النفس النباتية • يعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في علم النفس من الحكماء الفلاسفة وكثير من الأطباء • وأما الثلاث اللتان فوق الإنسانية فهي رتبة الحكمية وفوقها الناموسية • وأما مرتبة الإنسانية فما ذكر الله بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان

في أحسن تقويم • وأما التي هي فوق هذه فما أشار إليها بقوله فلما بلغ أشده يعني الإنسان واستوى آتيناه حكما وعلما • وقال أيضا أومن كان ميتا فأحييناه يعني الإنسان أحيينا نفسه بنور الهداية وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذه هي رتبة نفوس المؤمنين العارفين العلماء الراسخين • وأما التي هي فوقها فمرتبة النفوس النبوية الواضعين النواميس الإلهية وإليها أشار بقوله جل ثناؤه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات • وهذه المرتبة تلي رتبة الملائكة القدسية • فقد بينا ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن الإنسان أن يعلمها ويحس بها فأما المراتب التي دون النباتية وفوق القدسية فبعيدة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الإلهية فكيف على غيرهم • وإذ قد فرغنا من ذكر ما أردنا أن نقدمه فنقول الآن ونخبر بما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمس من المعونة والتأييد •

فصل

اعلم يا أخي بأن الله جل ثناؤه لما ربط الأنفس الجزئية بالأجسام الجزئية للعلة التي ذكرناها في رسالة الإنسان أنه عالم صغير أيدها وأعانها بضروب من المعاونة وفنون من التأييدات كل ذلك جودا منه ولطفا بها وإنعاما منه وإفضالا عليها وإحسانا إليها وإكراما لها • وذلك أنه لما بلغت نفس منها رتبة ما أمدها بزيادة فضل منه وجود ونقلها إلى ما هو فوقها وأرفع منها وأعز وأشرف وأجل وأكرم كل ذلك ليبلغها إلى أقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها • وإذ قد بينا [illegible] لنا مراتب النفوس الخمس وما المعاونة وما الحكمة في رباطها بالأجساد • فنريد أن نذكر ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتأييد وهي القوى الطبيعية والأخلاق المركوزة والهياكل الجسمانية والأدوات الجسدانية والشعورات الحسية والأوهام الفكرية والحركات المكانية والأفعال الإرادية

والاعمال الاختيارية والصنائع الحكمية والاوضاع الناموسية والسياسات الملكية • ونبدأ اولا بذكر الشهوات المركوزة في الجبلة والقوى الطبيعية المعينة لها اذ كانت هي الاصل والقانون في جميع القوى والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس والشعور بها ومن اجلها كما سنبين بعد •

فصل

اعلم يا اخي بان من الاخلاق والقوى ما هي منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية • ومنها ما هي منسوبة الى النفس الحيوانية الغضبية • ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقة • ومنها ما هي منسوبة الى النفس العاقلة الحكمية • ومنها ما هي منسوبة الى النفس الملكية الناموسية • فاما المنسوبة الى النفس الشهوانية من الخصال والقوى التي تخصها • فاولها شهوة الغذا وبعدها النزوع والشوق نحو المأكولات والمشروبات والمشتهيات والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال المشقة والذل من اجلها والفرح والسرور بوجدانها والراحة واللذة في تناولها والملل والشبع عند الاستكفا منها والنفور من المضر منها والبغض لها • ومن القوى المختصة بها ايضا القوة الجاذبة • والماسكة • والهاضمة • والدافعة • والغاذية • والنامية • والمصورة • ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات الست ومن الافعال ارسال العروق نحو الجهات الندية والنشو للنبتة وتوجيه الفروع والقضبان الى الجهات المتسعة والميلان والازورار عن الامكنة الضيقة والاجسام المؤذية وكل هذه الخصال مركوزة في الجبلة من غير فكرة ولا روية وكل هذه معاونة من الطبيعة لنفوسها وتأييد لها باذن الباري جل جلاله على طلب مشتهياتها والوصول الى منافعها والنفور من المضر بها اذ كانت تلك المشتهيات هي غذا اجسامها ومادة لقوامها وسبب لبقا هيولاها اذ كان في بقا هيولاها تتميم لمعارفها وتكميل لفضايلها وفي تتميم معارفها وتكميل

فضايلها ترقى بها الى افضل حالاتها واشرف نهاياتها • واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكرها من الخصال المركوزة في الجبلة • فهي شهوة الجماع • وشهوة الانتقام • وشهوة الرياسة • ولها ايضا الهياكل المحكمة والاعضا المختلفة لاغراض عجيبة والمفاصل اللينة لحركات مكانية والتنقل في الجهات الست بارادة ومنافع كثيرة ولها الشعور بالحواس المخصوصة والاصوات المختلفة لدلالات متباينة • ولها ايضا الوهم والتخيل للمطالب والمنافع والحفظ والذكر لعرفان ابنا الجنس والمخالف وامكان الاحتراس من المضر والنفور والفرار من العدو • وكل هذه مركوزة في جبلة الحيوانات الغريبة النسبة الى الانسان • فاما علة شهوة الجماع المركوزة في جبلتها فهي من اجل البقا بالنسل • والتناسل هو من اجل بقا الصورة في الاشخاص المتواترة اذ كان الهيولى دايما في السيلان لا تحفظ صورة على عين • واما شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها فهي من اجل دفع المضرات المفسدات لهياكلها المتشخصة • واعلم يا اخي بان دفع المضار تارة يكون بالقهر والغلبة • وتارة بالهرب والفرار • وتارة بالتحرز والتحصن • وتارة بالمكر والحيل • كما شرحنا في رسالة الحيوان • واما شهوة الرياسة المركوزة في جبلتها فهي من اجل تاكيد السياسة اذ كانت السياسة لا تتم الا بعد وجدان الرياسة • واعلم يا اخي بان المراد من السياسة هو صلاح الموجودات وبقاها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل اخر •

فصل

واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكره فهي شهوة العلوم والمعارف والتبحر فيها والاستكثار منها • وشهوة الصنايع والاعمال والحذق فيها والافتخار بها وشهوة العز والرفعة والارتقا في المعالي والغبطة ومحبة النزاع نحو هذه الاشيا والشوق اليها والرغبة والحرص في طلبها واحتمال الذل

والمشقة من أجلها والفرح والسرور بوجدانها واللذة والراحة
عند الوصول إليها والغم والحزن من فقدانها ● واعلم يا أخي أن هذه
الخصال كلها مركوزة في جبلة الإنسان ولكن تختلف اختيارات الناس
لها كل واحد بحسب ما يتيسر له وتتأكد أسبابه ● وذلك أن من الناس من
يتيسر له أسباب الصنائع والحرف ● وآخر أسباب العلوم والآداب ● وآخر
أسباب العمل والنصح ● وآخر أسباب التجارات والبيع ● وآخر أسباب
الملك والسلطان ● وآخر أسباب البطالة والفراغ ● وآخر أسباب الحكم
والمعارف كما سنبين ونفصل بعد هذا ●

فصل

ومما أعطيت أيضا النفس الناطقة من نعم الله وخصت به من إحسانه من بين
نفوس سائر الحيوانات وأعينت به على البلوغ إلى أقصى مدى غاياتها وأيدت
للوصول إلى تمام نهاياتها هذا الهيكل العجيب البنية المحكم الصنعة الذي
أعيت الحكماء والفلاسفة عن كنه معرفة تركيبه من غرائب الصنعة فيها
قد وصف طرف منه في كتاب منافع الأعضاء وكتاب التشريح من كيفية
انتصاب قامته من بين سائر الحيوانات وما خص به الإنسان من فصاحة
لسانه وغرائب لغاته وفنون أقاويله وحسن بيانه من بين سائرها
وما خص به أيضا من لطيف شكل بدنه وما يتأتى له بها من الصنائع المحكمة والأعمال
المتقنة من بين سائرها ● وما خص به أيضا من لطائف أدوات حواسه وغرائب
طرقات إدراكها للمحسوسات كما وصفنا في رسالة الحاس ● وما خصت به
النفس الناطقة أيضا أعني الإنسانية من نعم الله وإحسانه العقل الغريزي
وكثرة جنوده وأعوانه وخصاله المحمودة كما سنبين بعد ● وما خص من
العلوم والمعارف ● ومما أعينت به على طلبها وإدراكها والوصول إليها من
الخصال المركوزة والقوى المجبولة ● الذهن الصافي والفهم الجيد ● وذكاء
النفس ● وصفاء القلب ● وقوة الفؤاد ● وسرعة الخاطر ● وقوة التخيل ● وجودة

التصور والفكر والروية والتأمل والاعتبار والنظر والاستبصار ●
والحفظ والتذكار ● ومعرفة الروايات والأخبار ● ووضع القياسات ●
واستخراج النتائج بالمقدمات كالتكهن والعيافة ● والفراسة والقيافة ●
وقبول الإلهام والوحي ورؤية المنامات ● والإنذار بالكائنات بالنجوم والزجر
كل ذلك معاونة لها وتأييد للبلوغ إلى الغاية والوصول إلى النهاية ●
وأما التي تنسب إلى النفس الملكية القدسية فهي شهوة التقرب إلى ربها
والزلفى لديه وقبول الفيض منه وإفاضة الجود على من دونها من أبناء جنسها
كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويستغفرون
لمن في الأرض ● وبقوله اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ●
وبقوله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ● فهذا تفصيل مجمل ما ينسب إلى كل نفس
من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها ● فأما التي تعمها كلها فشهوة
البقاء على أتم الحالات وأكمل الغايات وكراهية الفناء والنقص عن الحال
الأفضل الأكمل ●

فصل

واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه فإنك إن أمعنت النظر فيما وصفنا وتأملت
ما ذكرنا وجودت البحث عن مبادئ الكائنات وعلة الموجودات علمت وتيقنت
بأن هاتين الخلتين أعني شهوة البقاء وكراهية الفناء أصل وقانون لجميع
شهوات النفوس المركوزة في جبلتها ● وأن تلك الشهوات المركوزة في
جبلتها أصول وقوانين لجميع أخلاقها وسجاياها ● وتلك الأخلاق أصول وقوانين
لجميع أفعالها وأعمالها وصنائعها ومعارفها في تصرفاتها ● كما سنبين
في هذه الفصول ● وإنما صارت تلك الخلتان مركوزتين في جبلة كل الموجودات
وجميع الكائنات من أجل أن الباري جل ثناؤه لما كان هو علة الموجودات وسبب
الكائنات ومبدعها ومخترعها وموجدها ومبقيها ومتممها ومكملها
ومبلغها إلى أفضل حالاتها وأقصى غاياتها وكان هو جل ثناؤه دائم البقاء

لا يعرض له شيء من الفناء صار من اجل هذا في جبلة الموجودات محبة البقاء
ويشتهونه وكراهية الفناء ويمقتونه لان في جبلة المعلول يوجد بعض صفات
العلة لا كلها والبقاء وارشادا اليه • وانما لا يعرض للباري جل ثناؤه شيء من
النقص ولا الفناء من اجل ان وجوده بذاته وبقاءه من نفسه • واما سائر
الموجودات وجميع الكائنات فلوجودها اسباب وعلل متى عدم منها شيء
او نقص عرض لها النقص او الفناء والقصور عن البلوغ الى الحال الافضل
والوجود الاكمل • والمثال في ذلك النبات والحيوان جميعا فانه متى عدم
الغذاء الذي هو هيولى لاجسادها ومادة لبقائها هلكت وانفسدت وتغيرت
واضمحلت • وهكذا حكم نفوسها متى بطلت هياكلها يبطل شعورها واحساسها
ولم يمكنها اظهار افعالها وباستعمال ادواتها • وتكون تلك النفوس موجودة ولكن
على حال النقص كما ان بدان احساسها يكون موجودا ولكن على حال النقص • وقد
تعلم يا اخي ايدك الله ان الوجود على الحال الافضل الاكمل والاشرف والافضل
من الوجود على حال النقص والدون • وقد قالت الحكماء والعقلاء الفلاسفة بان كل شيء
يراد فهو من اجل الخير والخير يراد من اجل ذاته • والخير المحض هو السعادة
والسعادة تراد لنفسها لا لشيء آخر • وقد قلنا في رسالة الايمان بان السعادة
نوعان دنياوية واخروية فالسعادة الدنياوية هي ان يبقى كل موجود اطول
ما يمكن على افضل حالاته واتم غاياته والسعادة الاخروية هي ان يبقى كل نفس
ابد الابدين على افضل حالاتها واتم غاياتها واكمل نهاياتها • •

فصل

واعلم يا اخي بان النفوس الجزئية انما ربطت
باجسادها التي هي اجسام جزئية كيما تكمل بفضائلها وتخرج فضائلها من القوة
والامكان الى الفعل والظهور من الفضائل والخيرات • ولم يمكن ذلك الا بارتباطها
بهذه الاجساد وتدبيرها لها لان الباري جل ثناؤه انما لم يمكن اظهار جوده وفيض
احسانه وافضاله وانعامه الا بالخلق لهذا الهيكل العظيم المبني بالحكمة

المصنوع

المصنوع بالقدرة اعني الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والاركان
والمولدات الكائنات وتدبيره لها وسياسته فيها •

فصل

واذ قد بينا كما ذكرنا ما الغرض وما الفائدة من الشهوات المركوزة في الجبلة وما ينبعها
من الاخلاق والخصال وهو ان يدعوا تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة لاجسادها
ودفع المضرة عنها ويعينها تلك الاخلاق والخصال عليها • فنريد ان نبين الان ما
الخير منها وما الشر وما المذموم منها وما المحمود • ومتى يكون الانسان مثابا
بها او معاقبا عليها • اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الانسان لما كان
جسده مركبا من الاخلاط الاربعة وكان مزاجه من الطبائع الاربع جعل الباري
جل ثناؤه بواجب حكمته الشرائع والامور وتصاريف احواله متفقات متشاكلات
متطابقات بعضها ببعض لتكون اعوانا له على ما يراد منه واذا تبين ذلك انك تجد
بعض اخلاقه وافعاله طبيعية مركوزة في الجبلة كما ذكرنا طرفا من ذلك قبل
وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها عقلية فكرية وبعضها ناموسية سياسية •

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الطبيعة
هي خادمة للنفس ومقدمة لها • وان النفس خادمة للعقل ومقدمة له • وان
العقل خادم للناموس ومقدمة له • وذلك ان الطبيعة اذا اهملت خلقا ما
وتركته في الجبلة جاءت النفس بالاختيار فاظهرته وبينته • ثم جاء العقل
بالفكر والروية فتممه وكمله • ثم جاء الناموس بالامر والنهي فسواه وعدله •
وذلك انه متى ظهرت بالطبيعة هذه الشهوات المركوزة في الجبلة وكانت
على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي سميت خيرا ومتى كانت خلافه
سميت شرا ومتى فعلت بالاختيار والارادة على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي
بمقدار ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى كان خلافه كان مذموما ومتى كان
اختياره وارادته بفكر وروية على ما وصفنا كان صاحبه حكيما فيلسوفا
ومتى كان خلافه سمي سفيها جاهلا ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره

ويرونه مأمورًا بها أو منهيًا عنها وفعل ما يبغض كما أمر كان صاحبه مثابًا بها
ومجازى عليها ومن كان بخلاف ما ذكرنا كان صاحبه مأخوذًا بها ومعاقبًا عليها.
فقد تبين بما ذكرنا أن الشهوات المركوزة في الجبلة والأخلاق المنتشئة
منها والأفعال التابعة لها وجميع المتصرفات هي من أجل أن تبقى النفوس على
أفضل حالاتها وتبلغ كل نوع منها إلى أقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها.

فصل

اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن الباري جل ثناؤه
لما رتب النفوس مراتبها كما رتب الأعداد المفردات على ما اقتضت حكمته
جعل أولها متصلًا بآخرها وآخرها متصلًا بأولها فوسائطها المرتبة التي
فيها لتترقى أدونها إلى المرتبة التي فوقها ليبلغها كلها إلى مدى غاياتها وتمام
نهاياتها. وذلك أنه رتب النفس النباتية تحت الحيوانية وجعلها خادمة لها.
ورتب الحيوانية تحت الناطقة الإنسانية وجعلها خادمة لها. ورتب الناطقة
تحت العاقلة الحكمية وجعلها خادمة لها. ورتب العاقلة تحت الناموسية
وجعلها خادمة لها. ورتب الناموسية تحت الملكية وجعلها خادمة لها.
فأيما نفس منها انقادت لرئيسها وامتثلت أمرها في سياستها نقلت
هي إلى مرتبة رئيسها وصارت مثلها بالفعل. والمثال في ذلك من المشاهد أنك
تجد أن كل تلميذ ومتعلم في علم أو في صناعة إذا امتثل أمر أستاذه وانقاد
لتعليمه ودام عليه فإنه سيصير يومًا إلى مرتبة أستاذه ومثل معلمه. لا يخفى
هذا على كل عاقل متأمل ما وصفنا. فعلى هذا المثال يكون تنقل النفوس
في مراتبها.

فصل

واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن أحق النفوس الحيوانية أن تنتقل إلى
رتبة الإنسانية التي هي الخادمة للإنسان المستأنسة به المنقادة في
أمره المنجوبة في طاعته الشفيقة في خدمته وخاصة المذبوحة في القرابين.
وعلى هذا المثال والقياس حكم النفوس الإنسانية فإن أحقها أن تنتقل إلى رتبة

الملائكة هي الخادمة في أمر النواميس ونواهيه المنقادة لأمره وأحكامه
المتعوبة في حفظ أركانه كما نبين بعد هذا الفصل.

فصل

اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن الناس أصناف وطبقات في منصرفاتهم
في الدنيا لا يحصي عددها إلا الله جل ثناؤه كما ذكر تعالى بقوله خلقكم أطوارًا
ولكن نجمعهم كلهم في هذه السبعة الأقسام. وذلك أن منهم أرباب التجارات
والأموال والمعاملات. ومنهم أرباب الصنائع والحرف والأعمال. ومنهم
أرباب البنايات والعمارات والأملاك. ومنهم الملوك والسلاطين والجنود وأرباب
السياسات. ومنهم المتصرفون والمتعيشون يومًا بيوم. ومنهم الزمنى والعطل
والفرغ. ومنهم أهل العلم والدين المستخدمين في الناموس. وكل طائفة من هذه
السبعة الأصناف تنقسم إلى أصناف كثيرة ولكل صنف منها أخلاق وطباع
وسجايا وعادات اكتسبتهم إياها أعمالهم وأوجبتها متصرفاتهم لا يشبه بعضها
بعضًا ولا يحصي عددها إلا الله. ولكن نريد أن ندل على ما يحتاج إليه من الأخلاق والسجايا
والخصال والأعمال والآداب والعلوم. وأهل الدين المتمسكون بأحكام الناموس
الحافظون أركانه الذين يرجى لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله تعالى
بقوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني. وبقوله وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم. وقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى. وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى.

فصل

اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن الناس إذا اعتبرت أحوالهم وتبينت أمورهم وجدتهم
كلهم آلات وأدوات لواضعي النواميس الإلهية في تأسيسهم بنيانها وتتميمهم أحكامها
وتكميلهم شرائطها وحفظهم أركانها. ثم تجدهم خدمًا وخولًا للملوك الذين هم
خلفاء الأنبياء من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما
رسمها واضع النواميس وأمرهم بمراعاتها. وتجدهم في ذلك أصنافًا وطبقات
مرتبات كترتيب الأعداد المفردات. وذلك أن واضع الناموس في مبدأه كالواحد

في العدد وأصحابه والنصاره الذين اتبعوه كالآحاد ومن تبعهم من بعدهم على منهاجهم
كالعشرات ومن جاء من بعدهم كالمئات ومن جاء من بعدهم كالألوف وعشرات الألوف
وما بين الوجه بالغا ما بلغ الى يوم القيامة يصيرون كلهم في تلك جملة واحدة كما ذكر الله
جل ثناؤه وأشار الى هذا المعنى بقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفًا واحدًا

فصل واعلم يا أخي بأنك إن أمعنت النظر في الأمور المعقولة
وجودت التأمل في أحكام الناموس وحدوده اعتبرت أحوال صاحب الناموس
ونفاذ أمره وتمكينه في نفوس أتباعه وأنصاره وامتثالهم أمره وطاعتهم له
تبينت وعرفت بأن الناموس ملكة روحانية وأن وجوده وقوامه بحفظ
أركانه الثمانية وتبينت بأن حافظي أركانه هم أتباع صاحب الناموس وأنصاره
وهم ثمانية أصناف كل صنف منهم كأنهم صف قيام حاملون ركنا من أركان الناموس
فأول الأصناف هم قراء تنزيله وكتبه وحفاظ ألفاظه على متونها ومعلموها
لمن بعدهم من ذرياتهم المؤدون الى أتباعهم ما أخذوه عمن قبلهم كل ذلك كيلا
يجهلها من يجيء بعدهم أو ينسى فيندرس معالم الدين فيضمحل ويبطل أحكام الناموس
الصنف الثاني هم رواة أخباره وناقلوا أحاديثه وحافظوا سيره ومؤدوها
من بعدهم ليبلغوها الى آخرهم كيلا يجهلها من بعدهم أو ينسى فيندرس آثاره
وتموت أخباره فلا تعرف الصنف الثالث هم فقهاء أحكام الناموس وعلماء سننه
وحفاظ حدوده كيلا الجهل فلا تستعمل أو ينسى فيندرس معالم الدين ويضمحل
ويبطل الناموس الصنف الرابع هم المفسرون ألفاظ تنزيله الظاهرة
وأقاويله المتشابهة المخبرون عن وجوه معانيه المحتملة لمن تقصر همته عنها
وتعجز معرفته بها كل ذلك كيلا يجهلها من يجيء بعدهم من ذرياتهم وأتباعهم
في أحكام الناموس أو ينسى فيندرس معالم الدين ويضمحل ويبطل أحكام
الناموس الصنف الخامس هم أنصار جهاده وغزاة أعدائه الحافظون
ثغور بلاد أتباع الناموس وأنصاره كيلا تغلب عليها أعداؤها فيفسد عليهم

أمر دينهم كما فعل بخت نصر بابليا في هيكل بني إسرائيل وما فعلت الروم بثغور المسلمين
الصنف السادس هم خلفاء صاحب الناموس في أمته ورؤساء الجماعات الحافظون
شريعته على أمته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمانعون لهم أن يتغيروا
ويغيروا سيرة الناموس الحافظون أطراف المملكة كيلا يخرج خارجي يبتدع أو علامة
فيفسد أحكام الناموس بتمويه يورده على قلوب العامة والجهال كما فعل
مزدك الخرمي في مملكة قباذ ملك الفرس الصنف السابع هم الزهاد والعباد
في المساجد والرهبان والقوام في الهياكل والخطباء على المنابر الواعظون
للناس المحذرون لهم ترك استعمال أحكام الناموس الذي أمور الدنيا المحذرون
من الاغترار بما فيها المرغبون المنهمكين في شهواتها المذكرون بأمر المعاد
للغافلين عنه المشوقون الى نعيم الآخرة للمفرطين بها كل ذلك كيلا يجهل أمر
المعاد ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد للرحلة اليه والتزود من الدنيا بالتقوى
الذي هو خير الزاد اذ كان هذا هو الغرض الأقصى في وضع الناموس الإلهي
والمطلب في الغاية من الرياضات الفلسفية الصنف الثامن هم علماء تأويل تنزيله
الراسخون في العلوم الإلهية والمعارف الربانية العارفون أسرار خفيات الناموس
الذين هم الأئمة المهديون والخلفاء الراشدون الذين يقضون بالحق وبه يعدلون

فصل واعلم يا أخي بأنك إذا تأملت ونظرت الى صنف
صنف من هذه الأصناف الثمانية واعتبرت أحوالهم وما هم متعلقون به من حفظ
هذه الأمور الثابتة وحرصهم على مراعاتها بشرائطها كما وصفنا ثم نظرت
بعين قلبك ونور بصيرتك وصفاء جوهر نفسك الى جملتهم وجملتها في وقتك
وفكرك رأيت الناموس ملكة روحانية ورأيت أتباع الناموس وأنصاره يسعون
فيه يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ورأيت واضع الناموس قد استوى
على عرشه نافذا فيهم أمره ونهيه وهم حاملو عرشه يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الأرض من بعدهم من أتباعهم لأنهم كالسالفين لهم

من اخلاقهم ومن بعدهم كالارض لمن خلفهم من اسلافهم ● فصل
اعلم يا اخي بان كل طايفة من هذه الطوايف الثمانية الاصناف يحتاج في حفظه ركنا
من اركان الناموس الى شرايط معلومة وخصال محمودة واخلاق جميلة نحتاج
ان نشرحها ونصفها ● اما الذي يحتاج اليها القرا والحفظة من الاخلاق الجميلة
والخصال المحمودة والشرايط المعلومة ● فاولها فصاحة الالفاظ وتقويم
اللسان وطيب النغمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم
ودوام الدرس والنشاط في القراة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم
له ومعرفة حقه وحرمته والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الضجر
من ابطا فهمه وضيق الصدر من تلقينه له وقلة الطمع في اخذ العوض منه
وقلة المنة عليه بما يعلمه ● واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق
اصحاب الاخبار ورواة الاحاديث ● فاولها جودة الاستماع واستيفا الكلام
وحفظ الالفاظ على متنها وتقييدها بالكتاب والتحرز والحذر من الزيادة فيها
او النقصان عن تمامها ● ثم الحكاية عنها بصيانتها وبذلها ونشرها لمن يسال عنها
ممن يصلح له الاخبار عنها ● وطيها وكتمها عمن لا يصلح له ولا يليق به ● كل ذلك
نصيحة للاخوان ونصرة لواضع الناموس وابتغا وجه الله وجزيل ثوابه في
الاخرة ● واما الخصال التي يحتاج اليها الفقها والقضاة المفتون من
هذه الخصال والاخلاق والشرايط المحمودة فيما يعم بسبيله فاولها معرفة
الاصول التي قننها واضع الناموس من الاوامر والنواهي والفرايض والسنن
والتوابع والحلال والحرام والحدود والاحكام ● ثم معرفة القياس وكيفية
استخراج الفروع من الاصول في الفتاوى والمسايل الواردة التي ليس لها ذكر
في الاصول والتثبت والتاني عند الفتوى والاستقصا في استفهام السوال
بجميع شرايطه ● ثم قلة الترخيص في الشبهات من المحظورات وترك التخريج
في المشكلات وادرا الحدود بالشبهات وقلة الخلاف مع ابنا الجنس

وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجهال
وترك الافتخار بالاصابة في الاحكام وقلة الشنعة على زلة العلما والاحتمال
لاذية الجيران وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع
والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون فعله مخالفا لعلمه ●
واما الذي يحتاج اليها مفسرو الفاظ التنزيل من هذه الخصال والشرايط
والاخلاق ● فاولها معرفة غرض واضع الناموس في ايراده التنزيل واستعماله
الالفاظ المشتركة المعاني ثم ان يكون له اتساع في معرفة تصاريف الكلام
والاقاويل وما تحتملها من المعاني مما يوجد غرض واضع الناموس ويكون له جودة
بحث وتغلغل في استخراج المعاني ولطف في العبارة عنها بحسب ما يليق
وتحتمل عقول المستمعين ويقرب من افهام المتعلمين ويكون له يقظة قلب
كيلا يناقض في اقاويله وعباراته ولا في المعاني التي يشير اليها في تفسيره
لالفاظ تنزيل واضع الناموس واقاويله وكلامه وبيانه ● واعلم يا اخي بانه
متى لم يكن المفسر عارفا بغرض واضع الناموس في ايراده الفاظ المشتركة
المعاني في تنزيله واقاويله وعباراته وبيانه تخيل له من تلك الالفاظ معاني
غير ما اشار اليها واضع الناموس وتوهم سوى ما اراد هو بها فعند ذلك
افهم المستمعين من تفسيره ما تخيل له وعلم المتعلمين ما توهم هو وصار
بذلك له دينا ومذهبا غير دين واضع الناموس وطريقته وكان بحاله
في اعتقاده في السر وهو لا يشعر ويكون بذلك مفسدا في احكام الناموس
وهو يظن انه مصلح ولا يدري ● فاحذر يا اخي من هذا الباب فان فساد ديانات
واضعي النواميس واحكام شرايعهم اكثرها من هذا الباب يكون ● ●
واما الذي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرايط انصار واضع
الناموس وغزاة اعدايه الحافظون ثغور بلاد اتباعه وانصاره فان يكون
لهم تعصب للدين وغيرة على حرمة الناموس وحمية من اجل فساد يدخل عليها

وحنق على الاعدا المجاهدين بالعداوة لواضع الناموس ودينه المرتدين
فسادا احكامه وقلة الهيبة وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة
في الجولان وتيقظ القلب من غدر العدو واخذ الحذر في اوقات الغفلة
وقلة الاغترار بقلة العدو وطلب الحيلة للظفر ما استوى من غير قتال
ومخادعة في الحروب ومبادرة الى مبارزة الاقران والاكفا وصبر عند اللقا
وكثرة الذكر لله والاستعانة به والانفة من الفرار ومما لحق فيه من العار
وقلة الرغبة في النهب والتقية من هتك الحرم عند الظفر وكثرة الشكر
لله تعالى وترك الافساد عند هزيمة العدو ورحمته على الاسرا وقبول
الصلح عند الهدنة وترك الاعجاب عند كثرة الاعوان والانصار ● واما التي
يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرايط الزهاد والعباد والمذكرون
للناس امر الاخرة وذكر المعاد ● فاولها التي هي اساس الدين وملاك الامر القناعة
باليسير من حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها ولذاتها وصيانة النفس
عن الانهماك في شهواتها وترك طلب المنزلة والجاه والكرامة فيها وقلة
الحرص في طلب الحاجات فيها والاشتغال بطلب العلم والعبادة والصوم
والصلوات مع ابنا الجنس وترك الخلطة مع الراغبين فيها من ابنايها والتفرد
بالخلوات وكثرة ذكر الموت وفنا نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى اثار
القرون الماضية والبنيانات الخربة والمنازل الدارسة للامم الخالية والنظر
في كتب الحكما واخبارهم وسير الملوك الطاغية والتفكر في الامثال المضروبة
على السنة الحكما ذوي التجربة في وصفهم الدنيا واعتبارهم بتصاريف الزمان
والنوايب والحدثان وتزداد يقينا بامر المعاد وشدة الاشتياق الى نعيم الاخرة
ودار القرار مع الابرار من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ● واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرايط خلفا
واضع الناموس وهما طايفتان احدهما خلفاوه في الملك والرياسة في امور الدنيا

والتدبير والسياسة في حفظ ظاهر احكام الناموس على ما قيله بعد افرادنا لها
رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى خطب طويل وشرح كثير ● واما خلفاوه في اسرار
احكام الناموس الذين هم الايمة المهديون والخلفا الراشدون فقد بينا خصالهم
واخلاقهم وشرايطهم وعلومهم ومعاملاتهم وطرايقهم في احدى وخمسين رسالة
قد عملناها ودوناها وهذه الرسالة واحدة منها ● فافهمها ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ووفقك بالعمل بواجبها والقيام بحقها
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد ● فاذ قد بينا ما ذكرنا طرفا من خصال صاحب
الناموس وخلفا اتباعه معه في حفظهم اركان الناموس وتصاريف احوالهم
في الدنيا ● فنريد ان نذكر طرفا من كيفية احوالهم في امر الاخرة وتصاريف احكامها
اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن شرايع الديانات
النبوية ● **فصل** ● اعلم يا اخي بان لكل شي من الموجودات
في هذا العالم له ظاهر وباطن ● فظواهر الامور قشور وعظام وبواطنها
لب ومخ ● وان الناموس هو احد الاشيا الموجودة في هذا العالم مثال الناس
وله احكام وحدود ظاهرة بينة يعلمها اهل الشريعة وعلما احكامها من
الخاص والعام ● ولاحكامه وحدوده اسرار وبواطن لا يعرفها الا الخواص منهم
واعلم يا اخي بان الناموس وضع لصلاح الدين والدنيا جميعا ● واعلم يا اخي بان الدنيا
والاخرة هما داران متفاوتتان اسماهما متضادان ومعناهما وحقيقتهما وصفاتهما
مختلفان متضادان احدهما كالقشر وهي الدنيا ● والاخرى كاللب والمخ وهي
الاخرة ● ولهما اهل وبنون ولاهلهما وبنيهما صفات واخلاق وسجايا واعمال
مختلفات متضادات ● فيحتاج ان نشرحها ونفصلها لنبين الفرق بينهما ونعرف
حقيقتهما ونميز بين اهليهما ليعلمها ويعرفها كل من يهمه هذا الامر ويريد
هذا العلم ● اذ كان هذا هو من اشرف العلوم واجل المعارف مما يتعاطاه الانسان
من ساير العلوم ● فنقول اما الدنيا فاسمها مشتق من الدنو والقرب والاخرة

احكام الدنيا والاخرة
الناموس هو احد الاشيا الموجودات

من الناخر. واما حقيقتهما فالدنيا هي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم
ولادة الجسد الى يوم الممات ولادة النفس ومفارقتها اياه. واما الاخرة فهي
تصاريف امور تجري على الانسان من يوم الممات ومفارقة النفس الجسد الى ما
بعدها ابدا الابدين ودهر الداهرين. واعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه سمى الحيوة الدنيا
عرضا ومتاعا الى حين لان كون الانسان في الدنيا عارض عرض في طريق الاخرة
لم يكن الغرض والقصد طول المقام فيها كما عرض الكون في الرحم ولم يكن الغرض
والقصد طول المكث هناك ولكن الطريق والجواز. وذلك انه لم يكن الورود
الى الدنيا دون الكون هناك زمانا لتتميم بنية الجسد وتكميل صورته كما بينا
في رسالة مسقط النطفة. فهكذى ايضا حكم المكث في الدنيا والكون فيها زمانا
هو الطريق والجواز الى ما بعدها. وذلك انه لم يكن يمكن الورود الى الدار الاخرة
دون الجواز على الدنيا والكون فيها زمانا ما لكيما تتم احوال النفس وتكمل فضائلها
كما بينا في رسالة الانسان عالم صغير وفي رسالة حكمة الموت. ولهذا المعنى الذي
ذكرنا وصفنا قبل في الخطب على المنابر في الاعياد والجمعات وهي اعلموا
ايها الناس انكم خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنقلون من الاصلاب
الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ اما الى
الجنة او الى النار. كما ذكر الله تعالى بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون. وقوله تريدون الدنيا والله يريد الاخرة. وقوله تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض. وايات كثيرة في القران
من التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة مثل قوله. وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون يعني ابنا الدنيا لو علموا فضل الاخرة ونعيمها لرغبوا
في الاخرة اكثر وحرصوا على طلبها اشد. ولكنهم عنها غافلون لانهم
جاهلون لا يدرون ما هناك من النعيم واللذات والسرور والفرح والراحة
كما ذكر الله تعالى واختصر بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون

فلما جهلوا ابنا الدنيا امر الاخرة واشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها
ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها محسوسة لهم يشاهدونها
وتلك غايبة عنهم وعن ادراك الحواس لها فتركوا البحث عنها والرغبة فيها
والطلب لها. واليهم اشار بقوله جل ثناؤه ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون. واعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه سمى دار الاخرة
الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن النفوس. والدنيا هي عالم الاجسام وجواهر
الاجسام موات بطباعها وانما تكسبها الحيوة النفوس والارواح بكونها
فيها او معها كما تكسب الشمس الهوا النور والضيا باشراقها عليه وفيه
والدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجساد الحياة بكونها معها ما ترى من حال
الاجساد قبل الممات من الحس والحركة والشعور والاصوات والتصاريف
وكيفية فقدها عند الموت الذي ليس هو شي سوى مفارقة النفس الجسد
ما لا خفا به عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات احكامه. واعلم يا اخي
ان اكثر الناس الذين هم اتباع واضعي النواميس وانصارهم مقرون بالاخرة مومنوا
بها ولكن اكثرهم لا يعرفون ما هيتها ولا يدرون حقيقتها ولا كيفيتها ولا اينيتها ولا متى
وقت الوصول اليها. وهكذى ايضا حكم اكثر من المتفلسفين مقرون بعالم الارواح
وفضل جواهر النفوس ولكن اكثرهم لا يدرون كيف الطريق نحوها ولا كيف الصعود
اليها وقد بينا نحن في رسايلنا الناموسية والعقلية ما يحتاج اليها للمتر[illegible]ين في
حقيقة هذا المعنى. وقد بينا وشرحنا ما يحتاجون اليه جميعا في المسالك والطلب
لها. واذ قد تبين بما قلنا ما الدنيا وما الاخرة. فنقول الان ان الناس كلهم
ابنا الاخرة واهلها كما انهم ابنا الدنيا واهلها ولكنهم ينقسمون [illegible] قسمين اثنين
كما هم في الدنيا ينقسمون اثنين سعدا واشقيا. فاما سعدا ابنا الدنيا واشقياؤها
فهم معروفون ليس بنا حاجة الى ذكرهم اذ كانوا ظاهرين مشاهدين. ولكن الذي يحتاج ان نذكر
علامات سعدا ابنا الاخرة واخلاقهم وطباعهم وسجاياهم واراوهم وعلامات

استغنيا بها واوصافهم واخلاقهم وآرائهم واعمالهم اذ كان هذا امر حق لا يعلم
الا بعد الوصف والشرح والدلايل والعلامات • **فصل**

اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والاخرة وشقاوتهما اربعة
اقسام • فمنهم سعدا في الدنيا والاخرة جميعا • ومنهم اشقيا فيهما جميعا •
ومنهم سعدا في الدنيا اشقيا في الاخرة • ومنهم اشقيا في الدنيا سعدا
في الاخرة • فاما السعدا في الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين وفر حظهم في الدنيا
من المال والمتاع والصحة وتمكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا
بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما قال الله
تعالى • وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله • وقال ووجدوا ما عملوا
حاضرا وايات كثيرة في القران في هذا المعنى • واما سعدا ابنا الدنيا واشقيا ابنا
الاخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها وتمكنوا منها واثروا فيها فتمتعوا بها وتنعموا
وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الناموس ولم ياتمروا
ولم ينتهوا ولم ينقادوا وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا
واسرفوا والله لا يحب المسرفين • وهم الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الى اخر الاية • وقال ومن كان يريد
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب • وايات كثيرة في القران في وصف
هولا • واما اشقيا الدنيا وسعدا الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت
مصايبهم في تصاريف ايامها واشتدت عنايتهم في طلبها وتعبت ابدانهم في
خدمة اهلها وكثرت همومهم من اجلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وائتمروا
لاوامر الناموس ولم يتعدوا حدوده وقد وصفهم الله في القران في ايات كثيرة
مثل قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • واما اشقيا الدنيا والاخرة جميعا
فهم الذين بخس حظهم من الدنيا ولم يتمكنوا منها وشقوا في طلبها فعاشوا فيها بابدان
متعوبة ونفوس مهمومة ولم يبالوا لو اجروا ولم ياتمروا لاوامر الناموس ولم ينقادوا

لاحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يتعظوا بزواجره ولم يعملوا في عمارة بنيان
احكام الناموس ولا في حفظ اركانه فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين • **فصل**

واذ قد بينا ما ذكرنا بانقسام عقلية لا يخلو احد من الناس ان يكون داخلا في احدها
فنريد ان نذكر الان اخلاق ابنا الدنيا وطباعهم واخلاق ابنا الاخرة وسجاياهم
ليعرف الفرق بينهم • اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اخلاق ابنا
الدنيا هي التي ذكرناها الطبيعية في الجبلة من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكر
ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة فهم يسعون بها ويعملون عليها مثل البهايم في طلب
منافع الاجساد او دفع المضار عنها كما ذكر الله تعالى بقوله يأكلون كما تاكل الانعام •
واما اخلاق ابنا الاخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم وسعيهم اما بموجب العقل
والفكر والروية واما باتباع اوامر الناموس وتاديبه كما سنبين وتصير تلك عادة
لهم بطول الدووب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويثابون كما ذكر الله
تعالى بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى يعني في الاخرة وان سعيه سوف يرى
ثم يجزيه الجزاء الاوفى • **فصل**

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان امعنت النظر بعقلك وفكرت برويتك
وتاملت اوامر الناموس ونواهيه عرفت وتبينت بان اكثرها اوامر بافعال
خلاف ما في الطباع ونواه بترك ما في الجبلة المركوزة داعية اليها بترك الشهوات
وطلب الراحة والتنعم والتلذذ وما هي مركوزة في الجبلة • من ذلك انه
متى يامر بالصيام وترك الاكل والشرب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة
عند البرد والقر وبالقيام في الصلوة وترك النوم على الفراش الوطي وبالمواساة
عند القلة وشدة الحاجة وبالعفة عند هيجان الشهوة وبالحلم عند سورة الغضب
وبالشجاعة عند المخاوف وبالعدل عند المقدرة وبالنصفة عند الحكومة
وبالصبر عند الشدة وبالرضا عند المقادير وحسن العزاء عند المصايب

وبالاجتهاد والتشمير عند الكسل وبصدق القول عند ما يخاف الضرر وباعطا
المال عند شدة البخل وبوفا العهد في المغيب وبالزهد في الدنيا عند التمكن فيها
وما شاكل هذه الافعال والاعمال والاخلاق والسجايا التي في الجبلة خلافها
وفي الطباع المركوزة غيرها. ويروى في الخبر ان النبي عليه السلم سئل عن قول الله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. فقال رسول الله جمع لي في هذه
مكارم الاخلاق وهي سبعة. عفوك عمن ظلمك. وصلتك من قطعك. واحسانك
الى من اسا اليك. واعطاوك من حرمك. ونصيحتك لمن غشك. واستغفارك
لمن اغتابك. وحلمك عمن اغضبك. واعلم يا اخي بان هذه من امهات اخلاق الكرام
من اوليا الله الذين اشار اليهم بقوله. وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا الاية.
وقال رحما بينهم الاية. وهي ايضا اخلاق الملايكة الذين اشار اليهم بقوله جل ثناوه
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا.
وقوله ويستغفرون لمن في الارض. انظر الان يا اخي ايدك الله الى ما ذكرنا من اخلاق
الكرام وتفكر فيها ان كنت تريد ان تكون من اوليا الله واهل جنته ومن حزب ملايكته الكرام
البررة. فاقتد بهم وتخلق باخلاقهم باجتهاد منك وعناية شديدة وكثرة
استعمال لها وطول الدربة بها ليصير لك عادة وطبيعة عند المفارقة وكل
اخلاق اخوان الشياطين وجنود ابليس اجمعين. واعلم علما يقينا فانه ليس يصحب
الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد ولا يبقى معه ولا يفارقه من
كل ما يملك في هذه الدنيا من المال والاهل والمتاع الا ما اكتسبت يداه من هذه الاخلاق
الجميلة والاعمال المشاكلة لها والعلوم والمعارف والارا التي اعتقدها واضمرها
كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انما هي اعمالكم ترد اليكم وقال
الله جل ثناوه ووجدوا ما عملوا حاضرا. فاعلم يا اخي بان اخلاق ابنا الدنيا وسجاياهم
انما جعلت طبيعة مركوزة في الجبلة لانهم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين
لها فاذا جبلت عليهم في ذلك. واما ابنا الاخرة فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة

لانهم ازيحت عللهم قبل ورودهم الى الاخرة بما اعلموا بها واخبروا عنها
وبشروا بها وانذروا عنها وحثوا على طلبها واوضح لهم طرقها وازيحت
عللهم فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة والقدرة والهداية والامر
والنهي والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وما شاكلها مما هو بين واضح
في احكام النواميس وحدودها او في موجبات احكام العقول وقضاياها
ليلا يكون على الله حجة بعد الرسل والعقول المركوزة. واذ قد تبين بما ذكرنا
ما العلة والسبب في كون اخلاق ابنا الدنيا مركوزة في الجبلة واخلاق ابنا
الاخرة مكتسبة معتادة. فنريد ان نعرفك بان من الاخلاق المكتسبة ما هي مذمومة
ومنها ما هي محمودة. وان المحمودة منها ما هي بموجب العقل وقضاياه. ومنها
ما هي بموجب احكام الناموس واوامره وهكذا حكم المذمومة منها.

فصل

اعلم يا اخي بان كل عاقل ذكي القلب اذا
نظر بعقله وتفكر بروية في احوال الناس وميز طبقاتهم واعتبر تصاريف
امورهم في دنياهم عرف وتبين له بان منهم خاص وعام وملوك وسوقة ويعلم
ويتبين له بان اخلاق الملوك وسجاياهم وادابهم ومن يصحبهم من اتباعهم ومن ندمائهم
خلاف اخلاق العامة والسوقة. ويعلم بانه لا يترك احد من العامة ان يدخلوا
الى مجالس الملوك الا بعد ادب وعلم وسكون ووقار وهيبة واجلال التشبه بها
باجتهاد وتعلم. فيكون في هذا دلالة تعلم بانه لا يمكن لاحد من الناس ولا يليق
بنفسه ان يصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول في زمرة
الملايكة الا بعد عناية شديدة وتهذيب لنفسه واصلاح لاخلاقه وصحة
لاعتقاده وتحقيق لمعلوماته فيجتهد عند ذلك في اصلاح ما هو ناقص
منها ويجتنب ما هو مذموم منها بحسب ما يوجبه قضية عقله ويوثر
البدا اجتهاده كما هو مذكور مبين ذلك في كتب السياسات الفلسفية.
واعلم يا اخي بانه لما لم يكن في منته كل عاقل ان يفعل ما وصفنا احتاج فيه

الى عناية شديدة وبحث دقيق ونظر قوي حقق الله جل ثناؤه عليهم وبعث
واضعي النواميس الالهية فوردوا من ذلك الوصايا المرضية وامرهم بامتثال
امرهم ونهيهم فبنوا لهم الهياكل والمساجد والبيع ومواضع الصلوات
وبيوت العبادات وامروهم بالدخول اليها بعد طهارة ونظافة ولبس
الزينة بالسكينة والوقار وادب وورع وخشوع وتسبيح واستغفار
وترك اشيا كانت مباحة لهم وجايزة لهم يفعلونها في بيوتهم واسواقهم
ومجالسهم وطرقاتهم كل ذلك ليعلمون دلالة كل عاقل ذكي انه كالذي ينبغي
ان يكون سيرة من يريد ان يدخل الجنة ويعرج بروحه الى ملكوت السموات
ان يكون يفعل في طول عمره وايام حياته كلها ليصير عادة له وجبلة وطبيعة
ثانية فيستحق ويستاهل ان يعرج بروحه الى هناك كما ذكر الله جل ثناؤه
بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني بروح المؤمن
واذا تفكر كل عاقل فيما يسمع من الخطب على المنابر في الجمعات والاعياد
وفي كل الديانات والملل تبين له حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا ۝

واعلم يا اخي بان لواضعي النواميس وصايا كثيرة مفننة لان دعوتهم عموم
للخاص والعام جميعا وهم اعني الاتباع مختلف الاحوال فبين لكل طايفة
منهم ما ينفع وما يصلح لها ولكن الذي عمهم كلهم هي الدعوة الى الاقرار بما جاوا
والتصديق لهم بما اخبروا وعنه من الامور الغايبة عليهم وكلما اتباعهم او لم
يعلموا وهذا هو الايمان كما قال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فآمنوا بالله ورسوله ۝ ثم امرهم بعد هذا باشيا ونهاهم عن اشيا كثيرة
هي مجموعة في كتب الايمة عند علما اهل الشريعة وفقهايهم وللزاجرها وما
ختمها به قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ۝ وروي في الخبر بان هذه
آخر ما نزل من القرآن ۝

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اوامر الله لعباده متشاكلة مماثلة

اوامر الله للعباد مشاكلة مماثلة لاوامر الملوك

لاوامر

لاوامر الملوك ۝ وذلك ان من سنة الملوك والخلفا والكبرا من الرؤسا ومن
آدابهم انه اذا تفرس احدهم في احد اولاده او عبيده النجابة والفلاح
عني به بفضل عناية في تعليمه وتاديبه ورياضته وحماه اللعب واللهو
واللعب والانهماك في الشهوات ونهاه عن ترك الادب وسوء الاخلاق وما
لا يليق باخلاق الرؤسا والفضلا والاخيار كل ذلك ليتخرج ويكون
مهذبا متهيئا لقبول ما يراد منه ان يكون خليفة لمولاه او مكان ابيه
في الرياسة والملك ۝ فهكذا كان تاديب الله لانبيائه ورسله واوليائه
من المؤمنين فيما امرهم به من اتباع رضوانه ونهاهم عنه من اتباع هوى انفسهم
كما قال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ۝ وهكذا ايضا ان ليس
من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احس من ابيه او مولاه ما ذكرنا اخذ نفسه
بامتثال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هوى نفسه كل ذلك لما يرجوا
من الامر الجليل والخطب العظيم ۝ فهكذا حكم اوليا الله من المؤمنين الذين يرجون
لقا ربهم ۝ واما المتخلفون المدابرون من اولاد الملوك والرؤسا وعبيدهم الاشقيا
الذين لا يرجون ما يوعدون وهم لا يقبلون ما يومرون به ولا يستمعون ما يقال لهم
ولا يتفكرون فيما يوعدون من الترغيب والترهيب بل يشتغلون بلهوهم وبما هم
وطلب شهواتهم وارتكاب هوى انفسهم ۝ فلاجرم انهم يحرمون ما ينالون
اخوانهم من الرياسات والامر والنهي والعز والسلطان والرفعة والكرامات ۝
واما اولئك المدابرون من اولاد الملوك فلا يصلحون لشي غير ان يكونوا رهاين عند
اعدائهم او مع تغليس عند اخوانهم ۝ فهكذا يكون يا اخي حكم الكافرين والمنافقين
والفاسقين في الآخرة يحرمون ما ينال المؤمنون من الكرامات في الغرف والدرجات
والسرور واللذات عقوبة لهم لما تركوا من وصية ربهم وارتكبوا اتباع هوى
نفوسهم ضلوا عن الهدى وحرموا الثواب والجزا كما ذكر الله جل ثناؤه
بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه

وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ۝ وإذ قد بيّنا
بما ذكرنا بأن ما وعد الله للمؤمنين مماثل لما وعد الملوك أولادهم وعبيدهم
ووعيد الله للكافرين والمنافقين والفاسقين مماثل لوعيد الطبيب المشفق
الحكيم لولده الجاهل العليل كما بيّنا في رسالة الآلام واللذات ۝ وقد
ذكر الله جل ثناؤه وعده للمؤمنين ووعيده للكافرين والمنافقين في القرآن
في نحو من ألف آية مثل قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري والكافرين
والمنافقين جهنم وإنما جعل الله جل ثناؤه ثواب المؤمنين الجنات ونعيم الآخرة
لأن الإيمان خصلة تجمع فضائل كثيرة خلقية وشرائط كثيرة عقلية وللمؤمنين
علامات يعرفون بها ويتميزون من الكافرين والمنافقين ۝ وقد بيّنا طرفا من هذا العلم
في رسالة الإيمان وخصال المؤمنين ۝ ولكن نحتاج أن نذكر في هذه الرسالة طرفا منها
ليكون تذكارا وموعظة للغافلين كما أمر الله بقوله وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ۝

فصل اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه
بأن لله خواصا من عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله ان لله عبادا
بالصدق واليقين ويحاسبون أنفسهم في ساعات الليل والنهار فيما يعملون
لأنهم يشاهدون الله ويرونه ويجدون ثواب أعمالهم ساعة بساعة لا يتأخر
عنهم لحظة واحدة وهي البشرى لهم في الحياة الدنيا قبل بلوغهم إلى الآخرة
ويرون أيضا جزاء سيئاتهم بعقب أفعالهم لا يخفى عليهم إلا القليل وإليهم أشار
بقوله جل ثناؤه إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون ۝ وبقوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ۝ وبقوله
إلا عبادك منهم المخلصين ۝ والآيات كثيرة في القرآن في ذكرهم ومدحهم وحسن
الثناء عليهم وهم أعرف الناس بالله وأحسنهم معاملة معه ۝ وذكر أن
واحدا منهم اجتاز مرة في بعض سياحته براهب في صومعة على رأس
جبل شاهق فناداه يا راهب فأخرج الراهب رأسه من صومعته وقال

من ذا فقال واحد من أبناء جنسك بني آدم حبيبي ۝ فقال فماذا تريد فقال كيف
الطريق فقال الراهب في خلاف الهوى ۝ فقال فما خير الزاد فقال التقوى ۝ فقال
لم تبعدت من الناس وتحصنت في هذه الصومعة ۝ فقال مخافة على قلبي من فتنتهم
وحذرا على عقلي من الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة
مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم ۝ فقال الحبر
كيف وجدتم يا معاشر أتباع المسيح معاملتكم مع ربكم واصدقني القول
ودع عنك رونق الكلام وزخرف الألفاظ ۝ فسكت الراهب ساعة متفكرا
ثم قال شر معاملة تكون ۝ فقال له كيف ذلك ۝ فقال لأنه أمرنا بكد الأبدان
وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في
الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا بخشونة
العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذا كله جعل الأجر والنعمة
في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة وخوف
الياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا ۝ فخبرني عنكم يا معشر أتباع أحمد
كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم فقال الحبر معاملة تكون وأحسنها فقال له
الراهب صف لي كيف هي ۝ فقال إنه أعطانا سلفا لنا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى وفنون أنواع من النعم والإحسان والإفضال قبل المعاملة
فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في أنواع من نعمه وفنون من آلائه ما بيننا إلا
معتاد وأنه مستفاد ۝ فقال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة
دون غيركم والرب واحد فقال أما النعمة والإحسان والإفضال فعموم
للجميع قد عمتنا كلنا ۝ ولكن نحن خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي
والإقرار بالحق والإيمان به والتسليم له فوفقنا لمعرفة الحقائق لما أعطينا
الانقياد بالإيمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة
الطريق وتفقد تصاريف الأحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب ربما

يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة. قال الراهب زدني
في البيان. قال نعم اسمع ما اقول واوع ما تسمع واعقل ما افهمك ان الله
جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيئا مذكورا. ثم جعل نسله نطفة
في قرار مكين. ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا
سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة مستوية وحواسا سالمة.
ثم زوده من هناك لبنا خالصا سائغا للشاربين حولين كاملين. ثم رباه
وانشاه واتاه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى
واتاه حكما وعلما قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا
وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا
صافيا وتمييزا وفكرة وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طائعة
ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين. ثم الهمه علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم
والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعايش
وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والرياسة
والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وجواهر
المعادن. فغدا متحكما عليها بحكم الارباب ومتصرفا فيها تصرف الملاك
متمتعا بها الى حين. ثم اراد جل ثناؤه ان يزيده من فضله واحسانه وجوده
وانعامه نعما اخرى اشرف واجل من تلك التي تقدم ذكرها وهي ما اكرم به
ملائكته وخاص عباده واهل جنته من النعيم الذي لا يشوبه شي من النقص
ولا التنغيص اذ كان نعيم الدنيا كله مشوبا بالبؤس ولذاتها بالالام وسرورها
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفاؤها بالكدر
وغناها بالفقر وصحتها بالسقم ومودة اهلها مشوبة بعداوة واهلها
فيها معذبون في صورة المنعمين مغمومون في صورة المغبوطين مغرورون
في صورة الواثقين مهانين في صورة المكرمين وجلين غير مطمئنين خائفين

غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وشتاء وصيف وحر وبرد
ورطب ويابس ونوم ويقظة وجوع وشبع وعطش وري وراحة وتعب
وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا
وابناؤها مترددون فيها مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي وربك ان يخلصهم
من هذه الالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيها ولذة بلا الم وسرور
بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو
بلا كدر وامن بلا خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت وشباب بلا هرم
ومودة بين اهلها بلا ريبة وهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة
وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على
سرر متقابلين آمنين مطمئنين ابد الابدين ودهر الداهرين. ولما لم يمكن ان يكون
الانسان هناك بهذا الجسد اللحمي وذا الجسم الثقيل الطويل العريض العميق
المظلم المركب من اجزاء الاركان المتضادة والمؤلف من الاخلاط الاربعة اركان
لا يليق بهذه تلك الاوصاف الصافية والاحوال اللائقة. كما اقتضت بواجب حكمة
الباري جل ثناؤه ان ينشئه نشوا اخر كما ذكر بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون النشاة الاخرى. وقال وننشئكم فيما لا تعلمون. والله ينشئ النشاة
الاخرة. فبعث الله انبياءه لهذا السبب الى خلقه وارسل رسله الى عباده
ليبشروهم بها ويدعوهم اليها ويرغبوهم فيها ويدلوهم الطريق اليها. لكيما
يطلبوها مستعدين قبل الورود اليها. ولكيما يسهل عليهم ايضا مفارقة
ما الفوا من الدنيا من شهواتها ولذاتها. ويخف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها
اذ كانوا يرجون بعدها ما يغمرها وينمحي ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها والحذر لهم
ايضا التواني في طلبها لئلا يفوتهم ما وعدوا من نعيمها. فانه من فاته فقد
خسر الدنيا والاخرة. وضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا. فهذا ارانا
واعتقادنا يا راهب في جميع ملتنا مع ربنا الذي خلق لك وهذا الاعتقاد طائب

عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتد رغبتنا
في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى
ان تلك نعمة وكرامة وعز وشرف حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا
وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما يعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه • قال
الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذي اخوانها ما احسنه
ومن هاد رشيد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه •

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان الامور الطبيعية محيطة بنا ومحتوية على نفوسنا كاحاطة الرحم بالجنين
او كاحاطة قشر البيضة بالفرخ كل ذلك حكمة من الطبيعة على تتميمها وتكميلها
وصيانتها من الآفات العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت الخروج من هناك
بعد تتميم البنية وتكميل الصورة فالجنين هو الذي يحرك اعضاءه ويركض برجليه
ويضرب بيديه حتى يخرق المشيمة وينقطع تلك الاوتار والرباطات التي كانت
تمسكه هناك • ثم يمكنه الخروج من هناك • وكذلك يفعل الفرخ في البيضة فهذا
قياس ودليل لكل نفس يريد فراق الدنيا والخروج من عالم الاجسام الى عالم الارواح
ويشهد لنا على انه ينبغي لنا ايضا ان نتحرك ونجتهد حتى ندفع عن انفسنا الاخلاق
الطبيعية المركوزة في الجبلة المذمومة منها المانعة للنفس عن النهوض والخروج
من عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك وسعة السموات معدن الارواح ومقر
النفوس فلما ان هذا كما ذكرنا ولم يكن في منة كل انسان ان يفعل هذا الامر الجليل
ويفهم هذا الخطب الخطير كان من افضال الله واحسانه واكرامه لعباده ان
بعث النبيين المرسلين مؤيدين ليعلموا الناس هذا الامر ويعرفوهم هذا
الخطب ويدعونهم اليه ويرغبونهم فيه ويحثونهم عليه ويكلفونهم طلبه
طوعا وكرها • وهذا من جسيم نعم الله على عباده وعظيم احسانه اليه التي
عمتهم كلهم ولم تخص واحدا دون الآخر • واذ قد تبين بما ذكرنا بان من يعرف نعم الله

واحسانه ما هي عموم لجميع خلقه لا تخص واحدا دون الآخر • فبهذا ان نذكر
ما تخص منها ونبين كيف يكون ذلك ومن يستحقها ويستاهلها • اعلم يا اخي بان
من نعم الله واحسانه وكراماته منها ما تخص عبيده باجتهادهم وسعيهم
وحسن معاملتهم وتحريهم ذلك فهما آخرون عقوبة لهم اذ لا بسعيهم
واجتهادهم ومعاملتهم خلاف سعي اولئك واجتهادهم • وهذا الباب هو من عدل
الله وانصافه من خلقه اذ كانت النعم والاحسان التي هي من قبله تفضلا عليهم
عموما لكلهم والتي يستحقونها بسعيهم ويستاهلونها باجتهادهم لم يساوي
بينهم فيها اذ لم يكونوا متساوين في فعلها والاجتهاد في طلباته بيان ذلك •

فصل اعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه لما بعث انبياءه
ورسله الى الامم الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم ولا
كلفهم شيئا سوى ما في وسع طاقتهم من القول والعمل والنية والاضمار •
فاول شيء امروهم به وطالبوهم الانبياء عليهم السلم هو الايمان الذي هو الاقرار
باللسان لهم بما جاؤوا به من الانباء والاخبار عن امور غائبة عن حواسهم وترك
الجحود لها والانكار • كما ذكر بقوله جل ثناؤه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا يعني محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فآمنوا بالله ورسوله فمن اعطاه
الاقرار باللسان وثبت عليه ولم يرجع كان جزاؤه ومكافآت اقراره في الدنيا
عاجلا ان يهدي الله قلبه بنور اليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبر به عن
الغيب ونجا قلبه من الم التكذيب وخلص نفسه من عذاب الشك والريبة
والحيرة كما وعد جل ثناؤه بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني للتصديق واليقين
والاخلاص • وقال ايضا والذين امنوا يعني اقروا زادهم هدى يعني يقينا واستبصارا
وآتاهم تقواهم وزال عنهم الشك والارتياب • اعلم يا اخي ان المقر بلسانه
المنكر بقلبه يكون شاكا مرتابا متحيرا دهشا وهذه كلها آلام للقلوب
وعذاب للنفوس • فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المقرين لانبيائه عليهم السلم

بما جاوا به من هذه الالام والعذاب • فامر المومنين باشيا يفعلونها ونهاهم عن
اشيا يتركونها كل ذلك ليبلوهم بها فمن قبل الوصية وعمل بها وثبت عليها
كان جزاوه وثواب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصولهم الى الاخرة ان هدى قلوبهم
بنور اليقين وشرح صدورهم من ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة
والدهشة والنفاق وخلصهم من عذابها • واما من ترك الوصية ولم يعمل بها
بل خادع ومكر واضمر خلاف ما اظهر واسر غير ما اعلن واخلف الوعد
واصر وثبت على هذه المساوي فكان جزاوه وعقوبته ان يترك في ريبته
مترددا شاكا متحيرا مدبدبا معذبا بها قلبه مولمة بها نفسه كما ذكر جل ثناوه
بقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه • ثم قال
لنبيه عليه السلم هم العدو فاحذرهم • فقد تبين بما ذكرناه طرفا من كيفية اختصاص
نعم الله للمومنين وافضاله عليهم واحسانه الى قوم دون قوم مكافاة لهم لحسن
معاملتهم مع ربهم في عاجل الحق الدنيا قبل وصولهم الى الاخرة • وتبين
ايضا كيف حرم قوم اخرون تلك النعم عقوبة لهم لما تركوا الوصية ولم يعملوا بها •

فصل

اعلم يا اخي ان الله جل ثناوه قد فرض على المومنين
المقرين بدعوة انبيائه اشيا يفعلونها ونهاهم عن اشيا يتركونها ليبلوهم بها وجعلها
عللا واسبابا ليرقيهم بها وينقلهم عنها حالا بعد حال الى ان يبلغهم الى اتم حالاتهم
واكمل غاياتهم • وذلك ان من بلغه الله الى درجة او رتبة فثبت عليها ولم
يرجع عنها بعد البلوغ اليها وفعل ما يجب عليه فيها وقام بحقها جعل الله ثوابه
وجزاه ان ينقله من تلك الرتبة الى ما هي فوقها ومن تلك الدرجة الى ما هي اشرف
منها واجل • واما من ابى ذلك وترك الوصية ولم يجتهد ولم يطلب ولم يرغب
وقعد عن طلب ما فوقها ترك مكانه وقامته تلك فكان ذلك عقوبة له وجرمانا
والمثال ما قد تقدم ذكره في امر المومنين المقرين المخلصين الصادقين والمنافقين
الحادعين المرتابين المرائين • وقد ذكر الله جل ثناوه علامات المومنين

المخلصين المومنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم وسجاياهم في ايات كثيرة من
سور القران • وذكر ايضا علامات المنافقين المرائين المرتابين في ايات كثيرة وخاصة
في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب فانه لعانه عن اعادتها لها •
وذلك انه يروى في الخبر ان عمر بن الخطاب رحمه الله عليه امر امرا المومنين في
خلافته بقراة هذه السورة وحفظها واخذ انفسهم بواجب ما ذكر فيها وبراة
ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين المرائين الشاكين المتحيرين المرتابين
المخادعين • فينبغي لك يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان تجعل هذا الراي الذي ذكرناه
دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام حياتك ان اردت
ان يرقيك درجة درجة ورتبة رتبة ويبلغك اعلاها واشرفها في الدنيا
والاخرة جميعا كما وعد جل ثناوه بقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات •

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل وعز قد فرض على المومنين اشيا انهم
يفعلونها ونهاهم عن اشيا انهم يتركونها • ولكن ليس من فريضة من جميع مفروضات
الشريعة ولا من احكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اجل ولا اشرف ولا انفع
للعبد واقرب له الى ربه بعد الاقرار به والتصديق لانبيائه ورسله بما جاوا به
وخبروا عنه من العلم وطلبه وتعلمه • والدليل على ما ذكرنا من فضيلة العلم
وشرفه وفضل طلبه وتعلمه • ما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال تعلموا العلم فان في تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة لانه
معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والانس في الوحشة والصاحب
في الغربة والدليل على السرا والضرا والسلاح على الاعدا والزين
عند الغربا والزين عند الاخلا يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة
يقتدى بهم وايمة في الخير تقتفى اثارهم ويرمق اعمالهم وينتهى الى رايهم

وتترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم
حتى كل رطب ويابس ليستغفر حتى الحيتان في البحر وهوامه والسباع
في البر وانعامه والسما ونجومها لان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح
الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف • ويبلغ به العبد منازل الاحرار
ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة • الفكر فيه تعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع وبه يعبد وبه يعمل الخير وبه يتورع وبه
يتوحد وبه توصل الارحام وبه تعرف الحلال والحرام امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا •

فصل

احوال طالب العلم

اعلم يا اخي ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السوال ثم الصمت والاستماع •
ثم التفكر • ثم العمل به • ثم طلب الصدق من نفسه • ثم كثرة الذكر انه نعمة من الله •
ثم ترك الاعجاب بما احسنه • والعلم يكسب صاحبه عشرة خصال محموده اولها

يكسب صاحب العلم عشرة خصال

الشرف وان كان دنيا • والعز وان كان مهينا • والغنى وان كان فقيرا • والقوه
وان كان ضعيفا • والنبل وان كان حقيرا • والقرب وان كان بعيدا • والجود وان كان
بخيلا • والحيا وان كان صلفا • والمهابة وان كان وضيعا • والسلامه وان
كان سقيما • وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون •
وقال انما يخشى الله من عباده العلما • وقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا •
وآيات كثيرة في القران في مدح العلما وفضائلهم وحسن الثنا عليهم • واعلم
يا اخي ان للعلما مع كثرة فضائل العلم آفات وعيوب واخلاق رديه يحتاج
ان يجتنبها ويحذرها • منها الكبر والعجب والافتخار • فقد روي عن النبي
عليه السلم انه قال من ازداد علما ولم يزدد لله تواضعا وللجهال رحمة وللعلما
موده لم يزدد من الله الا بعدا • ومنها كثرة الخلاف والمنازعة فيه وطلب
الرياسه والعصبية والعداوة والبغضا فيما بينهم • وقال لقمن الحكيم
لابنه يا بني جالس العلما وزاحمهم بركبتك فان الله جل ثناه يحيي القلوب

العلم يحيي القلوب الميتة

القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السما • واياك ومنازعة العلما فان
الحكمة نزلت من السما صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم ومن افات
العلما ايضا الخوض في المشكلات والترخص في الشبهات وترك العمل بموجبات العلم

افات العلما الرغبة في الدنيا

ومن افات العلما كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها وقد قيل في المثل
ان حب الدنيا والحرص في شهواتها مورث للنفوس وسقام لها والعلما حكام
النواميس هم اطبا النفوس ومداووها فمثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها
كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح لغيره فكيف يشفي غيره
وقيل ايضا ان عالما زاهدا في الدنيا يكون اعلم بدين الله وابصر بطريق الاخره
من الفي عالم راغب فيها • وقال السيد المسيح صلى الله عليه في بعض مواعظه لبني

من مواعظ عيسى عم لبني اسرائيل

اسرائيل ايها العلما وايها الفقها قعدتم على طريق الاخره فلا انتم تسيرون فيها
فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوزكم ويصل اليها فان الجاهل اعذر
من العالم وليس لواحد منهما عذر واعلم بان كل علم وادب لا يودي بصاحبه الى الاخره
ولا يعينه على الوصول اليها فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيمه وقيل وذلك ان الملوك
والجبابره والفراعنة والقرون الماضيه كان لهم عقول وفهم وفكر وتمييز ورويه وكان لهم ايضا
الراي والتدبير والرياسه والرياضة والسياسه والحكم والصنايع وهكذا لمن كان
يباشرهم وينادمهم من وزرايهم وكتابهم وعمالهم وقوادهم وعلمايهم وادبايهم ولكن
من اجل انهم صرفوا تلك القوى والعقول والفهم والتمييز والفكر والرويه
اكثرها في طلب شهوات نعيم الدنيا والتمتع بلذاتها بالرغبه الشديده والحرص
الوكيد والتمني للخلود بها وجعلوا اكثر كدهم وكدحهم وسعيهم وقصدهم في اصلاح
امور الدنيا حتى عمروها واهملوا امر الاخره وتركوا ذكر المعاد ولم يستعدوا له ولم

ولم يتزودوا من الدنيا للاخره بل تركوها لغيرهم فدخلوا عنها كارهين فصارت تلك النعم وبالا
عليهم اذ لم ينالوا بها الاخره فخسروا الدنيا والاخره ذلك هو الخسران المبين وانما اكثر
الله سبحانه ذم هولا في القران وسوء الثناء عليهم لكيما يعتبر بهم المعتبرون ثم يجي بعدهم
ويتعظ بهم وبحالهم فلا يغترون بالدنيا كما اغتروا اوليك كقوله سبحانه فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الاخره عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوه الدنيا الا متاع
الغرور وقوله زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطره من الذهب
والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن
المآب وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض
الايه وايات كثيره في ذم الراغبين في الدنيا وفي التحذير منها ومن غرورها وامانيها كل
ذلك نصيحة من الله لعباده المومنين ليلا تفوتهم الاخره كما فات اوليك وليلا يكون للناس
على الله حجه بعد الرسل والبيان ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه وقال تعالى
تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

فصل اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان من الاخلاق المكتسبة ما هي
محموده منسوبه الى الملايكه كما سنبينها بعد ومنها ما هي منسوبه الى الشياطين
وهي كثيره نحتاج الى ان نبينها ونشرحها ليعرف الفرق بينها ويجتنب اخواننا

اخلاق

اخلاق الشياطين ويتركوها ويتخلقوا باخلاق الملايكه ويكتسبوها اذا كانت اخلاق النفوس
هي احدى الاربعه الاشيا التي تقارن النفوس بعد مفارقتها الدنيا وعليها ايضا
تجازى ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وهذه الاربعه الاشيا التي ذكرنا ان النفوس تجازى
عليها بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبه المعتاده والثاني العلوم التعليميه والثالث
الارا المعتقده والرابع الاعمال المكتسبه بالاحتيال والاراده فمن اخلاق الشياطين
فاولها كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل واعلم بان هذه الخصال الثلاث
امهات المعاصي واصول الشرور كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل
هن امهات المعاصي واصول الشرور ولها اخوات مشاكلات واصول لها وفروع
واغصان منشعبات بينها نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
فمن اخوات الكبر وامثاله عجب المرء برايه ونفسه والانفه من قبول الحق وترك الاقرار
به والانقياد لامر الامر والناهي الواجب طاعته والتعدي والخروج عن الحد والحق
اللازم والظلم والجور عند المقدره في الحكومه وترك الانصاف في المعامله والتهاون
بالواجبات والاعراض عن لوازم الحقوق والفخر وصلابة الوجه في دفع العيان
والضديات والفحش والسفاهه في الخطاب والجدل واللجاج في الخصومات والخرق
والتهور في العشره والحده والطيش في التصرف والغش والنكد في المعامله والاستصغار
والاحتقار لابنا الجنس والاستطاله عليهم والافتخار في الامور بما خص من المواهب
والانكار لفضل من فضل عليه والبغي والعدوان وما شاكلها من الخصال المذمومه
والاخلاق الرديه والافعال السيه والاعمال القبيحه ومن اخوات الحرص واشكاله
الطمع الكاذب وشده الرغبه والطلب الحثيث والعجل في السعي وتعب البدن وعنا النفس
وكد الروح في الجمع والادخار والاستكثار والاحتكار من خوف الفقر والبخل والمنع والشح
واللوم والنكد وما يشبهها من الشوم والخذلان من قلة الانتفاع بالموجود والحرمان للمرجو
والمضايقه في المعامله والمناقشه في المحاسبه وسوء الظن بالامين والتهمه.

للشهوات المويقه والخيانه في الامانه وطلب الحرام وهتك الحرم وارتكاب الفحشاء واضمار
الغلب علي الاضرار واظهار الكذب وكتمان السر والحيل في اسباب الطلب من البيع والشرا
والغش في الامتعه وقلة النصيحه في الصنايع والحلف والايمان الكاذبه عند الاعتذار
في الحكومات واقاويل الزور في اسباب الخصومات والعداوات والتعدي في الحدود وما شاكلها
من الخصال المذمومه والاخلاق الرديه والاقاويل الباطله والافعال السمجه القبيحه والاعمال السيه
ومن اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والزغل ثم تدعو هذه الخصال الي المكاشفه والعداوه
والبغضا والبغي والغضب والحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمه والغلظه
والعلظه والطعن واللعن والفحشا ويكون ذلك سببا للخصومه والشر والحرب والقتال ان امكن
ذلك جهارا واعلانا والا يدعو الي المكر والحيله والخداع والغدر والخيانه والسعايه والغيبه
والنميمه والزور والبهتان والكذب والنفاق والمداهنه والريا ويصير ذلك سببا لتشتيت الشمل
وفرقة الجمع وقطيعة الرحم والبعد من الاخوان ومفارقة الاهل الالف واخراب الديار ووحشة الوحده
والحزن والغم والم القلب وهموم النفس وعذاب الروح الشديد وتنغيص العيش وسو المنقلب
وخسران الدنيا والاخره فنعوذ بالله ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه من هذه الخصال
والشرور والاحوال والافعال القبيحه والاعمال السيه التي تمرض العقول والنفوس المهذبه والارواح
الطاهره واعلم ايها الاخ ايدك الله بان التكبر عن قبول الحق هو ضد الطاعه وقيل ان وقد قيل ان الطاعه
هي اسم الله الاعظم والذي به قامت السموات والارض بالعدل وضد الكبر التواضع للحق
والقبول منه ويقال في المثل السائر من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر عليه وضعه الله وقيل
في بعض كتب بني اسرايل يقول الله تعالي الكبريا ردايي والعظمة قميصي فمن نازعني كببته علي
منخريه في نار جهنم وقال في القران اليس في جهنم مثوي للكافرين وقيل ايضا ان الحرص الشديد
ربما كان سببا للحرمان فالحاسد عدو لنعم الله وليس للحاسد الا ما حسد وقال جل ثناوه ام يحسدون

الناس

الناس علي ما اتاهم الله من فضله فاحذر ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه هذه الخصال والاخلاق
والاعمال فانها من جنود ابليس اجمعين الذين يبغض بعضهم بعضا ويعادي بعضهم بعضا
ويحسد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كما ذكر الله جل اسمه بقوله في القران كلما دخلت
امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار وايات كثيره في القران في ذم هولاء
وسو الثنا عليهم فقد تبين بما ذكرنا في الكبر والحسد والحرص اصول وامهات لسائر الخصال
المذمومه والاخلاق الرديه المنتشبه منها الشرور والمعاصي كلها فاحذرها ايها الاخ
ايدك الله فان قيل ما الحكمه وما الغايه في كون هذه الخصال الثلث الموجوده في الخليقه
المركوزه في الجبله فقل اما التكبر فهو من كبر النفس وكبر النفس هو من علو همتها وعلو الهمه جعلت
في جبلة النفوس لطلب الرياسه والرياسه من اجل السياسه وذلك ان النفس الناس
محتاجون في تصاريف امورهم الي رييس يسوسهم علي شرايط معلومه كما ذكرنا ذلك وذكر في كتب السياسه
بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة سياسة الملك والغيو فاذا لم يكن الرييس عالي الهمه
كبير النفس لم يصلح للرياسه وكبر النفس يليق بالروسا ويصلح للملوك وسياسة الجماعات
فاما الرعيه والاعوان والاتباع والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم واقول
بالجمله ان كبر النفس في كل وقت ليس بمحمود ولكن اذا استعمل في الوقت الذي ينبغي كما ينبغي
علي قدر ما ينبغي من اجل ما ينبغي يسمي ذلك ظلف النفس والصون والمروه وعلو النفس والهمه
والعفاف والتكرم والجمال والزين ويكون صاحبها محمودا معظما مكرما مجلا مهيبا واما
التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب والسهو عن امر الامام الرييس وترك الانقياد له بالواجب
والادعان لطاعته المفروضه فهو المذموم وهو الاثم والمعصيه والمنكر واقول بالجمله ينبغي لك ايها الاخ
ايدك الله ان تعلم وتتحقق وتتيقن بانه كما تريد وتحب وتشتهي ان ينقاد لامرك وطاعتك عبدك
وخادمك واجيرك وزوجتك وولدك وتابعك ولا يتكبرون عليك ولا يخرجون من طاعتك
وامرك ونهيك ولا يتجاوزون شيا من ذلك فهكذا ينبغي ويجب ان تكون لرييسك ومن هو
فوقك في الامر والنهي حتي يكون عادلا منصفا محقا مصيبا ممدوحا مثابا مجازي ملتذا

وجا مسرورا منعما مكرما فقد تبين بما ذكرناه الحكمة والفايده في وجود الكبر في طباع
النفوس المركوز في جبلتها ومتى يكون صاحبه مذموما معاقبا ومتى يكون ممدوحا فالحرص
هو من اجل ان الانسان لما خلق محتاجا الى مواد لبقا هيكله ودوام مواد شخصه مده ما
وبقا صورته في نسله زمانا ما جعل في طبيعته وجبلته ~~الشهوه~~ الرغبه في تناولها والحرص
في طلبها والجمع لها والادخار لها والحفظ الى وقت الحاجه اليها اذ كان ليس في كل وقت وكل
مكان موجود مما يريده ويحتاج اليه ~~فاذا عرفنا~~ فاما اذا رغب الانسان فيما يحتاج
اليه وطلب ما ينبغي كما ينبغي وجمع مقدار الحاجه وحفظه الى وقت الحاجه ثم استعملها
ينبغي كما ينبغي وانفق بقدر الحاجه فيكون محمودا عادلا منصفا محقا مصيبا ماجورا مثابا
ملتذا فرحا مسرورا مكرما فقد تبين اذا ما الحكمة والفايده في كون الحرص والرغبه في الجبلة المركوزه
فاما اذا طلب ما لا يحتاج اليه فيكون مذموما او جمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعوبا شقيا او
جمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت الحاجه اليها كان مقترا مذموما وان انفق واستعمل فيما
فيما لا ينبغي كان مسرفا مخطيا جايرا معاقبا معذبا ويروى عن ~~النبي~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من طلب الدنيا تعففا عن المسله وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله يوم القيامه
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا مرايبا جعل الله فقره بين عينيه ثم لم يبال في
اي واد هلك فصل فاما كون الحسد في الخليقة المركوزه الموجوده في الجبله فهو من اجل
التنافس في الرغايب من نعم الله وذلك ان نعم الله على خلقه كثيره لا يحصي عددها الا الله تعالى
ولم يكن ممكنا ان تجتمع كلها على شخص واحد ففرقت بين الاشخاص بالقسط كما شا باريهم
ومنعمهم سبحانه وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت ~~علمه~~ حكمته فلم يخل احد من الخلق
من نعم الله والايه ولا استوفاها كلها احد من خلقه بل متقل ومكثر فمتى راى على
احد من الخلق نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل لله عليه نعمة ليست بعينها على ذلك
الشخص فيقابل هذه بتلك ويشكر الله سبحانه ويساله ان يديمها ومن راى على اخيه
نعمة ليس عليه مثلها فيسال الله من فضله ولا يتمنى زوال ذلك عن اخيه فان ذلك هو
الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون الحاسد به معذبا بالنفس مهموما لقلبه عدوا

لنعم الله عليه على خلقه واعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انك ان امعنت
النظر وجودت الفكر بعقلك ورويتك وتاملت امور الدنيا فاعتبرت تصاريف
احوال الناس تيقنت وعرفت ان اكثر التردد التي تجري بين الناس انما سببها شدة
الرغبه في الدنيا والحرص في طلبها وطلب شهواتها ولذاتها ورياستها وتمني الخلود فيها
فاذا تاملت واعتبرت وجدت راس كل فضيله خيرا واصل كل خير الزهد في الدنيا
وقلة الرغبه في شهواتها ونعيمها والرغبه في الاخره وكثرة ذكر المعاد في انا الليل
واطراف النهار والاستعداد للرحله اليها واعلم ايها الاخ بان الخلق كلهم
عبيد الله واهل طاعته طوعا وكرها ولكن منهم خاص ومنهم عام وما بينهما طبقات
متفاوته الدرجات فاول الخواص هم الذين اصطفاهم الله وفضلهم على غيرهم فهم
العقلا الفهما الذين توجه نحوهم الخطاب والاوامر والنواهي والوعد والوعيد
والترغيب والترهيب والمدح والذم ثم ان الله جل ثناوه اصطفى من
العقلا طايفة وفضلهم على غيرهم وهم المومنون المقرون بانبيايه والقابلون
وصاياه المنقادون لطاعته التاركون معصيته ثم من المومنين المقرين
المخلصين طايفه وفضلهم على غيرهم وهم العلما والفقها باحكام الناموس
وحدوده العارفون سنن الشرايع وموجبات احكامها وشرايطها
بواجبها واليهم اشار بقوله سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات ثم اصطفى الله من العلما طايفه وفضلهم على غيرهم وهم التايبون
العابدون الحامدون الصالحون المتقون الذاكرون الله انا الليل واطراف
النهار كما ذكر الله تعالى جده امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخره
~~فيجتنب~~ ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا
بما كانوا يعملون ثم اصطفى جل ثناوه من علمائه [illegible] وفضلهم على غيرهم وهم الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الاخره العارفون حقيقة الراسخون في العلوم المستبصرون فيها
وهم الذين سماهم اولي الالباب واولو الابصار واولو النهى واخلصهم بخالصة ذكرى الدار
الاخره التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون وهم الذين اشار بقوله لابليس ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال ابليس مجيبا له الا عبادك منهم المخلصين وايات كثيره في وصفهم وحسن الثنا
عليهم واعلم ايها الاخ ايدك الله ان للمومنين فضايل كثيره من محاسن الاخلاق وجميل
الافعال وفضايل الاعمال لا حاد يجتمع كل ذلك في شخص واحد جملة ولكن ليس بعد
العلم والايمان خصلة من خصال المومنين ولا خلق من اخلاق الكرام اشرف ولا اجل
ولا افضل من الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وذلك ان الزهد انما هو ترك فضول متاع
الحياة الدنيا وترك طلب شهواتها والرضى بالقليل الذي لا بد منه وهذه خصلة يتبعها
خصال كثيره من محاسن الاخلاق وفضايل الاعمال وجميل الفعال وضد الزهد
هو الرغبة في الدنيا والحرص في طلب شهواتها وهي خصلة يتبعها خصال ردية دنية
وافعال ردية واعمال سيئة كما ذكرنا فيما تقدم وذلك ان من خصال الزهاد وشعارهم
قلة الاكل وترك الشهوات وفي قلة الاكل وترك الشهوات خصال كثيره محموده ومناقب
حسنة جميلة فمنها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جوعوا انفسكم تتوج   منافع قلة الاكل صحة البدن
بكم سكان السموات واعلم بان في قلة الاكل خصال محموده ومنافع كثيره منها ان يكون
الانسان اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما واخلى قلبا واقل نوما واخف نفسا
واحد بصرا واسلم طبيعة واقل مونة واوسع مواساة واكرم خلقا

صحيح

واثبت محبة واحلى في القلوب والجوع اذا ساعدته القناعة مزرعة
للفكر وينابيع للحكمة وحياة للفطنة ومصباح للقلب وطبيب للبدن وقاتل
للشهوات ومحترم للوساوس ومدرك للالهام وعصمة من شر النفس
وامان من شدة الحساب والشكر تابع وكفر النعمة عنه زايل

فصل في افات الشبع وكثرة الاكل

يروى عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انها قالت ان اول
بلا حدث في هذه الامة بعد ذهاب نبيها الشبع وكثرة الاكل وذلك
ان القوم اذا شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وقست قلوبهم وجمحت بهم
شهواتهم ومن افات الشبع وكثرة الاكل انه عقوبة القلوب ومرض
الاجساد وذهاب البها ونسيان الرب وعمى القلب ولهوا الذ الروح   كثرة الاكل عقوبة القلوب ومرض الاجساد نسيان الرب
وسلاح الشيطان وجراحة البدن وذهاب النفس ونسيان العلم ونقصان
العقل وعدو الحكمة وذهاب السخا وزيادة البخل ومزرعة ابليس وترك
الادب وركوب المعاصي واحتقاد الفقرا وثقل النفس وبذر الشهوات
وزيادة الجهل ويكثر فضول الكلام ويزيد في حب الدنيا وينقص الخوف ويكثر
الضحك وحب العشق وينسي ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص
ويذهب بالحيا ويهيج عادة الاشواق وبطول النوم ويكثر الغفلة
وسبب لتفرق الاصحاب وحرم الاعمال ويكدر الصفو ويذهب الحلاوة
من القلوب وحبيب الشيطان وبغيض الرحمان ويكثر الخصوم في الحساب
ويقرب من النيران ويبعد من الجنان لانه سبب المعاصي ومحرك الكبر   خمسون خصلة تهيج من الشبع
ويبث الحسد ويقل الشكر ويذهب الصبر هذه خمسون خصلة تهيج من
الشبع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر الطعام ونارها حرارة الكبد
فاذا لم ينضج كان سببا للامراض المختلفة فان كان ولا بد فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس ومن خصال الزهاد ايضا وشعارهم العفة

والنصوص. وهذه خصلة تتبعها اخلاق نبيلة وخصال محمودة وفضايل
كثيرة. منها الكف والورع والحفاظ والوفا والتقى والامانة
والمروة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقي والصحة
والسلامة وحسن الثنا عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور
ومحبة القلوب وبراة الساحة وسكون الناس اليه والثقة به
والاجلال لله والتعظيم والهيبة منه والاكرام له. ومن خصال العباد
والزهاد وشعارهم السخاوة والكرم والجود والبذل والمواساة
والاحسان والانالة والافضال والرافة والرحمة والتودد والبر
والمعروف والصدقة والهدية. ومن خصالهم وشعارهم ايضا الحلم
والاناة والتثبت والرزانة والتؤدة والرفق والمداراة والسكينة والوقار
والحيا والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل
والنصفة والتودد والمحبة والقبول والاجابة والتواضع والاحتمال
ومن خصالهم ايضا الرضا والقناعة والتجمل والكفاف والياس من الطمع
والراحة من العنا والتسليم للقضا والصبر في الشدايد والبلوى وحسن العزا
ومن خصالهم وشعارهم التوكل على الله والثقة به والطمانينة اليه والاخلاص
له في العمل والدعا والصدق في القول والتصديق في الضمير والنصح للاخوان
والوفا بالعهد والحزم والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والمعروف
والمسارعة في الخيرات رغبا ورهبا ويكونون من خشية ربهم مشفقون
فهولاء هم اوليا الله وخالص عباده من المومنين الذين يحبون الله ويحبهم كما ذكر
بقوله والذين امنوا اشد حبا لله. وهم الذين يتمنون لقاه لما يرجون من التحية والسلام
وقال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام. فهل لك يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان ترغب في صحبتهم وتقصد منهاجهم وتقفوا اثارهم وتتخلق باخلاقهم
وتسير بسيرتهم لعلك تفوز بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون.

واعلم يا اخي بان الطريق لك الى الجنة التي وصفنا هو ان تبتدي اولا بسنة
الناموس وتعمل بوصايا صاحبه كما هي مذكورة في كتب النواميس
الالهية وتعرفها اكثر علما احكام الشريعة فقد استغنينا عن ذكرها.
والذي نوصيك به نحن هو ان تشرع بفسخ القشور التي تعلق عليها من
صحبة الجسد وتخلع اللباس الذي احاط بها من الامور الطبيعية والصفات
الجسمانية وتجلو عنها الصدا الذي تركب عليها من اخلاط البدن
من سو الاخلاق وتراكم الجهالات وفساد الارا وتمحي عنها هذه الاشيا
لتصفو لك اللب والمخ وهو جوهر نفسك النيرة الشفافة الروحانية
النورانية التي هي كلمة من كلمات الله وروح منه نفخ في الجسد فاحياه بها
وهي التي مدحها الله تعالى بقوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها. وقال اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني روح المومن اذا فارق الجسد صعد بها الى سعة
السموات وفسحة الافلاك فيكون ساكنا هناك حيث تشا ذهبت وكما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. انه قال ارواح الشهدا
في حواصل طيور خضر تسرح بالنهار في الجنة على روس اشجارها وانهارها
وتاوي بالليل الى قناديل معلقة بالعرش. فهذه حال ارواح المومنين الصالحين
بعد الموت. فاما في حال ارواح الكافرين والفاسقين والفاجرين والانفس
فلا تصعد بها الى هناك بل تحبس دون السما وتهيم في هاوية البرزخ الى يوم
يبعثون. واليها اشار بقوله جل ثناوه لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين. لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين. لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمحل الاعلى كما لا يليق
بالاوباش من الناس والاوغاد منهم مجالس الملوك والسادة الكرام. فان اردت
يا اخي ان تعرج بروحك الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهد قبل ذلك واغسلها

من دون الاخلاق الردية ووسخ الآرا الفاسدة واخرجها من ظلمات الجهالات
المتراكمة وجنبها الاعمال السيئة والبسها لباس التقوى وزهدها
عن الانهماك في الشهوات الجسمانية والسرور باللذات الجرمانية • فاما
الآرا الفاسدة فقد بيناها في رسالة الآرا واما كيفية الخروج من الجهالات
المتراكمة فقد بيناه في احدى وخمسين رسالة قد عملناها في فنون العلوم
وغرايب الحكم وطرايف الاداب • واما تهذيب الاخلاق فقد وصفنا
بعضها في هذه الرسالة وبعضها في رسالة عشرة اخوان الصفا والاصدقا
الكرام فاقراهما واعمل بما ذكرنا فيهما • اعلمهما اخوانك واصدقاك فانك
بذلك تفوز وتنال الزلفى عند ربك ابد الابدين و[illegible] مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا • **فصل**

في بيان علامات اوليا الله وعباده الصالحين • اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان لاوليا الله صفات وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون عن
سواهم • وهكذا ايضا لاعدا الله علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون عن غيرهم
نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل فهم خبير مستبصر اذا اراد ان يعرف حزبي
الفريقين هو لا يخفى عليه ذلك • واعلم بان العاقل الفهم المستبصر هو الذي
يعرف الفرق بين الاشيا المتشابهة ويميز بين الامور المتجانسة ويفصل
بعضها من بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها • فنقول
الان ان من احدى علامات اوليا الله المختصين بها ما ذكر الله تعالى بقوله
لابليس اللعين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • وحكى ايضا قول ابليس مجاوبا
لله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين • واما ما ذكر في القران في
ذكر اوليا الله وصفاتهم وعلاماتهم وهي مثل قوله وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا الاية • ومثل قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه •
ومثل قوله الا من اتى الله بقلب سليم • ومثل قوله وهم من خشيته مشفقون •

في بيان علامات اوليا الله وعباده الصالحين

ومثل قوله امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الآخرة ويرجوا
رحمة ربه • ومثل قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار • وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار • واما ما ذكر في القران في ذكر اوليا الله ومولاة
ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن الثنا عليهم •• ومن علاماتهم وصفاتهم
ايضا حفظ الجوارح عن كل ما لا يحل في الشريعة وما لا يجوز في السنة
وما لا يحسن في المروة •• ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب
والغيبة والبهتان والنميمة والفحش والسفاهة والطعن واللعن
والوقيعة في احد من الخليقة عدوا كان او صديقا مخالفا كان او موافقا •
ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا وهي العمدة والاصل في جميع الخيرات
والخصال المحمودة • سلامة الصدور من الغل والغش والدغل والحسد
والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والريا وما اشبهها
من الخصال المذمومة • وما هي مملوة قلوب ابنا الدنيا الراغبين فيها المكبين
عليها الطالبين لها • ومن علاماتهم وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن
ورقة القلب على كل ذي روح الحس بالالام •• ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم
الشفقة • والنصيحة • والرفق • والمداراة • والتلطف • والتودد للناس
بصحبتهم ومعاشرتهم • ومن احدى علامات اوليا الله وعباده المختصين بهم
ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها عن غيرهم • هي معرفتهم بحقيقة الملائكة
وكيفية الهامها • وقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة ماهية الايمان
وخصال المومنين • ومن دقيق معرفتهم ايضا ولطيف علومهم معرفة حقيقة
الشياطين وجنود ابليس اجمعين • وكيفية وسواسهم • ولممهم ومسهم
كما ذكر الله جل ثناوه بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون •
ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث

حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والنميمة والفحش

والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز ، وذلك
بان اكثر علماء اهل الشرائع النبوية وفقهائها المتعبدون فيها متحيرون في
معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله انظرني
الى يوم يبعثون ، واكثر العقلاء شاكون في وجود هذا القائل لاغوينهم اجمعين ،
والمتفلسفون منكرون قصته مع ادم وعداوته وخطابه مع رب العالمين
ومواجهته اياه بحسب الخطاب الذي ذكر في القران في نحو من خمسين اية مثل
قوله ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين ، ومثل قول الله تعالى له واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا ، ومثل قول ابليس مواجها لله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ، ومثل قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، وامثال هذه الخطابات
موجود مثلها في التورية والانجيل وصحف الانبياء عليهم السلم ، وقد بينا الحق معانيها
في رسالة البعث والقيمة ، ولكن نريد ان نذكر في هذا الفصل طرفا من كيفية عداوة
اولياء الله تعالى مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشياطين ومخالفتهم لهم
ومجاهدتهم معهم طول اعمارهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ، وانه لا يخفى
عليهم مكايدهم ولا يذهب عليهم غرورهم وامانيهم ،

فصل

فيما ذكر انه واحد من اولياء الله من كيفية معرفته مكايد الشيطان ومحاربته
معهم ومحاربته جنود ابليس اجمعين ، قال العارف المستبصر لاخ له
من ابناء جنسه فيما جرى بينهما من المذاكرة في امر الشياطين وعداوتهم كيف
عرفت الشياطين ووساوسهم ، فقال اني لما نشأت وتربيت وتثقفت
من الاداب طرفا واخذت من العلوم نصيبا وعقلت امر المعاش وعرفت المنافع
والمضار وتبينت ما يجب علي من احكام الناموس من الاوامر والنواهي والفرائض
والسنن والحدود على الاعمال والافعال او على تركها ، ثم تنبهت لواجبها جيدت

وطاقتي

وطاقتي وبحسب ما وقفت ورضي وتيسر لي ، ثم تفكرت في قول الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، وقوله ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ، وايات كثيرة في القران في هذا المعنى ، وتفكرت ايضا في قول النبي
عليه السلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة
النفس ، وتصديقه قول الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ، وتفكرت
لكل انسان شيطانان يغويانه — في قوله عليه السلم لكل انسان شيطانان يغويانه ، وقوله ان شيطاني اعانني الله
عليه فاسلم ، وقوله ايضا ان الشيطان يجري من بني ادم مجرى الدم في العروق ،
وتصديقه قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس ، وقوله انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ، وايات كثيرة
في القران واحاديث مروية ايضا في هذا المعنى كثيرة ، فلما سمعت ما ذكر الله تعالى
وما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلي
وتفكرت بقلبي وتاملت برويتي فلم ار احدا في ظاهر الامر نصا ذكر في هذا المعنى
ولا من خالفني ولا من يعاديني من ابناء جنسي ، وذلك لاني وجدت الخطاب متوجها
عليهم كلهم مثل ما هو متوجه علي ، ووجدت حكمهم في ذلك مثل حكمي سواء
لا فرق بيني وبينهم في هذا الامر ، فعلمت بان هذا هو امر عموم يشتمل بني ادم
ويعمهم كلهم ، ثم تاملت وامعنت ودققت النظر فوجدت حقيقة معنى
الشياطين وكثرة جنود ابليس اجمعين ومخالفتهم لبني ادم وعداوتهم لهم
ووساوسهم اياهم هي امور باطنة واسرار خفية مركوزة في الجبلة
مطبوعة في الخليقة وهي الاخلاق الردية والطباع المذمومة المكتسبة
من الصبى من الجهالات المتراكمة واعتقادات اراء فاسدة من غير معرفة
ولا بصيرة من الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالعادات الجارية
الخارجة من الاعتدال بالزيادة او النقصان المنسوبة الى النفس الشهوانية
او النفس الغضبية ، ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والنهي

والوعد والوعيد والمدح والذم متوجه كلها الى النفس الناطقة العاقلة
المميزة المستبصرة • ووجدتها هي بما [illegible]صف من الاخلاق الجميلة والمعارف
الحقيقية والآراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة
الى النفس الشهوانية والغضبية جميعا • ووجدت هاتين النفسين اعني
الشهوانية والغضبية بما يوصفان من الجهالات المتراكمة والاخلاق
المذمومة والطباع المركوزة والاعمال القبيحة التي لهما بلا فكر ولا روية
كانهما شياطين بالاضافة الى النفس الناطقة • ثم تاملت وبحثت ودققت
النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي منسوبة
الى النفس الناطقة هي لها بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة • ثم
وجدت تلك الآراء والاعتقادات هي لها بحسب معارفها الحقيقية • ووجدت
تلك المعارف هي لها بحسب اخلاقها المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية
بالعادات الجارية العادلة او ما كانت مركوزة في الجبلة • فتبين لي عند ذلك
وعرفت بهذا الاعتبار بان اصل جميع الخيرات وصلاح امور الانسان انما هي
الاخلاق المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية او المركوزة في الجبلة •
وتبين لي ايضا وعرفت بان اصل جميع الشرور وفساد امر الانسان انما هي الاخلاق
الردية المكتسبة بالعادات الجارية منذ الصبى من غير بصيرة • او ما كانت
مركوزة في الجبلة • فلما تبين لي ما تاملت وعرفت حقيقة ما وصفت تاملت
قول النبي عليه السلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر • وقول
الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وبغض القوم وحاربوهم
كما تحاربون اعداءكم من الكفار والمشركين • فتبين لي من قول الله ومن قول
النبي عليه السلم بان العدو جنسان والعداوة نوعان والجهاد قسمان
احدهما ظاهر جلي وهو عداوة الكفار المخالفين في الشريعة وحربهم
وجهادهم • والاخر باطن خفي وهو عداوة الشياطين المخالفين

في الجبلة المضادين في الطبيعة • وتبين لي بان حربهم وعداوتهم وخلافهم هي
الحقيقية وعداوة الكفار وحربهم [illegible] العرضية • وذلك ان عداوة الكفار
هي من اجل اسباب دنياوية وان غلبهم [illegible] تعرض منها شقاوة الدنيا وتفوت
العز والسلطان والتمتع باللذات الد[illegible]وية ونعيمها وطيب عيشها ثم تزول
يوما ما • فاما عداوة الشياطين وغلبتهم وظفرهم فتعرض منها شقاوة الآخرة
وعذابها وتفوت عزها وسلطانها ونعيمها ولذاتها وسرورها وفرحها
وروحها وريحانها ودوامها • فعلمت بان بحسب التفاوت ما بين هذين الامرين
قال النبي عليه السلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر • وما قد ذكر الله تعالى
في القرآن في عدة سور في آيات [illegible] التحذير من مكر الشياطين والغرور
بخطواتهم والامر بمخالفتهم وعداوتهم والجهاد معهم اذ كان الخطب فيه اجل
والخطا اعظم بحسب التفاوت [illegible] السعادة في الدنيا او في الآخرة او
الشقاوة فيهما • فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت تبين لي اعداي
وشياطيني ومخالفي ومن يريد ان يعوقني عن رشدي ويضلني عن الهدى الذي دعاني
اليه ربي والهي ووصاني به وما نصحني نبيي عليه السلم ببيانه لي • وعلمت اني ان لم
اقبل وصية ربي ونصيحة نبيي او توانيت وتركت الاجتهاد في مخالفة اعداي
وعداوتهم ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني وملكوني واستعبدوني
واستخدموني في اهوائهم ومراداتهم المشاكلة بافعالهم القبيحة واعمالهم
السيئة وتصير تلك عادة لي وجبلة وطبيعة ثانية وتصير نفسي
الناطقة التي هي جوهرة شريفة شيطانية مثلهم فالون قد هلكت وبقيت
في عالم الكون والفساد مع الشياطين معذبا كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا
غيرها ابدا وفي العذاب لا يفتر عنهم ابدا الى يوم يبعثون • ثم تفكرت
وعرفت وتبين لي باني اذا قبلت وصية ربي ونصيحة نبيي واقتديت به واستعنت
بربي وتشمرت واجتهدت وخالفت هوى نفسي الشهوانية وعاديت نفسي الغضبية

وحاربت اعدائي المخالفين لنفسي الناطقة فانّي اظفر بهم واغلبهم بقوة ربّي واملكهم باذنه واستعبدهم بحوله وقوته [illegible] لون ملكا عليهم ومسلطا ويصيرون عبيدا لي وخدما وخولا فاصرفهم تحت [illegible] نفسي الناطقة ونهيها وتكون هي عند ذلك ملكا من الملايكة باطنها وافعالها الحـ[ـسنـ]ـة واعمالها الزكيّة واخلاقها الجميلة واراها الصحيحة ومعارفها الحقـ[ـيقيـ]ـة وتكون هاتين النفسين الباقيتين اعني الشهوانية والغضبية عبيدين لها منقادين تحت امرها ونهيها وتكون جميع اخلاقهما وطباعهما وسجاياهما الجنود والاعوان [illegible] الخدام والعبيد لنفسي الناطقة تسوسهن سياسة عادلة جارية على السداد كما [رسم] في الشريعة الوضعية او في موجبات العقلية فاكون عند ذلك قد فعلت ما [و]صاني ربي بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون • وقال لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني • فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت نظرت عند ذلك في احوالي وتفكرت في تصاريف اموري فوجدت بنية هيكلي مركبا من اخلاط ممتزجة متضادة القوى مركوزة فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذا هي كانها نيرانات كامنة في احجار كبريتية • ووجدت وقودها هي المشتهيات من ملاذ الدنيا ونعيمها • ووجدت اشتعال تلك النيرانات عند الوقود لانها حريق لا تطفى ولهب لا تخمد او كامواج بحر متلاطمة او كرياح عاصفة تدمر كل شي او كعساكر اعدا احلت في الغارة • وذلك اني وجدت حرارة شهوات الماكولات والمشروبات في نفسي عند هيجان نار الجوع كانها لهيب نيران لا يطفى • ووجدت نفسي الشهوانية عند الاكل والشرب من الشره كانها كلاب وقعت على جيفة تنهش • ووجدت حرارة الحرص في نفسي عند هيجان نار الطمع كانها حريق يملك الدنيا كلها • ووجدت نفسي عند ذلك كانها وعا لا يمتلي من جميع ما في الدنيا من المتاع • ووجدت حرارة الغضب في نفسي الحيوانية عند هيجان نار الحرد لانها حريق ترمي بشرر كالقصر

ورايتها

ورايتها عند هيجان حرارة نار الكبر كانها جبار قد اقبل يدعي الربوبية • ورايتها عند هيجان حرارة نار الافتخار والمباهات كانها افضل خليقة الله • واشرفهم • ورايتها عند هيجان حرارة شهوة الرياسة وطلبها لها كان الناس كلهم عبيدا لها وخولا • ورايتها عند هيجان حرارة نار شهوة الكرامة لها وطلبها لها كانها رب لها لازم حالها • ورايتها عند طلب [الـ]ـرحمة حولها الها كانها نوى طاعة الله حتما فريضة • ورايتها عند قضا ما عليها من حق غيرها متوانية في ادائه كانها نافلة او كانها جبال عليها ثقيلة • ورايتها حرى كانها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة • ورايتها عند [محـ]ـبة المدح والثنا عليها كانها اعقل الناس وافضلهم واجلهم • ورايتها عند هيجان حرارة نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا وزوال النعم وحلول النقم • وعلى هذا المثال وجدت ورايت حكم سائر اخلاقها الردية وخصالها المذمومة واعمالها السيئة وافعالها القبيحة فعلمت عند ذلك بان هذه كلها نيرانات لا تخمد وحريق لا يطفى واعدا لا ينقطع حربهم وحرب لا يهدى وقتال لا يسكن وداء لا يبرى ومرض لا يشفى وعنا طويل وشغل لا يفرغ منه الى الموت • فلشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح وشددت وسطي بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وارتديت بردا الورع ولبست قميص الحيا وتسربلت سربال الوقار ووضعت على راسي تاج الزهد في الدنيا واثبت قدمي على التقوى واسندت ظهري الى الله بالتوكل عليه وجعلت الخوف والرجا شعاري وزممت قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة العلم وجعلت دليلي حسن الظن بربي وسلكت منهاج السنة وقصدت الصراط المستقيم الى لقا ربي وناديته بندا الغريق ودعوته دعا المضطر واقررت بالعجز والتقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت اليه مثل الصبي الى والده الشفيق الرفيق • فلما راني ربي على تلك الحال سمع ندائي واجاب دعائي ورحم ضعفي واعطاني سولي

وامدني بجنوده ودلني على مكايد أعدائي [illegible] وثم مع ملائكته فاظفرني على
أعدائي وغلبهم وحرسني من غرورهم وحرزني من خطواتهم فسلمت من كيدهم
وفزت بالعصمة سالمًا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويًا عزيزًا وجند الله
كانوا هم الغالبون وحزب الشيطان كانوا هم الخاسرون قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم

حكاية أخرى عن ولي من أولياء الله ولما تفكر في معنى التكليف والبلوى
ولم يتجه له وجه الحكمة فيها فقال في مناجاته وناجى ربه فقال يا رب خلقتني
ولم تستشرني ولم تسألني ولا تستشيرني ثم أمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت
علي هوى مرديًا وشيطانًا مغويًا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت
بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم
كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واحذر الشيطان لا يغوينك
والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردينك وآمالك وأمانيك لا تلهينك
وانظر سعيك وأعمالك لا يبطلنك وأوصيك بأبناء جنسك فدار لهم
ومعيشة الدنيا فاطلبها من وجه حلال وأما الآخرة فلا تنسها ولا تعرض
عنها فتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب
بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متغالبة فلا أدري كيف أعمل
[illegible] أصنع وقد تحيرت في أمري وعجزت وضل عني حيلتي فأدركني يا رب
وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي وإلا هلكت فأوحى الله إليه وألقى
في سره وألهمه إياه وقال له يا عبدي ما أمرتك بشيء تعاونني فيه ولا
نهيتك عن شيء كان يضرني إن فعلته بل إنما أمرتك لتعلم بأن لك ربًا وإلهًا
موجدًا لك ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك
وناصرك ومعينك ولتعلم بأنك محتاج في جميع ما أمرتك إلى معاونتي وتوفيقي
وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم أيضًا بأنك محتاج في جميع ما نهيتك

عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وأنك محتاج في جميع متصرفاتك وأحوالك
وفي جميع أوقاتك في أمور دنياك وآخرتك ليلًا ونهارًا إلي وأنه لا يخفى
علي من أمورك صغيرة ولا كبيرة سرًا ولا علانية ولتبين لك وتعرف بأنك
مفتقر إلي ومحتاج ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تنساني بل تكون
في دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك وحوائجك تسائلني في جميع
متصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون
منعطفًا إلي من جميع خلقي ومنفصلًا [illegible] دونهم وتعلم بأني معك حيث ما تكون
وأراك وإن لم تراني فإذا عرفت هذا [illegible] وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت
وصحة ما وصفت تركت كل شيء و[illegible] وأقبلت إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني
وأوصلك إلي وأرفعك عندي [illegible] من أوليائي وأصفيائي وأهل جنتي وخلودي
مع ملائكتي مكرمًا مفضلًا فرحًا [illegible] مسرورًا متنعمًا ملتذًا آمنًا مبقى أبدًا
سرمدًا فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير الحق واذكر سالف
إنعامي عليك وقديم إحساني إليك وجميل آلائي لديك إذ خلقتك ولم تك شيئًا
مذكورًا خلقًا سويًا وجعلت لك سمعًا لطيفًا وبصرًا حادًا وحواسًا دراكة
وقلبًا ذكيًا وفهمًا ثاقبًا وذهنًا صافيًا وفكرًا ناطقًا ولسانًا فصيحًا
وعقلًا رصينًا وبنية تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات
كاملة وجوارح طائعة ثم ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك [illegible] والصنائع
وكيفية التصرف في الأفعال والصنائع والأعمال و[illegible] الحجب عن بصرك
وفتحت عينيك لتنظر إلى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والفلك الدوار
والكواكب السيارة وأعلمتك حساب الأوقات والأزمان والشهور
والأيام والسنين وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان
تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها تحكم الأرباب فلا أراك متعديًا
جائرًا ظالمًا طاغيًا باغيًا متجاوز الحد والمقدار عن [illegible] الحدود

والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف والسيرة العادلة لا يبدو لك الفضل والنعم وينصرف
عنك العذاب والنقم • وعرضناك لما هو خير وافضل واجل واشرف واعز
واكرم والذ وانعم • ثم انك تظن بربك السوء وتتوهم على غير الحق يا عبدي
اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كما قالت حملة عرشي لما ثقل عليهم حمله • واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله
وانا اليه راجعون كما تقول اهل صفوتي واهل مودتي • واذا زلت بك القدمان
في معصيتي فقل كما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين • واذا اشكل عليك امر او دهمك رأي واردت
رشدا او قولا صوابا فقل كما قال خليلي ابرهيم ربي الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم • واذا اصابتك مصيبة او غم او حزن فقل كما قال يعقوب
اسرائيل انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون • واذا اخرجك
غضبك فقل كما قال موسى نجيي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين •
واذا صرفتك [illegible] معصية فقل كما قال يوسف الصديق نبيي وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم • واذا ابتليت
بفتنة فقل كما قال داود خليفتي استغفر ربه وخر راكعا واناب • واذا رأيت
العصاة من خلقي والخاطئين من عبادك ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما قال
المسيح روحي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم • واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما قال نبيي محمد وانصاره

بثي

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا الى اخر السورة • واذا خفي عليك عواقب الامور ولم تدر ما الذي يختم لك فقل
كما قال اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب •• ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد •

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله واياك بروح منه بان الله
جل ثناؤه لم يذكر زلة انبيائه وخطايا اوليائه في القرآن شنعة عليهم ولا
قبحا لاثارهم ولا لسوء الثناء عليهم لكن ليكون للباقين قدوة بهم في التوبة
والندامة والرجوع من الذنوب والاستغفار لله والانابة اليه كما امر الله بقوله
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون • وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
يعني الذين لم يذنبوا • وقال لنبيه محمد عليه السلم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله • وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون • وايات
كثيرة في القرآن في هذا المعنى • ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا فيغفر لهم لخلق الله خلقا حتى اذا اذنبوا
وتابوا غفر الله لهم • وانما ذكرنا هذه الحكايات لكيما تتفكر فيها وتعتبر بما ذكر الله
فيها من اخبار اوليائه واقاصيص انبيائه فلا تيأس من روح الله ولا تقنط من رحمته
اذا سمعت قول الذين لا يعلمون • وذلك ان قوما من الحشوية واهل الجدل يتصعبون
في الورع من غير حقيقة ولا معرفة باحكام الدين ويطعنون المؤمنين بالذنوب
ويحكمون عليهم بالخلود في نار جهنم بغير علم ولا بيان بل بقياسات لهم سووها
بعقولهم الناقصة وحكموا بها بزعمهم فلا جرم انهم انقطعوا عن الله وايسوا
من روحه وقنطوا من رحمته •

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله واياك بروح بان لكل طائفة من المؤمنين او جماعة صناعة ينفردون
بها عن غيرهم وحرفة يتمايزون بها عمن سواهم • وان من احدى علامات اولياء الله
وعباد الصالحين ان صناعتهم هي الدعاء الى الله بالتزهيد في الدنيا والترغيب

علة ذكر زلة الانبياء في القرآن

خلق الله خلقا حتى اذنبوا وتابوا غفر لهم

يتصعبون

من علامات اولياء الله وعباد الصالحين

في الآخرة على بصيرة ومعرفة وحقيقة كما ذكر الله جل ثناؤه وخبر عنهم واحدا
واحدا ● من ذلك قوله حكاية عن مؤمن آل فرعون قوله أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ● يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في
الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم
إلا سبيل الرشاد الى قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ●
ومن ذلك قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين ● ومن ذلك قوله حكاية عن نفر من الجن قالوا يا قومنا أجيبوا
داعي الله الى قوله أولئك في ضلال مبين ● ومن ذلك قوله عند ذكر أصحاب الكهف إنهم فتية
آمنوا بربهم وزدناهم هدى الى قوله ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ●
ومن ذلك قوله حكاية عن أحد الأخوين في الدنيا قوله أكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة الى قوله فلن تستطيع له طلبا ● ومن ذلك حكاية قول الأخ المؤمن في الآخرة
لأهل الجنة إنه كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين الى قوله لمثل هذا فليعمل العاملون ●
ومن ذلك قوله حكاية عن لقمن الحكيم يا بني إنها إن تك مثقال حبة فتكن في صخرة أو في
السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير الى قوله إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير ● ومن ذلك قوله حكاية عن سحرة فرعون قولهم لفرعون إنما تقضي هذه الحيوة
الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى الى
قوله وذلك جزاء من تزكى ● ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في أمر
الآخرة إذ قالوا للقوم المريدين الحيوة الدنيا إذ قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون
إنه لذو حظ عظيم الى قوله ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ● ومن ذلك
قول أصحاب طالوت إذ قال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده الى قوله
وانصرنا على القوم الكافرين ● ومن ذلك قول أتباع المسيح إذ قال من أنصاري الى الله
قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ● ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا

الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ● وقولهم لما سمعوا القرآن وما لنا لا نؤمن بالله وما
جاءنا من الحق الى قوله وذلك جزاء المحسنين ● ومن ذلك قول المؤمنين العارفين المستبصرين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ● ربنا إنك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد ● وقول إخوانهم ربنا إننا سمعنا مناديا
ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا الى قوله والله عنده حسن الثواب ●
ومن ذلك قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم ● وآيات أخر كثيرة في القرآن في ذكر المؤمنين وصفاتهم وعلامات
أولياء الله وكلام عباد الله الصالحين ● فهذه الكلمات والأقاويل وأمثالها من كلام أولياء الله تعالى
وعباده الصالحين العارفين المستبصرين المحققين يدل على أنهم يعرفون حقيقة المعاد
وحقيقة أمر الآخرة وهم العلماء بأسرار النبوات والمتحققون بالرياضات الفلسفيات
وهم ورثة الأنبياء وصناعتهم الدعاء الى الله والى الدار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا
يعلمون يعني أبناء الدنيا ● ومن صناعتهم أيضا الترهيب في الدنيا والترغيب في الآخرة
بضرب الأمثال والوصف البليغ والموعظة الحسنة والحكمة البالغة والتذكار
والبشارة والإنذار بمعرفة واستبصار ويقين ودراية بلا شك ولا ارتياب
وقال الله في مدحهم ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ●
من علامات أولياء الله وصفات عباد الله الصالحين
ومن علامات أولياء الله وصفات عباده الصالحين أنهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم
أحدا إلا الله ولا يتفكرون إلا في مصنوعاته ولا ينظرون إلا في فنون إحسانه و
إنعامه وجميل آلائه ولا يعاملون إلا الله ولا يرجون أحدا إلا إياه ولا يرغبون إلا
إليه ولا يركنون إلا إليه ولا يسألون إلا له ولا يخافون إلا من الله وهم من خشيته
مشفقون ● كل ذلك لصحة رأيهم وتحقق اعتقادهم بربهم أنه لا يقدر أحد على نفعهم
بالحقيقة إلا الله تعالى ● وهذا الاعتقاد الحق والرأي الصحيح الجميل إنما يتفتح لهم من
صحة معرفتهم بربهم ويقين علمهم به ● وذلك أنهم يرونه رؤية الحق في جميع متصرفاتهم
ويشاهدونه في كل حال لأنهم لا يسمعون إلا منه ولا ينظرون إلا إليه ولا يريدون في

الذاكرين غير الله على الحقيقة فمن اجل هذا انقطعوا اليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق
عن المخلوق وبالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمسبب عن الاسباب
ونسوا ونسيت عندهم الاماكن والازمان وتحققت الاعيان عندهم ورئيتهم حقيقته وتركوا
الشك واخذوا بالنفس وباعوا الدنيا بالدين وتركوا النعت والعنا وعاشوا في الدنيا
غريبين ورحلوا عنها سالمين ووصلوا الى الاخرة غانمين لانهم كانوا في الدنيا محسنين
وما على المحسنين من سبيل • وقد ذكر الله عز وجل تناوه هولا القوم في القران في ايات كثيرة
ومدحهم واثنى عليهم واخبار كثيرة برواية صحيحة وردت عن النبي عليه السلم في نعتهم
وصفاتهم ومدحهم وحسن الثنا عليهم • فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال الابدال في امتي اربعون نفرا من الصالحين على منزلة خليل الرحمن فقيل
يا رسول الله خبرنا عن منزلة ابرهيم عند ربه تعالى انه كان مسلما حنيفا سليم القلب
وذلك انه لما اخذه قومه ليرموا به في النار بكت الملائكة رحمة له فاوحى الله
الى جبريل ان الحقه واعنه ان استعان بك فجاه جبريل وهو في المنجنيق يطرح به
ليرمى به في النار فقال له هل لك حاجة فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته
بوعده ويقينه بتخليصه اياه واستغنايه به عمن سواه • قال اما اليك فلا فعند
ذلك قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • ويقال ان من هولا الاربعين
نفرا اربعة منهم الابدال وانما سموا الابدال لانهم بدلوا اخلاقا بعد خلق وتصفية
بعد تصفية • وذلك انه يقال ان هولا الاربعين نفرا منتقون من اربع مايه نفر
من الزاهدين العابدين المحققين • وان الاربع مايه من اربعة الف من المومنين التايبين
المخلصين • فكلما مضى شخص من الاربعة انتقى واحدا من الاربعين مكانه وبلغ درجته
وقام مقامه • وكلما مضى شخص من الاربعين • انتقى واحد من الاربع مايه الى مكانه
وبلغ درجته وقام مقامه • وكلما مضى شخص من الاربع مايه انتقى واحد من الاربعة الف
الى مكانه وبلغ درجته وقام مقامه • وكلما مضى شخص من الاربعة الف انتقى مكانه
واحد من المومنين التايبين المخلصين وبلغ درجته وقام مقامه • واليهم اشار النبي المصطفى

اربعون رجالا هم البدلاء

عليه السلم بقوله في خطابه لكميل بن زياد هم الاقلون عددا الاعظمون خطرا هجم
به العلم على حقيقة الامر صحبوا الدنيا بابدانهم وقلوبهم معلقة بالمحل الاعلى واليهم
اشار موسى عليه السلم في مناجاته لربه فقال يا رب اني اجد في التورية نعت قوم كادوا
ان يكونوا انبيا من النسر والمعرفة والاخلاص فمن هم اجعلهم من امتي فاوحى الله اليه وقال
له تلك امة احمد واليهم اشار بقوله جل ثناوه • ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله • واعلم بان هولا
القوم الذين تقدم ذكرهم ونعتهم انبيا الله وخلفا رسله في الارض وان الذي ورثوا
من الانبيا انما هو العلم والايمان والتوحيد وقبول التاسي والالهام والزهادة في الدنيا
وترك طلبها والرغبة في الاخرة والاشتياق اليها • وذلك انهم يتشبهون بالملايكة
في افعالهم واخلاقهم وسيرهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات
الجرمانية المركوزة في جبلتهم والامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة مجاذبة
الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية
والختاروا الشدة على الرخا والتعب على الراحة ومخالفة الهوا وحمل ثقل التعبد
على النفس كل ذلك لمرضاة الله والاقتدا بانبيايه ورسله في سنة الدين فلاجرم
انهم ملايكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادها كانت ملايكة بالفعل • وهذا
الذي كان الغرض من رباط النفس بالجسد ان تصير النفس الناطقة ملكا من الملايكة
بالفعل بعد ما كانت بالقوة • واعلم يا اخي بانه لو لم يكن في النفس الناطقة ان تصير
ملكا بالفعل لما جاءت الوصية من الله تعالى لها بامرها بالتشبه بالملايكة في افعالها
واخلاقها وسيرها ولا اتت لها الوعد بملاقاتها ومخاطبتها مثل قوله جل ثناؤه
تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني
على المومنين عند قبض ارواحهم • ومثل قوله الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون • ومثل قوله والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم • واما ذكره في القران في هذا المعنى • واعلم يا اخي بان هولا الذين ذكرناهم

اذا فارقت نفوسهم ... كانت ملايكة

من الصالحين هم الذين سماهم الله اولوا الالباب واولوا الابصار واولوا النهى وهم
اولياء الله واحباؤه واليهم اشار بقوله لابليس اللعين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم المفلحون وهم الغابرون واليهم اشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته
لابي هريرة بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق قوم اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا
طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة قلت من هم يا رسول الله جلّهم
لي وصفهم حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيامة
محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوا انهم انبيا مما يرون من حالهم حتى اعرفهم
انا فاقول امتي فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبيا فيمرون مثل البرق والريح تغشى
الابصار اهل الجمع من نورهم قلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم قال
يا ابا هريرة ذلك القوم طريقا صعب المدارك في مدرجة الانبيا طلبوا الجوع
بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا
ذلك رجا ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا
بشي منها قلوبهم تعجبت الملائكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم ليت الله
جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شوقا اليهم ثم قال
اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة
بطريقهم من خالف طريقهم تعب في شدة الحساب وروي عنه عليه السلم
انه قال طوبى لاخواني طوبى لاخواني قيل من هم اخوانك يا رسول الله قال قوم يكونون في
اخر الزمان يؤمنون بي ويصدقوني ويتبعوني هم اخواني وانتم اصحابي واليهم اشار
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لاسامة بن زيد بقوله عليك بطريق الجنة
واياك ان تختلج دونها قال يا رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال
الظمأ في الهواجر وكسر النفوس عن لذة الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه
يقربك الى الله انه ليس شي احب الى الله من ريح الصايم وترك الطعام والشراب لله
فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جايعة وكبدك ظمآن فافعل فانك بذلك

يحشرون يوم القيمة في آخر الزمان قوم من امتي محشر الانبيا

الصوم يقرب الى الله

تدرك شرف المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين عليهم السلم تفرح الانبيا بقدوم
روحك عليهم ويصلي عليك الجبار واياك يا اسامة ودعا كل كبد جايعة فدابوا
اللحوم واحرقوا الجلود في الرياح السمايم واظمأوا الاكباد حتى غشت ابصارهم
فان الله عز وجل اذا نظر اليهم سرّ بهم وباهى بهم كرام الملائكة تصرف بهم الزلازل
والفتن ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى اشتد بكاؤه والجيبه
وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه امر حدث من السما ثم قال ويح لهذه الامة
ما يلقى منهم من اطاع الله فيهم كيف يقتلونهم ويكذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله فقال
عمر بن الخطاب رحمة الله عليه يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم
قال ففيم يقتلون من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا الدواب
ولبسوا اللين وخدمهم ابنا فارس والروم يتزين الرجل منهم بزي المراة لزوجها
وتتبرج النسا بزي الملوك الجبابرة وينهم زي كسرى بن هرمز يتسمنون
ويتباهون بالحشنا واللباس فاذا تكلم اوليا الله عليهم العبا منحنية اصلابهم
قد ذبحوا انفسهم من العطش فاذا تكلم منهم متكلم كذب وقيل قرين الشيطان
وراس الضلالة يحرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق تاولوا
كتاب الله بغير تاويله واستذلوا اوليا الله يا اسامة ان اقرب الناس الى الله
يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا هم الاخفيا الابرار
الذين اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يعرفون في السما ويخفون
على اهل الارض تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم الملائكة تنعم الناس بالدنيا
وتنعموا هم بالجوع والعطش لبس الناس لين الثياب ولبسوا هم اخشنها
افترش الناس الثياب وافترشوا هم الجباه والركب وضحك الناس وبكوا هم
يا اسامة لهم الشرف الاعلى ليتني رايتهم بقاع الارض بهم رحمة والجبار
عنهم راض الراغب الى الله من رغب في مثل ما رغبوا والخاسر من خالفهم
تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الرب على بلد ليس فيهم منهم احد يا اسامة

من علامة اشراط الساعة في هذا الزمان

تاولوا كتاب الله بغير تاويله

اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه

اذا رايت احدهم في قرية فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما فيهم منهم احد
اتخذهم يا اسامة لنفسك اصحابا عسى ان تنجو بهم • واياك ان تدع ما هم فيه
فتزل قدمك فتهوي في النار • يا اسامة تركوا يقوم الحلال من الطعام والشراب
طلبا للفضل في الاخرة ولم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا
الفلق ولبسوا الخرق تراهم شعثا غبرا اذا نظر الناس اليهم ظنوا ان بهم
داء وما بهم من داء وظنوا انهم خولطوا وما خولطوا ولكن خالط القوم حزن
عظيم ظن الناس انه ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم
الى امر ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم في الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول • يا اسامة
عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف الاعلى ۝ ومما حكي عن احدهم
انه كان يقول في خلواته ومع نفسه وتحكي كيف اغفل ولا يغفل عني • ام كيف
يهنيني عيشي واليوم الثقيل ورائي • ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يفعل
في ديني • ام كيف اوخر عملي ولا ادري متى اجلي • ام كيف يشتد حاجتي الى الدنيا
ولبست بداري • ام كيف اجمعها وفي غيرها قراري ومقامي • ام كيف يعظم
رغبتي فيها والقليل منها يكفيني • ام كيف آمن فيها ولا يدوم فيها حالي • ام كيف يشتد
حرصي عليها ولا ينفعني ما اترك لغيري • ام كيف اوثرها وقد صرفت اثرها قبلي • ام كيف
لا ابادر بعملي من قبل ان ينصرم من مدتي • ام كيف لا افك نفسي من قبل ان يغلق رهني •
ام كيف يشتد عجبي بها وهي زائلة ومنقطعة عني ۝ ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قال كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك • وعجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح بالدنيا • وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات • وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب بالله • وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها •
وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات • لا اله الا الله محمد رسول الله ۝
ويروى عن ابي ذر رحمه الله عليه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فقلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك • قلت زدني
قال عليك بذكر الله وقراءة القرآن فانه نور لك في السماء وذكر لك في الارض •
قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي • قلت زدني قال انظر الى من
هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك • قلت زدني قال اقل الكلام الا من ذكر الله
فانك به تغلب الشيطان • قلت زدني قال احب المساكين وجالسهم • قلت
زدني قال كن في الدنيا كانك غريب وعد نفسك في الموتى • قلت زدني قال قل الحق
وان كان مرا • قلت زدني قال لا تخاف في الله لومة لائم • قلت زدني قال ارض من الدنيا
بكسرة تقيم بها صلبك وكسوة تواري بها عورتك وظل تسكن فيه • قلت زدني قال
اكظم الغيظ واحسن الى من اساء اليك • قلت زدني قال اياك وحب الدنيا فان
الدنيا تهلك صاحبها وصاحبها يهلكها • قلت زدني قال انصح الناس كما تنصح نفسك
ولا تعيب عليهم بما فيك • لا عقل كالتدبير • ولا ورع كالكف • ولا حسب كحسن
الخلق ۝ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال من اشتاق
الى الجنة سارع في الخيرات ومن اشفق من النار ترك اللذات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصيبات ۝ ويقال ان الزهد في الدنيا راس كل خير والرغبة فيها
راس كل شر وخطيئة ۝ وقيل في الحكمة الدنيا قنطرة فاعمروها واعبروها
الى الآخرة فانكم انما خلقتم للآخرة لا للدنيا وانما الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ودار
القرار ودار المقام ودار النعيم ودار الخلود ۝

فصل

في حسن التكليف ۝ يروى في الخبر ان الله جل ثناؤه لما كلم موسى وناجاه ناداه
اثنا عشر الف مرة وكلمه اثنا عشر الف كلمة في عقب كل كلمة قال له يا موسى
ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك
برسالاتي من بين بني اسرائيل قال موسى من علي يا رب • قال لاني اطلعت على اسرار عبادك
فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك • قال موسى يا رب لم خلقتني بعد ما لم اك شيئا قال
اردت بك خيرا • قال رب فمن علي • قال اسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي

قال موسى عليه السلام لم ابتليتني بفرعون

مخلدًا فتكون هناك منعمًا متلذذًا [illegible] وافرحها ابدًا الابدين • قال موسى يا رب
فما الذي ينبغي لي ان اعمل • قال لا يزال لسانك يكون رطبًا من ذكري وقلبك وجلا
من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري او ترى رحلك في الجنة قال يا رب
لم ابتليتني بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسي اخاطبك بلسانك مع بني اسرائيل
اسمعتهم كلامي واعلمهم شريعة [illegible] وسنة الدين وطريق الاخرة
ومن يتبعك منهم ومن عندهم لا تنام [illegible] • يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني ما خلقت
السموات والارض جعلت فيها الملائكة [illegible] فاهل سمواتي هم ملائكتي وخالص عبادي
الذين لا يعصون ويفعلون ما يؤمرون • يا موسى [illegible] بني اسرائيل عني وقل لهم من قبل وصيتي
وعمل بها ووفى بعهدي ولم يعصني رفعته الى [illegible] ملائكتي واحللته جنتي معهم
وجازيتهم باحسن الذي كانوا يعملون • يا موسى [illegible] بني اسرائيل عني وقل لهم اني ما خلقت
الجن والانس والحيوانات اجمع الهمتهم مصالح [illegible] الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف
فيها لطلب منافعها والهرب من المضار منها دل ذلك بما جعلت لهم من السمع والبصر
والفؤاد والتمييز والشعور اجمع • فمكنني لهم انبيائي ورسلي والخواص من عبادي
وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الاخرة وبينت لهم الطريق وكيفية
الوصول اليها • يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن
لهم عني باني اغنيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعًا • اذا وفوا بعهدي
وفيت بوعدهم كما شاهدت بان من سائر بني ادم والحقتهم بانبيائي وملائكتي
في الاخرة دار القرار • فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا
ومصائبها وبلاياها البيس كان خيرًا لنا • قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت
ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي وعصاني فاخرجته منها فلما تاب واناب
وعدته ان ارده اليها واليت على نفسي الا يدخلها احد من ذريته الا من قبل
وصيتي واوفى بعهدي ولا ينال عهدي الظالمون ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • يا موسى اني عبارك

[illegible] الحيوان

لا يدخل الجنة المتكبرون صدق الله

وذكرهم الائي فانهم لا يدخرون مني الا كل خير سالفًا وانفا عاجلا واجلا •
يا موسى ويل لمن يفوته جنتي ويا [illegible] حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه •
يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات وزينتها بالوان المحاسن وجعلت
نعيم اهلها وسرورها روحًا وريحانًا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من
بعيد لما تهنوا بالحياة الدنيا بعدها • يا موسى فهي مذخورة لاوليائي
وعبادي الصالحين لجنتهم يوم يلقوني فيها سلام طوبى لهم وحسن ماب •
فقال موسى يا رب قد شوقتني اليها [illegible] انظر اليها • قال يا موسى لا يهنيك
العيش في الدنيا بعد النظر اليها [illegible] بانك من ابناء الدنيا الى وقت معلوم فاذا
فارقت الروح الجسد رايتها ووصلت اليها ودخلتها وتكون فيها ما دامت السموات
والارض فلا تستعجل واعمل كما [illegible] وبشر بني اسرائيل يا بشراك وادعهم
اليها ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا •

فصل

اعلم يا اخي بان الرغبة في الدنيا مع طلب الاخرة لا يجتمعان فمن رغب في الدنيا
زهد في الاخرة ومن رغب في الاخرة زهد في الدنيا • وقال المسيح عليه السلام
في بعض مواعظه لبني اسرائيل اعلموا بان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم
ومغربكم كلما اقبلتم الى المشرق ازددتم من المغرب بعدًا وكلما اقبلتم الى المغرب
ازددتم من المشرق بعدًا • وقيل في بعض كتب انبياء بني اسرائيل رغبناكم
في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار
فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القاتلين
بان لله سيفًا لا ينام وهو نار جهنم • يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي
صاعد انا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يأتيني
ملك كريم بقبيح افعالك • يا ابن ادم اما تراقبني اما تعلم بانك بعيني • يا ابن ادم
اذكرني عند خلواتك وعند حضور شهواتك الحرام وسلني ان [illegible]
واعصمك عن معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها

ويل لمن يفوته جنتي ويا حسرة عليه

يا موسى خلقت الجنة

اذا فارقت الروح الجسد رايتها

بعض كتب انبياء اسرائيل

في غيبتك ● يا ابن آدم اني لما امرتك ونهيتك لم [illegible] بل وتعتصم بحبلي لا لأن
تستغني عني وتسول عني واعرض على [illegible] الغنى عنك وانت الفقير الى انما
خلقتك في الدنيا وسخرتها لك لتستعد [illegible] لقائي وتتزود منها لا لئلا تعرض عني
وتخلد الى الارض ● واعلم بان الدار الآخ[رة] هي خير لك من الدنيا فلا تختر غير
ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره [ل]قائي كرهت لقاه ومن احب لقائي احببت
لقاه ●

فصل

تامل يا اخي ايدك الله واياي بروح منه [illegible] من امور الدنيا واعتبر بما تشاهد
فيها من تصاريفها باهلها حالا بعد حال [illegible] تعلم فيما ذكرنا في هذه الرسالة
من هذه الحكايات عن عباد الله الصالحين [illegible] من انبيائه واوليائه وما وصفنا من
اخلاقهم الحسنة وما ذكرنا من سيرهم [ال]عادلة وافعالهم الجميلة واجتهد
بان تقتدي بهم وتسلك طريقتهم واستعن [با]لله وسله التوفيق ● واطلب ان
استوى لك بان يكون في اعلى المراتب فلا ترضى لنفسك بالدون ● واحذر مخالفتهم
وترك الاقتدا بهم فانهم ائمة الهدى والدعاة الى لقا الله والمفلح من اتبعهم
والخاسر من خالفهم ● واعلم يا اخي بانه ليس بين الله وبين احد من خلقه قرابة
وان اكرم عباد الله عند الله اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واعلمهم
اشدهم خشية واشوقهم اليه ذخرا واكيسهم في الامور واعظمهم فيها
همة استعدادا للرحلة من الدنيا الى الآخرة واكثرهم ذكرا للمعاد واخفهم
مؤنة واروحهم قلبا ازهدهم في الدنيا ● فبادر يا اخي ايدك الله وتزود
من الدنيا لطريق الآخرة فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات قبل فنا
العمر وتقارب الاجل والفوت ● واعلم يا اخي بان خير خصائل الانسان
العقل وافضل خصاله العلم ● ولكل شي خاصية وخاصية العقل صحة
التمييز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار ● فانظر
الآن ان كنت عاقلا واختر من الامور افضلها ومن الاخلاق اجملها ومن

الاعمال خيرها ومن المراتب اشرفها ومن المنافع اعمها وادومها ●
واعلم بان الآخرة هي خير من الدنيا [و]اهلها هم افضل اهل الدنيا واخلاقهم اكرم
من اخلاق اهل الدنيا واعمالهم خ[ير] وسيرتهم اعدل ومراتبهم اشرف ونعيمهم
ادوم وسرورهم ابقى ولذاتهم اطيب ● فانظر الآن كيف يكون اختيارك ان
كنت عاقلا ● فقد تبين لك الرشد من الغي [و]عرفت الضلالة من الهدى وميزت
الخطا من الصواب ● وعلمت الحق من الباطل ● وانزاحت العلة وقد اعذر من انذر
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من [illegible] بينة ● ولئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل ● فانظر الآن يا اخي فان كان لم يتبين لك بعد ما شرحناه من هذه الاوصاف
ولم ينبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ما حركناك به ولم تستفد ما ذكرنا
ولا نفعك ما وصفنا وانت الآن [illegible] في طغيان ابنا الدنيا المغرورين بها
الغافلين عن الآخرة الجاهلين ● او تقول لا بد لك من الاقتدا بهم وبمداخلتهم
فيما هم فيه ومن احسنهم فيما هم عليه ورضيت لنفسك بالتشبه بهم في سوء
اخلاقهم وتراكم جهالاتهم وفساد آرائهم وسوء اعمالهم وقبح افعالهم
في سيرتهم الجائرة وامورهم السيئة واحوالهم المتغايرة وتصاريفهم
المختلفة واسبابهم المتضادة من عداوة بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا
وتكبر بعضهم على بعض وتفاخرهم فيما هم فيه من الغرور بامور الدنيا الدنية
يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم
مملوة غشا ودغلا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا
وعداوة ومكرا وحيلا ● و[illegible] التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم
الريا واختيارهم شهوات الدنيا الدنية يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه
لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ● ويبنون ما لا يسكنون ● ويؤملون
ما لا يدركون ● ويكسبون من الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف
ويركبون كل منكر متمردين في طغيانهم يعمهون لا يسمعون الندا ولا يجيبون

الدعا ولا يبصرون الهدى ولا ينجع فيهم الامر ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد
ولا ترغيب ولا ترهيب ولا زجر ولا تهديد • بل تراهم مولين مدبرين عن الاخرة
متكبين على الدنيا يتغالبون عليها تكالب الكلاب على الجيف منهمكين على الشهوات
تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم الذكرى • فلاجرم انهم
يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا • ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ان شاوا وان ابوا
فيفارقون بحسرة بانهم على رغم منهم ويتركوا ما جمعوا لغيرهم يتمتع بمال احدهم
حليل زوجته وامراة ابنه ويعجل ابنه او صاحب ميراثه لهم المهنى وعليه
الوبال تثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه ياحسرة عليهم
كما متت على العلها القباحة • اعلم يا اخي سيرة هذه الطائفة واخلاقهم وفقك الله
ايها الاخ للسداد وهداك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤوف
بالعباد • تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا خاتم النبيين
محمد واله وصحبه الطاهرين • حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ٥ بلغ

رسالة الساغوجي المدخل الى علم
المنطق من جملة احدى وخمسين رسالة
من رسايل اخوان الصفا في تهذيب النفس
واصلاح الاخلاق من كلام الصوفية
وهي العاشرة من الرياضيات

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه لما كان
الانسان افضل الموجودات التي تحت فلك القمر وكان من فضيلة
الانسان العلوم والصنايع وكان النطق من افضل الصنايع البشرية •
اردنا ان نبين ماهية النطق وكميته وكيفيته اذ كان به يتفضل الانسان
من ساير الحيوانات كما يقال في حده انه حي ناطق مايت لان ساير الحيوانات
فهي احيا ميتين غير ناطقين • والايضا فان النطق من بين ساير الصنايع
البشرية الى الروحانية ما هو • وذلك ان ساير الصنايع الموضوع فيها
الاجسام الطبيعية ومصنوعاتها كلها جواهر جسمانية كما بينا في رسالة
الصنايع • واما النطق فان الموضوع فيه جواهر النفوس الجزوي وتاثيراته
فيها روحانية مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمدح والهجا •
ومن الدليل على ذلك ما نبين لك من تاثيرات الكلام في النفوس مثل ما نرى من
تاثيرات الاجسام بعضها في بعض • وذلك ان تاثيرات الاجسام بعضها في بعض
هما نوعان مصلح ومفسد • فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحان لاجساد
الحيوان ومثل العقاقير والادوية المصلحة لاجساد المرضى • والمفسد
مثل النار المهلكة لاجساد الحيوان واجسام النبات ومثل الضرب بالسيف
والسكين وما شاكله من الاجسام المفسدة المهلكة لاجسام الحيوانات •
فهكذا حكم الكلام والاقاويل في النفوس نوعان مصلح ومفسد • فالمصلح
كالمدح والثنا الجميل الباعثان للنفوس على مكارم الاخلاق والمواعظ والوعد
الزاجران للنفوس عن الافعال القبيحة وعن مساوي الاخلاق • والمفسد من
الكلام للنفوس كالشتيمة والتهديد والقبيح من الاقاويل الجالبة للنفوس
العداوة والبغضا • كما يقال رب كلمة جلبت فتنة وحروبا • كما قيل في
المثل ان سبب العداوة بين البوم والغربان كلمة تكلم بها الغراب يوم

الانسان تحت فلك القمر

اجتماع

سبب العداوة بين البوم والغربان كلمة تكلم بها الغراب

٧١

اجتماع الطير على تولية البوم • ورب كلمة اطفات نيران الحرب كما قال الشاعر
لفظ بقيت في القلوب مهابة بلغن كفاية قايد القواد
لا يبلغ الاسياف باستهلاكها ما يبلغ الاقلام بالا بعاد
ومن فضيلة النطق ايضا انه كاد ان يكون مطابقا للموجودات كلها كمطابقة
العدد للمعدودات • والدليل على ذلك كثرة اللغات واختلاف الاقاويل
وفنون تصاريف الكلام ما لا يبلغ احد كنه معرفتها الا الله جل ثناوه •
فنريد ان نذكر من ذلك طرفا شبه المدخل لكيما يقرب على المتعلمين ويسهل
على الناظرين في علم المنطق وفهم معانيها • اعلم يا اخي بان المنطق مشتق من
نطق ينطق نطقا ومنطقا • والنطق فعل من افعال النفس الانسانية •
وهذا الفعل نوعان فكري ولفظي • فالنطق اللفظي هو امر جسماني محسوس
والنطق الفكري امر روحاني معقول • وذلك ان النطق اللفظي انما هي اصوات
مسموعة لها هجا وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد ويمر في
مسامع الاذان التي هي اعضا من اجساد اخر • وان النظر في هذا المنطق
والبحث عنه والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني
يسمى علم المنطق اللغوي • واما النطق الفكري الذي هو امر روحاني
معقول فهو تصور النفس معاني الاشيا في ذاتها ورويتها لرسوم المحسوسات
في جوهرها وتمييزها لها في فكرتها • وبهذا المنطق يحد الانسان فيقال
انه حي ناطق مايت • فنطق الانسان وحيوته من قبل نفسه وموته من قبل جسده
لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا • واعلم بان النظر
في هذا المنطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفس معاني الموجودات
في ذاتها بطريق الحواس او كيفية انقداح المعاني في فكرها من جهة العقل
الذي يسمى الوحي والالهام وعباراتها عنها بالفاظ باي لغة كانت يسمى
علم المنطق الفلسفي • ولما كان النطق اللفظي انه امر جسماني ظاهر جلي

فعل فكري ولفظي

محسوس وضع بين الناس لكيما يعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره
من الناس السائلين والمخاطبين له • ولاحتجنا ان نذكر من هذا المنطق طرفا شبه
المدخل لكيما يقرب على المتعلمين فهم علم المنطق الفلسفي وتسهل تاملها
على الناظرين • فنقول ايضا انه لما كان النطق اللفظي هو الفاظ مؤلفة من حروف
المعجم احتجنا ان نذكر الحروف اولا • فنقول ان الحروف ثلثة انواع فكرية ولفظية
وخطية • فالحروف الفكرية هي صور روحانية في افكار النفوس مصورة
في جوهرها قبل اخراجها معانيها بالالفاظ • والحروف اللفظية هي اصوات
محمولة في الهوا مدركة بطريق الاذن بالقوة السامعة كما بينا في رسالة
الحاس والمحسوس • والحروف الخطية هي نقوش خطت بالاقلام في وجوه
الالواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين •
واعلم بان الحروف الخطية انما وضعت لتدل بها على الحروف اللفظية • وان
الحروف اللفظية وضعت لتدل بها على الحروف الفكرية • والحروف الفكرية
هي الاصل • وسنبين ماهيتها في فصل اخر • واعلم بان الحروف اللفظية
انما هي اصوات تحدث في الحلقوم والحنكين وبين اللسان والشفتين
عند خروج النفس من الرية بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القلب
وهي ثمانية وعشرون حرفا في لغة العربية • واما في ساير اللغات ربما تزيد وتنقص
وقد بينا علة ذلك في رسالة اختلاف اللغات • واعلم بان الحروف اذا الفت
صارت الفاظا • والالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت اسماء • والاسما اذا ائتلفت
صارت كلمات • والكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل • والاقاويل نوعان
موزون ومنثور • فالموزون كالشعر والرجز والقوافي والسجع • والنثر
نوعان • فمنها ما هو فصاحة وبلاغة • ومنها ما هو مخاطبات ومحاورات •
والخطابة نوعان • فمنها ما يتكلم به جمهور الناس فيما بينهم وطلب حوائجهم
بلا احتجاج ولا خصومة • ومنها ما يتكلمون في دعاويهم وخصوماتهم باحتجاج

وبرهان • والدعاوي والخصومات نوعان • اما في امور الدنيا واما في امور الديانات
والمذاهب والعلوم • ولما كانت البراهين على صحة الدعاوي التي في امور الدنيا
لا تكون الا بالشهود والعقود والصكاك صارت ايضا البراهين على صحة الدعاوي
في امور الدين والمذاهب والعلوم لا تكون الا باستشهادات ما في الكتب الالهية
والاخبار عن صاحب الشرايع او اجماع الخصوم • او شهادات العقول او القياس
الصحيح الذي هو ميزان الحق • ولما كان اختلاف الناس في الحزر والتخمين في مقادير
الاشيا الموزونة والمكيلة • دعتهم الى وضع الموازين والمكاييل ليرتفع
الخلف بينهم عند الحزر • كذلك اختلاف العلما في الحكم بالحزر والتخمين على الامور
الغايبة عن الحواس • دعتهم الى وضع القياسات ليرتفع بها الخلف عند النظر
ولما كانت في صحة الكيل والوزن يحتاج الى شرايط من عيار السنجات وصحة
المكيال والميزان وتقويم الوزان بها • كذلك حكم القياسات التي يعرف بها
الحق من الباطل والصواب من الخطا والشر من الخير • يحتاج الى شرايط ليصح
الحكم بها • وقد ذكر ذلك في كتب المنطق الفلسفي بشرح طويل • ولكن
نريد ان نذكر في هذه الرسالة منها طرفا لكيما يقرب على المتعلمين فهمها •
فنرجع الان الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار النفوس • فنقول
اولا ما الاسم • وما المسمي • وما التسمية • وما المسمى • وايضا ما
الواصف • وما الوصف • وما الموصوف • وما الصفة • وايضا ما الناعت
وما المنعوت • وما النعت • تفسيرها • الاسم لفظة دالة على معنى من
المعاني بلا زمان • والمسمي هو القايل • والتسمية هي قول القايل • والمسمى
هو المعنى المشار اليه • الواصف هو القايل • الوصف قول القايل • الموصوف
هو الذات المشار اليه • الصفة معنى متعلق بالموصوف • الناعت هو القايل
والنعت قول القايل • والمنعوت هو الذات المشار اليه • ليست له لفظة دالة
تدل على معنى متعلق بالمنعوت كما كانت الصفة متعلقة بالموصوف •

اعلم يا أخي بأن الألفاظ الدالات التي يستعملها الفلاسفة في أقاويلها وإشاراتها
إلى المعاني التي في أفكار النفوس ستة أنواع • ثلاثة أنواع منها دالات على الأعيان
التي هي موصوفات • وثلاثة منها هي دالات على المعاني التي هي صفات • فالألفاظ
الثلاثة الدالة على الموصوفات قولهم • الشخص • والنوع • والجنس • والثلاثة الدالة
على الصفات هي قولهم • الفصل • والخاصة • والعرض • ونشرح معانيها •
فالشخص هو كل لفظة يشار بها إلى موجود مفرد من غيره من الموجودات يدرك
بإحدى الحواس مثل قولك هذا الرجل • وهذه الدار • وهذه الشجرة • وهذا الحائط
وذلك الحجر • وما شاكل هذه الألفاظ يشار بها إلى شيء واحد بعينه •
والنوع هو كل لفظة يشار بها إلى كثرة يعمها صورة واحدة مثل قولك
الإنسان • والفرس • والجمل • والغنم • والبقر • والسمك • وبالجملة كل لفظة
يعم عدة أشخاص متفقة الصورة • وأما الجنس فهو كل لفظة يشار بها
إلى كثرة مختلفة الصور يعمها كلها صورة أخرى • مثل قولك الحيوان • أو النبات
أو الثمار • أو الحب • وما شاكلها من الألفاظ • فإن كل لفظة منها يعم جماعات مختلفة
الصور • وذلك أن قولك • الحيوان يعم الناس كلهم • والأنعام • والسباع • والطيور
والسمك • وحيوان الماء أجمع • وهي كلها مختلفة الصور يعمها الحيوة وهي صورة
روحانية متممة للجسم • وأما قولهم الفصل • والخاصة • والعرض • فهي ألفاظ
دالات على الصفات التي يوصف بها الأجناس • والأنواع • والأشخاص •
واعلم يا أخي بأن الصفات ثلاثة أنواع • فمنها ما إذا بطلت بطل وجدان
الموصوف معه فيسمى فصولا ذاتية جوهرية مثل حرارة النار ورطوبة
الماء ويبوسة الحجر وما شاكلها • وذلك أن حرارة النار إذا بطلت بطل
وجدان النار • وكذلك حكم رطوبة الماء • ويبوسة الحجر • وكل صفة لموصوف
هذا حكمها سميت فصلا ذاتيا جوهريا • ومنها صفات إذا بطلت لم يبطل
وجدان الموصوف ولكنها بطيئة الزوال مثل سواد القار وبياض الثلج

وحلاوة

وحلاوة العسل ورائحة المسك والكافور وما شاكلها من الصفات
البطيئة الزوال ولكن ليست من الضرورة أنه إذا بطل سواد القار أو بياض
الثلج أو حلاوة العسل أو رائحة المسك والكافور أن يبطل وجدان أعيانها
فمثل هذه الصفات تسمى خاصية • ومنها صفات سريعة الزوال وتسمى
عرضا مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومثل قيام القائم وقعود القاعد
والنوم واليقظة وما شاكل هذه من الصفات تسمى عرضا لأنها تعرض للشيء
وتزول عنه من غير زواله • وتسمى الصفات البطيئة الزوال خاصية
لأنها صفات مختصة بنوع دون سائر الأنواع • وتسمى الصفات الذاتية
الجوهرية فصلا لأنها تفصل الجنس فتجعله أنواعا • واعلم بأن الصفات
التي تسمى خاصية أربعة أنواع • فمنها ما يكون خاصية لنوع وتشاركه فيها
غير نوع آخر • مثل خاصية الإنسان • أنه ذو رجلين من بين سائر الحيوانات ولكن
تشاركه فيه الطير • ومنها ما هو خاصية لنوع ولا يشاركه فيها غيره • ولكن
لا يوجد في جميع أشخاصه تلك الخاصية • مثل الكتابة والنجارة وأكثر الصنائع
فإنها للنوع الإنساني ولكن لا يوجد في كل إنسان • ومنها خاصية قد توجد لكل
أشخاص النوع ولكن لا يوجد في كل وقت مثل الشيب فإنه خاصية الإنسان دون
سائر الحيوانات ولكن لا يوجد إلا في آخر العمر • ومنها خاصية لنوع دون غيره
وتوجد في كل أشخاصه وفي كل وقت وتسمى خاص الخاص مثل الضحك والبكاء
فإنهما من خاصية الإنسان دون سائر الحيوانات ولكل أشخاصه وفي
كل وقت • وذلك أن الضحك والبكاء يوجدان في الإنسان من يوم ولادته إلى
يوم موته • وكذلك الصهيل للفرس • والنهيق للحمار • والنباح للكلاب •
وبالجملة ما من نوع من أنواع الحيوان إلا وله خاصية يختص بها دون غيره
وهكذا حكم كل موجود من الموجودات له خاصية يتميز بها عما سواه تسمى
رسوما علم ذلك أو لم يعلم • واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه

بانه بالفصول تنقسم الاجناس فتصير انواعا وبها تحد الانواع لانه مركبة
منها وبالرسوم تختلف الانواع وتخالف بعضها بعضا اعني خاص الخاص
وبالخواص التي هي اعراض بطيئة الزوال تختلف الاشخاص التي تحت
نوع واحد مثل الزرقة والشهلة والفطوسة والقنوة والعبلة والنحافة
والسمرة والطول والقصر وما شاكلها من الصفات التي تختلف بها اشخاص
الناس ويمتازون بعضهم من بعض وكل هذه صفات بطيئة الزوال
وبالاعراض تختلف احوال الاشخاص مثل القيام والقعود والغضب
والرضا وما شاكلها من الصفات التي لا تدوم ثم يتعاقبها ضدها
واعلم بان كل صفة للجنس فهي في جميع انواعه وكل صفة للنوع فهي في
جميع اشخاصه ضرورة وليس من الضرورة كل صفة الشخص لجميع نوعه
ولا صفة النوع لجميع جنسه واذ قد ذكرنا طرفا من المنطق اللفظي شبه
المدخل فنريد الان ان نذكر طرفا من المنطق الفكري اذ كان هو الاصل
وهذا فرع عليه كما ذكرنا قبل بان الالفاظ انما هي سمات دالات على المعاني
التي في افكار النفوس وضعت بين الناس كيما يعبر كل انسان عما في نفسه
من المعاني لغيره من الناس عند الخطاب والسؤال فنقول ان الاشياء
كلها باجمعها صور اعيان عبرات افاضها الباري جل وعز على العقل
الفعال الذي هو جوهر بسيط مدرك حقائق الاشياء كما بينا في
رسالة المبادي العقلية ومن العقل على النفس الكلية الفلكية
التي هي نفس العالم باسره كما بينا في رسالة التي بينا فيها معنى قول
الحكماء ان العالم انسان كبير ومن النفس الكلية على الهيولى الاولى
التي بينا ماهيتها في رسالة الهيولى والصورة ومن الهيولى على الانفس
الجزئية المتشرعة التي بينا كيفية نشوها في رسالة لنا وهي ما يتصورون
الناس في افكارهم من المعلومات بعد ما بينا لهم لما في الهيولى بطريق الحواس

ممن يريد ان يعرف كيف كانت صورة الاشياء الكلية في النفس الكلية
قبل قبضها على الهيولى فليعتبر حال صورة مصنوعات البشريين
كيف يكون في نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيوليات الموضوعة لهم
في صناعاتهم كما بينا في رسالة الصنائع ومن يريد ان يعرف كيف
كانت صورة الاشياء في العقل الفعال قبل قبضه على النفس الكلية
وكيف كان قبولها تلك الصورة والرسوم فليعتبر حال رسوم
المعلومات التي في انفس العلماء وكيف اداؤهم للمتعلمين تلك
الصورة وكيفية قبولهم لها كما بينا في رسالة التعاليم ومن يريد
ان يعرف كيف كانت حال المعلومات في علم الباري جل ثناؤه قبل قبضه
على العقل فليعتبر حال العدد كيف كان في الواحد الذي قبل الاثنين
وكيف نشأ منه كما بينا في رسالة خواص العدد واعلم يا اخي بان العلم
ليس شيء سوى صورة المعلوم في نفس العالم وان الصنعة ليست شيء
سوى اخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع العالم ووضعها في الهيولى
واعلم يا اخي بان انفس العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة
والتعليم ليس شيء سوى اخراج ما هو بالقوة الى الفعل والتعلم هو الخروج
من القوة اليه وان كل شيء بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بشيء بالفعل يخرجه
اليه وان النفس الكلية الفلكية هي علامة بالفعل والانفس
الجزئية علامة بالقوة وكل نفس جزئية تكون اكثر معلومات او احكم
مصنوعات فهي الى النفس الكلية اقرب نسبة واشد تشبها بها كما قيل
في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية
فاجتهد يا اخي بان تكتسب المعلومات الكثيرة وتكون افعالك كلها حكمية
واعمالك كلها زاكية فانها القنية الروحانية كما تجتهد ابناء الدنيا
في اكتساب المال الذي هو قنية جسدانية واعلم ان ابا المال

يتمكن الانسان في الدنيا مما يريد من اللذات وطيب العيش. فكذلك بالعلم
يتمكن النفس من اللذات في الدار الاخرة. وبالعلم يتقربون الى الله
ابنا الاخرة وبه يتفاضلون بعضهم على بعض كما ذكر الله جل ثناوه
فقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. واعلم ان بالعلم
تحيى النفس من موت الجهالة وبه تنتبه من نوم الغفلة كما ذكر الله
جل ثناوه او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. والعلم يهديك الطريق الى
ملكوت السما ويعينك على الصعود الى هناك. كما ذكر الله جل ثناوه
فقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وخبّر عن
اهل الجهل فقال جل ثناوه لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط. وهذا وعيد لهم بالاياس عن الصعود الى ملكوت
السما. فاعدك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان
تحرص بان تكون متعلم او معلم. فقد قيل ان المرء مع من احب. بل ان مع الذين
امرك رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فقال اغد عالما او متعلما
او مجالس العلما او محب العلما. ولا تكن الخامس ان لا تكون الا واحدا
من هذه الطوائف. واذ قد فرغنا من هذه المعاني واخبرنا بانها صور
كليا ورسوم في افكار الانفس الجزئية وانها تناولتها من الهيولى
بطريق الحواس. وقلنا ايضا ان الصور التي في الهيولى فاض عليها من
النفس الكلية الفلكية. وان التي في النفس ايضا فاض عليها من العقل
الفعال. وان الذي في العقل ايضا افاض عليه البارئ جل ثناوه. وذكرنا
ايضا الالفاظ بمجردها واخبرنا بان الحروف التي هي اصوات مفردة اذا
الفت صارت الفاظا. وان الالفاظ اذا ضمنت معاني صارت اسما. وان الاسما
اذا ترادفت صارت كلاما. وان الكلام اذا اتسق صارت اقاويل.

اغد عالما او متعلما او مجالس العلماء او محب العلماء

٧٥

واعلم بان المعاني هي كالارواح والالفاظ هي كالاجساد لها. وذلك
ان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه. وكل معنى لا
لفظ له فهي بمنزلة روح لا جسد له. واعلم بان الكلمات اذا اتسقت
صارت اقاويل. وان الاقاويل تختلف تارة من جهة اللفظ وتارة من
جهة المعنى وتارة منهما جميعا. وهي خمسة انواع. فمنها المشتركة
في اللفظ المختلفة في المعنى كقولك العين فيدخل تحت هذه الكلمة عدة
معاني كقولك عين الانسان وعين الما وعين الذهب وما شاكل ذلك.
ومقابلتها هي المترادفة التي هي المختلفة في اللفظ المتفقة في المعنى
كقولك البر والحنطة. ومنها المتباينة وهي المختلفة في اللفظ والمعنى
جميعا كقولك حجر وشجر. ومقابلتها المتواطية وهي المتفقة في
اللفظ والمعنى جميعا كقولك هذا انسان اسمه زيد وهذا انسان اخر
اسمه زيد. ومنها المشتقة اسماوها وهي كقولك الضارب والمضروب
والمضراب وما شاكلها من الاسما المشتقة من الافعال. واعلم يا اخي
بان العلما قالوا ان الاشيا كلها نوعان جواهر واعراض. وان الجواهر كلها
جنس واحد قائمة بانفسها. وان الاعراض تسعة اجناس وهي حالة في
الجواهر وهي صفات لها. وان البارئ جل ثناوه ليس يوصف بانه عرض
ولا جوهر بل هو خالقهما وعلتهما الفاعلة لهما. ونحن نقول ان الاشيا
كلها صور واعيان غيريات مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد
متعلقة وجود بعضها ببعض كوجود العدد من الواحد الذي قبل الاثنين
كما بينا في رسالة العدد. وان البارئ جل ثناوه هو علتها كلها وموجدها
كما بينا في رسالة المبادي. واعلم يا اخي بان الصورة نوعان مقومة
ومتممة. فسموا العقلا الصور المقومة جواهرا. وسموا المتممة اعراضا.
وقد بينا الفرق بين الصور المقومة والصور المتممة في رسالة الهيولى.

والصورة وفي رسالة الكون والفساد فاعرفهما من هناك • واعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه لو امكن الناس
ان يفهموا بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من العلوم
من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الكلام والاقاويل التي هي
اصوات مسموعة لان في استماعها واستفهامها كلفة على النفوس
من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان • ولكن لما كانت
نفس كل واحد من البشر لانها مغمورة في الجسد مغطاة بظلمات
الجسم حتى لا يرى واحد منها الاخرى الا هيكلها الظاهر الذي هو الجسم
الطويل العريض العميق • ولا يدري ما عند كل واحد منها من العلوم الا
ما اخبر كل انسان عما في نفسه لغيره من ابنا جنسه • ولا يمكنه ذلك
الا باداة والات مثل اللسان والشفتين واستنشاق الهوا وما شاكلها
من الشرايط التي يحتاج الانسان اليها في افهامه غيره من العلوم واستفهام
منه • من اجل هذا احتيج الى المنطق اللفظي وتعليمه والنظر في شرايطه
وطول الخطاب فيه • فاما النفوس الصافية التي غير متجسدة فهي غير
محتاجة الى الكلام والاقاويل في افهام بعضها بعضًا العلوم والمعاني
التي في افكارها • وهي النفوس الملكية لانها قد صفت من درن الشهوات
الجسمانية ونجت من بحر الهيولى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون
مع الاجسام المظلمة التي في اسفل السافلين عالم الكون والفساد
وان تعلقت الى اعلى افق عالم العلوي • وسرت في الجواهر النيرة
الشفافة التي هي الكواكب والافلاك • وذلك بواجب الحكمة الالهية
والعناية الربانية اذ لم تقترن بالاجسام الساترة ولم تحوج الى كتمان
اسرارها ولا الى اخفا ما في ضمايرها اذ كانت صافية من الخبث
والدغل وبرئية من الاضمار على الشر • فقرنت بالجواهر النيرة والاكر

الشفافة التي يترا اي الحق منها في الكل • والكل يرى في الجزء لانها ترايا
وجوه المرايا المجلية بعضها في بعض • ولانها ترايا الصفا وجوه الجماعة
المتقابلين في عين الواحد منهم • ووجه الواحد في اعين الجميع • فهم غير
محتاجين الى الاخبار عن الاضمار ولا السؤال على كتمان الاسرار لانهم
في اشرق الانوار التي هي معدن الاخيار والابرار • واجتهد يا اخي فلعل
نفسك تصفوا وهمتك تعلو من الرغبة في الكون في هذه الدنيا الدنية
التي ذمها رب العالمين بقوله تعالى قل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب
الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطامًا وفي الاخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور •
وقال زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة
الدنيا والله عنده حسن الثواب • قل اونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد • وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوًا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • وفقك الله ايها الاخ
للصواب وهداك للرشاد وايدك بالسداد وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد • تمت الرسالة بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وجميل صنعه •
الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا خاتم النبيين محمد واله وسلم الطاهرين
ه حسبنا الله ونعم الوكيل ه تم

رسالة في معنى فاطيغورياس من جملة
احدى وخمسين رسالة من رسائل اخوان
الصفا وهي الحادية عشر من الرياضيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ قد فرغنا من ذكر الستة الألفاظ التي في إيساغوجي وبيّنا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدًا واحدًا، فنريد أن نذكر العشرة الألفاظ التي في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي كل لفظة منها اسم الجنس من أجناس الموجودات وأن المعاني كلها كيف هي داخلة تحت هذه العشرة الألفاظ. اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن الحكماء الأولين لما نظروا إلى الأشياء الظاهرة بأبصارهم وعيونهم وشاهدوا الأمور الجلية بحواسهم، تفكروا عند ذلك في معاني بواطنها بعقولهم وبحثوا عن خفيات الأمور برويتهم، فأدركوا حقائق الموجودات بتمييزهم، وبان لهم أن الأشياء كلها أعيان غيريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد متعلقة ومرتبطة بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الأولى الذي هو الباري جل وعز كتعلق العدد وارتباط بعضها ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما بيّنا في رسالة العدد. ولما تبين لهم هذه الأشياء كما ذكرنا سموا الأشياء المتقدمة في الوجود الهيولى وسموا الأشياء المتأخرة في الوجود الصورة. ولما بان لهم أيضا أن الصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد سموا الصورة المقومة جواهرا وسموا الصورة المتممة أعراضا. ولما بان لهم أيضا أن الصورة المقومة كلها حكمها حكم واحد قالوا إن الجواهر كلها جنس واحد فلذلك لما تبينوا أن الصورة المتممة أحكامها مختلفة قالوا إن الأعراض مختلفة الأجناس وهي تسعة أجناس مثل تسعة آحاد فالجواهر في الموجودات كالواحد في العدد والأعراض التسعة كالتسعة الآحاد التي بعد الواحد فصارت الموجودات كلها عشرة أجناس مطابقة لعشرة آحاد فصارت الأعراض مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود بالواحد الذي قبل الاثنين.

فصل

وأما الألفاظ العشرة التي تتضمن معاني الموجودات كلها فهي قولهم الجوهر والكم والكيف والمضاف والأين ومتى والنصبة والملكة وينفعل ويفعل. واعلم يا أخي بأن كل لفظة من هذه الألفاظ اسم لجنس من الأشياء الموجودة، وكل جنس ينقسم إلى عدة أنواع، وكل نوع إلى أنواع أخر وكذلك دائما إلى أن تنتهي القسمة إلى الأشخاص كما سنبين بعد هذا الفصل.

واعلم يا أخي بأن الحكماء لما نظروا في الموجودات فأول ما رأوا الأشخاص مثل زيد وعمرو وخالد، ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس الماضين والغائبين جميعا، فعلموا أن كلهم تشملهم الصورة الإنسانية وإن اختلفوا في صفاتهم من الطول والقصر والسواد والبياض والسمن والهزال والسهولة والفطنة والقنوة وما شاكلها من الصفات التي يتغايرون بها بعضهم من بعض، فقالوا كلهم إنسان، وسموا الإنسان نوعا لأنه جملة الأشخاص المتفقة في الصورة المختلفة بالأعراض. ثم رأوا أشخاصا أخر مثل حمار زيد وأتان عمرو وجحش خالد، فعلموا أن الصورة الحمارية تشملها كلها فسموها بأجمعها نوعا آخر. ثم رأوا فرس زيد وحصان عمرو ومهر خالد، فعلموا أن الصورة الفرسية تشملها كلها فسموها أيضا نوعا آخر. وعلى هذا القياس سائر أشخاص الحيوانات من الأنعام والسباع والطير وحيوان الماء ودواب البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة سموها نوعا. ثم تفكروا في جميعها فعلموا أن الحياة تشملها كلها فسموها الحيوان ولقبوها الجنس الشامل لجماعات مختلفة الصورة وهي أنواع له. ثم نظروا إلى أشخاص أخر كالشجر والنبات وأنواعها وعلموا أن النمو والغذاء تشملها كلها فسموها النامية. وقالوا هي جنس والحيوان والنبات نوعان له. ثم رأوا أشياء أخر مثل الأرض والماء والنار والهواء والكواكب وعلموا أنها كلها أجسام فسموها جسما. وعلموا أن الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك ولا ينفعل

ولا الحس ولا يعلم شيئا • ثم وجدوه متحركا منفعلا ومصنوعا فيه الاشكال
والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم جواهر اخر هي
الفاعلة في الاجسام هذه الافعال والاثار فسموه روحانيا • ثم جمعوا
هذه كلها في لفظة واحدة • وهي قولهم جوهر فصار الجوهر جنسا • والروحاني
والجسماني نوعان له • والجسم جنس لما تحته من النامي والجماد وهما نوعان له •
والنامي جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له • والحيوان جنس
لما تحته من الناس • والطير التي هي سكان الهوا • والسابح التي هي سكان الما •
والمشا التي هي سكان البر • والهوام التي هي سكان التراب • وهي كلها انواع
الحيوان وهو جنس لها • والانسان نوع الانواع • والجوهر جنس الاجناس •
والجسم • والنامي • والحيوان من جنس المضاف لانها اذا اضيفت الى ما تحتها
سميت اجناسا لها • واذا اضيفت الى ما فوقها سميت انواعا لها • فهذا وجيز
من القول في معاني احد المقولات العشرة التي هي الجوهر واقسامه وانواعه
واشخاصه وليس له حد ولكن رسمه انه القائم بنفسه القابل للاعراض
المتضادة • ولما راوا من الجواهر ما يقال له ثلثة اذرع واربعة ارطال
وخمس مكاييل وما شاكلها اذا جمعوا هذه كلها وسموها جنس الكم وهي
كلها اعراض في الجوهر • ولما راوا اشيا اخر ليست بالجوهر ولا يقال لها كم
مثل السواد والبياض والحلاوة والمرارة والرائحة وما شاكلها جمعوها
كلها وسموها جنس الكيف وهذه الاعراض هي صفات للجوهر وهو موصوف بها
وهي قائمة به وكلها صورة متممة له كما بينا في رسالة الكون والفساد •
ثم انهم وجدوا اسما شي يقع على شي واحد ولم يعتبر في ذاته بل من اجل
اضافته الى اشيا شتى فسموها جنس المضاف • مثل ذلك رجل يسمى ابنا •
وابا • واخا • وزوجا • وجارا • وصديقا • وشريكا • وما شاكلها من الاسما
التي لا تقع الا من اثنين يشتركان في معنى من المعاني • وذلك المعنى لا يكون

موجودا في ذاتيهما ولكن في نفس المفكر سموها جنس المضاف • واصحاب
الصفات يسمون هذه المعاني احوالا • ثم انهم وجدوا اسما اخر معانيها
غير معاني ما تقدم ذكرها مثل فوق وتحت • وثم • وهنا • وما شاكلها من الاسما
جمعوها كلها وسموها جنس الاين • ثم وجدوا اسما اخر معانيها غير معاني
ما تقدم ذكرها مثل يوم وشهر • وسنة • وحين • ومدة • وما شاكلها من الاسما
جمعوها كلها وسموها جنس متى • ثم وجدوا اسما اخر معانيها غير ذلك مثل
قايم • وقاعد • ونايم • ومتكئ • ومستند • ومستلق • وما شاكل ذلك من الاسما جمعوها
كلها وسموها جنس النصبة يعني الوضع • ثم وجدوا اشيا اخر مثل قولك له
وبه • ومنه • وعليه • وعنده • وما شاكلها من الاسما جمعوها كلها وسموها جنس
الملكة • ثم وجدوا اسما اخر مثل قولك ضرب • وقطع • وصنع • وما شاكلها من الالفاظ
التي تدل على تاثير الفاعل جمعوها كلها وسموها جنس يفعل • ثم وجدوا اسما
اخر مثل قولك انقطع • وانفتق • وانحبس • وما شاكلها من الالفاظ التي تنفعل
جمعوها كلها وسموها جنس ينفعل • ثم تاملوا الاشيا فلم يجدوا معنى خارجا
من هذه التي ذكرناها فاجتمعت لهم معاني الاشيا كلها وتمت في عشرة الفاظ
حسب كما وجدوا المراتب الاحاد عشرة الفاظ حسب • واعلم يا اخي بانه يجمع
هذه الاجناس كل موجود من الجواهر والاعراض وما كان ويكون وما هو كاين
ولا يقدر احد ان يتوهم شيئا خارجا من هذه الاجناس وما تحويه من الانواع
والاشخاص • واعلم بانه ربما تجتمع هذه المعاني في شخص واحد مثال ذلك
زيد فانه جوهر • وفيه كمية لانه طويل • وفيه كيفية لانه اسود • وهو
مضاف لانه ابن • واين لانه في مكان • ومتى لانه في زمان • ونصبة لانه قايم
او قاعد • وملكة لانه ذو مال • ويفعل اذا ضرب • وينفعل اذا ضرب •
واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة الالفاظ بقول وجيز فنذكر الان
طرفا من كيفية تقسيمها الى الانواع ليكون ارشادا للمتعلمين الى احد

طرق التعاليم إذ لانت طرق التعاليم اربعة انواع. احدها طريق الحدود
والاخر طريق البرهان والاخر طريق التحليل والاخر طريق التقسيم. وهي بعده
الجوهر ينقسم نوعان جسماني وروحاني فالجسماني نوعان فلكي وطبيعي. والطبيعي
نوعان بسيط ومركب. البسيط اربعة انواع النار والهوا والما والارض
والمركب نوعان الجماد والنامي فالجماد هي الاجسام المعدنية. والنامي نوعان
النبات والحيوان. والنبات ثلثة انواع منها ما يكون بالغروس كالاشجار. ومنها
بالبذر كالزرع. ومنها ما يكون وهو بالغارسة خز يزو كالحشائش والكلا.
والحيوان نوعان ناطق كالانسان وغير ناطق سائرها. وهي ثلثة انواع. منها ما يتكون في
الرحم. ومنها ما يكون في البيض. ومنها ما يتكون في العفونات كالديدان. وتحت كل
نوع من هذه الانواع انواع. وتحت تلك الانواع انواع اخر الى ان ينتهي الى الاشخاص
واما الجواهر الروحانية فينقسم نوعين الهيولى والصورة. والصورة نوعان
مفارقة كالنفس والعقل وغير ذلك. وغير مفارقة كالاشكال والاصباغ.
الكم ينقسم نوعين متصل ومنفصل. فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم
والمكان والزمان. والمنفصل نوعان العدد والحركة. الخط ثلثة انواع مستقيم
ومقوس ومنحني. السطوح ثلثة انواع بسيط ومقبب ومقعر. والجسم قد
تقدم ذكره وذكر اقسامه. المكان سبعة انواع فوق وتحت وقدام وخلف
ويمنة ويسرة ووسط. الزمان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر. وكل
واحد ينقسم اربعة انواع السنون والشهور والايام والساعات. العدد
نوعان ازواج وافراد. ووجه اخر صحيح وكسور. ووجه اخر احاد وعشرات
ومئات والوف. الحركة ستة انواع الكون والفساد والزيادة والنقصان
والتغير والنقلة. وخاصية هذا الجنس مساو وغير مساو. والكيف
نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يعرف
بالعقول كالعلم والقدرة والشجاعة والاعتقادات. والجسماني نوعان

مفردة ومركبة. فالمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة. ومنفعلة
وهي الرطوبة واليبوسة. والمركبة نوعان ملازمة وغير لازمة. فاللازمة كالطعوم
والالوان والروائح وزرقة الازرق وفطوسة الافطس. والزائلة كالقعود
والقيام وصفرة الوجل وحمرة الخجل. والكيفية الروحانية اربعة انواع
العلوم والاخلاق والآراء والاعمال. وخاصية هذا الجنس الشبيه ولا
شبيه. والمضاف نوعان النظير وغير النظير. فالنظير ما كان المضافان
في الاسما سوا كالاخ والجار والصديق. وغير النظير ما كان المضافان في الاسم
مختلفا كالاب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والنصف والضعف
والاصغر والاكبر وكلها في الاضافة معا. واما ذواتها في الوجود فعلى وجهين
احدهما قبل الاخر كالاب والابن والعلة والمعلول. والاخر ان يكونا موجودين
قبل الاضافة مثل العبد والمولى والجار والصديق. وجنس المضاف اذا اصيب
اذا رايته دخل بافي الاجناس كلها فهو بالعرض لا بالذات. وذلك ان الجوهر
موصوف بالاعراض والاعراض صفات له. فالصفة صفة الموصوف والموصوف
موصوف بالصفة. كان الاب اب الابن والابن ابن الاب. وخاصية هذا الجنس
ان المضافين يدوران احدهما على الاخر ولا يتنافيان وهما في الاضافة معا. فهذه
الاربعة الاجناس يقال لها بسيطة. واما الستة الباقية يقال لها مركبة
اولها. الاين وهو من تركيب جوهر مع المكان. والاماكن سبعة انواع كما بينا
في جنس الكمية الذي هو تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في جنس
الكم. والنصبة تركيب جوهر مع جواهر اخر. وان المتكي متكي مع المتكا والمسند
على المسند. الملكة من تركيب جوهر مع جوهر اخر وهو ينقسم نوعين اما داخل
واما خارج. فالذي داخل اما في النفس كما يقال له عقل وعلم وحلم. واما
في الجسد كما يقال له حسن وجمال ورونق. والذي خارج نوعان حيوان وجماد
كما يقال له عبيد ودواب. ودراهم ودنانير وعقارات وتجارات. جنس يفعل

نوعان اما اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبنا وما شاكلها من الصنائع • ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر كالرقص والغنا • وجنس ينفعل نوعان اما في الاجسام كما بينا في رسالة الصنائع العمليه • واما في النفوس كما بينا في الرسالة الصنائع العلمية • واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة وبينا كيفية انقسامها الى الانواع • نحتاج ان نذكر اشيا لا بد من ذكرها وذلك ان هذه الاشيا اذا قابلت بعضها بعضا فلا تخلو من ان يكون يتقابلها في القول او في ذواتها • فالذي في القول هو الايجاب • والسلب • والايجاب هو اثبات صفة لموصوف • والسلب هو نفي صفة عن موصوف • والذي يخص هذا التقابل الصدق والكذب • فاما في ذوات الاشيا فهي اربعة انواع احدها الاشيا المتضاده • والاخر الاشيا التي في جنس المضاف • والاخر القنية والعدم • والمتضادات هما الشيئان اللذان ينافي كل واحد منهما صاحبه ولا يدور عليه • والمتضادات نوعان ذو وسط وغير ذي وسط • فالذي هو ذو وسط • مثل السواد والبياض واللذان هما ضدان • وبينهما وسايط من الالوان كالحمرة • والصفرة • والخضرة وغيرها • ومثل الحلاوة والمرارة فانهما ضدان • وبينهما طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة وغيرها من الطعوم • وغير ذي الوسط كالصحة والمرض • ومن خاصية هذين الضدين ان يكون احدهما اذا كان في الجسم فالاخر ايضا يكون في الجسم • وان كان احدهما يكون في النفس فالاخر ايضا في النفس • وخاصيه اخرى • وذلك ان ادرك احدهما الحاسة فالاخر تلك الحاسة تدرك ايضا • مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسم ولا يدرك الا بالبصر • كذلك حكم البياض • والعلم لا يكون الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل • وكذلك الجهل حكمه • فاما المضافان فانهما يتقابلان ولا يتنافيان ويدور احدهما على الاخر كما بينا قبل • واما القنيه والعدم فغير شبيه الضد والمضاف جميعا • وذلك

ان العدم يضاف الى القنية والقنية لا تضاف الى العدم • فيقال عمى البصر ولا يقال بصر العمى • والقنية والعدم لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان • فاذا كان القنية جسمانية فالعدم ايضا جسماني • وان كانت روحانية فكذلك العدم روحاني • ولا يقال للعادم القنية الا اذا جاز وقت وجوده • مثال ذلك لا يقال للطفل انه ادرد الا اذا جاز وقت خروج اسنانه ولا تارك للفعل الا حين امكانه • القدم • اعلم ان تقدم الاشيا بعضها على بعض من خمسة اوجه • احدها بالزمان • والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى • والاخر بالطبع كما يقال ان الحيوان اقدم من الانسان • والثالث بالشرف كما يقال الشمس اقدم من القمر • والرابع بالمرتبة كما يقال في العدد ان الخمسة اقدم من الستة • والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول • الشي في الشي يقال على عدة اوجه • والشي في المكان وفي الزمان وفي الوعا • والعرض في الجوهر • والجوهر في العرض • والشخص في النوع • والنوع في الجنس • وعكس هذا • والسائس في السياسة • والسياسة في السائس والشي في التمام • والاجزا في الكل وما شاكلها • الشي مع الشي يقال على ثلثة اوجه في الزمان مثل الفي مع الضو • ومثل المضافين كالابوين • ومثل الانواع التي تحت جنس واحد •

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله بان مثل هذه العشرة الالفاظ وما تتضمنها من المعاني التي هي عشرة اجناس المحتوية على جميع معاني الاشيا وما تحت كل واحد من الانواع وما تحت كل الانواع من الاشخاص كمثل بستان فيه عشرة اشجار على كل شجرة عليها عدة فروع واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان وعلى كل قضيب عدة اوراق تحت كل ورقة عدة انوار وثمار وكل ثمرة لها طعم ولون ورايحة لا يشبه الاخرى • وان مثل النفس اذا عرفت معاني هذه العشرة الاجناس وتصورتها في ذاتها وتاملت فنون اصنافها

حصر في رسالة

مراتب تقدم الاشيا

وما يحتوي عليها من المعلومات المختلفة الصور المفننة الهيئات
المتلونة الاصباغ • كمثل صاحب ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى
ما فيه من الالوان والازهار واستنشم من روايح تلك الانوار • تناول من
تلك الثمار وتطعم من تلك الطعوم وتمتع بنتايج ذلك البستان •
فاجتهد يا اخي في طلب العلوم وفنون الاداب فان العلوم بساتين للنفوس
وفنون معانيها الوان الثمار • والعلوم غذا النفس كما ان الطعام
غذا الجسد • وبها تكون حياتها ولذة عيشتها وسرورها ونعيمها
بعد مفارقتها الجسد كما بينا في رسالة المعاد • وفقك الله ايها
ايها الاخ البار الرحيم واياانا للسداد والرشاد وجميع اخواننا حيث
كانوا في البلاد • تمت الرسالة الملقبة بقاطيغورياس في تفسير
معاني العشرة الالفاظ وهي الحادي عشر من الرياضيات •
الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا خاتم النبيين محمد واهل بيته المطهرين •
حسبنا الله ونعم الوكيل •

رسالة في معنى باري ارمينياس وانولوطيقا
من رسايل اخوان الصفا في تهذيب النفس
واصلاح الاخلاق من كلام الصوفية وهي
الثانية عشر من الرياضيات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقولات العشرة

واذ قد فرغنا من العشرة الالفاظ التي يسميها الحكما المنطقيون المقولات العشرة
ووصفنا كيفية ما يتضمن كل واحدة منها جنسا من المعاني وهي الصور المنتزعة من الهيولى
ورسومها المنتزعة المتصورة في افكار النفوس الانسانية مثالاتها في رسالة فاطغورياس
وقبل ذلك قد ذكرنا في فصل اخر وقد بينا الستة الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها

الحروف المفردة اذا ائتلفت صارت الفاظا

وفي فصل اخر قبل ذكرنا ان الحروف المفردة اذا ائتلفت صارت الفاظا وان الالفاظ
اذا ضمنت المعاني صارت سمات وان السمات اذا ائتلفت صارت كلاما مفيدا فنقول
في هذه الرسالة ان الكلام كله بلفظ ثلثة انواع فمنها ما هي سمات دالات على الاعيان
يسميها المنطقيون والنحويون الاسما ومنها ما هي سمات دالات على تاثيرات الاعيان

اصطلاحات المنطقيين

بعضها في بعض يسميها علما النحو الافعال ويسميها المنطقيون الكلمات ومنها ما هي سمات
دالات على معان لانها ادوات للمتكلم بها يربط الاسما بالافعال ويسميها النحويون الحروف
ويسميها المنطقيون الرباطات والاسما هي كل لفظة دالة على معان بلا زمان كقولك زيد وعمرو
وحجر وحشيش وما شاكلها من الالفاظ والفعل كقولك ضرب يضرب وفعل يفعل
وهي كل لفظة دالة على معنى ما في حادث زمان والحروف مثل قولك من وفي وعلى وما
شاكلها من الالفاظ مذكور شرحها في كتب النحو وبالجملة ينبغي لمن يريد ان ينظر في المنطق
الفلسفي ان يكون قد ارتاض اولا في علم النحو قبل ذلك واعلم يا اخي ان الكلمات والاسما
اذا ائتلفت صارت اقاويل والاقاويل نوعان فمنها ما يقع فيه الصدق والكذب
ومنها ما لا يقع فيه الصدق ولا الكذب وهي اربعة انواع الامر والندا والسوال والتمني
وهو افعل ويا فلان ومن اين جئت وليت الله غفر لي والذي يقع فيه الصدق والكذب
يسمى الاخبار والاخبار نوعان اما ايجاب صفة لموصوف او اما سلبها عنه كقولك
النار حارة وليست بحارة فقولك حارة ايجاب وليست بحارة سلب والايجاب
اما ان يكون صدقا واما ان يكون كذبا وكذلك السلب مثال ذلك اذا قلت النار حارة
فهي صدق واذا قلت ليست بحارة فهي كذب واذا قلت هي باردة كذب فاذا قلت ليست

باردة صدق واذا قلت ليست بحارة كذب فقد تبين كيف يكون السلب والايجاب
تارة صدقا وتارة كذبا واعلم بان الايجاب والسلب تارة يكونان حكما حتما وتارة
شرطا واستثناء فالايجاب الحتم مثل قولك الشمس فوق الارض وهو نهار والشرط
مثل قولك ان كانت الشمس فوق الارض فهو نهار وكذلك حكم السلب فهو مثل
قولك ليست الشمس فوق الارض ولا هو نهار ومثل قولك ان كانت الشمس ليست فوق
الارض فليس هو نهار واعلم بان الحكم الحتم نوعان تارة يكون الصدق والكذب فيه
ظاهرين وتارة يكونان خفيين بيان ذلك انه متى كان قول القائل محتملا للتاويل فلا
يتبين فيه الصدق والكذب ومتى كان غير محتمل للتاويل بان فيه الصدق والكذب واعلم
بان القول الذي يكون غير محتمل للتاويل متى كان محصورا والمحصور من الاقاويل ما كان
عليها سور وسور الاقاويل نوعان كلي وجزوي فالسور الكلي مثل قولك كل انسان
حيوان فهذا صدق ظاهر بين لان عليه سورا كليا والكذب الظاهر البين مثل قولك ليس واحد
من الانسان حيوان فهذا كذب ظاهر بين لان عليه سورا كليا فاما السور الجزوي مثل
قولك بعض الناس كاتب ومثل قولك بعض الناس ليس بكاتب والصدق فيهما ظاهر بين
لان عليهما سورا جزويا واما ما كان من الاقاويل غير المحصورة فهو الذي ليس عليها
سور وهي نوعان مهمل ومخصوص فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب والانسان ليس
بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق ولا الكذب لانه يمكنه ان يقول اردت زيدا او فلانا فالمخصوص
مثل قول القائل زيد كاتب زيد ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق ولا الكذب لانه
يمكنه ان يقول اردت زيدا الفلاني واما اذا جعل على كل قول قائل سورا كما وصفنا
فيتبين الصدق والكذب عند ذلك لانه لا يمكنه ان يقول اردت غيرها او جنبه الحكم
واعلم انه يجب على المستمع ان يلزم القائل ما يوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره
لان الضماير لا يطلع عليها احد الا الله تعالى جده فقد تبين بهذا المثال ان الكلام
اذا لم يكن محصورا بسور لا يتبين فيه الصدق والكذب بظاهره واعلم بان الاسوار
انما حصرا الصفات للموصوفات ويحتاج ان يكون الموصوف محصلا بصفات معلومة معدودة

وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفا باسم فلا تنسب الصدق والكذب في القول
مثل قولك لا انسان حيوان وعمرو زيد كاتب • وما سوى الحيوان جواهر ميتة
وما اشبه ذلك هذه الالفاظ التي هي سمات لاعيان معروفة بل مشتركة لكل شي
سوى ذلك المستثنى منه • واعلم يا اخي ان السلب والايجاب هما حكمان متناقضان
في اللفظ والمعنى جميعا لا يجتمعان في الصدق والكذب في صيغة واحدة على
موصوف واحد في زمان واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة حتى تنقض
من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا • مثال ذلك
قولك لبعض الناس كاتب • لبعض الناس ليس بكاتب • وفي الصبي انه كاتب بالقوة
ليس كاتب بالفعل • وفي الرجل الواحد انه عالم بشي ليس بعالم بشي اخر • صائم
في شهر رمضان بالنهار • وليس بصائم بالليل • وكبير بالاضافة الى من هو اصغر منه •
وليس بكبير الى من هو اكبر منه • واعلم يا اخي بانه اذا حكم بالقول على موصوف بصفة
سميت تلك الصفة قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب • واذا قرن بتلك القضية
احد الازمان الثلاثة سميت قضية ثلاثية مثل قولك زيد كتب امس او يكتب غدا
او هو كاتب اليوم • وان زيد على احدى القضايا الثلاثة احد العناصر الثلاثة
التي هي الممكن والممتنع والواجب • سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا
الصبي يوما رجلا جلدا • او ممتنع ان يحمل يوما الف رطل • وواجب ان يموت يوما •
واعلم ان السلب والايجاب نوعان كلي وجزئي فالكلي الموجب مثل قولك
كل نار حارة • وسالبها ليس شي من النيران حارة اذا تقابلتا سميتا اضدادا
كبرى • والموجبة الجزئية مثل قولك بعض الناس كاتب • سالبها ليس واحد
من الناس كاتب • واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى • واذا تقابلتا [illegible]
[illegible] او سالبتان سميتا [illegible] مثال [illegible] مثل قولك بعض الناس حيوان •
بل كل الناس حيوان • ليس بعض الناس بطائر • بل كل الناس لا يطير • والقضيتان
المتلازمتان اللتان يتفقان في المعنى ويختلفان في اللفظ مثل قولك كل نار حارة •

كاتب

ليست شي من النيران باردة • بعض الناس كاتب • ليس بعض الناس اميا • واعلم بان
الصفة يسمى محمولا والموصوف يسمى موضوعا • واذا كثرت الموضوعات والصفة
واحدة فالقضايا تكون كثيرة مثل قولك زيد كاتب وخالد كاتب وعمرو كاتب •
واذا كثرت الصفات والموضوع واحد فالقضايا كثيرة مثل قولك زيد كاتب وحداد
ونجار • واذا كثرت الصفات في اللفظ والمعنى واحد فالقضية واحدة مثل قولك
زيد فهم فقيه عالم • واعلم يا اخي بان القضايا تختلف تارة بالسلب والايجاب
وتارة بالجزئي والكلي والاختلاف بالسلب والايجاب يسمى كيفية • والكلي والجزئي
يسمى كمية • واذا اختلفت القضايا بالكيفية والكمية سميت متناقضتين • واذا
اختلفت بالكيفية سميت متضادين • والمتناقضان اشد عنادا من المتضادين فالمتضادان
مثل قولك كل انسان كاتب كل انسان ليس بكاتب • والمتناقضان مثل قولك كل انسان
كاتب ليس واحد من الناس بكاتب • الواجب في الكون اقدم في الطبع من الممكن والممكن
اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب في الكون ما عرف الممكن ولو لم يكن الممكن لما عرف
الممتنع • اعلم ايها الاخ بان كل قضية كلية او جزئية موجبة كانت او سالبة
فهي مركبة من حدين يسمى احدهما الموضوع والاخر المحمول • مثل قولك النار حارة
فالنار هي الموضوعة والحارة هي المحمولة عليها • واعلم بانه ربما جعل الموضوع
محمولا والمحمول موضوعا مثل قولك النار حارة • ثم تقول الحارة نار • ويسمى هذا
عكس القضية • واعلم بانه ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعده كاذبة
مثل قولك كل حيوان انسان وكل انسان حيوان • وربما يكون صادقة قبل العكس وبعده
مثل قولك كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان • وربما يكون كاذبة في الحالين جميعا
مثل قولك كل انسان طائر وكل طائر انسان •

فصل

من ابو لوطيقا • واعلم يا اخي بان كل قضيتين اذا قرنتا وجب عنهما حكم اخر
سميتا القضيتين مقدمتين وسمي ذلك الحكم نتيجتهما مثال ذلك اذا قيل كل انسان
حيوان وكل حيوان نام فينتج من هذين ان كل انسان نام • واعلم بان المقدمتين

لا يفترقان لانهما يشتركان في حد واحد وينفردان بان لحدين آخرين • وذلك الحد لا يخلوا
من ان يكون موضوعا في احدهما او محمولا في الاخرى او يكون محمولا في كليهما او يكون
موضوعا فيهما جميعا • فان كان موضوعا في احدهما محمولا في الاخرى يسمى ذلك
الشكل الاول • وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك • فالحيوان هو
الحد المشترك في المقدمتين جميعا محمولا في الاولى موضوعا في الاخرى • وان يكون
محمولا فيهما جميعا • سمي ذلك الشكل الثاني • وهو مثل قولك كل انسان حيوان
وكل طير حيوان • فالحد المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعا • وان كان موضوعا
فيهما جميعا سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان • وكل انسان
ضحاك • واعلم يا اخي ايدك الله بانه اذا قرنت هذه المقدمات على هذه الشرائط
واستخرجت نتائجها علمت جميع ذلك سمي حينئذ القياس المنتج •
واعلم يا اخي بان من المقدمات ما هو منتج • ومنها غير منتج • والمنتج ما تقدم ذكرها •
وغير المنتج ما ليس له حد مشترك • مثل قولك كل انسان حيوان • وكل حجر يابس •
فان هذين المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا ينتجان شيئا لانه ليس حد مشترك •
واعلم يا اخي بانه انما احتيج في المقدمات الى الحد المشترك ليقع الازدواج بينهما
وانما يراد الازدواج ليخرج النتيجة التي هي الغرض من تقديم المقدمات كما ان الغرض
من تزويج الحيوان الذكران مع الاناث هو ان ينتج منهما اولاد نسلهما • فهكذا ايضا
حكم المقدمات واقترانهما هو ان ينتج منهما حكم على شيء ليس بظاهر العقول •
فمن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات • واعلم يا اخي بانه ليس كل اقتران منتج
كما انه ليس من كل تزويج يكون الولادة • وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان •
وكل طاير حيوان • فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركا في حد فليس ينتج
من اقترانهما نتيجة لانهما من الشكل الثاني • وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس
طاير • ولا واحد من الناس حجر • فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركا فليس
ينتج من اقترانهما شيء لانهما من الشكل الثالث • وهذان الشكلان ليس يوثق بنتيجتهما

دون

دون ان يعتبر بالشكل الاول كما بين ذلك في كتب المنطق بشرح طويل •

فصل

واعلم يا اخي ان مقدمات الشكل الاول
كلها منتج كلية ام جزئية سالبة كانت او موجبة مثال ذلك اذا قيل كل انسان
حيوان كلية موجبة صادقة • وكل حيوان متحرك كلية موجبة صادقة • نتيجتها
كل انسان متحرك كلية موجبة صادقة • واذا قيل ليس واحد من الناس حجرا كلية
صادقة سالبة • ولا واحد من الحجارة طاير كلية سالبة صادقة نتيجتها ليس
واحد من الناس طاير كلية سالبة صادقة • واذا قيل بعض الناس كاتب جزئية
موجبة صادقة • وبعض الكتاب حاسب جزئية صادقة نتيجتها بعض الناس
حاسب جزئية موجبة صادقة • بعض الناس ليس بكاتب جزئية سالبة صادقة
وبعض الكتاب ليس بحاسب جزئية سالبة صادقة • نتيجتها بعض الناس ليس
بحاسب جزئية سالبة صادقة • فقد بان بان هذا الشكل ومقدماته ينبغي ان
يحفظ بها ويعرف استعمالها في القياسات وكيفية استخراج نتائجها و يتحرز
من السهو والغلط فيها • فانه يدخل عليها الآفات العارضة كما يدخل في ساير الموازين
والقياسات • اما بقصد من المستعملين لها او بالسهو يدخل عليهم فيها • وذلك
انه ربما يكون المقدمات صادقة ونتائجها كاذبة • وربما يكون المقدمات كاذبة
ونتائجها صادقة • وربما كانت كاذبة كلها • واعلم يا اخي بان هذا الباب ينبغي
ان يتصفح ويتطلب مواضع المغالطة فيه ويتحرز منه فان الذين راموا ابطال
القياس المنطقي من هنا اوتوا • وذلك ان الحكيم ارسطوطاليس لما عمل كتاب
القياس وبين فيه القياس الصحيح الذي لا يدخله الخلل والخطا والزلل • ودل
انه ميزان يعرف به الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل •
والخير من الشر • كثر الراغبون فيه في ذلك الزمان والطالبون له • وتركوا
ما سواه من كتب الجدل فحسده جماعة من ابناء جنسه من المتفلسفين وراموا
ابطال ذلك عليه من هذا الطريق • وهو ان اتوا بمقدمات صادقة نتائجها

مثال كلية موجبة صادقة

مثال كلية موجبة صادقة سالبة

كاذبة • ومقدمات كاذبة نتائجها صادقة • ومقدمات كاذبة ونتائجها
كاذبة • وعارضوا بها تلامذة ارسطوطاليس لكيما يفحصوهم عنها ويمتحنوهم
فيها • ومن هذه ليس واحد من الناس بحجر سالبة صادقة • ولا واحد من الحجارة
حيوان سالبة صادقة نتيجتها لا واحد من الناس حيوان سالبة كاذبة • والآخر
كل انسان طائر موجبة كاذبة • والآخر كل انسان حجر موجبة كاذبة • وكل طائر
حجر موجبة كاذبة نتيجتها • وكل حجر حيوان موجبة كاذبة نتيجتها كل انسان
حيوان موجبة صادقة • واعلم يا أخي بان مثل هذه المغالطة تدخل في
الصناعة من جهتين • احداهما ان يكون المتعاطي جاهلا بصناعة القياس
او ناقصا فيها • فيغالط ولا يدري من اين هو ولم • كما يغلط من يحسب
ولا يدري الحساب • او يزن او يكيل ولا يدري كيف الوزن والكيل • او يكون
عارفا بالصناعة • ولكن يقصد عمدا وعنادا لغرض من الاغراض كما يفعل
الحاسب والوزان والكيال دغلا وغشا وحيلة • لمن احل هذه المغالطة
التي اتوا بها القوم اوصى ارسطوطاليس تلامذته ان لا يستعملوا القياس
البرهاني من مقدمتين سالبتين ولا جزئيتين اصلا ولا مهملتين ولا جزوية
ولا خاصية البتة اذا كان منها يكون هذه المغالطات الصادقة التي نتائجها كاذبة
التي اتى بها القوم في مغالطتهم • بل يقتصر على استعمال المقدمات الصادقة
التي نتائجها صادقة وهي التي الغوا القوم عن ذكرها • والمقدمات التي تصدق
وهي نتائجها كل انسان حجر موجبة كاذبة في كل حالة وفي كل زمان وقبل العكس
وبعد العكس بين ذلك في انولوطيقيا •

فصل

في بيان العلة الداعية الى تصنيف كتب المنطقية • اعلم يا أخي بان الحكماء
الاولون لما نظروا في فنون العلم واحكموها واستخرجوا الصنائع العجيبة
واتقنوها واستنبطوا عند ذلك للعلم وصناعة اصلا منه يتفرع انواعه
ووضعوا لها قياسا يعرف به فروعها وميزانا يسبر به الزائد والناقص والمستوى

منها مثل صناعة العروض التي هي ميزان الشعر يعرف به الصحيح والمزحف
من الابيات • ومنها صناعة النحو الذي هو ميزان الاعراب يعرف بها اللحن والصواب
في الكلام • ومثل الاصطرلاب الذي هو ميزان يعرف بها الاوقات في صناعة
النجوم • ومثل المسطرة والبركار اللذان هما موازين في الة الصنائع يعرف
بها الاستوا من الاعوجاج • ومثل المكيال والذراع والشاهين والقبان
التي هي موازين يعرف بها الزائد والناقص والمستوي في الشرا والبيع في
معاملات التجار • ومثل الحساب الذي هو موازين العمال واصحاب الدواوين •
واعلم يا أخي بان هذه المقاييس والموازين هي حكام بين الناس نصبها قضاها البارئ جل جلاله
بين خلقه وقضاه وعدول تحكم الحق فيما يختلفون فيه من الحكم بالحزر والتخمين
لكيما اذا تحاكموا الى الموازين والمكاييل والمقاييس حكمت بينهم بالحق وقضي
الامر وانفصل الخطاب وارتفع الخلاف • فلما رأى الحكما المنطقيون اختلاف
العلماء في الاقاويل والحكم على المعلومات بالحزر والتخمين وبالاوهام الكاذبة
ومنازعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضا • وادعى كل واحد ان حكمه الحق
وحكم خصمه الباطل ولم يجدوا لهم قاضيا من البشر يرضون بحكمه
لان ذلك القاضي يكون احد الخصوم • فرأوا من الرأي الصواب والحكمة البالغة
ان استخرجوا بقرائح عقولهم ميزانا مستويا وقياسا صحيحا ليكون قاضيا بينهم
فيما يختلفون فيه ولا يدخله الخلل • واذا تحاكموا اليه قضي بالحق وحكم
بالعدل ولا يحابي احدا وهو القياس الذي يسمى البرهان المنطقي المماثل
للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العددي •

فصل

واعلم بانه لما كان مقياس كل صناعة وميزان كل صناعة متخذا من الاشيا
التي يشاكلها من موضوعاتها كالموازين التي يعرف بها الاثقال يستجاد
لها مثل • ومثل ميزان المساحة التي يعرف بها الابعاد باشيا لها ابعاد
وهي الذراع والباب والاشل • ومثل المسطرة التي يعرف بها الاشيا

المستوية فهكذا ينبغي ان يكون العلماء الذين استخرجوا البرهان المنطقي. وقالوا ان اختلاف
العلماء فيما يدعون من الحق والباطل والصواب والخطأ الذي في مذاهبهم لا
يتبين لنا الا في اقاويلهم من الصدق والكذب. وان الاقاويل الصادقة والكاذبة
لا يعرف بها الا بميزان وقياس يقاس به ويوزن. ولما كان الميزان ايضا لا يكون الا من
اشياء تجمع وتركب ضربا من التاليف حتى يصير ميزانا يمكن ان يوزن به ويقاس مثال
ذلك الميزان الذي يعرف به الاثقال فانه مجموع من كفتين وعمود وخيوط وصنجات.
فهكذا سلكوا في اتخاذ الميزان المنطقي الذي يسمى البرهان فبدؤوا اولا وذكروا
الاشياء التي يكون منها الميزان والموزون جميعا في قاطيغورياس. ثم ذكروا في باري ارمينياس
كيف تركب وتؤلف تلك من الاشياء حتى يكون منه ميزانا ومقياسا. ثم ذكروا في انولوطيقا
كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه الغش والاعوجاج. ثم ذكروا كيفية الوزن في
ابودقطيقا حتى يصح ولا يدخله الخطأ.

فصل

واعلم يا اخي بان الانسان قادر على ان يقول خلاف ما يعلم ولكن لا يقدر ان يعلم خلاف
ما يعقل. وذلك انه يمكنه ان يقول زيد قائم قاعد في حالة واحدة ولكن لا يمكنه ان يعلم ذلك
لان عقله ينكره عليه. فلما كان هذا هكذا لا ينبغي ان يترك بالحكم على قول القائلين
ولكن على حكم العقول.

فصل

واعلم يا اخي بان اهل كل صناعة يحرصون على حفظ انفسهم من الخطأ والزلل في
صناعتهم ولذلك اهل كل علم يتجنبون الخطأ ويتحرزون الصواب والحق ويجتهدون
في ذلك. فينبغي لاخواننا ايدهم الله بروح منه ومن يتعاطى منهم المنطق الفلسفي ان
يحفظ اقاويله من التناقض من اولها الى آخرها فان من المتكلمين من يحفظ اقاويله من
التناقض في مجلس واحد او عدة مجالس. ولكن قل من يحفظ ذلك في اقاويله من اولها الى آخرها
حتى لا يتناقض بعضها بعضا. مثل من قال في كتاب له ان جوهر النفس ان يتبع مزاج
البدن. ثم قال في كتاب آخر النفس هي مزاج البدن. وفي كتاب آخر يقول لا ادري ما النفس.
ومثل من يعتقد بان الله عز وجل خلق الخلق لينفعهم. ثم يعتقد ويقول ان لا يعذ

بهم ولا يخرجهم من النار. ومثل من يعتقد بان المكان جسم او عرض حال في الجسم ثم يعتقد
انه يبطل الجسم ويبقى المكان فارغا. ومثل من يقول ان الجزء لا يتجزأ. ثم يعتقد
بان له ست جهات وهو شاغل للحيز. وما شاكل هذه من الاقاويل المتناقضة والآراء الفاسدة
يعتقدها انسان واحد في نفسه ثم يتعاطى مع هذه المنطق الفلسفي والبرهان المنطقي.

فصل

واعلم يا اخي علمك الله بان اهل كل صناعة وعلم
اذا لم يكن لهم اصل صحيح في صناعتهم منه يتفرع عليهم وقياسهم مستوى
عليه بقياس كلما يعملونه مثل صناعة العدد كما بينا قبل فانه لا يمكنه ان يتحرز فيه
من الخطأ ولا ان يتخلص منه من الباطل لان الاصل اذا كان خطأ فالفروع عليه تدور.
واعلم بان من لا يحسن التناقض في اقاويله لا يوثق به في ديانته واعتقاده. ولا يؤمن عليه
انه غير معتقد آراء مشتبهة متناقضة ويكون بها مخالفا لنفسه ولا يدري كما انه لا يؤمن
مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته.

فصل

واعلم يا اخي بان الحكماء المتقدمين انما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح لكيلا يكون المتعاطي
للمنطق يبتدئ اولا ويقيم البرهان عند نفسه على اعتقاداته فاذا صح في نفسه تلك رام عند
ذلك ان يصححها عند غيره. وقبل كل شيء يحتاج يا اخي ان يعلم كيف يحفظ اقاويله من التناقض فاذا
اذا علم ذلك فقد احكم صناعة المنطق الفلسفي. واعلم بان المنطق ميزان الفلسفة وقد
قيل انه اداة الفيلسوف. وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة
صار من الواجب ميزان الفلسفة اصح الموازين واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل
في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية. واعلم بان معنى قولهم طاقة الانسان
هو ان يجتهد الانسان ويتحرز من الكذب في كلامه واقاويله ويتجنب من الباطل في اعتقاداته ومن الخطأ في
معلوماته ومن الرداءة في اخلاقه ومن الشر في افعاله ومن الزلل في اعماله ومن النقص في صناعته. هذا هو
معنى قولهم التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا
الخير. فاجتهدوا يا اخي بالتشبه به في هذه الاشياء لعلك تقول لذلك فتصلح ان ملاه فانه لا يصلح للقاء الله الا المهذبون
بالتاديب الشرعي والرياضات الفلسفية. تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فصل

رسالة في ماهية الطبيعة وكيفية صنايعها وهي السادسة
من القسم الثاني الجسماني الطبيعي بسم الله الرحمن الرحيم
واذ قد فرغنا من ذكر الصنايع البشرية في الرسالة الملقبة
بالصنايع العملية فنريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنايع الطبيعية
فنقول اولا ما الطبيعة واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
الطبيعة انما هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وهي سارية
في جميع الاجسام التي دون فلك القمر من لدن فلك الاثير الي منتهى
مركز الارض واعلم بان الاجسام التي دون فلك القمر بسيطة
ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهي النار والهوا والما والارض
والمركبة ثلاثة انواع وهي المعادن والنبات والحيوان وهذه
القوة اعني الطبيعية سارية فيها كلها ومحركة ومسكنة ومدبرة
لها ومتممة ومبلغة كل واحدة منها الي اقصى مدى غاياتها بحسب
ما يليق بواحد واحد منها كما شاء باريها كما بينا في رسايلنا الخمس
وهي الكون والفساد ورسالة الاثار العلوية ورسالة
المعادن ورسالة النبات ورسالة الحيوان فصل واعلم يا اخي
بان النفس الكلية هي روح العالم كما بينا في الرسالة التي ذكرنا
فيها معنى قول الحكما العالم انسان كبير والطبيعة هي
فعلها والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض هي
الهيولا الموضوع لها والافلاك والكواكب كالادوات لها والمعادن
والنبات والحيوان هي موضوعاتها واعلم يا اخي بان الصناع
البشريين يعملون اعمالهم بابدانهم وايديهم وارجلهم وهي كلها

مصنوعات الطبيعه ويصنعون صنايعهم في هيولات موضوعه
لهم هي ايضا مصنوعات الطبيعه كالخشب والحديد والقطن والحب
وما شاكلها كما بينا في رسالة الصنايع العمليه ويصنعون صنايعهم
بادوات عددها من مصنوعات الطبيعه كالنحاس والمنشار
والابره والقلم وما شاكلها بهيولاتهم وادواتهم خارجه من ابدانهم
ذاتهم واما الطبيعه فهيولاها من ذاتها التي هي الاركان الاربعه
وهي بمنزلة اخلاط في بدن حيوان وهي ساريه فيها كلها وصانعه منها
وفيها مصنوعاتها ايضا ليست بخارجه من ذاتها وهي
كالاعضا في جسد حيوان واحد وهي ثلاثة اجناس معادن
ونبات وحيوان ولكل جنس منها تحته انواع وتحت كل
نوع انواع اخر الي ان ينتهي الي انواع تحتها اشخاص فاما
الاجناس والانواع فهي محفوظه معلومه صورها في
الهيولي واما الاشخاص فهي غير معلومه ولا محفوظه فيها
والعله في حفظ صور الاجناس والانواع في ~~الانواع~~
الهيولي هي ثبات عللها الفلكيه واما تغير الاشخاص فمن
اجل تغيرات عللها وذلك ان العله الفاعله لهذه المصنوعات
لما كانت النفس الكليه الفلكيه باذن باريها عز وجل وكانت
الاركان هيولاتها والطبيعه فعلها والفلك والكواكب
كالادوات لها وكان الموضوع في احكام النجوم ثلاثة
انواع وهي الافلاك والنجوم والبروج والكواكب وكان
باشتراكها في هذه الاركان بحسب المناسبات الثلاث

كما

٨٨

كما بينا في رسالة الموسيقي وهي مناسبة اعظام اجرامها ومناسبة
ابعاد مراكزها ومناسبة حركات كواكبها بعضها من بعض ولما كانت
المناسبات التي بين فلك القمر الكواكب الثابته وبين هذه الاركان الاربعه
محفوظة ابعادها واعظامها وحركاتها صارت الاجناس الثلاث
محفوظه صورها في الهيولا ولما كانت ايضا المناسبات التي بين
مراكز الافلاك اي اصله وبين مراكز الافلاك هذه الاركان محفوظة
ابعادها وحركاتها واعظامها صارت صور انواع هذه الاجناس
ايضا محفوظة في الهيولي ولما كانت المناسبات التي بين اجرام
الكواكب السياره وافلاك تداويرها وبين هذه الاركان غير محفوظه
صارت من اجل هذا اشخاص هذه الانواع صورها غير محفوظة
في الهيولي **فصل** واعلم يا اخي بان العالم جملته احدعشر كرة كما
بينا في رسالة السما والعالم وان الشمس هي مركبة جرمها في
اوسط الاكره وذلك ان خمس اكر فوقها وخمس دونها فالتي فوقها
كرة المريخ وكره الهوا والنار وكره الما والارض وان حكم الكرتين
اللتين فوق كرة زحل غير حكم الكواكب الباقيه كما ان حكم الكرتين اللتين
فوق فلك القمر غير حكم الاخريين وذلك ان كره الاشخاص بين الكرتين اللتين
في الطرفين وهي كره الكواكب وكرة الهوا لكن تلك الكره اشخاص ثابته
بصورها وهذه سياله هيولاها وقد جعلت الحكمه الالهيه
والعنايه الربانيه الكواكب السياره واسطه بين الطرفين الذين
هما المركز والمحيط لكيما اذا صعدت الكواكب في اوجاتها قويت
من تلك الاشخاص الفاضله واستمدت منها الفيض واذا انحطت

وكرة المشتري وكرة
زحل وكرة الكواكب
المحيطه والتي
دونها كرة الزهره
وكرة عطارد وكرة
القمر صح

اوصلت تلك الفيضات من هناك نحو مركز العالم نزلت البركات من
السما الي الارض وهي الاوراق والرحمه والوحي والتاييد والنصر فاول ما
يسري تلك القوه في الاركان فتتكون منها المزاجات الكاينات في باطن الارض
لتتكون المعادن المختلفه الجواهر الكثيره المنافع وعلي ظاهر وجهها
النباتات الكثيره الفوايد وفي الهوي الحيوانات الكثيره الصور
العجيبه الاعراض باختلاف انواعها وفنون اشخاصها حتي اذا بلغت
كل شي منها الي اقصي مدي غاياتها وفي ادوار الالوف ثم عطفت
تلك القوي ~~راجعت نحو البدا~~ راجعه نحو المحيط كما بدا اول مره
فيكون منها البعث والنشور والمعراج كما ذكر الله عز وجل بقوله
تعرج الملايكه والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنه **فصل**
واعلم يا اخي بان تاثيرات تلك الكواكب و مولداتها تكون بحسب — في هذه الاركان صح
متناسباتها كمناسبات اوتار الموسيقي ومناسباتها بحسب
دقة اوتارها وغلظها وشدتها واسترخايها وثقل حركتها
وخفتها كما بينا في رسالة الموسيقي واعلم ان المناسبات
التي بين الاركان الاربعه ومولداتها وبين الكواكب السيارة
ومراكز افلاكها مختلفه بان تكون علي وجه نسبة الافضل — تارة صح
وتارة علي نسبة الادون وتارة ما بين ذالك فاذا اتفق
ان تكون تلك المناسبات عند استيناف ادوار الالوف
علي نسبة الافضل تكونت الكاينات علي افضل حالاتها
في تلك الادوار ويكون البشر اكثرها اخيارا افضلا مثل
الملايكه الذين كانوا قبل ادم ابي البشر واذا كانت علي نسبه

الادون

الادون جاءت بالضد من ذالك ويكون البشر اكثرهم اشرارا
مثل الذين يكونون في اخر الزمان عند خراب العالم واذا كانت
متوسطه فبحسب ذالك تكون الكاينات وافضل حالات
الكواكب ان تكون في بيوتها او في اشرافها او في اوجاتها وادونها
ان تكون في مقابلة هذه ~~المواضع~~ المواضع والمتوسط بين ذالك
فصل واعلم يا اخي بان لكل كاين تحت فلك القمر وكل حادث في
هذا العالم وقت معلوم يحدث فيه لا يكون مثل ذالك ولا بعده
وله سبب موجب لكونه لا يكون الا به وله بقعه مخصوصه لا
توجد الا هناك لا يعلم تفصيلها الا الله عز وجل ولكن نذكر منها
طرفا مجملا ليكون دليلا علي صحة ما قلنا وينتصور للمتفكر فيما
وصفنا وذالك ان الله جل ثناوه جعل الفلك محيطا بالارض
من جميع جهاتها كما بينا في رسالة جغرافيا ولما كان الفلك
مقسوما باربعة اقسام وكل ربع منها مسامت لربع
من الارض وكل كوكب يدور من المشرق الي المغرب ومن
المغرب الي المشرق فانه يكون موازنا للدايره علي وجه الارض
ويكون مطارح شعاعاتها علي بسيط الارض ويكون لتلك
الشعاعات زوايا قايمه وحاده ومنفرجه ولكل زاويه
منها تاثيرات مختلفه كما بينا في رسالة الاثار العلويه واعلم
يا اخي بان الباري عز وجل جعل حركات تلك الاشخاص في ذواتها
سببا موجبا لكون الحوادث في هذا العالم علة فاعلة للكاينات
التي تحت فلك القمر وجعل الاوقات المعلومه بحسب اجتماعها .

ومناظراتها في درج البروج وجعل الشعاع المسامتة ولمطارح
شعاعاتها مختصة بكونها وحدوثها وذالك ان الاقاليم السبعة
في الارض كالافلاك السبعة والبلدان في الاقاليم كالبروج في الافلاك
والمدن والنواحي في البلدان كالوجوه والحدود كالاسواق والمحال
في المدن والنواحي كالدرجات والدقايق في الحدود كالدمن والمنازل
والدكاكين كالثواني والثوالث واجتماعات الكواكب في درجات
البروج سببت لاجتماعات الحيوان والجواهر المعدنية والنباتات
في البلدان والمدن والنواحي تحدود زحل في البروج سبب وعلة
لحدوث الانهار والجبال والبراري والاجام والغدران والشوارع
والطرقات وما شاكلها ذلك من حدوث الشعاع وحدود المشتري
في البروج سبب لحدوث المساجد والهياكل والبيع ومواضع
الصلوات وشعاع النواميس واجتماعات الكواكب في حدوده علة
لاجتماع الناس في الجمعات والاعياد وتعلم الاحكام احكام
النواميس وقراه الكتب النبويه والنفقه في الدين والحكومه
عند القضاه والحكام وما شاكل ذالك وحدود المريخ في البروج
سبب وعلة لحدوث مواقد النيران ومذابح الحيوان ومعسكر
الجيوش واماكن السباع ومواضع الحروب والخصومات
وما شاكل ذالك واجتماع الكواكب واتصالاتها في حدود المريخ
علة لاجتماعات الناس والنبات والجواهر المعدنيه
في هذه الاماكن والمواضع وحدود الزهره في البروج سبب
لحدوث البساتين ومواضع النزه ومجالس اللهو والاكل

والشرب والفرح والسرور واللذه والمناظر الحسان واجتماعات
الكواكب ومطارح شعاعاتها في حدودها علة لاجتماعات الناس
والنبات والحيوان في هذه المواضع وحدود عطارد في البروج
سبب لحدوث الاسواق ومواضع الصناع ومجالس الكلام
والعلوم ودواوين الكتاب وجموع القصاص ومناظرات العلما
ودرجات اشرافها سبب لمنازل الملوك وسادة الناس ودرجات
هبوطاتها سبب لمواضع السجن والسقوط والحبوس وما
شاكل ذالك فصل في كيفيه وصول قوى الاشخاص الفلكيه الثابته الوجود
الدايمة الدوران الى هذه الاشخاص السفليه الكاينه عن حركاتها الفلكيه
الثبات اعلم يا اخي بانه قامت براهين هندسيه عنا ان الارض
مركز العالم وان الهوا والافلاك محدقة بها من جميع جهاتها واعلم
بان مثل الارض في وسط العالم كمثل بيت الله الحرام في وسط الحرم
وان مثل الفلك المحيط وساير الافلاك في دورانها حول
اركان البيت وان مثل الكواكب الثابته في مطارح شعاعاتها من
المحيط نحو مركز الارض كمثل المصليين المتوجهين من افاق البلاد
شطر البيت وان مثل الكواكب السياره في سيرها ذاهبة تاره من
اوجاتها الى نحو المركز وتارة ذاهبة من حضيضها نحو المحيط كمثل الحاج
تاره ذاهبين من بلدانهم نحو البيت وتاره منصرفين من البيت
راجعين الى بلدانهم فاذا اوردوا متوجهين نحوه حمل كل واحد ما في بلده
من الامتعه والنفقه والهدي والقلايد امين نحو البيت
فيجتمع هناك في الموسم ما في كل بلد من طرايف خواص امتعة وتجتمع

الامم من كل مذهب يبتغوا الفون ويشاهدون فاذا قضوا مناسكهم انصرف
اهل كل بلد نظرايف مافي ساير البلدان ومغفرة من الله عز وجل ورضوان
اعظم منها كلها فهكذا يا اخي حكم سريان قوى تلك الاشخاص العاليه من محيط
الافلاك نحو المركز مركز العالم وذالك انها اذا اجتمعت مطارح شعاعاتها
على بسيط الارض وتخللت اجزا الاركان وامتزجت بعضها ببعض
سرت تلك القوى فيها وتكونت عنها ضروب المولدات الكاينات
من الحيوان والمعادن والنبات المختلفة الاجناس المتفننة
الانواع المتغايرة الاشخاص لا يعرف كثير عددها واختلاف
احوالها الا الله جل ثناوه ثم انها اذا بلغت تلك القوى اقصى مدى
غاياتها وتمام نهاياتها المقصود منها عطفت عند ذالك راجعة
نحو المحيط فيكون ذالك سبب بعث النفوس ونشر الارواح
اما بربح وغبطة واما بخسران وندامة كمثل الراجعين من تجار حجاج
حج بيج اما بربح غفران واما بندامة وخسران فانظر يا اخي
وتفكر كيف يكون انصراف نفسك من عالم الكون والفساد
الى عالم الافلاك التي جات من هناك واعتبر سنة الحاج اذا
قضوا مناسكهم كيف ينصرفون متنافسين الى بيوتهم واوطانهم
واعلم يا اخي بان جميع مناسك الحج وفرايضه امثال مضروبه
ضربها الله عز وجل للنفوس الانسانيه الوارده من عالم الافلاك
وسعة السماوات الى عالم الكون والفساد لكيما يتفكر العاقل ويعتبر
وينتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويتذكر مبداها ومعادها
وتشتاق وترجع كما جات وتجيب الداعي اذا نادا يا ايتها

النفس

النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي حتى تقول لبيك لبيك اللهم فاعتبر يا اخي كيفية
انصراف الحاج الى بلدانهم فانك ترى لكل اهل بلد قافلة وطريقا
يمرون فيها متعاونين ذاهبين وجايين وهكذا وردت النفوس
الى هذا العالم كل امة بدلالة كوكب وبرج في قران ولا ينصرف من
الدنيا الا بدين ومذهب راجعين ويكون زاد كل نفس ما كسبت
من خير او شر ولا تظن يا اخي انك تقدر ان ترجع بنفسك وحدها
واعلم بان الطريق بعيد والشياطين بالمرصاد قعود واعتبر كما
انك لا تقدر ان تعيش وحدك الا عيشا نكدا ولا تجد عيشا
هنيا الا بمعاونة اهل مدينة وسنة شريعة فهكذا ينبغي ان تعتبر
لتعلم انك [illegible] تحتاج الى اخوان الصفا واصدقا متعاونين لتنجوا
بشفاعتهم من جهنم وتصعد الى ملكوت السما بمعاونتهم وتدخل
الجنة برحمة الله واعلم يا اخي علما يقينا بانه ان كان يمكن ان تنجو نفس
واحده بمجردها كما امر الله عز وجل بالتعاون حين قال وتعاونوا
على البر والتقوى وقال اصبروا وصابروا وقال ويوم نحشر من
كل امة فوجا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا انظر يا اخي بنور
عقلك وتفكر بفهمك وقف في مقامك وتوجه نحو البيت لعلك
ترجع الى معادك وانت قد عرفت موقفك عند جبل عرفات
اهل المعارف الذين اشار اليهم بقوله جل ثناوه وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم يعني علاماتهم فتزدلف بك معهم نحو المنا وهم
يطمعون ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واعلم يا اخي

ان من حج من الناس بقلب ساه ونفس لاهية بل ولا بصيرة
ورأى تلك المناسك وسننها ثم لم يعقل معانيها ولم يدرك ما الغرض
منها ولا عرف شيئا من اغراضها والمقصود منها رجع من هناك
بقلب غافل ونفس شاكة وفكر متحير لانه اذا رآها ولم يعرف معانيها
ولا عرف اغراضها يخيل له عند ذلك انها لعب الصبيان من رمي الحصى
والسعي بين الصفا والمروة والاحرام والتلبية والطواف والعمرة
وما شاكلها من الفرايض والسنن وعلى هذا القياس لكل امة
من الناس في بيوت عباداتهم وسنن مفروضاتهم ودياناتهم
وقرابين هياكل صلواتهم امثلة واشارات وامارات ورموزات
لواضعها والى هذا المعنى اشار اليه ابرهيم خليل الرحمن عليه
السلام واعلم ايها الاخ ان غرض الانبيا عليهم السلام وواضعي
النواميس الالهية اجمع غرض واحد وان اختلفت شرايعهم
وسنن مفروضاتها وازمان عباداتهم واماكن بيوتاتها وقرابينهم
وصلواتها كما ان غرض الاطبا كلهم غرض واحد ومقصود واحد وان
اختلفت علاجاتهم في بيمارستاناتهم وادويتها بحسب اختلاف الامراض
العارضة للابدان في الازمان المختلفة والعادات المتغايرة والاسباب
المتفننة وذلك ان غرض الاطبا كلهم هو اكتساب الصحة للمرضى وحفظها
على الاصحا كما هكذا غرض الانبيا عليهم السلام وغرض جميع واضعي
النواميس الالهية من الفلاسفة والحكما هي نجاة النفوس من
الغريقة في بحر الهيولى واخراجها من هاوية عالم الكون والفساد
الى عالم الافلاك وسعة السماوات بالتذكار لها ما قد نسيت من مبداها

اختلاف شرايع الانبيا عليهم السلام

ومعادها

ومعادها كما قال الله عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال لعلهم يتذكرون فيتوبون او
يرجعون كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي **فصل** واعلم يا اخي
بان سنن الديانات النبوية موضوعات النواميس الفلسفية
ومفروضات للشرايع كلها ومناسك بيوتات العبادات كلها وقرابين
الهياكل والصلوات كلها اشارات ومرامي الى ما اشار اليه ابرهيم
صلى الله عليه وسلم في بناية البيت الحرام ووضع الحجر والمقام وتعليم
الناس وذريته ودعايته الى الناس الى الحج البيت الحرام ليشهدوا
منافع لهم وذلك ان الانسان العاقل اللبيب الفهم الذكي اذا
حج ولبا وطاف وصلى ورأى البيت وشاهد كيفية الحاج والمحرمين
من عجايب سنن المناسك ومفروضات الحج من الاحرام والتلبية
والطواف والسعي والوقوف بعرفات والمبيت بالمزدلفة والاضحية
بمنى والحلق ورمي الجمار وما شاكلها من فرايض الحج وسنن المناسك
وتفكر فيها بقلب متيقظ واعتبرها بعين البصيرة ونفس ذكية
فطن لما اراد ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فيما بين من واحد
واحد وما الغرض الاقصى في ذلك كلها وعرف وفهم واهتدى
قلبه وتهذبت نفسه وانتبهت وانفتحت عينه وابصرت وراجعت
وشاهدت ورأت ما اشار الله تعالى اليه بقوله وترى الملايكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
لمن في الارض واعلم ان الملايكة الحافين بالعرش هم حملة العرش
وهي الكواكب الثابتة الحافون بالفلك التاسع من داخله كما

فيه بناية البيت ووضع الحجر والمقام

حملة العرش قال هي الكواكب الثابتة المحافون بالفلك ون

يحف الحاجون بالبيت وطوافهم من خارجه وهم يسبحون بحمد ربهم
كما قال شيخنا سبحانه وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون ويومنون به ويقرون بان
من وراتبهم امورا احدا ممن اشرف واعلا القصر علمهم عنها ويقف
فهمهم دونها كما يقف الحاج من المومنين بان من ورا البيت المعمور
وحوله جموع الملايكه طايفين يحجون اليه في كل يوم الوف لا يعودون
اليه ابدا ويقولون ان هذا البيت الحرام في الارض بحذا ذلك
البيت الحرام المعمور الذي في السما وان هذه السنن والمناسك
امثله واشارات الي تلك السنن والمناسك التي تسلكها الملايكه
حول البيت المعمور **فصل** واذ فرغنا من ذكر ما احتجنا اليه فانا
قايلون بعد ذلك ان قوما من العلما تكلموا في علم احكام
النجوم فاثبتوا دلالاتها علي الكاينات وانكروا افعالها في الكون
والفساد وقوما انكروها جميعا فاما الذين اثبتوا دلالاتها علي
~~الكاينات~~ فبعد الاعتبار عرفوها ولكن لم ينظروا في حقايق الاشيا
كيف هي فلم يعرفوها واما الذين انكروا دلالاتها وافعالها فانما عرفوا
ذلك بعد النظر في هذا العلم واما الذين اثبتوا دلالاتها
وافعالها فانما عرفوا ذلك بعد النظر والبحث الشديد والاعتبار
والتصفح لاعداد الموجودات شيا بعد شي حتي اتوا علي اخرها
ثم نظروا وعلوا الي اولها فراوا انها كلها مربوطه رباطا واحدا عن
علة واحده مثل العدد **فصل** ولما كنا قد قلنا فيما قبل ان
الاشيا كلها مفعولات الطبيعه وان الاشخاص الفلكيه كالادوات

وانكروا افعالها في الكون والفساد

لها وقوة تلك الاشخاص كالمعاونين لها للطبيعه احتجنا ان نبين كيفية
ذلك فنقول انا قد بينا معني قول الحكما ان العالم انسان كبير له جسم
ونفس وبينا تركيب جسمه في رسالة السما والعالم ونريد ان
نبين كيفية سريان قوي نفسه في الاشخاص التي دون فلك القمر
واعلم يا اخي بان جسم العالم باسره بمنزلة جسم انسان واحد وان
جميع افلاكه وطبقات سماواته وكواكب افلاكه واركان طبايعه
ومولدها من جملة جسمه جسمه بمنزلة اعضا الانسان واحد ومفا صل
جسده وان نفسه تدير افلاكه بعضها ببعض وتحرك كواكبها باذن
الباري عز وجل كما تحرك نفس انسان واحد اعضا جسده
ومفاصل بدنه وان لنفسه تحركات كواكبه فيما دون فلك القمر
من الاركان والمولدات لها فيها ولها ومنها لا يحصي عددها الا
الله تبارك وتعالي كما ان النفس انسان واحد في جميع بدنه
ومفاصل جسده افعالا كثيره كما بينا في رسالة تركيب الجسد
وذلك ان جسم العالم مركب من احدي عشره كره كما بينا في رساله
السما والعالم علي مثال تركيب الجسد وذلك ان الفلك مقسوم
بنصفين كما ان جسد الانسان شقين وان في الفلك اثني
عشر برجا للمسير كواكبه منها سته شماليه وسته جنوبيه كما ان
في الجسد اثني عشر ثقبه سته منها في الجانب الايمن وسته منها
في الجانب الايسر تجري حواسه وكما بان قوي نفسه
وان في الفلك سبعه كواكب مدبرة بها قوام امر الفلك وسبب
الكاينات باذن الله عز وجل كما ان في البدن سبع قوي افعالها بها

في الفلك اثني عشر برجا كما ان جسد الانسان اثني عشر ثقبة

قوام الجسد وصلاح حاله وهي القوة الجاذبه والقوة الماسكه والقوه
الهاضمه والقوه الدافعه والقوة الغاذيه والقوه المصوره والقوه
الناميه ولكل قوه من هذه عضو مخصوص من الجسد وهكذا
تسري تلك القوه الي جميع اعضا الجسد وبه يظهر افعالها في البدن
وهي المعده والكبد والقلب والدماغ والريه والطحال والمراره
وكما ان من هذه الاعضا تنبث النفس بهذه القوي وتنشوا
افعاله في الجسد هكذا حكم افعال هذه الكواكب السبعه في
الفلك فان النفس الكليه منها تنبث قوتها في جميع العالم وبها
تنشوا افعالها في الكاينات التي دون فلك القمر وكما ان من افراط
هذه ونقصانها يعرض في البدن اضطراب كما يعرف الاطبا
فهكذا من افراط تاثيرات الكواكب ونقصان افعال قواها تكون المناحس
والفساد في عالم الكون والفساد كما اخبر به اصحاب احكام النجوم
وكما ان شرح علم الطب طويل والصناعه عجيبه كما قال بقراط حكيم
اليونانيين فهكذا شرح احكام النجوم طويل كما قال حكيم الفرس
كان بعشت برد نيبست ولكن نذكر منها طرفا **فصل** واعلم يا اخي
انه تنبث من جرم الشمس قوه روحانيه في جميع العالم وتسري
في افلاكه وان كانت طبايعه ومولداتها في جميع الاجسام الكليه
والجزئيه وبها يكون صلاح العالم ونظام وجوده وكمال غاياته
كما ينبث من القلب الحرارة الغريزية في جميع البدن الجسد
التي يكون بها حياة البدن وصلاح الجسد والفلاسفه تسمي هذه
القوه وما ينبث منها ومن افعالها روحانيات الشمس وذالك

روحانيات الشمس

حسب

حسب اختصاصها بها بجسم جسم كاختصاص الحراره الغريزيه بعضو عضو
من الجسد وشرح كيفيتها يطول وقد ذكرنا في رسالة افعال الروحانيين
طرفا منه وفي رساله المعادن والنبات والحيوان وتسمي الناموس
هذه القوه ملكا وجنودا واعوانا واسرافيل منهم وهكذا
ينبث من جرم زحل قوة روحانيه تسري في جميع العالم من
الافلاك والاركان والمولدات وبها يكون تمسك الصور في
الهيولي وثباتها كما ينبث من جرم الطحال قوه الخلط السوداوي
في جميع الجسد ومفاصله وبها يكون تماسك اجرام البدن من العظام
والعصب والجلد وجمود الرطوبات التي لولم تكن لسالت رطوبات
الجسد كما يسيل الما والهوا وتسمي الفلاسفه هذه القوه روحانيه
زحل والناموس تسميها ملكا ذا جنود واعوان وملك الموت
منهم ومنكر ونكير جميعا وهكذا تنبث من جرم المريخ قوه روحانيه
تسري في جميع العالم من الافلاك والاركان والمولدات وبها
يكون النزوع والنهوض نحو المطالب والنشاط في الاعمال والصنايع
والترقي في المعالي وطلب الغايات للنزوع الي التمام والوصول
الي الكمال في الموجودات كلها وتسمي هذه القوه وما ينبث منها في
العالم روحانيات المريخ وتسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان
وجبريل منهم ومالك الغضبان وخزنة جهنم اجمعين فسريانها
في العالم واثبات قواها كما تنبث من جرم المراره القوه الصفراويه
المميزه للاخلاط الموصله لها الي عمق مواضعها المقصود بها من
اطراف البدن ونهايات الجسد المثير للغضب والحقد .

روحانيات زحل

الفلاسفه هم

روحانيات المشتري وتسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان

روحانيات الزهرة

والحميه وما شاكلها وهكذا يثبت من جرم المشتري قوه روحانيه
تسري في جميع العالم منها اعتدال الطبايع المتضادات وتاليف
القوي المتنافرات وسبب القوي المتولدات والكاينات وحفظ
النظام علي الموجودات كما يثبت من الكبد رطوبه الدم التي بها يعتدل
اخلاط الجسد ويستوي مزاج الطبايع وينمو الجسد وتنشا
الابدان وتطيب الحياه ويلذ العيش وتانس الارواح وتاتلف
النفوس وتسمي الفلاسفه هذه القوه وما يثبت منها روحانيات
المشتري وتسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان ورضوان
خازن الجنان منهم وهكذا يثبت من جرم الزهره قوه روحانيه
تسري في جميع جسم العالم واجزايه وبها يكون زينه العالم وحسن
نظامه وبها نضاره ورونق الموجودات وزخرف الكاينات
والتشويق اليها والعشق لها والمودات والمحبات اجمع كما يثبت
من جرم المعده شهوة الملاذ الي جميع مجاري الحواس التي بها
يستلذ المشتهيات النعم وتحسن المرتبه ومن اجلها يراد البقا
في الدنيا ويتمني الوصول الي الاخره وتسمي الفلاسفه هذه القوه
وما يتفرع منها روحانيات الزهره وتسميها الناموس ملكا
ذا جنود واعوان والحور العين من روحانياتها وخزان الجنان
وهكذا يثبت من جرم عطارد قوه روحانيه وتسري في جميع العالم
واجزايه بها يكون المعالم والمعارف والاحساس في العالم والخواطر
والوحي والالهام والسعود والاحساس والمعارف والعلوم
اجمع وتسمي الفلاسفه هذه القوه وما يتبعها روحانيات عطارد

وتسميها

روحانيات عطارد

وتارة

روحانيات القمر

٩٤

وتسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان والولدان الذين هم خدم
الجنان والكرام البرره والكرام الكاتبين منهم وهكذا يثبت من
جرم القمر قوة روحانيه تسري في جميع العالم واجزايه ومنها يكون نفس
الموجودات في العالمين جميعا تاره من عالم الافلاك نحو عالم الكون من
اول الشهر الي ... من عالم الكون نحو عالم الافلاك من اخر الشهر وهي القوه المتوسطه
عالم الافلاك معدن البقا والتمام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد
كما يثبت من جرم الريه القوه التي بها تكون النفس تاره باستنشاق
الهوا من خارج تحفظ الحراره الغريزيه علي الجسد وتاره تكون بارساله
الي خارج لبرودته وتسمي الفلاسفه هذه القوه وما يثبت منها من
الافعال روحانيات القمر وتسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان
وبهذه القوه تنزل الملايكه بالوحي والبركات من السما وبها يصعد
باعمال بني ادم الي السما وبها يعرج الارواح والمعقبات منهم وهكذا
يثبت من جرم كل كوكب من الثابته قوه روحانيه تسري في جميع جسم
العالم من اعلا الفلك الثامن الذي هو الكرسي الواسع الي منتهي مركز
الارض كما يثبت من نور الشمس في الهوا وفي الاجسام الشفافه وبهذه
القوه تنحفظ صور اجناس الموجودات في الهيولي وبها صلاح العالم
وقوام وجوده باذن الباري عز وجل ومنها ثبات سكان السموات
والارض واليه اشار بقوله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا
ذكري للبشر وقال حكايته عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وحمله العرش منهم واما
الملايكة الذين سجدوا لادم ابي البشر فهم الذين هم في الارض خلفا

فهولاء الذين هم في الافلاك وهي نفوس ساير الحيوانات الساجده
لادم وذريته بالطاعه المسخره لهم الي يوم القيمه فصل واعلم يا اخي بان
خراب العالم انما يشبه فساد الكون وفساد الكون انما يكون بغلبة
احد الاركان اما بطوفان من الما كما كان في زمان نوح عليه السلام
واما طوفان من النار كما وعد الله عز وجل في القران بكونه في اخر
الزمان يوم تاتي السما بدخان مبين يغشي الناس وسبب ذلك
ان يستولي علي القرانات البروج المايه والكواكب المايه فيكون
طوفان الما والبروج الناريه والكواكب الناريه فيكون طوفان النار
واذا بلغ قلب الاسد الي حد المريخ في برج الاسد بعد سنين ويكون
طالع القران وطالع تحويل السنه وطالع الشهر البروج الناريه
ويستولي عليها المريخ فيشبه ان يكون طوفانا من النار في ذلك
الزمان وكيفيه ذلك ان يجي الهوا فيصير نارا سموما فيحرق النبات
ويهلك الحيوان ويبقي العالم اعني وجه الارض خرابا بلا حيوان
ثم ان الله عز وجل ينشي النشاه الاخري كما وعد في القران بقوله ولقد
علمتم النشاه الاولي فلولا تذكرون يعني نشاه الاخره وقال
ننشيكم فيما لا تعلمون فعند ذلك يحصل اهل الجنه فيها منعمين
واهل النار فيها مخلدون معذبون وقد بينا في رسالة
البعث كيف يكون ذلك فانتبه يا اخي واستعد واعمل للمعاد
والنشاه الاخري لعلك تبعث مع السعدا وتصعد الي ملكوت
السما وتدخل في زمرة الملايكه الذين هم الملا الاعلي ولا تكن مع الذين
يريدون الخلود في الدنيا عالم الكون والفساد ولا تكن من

طوفان من النار في اخر الزمان بعد الدخان

طوفان النار

اللابثين

اللابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الذين منعوا روح
الجنان وريحانها وجعلوا في نار جهنم كلما نضجت جلودهم بالبلي
بدلناهم بالكون جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اعاذك الله وايانا
ايها الاخ من عذاب النار وجميع اخواننا الي دار القرار مع
الابرار انه علي ما يشا قدير تمت الرساله

رساله في اجناس النبات وهي السابعه من القسم الثاني من الطبيعيات من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر الجواهر
المعدنيه وبينا طرفا من كيفيه تكونها وكميه اجناسها وفنون انواعها
وخواص منافعها ومضارها في رساله لنا وبينا فيها بان اخر رتبه
المعدنيه متصل باول رتبة النباتيه فنريد ان نتبعها برسالة النبات
ونبين فيها ايضا كيفيه نشو النبات وكميه اجناسها وفنون انواعها
وخواصها ومنافعها ومضارها ونبين ايضا فيها بان اخر رتبة النبات
متصل باول رتبة الحيوانيه ثم نتبعها برساله الحيوان ونبين فيها ايضا
بان اخر رتبه الحيوانيه متصله باول رتبه الانسانيه واخر رتبه الانسانيه
متصله باول رتبة الملايكه الذين هم سكان السموات وقاطنون الافلاك
الذين خلقهم الله تبارك وتعالي لعمارة عالمه مطيعين في طاعته لا يعصون
ربهم ويفعلون ما يومرون يبتغون بذلك الي ربهم الوسيله ايهم
اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه واعلم يا اخي انك مندوب الي
هذه المرتبه ومقصود بك اليها منذ يوم خلقت تنتقل من ادون حال

الي حال هي اتم واكمل واشرف الي ان تلقا ربك عز وعلا فيتشا بهده فيبوفي
لك بما وعدك فمن تلك الحالات ما قد جاوزت وشاهدت ومنها ما لم تبلغها
بعد ذالك وانك قد اتي عليك حين من الدهر لم تكن شيا مذكورا ثم
خلقت نطفه من ما مهين ثم نقلت الي الرحم في قرار مكين ومكثت هناك
تسعه اشهر لتتميم البنيه وتكميل الصوره ثم نقلت الي هذا الجو الوسيع
الفسيح ومكثت اربع سنين لكمال التربيه واستمداد القوه ولتنشا
الحواس بمحسوساتها وجعل لك الذهن والفهم والتمييز والتفكر
والرويه والمعرفه الغريزيه ثم اسلمت الي المكتب وعلمت ما لم تكن تعلم
من القراه والكتابه والاداب والرياضه وحساب الدواوين والكيل
والموازين ثم نقلت الي مجلس اهل العلم والفضل والمساجد والمجالس
والصلوات والمشاهد والاعيان الي الاسواق والصنايع والاسفار
المشاهده هذا العالم بما فيه من الجبال والبراري والبحار والمدن
والقري والانهار وعاينت فيها اصناف الخلايق من الحيوان والنبات
والمعادن وعرفت تصاريف احوالها من الحر والبرد والليل والنهار
والشتا والصيف والنور والظلام وتصاريف الرياح والغيوم
والامطار وعاينت دوران الفلك ومطارح البروج ومسيرات
الكواكب وحوادث الايام ونوايب الحدثان كل ذالك لتتنبه نفسك
من نوم الغفله وتستيقظ من رقدة الجهاله وتتلقا من ما
شاهدت وتعتبر بما رايت من احوال الدنيا ولتعلم علما يقينا بانك
ستنتقل من ها هنا الي حاله اخري بعد الموت وتنشا نشوا اخر
فتستعد للرحله وتتزود للسفر قبل فنا العمر وتقارب الاجل

وهو

وهو ان تتخلق باخلاق الملايكه وتتزين بشمايلها وتترك اخلاق الشيا (طين)
وجنود ابليس اللعين وقد بينا كيفيه ذالك في رسايلنا الاحدي
وخمسين رساله ورساله تعرف ذالك منها وتتنبه بذالك ان شا الله
تعالي واعلم يا اخي ايدك الله بان المصنوع المحكم يدل علي الصانع الحكيم
وان كان الصانع محتجبا عن ادراك الابصار فكل عاقل اذا تامل احوال
النبات من فنون اشكال ~~احوالها~~ اصولها وامتداد عروقها في الارض
وتنوع اغصانها في الهوي وتقطيع اوراقها من فنون الاشكال
والالوان والوان ازهارها من الاصباغ واختلاف صور حبوبها واشكال
اثمارها من الصغر والكبر واختلاف الوانها وطعومها وروايحها يتبين
له ويعلم علما ضروريا بان لها صانعا لان فعل يشهد له بالاركان الاربع
المتضاده القوي المتنافره الطباع لا تجتمع ولا تاتلف ولا تنضبط
علي هذه الاوصاف التي تقدم ذكرها الا بقصد صانع حكيم لا يشك فيه
ولكن اذا فكر كيفيه صنعته ولم فعل هكذا ولم يفعل هكذا ولم يجعل
وكذا (وكذا) ولا يفهم ولا يدرك ولا يتصور له ذالك فمن اجل هذا احتجنا الي
ان نذكر من هذا الفن طرفا ليزداد علما كل من سمعه وتفكر فيه اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان النبات مصنوعات ~~الطبيعه~~ ظاهره
جليله لا تخفي ولكن صنايعها باطنه خفيه محتجبه عن ادراك الابصار
لها وهي التي تسميها الفلاسفه القوي الطبيعيه وتسميها اهل الشرع
الملايكه وجنود الله الموكلين بتربيه النبات وتوليد الحيوانات
وتكوين المعادن ونحن نسميها النفوس النفوس الجزييه والعبارات
تختلف والمعني واحد وانما تسميت الفلاسفه الحكما هذه المصنوعات

ان النبات مصنوعات ظاهرة جليلة ولكن صناعها باطنة خفية محتجبة عن ادراك الابصار لها

الي القوي الطبيعيه وصاحب الشرع الي الملايكه ولم ينسبها الي الله لان الباري
جل ثناوه يجل عن مباشره الاجسام الطبيعيه والحركات الجرمانيه
الجسمانيه والاعمال الجسدانيه كما تجل الملوك والسادة الروسا
عن مباشره الافعال بانفسها وان كانت نسبت اليها علي سبيل الامر
بها والاراده لها كما يقال بنا الاسكندريه وبنا سليمن مسجد ايليا وبنا
المنصور مدينه السلام وكان بناوها بامرهم ولا يتولون الافعال
بانفسهم فعلي هذا المثال نسبت عباد الله الي الله جل ثناوه كما ذكر بقوله
عز وجل لمحمد صلي الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وقوله تعالي
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وايات كثيره
في هذا المعني في القران المبين اعلم يا اخي ايدك واياه بروح منه ان كل
عاقل لبيب اذا تامل احوال النبات وتفكر فيها واعتبرها فلا يجد شيا
منها يخرج عن صورة جنسه او يتجاوز عن انواع لونه وذلك انه ما راي
قط درخه زيتونه خرجت من شجره نخله ولا ثمره تين خرجت من ثمرة جوز
ولا حبة شعير خرجت من سنبلة قمح وعلي هذا المثال والقياس ساير
انواع الحبوب والثمار والبقول والحشايش نراها كل واحده منها
حافظه صورة ابنا جنسها وشكل نوعها كانما صبت في قالب مختلفه
الاشكال محفوظه الاول وهكذا يوجد حكم الحيوانات التامه الخلقه
الكامله الخلقة الصوره محفوظه صور اجناسها واشكال انواعها
في اشخاصها وذلك انه ما راي قط خرج مهر من رحم نافه ولا جدي من
رحم بقره ولا كري خرج من بيض نعامه ولا فروج خرج من بيض
حمامه واذا افكر الانسان العاقل اللبيب في هذه الاشيا وطلب العلة

السدهي

منها

٩٦

منها وبحث عنها وربما يتخيل له ان ليس في قدرة الصانع غير ذلك او يظن
ان الهيولي لا تقبل الا تلك الصوره او يقول ان الحكمه لا تقتضي غير
ذلك فان توهم وظن ان ليس في قدرة الصانع غير ذلك فجهله
ينكر عليه لان من قدر علي اختراع مصنوع لهو علي تغيير بنيته اقدر
او ظن بان الهيولي لا تقبل غير تلك الصوره وهي موضوعة لقبول جميع
الصور فقد اخطا وان قال ان الحكمه لا تقتضي غير ذلك فما وجه المعني ان يخرج
عجلا من رحم ناقة او جملا من رحم عنز او فروجا من بيضه حمامه واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لكل نوع من النبات ولاصله كيموس
ما ولكيموسه مزاج ما لا يكون من ذلك المزاج الا ذلك الكيموس ولا يتكون
من ذلك الكيموس الا ذلك النوع من النبات وان كان يسقي بما واحد
وينبت من تربه واحده ويلحقها نسيم هوا واحد وينضجها حراره شمس
واحده فالهيولي الاول لقبول جميع الصور ولكن الهيولات الثواني
كل واحد منها لا تقبل الا صورة باعيانها محفوظه والمثال في ذلك
ان التراب والما موضوع لشجر الحنطه وشجر القطن ولكن من القطن
لا يجي الا الغزل ومن الغزل الثوب ومن الثوب القميص وغيره ومن
الحنطه لا يجي الا الدقيق ومن الدقيق العجين ومن العجين الخبز
فعلي هذا المثال والقياس تختلف انواع النبات وذلك ان
رطوبة الما ولطايف الاجزا الترابيه اذا حصلت في عروق النبات
تغيرت وصارت كيموسا علي مزاج ما لا يخرج من ذلك الكيموس فالمزاج
غير ذلك النوع من النبات وكذلك حكم اصله واوراقه ونوره وثمره
وحبه فصل لم كان النبات تختلف الطباع من الطعوم والالوان

في الحكمه

والدواب لانها غذا للحيوان وكانت الحيوانات مختلفة فجعل كل نوع من
النبات غذا لنوع من الحيوان ودوا لدا بعض لما مذكور في كتب
الطب والبيطره بشرحه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
لكون النبات اربع علل علة هيولانيه وهي الاركان الاربعة النار
والهوا والما والارض واما العله الفاعله فقوي النفس الكليه
واما التماميه فانها من اجل الحيوان انها غذا لها ومنافع واما
العله الصوريه ~~فهي~~ فهي اسباب فلكيه شرحها يطول وكل ذلك
باذن الله جل ثناوه ونريد ان نفصل كل علة ونشرحها ليكون في
ذلك عبرة لاولي الابصار وذلك ان اجزا الاركان اذا اجتمعت
واختلطت وامتزجت واتحدت صارت هيولي الكون والنبات
والسبب في اجتماعها واختلاطها هو دوران الافلاك حول
الاركان ومسيرات الكواكب في البروج ومطارح شعاعاتها في
جو الهوا نحو مركز الارض ~~نحو مركز الارض~~ كل ذلك باذن الله
ولطيف حكمته الذي خلق الافلاك وادارها وقسم البروج
واطلعها وصور الكواكب وسيرها وارسل النفوس ووكلها
فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واما كيفية فنحن
نذكرها ونبينها لقوم يعقلون بعون الله وحسن توفيقه
ان شا الله فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان
الشمس اذا اطلعت علي الافاق في البلاد واشرقت علي
جو الهوا اضا وجه الارض وحميت مياه البحار والانهار
ولطفت اجزاوها وصارت بخارا ~~لطيفا~~ لطيفا خفيفا وارتفعت

في الهوا في جو السما حتى اذا بلغت الي سطح الزمهرير وتجاوزت كرة
النسيم بردت هناك فاجتمعت هنالك ووقفت وغلظت
وتراكمت وصارت غيوما وسحابا وضبابا وطلا وسقيعا وتركت
وساقتها الرياح الي رووس الجبال ووجوه البراري والقفار والتوي
~~والسد~~ والسوادات والمزارع وهطلت هناك الامطار وابتلت
وجوه الارض وشرب التراب رطوبة الما واختلطت اجزاوها
واتحدت واذا اطلعت الشمس علي وجه الارض وسخنتها حميت
تلك الاجزا المائية وجفت واخذت ترتقي من قعر الارض الي
وجهها وسحبت معها تلك الاجزا الارضية المتحده بها الي ظاهر
سطح الارض من قوي النفس البسيطة التي هي دون فلك
القمر السارية في الاركان تصور في تلك الماده صور انواع
النبات وفنون اشكالها والوان اصباغها كما يصنع الصباغون
البشريون في اسواق المدن فنون المصنوعات في الهيوليات
الموضوعه في صناعاتهم المعروفه كما بيناها في رسايلنا واعلم
يا اخي بان قوي النفس الكليه البسيطه التي ذكرنا انها
تعمل اجناس النبات وانواعها هي التي ذكرت في كتب الانبيا انها
ملايكة الله وجنوده الموكلين بها وذلك انه قد ورد في الاخبار
المتواتره بان مع كل قطره ينزل من السما ملكا موكلا بها الي
الارض وان مع كل ورقه وثمره وحبه تخرجها الارض من
النبات ملك موكل بتربيتها ينشيها ويحفظها من الافات
العارضه الي ان تتم وتكمل وتبلغ الي اقصي مدي غاياتها ونهايتها

نباتاتها كل ذالك باذن الله خالقها وباريها وكذالك حكم الحيوانات
اجمع كما ذكر الله عز وجل بقوله له معقبات من بين ومن خلفه
يحفظونه من امر الله ونحن نسمي ما كان منها موكل بالنبات النفس
النفس النامية واعلم يا اخي بان الله جل ثناوه قد ايد النفس
النباتية بسبع قوي وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة
والقوة الهاضمة والدافعة والغاذية والمصورة والنامية
واعلم يا اخي ايدك الله بان كل قوة من هذه تفعل شيا خلاف
ما تفعل القوة الاخري في اجسام الحيوانات والنبات فاما اول
فعلها في تكوين النبات فهو جذبها عصارات الاركان الاربعة
ومصها لطيفها وما فيها من الاجزا المشاكلة لنوع نوع
من اصول النبات ثم امساكها بالقوة الماسكة ثم نضجها
بالهاضمة ثم يدفعها الي اطرافها بالدافعة ثم تغلها بالغاذية ثم
التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالمصورة ثم تنموا بالزيادة
في اقطارها بالنامية وذالك ان القوة الجاذبة اذا مصت
تلك الما بعروق النبات كما يمص الحجام الدم بالمحجمة وكما تمص
النار الدهن بالفتيلة وجذبتها انجذبت معها الاجزا الترابية
اللطيفة لشدة اتحادها به فاذا حصلت تلك المادة في عروق
النبات انضجتها الهاضمة وصار كيموسا علي مزاج ما مشاكلا
لجرم العروق وتناولتها القوة الغاذية والصقت بكل شكل
ما يليها من تلك المادة وزاد في اقطارها طولا وعرضا وعمقا
وما فضلت عن تلك المادة تلطفت ورقت ودفعتها الي فوق

واصول

في اصول النبات وقضبانها واغصانها وجذبتها الجاذبة الي هناك وامسكتها
الماسكة لئلا تنسل راجعة الي اسفل ثم ان القوة الهاضمة تنضجها مرة ثانية
وتغير مزاجها وكيفيتها وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول والفروع و
الاغصان ومادة لها وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما
فضل منها ولطفت ورقت دفعتها الي فوق الي اعلا الفروع
والقضبان والاغصان وجذبتها الجاذبة الي هناك وامسكتها الماسكة
ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثالثة وانضجتها وصيرتها علي مزاج
اخر مشاكل لجرم العروق والزهر والنور والزهر واكمام الحب
والثمر ومادة لها وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما لطف
منها ودق صيرته مادة للحب والثمر وامسكتها هناك ثم ان القوة
الهاضمة تطبخها مرة رابعة وتنضجها فتلطفها وتميزها
وتصيرها الغليظ منها والكثيف مادة لجرم القشر والنوا وزادت
فيها طولا وعرضا وعمقا وصيرت اللطيف الصافي منها مادة اللب
الحب والثمر الدهن والشيرج والدبس واللون والطعم
والرايحة تختلف اصباغها ومنافعها ومضارها وامزجتها في درجاتها
كما هي مذكورة في كتب الطب وكتب الاغذية والحشايش بشرحها
تركنا ذكرها مخافة التطويل فهذه التي ذكرناها كلها افعال النفس
النباتية الجاذبة للنفس الحيوانية المتوسطة بينها وبين الاركان الاربعة
تتناول بعروقها عصاراتها بنا فخها ثم يصفيها ويطبخها ويناولها الحيوان
غذا لطيفا لذيذا هنيا مريا كل ذالك لطف من الله جل ثناوه لخلقه

وشفقته عليهم ورحمته لهم ورفقا بهم فلله الحمد والثنا والشكر والدعا ومنه
الفضل والنعما والاحسان والآلا في الاخره والاولي واعلم ان النبات هو
كل جسم يخرج من الارض ويغتذي فمنها ما هي اشجار وتغرس قضبانها
وعروقها ومنها ما هي زروع تبذر حبوبها او بزورها واصولها ومنها
ما هي تكون من اجزا الامهات والاركان اذا اختلطت وامتزجت
كالكلا والحشايش فهذه الثلاثة اجناس تتنوع كل واحد منها انواع
كثيره من جهات عده وصفات مختلفه نحتاج ههنا ان نذكر منها طرفا
ونشرحها ليكون قياسا علي باقيها ودليلا من القليل علي الكثير فنبدا
اولا بذكر الاشجار فنقول ان الشجر هو نبت يقوم علي ساقه منتصبا
اصله مرتفعا في الهوا ويدور عليه الحول لا يجف واما النجم فهو كل
نبت لا يقوم اصله علي ساقه مرتفعا في الهوا بل يميل علي وجه الارض
ويتعلق بالشجر ويرتقي معه في الهوا كيما يحمل عنه ثقل اثماره بكلاليبه
كشجره القرع والقثا والبطيخ وما شاكلها واعلم بان من الشجر ما
هو تام كامل ومنها ما هو ناقص غير كامل فالتام الكامل من
الاشجار ما كان له هذه التسعه الاجزا وهي الاصل والعروق
والقضبان والفروع والورق والبزر والثمار واللحا والصمغ
والناقصه منها ما ينقص واحد من هذه الاجزا مثل شجر الدلب
والغيلان والحيلاف والطرفا وما شاكلها مما لا ثمرة لها ومما لا ورق
لها ولا صمغ لها اعلم ان من الاشجار التامه ما هي اتم واكبر واكمل
من بعض وتتفاضل في ذلك من جهات عده فمنها ما هي من جهة
اصولها وذلك ان منها ما يقوم علي اصولها ويرتفع في الهوا

ويتفرع في الجهات كشجرة التين والتوت والجوز وغيرها ومنها ما يرتفع
في الهوا منتصبا صعودا كشجرة النخل والقنا والسرو والساج
وغيرها وهكذا حكم عروقها في الارض فان منها ما يرسل عروقه في
الارض كالاوتاد منتصبه ومنها ما يجاور بعضها بعضا في منابتها
ويزدحم ومنها ما ينفرد بحيث لا ينبت بجنبه غيره من النبات والشجر
وما ثمره وحبته غير مناسب لورقه في الكبر مثل شجر الرمان والتين
والعنب والجوز والنخل وغيرها مما يشاكلها وذلك ان شجرة الاترج
مدحرج الشكل مناسبا لورقة شجرته والكمثري مخروط الشكل
كذلك ورقة شجرته والتفاح مدور الشكل وكذلك ورقة شجرته
فاما ثمرة الرمان فغير مناسب في الكبر وكذلك العنب والتين وغيرهما
مما علي هذا القياس من حكم حبوب النبات وبزورها ومنها ما هو
مناسب ومنها ما هو غير مناسب كل ذلك لعلل واسباب ومآرب

فصل في بيان اجناس النبات من جهه الاماكن اعلم يا اخي بان من النبات
ما ينبت في البراري والقفار ومنها ما ينبت علي روس الجبال ومنها
في شطوط الانهار وسواحل البحار ومنها في الآجام والغياض ومنها
ما يزرعونه الناس او يغرسونها في القرى والسوادات والبساتين
والاقرحه واعلم بان اكثر النبات ينبت علي وجه الارض الا القليل منها
فانه ينبت بجنب الما كقصب السكر والارز والنيلوفر وانواع من
العكرش ومن النبات ما ينبت علي وجه الما ومنها ما ينبت علي الشجر
والنبات كالكشوثا ومنها ما ينبت علي الصخور كخضر الدمن ومن النبات
ما لا ينبت الا في البلدان الدفيه ومنها ما لا ينبت الا في البلدان البارده

ومنها ما لا ينبت الا في الرمال وبين الحصى والحجارة والصخور والارضين
اليابسة ومنها ما لا ينبت الا في الارضين السبخة المشورجة **فصل**
في اختلاف النبات من جهة الزمان واعلم بان اكثر العشب والكلا
والحشايش تنبت في ايام الربيع لاعتدال الزمان وطيب الهوا
وكثرة الامطار المتقدمة في الشتا واما الذي ينبت منها في
الفصول الثلاثة فهي قليلة فمنها ما يزرعها الناس ويتعاهدونها
بالسقي كالحنطة والشعير والباقلا والعدس وغيرها مما يزرع
في الخريف ويحصد في الربيع ومنها ما يزرع في الشتا ويبذر
في الربيع كالقثا والخيار وما شاكلها والباذنجان ومنها ما يزرع
في الخريف ويستحكم في الشتا كالجزر والشلجم والكرنب والقنبط
ومنها ما يزرع في الصيف ويحصد في الخريف كالسمسم والذرة والرز
وغيرها واعلم بان الباري الحكيم جل ثناوه جعل اوراق النبات
زينة لها ووقاية الثمارها ووقاية لحبوبها ونوارها وزهرها من
الحر والبرد المفرطين ومن الرياح العواصف وشدة الشمس
وجعلها ايضا ظلا للحيوان وكنا لها وسترا ووطا وغذا ومادة
لاجسامها وادوية ومنافع كثيرة وهكذا حكم ثمارها وحبوبها
ونوارها وعروقها واصولها ولبها وقضبانها وفروعها كل
واحدة من هذه الانواع ومنافع كثيرة لا يعلمها الا الله عز وجل
وقد ذكرنا منها طرفا في كتب الطب وكتب الحشايش وما
لا يعلم ولا يذكر اكثر مما علم وذكر واعلم يا اخي بان اوراق
النبات والشجر منها ما مستطيل ومخروط الراس مدور

الاسفل ومنها مستدير الشكل ومنها شابوري الشكل
ومنها خاتوني الشكل ومنها ذو اصابع مقسوم بنصفين ومنها
مثلثات ومنها مزدوجات متقابلات ومنها ~~متقابلات~~ مزدوجات
متخالفات ومنها واسع عريض طويل ومنها ضيق العرض قليل الطول
ثخين لين ومنها غليظ خشن ومنها رقيق املس شفاف ومنها
طيب الرايحة ومنها منتن الرايحة ومنها مر الطعم ومنها حلو المطعم
وغيرها من الطعوم واكثر الوان ورق النبات اخضر ولكن منها اغبر
اللون ومنها مشبع اللون ومنها كمد اللون ومنها ما لون
ظاهرها خلاف لون ~~ظاهرها~~ باطنها وهكذا حكم ثمارها وحبوبها
وبزورها وازهارها كل ذلك لعلل واسباب وما رتب ذلك تقدير
العزيز العليم ومن الثمار ما له قشرة خفيفة رقيقة نسجها حريرية
سخيفة ومنها ما قشرته غليظة لينية صوفية او خرقية صلبة يابسة
او ذو شكل مربع واسعة وشكلها كد وشبه ثخينة بجملة ومن
الثمار ما في جوف قشرته شحمة ثخينة او جامدة او رطوبة سيالة
عذبة او حلوة او عفصة او مرة او تفهة او حامضة او دهنية
دسمة ومن الثمار ما في جوف شحمته نواة مستديرة الشكل او
مستطيلة او مخروطة او مصمتة او مجوفة او في داخلها لبة دسمة
او مرة او حلوة او طعم اخر من الطعوم الشنيع ومن الثمار
ما في جوف شحمته حب صغار او كبار صلبة ويخو عليها رطوبة
لزجة او تكون قشوة صلبة مختلفة الاشكال اما مجوفة في داخلها
لب وتكون فارغة واعلم يا اخي بان بزر اوراق الشجر والنبات

وبين ثمارها وحبوبها ونوارها وصبغها وازهارها مناسبات
متشاكلات في الصغر والكبر متباينات من جهة الصورة والشكل
ومنها من جهة اللون والطعم ومنها من جهة اليبس والخشونة
والصلابة والرخاوة وحسن ومنها من جهة الكبر والصغر
والسعة والضيق والثخن والرقة والشفاف والكدر والازدواج
والانفراد وغير ذلك مما يطول شرح كل ذلك لعلل واسباب ومآرب
لا يعلم كنهها الا الله تعالى عز وجل الذي خلقها وابدعها كما علمها ونذكر من
ذلك طرفا ونخبر بعللها الهيولانية واشباهها الصورية واغراضها التمامية
ليكون دليلا على الباقية وتنبيها للنفوس الغافلين عن التفكر في غرائب
مصنوعات الباري الحكيم جل ثناؤه ويكون عبرة لاولي الابصار
الذين يتفكرون في خلق السموات والارض والايات التي في الآفاق وفي الانفس
وليكون ايضا ارشادا للقلوب المنجمين الذين يظنون انها بنيت
بصنع صانع حكيم ولا قصد قاصد بل باتفاق وينسبونها الى الطبيعة
والى النجوم والفلك ولا يدرون كيف ذلك ولا لم علا لما لا ا واعلم يا اخي
بان من الثمار ما هو طويل الشكل مدحرج الخلقة مختلف الالوان
على نواة قشرة حريرية اللمس صلبة النسج وعلى هذه النواة شحمة ثخينة
عليها قشرة صلبة ملساء وعلى ظهر النواة قشرة في الجانب المقابل حفرة
مستطيلة وعلى راس الثمرة من خارج قمعة عليها سفطات متفرقة
متفرقة متشبثة بالثمرة ومادة هذه الثمرة قبل النضج عفصة وبعد النضج
حلوة ولزجية وهو التمر ومن الثمار ما شكله مستدير وخلقته
كبيرة وعليه قشرة رقيقة شحمة ثخينة مجوفة من داخل واسع فيها خزائن

مطلب

مغشومة

مغشومة فيها وعاص مشيمة عليها حبوب موضع اشكالها مخروطة
في تلك الحبوب نواة حرفية رخوة في داخلها لبة دسمة فيها غشاوة ليفية
عليها سفطات ثابتة حولها شرفات قايمة مخروطة وهو ثمر الرمان ومن
الثمار ما شكله مستدير املس وشحمة ثخينة في جوفه نواة مستديرة
خشنة اللمس في داخل النواة لبة دسمة وهو النبق ومن الثمار ما
شكله مستدير وسفطة عليها قشرة ليفية في داخلها قشرة اخرى وحرفية
صلبة مجوفة فيها اجزاء مغشومة فيها لبة دسمة عليها قشرة رقيقة يليها
حجب متخرقة اقسامها مهندمة واذا فصلت هذه الثمرة انفصلت
بنصفين كالسفطين وهي ثمرة الجوز ومن الثمار ما شكله مخروطي
سفطي عليها قشرة ليفية في داخلها قشرة حرفية فيها ثقب نافذة فيها
قنابل ليفية في داخل هذه القشرة لبة دسمة عليها قشرة رقيقة صلبة وهي
ثمرة اللوز ومن الثمار ما ليس له نواة وعليها قشرة شحمية وشكله مخروط
صنوبري وفي اسفله ثقبة مستديرة فيها سفطات زبيرية في جوف
هذه الثمرة حب صغار رخوة وطعم هذه قبل النضج لبن ابيض غليظ
حاد محرق واذا انضج طعمه حلو محرق وهو ثمر التين ومن الثمار
ما شكله مختلف الالوان اسود وابيض واحمر واغبر عليه قشور رقيقة
صلبة ملسا ملتزمة بشحمتها وفي جوف شحمتها حبوب مختلفة الالوان
والاشكال زبيرية وفتاعية فردة ومزدوجة ومنها اربع ذوات اربع
وحرفية وعظامية ومنها صلبة ومنها رخوة في جوف تلك الحبوب
لبة دسمة وهذه شحمتها قبل النضج حامضة وقبل عفصة وبعد
النضج حلوة وهي غليظة ثخينة في داخلها نواة حرفية اشكالها مدفنة

داخلها ملساً فيها لبه دسم والوان هذه الثمار مختلفة وطعومها عذب
وحلو ومر وحامض وقبل النضج كلها عفصة وهي الاجاص والمشمش
والخوخ وامثالها ومن الثمار ما اشكالها كريه او مستطيلة او مدحرجة
عليها قشور لحمية غليظة طعم شحمها والوان قشورها خضر وحمر ومادتها
قبل النضج عفصة مثل الاترج والنارنج والليمون وما شاكلها ومن
الثمار ما هو حب صغار وفي داخلها نواه خزفية وفي جوفها لبه
دسم مثل حبة الخضراء والسماق وحب الصنوبر ومن الثمار ما لا ينضج
مثل البلوط والعفص وثمر السرو والهليلج والبليلج واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه لما ابدع الموجودات
واخترع الكائنات جعل اصلها كلها من هيولى واحد وخالف بينها
في الصورة المختلفة وجعلها اجناساً وانواعاً مختلفة متباينة وقرب
بين اطرافها وربط اوائلها واواخرها قبلها رباطاً واحداً على ترتيب ونظام
لما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة لتكون الموجودات كلها
عالماً واحداً منتظماً نظاماً واحداً ~~على ترتيب ونظام~~ وترتيباً واحداً
اذ العلة صانع واحد وترتيب واحد فمن اجل ذلك الموجودات المختلفة
الاجناس المتباينة الانواع المربوطة اوائلها ~~واخرها~~ باواخرها قبلها في
الترتيب والنظام المولدات الكائنات التي دون فلك القمر وهي اربعة
اجناس المعادن والنبات والحيوان والانسان وذلك ان كل جنس منها
تحته انواع كثيرة فمنها ما هي في اشرفها ومنها ما هي بين الطرفين
فادون المعادن مما يلي النبات الجص والزاج وانواع الشبوبات
والطرف الاشرف الياقوت والذهب الاحمر والباقية بين هذين الطرفين

من الشرف والدناءة كما بينا في رسالة المعادن وهكذا حكم النبات
فان لها انواع كثيرة متباينة متفاوتة ولكن منها ما هي في الرتبة مما يلي
رتبة المعادن وهي خضراء الدمن ومنها ما هي في اشرف الرتبة وخضراء الدمن
ليس بشيء سوى غبار يتلبد على الارض والصخور والاحجار ثم تصيبه
الامطار وندا الليل فيصبح بالغدوات خضراً كانها قضب زرع وحشيش
فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار جفت ثم تصبح من غد كذلك من
نداوة الليل وطيب النسيم ولا تنبت الكماة وخضراء الدمن الا ايام
الربيع في البقاع المتجاورة لتقارب ما بينهما لان هذا معدن نباتي
وذاك نبات معدني واما النخل فهو اخر رتبة النباتية مما يلي الحيوانية
وذلك ان النخل نبات حيواني لان بعض افعاله واحواله مباين احوال
النبات وان كان جسمه نبات اعلم يا اخي ان القوة الفاعلة
فيه منفصلة من القوة المنفعلة والدليل على ذلك اشخاص
الفحولة منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته في اشخاص لقاح في اناثها
كما يكون ذلك للحيوان واما ساير النبات فالقوة الفاعلة منه ليست
بمنفصلة من المنفعلة بل بالفعل حسب كما بينا في رسالة المعادن
وايضاً فان النخل اذا قطعت رؤوسها جفت وبطل ثمرها ونشوها وماتت
كما ان ذلك موجود في الحيوان فبهذا الاعتبار البين النخل نبات بالجسم حيوان
بالنفس اذ كانت افعاله افعال النفس الحيوانية وشكل جسمه شكل
النبات وفي النبات نوع اخر فعله ايضاً فعل النفس الحيوانية ولكن جسمه
جسم النبات وهو الكشوث وذلك ان هذا النوع من النبات ليس له
اصل ثابت في الارض كما يكون ساير النبات ولا له اوراق كاوراق النبات

بل انما يلتف على الاشجار والزرع والشوك فيمتص من رطوبتها ويترضها
فياكلها ويتغذى بها فهذا النوع من النبات وان كان جسمه يشبه
النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان ~~[illegible]~~ فقد بان بما وصفنا
ان اخر مرتبة النباتية متصلة باول الحيوانية واما ساير مراتب النباتية
فهي فيما بين هذين الطرفين واعلم يا اخي بان اول مرتبة الحيوانية ايضا
متصلة ~~[illegible]~~ باخر النباتية كما ان اول النباتية متصل باخر المعدنية فاول
المعدنية متصل بالتراب والما كما بينا قبل فاول الحيوان واضعفه هو
الذي ليس له حاسة الا حاسة واحدة فقط وهو الحلزون وهو دودة
في جوف انبوبة تنبت تلك الانبوبة على الصخر الذي في سواحل البحار وشطوط
الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط
يمنة ويسرة تطلب مادة تغذي بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين
انبسطت اليه واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف
تلك الانبوبة حذرا من موت لجسمها او مفسد لهيكلها وليس لها
سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا الحس واللمس فقط فهذا اكبر الديدان
الذي يتكونون في الطين في قعور البحار وفي اعماق الانهار ليس
بذي سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية من مقتضاها
ان لا تعطي الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جر المنفعة او دفع المضرة
لانه لو اعطاها ما لا تحتاج اليه لكان وبالا عليها في حفظها وبقاها فهذا
النوع حيوان نباتي لا ينبت جسمه كما ينبت بعض النبات ويقوم على
ساقه قايما وهو من اجل انه يحرك جسمه حركة اختيارية حيوان ومن
اجل انه ليست له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوان رتبة في

الحيوانية

الحيوانية ايضا وتلك الحاسة ايضا فقد يشاركه فيها النبات وذلك ان النبات
له حس اللمس حسب والدليل على ذلك ارساله بعروقه نحو النهر والمواضع
الندية وامتناعه من ارساله نحو الصخور واليبس وايضا فانه متى
اتفق منبته في موضع ضيق مال وعدل عنه طالبا للفسحة والسعة
فان كان فوقه سقف يمنعه من الذهاب علوا فان ترك له نقب من جانب
مال اليه اعني الى تلك الناحية حتى اذا طال طلع من هناك وهذه الافعال
تدل على ان له لمس وتمييز بمقدار الحاجة فاما حس الالم فليس للنبات
وذلك انه لم يحق بالحكمة الالهية ان يجعل للنبات الم اذ لم تجعل لها حيلة
الدفع كما جعل للحيوان وذلك ان الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم
جعل له حيلة لدفعه اما بالتواري والهرب واما بالتحرز واما بالممانعة
فقد بان بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوان مما يلي الانسانية فنقول ان
رتبة الحيوان مما يلي رتبة الانسانية ليست من وجه واحد ولكن
من عدة وجوه وذلك ان رتبة الانسانية لما كانت معدنا للفضايل
وينبوعا للمناقب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع
فمنها ما قارب رتبة الانسانية بصورة جسده مثل القرد ومنها ما قارب
بالاخلاق النفسانية مثل الفرس في كثير من اخلاقه وكالطير
الانسي ايضا ومثل الفيل في ذكايه وكالببغا والهزار ونحوهما من
الاطيار الكثيرة ذوات النغمات والاصوات والالحان ومثل النحل اللطيف
الصنايع الى ما شاكل هذه الاجناس وذلك انه ما من حيوان يستعمله
الناس ويانس بهم الا ولنفسه قرب من نفس الانسانية وذلك
مشاهد منه متعارف بين الناس واما الفرس الكريم فانه قد يبلغ من

١٠٤

كريم اخلاقه ان صار مركبا للملوك وذالك انه ربما بلغ من ادبه لانه لايبول ولا
يروث ما دام بحضرة الملوك وصاحبه وله ايضا مع ذالك ذكا واقدام
في الهيجا وصبر علي الطعن والجراح كما يكون للرجل الشجاع كما وصف الشاعر
فقال ـــــــ واذا اشتكي مهري الي جراحه عند اختلاف الطعن قلت له اقدم
واما الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كما يمتثل الرجل العاقل
المامور المنهي فهذه الحيوانات من اجل رتبه الحيوانيه الانسانيه الحيوانيه
مما يلي رتبه الانسانيه لما يظهر فيها من الفضايل الانسانيه فينبغي ان نذكر
اول مرتبه الانسانيه مما يلي الحيوانيه فاعلم يا اخي ان ادون رتبه الانسانيه التي
تلي الحيوان هي رتبه الذين لايعلمون من الامور المحسوسات ولا يعرفون
من الامور الا الجسمانيات ولا يطلبون الاصلاح الاجساد ولا يرغبون
الا في زينة الدنيا ولا يتمنون الا الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل
لهم الي ذالك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهايم
ولا ينافسون الا في الجماع والنكاح كالخنازير والحمير ولا يحرصون الا
علي جمع الذخاير من متاع الدنيا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل

بسم الله الرحمن الرحيم   وربك الفتاح العليم

رسالة مسقط النطفه وهي الحاديه عشر من القسم الثاني من الطبيعيات

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح
منه بان الحكمه الالهيه والعنايه الربانيه قدرت مكث كل حادث في الكون
زمانا معلوما وهو مقدار ما تفيض عليه الاشخاص الفلكيه قواها
كل واحد بحسب قبول تلك اشخاص ذلك النوع من الكاينات
التي تحت فلك القمر لا يعلم تفصيله الا الله عز وجل ولكن نذكر منها
طرفا ليكون دليلا علي الباقيه من ذلك مكث الانسان في الرحم
من يوم مسقط النطفه الي يوم خروج الجنين يوم الولاده
ثمانيه اشهر ما يتزيد اربعين يوما الذي هو المكث الطبيعي واما الذي
يزيد علي هذا المقدار او ينقص عنه فلعلل واسباب يطول
شرحها ونريد ان نذكر تاثيرات الكواكب السبعه في النطفه وفي الجنين
واحدا شهرا شهرا ليكون قياسا علي ساير المواليد والحوادث والكاينا ت   واحدا من
وقبل ذلك نحتاج ان نذكر احوال الكواكب السبعه ذكرا مجملا اذ
كانت هي العلل الموجبه لاختلاف احوال الكاينات اعلم يا اخي بان
كل كوكب فله في فلك تدويره اربعه احوال ومن الشمس اربعه
ولفلك تدويره في الفلك الحامل اربعه وفي فلك البروج اربعه فذلك
ستة عشر حالا جنسيه فاذا ضربت في مثلها كانت مايتين وستة
وخمسين حالا نوعيه فاذا ضربت ذلك في ثلثمايه وستين درجه
كانت ٩٢١٦٤ حالا شخصيه فاما تفصيل احوال الكواكب
في افلاك تداويرها فهي ان تكون صاعدة الي ذروتها او هابطه

من

١٠٥

من هناك او راجعه او مستقيمه واما احوالها من الشمس فهي
ان تكون مقارنة لها او مقابله لها او مشرقيه او مغربيه واما احوال
افلاك التداوير في الافلاك الحامله فهي ان تكون مراكزها في الاوج
او في الحضيض او صاعده من الحضيض الي الاوج او هابطه من الاوج
الي الحضيض واما في فلك البروج فهي ان تكون ذاهبه من الهبوط
الي الشرف او من الشرف الي الهبوط او يكون في البروج الشماليه او
في الجنوبيه او في المعوجه او في المستقيمه او يكون عرضها وميلها
في الجنوب او في الشمال او عكس ذلك وكل هذه الاحوال تختلف
تاثيراتها في الكاينات بحسب الازمان والاماكن والاجناس والانوا ع
اختلافا كثيرا لا يحصي عدده الا الله عز وجل ولكن نذكر من ذلك طرفا
اعلم يا اخي بان جميع الكاينات التي تحت فلك القمر ثلثه اجناس
وهي الحيوان والنبات والمعادن وهي الاصول المحفوظة في
الهيولي صورها واما الانواع في اقسامها المفرعه منها واما الا   شخاص
في اعيانها التي هي دايمه في الكون والفساد والسيلان واما
هيولاها في الاركان الاربعه التي هي النار والهوا والما والارض
واما الصانع الفاعل لها فهي النفس الكليه الفلكيه السا ريه
في محيط الافلاك واما الكواكب فهي لها كالادوات للصانع
اعلم يا اخي بانك اذا دخلت اسواق المدن ونظرت بعيني راسك
الي الصناع البشريين ورايتهم كيف يعملون صنايعهم في
في الهيوليات الموضوعه لهم كما بينا في رسالة الصنايع العمليه
فينبغي لك ان تنظر عند ذلك الي القوي الطبيعيه التي هي نفوس

جزويه منبثة من النفس الكليه الفلكيه ساريه في الاركان
الاربعه التي هي لها كالهيولي الموضوعه والي اشخاص الحيوان
والنبات والمعادن التي هي مصنوعاتها والي الكواكب
التي هي كالادوات لها فلعلك تبصر بنور عقلك وترى بصفا جوهر
نفسك القوي الروحانيه الساريه في هذه الاجسام وتعاين كيفية
افعالها فيها وبها ومنها فتعرف عند ذلك نفسك لانها واحدة
منها واعلم يا اخي بان مثل الاركان الاربعه في جوف الفلك كاللبن
في الوعا وحركات الكواكب من محيط الافلاك كالمخض لها
والكاينات عنها كالزبده المجتمعه من لطايفها واعلم بانه اذا تمخضت
الاركان من تحريك الاشخاص الفلكيه لها واجتمع من لطايف زبدتها
شي وتشخص وامتاز عن البسايط ربطت بها في الوقت والساعه
قوة من قوي النفس الكليه الفلكيه في اي مكان كان ذلك
الشي من البر او البحر او الهوا او النار وفي اي وقت كان من
الزمان وتشخصت تلك القوه وامتازت عن ساير القوي
لتعلقها بتلك الزبده واختصاصها بتلك الجمله فعند ذلك تسمي
تلك القوه نفسا جزويه وعند ذلك تقع الاشاره الي تلك
الجمله انها حادث كاين حيوانا كان او نباتا او معدنا واعلم
يا اخي بانه لابد من ان يكون في ذلك الوقت وتلك الساعه
درجه طالعه من الفلك علي افق تلك البقعه التي حدثت
تلك الزبده هناك ويكون شكل الفلك علي هيئة ما كما يصور
اصحاب الاحكام في زايرجات المواليد والتحاويل والمسايل

فعند

فعند ذلك تنضاف الي تلك القوه قوي روحانيات ساير الكواكب
وتجذب معها الي تلك الزبده المواد المشاكله لها ويكون قبولها لها
بحسب ما في طباع تلك اشخاص انواع ذلك الجنس من
الافعال والاخلاق والخواص حيوانا كان او نباتا او معدنا
مثال ذلك انه اذا جرت نطفة الانسان التي هي زبدة دم الرجل
واجتمعت في الاحليل عند حركة الجماع بعد ما كانت منبثة من اجزا
الدم متفرقة في خلل اللحم وخرجت وانصبت في الرحم واستقرت
هناك ربطت بها في الوقت والساعه قوة من قوي النفس
النباتيه الساريه في جميع الاركان الاربعه التي هي ايضا قوة
منبثة من النفس الكليه الفلكيه الساريه في جميع الاجسام
الموجوده في العالم كما بينا في رسالة معني قول الحكما ان الانسان
العالم انسان كبير واعلم يا اخي بان للنفس النباتيه سبع قوي فعاله
وهي الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه والغاذيه والناميه
والمصوره وان اول فعلها عند استقرار النطفه في الرحم واما كما
لها هناك وهضمها واعلم يا اخي بانه اذا جذبت هذه القوه الدم الي
هناك احتفتها حول النطفه وادارته عليها كما يدور بياض البيض حول
محها فتكون عند ذلك النطفه كالمحه ودم الطمث حولها كالبياض
ثم ان حرارة النطفه تسخن رطوبة الدم فتنضج النطفه وتسخن وتنفخ
وتنعقد تلك الرطوبه فتصير علقه كما تنعقد اللبن الحليب من الانفحه
وتستولي عند ذلك علي تلك الجمله قوي روحانيات زحل وتبقي
وتبقي في تدبيرها مشاركات قوي روحانيات ساير الكواكب

هو جذبها دم الطمث الي الرحم صح

شهرا ثلثين يوما واثنين وتسعين ساعه كما ذكر ذالك في كتب
احكام النجوم بشرح طويل فنريد ان نذكر من ذالك طرفا
ليكون دستورا لما نريد ان نتكلم فيه من بعد اعلم يا اخي بان
ابتدا تدبير النطفه صار من زحل لانه اعلى الكواكب السياره فلكا
مما يلي الفلك المكوكب الذي هو مكان الجوامع الشريفه ومنصب
القوي الروحانيه ومعدن الانفس القدسيه ومستقر الارواح
الخيره ومبدا القوي الفعاله والملايكه العلامه المفكره والاجرام
النيره الشفافه ومن هناك تنزل الملايكه بالوحي والتنزيل
والانبا والخير والبركات والي هناك تصعد بالاعمال الصالحه
واليها تعرج بارواح المومنين وانفس الاخيار من عباد
الله الصالحين من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا كما بينا في رسالة البعث والقيامه
فانتبه يا اخي من نوم الغفله ورقدة الجهاله واستعد للرحله
من هذه الدار وتزود فان خير الزاد التقوي فلعل نفسك
توفق للصعود الي هناك فتجازا باحسن الجزا واعلم يا اخي
بان مبدا نفسك من هناك كان ورودها الي هذا العالم والي هناك
رجوعها ومستقرها كما بينا في رسالة الادوار والاكوار واعلم
يا اخي بانه مادام لزحل الي تمام شهر ثلثين يوما فان تلك العلقه
تكون باقيه بحالها غير مختلطه ولا ممتزجه بل خامده متمسكه
لغلبة برد زحل وسكونه وثقل طبيعته الي ان يدخل الشهر
الثاني ويصير التدبير للمشتري الذي فلكه يتلو فلك زحل

التدبير صح

ويستولي

١٠٧

ويستولي عليها قوي روحانيه فتتولد عند ذالك في تلك الساعه
العلقه حراره وتسخن وتعتدل مزاجها وتختلط الماآن ويمتزج
الخلطان ويعرض لتلك الجمله حركه مثل الاختلاج والارتعاد والهضم
فلا تزال تلك حالها ما دامت في تدبير المشتري الي تمام شهرين ثم يدخل
الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ الذي يلي المشتري في الفلك
ويستولي علي تلك العلقه قوي روحانيته ويشتد اختلاجها وانبعا
ثها
ويتولد فيها فضل حراره وسخونه وتصير تلك الجمله مضغة حمرا فلا
تزال تتقلب حالا بعد حال من النضج والاستحكام بمشاركه
قوي روحانيات ساير الكواكب للمريخ الي تمام ثلثة اشهر ثم يدخل
الشهر الرابع ويصير التدبير للشمس رييس الكواكب وملك الفلك
وقلب العالم باذن الباري جل ثناوه واعلم يا اخي انه اذا دخل الشهر
الرابع من سقوط النطفه وصار التدبير للشمس واستولي
علي المضغه قوي روحانياتها نفخ فيها روح الحياه وسرت
فيها النفس الحيوانيه وذالك لان الشمس هي رييس الكواكب
في الفلك ونفسها هي روح العالم باسره وهي المستوليه علي
الكاينات التي دون فلك القمر وبخاصه علي مواليد الانس
وذالك ان جرمها في العالم بمنزلة جرم القلب في البدن وساير
اجرام الكواكب والافلاك بمنزلة اعضا البدن ومفاصل الجسد
وسريان قوي روحانياتها في العالم كسريان الحراره الغريزيه
المنبثه من القلب الساريه في جميع اعضا البدن واما ساير قوي
روحانيات الكواكب فهي كلها كالجنود والاعوان والخدم كل ذالك

الشمس رئيس الكواكب

باذن الباري جل ثناوه وذالك تقدير العزيز العليم فتبارك الله احسن
الخالقين واعلم يا اخي بانها بمسيرها في حدود الكواكب في البروج
وشدة اشراق نورها وسريان قوي روحانياتها تخط من الفلك
الي عالم الكون والفساد الذي تحت فلك القمر من قوي روحانيات
الكواكب والافلاك والبروج في كل يوم وساعه ودرجه ودقيقه
الوانا من التدبير والتاثير غيرها في يوم اخر وساعه اخري لا
يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر من ذالك طرفا ليكون
قياسا علي ما قلنا ووصفنا وذالك انه اذا سقطت نطفه في رحم
فلا بد من ان تكون الشمس في درجه من برج من الابراج فاذا
بلغت مسيرها بعد اربعه اشهر من مسقط النطفه الي اخر البرج
الرابع وقد قطعت من الفلك ثلث الدور وهو من المسافه
مقدار ما بين شرفها الي بيتها وتكون قد استوفت طبايع البروج
المثلثات النارية والترابيه والهوائيه والمائيه وعند ذالك
تكون قد اختلطت الطبايع ~~الاربع~~ من الاركان الاربعه في
تركيب بنية الجنين واعتدال المزاج وانتقشت الصوره
واستبانت الخلقه وظهرت اشكال العظام وركبت المفاصل
وتهندم التركيب والتفت الاعصاب علي المفاصل وامتدت
العروق في خلل اللحم وظهرت البنيه مخلقة وغير مخلقة واعلم
يا اخي بانه اذا دخل الشهر الخامس وصارت الشمس الي البرج
الخامس المسمي بيت الولد الموافق طبيعته للبرج الذي بانت
فيه مسقط النطفه وصار التدبير للزهره السعد الاصغر صاحبة

النقش

١٠٨

النقش والتصاوير واستولي علي المخلقة قوي روحانياتها استتمت
الخلقه واستحكمت البنيه والنشو وظهرت صورة الاعضا ~~الاسم~~
واستبان رسم العينين وانشقت المنخران ~~...~~ وانفتح الفم
وانثقبت الاذنان وتجري السبيلين وتميزت المفاصل ولكن
الجنين يكون مجموعا منضما منقبضا كانه مصرور في صره ركبتيه
مجموعتين الي صدره ~~وساقه~~ ومرفقيه منضمه الي حقويه وهو
منكس راسه ذقنه علي راس ركبتيه وكفه علي خديه وهو شبه
نايم محزون فلو رايته يا اخي لرحمته لضيق مكانه ولكنه لا يحس بما هو
فيه رفقا من الله تعالي بخلقه ولطفا لهم وتكون سرته متصله بسرة
امه تمتص الغذا منها الي يوم الولاده ويكون وجهه ان كان ذكرا
مما يلي ظهر امه وان كان انثي ذالك ⊙ انظر يا اخي في هذا الفصل وتفكر
فيما ذكرنا لعل نفسك تنتبه من نوم الغفله ورقدة الجهاله فتبصر
فعكس صح
بعين قلبك ~~...~~ هذا الصانع الحكيم كما رايت بعيني راسك مصنوعاته
ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون واعلم يا اخي بان كثيرا
من الحيوانات تتوالدون في هذه المده المذكوره مثل الغنم
والظبا وبعض السباع وكل حيوان لا يحتمل الحمل والكد
فمنها ما يتاخر ولادها الي تمام ستة اشهر او تسعة اشهر او اثنا عشر
~~...~~ لاغراض قد بينا ها في رسالة الحيوان ونحن نذكرها في
اخر
في فصل اخر في هذه الرساله ما الغرض في تاخر ولادة الانسان
الي تمام ثمانيه اشهر ومكث الجنين في الرحم الي الشهر التاسع ثم
يدخل الشهر السادس ويصير التدبير لعطارد ويستولي

عليه قوي روحانيه فيتحرك عند ذالك الجنين في الرحم ويركض برجليه
ويمد يديه ويبسط جوارحه ويضطرب ويحس بمكانه ويفتح فاه
ويحرك شفتيه ويتنفس من منخريه ويدير لسانه في فيه فيكون
تارة يتحرك وتارة يسكن وتارة ينام وتارة يستيقظ فلايزال
ذالك دابه الي ان يتم الشهر السادس ويدخل الشهر السابع ويصير
التدبير للقمر ويستولي قوي روحانيه فيربو لحم الجنين حينيذ
ويسمن وتسمن جثته وتنمو قامته وتشتد اعضاوه وتصلب
مفاصله وتقوي حركته ويحس بضيق مكانه ويطلب التنقل والخروج
فان قدر له بما يوجب احكام النجوم باسباب يطول شرحها خروجها
عن المجري الطبيعي وكان الجنين تاما كاملا عاش وتربي وعمر
وان بقي هناك الي ان يدخل الشهر الثامن وتدخل الشمس بيت الموت
ويرجع التدبير الي زحل من الراس فيستولي عليه قوي روحانيه
عرض للجنين ثقل وسكون وغلب عليه البرد والنوم وقلة الحركه
فان ولد في هذا الشهر كان بطي النشو ثقيل الحركه قليل العمر وربما
كان ميتا واذا دخل الشهر التاسع وانتقلت الشمس الي البرج
التاسع بيت النقله والاسفار ورجع التدبير الي المشتري السعد
الاكبر واستولت عليه قوي روحانيه فاعتدل المزاج وقوي
روح الحياه وظهرت افعال النفس الحيوانيه في الجد لان
الشمس تكون قد استوفت طبايع البروج المثلثات الناريه
والهوايه والمايه والارضيه مرتين في هذه الثمانيه الاشهر وقد
سارت الشمس في فلك البروج مايتين واربعين درجه هذه

المسافه

١٠٩

المسافه مقدار ما بين بيتها الي شرفها التاسع من بيتها المتفقين
في طبيعه واحده ويكون في هذه المده قد قبلت طبيعة الجنين
قوي روحانيات الكواكب المنحطه من الفلك مرتين بمسير الشمس في
البروج المثلثات مره الي البرج الخامس ومره الي البرج التاسع
كما تقدم ذكرها وتبقي مرة اخري كما نبين بعد هذا الفصل ويكون
الذي يبقي للشمس الي ان تعود الي الدرجه التي كانت فيها وقت
مسقط النطفه اربعة ابراج مايه وعشرين درجه تمام الدور
فاذا خرج الجنين بعد ثمانية اشهر استانف العمر في الدنيا لكل
درجه سنه الذي هو العمر الطبيعي وهو المقدار الذي بقي للشمس
الي ان تعود الي الدرجه التي كانت فيها في يوم مسقط النطفه
ليستوفي الانسان طبايع البروج مره ثالثه حتي يتم ويكمل
فاما الذي يزيد وينقص علي هذا المقدار فلاسباب
وعلل يطول شرحها وهي مذكوره في كتب احكام النجوم
ومكث الاجنه واعمار المواليد وقد ذكرنا طرفا من ذالك في رسالة
العلل والمعلولات ولكن نذكر من ذالك طرفا ليكون دليلا علي ما
قلنا ووصفنا اعلم يا اخي بان الكاينات التي تحت فلك القمر تتنقل
من انقص الحالات وادونها مترقيه الي اتمها وافضلها ويكون
ذالك في مر الزمان والاوقات لان طبيعتها لاتقبل فيض الاشخاص
الفلكيه دفعة واحده لكن شيا بعد شي علي التدريج كما يقبل
المتعلم الذكي شيا من الاستاذ الحاذق واعلم بان فيضات
الكواكب من محيط الافلاك متصله نحو مركز الارض في دايم الاوقات

ولكنها متفننة الالوان متغايرة الاشكال وذالك بحسب مواضعها
من الفلك وموازاتها من فلك البروج وحدودها كما نبين بعد
هذا الفصل واعلم يا اخي بان الحكمة الالهية والعناية الربانية
قد جعلت لكل كاين من الموجودات تحت فلك القمر مقدارا
من الوجود والبقا معلوما مقدرا ويكون ذالك بمقدار دور شخص
من الاشخاص الفلكية كما بينا طرفا منه في رسالة ماهية الطبيعة
ولكن نذكر من ذالك ههنا ايضا مثالا واحدا من الاشخاص الانسانية
وذالك ان نطفة الانسان اذا سقطت في الرحم فان مكثها الطبيعي
الي ان يقبل الصورة الانسانية اربعة اشهر وهذا بمقدار ما تسير الشمس
اربعة ابراج مايه وعشرين درجه وتستوفي بمسيرها طبايع البروج
المثلثات مرة واحده وبعد ذالك يبقي الجنين الي يوم الولاده
اربعة اشهر اخر وهي مقدار ما تسير الشمس اربعة ابراج اخر مايه
وعشرين درجه وتستوفي طبايع البروج المثلثات مره
اخره والذي يبقى لها الي ان تعود الي الدرجه الذي كانت فيها
يوم مسقط النطفه مايه وعشرين درجه فيستوفي المولود
العمر الطبيعي في الدنيا مايه وعشرين سنه لكل درجه بقيت
للشمس سنه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان افعال
الكواكب وتاثيرات قوي روحانياتها في الاربعة الاشهر الاوله
تكون مصروفه الي تاسيس بنية الجسد وتكوين اعضايه المختلفة
وسريان قوي النفس النباتيه فيها وذالك ان لكل عضو
في الجسد مثل القلب والكبد والدماغ والمعده والريه والطحال

والامعا

١١٠

والامعا والعروق والاعصاب والعظام والعضلات
والمخ والجلد وما شاكلها خلقة خلاف ما للعضو الاخر ولكل
خلقة تركيب ولتركيبه اخلاط ولتلك الاخلاط امزجة ولتلك
الامزجة طبايع مختلفة في الكمية او في الكيفية من الحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه خلاف ما للاخرى كما ذكر ذالك
في كتب التشريح بخطب طويل وكما ذكر في طبايع الاغذيه ودرجات
قواها وقد ذكرنا طرفا من ذالك في رسالة النبات وللنفس النباتيه
في كل عضو فعل طبيعي خلاف ما في عضو اخر كما بينا في رسالة
نشو الانفس واعلم يا اخي بان بنية الجسد وتركيب اعضايه
تتم في مده الاربعة الاشهر لان الشمس التي هي روح العالم في هذه
المده بمسيرها في اربعة بروج المثلثات تكون قد حطت طبايع
تلك الابراج من محيط الافلاك الي عالم الكون الذي دون فلك
القمر وتكون قد سرت روحانيات الكواكب التي فوق الشمس
في بنية الجسد وركزت مراكزها كما بينا في رسالة افعال الروحا نيات
وعلة اخرى ايضا الطبيعة الفاعله وذالك ان يوم مسقط
النطفة لا تكون تلك الماده هناك مجتمعه لان الطبيعة كانت
تدفعها الي خارج البدن في ايام الحيض فاذا استقرت النطفة
في الرحم جذبت عند ذالك تلك الماده الي نفسها كما تجذب نار
السراج الدهن بالفتيله الي نفسها وكما يجذب حجر المغناطيس
الحديد الي نفسه فاذا حصل ذالك الدم في الرحم مجتمعا جف
حول النطفة كما يجف بياض البيضه حول محها ان حراره

النطفة تسخن ذلك الدم وتنضجه وتجمده كما تفعل الانفحة باللبن الحليب
وهو اول فعل يكون من قوى روحانيات زحل في النطفة لان من
خاصية افعاله امساك الصور في الهيولي والسكون والثبات
واما تاثيرات الكواكب من البروج في الاربعة الاشهر الثانية تكون
مصروفة الي تتميم بنية الجسد واحكام خلقة الاعضا لكيما تسري فيها
قوى النفس الحيوانية وتمكنها اظهار افعالها فيه وذلك ان الشمس
في هذه المدة يسير بها في الاربعة الابراج المثلثات الاخر تحفظ تلك
القوى مرة اخري فاذا تمت البنية واستحكمت الخلقة سرت فيها
قوى النفس الحيوانية وتنقلب تلك الجملة من الرحم الي فسحة هذا
العالم واستوثق بها تدبير اخر اربع سنين لكيما تكمل البنية وتستحكم
الصورة ويمكن ان تسري فيها قوى النفس الناطقة وتظهر افعالها
منها وذلك ان تلك القوى الروحانية تصرف تاثيراتها وافعالها الي تربية
المولود واحكام ادراك الحواس محسوساتها ثم تميز النفس الناطقة
وينطلق لسان المولود بالعبارة عن معاني تلك المحسوسات
وتمييزها واعلم يا اخي بانه لم يمكن ان تفعل هذه الكواكب هذه الافعال
والتاثيرات في شهر واحد ولا شهرين ولا ثلاث الا علي ما هي عليه
الان كما بيناه ونضرب لذلك مثالا محسوسا من مصنوعات
البشر لكيما تتصور مصنوعات الطبيعة وذلك ان البنا اذا
اراد بنا دار فانه يصرف اولا همته وافعاله مدة ما الي تاسيس
البنا ورفع الحيطان واقامة الاعمدة وعقد الالواح وتسقيف
البيوت ليبتني اولا رسم الدار وتتميز البيوت والممرات المجالس

وهذه

١١١

وهذه مدة تكوين الدار وايجادها ثم يصرف عنايته وتدبيره
بعد ذلك الي تتميمها من تعليق الابواب والملابن ونصب
التنانير وتطيين السطوح وتجصيص الحيطان وتزويق
السقوف والنقوش وما شاكلها من الة التتميم ثم ينبغي بعد
ذلك كمال الدار وهو ان يفرش فيها الفرش وتعلق الستور
وتملا الخزاين من الالات والاثاث ويسكنها رب الدار ويتمتع
الي حين فهكذا يجري يا اخي امر تركيب الجسد الانساني واقتران
النفس معه من يوم مسقط النطفة وتعلق النفس بها الي يوم
يموت وهو ان تفارق النفس الجسد ويدفن الجسد في التراب
وهذه المدة هي بمقدار دور واحد من ادوار تلك الاشخاص الفلكية
كما بينا في رسالة الادوار والاكوار ولا ينبغي لك يا اخي ان تتوهم
او تظن ان هذه الكواكب والافلاك والبروج التي ذكرنا افعالها
وتاثيراتها في تركيب جسد الانسان هي الات وادوات للباري
جل ثناوه يخلق بها الانسان بل انما هي الات وادوات للنفس
الكلية الفلكية وانما هذه النفس عبد مطيع للباري تعالي قد ايدها
بالعقل الكلي الذي هو ملك من الملايكة المقربين الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
لمن في الارض كما ذكر في كتابه علي لسان نبيه محمد صلي الله عليه وسلم
وعلي اله وستعلم يا اخي حقيقة هذه المرامي اذا انتبهت
نفسك من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة
وارتقت في المعارف الربانية وارتاضت في العلوم الالهية اذا

بعثت يوم القيمه وشاهدت ملكوت رب العالمين ووقفت علي
جبل الاعراف مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اوليك رفيقا واذ قد فرغنا من ذكرنا تاثيرات الكواكب في النطفه مجملا
فنريد ان نذكر طرفا من تاثيراتها في كل شهر واشتراكاتها في افعالها
اذا كان بعضها في بيوت بعض وحدودها اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان الاشخاص الفلكيه الموجودات التي تحت فلك القمر
من النبات والحيوان والمعادن في كل جنس منها تاثيرات متفننة
بحسب اماكنها المختلفه ولها في كل شخص من اشخاص تلك الانواع تاثيرات
متباينه بحسب قبولها في ازمان مختلفه في طول اعمارها لا يشبه بعضها
بعضا ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر منها مثالا واحدا ليكون
قياسا علي الباقيه ونجعل المثال من شخص من اشخاص البشر
ونذكر فنون تاثيراتها فيه من يوم مسقط النطفه الي يوم الولاده
تسعة اشهر ذكرا مجملا اذ كان شرحها يطول ونذكر في فصل اخر
فنون تاثيراتها فيه من يوم الولاده الي يوم يبلغ اخر العمر الطبيعي
كما نبينه بقول وجيز ليكون قياسا علي سائر المواليد من الكائنات ت
بحسب تلك الاعمار اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان تاثيرات
الكواكب تختلف في الكائنات من جهات شتى تارة منها من جهة
اختلاف احوالها في افلاكها من الصعود الي اوجاتها او من جهة
النزول من هناك الي الحضيض وتارة من جهة العرض والميل في
الجنوب والشمال وتارة من جهة نسبتها الي الشمس من التشريق
والتغريب والرجوع والاستقامه والوقوف وتارة من جهة

كونها

كونها في موازاة بيوت بعضها ببعض وتارة من جهة اختلاف
مسامتاتها لبقاع الارض وانحرافاتها عنها في الادنا ودنوها
اونزل عنها وتارة من جهة اختلاف الشتا والصيف والربيع
والخريف والليل والنهار وساعاتهما واوايل الشهور واواخرها
وما شاكل ذالك يعرف اختلاف هذه الاحوال اهل العلم بكتاب
المجسطي لبطليموس واما اختلاف تاثيراتها في هذه الاحوال
فيعرفها اصحاب الاحكام الذين يتكلمون علي احكام المواليد
الفلكيه صح — واما معرفة كيفية وصول قوى تلك الاشخاص الي هذه الاشخاص
السفليه يعلمها الربانيون الناظرون في علم النفس وقد بينا
طرفا منها في رسالة افعال ~~النفس~~ الروحانيات اعلم يا اخي
بان هذه الاشخاص الفلكيه لما كانت موضوعه بعضها من
بعض علي النسبة الموسيقيه من ثلثة انواع احدها نسبة
بعضها م — اعظام عند بعض والاخر نسبة ابعاد مراكزها بعضها من بعض
ومن الاركان الاربعه والثالث نسبة حركاتها في سرعة وابطا
المختلفه صح — فمن اجل ذالك اذا عرض لها تلك الحالات التي تقدم ذكرها في
الفصل الاول اختلفت نسبها فعند ذالك تختلف تاثيراتها
في الكائنات بحسب اختلاف تلك النسب كما تختلف اصوات الموسيقا ر
ونغمها عند طول الاوتار وقصرها ودقتها وغلظها وسرعة حركا ت
المضرات وابطايها فتختلف عند ذالك تاثيراتها في نفوس المستمعين
بحسب اختلاف طباعهم وارايهم واخلاقهم كما بينا طرفا من ذالك
في رسالة الموسيقي ○ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه

بان الموجودات التي دون فلك القمر كلها موضوعه لقبول تاثيرات
الكواكب ولكن لما كانت جواهرها تختلف اختلف قبول تاثيراتها
وهي كثيرة الانواع لا يحصي عددها الا الله جل ثناوه ولكن يجمعها كلها
جنسان جواهر جسمانيه وجواهر روحانيه فالجسمانيه هي اجسام
الاركان الاربعه ومولداتها الكاينات منها من المعادن والنبات
والحيوان والجواهر الروحانيه هي نفوس الحيوانات اجمع واعلم يا اخي
بان فنون تاثيرات الكواكب في هذه الاجسام كثيره لا يحصي عددها
الا الله وحده وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الطبيعه وطرفا في رسالة
الاثار العلويه وطرفا في رسالة المعادن وطرفا في رسالة الادوار
والاكوار ونريد ان نذكر في هذه الرساله طرفا من تاثيراتها مما يخص
الانسان اما في مزاج بنية جسده او في طبع اخلاق نفسه كيف
يكون تلك التاثيرات ولاي علة تختلف وبخاصه اخلاق النفوس
وطباعها فانها من اعجب تاثيرات الكواكب واشرف افعالها وادق
اسرارها والطف دلالاتها ونريد ان نشرح طرفا منها ليتضح ما قلنا
ويفهم ما وصفنا ولكن نحتاج ان نذكر خواص طباعها واعراض اولا هو
وجدانها ثم نذكر كيفية تاثيراتها وعجايب دلالاتها اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان كل كوكب في الفلك فان الباري
تعالى قد جعله لامر ما ولغرض ايضا فزحل هو كوكب الثبات
والوقوف خلقه الباري جل ثناوه ليثبت من جرمه القوى
الروحانيه فتسري في الموجودات لا مساك الصور في الهيولي
وثباتها وبقايها ودوامها ولولا وجود زحل وكونه في الفلك لما

تماسكت

١١٣

تماسكت صورة في الهيولي ولا تثبت خلقه في مادة طرفة عين
الا سالت وذابت واضمحلت يعرف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
العلماء الراسخون في العلم بالالهيات العارفون بخفايا الموجودات
وكيفية نظام العالم وما بينه اسرار الخليقه واعلم يا اخي بان زحل هو
دليل الشهر الاول من سقوط النطفه كما وصفنا قبل فاذا كان سليما
من المناحس والاحوال ~~النحيه~~ المذمومه سلمت تلك النطفه من
الافات العارضه باذن الله وهكذا ايضا حكم الحامل لتلك النطفه
واذا كان بخلاف ذلك كان بالعكس مثال انه متى كان زحل ذا لكم هو
صاعدا في فلكه مستقيما في سيره في حد نفسه من البروج والدرجه
فان تلك النطفه تكون مرتفعه الى اعلى بطنها خفيفا عليها حملها
سليمه من الاوجاع والاعلال وان كان في حد المشتري كانت
الحامل فرحانه بحملها حسنة الظن بربها متيقنة للسلامه والتمام
~~وان كان في حد المريخ كانت هي نشيطه في اعمالها مستعجله في~~
امورها وان كان في حد ~~المشتري~~ المريخ كانت هي نشيطه
في اعمالها مستعجله في امورها وان كان في حد الزهرة تكون
المراة مسرورة بحملها مستبشره بولادتها وان كان في حد
عطارد تكون عارفه بوقت حملها حاسبه لايام شهورها وان
يكن زحل هابطا في فلكه راجعا في سيره مذموما في احواله
كان الامر بخلاف ~~ذلك~~ ما وصفنا ثم يدخل الشهر الثاني ويصير
التدبير للمشتري باذن الله وهو كوكب الاعتدال وعلة صحة المزاج
في الكاينات وسبب النظام والترتيب في الموجودات وهو
دليل العقل في الانسان والفهم والتمييز والعلم والرويه والفقه

بلغ مقابله

والدين والورع والتقي والعدل والانصاف والزهد وما شاكل
ذالك هذه من الخصال المحموده المفضله في الدين وبالجمله فكل
فضل خصله يحتاج اليها صاحب الناموس في وضع الشريعه
واجرايه السنه في المله وما يحتاج اتباعه وانصاره من الخلفا
والايمه والعلما والفقها والقضاة والعدول والعباد والزهاد
وبالجمله كل من يخدم في الناموس ويعاونه فيه من ولاة
الامور وحكام الدين والشريعه فاذا كان المشتري صاعدا
في فلكه مستقيما في مسيره محمودا في احواله اتفق في
تلك الماده المجتمعه في الرحم وانطبع في ذلك المزاج وانغرس
في تلك الجمله قبول هذه الخصال المتقدم ذكرها ان قدر الله تعالى
لها التمام والكمال فان لم يكن المشتري في حد نفسه من البرج
والدرجه تكون كل الخصال او اكثرها مصروفه همة نفسه الى امور
الدين والشريعه واحكام الناموس وتكون نفسه ملهمه من
ربها او بملك من الملايكه فيتكلم بالحكمه شبه النبوه ويدعو الناس
الى الله والى الدار الاخره وان كان المشتري في حد زحل يكون
المولود بعيد الغور غايص العلم ياتي بالعلامات والمعجزات
وان كان في حد المريخ يكون ذلك بالقهر والقوه والغلبه
والجلاده وان كان في حد الزهره يكون دعاه للناس بالرفق
واللين والموعظه الحسنه وان كان في حد عطارد يكون ذلك
بالكلام والحجاج والخصومه والجدال وتكون هذه الخصال
او اكثرها خطا او صوابا ومقبوله جاريه على السداد ومتى
كان المشتري مقبولا من رب بيته وحده ومثلثته ومن

احوال المواليد في حدود المريخ والمشتري

يشاركه

١١٤

يشاركه من الكواكب في تقاسيمه او قاينه فان يكن المشتري غير مقبول
في موضعه من درجات حظوظه تكون تلك او اكثرها تخييل وفكر وتمويه
وسحر ومخاريق يعرف صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا اصحاب
احكام النجوم الراسخون منهم وان كان المشتري في الشهر الثاني ابطا
في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله فان المولود يكون
بطي الذهن قليل الفهم بليدا لا يعلم من الامور الا ما يرى او يسمع او
يباشره بحواسه مثل البهيمه لا يعرف الا الاكل والشرب والنكاح
او ما يتعلق بامور المعاش في الحيوة الدنيا ويكون عن امر الاخره
من الغافلين الا ما يعلم ويلقن تلقينا وايمانا وتسليما ثم يدخل
الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ وهو ينبوع الحراره والا سخان
والنضج في الكاينات وهو دليل الشجاعه والجساره والصرامه
والبساله والتشمير والانفه والحميه وما شاكلها من الخصال
والاخلاق والطباع مما يحتاج اليه قادة الجيوش واصحاب
الحروب ومن يتبعهم ويخدمهم ويعاشرهم فان كان المريخ صاعدا
في فلكه مستقيما في مسيره محمودا في افعاله اتفق في تلك
الماده وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجمله التهيو
والقبول لهذه الخصال والاخلاق ان قدر الله لها التمام
والكمال وان يكن المريخ في حد نفسه من البرج والدرجه
تكون تلك الخصال والاخلاق مصروفه همة نفسه الى القتال
والحروب والمبارزه ومباشرة الاقران وطلب الغلبه بالقهر
والانفه من الانقياد للغير والاذعان له وان كان المريخ

والدين والورع والتقى والعدل والانصاف والزهد وما شاكل
ذالك هذه من الخصال المحموده المفعلل في الدين وبالجملة فكل
فعل خصلة يحتاج اليها صاحب الناموس في وضع الشريعة
واجرا به السنه في المله وما يحتاج اتباعه وانصاره من الخلفا
والايمه والعلما والفقها والقضاة والعدول والعباد والزهاد
وبالجمله كل من يخدم في الناموس ويعاون فيه من ولاة
الامور وحكام الدين والشريعه فاذا كان المشتري صاعدا
في فلكه مستقيما في مسيره محمودا في احواله انتجن في
تلك الماده المجتمعه في الرحم وانطبع في ذالك المزاج وانغرس
في تلك الجمله قبول هذه الخصال المتقدم ذكرها ان قدر الله تعالى
لها التمام والكمال فان لم يكن المشتري في حد نفسه من البرج
والدرجة تكون كل الخصال او اكثرها مصروفه بهمة نفسه الى امور
الدين والشريعه واحكام الناموس وتكون نفسه ملهمه من
ربها او بملك من الملايكه فيتكلم بالحكمه شبه النبوه ويدعو الناس
الى الله والى الدار الاخره وان كان المشتري في حد زحل يكون
المولود بعيد الغور غايص [?] العلم ياتي بالعلامات والمعجزات
وان كان في حد المريخ يكون ذالك بالقهر والقوه والغلبه
والجلاده وان كان في حد الزهره يكون دعاه للناس بالرفق
واللين والموعظه الحسنه وان كان في حد عطارد يكون ذالك
بالكلام والحجاج والخصومه والجدال وتكون هذه الخصال
او اكثرها خفا وصوابا ومقبوله جاريه على السداد ومتى
كان المشتري مقبولا من رب بيته وحده ومثلثته ومن

احوال المواليد في حد زحل والمريخ والمشتري

يشاركه من الكواكب في تقاسيم اوقاته فان يكن المشتري غير مقبول
في موضعه من درجات حظوظه تكون تلك او اكثرها تخيل وفكر وتمويه
وسحر ومخاريق يعرف صدق ما قلنا وحقيقه ما وصفنا اصحاب
احكام النجوم الراسخون منهم وان كان المشتري في الشهر الثاني هابطا
في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله فان المولود يكون
بطيء الذهن قليل الفهم بليدا لا يعلم من الامور الا ما يرى او يسمع او
يباشره بحواسه مثل البهيمة لا يعرف الا الاكل والشرب والنكاح
او ما يتعلق بامور المعاش في الحيوة الدنيا ويكون عن امر الاخره
من الغافلين الا ما يعلم ويلقن تلقينا وايمانا وتسليما ثم يدخل
الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ وهو ينبوع الحراره والا سخان
والنضج في الكاينات وهو دليل الشجاعه والجساره والصرامه
والبساله والتشمير والانفه والحميه وما شاكلها من الخصال
والاخلاق والطباع مما يحتاج اليه قادة الجيوش واصحاب
الحروب ومن يتبعهم ويخدمهم ويعاشرهم فان كان المريخ صاعدا
في فلكه مستقيما في مسيره محمودا في افعاله انتجن في تلك
الماده وانطبع في ذالك المزاج وانغرس في تلك الجمله التهيو
والقبول لهذه الخصال والاخلاق ان قدر الله لها التمام
والكمال وان يكن المريخ في حد نفسه من البرج والدرجه
تكون تلك الخصال والاخلاق مصروفه بهمة نفسه الى القتال
والحروب والمبارزه ومباشرة الاقران وطلب الغلبه بالقهر
والانفه من الانقياد للغير [?] والاذعان له وان كان المريخ

في حد زحل اختلط مزاجهما واتحدت قوتهما وظهرت تلك الخصال
الممزوجة من صاحبيها بالتثبت والاناه والصبر والتوقف
وقلة العجلة مع الحقد والغضب والمكر والحيلة والانفة من العار
والثار وان كان الممزوج في حد المشتري اختلط مزاجهما واتحدت
قوتاهما وظهرت افعال تلك القوى والاخلاق ~~[illegible]~~ والخصال
بالعقل والروية والمعرفة بمواقع الاقدام وطلب العدل والانصاف
الزهرة هو والكف عن الغدر والظلم وان كان الممزوج في حدا اختلط مزاجهما
واتحدت قوتاهما ويكون ذلك الامر باسباب الشهوات وغيرة
النسا والحزم والحمية والافتخار والسلاطة والمباهاة والتعرض
للتلف وان كان الممزوج في حد عطارد اختلط مزاجهما واتحدت
قوتاهما وظهرت تلك الخصال بدها وادب وفطنة ومراوغة وحذق
وسرعة حركة واصابة بحيلة وان كان الممزوج هابطا في فلكه
او راجعا في مسيره او منحوسا في احواله كان ذلك المولود جبانا
مهينا ذليل النفس صغير الهمة محتملا للذل والهوان كالنسا
والمخانيث والصبيان ثم يدخل الشهر الرابع ويصير التدبير
للشمس باذن الله التي هي النير الاعظم وقلب الفلك وينبوع
النور وفايض الضيا والاشراق ومنور روح العالم المنبعثة
من جرمها قوى النفس الكلية الفلكية السارية في الموجودات
اجمع دليل الملك والرياسة في الانسان وكبر النفس وعلو
الهمة والعز والسلطان والعظمة والجلالة والقوة والشدة
والتدبير والسياسة وبالجملة كل خصلة وخلق يحتاج اليه

الملوك

الملوك والروسا واتباعهم في تدبيرهم وسياستهم ورياساتهم فاذا
كانت صاعدة في فلكها او كانت في بيتها او شرفها او وجهها بريئة
من المناحس والاحوال ~~النحسة~~ المذمومة انمحى في تلك
المادة وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في طبع تلك
الجملة ان قدر الله لها التمام والكمال محبة الرياسة وكبر النفس
وعلو الهمة وان كانت في حد زحل من البرج والدرجة
امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود كبير
النفس قوي البنية عالي الهمة رابط الجاش شديد العزيمة
صابر في الاعمال بعيد الغور متمسكا بما يملك حافظا لما يعلم ثابت
الراي حازما في الامور وما شاكل ذلك من الاخلاق والطباع
والخصال وان كانت في حد المشتري امتزجت طبيعتاهما
واتحدت قوتاهما وكان المولود ان قدر الله له التمام والكمال
متهيي النفس لقبول خصال الملك والنبوة جميعا التي هي
فضايل الانسانية واخلاق الملايكة ومعارف الرياسة والعلوم
الالهية فان اتفق مولده ببرج القران او بطالع القران
او باحد اوتاد دليل عند استيناف الادوار كان ذلك المولود
النبي المبعوث في ذلك الدور والامام للناس في ذلك
الزمان فاما كيفية مبعثه واياته ومعجزاته وكتابه باي لغة
يكون والى اي امة يبعث من الناس وكيفية احكام
شريعته ومفروضات سننه وسيرة امته وتصرف احوالهم
فيحتاج الى شرح طويل وهو مذكور او اكثره في كتب

القرانات وادوار الالوف   وان كانت الشمس في حد
المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وصار
طبع المولود واخلاق نفسه ممتزجه من طبيعتيهما متهيه
لقبول تاثيراتهما في ايام حياته وطول عمره وعلى هذا
القياس اذا كانت في حد عطارد امتزجت طباعهما
واتحدت قواهما وصارت نفس المولود متهيئة لقبول
تاثيراتهما واخلاقه مركبه وممتزجه من طباعهما وتاثيراتهما
ويطول شرحها وذكرها وهي مذكوره اما بعضها ففي كتب
احكام المواليد وبعضها في كتب احكام النجا ويل يعرف
صحة ما قلنا وحقيقه ما وصفنا الناظرون في تلك الكتب
والباحثون عن هذا العلم وان كانت الشمس على خلاف
ما وصفنا من صلاح احوالها في الفلك او كانت على النسبة
~~الافضل~~ الادون كان المولود صغير النفس والهمه قليل القبول
للفضايل الانسانيه والاخلاق الملكيه والمعارف الربانيه والعلوم
الالهيه والهمم الربانيه ثم يدخل الشهر الخامس ويصير التدبير للزهره
دليلة النقش والتصاوير والشكل والدل والغنج والبنيه
والحسن والزينه والجمال والبهجه والعيش والطيب
والشهوات واللذه والسرور والغبطه وبالجمله كل خصله
وفضيله تراد للحيوة والبقا وطول العمر لها ومن اجلها
في الدنيا والاخرة جميعا فان كانت الزهره صاعده في فلكها
مستقيمه في سيرها محموده في افعالها انجح في تلك الماده

باذن الله

٢٢٦

باذن الله والطبع في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجمله محبه
هذه الخصال وشهواتها في غايه ونهايه فان كانت هي في
وجهها من البرج كانت صورة الجسد بيضا درية اللون
مشربه بحمره او صفره جعده الشعر جميله المنظر حسنة العينين
حلوة النظر غنجة سوادها اكثر من البياض مكلثم الوجه
صغير الحاجبين مدور الراس حسن العنق رقيق الشفتين
كثير لحم الفخذين قصير الاصابع غليظ الساقين ازب رَبع
القامه رقيق البشره الكحل او اشهل   وان كانت في
حدها ايضا كان المولود مقبول الجمله خفيف الروح
حسن الاخلاق جيد الطبع حسن العشره جميل
المعامله وان كانت في وجه زحل من البرج والدرجه
كانت صورة الجسد ادم غليظ الشفتين ضخم العينين
جيد الشعر مختلف الاسنان مشقق الرجلين قوي البدن
معيوب المنظر احدى عينيه خلاف الاخرى بالصغر او
الكبر او اللون او الحركه او الشكل   وان كانت الزهره
ايضا في حد زحل من البرج والدرجه كان المولود
شديد العشق والمحبه ثابت الموده ذا وفاء عهد وامانه
قليل الغدر ~~والخنا~~ والخيانه ضابطا لنفسه صبورا
وان كان في وجه المشتري من البرج والدرجه فان
بنية الجسد تكون معتدل المزاج متناسب الاعضا
حلو الشمايل ابيض اللون الى السمره عظيم العينين صغير

الحدقة رجل الشعر جعد اللحية حسن الهيئة تاتي
الوجنتين غليظ الارنبة معتدل اللحم والغذ والنغامة
نظيف البشرة منهلل الوجه وان كانت ايضا في حد
المشتري من البرج والدرجة امتزجت طبيعتاهما واتحدت
قوتاهما وكان المولود خيرا بالطبع حسن الاخلاق
از كان فيه المشتري وكان المولود خيرا بالطبع حسن الاخلاق
محمود الخصال عدل السيرة حسن العشرة منصفا في
المعاملة صادقا في المودة ورعا اديبا صحيح الاعتقاد
مستقيم المذهب مثل اخلاق الملائكة وان كانت الزهرة
هابطة في فلكها او راجعة في مسيرها او
مختلفة احوالها نقصت هذه الخصال والمذاهب فيها
وقبولها بحسب اختلاف احوالها ونقصت سعادتها بطول
شرحها مذكورة في كتب احكام المواليد والتحاويل ثم
يدخل الشهر السادس وبصيبه التدبير لعطارد صاحب
العلوم والمعارف والحس والشعور والاداب والحكم
والحركات والصنايع والنطق والبيان والكلام والفصاحة
والتمييز والفطنة والقراءة والنغمة والرياضات والحكمة
وهو اخو المشتري الصغير كما ان الزهرة اخت المريخ
والقمر اخو زحل والشمس ابوهم كلهم فان كان عطارد
صاعدا في فلكه مستقيما في مسيره صالحا في احواله
انعجن في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج وانغرس
في تلك الجبلة قبول العلوم والمعارف والنطق والبيان

فان

فان كان عطارد في حده من البرج والدرجة صير
نفس ذلك المولود باذن الله ذكية وقلبه حيا وذهنه صافيا
وفهمه حادا وخواطره بروقا ومعارفه دقيقة وعلومه بديعة
وبيانه فصيحا فان كان في حد زحل امتزجت طبيعتاهما واتحدت
قوتاهما وكان المولود ان قدر الله له التمام والكمال دقيق
النظر في العلوم بعيد الغور في البحث غايص الفكر في المعارف
ثقيل اللسان في البيان عسر العبارة عما في نفسه من المعاني
مولود لطيف
فان كان عطارد في حد المشتري صارت به نفس المولود
باذن الله تعالى في علم الدين وكلامه وتاويله او اكثرها في
امر الورع واحكام الشرع ومواعظ الناموس ووصف
العدل وبيان الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر
المعاد ووصف احوال الاخرة والمنقلب بعد الموت عند فراق النفس
الجسد الذي هو الغرض الاقصى في رباط الانفس الجزوية
بالاجساد البشرية كما بينا في رسالة البعث والقيامة
وان كان عطارد في حد المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت
نفس المولود ان كان عطارد في حد المريخ امتزجت [illegible] تاثيرهما
قوتاهما وصارت نفس المولود متهيئة لقبول تاثيرهما
اوتي فقيها
وهمة نفسه اكثرها في الكلام الخصومات والجدل ووصف
سريعا في جوابه
الحروب ويكون لسنا متكلما عجلان في خطابه كثير
الزلل والخطا سريع المراجعة وربما كان شاعرا او خطيبا
او قاضيا او مناظرا او مجادلا وان كان عطارد في حد الزهرة
امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وصارت نفس المولود

متهيئة لقبول تاثيراتها واكثر همه نفس الكلام في وصف محاسن
امور الدنيا ونعت شهواتها ووصف لذاتها بالاشعار
والغني والالحان والنغمات والايقاعات الموزونه والحركات
المنتظمه وان كان عطارد هابطا في فلكه او راجعا في مسيره
او مذموما في احواله كان المولود سكيتا او اخرسا او بليدا
او معتوها ثم يدخل الشهر السابع وينتهي مسير الشمس
الي البرج السابع المقابل لموضعها كان عند سقوط النطفه
ويصير التدبير للقمر النير الاصغر نظير الشمس في المنظر المخالف
له في المخبر المتوسط بين العالمين الآخذ طبايع الكواكب
وفيضها من العالم العلوي الفايض المودي تلك المواهب
والخيرات الي العالم السفلي فان كان القمر عند ذلك
صاعدا في فلكه زايدا في نوره سريعا في مسيره بريا
من المناحس انعجن في تلك الماده وانطبع في ذلك
المزاج وانغرس في تلك الجمله تلك الفيضات التي يوديها
القمر من هناك الي هذا العالم وصارت نفس المولود متهيئة
لقبول ساير تاثيرات الكواكب بحسب الحال التي عليها القمر
من الخمسه وعشرين حالا المذكوره في المدخل الي النجوم
فان القمر في بيته او شرفه او في اوجه او مثلثته او وجهه كان هو
كان المولود ان قدر الله له التمام والكمال مسعودا في
اكثر احواله محمودا في اكثر اموره في الدنيا والاخره جميعا
فان كان القمر في حد عطارد امتزجت طبيعتاهما واتحدت

قوتاهما

قوتاهما وكان المولود ممزوج الطباع مختلفها متفنن
الشمايل متلون الاخلاق متنقلا في الآرا والمذاهب
مداخلا في الامور المتشاركه متشاركا في الاسباب
الدنياويه قليل الثبات فيها سريع التغيير عليها كثير
التنقل فيها سهل الانقياد سريع التلون مرايبا لرييسه
مساعدا لاخوانه وان كان القمر في حد زحل كانت الامور
التي وصفنا بالضد مما ذكرنا وكان المولود في اكثر احواله
ثابتا قليل التغير والتنقل عنها الا بعد عسر وشده وان كان
القمر في حد الزهره وكان المولود ذكرا امتزجت طبيعتاهما
واتحدت قوتاهما وكان ظاهرا علي المولود شمايل الذكور
وباطنه شمايل الاناث وان كان المولود انثى كان ظاهرا علي
شمايلها طبايع الاناث وباطنها طبايع الذكور وان يكن القمر
في حد المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما كان
ظاهر المولود وعليه شمايل العاميه واخلاق نفسه مرنجبه وظاهر
احواله عاميه ومذاهبه جنديه وان كان القمر في حد
المشتري امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان
المولود في اكثر احواله معتدلا بين الطرفين متوسطا في
الامور الدنياويه والاخراويه جميعا فان قدر الله له ان
يولد في هذا الشهر عاش وتربي وكان له عمر وان بقي الي ان
يدخل الشهر رجع التدبير الي زحل من الراس ويكون
زحل ردي الحال وتدخل الشمس البرج الثامن ببيت الثامن هو

الموت ويغلب علي الجنين برد طبيعة زحل وسكونه فان
ولد في هذا الشهر كان قليل العمر وربما لا يتربى ولا يعيش
ثم يدخل الشهر التاسع وتبلغ الشمس الي البرج التاسع
بيت الاسفار والنقله ويصير التدبير للمشتري من الراس
كما سنبين فقد تبين بما ذكرنا من مكث الجنين في الرحم
تسعة اشهر انما هو لكيما تتم البنيه وتستكمل الصوره وتفيض
عليها قوي الاشخاص الفلكيه ولو امكن تتميمها وتكميلها في
يوم واحد لما تركت هناك تسعة ولو امكن في شهر لما تركت
شهرين وقد يعرف كل عاقل ان من يولد غير تام البنيه ولا كامل
الصوره لا ينتفع في هذه الدنيا بنعيمها ولا يتمتع بلذاتها علي
علي الكمال والتمام بل يكون شقيا منغص العيش مبتلي
كالزمني والمفاليج والناقص الخلقة الغير تام الصوره
وهكذا الحكم والقياس في الدار الاخره بعد الموت وذلك ان
الانسان انما يترك في هذه الدار مع الجسد مقدار ما يمكنه لتتميم
احوال نفسه كما ذكر ذالك في كتب الفلسفه وتكميل فضايلها
بالكون في الدنيا كما ذكر ذالك في الكتب النبويه فاذا فارقت
الجسد عند الموت الذي هو ولادة ثانيه انتفعت بالحيوه
في الدار الاخره الاخره وامكنها الصعود الي ملكوت السما
كما قال المسيح عليه السلام ان من لم يولد ولاده ثانيه لا
يدخل في ملكوت السما وقد اوصت الاطبا الوالدات وامرت
الحوامل من النسا بالرفق بانفسهن في حركاتهن ومتصرفاتهن

وماكولاتهن

١١٨

~~مشروباتهن~~ وماكولاتهن ومشروباتهن في شهواتهن باغذا
وتوسط بلا افراط ولا تقصير كيما يسلم الجنين من الافات
العارضه هناك ويخرج الطفل سالما الي هذه الدنيا ويتربى ويعيش
وينتفع بالحياه وهكذا ايضا وصية الانبيا وواضعي النواميس
الذين هم اطبا النفوس ومنجوها للامم المبعوث هو اليهم فيما
فرضوا عليهم من احكام الشرايع والسنن للناس من اجتناب
المحرمات والشبهات الممرضه للنفوس المهلكة لها بالانهماك فيها
وتجاوز الحد والمقدار في تناولها من غير وجوهها المحلله لهم
جهلا كيما تسلم نفوسهم من افات هذه الدنيا الغراره المكاره
المهلكة لاولادها بعد تزينها لهم واعلم يا اخي بان الاستغراق
في شهوات هذه الدنيا تنسي الانسان امر الاخره وتشكك فيها
وتويسه منها ومن اجل هذا العارض قال القايل

بي الدنيا وقد نعموا باخري   وتسويف الظنون من السوافي

وقال اخر

خذوا بنصيب من نعيم ولذة   فكل وان طال المدا يتصرم

وقال اخر

ماجانا احد يخبر انه   في جنة مذ مات او في نار

واشعارهم كثيره في هذا المعني في مثل هذه الظنون الرديه
والشكوك والحيره التي وقعوا فيها عقوبه لهم لما تركوا وصية
ربهم ونصيحة انبيايهم واتباع حكمايهم فيما يدعونهم اليه ويرغبونهم
فيه من نعيم الاخره ويامرونهم به من الزهد في الدنيا وينهونهم

عنه من الغرور بشهواتها وعاجل حلاواتها واعلم يا اخي بان لكل
مولود تحت فلك القمر في البر كان او في البحر او في الهوا او في
التراب او في الما وقت ولادته لابد من ان يكون درجه طالعه
من المشرق علي افق تلك البقعه ولابد ايضا من ان يكون
كوكبا من السبعه السياره مستوليا علي تلك الدرجه الطالعه
سيما المنيره وهما دليلا المولود وما يتصرف به الاحوال ويجري به
الامور في مستقبل عمره الي تمام سنه شمسيه ثم السنه الثانيه يتصير
التدبير للدرجه الاخري مما تتلوها بالطلوع والمستولي عليها
ثم السنه الثالثه الدرجه الثالثه والمنير عليها وهكذا علي هذا القياس
يجري الامر الي اخر العمر الطبيعي يتصرف بالمولود في الاحوال
وتجري به الامور بحسب حالات تلك الدرجات والمستولين
عليها من الكواكب مذكور ذالك في كتب احكام المواليد بشرح
طويل اعلم يا اخي بان الله جل ثناوه قد جعل بواجب حكمته لكل
نوع من الحيوانات عمرا طبيعيا معلوما ولاجله وفنا عمره
وقتا مقدرا لا يتجاوزه ولا يقصر عنه اذا جري علي الامر الطبيعي
لا يعلم تفصيل ذالك الا الله فاما العمر الطبيعي الذي جعله الله للانسان
فمايه وعشرون سنه كما بينا عليها قبل هذا الفصل واما اعمار
بعض الناس الزايده علي هذا المقدار والناقصه عنه فلاسباب
شتي وعلل عده يطول شرحها ولا يعلم تفصيلها الا الله عز وجل
فنريد ان نتكلم علي احوال الانسان في طول عمره الطبيعي ونصف
كيفيه مجاري اموره وتصاريف ايامه اذا جرت علي الامر

لكل نوع من الحيوانات عمرا طبيعيا معلوما

الطبيعي

١١٦

الطبيعي منذ يوم ولادته الي تمام خمس وسبعين سنه وما يزيد علي
ذالك الي تمام مايه وعشرين سنه اعلم يا اخي بان لكل مولود
من الحيوان ابوين في الفلك كما ان له والدان في الارض احدهما
دليل عمره يسمي كذخداي اي رب البيت والاخر يسمي هيلاج وهو
ايضا لفظه معربه واصله هيله اي ربه البيت فان كانا مسعودين
عند ولادته عاش المولود بخير عمرا طويلا وان كانا منحوسين
فما يعيش مثل ذالك فالكذخداي معطي العمر والحياه والهيلاج
معطي اليسار والسلامه والسعاده فان كان الكذخداي
مسعودا والهيلاج منحوسا كان المولود طويل العمر فقيرا
سيئ الحال وان كان الهيلاج مسعودا والكذخداي منحوسا
كان المولود حسن الحال غنيا قصير العمر فاما عله قصر العمر
عن المقدار الطبيعي فهو ان يكون عطيه الكذخداي يسيره
فاذا فنيت وبلغت درجه التسيير الي مراكز النحوس وشعاعاتها
مات المولود فجاه او باعلال وامراض واسباب شتي لا يعلم
انقضاها الا الله عز وجل الذي لا يخفي عليه خافيه اعلم يا اخي
بانه متفق بين اهل صناعه التنجيم في احكام المواليد ان منذ يوم الولاده
الي تمام اربع سنين شمسيه يكون الطفل في تدبير القمر صاحب
النمو والزياده والنشو ويشاركه ساير الكواكب في التدبير
كل واحد سبع تلك المده التي تسمي سني التربيه فتتصرف الاحوال
بالطفل من التربيه والنمو والزياده والصحه والسلامه
والعز والكرامه والاعلال والامراض والبوس والهوان والالم

لكل مولود ابوين في الفلك

فيه دليل طول العمر يسمي كذخدا والهيلاج

في المطالب

بحسب ما توجبه تلك المدبرات في هذه السنين مذكور ذلك وشرحه
في كتب تحاويل سني المواليد ثم يصير في تدبير عطارد ثلثة عشر سنه
وهو صاحب النطق والحركه والتعاليم والاداب والتمييز والفهم
ويشاركه في التدبير ساير الكواكب كل واحد سبع هذه المده وكل ما
انتهى التدبير الي واحد منها ظهر من المولود الاخلاق والافعال المشاكله
لتلك القوي التي انعجن وامتزج وانغرس في جبلته في الرحم وهو جنين
كما يظهر زهر النبات وحبوبها وبزر الشجر وثمارها وروايحها والوانها
وطعومها عند بلوغها وتمامها وكمالها ونضجها ~~بحسب ما يوجبه تلك~~
~~المدبرات في هذه السنين مذكور ذلك~~ ما في طباعها واساسها
ثم يصير المولود في تدبير الزهره ثمان سنين وهي صاحبة الحسن والزينه
والشهوات واللذه والرغبه في النكاح والحرص على السفاح ويشاركها
في التدبير ساير الكواكب كل واحد سبع هذه المده فيظهر من المولود
في هذه المده الرغبه في التزويج والنكاح وطلب الشهوات والتمتع
باللذات ومحبة الزينه والحسن والجمال والحرص على جمع المال واتخاذ
المنزل والدار والدكان والضيع والبستان والمباهاه والمفاخره
مع الاتراب والاقران باتخاذ الجوار والغلمان والانهماك في الشهوات
الي مدة ما ثم يصير التدبير الي الشمس صاحبة العز والرياسه
والتدبير والسياسه ويظهر من المولود الكدخدابيه في المنزل
وتربيه الاولاد وتاديب الاهل والخدم والغلمان ومحبه الرياسه
علي الاهل والجيران ومراعاة امر الاقربا والاخوان وطلب العز
والسلطان والعلو والرفعه والشرف في المنزل وما شاكل

هذه

سني المولود اذا بلغ ثلثة عشر سنة وهو صاحب النطق والحركة والفهم في تدبير عطارد

هذه الخصال والاخلاق والافعال التي تحتاج اليها الملوك والروسا
ودهاقين القرى وسياسة الجماعات ويشاركها في التدبير ساير
الكواكب كل واحد سبع هذه المده ثم يصير في تدبير المريخ
سبع سنين وهو صاحب الحزم والعزم والشجاعه والصرامه
والبذل والسخا والمواهب والعطايا والاقدام والحميه والانفه
والعز وبالجمله كل خصله وخلق وسجيه لا بد منها كسياسه الامور
وقادة الجيوش ورعاة الجماعات ومدبري الملك والناموس جميعا
ويشاركه ساير الكواكب في التدبير كل واحد سبع هذه المده فتمتزج
طبايعها وتتحد قواها وتظهر افعالها متشاركه لا يعلم تفصيلها
الا الله والراسخون في علم النجوم وقليل ما هم ⊙ ثم يصير المولود
في تدبير المشتري اثني عشر سنه وهو صاحب الدين والورع
والتوبه والندامه والزهد ~~والورع~~ والعباده والرجوع الي الله
عز وجل بالصوم والصلوه والصدقه والاستغفار وطلب
الاخره والرغبه فيها والتزود للرحله من هذه الدار الفانيه الي
دار القرار الباقيه ويشاركه ساير الكواكب كل واحد سبع هذه
المده فتمتزج طبايعها وتتحد قواها وربما ظهرت افعالها متناقضه
من اجل القوي المتضاده وذلك ان الانسان العاقل ربما حصل
في هذه المده متحاديا بين امرين اثنين متضادين وذلك ان الزهره
اذا استولت بدلالتها لشركة المريخ علي احوال المولود دلت له
علي الرغبه في الدنيا والحرص على شهواتها ولذاتها ويزيدها المريخ
قوة ونشاطا وعطارد لطفا ورفقا وحيله وزحل ثباتا

ووقوفا وصبرا والقمر زيادة ونموا والشمس عزا ورفعة وبالضد
من هذه كلها المشتري وطباعه وذلك انه اذا استولي علي الانسان
العاقل بدلالة بشركة زحل علي احوال المولود دل له علي الزهد
في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ولذاتها وشدة الرغبة في الاخره
والحرص علي طلبها فيزيده المريخ قوة ونشاطا في الطلب ويزيده
عطارد لطفا ورفقا وحيله وتزيده الزهره رغبة وشهوة واستحسا
وترتيبا ويزيده زحل صبرا في العباده وثباتا علي التوبه وتزيده
الشمس نورا وهداية وكبر نفس وتسليا وتطلقا علي الدنيا الدنيه
ويزيده القمر اتباعا واعوانا علي ما هو عليه فان اجتهد الانسان
وفعل ما رسم في الشريعه من لزوم احكامها ومفروضاتها او عمل
بما وصف في الفلسفة وصبر عليها مدة ما فعما قليل يخف عليه كلما هو
فيه من تجاذب الطبيعتين المتضادتين اذا صار التدبير الي زحل
بعد احد عشر سنه وهو صاحب السكون والهدو والكسل وجمود
نيران الشهوات الجسمانيه وذبات القوي الحيوانيه واسترخا الاعصاب
وكلال الالات الجسدانيه ووقوف الحواس عن مباشرة المحسوسات
ثم لا يمكن النفس اظهار الافعال ولا تناول اللذات فعند ذلك
تقل رغبتها في هذه الدنيا وينقطع طمعها في المقام في عالم الكون
والفساد ثم يجيها الموت الطبيعي علي التدريج اذا انطفت
الحرارة الغريزيه من البدن وانسلت الروح الحيوانيه من الجسد
كما ينطفي السراج ويذهب الضو اذا فني الدهن واحترقت
الفتيله فان كان الانسان قد ارتاض فيما مضي من عمره بعلم من

العلوم

العلوم او ادب من الاداب او صناعة من الصنايع او تدين بمذهب
من الارا او عمل عملا من الاعمال وتهدي به الي طريق الاخره وامر
المعاد فانه يرجا لتلك النفس ان تتهدي الي الرجوع الي
عالمها النفساني ومحلها الروحاني واللحوق بابنا جنسها الذين
مضوا قبلها وحصلوا هناك وتخلصوا من دركات عالم الكون
والفساد وحريق نيرانات الالام والاسقام والامراض والجوع
والعطش والحر والبرد والتعب والكد والعنا والغرق ومشقة
الاعمال المتعبه والافعال السمجة القبيحه وحرارة الحرص والرغبه
والشهوات المرديه والعادات الرديه والاخلاق الوحشيه
والجهالات المتراكمه والاعمال السيئة وما يلحق اهلها من العداوا ت
والمباغضات فيما بينهم من حسد الجيران وعداوة الاقران
وجور السلطان ووساوس الشيطان ونكبات الزمان
ونوايب الحدثان فان قال قايل من المنكرين لافعال الكواكب
وتاثيراتها في هذه الكاينات او تفكر متعجبا من كيفية انطباع
تلك القوي في مزاج الجنين وانغراس تلك الطباع في
جبلته وكيف يكون ظهور افعالها بعد الولاده فليعتبر كيفية
احوال الترياقات والمراهم والشربات وكيف تظهر افعال
تلك العقاقير والادويه مفرده ومركبه فعند جمعها واخلا طها
وعجنها او طبخها واتحاد اجزايها ذا ليف قواها وكيف تقصد
كل قوة ودوا الي عضو مخصوص ومرض معروف وعلة
بعينها وتزيلها او توثر فيها باذن الله او فليعتبر احوال اصوا ت

الموسيقار ونغمات الالحان كيف تاتلف وتتحد وبحملها الهوآ الي
سامع الاذان ويبلغها الي صميم الدماغ ويوصل معانيها الي ما في
طباع النفوس ثم كيف يظهر من كل حيوان

فعرف بمونه فقال صدق لماجاءه الرزق مثل صب الغرب قصر
عمره وهكذا ايضا الحكم المحسوس والقياس قد جعل الله لكل انسان
حظا من السعاده وقسطا من النعيم وقسمها قسمين فجعل
قسطا في الدنيا وقسطا في الاخره كما ذكر فقال كل شي عنده
بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم فمقدار ما ياخذ الانسان
حظه من النعيم والتلذذ في الدنيا فبذلك المقدار ينقص حظه
من نعيم الاخره والي هذا المعني اشار بقوله تعالي في عتابه للمترفين
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال وما له في

الاخره

الاخرة من نصيب وحكي ايضا قول الربانيين العارفين حقيقة
مايقول حين قالوا لقارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك وذلك لانهم علموا ان نصيبه من
الدنيا ما يقدمه لاخرته ولا يتمتع به كله في الدنيا وقد قال الله تعالي
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وايات كثيره في القران
في هذا المعني الذي ذكرنا فلا تغتر يا اخي بما تري من حال المترفين
في الدنيا وما ينالون من النعيم والتلذذ مع عصيانهم له واعراضهم
عن الاخره وتركهم ذكر المعاد فعما قليل سيفني كلما هم فيه من
نعيم الدنيا ويحشرون في الاخره فيكونوا من فقرائها واشقيائها
كما ذكر الله تعالي فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذلك انهم ظلموا انفسهم باستعجالهم راحة الدنيا واذهابهم طيبا تهم
منها في حياتهم الدنيا واعراضهم عن الاخره وعصيانهم وتركهم
الاستعداد لها ولم يسعوا في امرها فلا جرم انهم سيعلمون
اي منقلب ينقلبون وكفي بهذا وعيدا وتهديدا وان في هذا
لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد واذ قد تبين
بما ذكرنا ان مكث الجنين في الرحم مدة ما هو لان يتم بنية الجسد
ويستكمل صورة البدن والغرض من ذلك ان ينتفع
المولود ويستمتع بالحياة الدنيا بعد الولادة وكذلك

ايضا قد قال ان مكث الانسان العاقل الذي هو تحت الامر والنهي
اما بموجب العقل واما بطريق السمع واوامر الناموس ونواهيه
في طول عمره الطبيعي والغرض منه انما هو لان يتم فضايل
النفس ويستكمل ويتهذب اخلاقها ومعارفها الدنيانيه
بالتامل والبحث وفي النظر والسعي والاجتهاد في العمل كما
ذكر في حد الفلسفه انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان
او بما رسم في الناموس من الوصايا والاوامر والنواهي كل
ذالك بكيما يستكمل للنفس الفضايل الملكيه فيها والغرض
من هذه كلها هو ان يمكنها وبينها لها الصعود الي عالم الافلاك
والدخول في سعه السموات والكون هناك مع ابنا جنسها واهل
ملتها من القرون الخاليه الذين مضوا علي سنن الديانات
النبويه والمناهج الفلسفيه الحكميه والاداب الملكوتيه
واللحوق بهم في درجاتهم والمكث هناك متنعمه متلذذه
فرحانه مسروره ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
واليهم اشار بقوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور رحيم الذي احلنا دار المقامه من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب واعلم يا اخي بان الله جل ثناوه
لما علم بان اكثر الناس لا يعيشون اعمارا طبيعيه علي التمام

ولا

ولا يتركون في الدنيا زمانا طويلا لتتهذب فيه نفوسهم وتستكمل
فضايلها لطف بهم من اجل ذالك فبعث الانبيا والرسل وواضعي
النواميس بالوصايا بالاوامر والنواهي بالسنن الزكيه والشرايع
المرضيه من قبل انهم اذا استعملوها علي نحو ما رسم لهم من السيرة
العادله استتمت فضايل نفوسهم وتهذبت اخلاقهم وان كانوا قصار
الاعمار كما ذكر تعالي فقال فلما بلغ اشده واستوا اتيناه حكما وعلما
وقال النبي صلي الله عليه واله من اخلص العبادة لله تعالي اربعين
صباحا شرح الله صدره بنوره وفتح قلبه للايمان واطلق لسانه
بالحكمه ولو كان اعجميا علما فهذا هو حكم النفوس البالغين الذين
هم تحت الامر والنهي فاما حكم نفوس الاطفال والمجانين فهي تنجوا
بشفاعة الابا والامهات والانبيا والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

حكم نفوس الاطفال والمجانين

واذ قد تبين لك يا اخي ما الغرض من المكث في الرحم مدة ما وما الغرض
من المكث في الدنيا مدة ما ايضا فبادر الان وتشمر وتزود فان خير
الزاد التقوي وشد وسطك للرحيل من الدنيا الدنيه الفانيه الي
دار القرار الباقيه قبل فنا العمر وتقارب الاجل فقد اعذر من انذر
كما ذكر الله تعالي فقال بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب والميزان يعني العدل لان لا يكون للناس علي الله حجة
بعد الرسل ان يقولوا يوم القيمه ما جانا من رسول ولا كتاب ولكننا
وكانت اعمارنا قصارا واجالنا قريبه وقال اولو نعمركم ما يتذكر فيه

من تذكر وجاكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ايدك الله ايها
الاخ ووفقك للسداد وهداك وايانا للرشاد وجميع اخواننا حيث
كانوا في البلاد بمنه وجوده ورحمته واحسانه وفضله وامتنانه وانعامه
انه جواد كريم وعلى ما يشا قدير تمت رسالة
مسقط النطفه وهي الحادية عشره من القسم الثاني من الطبيعيات

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في ان الانسان
عالم صغير وهي الثانية عشره من القسم الثاني
من الطبيعيات

واذ قد فرغنا من ذكر معنى قول الحكما ان الانسان العالم انسان
كبير في رسالة لنا فنريد ان نذكر في هذه الرساله معنى قولهم
ان الانسان عالم صغير اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه ان الحكما الاولين لما نظروا الى هذا العالم الجسماني بابصار
عيونهم وشاهدوا ظواهر اموره بحواسهم تفكروا عند ذلك
في احواله بعقولهم وتصفحوا تصرف اشخاص كلياته ببصايرهم
واعتبروا بفنون جزئياته برويتهم فلم يجدوا جزا من جميع
اجزايه اتم بنية ولا اكمل صورة ولا بالجملة اشد تشبها من الانسان
وذلك انه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس
روحاني وجدوا في بنية جسده مثالات لجميع الموجودات التي في العالم
الجسماني من عجايب تركيب افلاكه واقسام ابراجه وحركات
كواكبه وترتيب اركان امهاته واختلاف جواهر معادنه وفنون
اشكال نباته وغرايب هياكل حيواناته ووجدوا ايضا لاصناف
الخلايق الروحانيين من الملايكه والجن والانس والشياطين
ونفوس ساير الحيوانات وتصرف احوالها في العالم شبيهات
من احوال الانفس الجزويه الانسانيه وساير قواها في بنية الجسد

فلما تبين لهم هذه الامور في صورة الانسان سموه من اجل ذالك
عالما صغيرا فنريد ان نذكر من تلك المثالات وتلك التشبيهات طرفا
لكيما يكون دليلا على صحة ما قالوه وتبيانا لما وصفوه وليتقرب
ايضا على المتعلمين فهمها ويسهل على الباحثين تاملها فصل
في اعتبار احوال الانسان باحوال الموجودات اعلم ايها الاخ بان
الموجودات لما كانت كلها جواهرا واعراضا او مجموعا منهما هيولي
وصورة او مركبا منهما كما بينا في رسالة الهيولي وكانت الجواهر
والاعراض كلها جسمانيا او روحانيا كما بينا في رسالة العقل والمعقول
وكان الانسان انما جملة مجموعة من جوهرين متزوجين احدهما هذا
الجسد الجسماني الطويل العريض المدرك بطريق الحواس
والاخر هذا النفس الروحانية العلامة الفعالة المدركة بطريق العقل
فلما كان الجسد بنية مولفة من اعضا مختلفة الاشكال كاليدين
والرجلين والراس والرقبة والظهر والوركين والركبتين والساقين
والقدمين وكانت كل واحدة منها ايضا مركبة من اعضا مختلفة الصور
متشابهة الاجزا كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها
كما بينا في رسالة تركيب الجسد وكانت هي ايضا مركبة من الاخلاط
الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان وهي ايضا متولدة من الكيموس
والكيموس من الغذا والغذا من النبات والنبات من الاركان
الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض كما بينا في رسالة النبات

وهي ايضا كل واحدة منها مقومة من طبيعتين من الطبايع الاربع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما بينا في رسالة الكون
والفساد وهي ايضا كل واحدة منهما صورة متممة للجسم وصورة
مقومة لشي اخر من الاجسام الطبيعية كما بينا في رسالة الهيولي
والصورة ايضا جوهرين بسيطين روحانيين معقولين مخترعين
مبدعين كما شا باريهما جل ثناوه بلا كيفية ولا زمان ولا مكان
بقوله كن فكان كما بينا في رسالة المبادي العقلية ولما كان الانسان
من حالة كما ذكرنا كما اخبرنا بانه جملة مجموعة من جسد جسماني
ونفس روحاني صار اذا اعتبر حال جسده من غرايب تركيب
اعضايه وفنون تاليف مفاصله يشبه كانه دار لساكنه واذا اعتبر
حال نفسه من عجايب متصرفاتها في هيكل جسده وسريان قواها
في مفاصل بدنه يشبه كانه ساكن في منزله مع خدمه واهله وولده
ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد بنية جسده مع اختلاف اشكال
اعضايه واتقان تاليف مفاصل بدنه يشبه كانه دكان للصانع
وهكذا نفسه من اجل سريان قواها في بنية هيكل جسده وعجايب اظهار
افعالها من اعضايه وفنون حركاتها من مفاصل جسده يشبه كانها
صانع في الدكان مع تلامذته وغلمانه كما بينا في رسالة الصنايع العملية
ومن وجه اخر اذا اعتبر جسده مع كثرة تاليفات طبقات بنا هيكله
وغرايب تركيب مفاصل بدنه وكثرة اختلاف اشكال عظامه وتشعب .

فروع عروقها وامتدادها الي اطراف اعصابه وتباين اوعية الدم
في عمق جسده ونعرف قوي النفس يشبه كانها مدينة مملوة من الصنايع
الصناع اشرافها كما بينا في رسالة تركيب الجسد ومن وجه اخر اذا اعتبر
من اجل تحكيم النفس علي احوال الجسد وحسن سياستها وسريان
قواها وكثرة تصرفها في بنية هذا الجسد يشبه كانها ملك في تلك المدينة
بجنوده وخدمه وحاشيته كما بينا في رسالة العقل والمعقول ومن
وجه اخر اذا اعتبر حال الجسد وتكوين حال النفس ونشوها مع الجسد
يشبه الجسد بالرحم والنفس بالجنين كما بينا في رسالة نشو الانفس
وخروجها من القوة الي الفعل ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد مثل الجسد
كالسفينة والنفس كالملاح والاعمال كالامتعة للتجار والدنيا
كالبحر والموت كالساحل والدار الاخره كمدينة التجار والله الملك
المجازي هناك ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد حال الجسد كالدابة
والنفس كالراكب والدنيا كالميدان والعاملين كالسباق ومن
وجه اخر اذا اعتبر وجد النفس كالحراث والجسد كالمزرعة والاعمال
كالحب والثمر والموت كالحصاد والدار الاخره كالبذر كما بينا في
رسالة حكمة الموت ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد بنية الجسد كما عجيب صح
ذكر في كتاب التشريح وكثرة ما تستفيد النفس من العلوم
بمقارنتها الجسد يشبه مكتبا للعلوم والنفس كالصبي في
المكتب كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ومن وجه اخر

[illegible] تركيب

١٢٤

تركيب الجسد وسريان النفس فيه ونعرف احوال النفس الانسان
كانه دفتر مملو من العلوم ويقال انه مختصر من اللوح المحفوظ
وقد ضربت الحكما لذالك امثالا كثيرة ونريد ان نذكر منها طرفا
مرموزا مختصرا بحسب ما تحتمل العقول فصل
في ان الانسان مختصر من اللوح المحفوظ ذكر انه كان ملكا من
الملوك حكيما من الحكما سيدا من السادات وكان له اولاد صغار
محبوبون اليه ومكرمون عليه فاراد ان يودبهم ليهذبهم ويروضهم
ليميزهم قبل ايصالهم الي مجلسه لانه لا يليق بمجالس الملوك
الا المهذبون بالاداب والمرتاضون بالعلوم المختلفون بالاحكام
المعروفون من العيوب فراي من الراي الرضي والحكمة السنية
ان يبني لهم قصرا علي احكم ما يكون من البنيان وافرد لكل واحد
منهم فيه مجلسا وكتب كل علم اراد ان يعلمهم في جوانب ذالك (البيت)
المجلس وصور فيه كل ادب اراد ان يهذبهم به ثم يجلسهم
في تلك المجالس كل واحد منهم في المجلس المتخذ له وكل
لهم الخدم والجواري والغلمان وقال لاوليك الاولاد انظروا الي
ما صورت لكم فيه بين ايديكم واقرؤوا ما كتبت فيه من اجلكم وتبينوا
ما بينت لكم وتفكروا فيها لتعرفوا معانيها وتصيروا بذالك حكما واخيارا
فضلا ابرارا فاوصلكم الي مجلسي وتكونون من ندمايي مكرمين سعدا
متنعمين ابدا ما بقيت بقيتم معي وكان مما كتب لهم في ذالك المجالس

من العلوم ان صور في اعلا قبة المجلس صورة الافلاك وبين
كيفية دورانها والابراج وطلوعها والكواكب وحركاتها واوضح
دلايلها واحكامها وصور في صحن المجلس صورة ~~الافلاك~~
~~وبين كيفية دورانها والابراج وطلوعها والكواكب وحركاتها~~
الارض واقسام الاقاليم وخطط الجبال والبحار والبراري
والنبات والحيوان والمعادن بانواعها واجناسها وبين خواصها
ومنافعها ومضارها وكتب في جانب علم الصنايع والحرف
وبين كيفية الحرث والنسل وصور المدن والاسواق وبين
احكام البيع والشري والربح والتجارات وكتب في الجانب
الاخر علم الدين والملل والشرايع والسنن وبين الحلال
والحرام والحدود والاحكام وكتب في الجانب الاخر السياسه
وتدبير المملكة وبين كيفية جباية الخراج بالكتاب والدواوين
وبين ارزاق الجنود وحفظ الرعيه والثغور بالجيوش
والاعوان فهذه ستة اجناس من العلوم والاداب يراض
بها اولاد الملوك وهذا مثل ضربته الحكما وذلك ان الملك الحكيم
هو الله جل ثناوه واولاده الصغار هي الانفس الانسانيه
والقصر المبني هو الفلك باسره والمجالس المحكمه هي صورة
الانسان والاداب المصوره هي عجايب تركيب جسده والعلوم
والعلوم المكتتبة فيه قوي نفسه ومعارفها ونحن نبين هذا

فصلا فصلا فيما بعد ان شا الله تعالى عز وجل **فصل** في فضيلة
جواهر النفوس اعلم ايها الاخ ان لجواهر النفوس عند الله
منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام وذالك لقرب نسبتها منه
وبعد نسبة الاجسام وذالك ان جواهر النفوس حية بذاتها
علامه فعاله وجواهر الاجسام ميتة منفعله وقد بينا في رسالة
المبادي بان نسبة الموجودات من الباري ~~عز~~ جل وعز كنسبة
العدد من الواحد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثه والطبيعة
كالاربعه والهيولي الاولى كالخمسه والجسم كالسته والفلك
كالسبعه والاركان كالثمانيه والمولدات كالتسعه ومن وجه
اخر نسبة النفس كنسبة ضوء القمر من نور الشمس
ونسبة العقل من الباري عز وجل كنسبة نور الشمس
من الشمس وكما ان القمر اذا امتلا ضوءا من نور الشمس حاكا
ضوءه نورها كذالك النفس اذا قبلت فيض العقل
واستتمت فضايلها حاكت افعالها افعال العقل وانما تستتم
فضايلها اذا هي عرفت ذاتها وحقيقة جوهرها وانما يستبين
لها فضل جوهرها اذا هي عرفت احوال عالمها التي هي الصورة
الانسانيه لان الباري سبحانه خلق الانسان في احسن تقويم
وصوره في اكمل صوره وجعل صورته مراة لنفسه
ويتراا فيها صورة العالم الكبير وذالك ان الباري جل ثناوه

من العقل صح

مطلب نفيس

لما اراد ان يطلع النفس الانسانيه علي خزاين علومه ويشهدها
العالم باسره وعلم ان العالم واسع كبير وليس في طاقة الانسان
ان يدور العالم حتي يشاهده كله لقصر عمره ولطول عمر العالم
راي من الحكمة ان خلق لها عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير
وصور في عالمه الصغير جميع ما في العالم الكبير ومثله بين
يديها واشهدها اياه فقال جل من قايل واشهدهم علي انفسهم
الست بربكم قالوا بلي باجمعهم فمن كان منهم شاهدا عالما
عارفا حقيقة كانت شهادته حقا ومن كان جاهلا كانت شهادته
مردودة لانه قال الا من شهد بالحق وهم يعلمون الا تري لا تقبل
الا شهادة اهل العلم كما قال الله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه
واولوا العلم قايما بالقسط واعلم يا اخي ان افتتاح جميع العلوم
في معرفة الانسان بنفسه ومعرفة الانسان تكون من ثلاث جهات
احديها ان يعتبر احوال جسده وتركيب بنيته وما يتعلق
عليه من الصفات خلوا من النفس والاخر اعتبار احوال
نفسه وما يوصف به من الصفات خلوا من الجسد
والاخر اعتبار احواله مقرونين جميعا وما يتعلق علي الجمله
من الصفات وقد بينا في الرسالة التي في تركيب الجسد
طرفا من هذه الاعتبارات ونريد ان نذكر في هذه الرساله
طرفا اخر فصل في كيفية اعتبار الناس احوال الفلك اعلم

ايها

ايها الاخ ان الباري جل ثناوه جعل في تركيب جسد الانسان
امثلة واشارات الي تركيب الافلاك وابراجها والسموات
وطبقاتها وجعل سريان قوي نفسه في مفاصل جسده واختلاف
اعضايه كسريان قوي اجناس الملايكه وقبايل الجن والانس
والشياطين في اطباق السموات والارض من اعلي عليين الي اسفل
سافلين فصل في مماثلة تركيب جسد الانسان تركيب الافلاك
وذالك انها اذا كانت الافلاك تسع طبقات مركبة بعضها في جوف
بعض او ملزق بعضها ببعض كما بينا في الرساله التي في النجوم كذالك
تركيب جسد الانسان من تسع جواهر بعضها في جوف بعض او
ملزقا عليه مماثلة له وهي العظام والمخ واللحم والعروق والدم
والعصب والجلد والشعر والظفر فجعل المخ في جوف العظام مخزونا
الي وقت الحاجة اليها ولف العصب علي مفاصله كيما يمسكها فلا
ينفصل وحشي خلل ذالك باللحم صيانة ومد في خلل اللحم العروق
الوارده والضاربه لحفظها وصلاحها وكسي الكل بالجلد سترا لها
وجمالا وانبت الشعر والظفر من فضل تلك الماده لما ذكرنا فصار تركيب
الجسد يشبه تركيب الافلاك لانها تسع طبقات وهذا تسع جواهر
تسع جواهر وتلك بعضها في جوف بعض وهذا مثل ذالك ولما
كان الفلك مقسوما باثني عشر برجا وجد في بنية الجسد اثني عشر
ثقبا مماثلا لها وهي العينان والاذنان والمنخران والسبيلان

والثذبان والغم والسره ولما كانت الابراج ستة منها جنوبيه
وستة شماليه كذالك وجد ست شعب التي في الجسد في الجانب اليمين
وسته في الجانب الشمال مماثله لها بالكميه والكيفيه جميعا ولما كان في
الفلك سبع كواكب سياره بها تجري احكام الفلك في الكاينات
كذالك وجد في الجسد سبع قوي فعاله بها يكون صلاح الجسد
ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجسام لها افعال
جسمانيه في الاجسام وافعال روحانيه في النفوس كذالك وجد
في جسد الانسان سبع قوي جسمانيه وهي القوة الجاذبه والما سكه
والهاضمه والدافعه والغاذيه والناميه والمصوره وسبع قوي
اخري روحانيه وهي القوي الحاسه اعني الباصره والسامعه
والذايقه والشامه واللامسه والقوة الناطقه والقوة العاقله
واما القوي الحاسه مناسبة للخمسة المتحيره وذالك ان القوة النا طقه
مناسبة للقمر والقوة العاقله مناسبة للشمس وذالك ان لكل
كوكب من الكواكب الخمسه بيتان في الفلك احدهما في حيز الشمس
والاخر في حيز القمر والنيران لكل واحد منهما بيت كما بينا في الرساله
التي في النجوم كذالك وجد في بنية الجسد لكل واحد من القوي
الحاسه مجريين احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب
الايسر فالقوة الباصره مجراها في العينين والقوة السامعه
مجراها في الاذنين والقوة الشامه مجراها في المنخرين

والقوة

١٢٦

والقوة اللامسه مجراها في اليدين والقوة الذايقه الشهوانيه مجراها
في الفم والفرج فالفم بالجانب الايمن اشبه والفرج بالجانب
الايسر اشبه واما القوة الناطقه فمجراها الحلقوم الي اللسان
والقوة العاقله فمجراها وسط الدماغ ونسبة القوة الناطقه الي
القوة العاقله كنسبة القمر الي الشمس وذالك ان القمر ياخذ
نوره من الشمس بجريانه في المنازل الثمانيه والعشرين
كذالك القوة الناطقه من العقل تاخذ معاني الالفاظ بجريانه
في الحلقوم فيعبر عنها بثمانيه وعشرين حرفا فنسبه ثمانيه
وعشرين حرفا للقوة الناطقه كنسبة ثمانيه وعشرين منزلا
للقمر ولما كان في الفلك عقدتان وهما الراس والذنب وهما خفيتا
الذات ظاهرتا الافعال وبهما سعادة الكواكب ونحوستها كذالك
في الجسد امران خفيان ظاهرا الافعال بهما صلاح بنية الجسد
وصحة افعال النفس وهما صحة المزاج وسوء المزاج وذالك
انه اذا صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاوه ومفاصله
واستقامت افعال النفس وجرت علي الامر الطبيعي واذا
فسد المزاج اضطرب البنيه وعوق افعال النفس عن السداد
واضر ما يكون نحوسة العقدتين علي النيرين لانهما اوكد الاسباب
في كسوفهما كذالك اضر ما يكون نحوسه سوء المزاج علي القوة
الناطقه والقوة العاقله لانه يعوقهما عن افعالهما اكثر واشد

فالعينان في الجسد مناسبتان لبيتي المشتري في الفلك والاذنان
في الجسد مناسبتان لبيتي عطارد في الفلك والمنخران لبيتي المريخ
والثديان لبيتي الزهره والفم لبيت الشمس والسره كانت بابي
الغذا في الرحم قبل الولاده والفم هو باب الغذا في الدنيا والسبيلان
متقابلان لهما كتقابل بيتي زحل لبيتي النيرين وكما ان في الفلك بروج
فيها حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفه كذالك في الجسد
اعضا ومفاصل وعروق واعصاب وعظام مختلفة الاوصاف يطول
شرحها ومناسبتها لحدود الفلك **فصل** فلما كان تحت فلك
القمر اربعة اركان وهي الامهات اعني النار والهوا والما والارض
التي بها قوام الاشيا المولده التي هي الحيوان والنبات والمعادن
كذالك وجد في بنية الجسد اربعة اعضا هي تمام خلقة الجسد
اولها الراس ثم الصدر ثم البطن ثم الجوف الي اخر قدميه لهذه
الاربعة موازيه لتلك الاربعة وذالك ان راسه موازن لركن النار
من جهة شعاعات بصره وحركات حواسه وصدره موازن لركن
الهوا من جهة تنفسه واستنشاقه الهوا وبطنه موازن لركن
الما من جهة الرطوبات التي فيه ومن جهة حقويه الي قدميه موازن لركن
الارض من قبل مستقره عليها كاستقرار الاركان الثلثة الباقيه
فوق الارض وحولها وكما ان من هذه الاربعة تتحلل البخارات
وتتكون الرياح والسحايب والامطار والحيوان والنبات

والمعادن

والمعادن كذالك من هذه الاعضا الاربعة تتحلل البخارات
في بدن الانسان مثل ما يخرج المخاط من المنخرين والدموع
من العينين والبصاق في الفم والرياح التي تتولد في الجوف والرطوبات
التي تخرج مثل البول والغايط وغيرهما فبنية جسده كالارض
وعظامه كالجبال والمخ كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاوه كالانهار
وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره كالنبات وحيث
ينبت فيه كالتربه الطيبة وحيث لا ينبت الشعر كالارض السبخة
ووجهه كالعمران وظهره كالخراب وقدام وجهه كالمشرق وخلف
ظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب ويساره كالشمال وتنفسه كالرياح
وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وضحكه كضو النهار وبكاوه
كالمطر وبوسه وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحيوة
وايام صباه كايام الربيع وايام شبابه كايام الصيف وايام كهولته
كايام الخريف وايام شيخوخته كايام الشتا وحركاته وافعاله كحركات
الكواكب ودورانها وولادته وحضوره كالطوالع وموته وغيبوبته
كالغوارب واستقامه احواله واموره كاستقامة الكواكب
وتخلفه وادباره كرجوعاتها وامراضه واعلاله كاحتراقاتها وتوقفه
وتحيره في الامر كتوقفها وارتفاعه في المنزله والشرف كارتفاعاتها
في اوجاتها واشرافها والخطاطه في المنزله والسقوط كهبوطها في حضيضها
واجتماعه مع اقرانه كاجتماعاتها ومواصلاته كاتصالاتها وانفصاله

كانصرافها واشارته لمناظراتها وكما ان الشمس راس الكواكب وملكها
كذالك في الناس ملوك وروسا كانصالات الكواكب بالشمس وبعضها
ببعض كذالك انصالات الناس بالملوك وبعضهم ببعض وكانصرافات
الكواكب من الشمس بالقوه وزيادة النور كذالك انصرافات الناس
من الملوك بالولايات والخلع والمراتب وكنسبة المريخ من الشمس
كذالك نسبة صاحب الجيش من الملوك وكنسبة المشتري من
الشمس كذالك نسبة القضاة والعلما من الملوك وكنسبة زحل
من الشمس كذالك نسبة الخزان والوكلا من الملك وكنسبة الزهره
من الشمس كذالك نسبة الجوار والمغنيات من الملوك وكنسبة
القمر من الشمس كذالك نسبة الخوارج من الملوك وذالك ان القمر
من الشمس ياخذ النور من اول الشهر الي ان يقابلها فيحكيها في نورها
ويصير كالمماثل لها في مباناتها فهكذا الخوارج ثم يخلعون الطاعه
وينازعونهم وايضا ان احوال القمر كنسبة احوال امور الدنيا من
الحيوان والنبات وغيرهما وكذالك ان القمر يبتدي من اول الشهر
بالزياده في النور والكمال الي ان يتم في نصف الشهر ثم ياخذ في النقصان
والاضمحلال والمحاق الي اخر الشهر فهكذا حالات اهل الدنيا تبتدي
من اول الامر بالزياده فلايزال ينمو وينشو الي ان يتم ويستكمل
ثم ياخذ في الانحطاط والنقصان الي ان يبلا ويضمحل ويتلاشى

فصل في تعديد قوى النفس اعلم ايها الاخ ان هذا الجسد

من كثرة عجايبه وترتيب اعضايه وظرايف تاليف مفاصله شبيه بمدينه
والنفس كالملك لتلك المدينه وفنون قواها كالجنود والاعوان
وافعالهن في اعضا الجسد واظهار حركاتهن منها كالرعيه والخدم
وذالك ان للنفس الانسانيه قوى كثيره لايحصي عددها الا الله عز وجل
ولكل قوة منها مجري في عضو من اعضا الجسد غير مجري القوة
الاخري ولكل قوة منها الي النفس نسبة خلاف النسبة
الاخري فنريد ان نذكر منها طرفا ليكون دليلا علي الباقيه منها وذالك
ان لها خمس قوي حساسه كانهن اصحاب اخبار فان النفس
قد ولت كل واحده منها ناحيه من مملكتها لتانيها بالاخبار من تلك
الناحيه من غير ان تشترك معها قوة اخري بيان ذالك ان القوة
السامعه التي مجراها في الاذنين فان النفس قد ولتها ادراك
المسموعات حسب وهي الاصوات والاصوات نوعان حيوانيه
وغير حيوانيه كصوت الريح والرعد والشجر والحجر والحديد
والطبل والزمر والاوتار وما شاكل ذالك والحيوانيه
نوعان منطقيه وغير منطقيه كصهيل الفرس ونهيق الحمار
وخوار الثور وبالجمله اصوات ساير الحيوانات غير الناطقه
والمنطقيه نوعان داله وغير داله كالالحان والنغمات والضحك
والبكا والصراخ والانين وغير ذالك والداله هي التي بلفظ الحروف
المعجمه وهي التي تدل علي المعاني في افكار النفوس كما بينا في

ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصى عددها

الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية كصوت الريح والرعد والشجر والحجر والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية كصهيل الفرس ونهيق الحمار والمنطقية نوعان دالة وغير دالة كالالحان والضحك والبكا والصراخ والانين والنغمات

الرساله التي في المنطق الفلسفيه ولكل نوع من هذه الانواع انواع
تعد وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل وان
القوة السامعه هي المتوليه ادراكها المتصرف فيها باتيان الاخبار عنها
الي القوة المتخيله التي مسكنها مقدم الدماغ وان هذه القوه في ادراكها
هذه الاصوات واتيانها اخبارها يشبه صاحب خبر ملك ياتي بالاخبار
اليه من ناحيه من نواحي مملكته واما القوة الباصره التي مجراها العينان
فان النفس قد ولتها ادراكها للمبصرات وهي تنقسم انواعا فمنها
الانوار والظلمه ومنها الالوان وهي السواد والبياض والحمره والخضره
والصفره ومما يتولد منها عند التركيب من ساير الالوان ومن المبصرات
ايضا المقادير ذوات الابعاد والاشكال والصور والحركات
والسكون وكل نوع من هذه تحته انواع وتحت تلك الانواع
اشخاص وهي كلها تحت ادراك القوة الباصره وهي المتصرفه
فيها والمميزه لها وتاتي بالاخبار عنها الي القوة المتخيله التي مجراها
مقدم الدماغ ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة الديدبان
او صاحب بريد ملك ياتي بالاخبار اليه من ناحيه من نواحي مملكته
واما القوة الشامه التي مجراها المنخران فان النفس قد ولتها
ادراك الروايح والتصرف فيها والتمييز لها وهي نوعان لذيذه وكريهه
فاللذيذه تسمي الطيب والكريهه تسمي النتن وتحت كل نوع من
هذه الانواع انواع ليست لها اسما مفرده كاسما ساير انواع

المحسوسات

المحسوسات ولكن القوة الناطقه تنسبه كل رايحه منها الي حاملها
الذي تفوح منه فيقال رايحة المسك ورايحة الكافور والعود والورد
والنرجس وغير ذلك تنسبها الي الذي تفوح منه وهي كثيره
لا يحصي عددها الا الله عز وجل وان القوة الشامه هي المتوليه ادراكها
والتصرف فيها باتيان اخبارها الي القوة المتخيله ونسبتها الي النفس
كنسبة اصحاب الاخبار الي الملك مثلما قلنا في امر القوة الباصره
والسامعه واما القوة الذايقه التي مجراها في اللسان فان النفس
قد ولتها امر الطعوم والادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من
بعض وهي تنقسم تسعة انواع اولها الحلاوات الملايمه لطبع
الانسان ومنها وسايط وهي الملوحه والحموضه والدسومه والحرافه
واللعوقه والعفوصه والعذوبه والمراره وتحت كل نوع من
هذه اشخاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل وان القوة الذايقه هي
متوليه امر هذه الطعوم بالادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها
من بعض باتيان اخبارها الي القوة المتخيله ونسبتها الي النفس
كنسبة اصحاب الاخبار الي الملك مثل امر السامعه والباصره والشامه
واما القوة اللامسه فقد ولتها امر الملموسات وهي عشرة انواع
الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه واللين والخشونه والصلابه
والرخاوه والثقل والخفه وكل واحد من هذه تحته انواع وتحت
تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل واما القوة

اللامسه التي في اليدين وهي المتوليه من هذه الملموسات الادراك
والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض واتيان اخبارها الي القوة
المتخايله المتخيله ونسبتها الي النفس كنسبة احدي اخواتها
التي تقدم ذكرها واما مثل النفس مع قواها هذه الخمس الحاسه
واختلاف طرايق محسوساتها وما تحت كل جنس منها من الانواع
والاشخاص المختلفه المفننه الاشكال المتباينه الهيات الا كخمسة
من الانبيا اولي العزم من الرسل مرسلهم واحد وشرايعهم مختلفه
وتحت كل شريعه مفروضات مفننه واحكام متباينه وسنن
متغايره وتحت احكامها امم كثيره لا يحصي عددهم الا الله عز وجل
فكما ان تلك الامم كلهم يرجعون الي الله ليفصل بينهم فيما كانوا فيه
يختلفون فهكذا حكم المحسوسات كلها مرجعها الي النفس الناطقه
ليميز بعضها من بعض ويعرف واحدا واحدا منها بحقايقها ويحكم عليها ويبين لها منازلها **فصل** اعلم يا اخي بان للنفس الانسانيه
خمس قوي نسبتهن الي النفس غير نسبة هذه الخمس
التي تقدم ذكرها وسريانهن في اعضا الجسد خلاف سريانها ولذلك
وافعالهن لا تشبه افعالها وذلك ان هذه الخمس هي كالشركا
المتعاونين في تناولهن صور المعلومات بعضها من بعض فثلث
منها نسبتها الي النفس كنسبة الندما من الملك الحاضرين
مجلسه دايما المطلعين علي اسراره المعينين له علي خاصة افعاله

بعض صح

وهي

وهي القوة المتخيله التي مجراها مقدم الدماغ والمفكره التي مجراها
وسط الدماغ والقوة الحافظه التي مجراها موخر الدماغ وواحدة
منها نسبتها الي النفس كنسبة الحاجب والترجمان عن الملك
وهي القوة الناطقه المعبره عن النفس المجيبه عنها معاني ما في
فكرها من العلوم والحاجات ومجراها في الحلقوم الي اللسان
وواحده منها نسبتها الي النفس كنسبة الوزير من
الملك المعين له في تدبير مملكته وسياسة رعيته وهي القوة
التي بها تظهر النفس الكليه والصنايع اجمع ومجراها في اليدين
والاصابع لهذه الخمس كالمتعاونات فيما يتناولن من صور
المعلومات بيان ذلك ان القوة المتخيله اذا تناولت رسوم
المحسوسات من القوي الجسمانيه ما ادركت وادت اليها فانها
تجمعها كلها وتوديها الي القوة المفكره التي مجراها وسط الدماغ حتي
تميز بعضها من بعض وتعرف الحق من الباطل والصواب من
الخطا والنافع من الضار ثم تؤديها الي القوة الحافظه التي مجراها
موخر الدماغ لتحفظها الي وقت الحاجه والتذكار ثم ان القوة الناطقه
تتناول تلك الرسوم المحفوظه وتعبر عنها عند البيان للقوة السامعه
من الحاضرين في الوقت ولما كانت الاصوات لا تلبث في الهوا
الا ريثما تاخذ الاسماع ثم تضمحل اقتضت الحكمة الالاهيه واحتالت
ان قيدت تلك الالفاظ بصناعة الكتابه وذلك ان القوة الصناعيه

حفظها صح

اذا ارادت تقييد ما صارت لها صحورا من الخطوط بالقلم او دعتها
وجوه الالواح وبطون الطوامير ليبقى العلم مفيدا فايدة من
الماضين للغابرين واثرا من الاولين للاخرين وخطابا من
الحاضرين للغايبين وهذا من جسيم نعم الله تبارك وتعالى على الانسان
كما ذكر في كتابه فقال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم **فصل** اعلم يا اخي بانه اذا فكر العاقل الفهم في هذه القوي
الذي تقدم ذكرها في كيفية سريانها في اعضا الجسد وتصرفها
في ادراك هذه المحسوسات وتصورها رسوم المعلومات
واطلاع النفس عليها كلها في جميع حالاتها انها تكون هذه شا هده
له من نفسه ودليل من ذاته على النفس الكليه فقوي كثيره منبثة
منها في فضا الافلاك وطباق السموات واركان الامهات وفي
الحيوان والنبات موكله بحفظ الخليقة ومرتبة لاصلاح
البرية وهم ملايكة الله جل اسمه وخالص عباده وصفوته من بريته
لا يعصون ربهم ويفعلون ما يومرون من غير كلام ولا خطاب
فهكذا هذه القوي يتصرفن في حوايج النفس من غير كلام منها
لهن ولا خطاب. وتبين له ايضا بان الله ~~عز و~~ جل ذكره مطلع على
اسرار جميع العالمين واحوالهم لا يعزب عنه من امرهم مثقال ذره
كما ان نفسه مطلعة على جميع محسوسات حواسها ومعلومات
قواها وهي منقاده لامرها فيما ياتون اليه من اخبار محسوساتها

من غير كلام منها ولا خطاب **فصل** في اعتبار احوال الانسان بمثله
بالموجودات التي دون فلك القمر اعلم بان الموجودات التي تحت
فلك القمر نوعان بسيط ومركب فالبسايط هي الاركان الاربعه
التي هي النار والهوا والما والارض والمركب هي المولدات اعني
الحيوان والنبات والمعادن فالمعادن اسبق في الكون ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان ولكل نوع من هذه خاصية قد سبق
البيان خاصية الاركان الطبايع الاربع التي هي الحراره والبروده
والرطوبه واليبوسه واستحالة بعضها الي بعض وخاصية المعادن
الكون والفساد وخاصية النبات الغذا والنمو وخاصية
الحيوان الحس والحركه وخاصية الانسان المنطق واستخراج
البراهين وخاصية الملايكة الا تموت والانسان يشارك هذه
الانواع كلها وخواصها وذالك ان له طبايع اربعه ويقبل الاستحالة
والتغيير مثل الاركان الاربعه وله كون وفساد مثل المعادن
ويغتذي وينمو مثل النبات ويتحرك مثل الحيوان ويمكنه الا
يموت كالملايكه كما بينا في رسالة البعث والنشور **فصل**
اعلم يا اخي بان الحيوانات انواع كثيره ولكل نوع منها خاصيه
دون غيره والانسان يشاركها كلها في الخواص ولكن لها خاصيتان
تعمها كلها وهي طلبها المنافع وفرارها من المضار ولكن منها ما
يطلب المنافع بالقهر والغلبه كالسباع ومنها بالبصبصة

كالكلب والسنور ومنها ما يطلب بالحيلة كالعنكبوت وكل
هذه توجد في الانسان وذلك ان الملوك والسلاطين يطلبون
المنافع بالغلبة والمكديون بالسوال والتواضع والصناع
والتجار بالحيلة والرفق وكلها تهرب من المضار والعدو ولكن
بعضها تدفع العدو عن انفسها بالقتال والقهر والغلبة كالسباع
وبعضها بالفرار كالارنب والطير وبعضها بالسلاح والجواشن
تدفع كالقنافذ والسلحفاه وبعضها يتحصن بالارض
كالفار والحيات والهوام وهذه كلها توجد في الانسان
وذلك انه يدفع العدو عن نفسه بالقهر فان خاف لبس السلاح
وان لم يطق يفر وان لم يقدر على الفرار تحصن بالحصون وربما
يدفع الانسان العدو بالحيلة كما احتال الغراب على البوم
في كتاب كليله ودمنه **فصل** في مشاركة الانسان الكائنات
في خواصها اعلم بان لكل نوع من انواع الحيوانات خاصيه وهو
مطبوع عليها وكلها توجد في الانسان وذلك انه يوجد الانسان
شجاعا كالاسد جبانا كالارنب سخيا كالديك بخيلا كالكلب
عفيفا كالشعبين فجورا كالقرد عزيزا كالفيل ذليلا كالجمل
وحشيا كالنمر انيسا كالحمام خبيثا كالثعلب سليما كالغنم
سريعا كالغزال بطيا كالدب لصا كالعقعق تائها كالطاوس
هاديا كالقطا جفالا كالنعام مهينا كالعنكبوت شديدا

اسخى المخلوقات الديك
البخيل الكلب
الفاجر القرد
العزيز الفيل
ذليل الجمل
لص العقعق

كالتنين

كالتنين حليما كالجمل حقودا كالجمل كدودا كالثور شموصا
كالبغل اخرس كالحوت منطيقا كالهزار مستحيلا كالذيب
خمولا كالخنزير مباركا كالطيطوي مشوما كالبوم نفاعا
كالنحل ضرارا كالفار وبالجمله ما في حيوان ولا نبات ولا معدن
ولا ركن ولا فلك ولا كوكب ولا برج ولا موجود من الموجودات
له خاصيه الا وتلك الخاصيه توجد في الانسان او مثالاته
كانها من قبل من كل شي طرفا وهذه الاشيا التي ذكرناها في
امر الانسان لا توجد في شي من انواع الموجودات كالتي
في العالم الا في الانسان فمن اجل هذا قال الحكما ان الانسان وجد
بعد كل كثره كما ان الباري جل ثناوه وجد قبل كل كثره وغرايب
تصاريف نفسه وما يظهر من جمله نفسه من الصنايع والعلوم
والاخلاق والآرا والمذاهب والاعمال والافعال والاقاويل والتاثيرات
الجسمانيه والروحانيه سموها عالما صغيرا انظر يا اخي الى هذا الهيكل
المبني بالحكمه والى الكتاب المملوء من العلوم وتفكر في هذا الصراط
المستقيم بين الجنه والنار فلعلك ان توفق للجواز عليه وتامل
هذا الميزان الموضوع بالقسط لعلك تعرف وزن حسناتك
وسيئاتك واحسب حسابك قبل فوت راس مالك فان الجنه
من ورا هذا كله واذكر قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ

ما كنتم تعملون قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فان كنت
لا تحسن كيف تقرا هذا الكتاب او كيف تحسب هذا الحساب
او كيف تزن بهذا الميزان او كيف تجوز على هذا الصراط فتعال
الي مجلس اخوان لك نصحا واصدقا لك كرام فضلا اخيار
علما محبين لك متوددين اليك يعرفونك ما لا تنكره ويعلمونك
ما تتيقنه ولا تشك فيه بشواهد من نفسك وبراهين من
ذاتك ودلايل من جوهرك اذا انتبهت نفسك من نوم
الغفله ورقدة الجهالة ونظرت بعين البصيره كما نظروا
وسرت بسيرتهم العادله كما ساروا وعملت بسنتهم الحسنه
وتفقهت في شريعتهم العقليه ودخلت الى مدينتهم الروحانيه
وتخلقت باخلاقهم الملكيه وعرفت اراهم الصحيحه وتعلمت
معلوماتهم الحقيقيه وتويدت بروح الحيوه الابديه وتعيش
عيش السعدا منعما خالدا ابدا بنفسك الباقيه الزكيه
لا بجسمك البالية المستحيله **فصل** اعلم يا اخي بانه قد جعلت
الحكمه الالاهيه والعناية الربانيه اعضا كل شخص من الحيوان مناسبة
لجملة جسده كما بينا في رسالة فضيلة النسب ونريد ان نذكر
في هذا طرفا لتتبين به ان العالم الصغير والكبير وذلك ان الانسان
لما كان اكمل الموجودات واتم الكاينات التي تحت فلك القمر وكان
جسمه جزا من اجزا العالم باسره وكان هذا الجزو اشبه الاجزا

بجملته

بجملته صارت نفس الانسان ايضا اشبه النفوس الجزئيه بالنفس
الكليه التي هي نفس العالم باسره وصار حكم سريان قوي ~~النفس~~ نفسه
وافعالها في بنيته مماثله لسريان قوي النفس الكليه الفلكيه في
جميع العالم سبعة انفس حدا فاضله متحركه مدبره باذن الباري
جل ثناوه وكان لكل واحد منها له جرم فيه روح التي تسمي النفس
وكل لكل واحد منها ~~لجرم~~ افعال في العالم مخصوص غير
ما للاخر مذكور ذلك في كتب احكام النجوم فهكذا ايضا جعل الله
تعالى في بنية جسد الانسان اعضا بنية مناسبه لجملة بدنه وبعضها
لبعض وجعل لكل عضو منها قوة تختص لها ليظهر لها افعاله
في بنية الجسد وفي ساير اطرافه وجعل افعالها مناسبه
لافعال قوي روحانيات الكواكب السبعه بيان ذلك
في الشمس ان نسبة جرم القلب من الجسد كنسبة
جرم الشمس من العالم باسره وذلك انه لما كان مركز جرمها
في اوساط ~~العالم~~ الافلاك كما بينا في رسالة السما والعالم فهكذا
جعل الباري جل ثناوه جرم القلب في وسط الجسد فكما
ان جرم الشمس يبث النور والشعاع في جميع العالم
باسره ومعها تسري قوي روحانياتها في جميع اجزا
العالم وبها حياة العالم وصلاحه كذلك ينبث من جرم القلب
الحراره وتسري في العروق والضوارب الي ساير اطراف

بيان ذلك الذي
هو جملة العالم صح

البدن وبها يكون حيوة الجسد وصلاحه زحل وايضا
ان نسبة جرم الطحال من الجسد كنسبة جرم زحل من
العالم بها تماسك الصورة في الهيولي وبقاوه باذن الباري
تعالي فهكذا ينبث من جرم الطحال قوة الخلط السوداي البارد
اليابس ويجري مع الدم في العروق الوارده الي ساير اطراف
الجسد وبها يكون جمود رطوبه الدم وتماسك اجزايه يعرف
حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل صناعة الطب المبرزون
فيها الراسخون في العلم المشتري وان نسبة جرم الكبد ايضا
من الجسد كنسبة جرم المشتري من العالم وذالك انه ينبث
من جرمه مع شعاعه قوي روحانيه ويسري في جميع
اجزا العالم بها يكون نظام العالم وترتيب اجزايه واعتدال
اركانه ومناسبة موجوداتها التي في العالم علي افضل الحالات
واكمل الصفات يعرف حقيقة ذالك الفلاسفة والحكما والانبيا
عليهم السلام وخلفاوهم والايمه الذين هم خزان علم الله والامنا
علي اسراره المريخ وايضا فان نسبة جرم المراره من الجسد
كنسبة جرم المريخ من العالم وذالك انه ينبث من جرمه مع
شعاعه قوي روحانيه وتسري في جميع اجزا العالم فبها
يكون عمرانات الموجودات وبلوغ نهايات الكاينات فهكذا
ينبث من جرم المراره قوي الخلط الصفرا ويجري مع الدم الي

سا

ساير اطراف الجسد وهي الملطف للاخلاط والمنفذ لها الي اقصي
مداها غاياتها ومنتهي نهاياتها الزهره وايضا ان نسبة جرم
المعده من الجسد كنسبة جرم الزهره من العالم وذالك
انه ينبث من جرم الزهره مع شعاعها قوي روحانياتها ويسري
في جميع اجزا العالم وهي المفرحه الملذه المزينة لجميع الخلايق
الجسمانيه والروحانيه التي في العالم وبها زينة الموجودات ومحاسن
الكاينات في العالم اعني عالم الافلاك والامهات جميعا فهكذا
ينبث من جرم المعده القوة الشهوانيه الطالبه للغذا الذي
هو مادة الجسد ومبقي الاخلاط وبها يكون حيوة
الجسد ولذة العيش وقوام البدن عطارد وايضا
ان نسبة جرم الدماغ من الجسد كنسبة جرم عطارد من
العالم وذالك انه ينبث من جرمه مع شعاعه قوي روحانيه
وتسري في جميع اجزا العالم وبها يكون الحس والشعور
والعرفان في جميع الخلايق من العالمين جميعا من الملايكة
والجن والانس والشياطين والحيوانات اجمع فهكذا
ينبث من وسط الدماغ قوة يكون بها الحس والشعور
والذهن والعقل والفكر والرويه والتمييز والمعارف اجمع القمر
وايضا ان نسبة القمر جرم الريه من الجسد كنسبة جرم
القمر من العالم وذالك انه ينبث من جرم القمر مع شعاعه قوي

روحانيه تسري في عالم الاركان تاره وفي عالم الافلاك تاره
كما هو بين ظاهر وذالك ان جرم القمر نصفه ابدا ممتلي نورا ونصفه
الاخر مظلم وهو تاره يقبل بوجهه الممتلي النور نحو عالم
الاركان من اول الشهر وتارة نحو عالم الافلاك من اخر الشهر يعرف
حقيقة ما قلنا اهل المجسطي فهكذا ينبث من جرم الريه قوة
تجذب الهوا تاره من خارج البدن وتنفذه الي القلب ومن
القلب تنفذه الي في العروق الضوارب الي ساير اطراف الجسد
وهو الذي يسمي النبض وبها يكون حيوة الجسد وتارة
ترد مثل ذالك الهوا من داخل وبها يكون التنفس
والاصوات والكلام والنغمات اجمع تمت
الرسالة بحمد الله ومنه
وهي الثانية عشره من القسم الثاني
من الطبيعيات

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة في كيفية نشو الانفس الجزويه في الاجساد
البشريه وهي الثالثة عشره من الجسمانيه الطبيعيه من
القسم الثاني

اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان هذا الجسد لهذه النفس
في المثال كالرحم للجنين وذالك ان الجنين اذا استتمت في الرحم
بنيته واستكملت هناك صورته وخرج الي هذه الدار تام الخلقة
سالم الحواس انتفع بحياة الدنيا وتمتع بنعيمها الي وقت معلوم
فهكذا يكون حال النفس في الدار الاخره وذالك ان الانفس
الجزويه اذا استتمت دوابها بالخروج من القوة الي الفعل بما
يستقبل من العلوم والمعارف بطريق الحواس واستكملت
صورتها بما يكتسب من الفضايل بطريق المعقولات والتجارب
والرياضات وما يدبر في هذه الدار من السياسات من اصلاح
امر المعاش علي الطريقة الوسطي وتمهيد امر المعاد علي سنن
الهدي وتهذيب النفوس بالاخلاق الجميله والاراء الصحيحه
والاعمال الصالحه كل ذالك يتوفى بهذا الجسد المولف من
اللحم والدم ثم ان فارقته علي بصيرة من امرها قد عرفت جوهرها
وتصورت ذاتها وتبينت امر عالمها ومبداها ومعادها كارهة
للكون مع الجسد بقيت عند ذالك مفارقه للهيولي واشتغلت

بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجساد فعند ذالك
ترتقي الي الملا الاعلي وتدخل في زمرة الملايكه وتشاهد تلك
الامور الروحانيه وتعاين تلك الصور الروحانيه الهوا النورانيه التي
لا تدرك بالحواس الجسمانيه ولا تتصور في الاوهام الا اوهام البشريه
كما ذكر في الرموز النبويه ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر يعني من النعيم واللذه والروح
كما ذكر الله تعالي وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين الايه
وقال تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الايه
واذا لم تستتم خلقة الجنين في الرحم ولا استكملت هناك
صورته ويعرض له عارضا من النقص والاعوجاج في عضو
من الاعضا فانه لا ينتفع بالحيوة الدنيا في هذه الدنيا علي التمام
ولا يكمل له نعيمها كالعميان والخرس والطرش واشباههم
وهكذا تكون حال النفوس الجزئيه اذا لم تستتم بالعلوم
والمعارف فانها ما دامت مرتبطه بالاجساد البشريه متهيئه
لها ادراك المحسوسات ولا تستكمل صورها بمعرفة حقايق
الاشيا ما دام لها العقل والتمييز والرويه ولا هي تهذبت
بالاخلاق الجميله ما دام يمكنها الاجتهاد والعزيمه ولا هي قومت
اعوجاجها من الارا الفاسده او انها قد ازمنتها اعمالها السيئه
واثقلتها افعالها القبيحه فانها عند مفارقتها مفارقه الاجساد لا تنتفع

بجوهرها

بجوهرها ولا تستقل بذاتها ولا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها
ولا يعرج بها الي ملكوت السما ولا تتاهل الدخول في زمر الملا يكه
وتغلق دونها ابواب السما وتحجب عنها ملك الروح والريحان كما
قال تعالي لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتي يلج
لانهم الجمل في سم الخياط لا يليق بها ذالك المكان الشريف ما دامت
النفوس مذمومه بهذه الصفات غير مهذبه بالاخلاق
الجميله كما لا يليق بالعميان والزمني بمجالس الملوك ومنادمتهم
فاذا فاتها ذالك المكان الشريف بقيت في الهوي تهوي دون
السما وتجرها شياطينها التي تعلق عليها من الشهوات الجسمانيه
والارا الفاسده والاهتمام بالامور الهيولانيه راجعه الي قعر
الاجسام المكلم المظلم وامر الطبيعه الجسدانيه وتدفعها
امواج الشهوات المحرقه التي هي اودية الهاويه حيث لا انس
هناك وتجرها الشياطين كما تجر العميان والزمني بجانبات
طرقات الناس كما قال الله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالي وقيضنا لهم قرنا
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول وقال
قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد فيصيبها
عند ذالك وهج الاثير ناره وبرد الزمهرير ناره ووحشة
الظلام والالام والعذاب الي ان تقوم القيامه بكون ذالك

حالها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال تعالي ومن وراءهم برزخ
الي يوم يبعثون كل ذلك لشدة شوقها الي الشهوات الجسمانيه التي
قد اعتادتها وقد فاتتها ولم تحصل لها اللذات الروحانيه وقد خسر الدنيا
والاخره ذلك هو الخسران المبين **فصل** واعلم يا اخي بان تناول الحكمه
والعلوم للنفس كتناول الطعام والشراب للجسد وذلك ان الاجساد
تتناول الطعام والشراب لينشو صغيرها وينمو ناقصها ويسمن
مهزولها ويقوي ضعيفها ويكتسي رونقا وجمالا ويبلغ الي اقصي
مدي غاياتها ومنتهي محاسنها وفضايلها بالطعام والشراب
الذي هو غذاوها ومادتها فهكذا ايضا حالات الانفس مماثلة
لحالات الاجساد في تصاريفها وذلك ان الانفس الجزويه تتصور
بالعلوم جوهرها وتنمي بالحكمه ذواتها وتضي بالمعارف صورها
وتقوي بالرياضات فكرها وتلين بالاداب خواطرها وتتسع لقبول
الصور الروحانيه عقولها وتتعلق الي اسباب الامور الخالده
هممها وتشتد علي البلوغ الي اقصي مدي غاياتها عزماتها من
الترقي في المراتب العاليه بالنظر في العلوم الالاهيه والسلوك
في المذاهب الربانيه والتدبر بالافكار في الامور الشريفه من التعلق
وعلي المذهب السقراطي والتصوف والزهد والترهب علي المنهاج
المسيحي والتعلق الحنيفي والتشبه بجوهرها الكلي ولحوقها بعالمها

العلوي

العلوي والتوسل الي علتها الاولي والاعتصام بحبل عصمته وابتغاء
مرضاته وطلب الزلفي لديه بالاتحاد بابناء جنسها في عالمها الروحاني
ومحلها النوراني في دارها الحيواني كما قال تعالي وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون انها الدنيا فاذا كانت هي فما ظنك
يا اخي باهل هذه الدار كيف يكونون وكيف وصفهم ونعتهم الا
كما اشار اليه رموزا فقال تعالي في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واعلم يا اخي ان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة ورقدة
الجهاله واجتهدت والتفتت عن ذاتها القشور الجسمانيه والغشا وات
الجرمانيه والعادات الطبيعيه والاخلاق السبعيه والآلاجا عليه
وصفت عن درن الشهوات الهيولانيه الكدره واستنارت
عند ذلك ذاتها واضاء جوهرها واشرق نورها وامتد بصرها
وابصرت تلك الصور الروحانيه وعاينت تلك الجواهر الروحانيه
النورانيه الخالده وشاهدت تلك الامور الحقيقيه والاسرار
المكنونه التي لا تدرك بالحواس الجسمانيه فاذا عاينت تلك
الامور تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق والتزمتها
التزام الحبيب للمحبوب واتحدت بها اتحاد النور بالنور
فتبقي معها ببقايها وتدوم بغبطتها بدوامها وتروح بروحها
وريحانها وتشرح ببهجتها وتلتذ بلذاتها التي تعجز
المنطق عن العباره عنها وتقصر الاوهام عن التصور لها

بكيفية صفاتها كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس الايه وقال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الايه **فصل** واعلم يا اخي بانه اذا خرج
الجسد من الرحم سالما من الافات وقوي بدن الطفل واشتدت
اركانه وانبسطت قوي النفس في الجسد وباشرت الحواس
ذوات المحسوسات وادركتها عن عيانها ثم اوردت رسومها
الي القوه المتخيله الي القوة المفكره ثم غابت المحسوسات عن مشاهده
الحواس بقيت تلك الرسوم مصوره في فكر النفوس فاذا تاملتها
النفس وميزتها بعقلها فليست تجد شيا سوي صور تلك
المحسوسات منزعة من هيولاها ومصوره في جوهر النفس
فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصوره في ذاتها
كالهيولي لها وتلك الرسوم فيها كالصوره وهكذا ايضا حال
المعقولات في النفس وذلك انها ليست شي سوي
صور الاجناس والانواع انتزعتها النفس بقوتها
المفكره وصورتها في ذاتها وحملتها بحمل الهوا للاصوات
والنغمات المختلفه وتوديها الي المسامع وتحمل ايضا الروايح
المختلفه فتوديها الي المشام لهيبا لها لا تتغير منها والي
الابصار لا تختلط بعضها ببعض فهكذا ايضا النفس تقبل
صور المعلومات من المحسوسات والمعقولات جميعا
في ذاتها من غير ان تختلط بعضها ببعض لان جوهر النفس

اشد

اشد روحانيه من جوهر الهوا وجوهر الضيا جميعا واعلم انه كما
مرض الاجساد امراض واعلال تخرجها عن الاعتدال وتميل
بها عن صحة مزاجها حتي تشقي فلا تنتفع بالحيوة في هذه
الدار ولا تتمتع بنعيمها علي التمام ولا تهنيها عيشتها علي
الكمال فهكذا تعرض للنفوس الجزئيه الحيوانيه امراض
واعلال تخرجها عن الهلاك الي الطريقة الوسطي وتميل
بالانسان عن قصد سنن الهدي حتي لا ينتفع بالحيوة
في الاولي ولا ينال السعاده في الاخري وان امراضها واعلالها
اربعة انواع هي الجهالات المتراكمه والاخلاق الرديه والارا
الفاسده والاعمال الفاسده وهذه كلها تعرض للنفوس
الجزئيه البشريه لشدة ~~شوقها~~ ميلها الي الشهوات
الجسمانيه التي هي نيران خامده تتوقد علي الافيده بانواع
الغموم والهموم المحرقه لشدة غرورها باللذات الجرمانيه
التي هي استراحات من الالام الطبيعيه الي الموذيات
الهيولانيه واعلم بان لمرض النفوس علاجات وطب
يداوي بها كما ان لمرض الاجساد طب يعالج به وعقاقير
يداوي بها ولها كتب وضعتها الحكما والفلاسفه موصوف
فيها علاجها وهكذا ايضا لمرض النفوس وطبها كتب
جات بها الانبيا عليهم السلام مذكور فيها علاجها ومو

الاقتدا بسنة الناموس واجتناب المحارم والانتها عن المناهي
والاخذ بسنة الحسنه والسيره بسيرة العادله واللزوم
لطلب المعارف والتخلق بالاخلاق الجميله ولزوم سنة الهدي
علي طريقة الوسطي طلب معيشة الحيوة الدنيا والسعي بالاعمال
الصالحه في طلب نعيم الاخره ومداواة النفوس المريضه بالتذكار
لها امر مبداها وما قد نسيته من امر معادها بضروب الامثال
بالوعد والوعيد في جزيل الثواب والمدح والثنا لمن تاب
واناب لعلهم يذكرون والوعيد والزجر والتهديد لمن ابا واصر
وتخلف واستكبر لعلهم يرجعون واعلم بانه كما ذكر في كتب
الطب اصل تركيب الاجسام ومزاج كل اخلاطها واسباب
امراضها وكيفية مداواتها فهكذا ذكر في كتب طب النفوس
الذي جات به الانبيا عليهم السلام بدو كون العالم وسبب
نقصان النفوس الذي هو مرضها وسقوطها عن مراتبها
التي هي مرتبتها الاولي وكيفية مداواتها وهي التوبه والندم
والانابه والتذكار لها ما قد نسيت لعلهم يذكرون فيرجعون
كما ذكر الله تعالي واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي الايه
وقال ليلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل وقال ليهلك
من هلك عن بينه ويحيي من حيي عن بينة فصل واعلم بان

طايفة من العقلا مالوا وانحرفوا عن الديانات النبويه الي
الارا الفلسفيه وذالك لقصور فهمهم عن التصور لتلك الامور
التي اشارت اليها الانبيا في رموزاتهم وعجزهم عن معرفه
حقايق تلك المعاني التي القت اليهم الملايكه من الوحي والملايكه
والانبا والالهام والتاييد وانما قبلت الانبيا الوحي من
الملايكه بصفاجوهر نفوسهم وبمجانسة ارواحها بارواحهم
لا بقياسات منطقيه ولا رياضات فلسفيه فصل واعلم
ان من سنة الناموس والادب الحسن تناول الطعام
الذي هو غذ الجسد بثلثة اصابع لهذه السنه كانها
اشارة من واضع الناموس للنفوس للنفوس وتنبيه لها
وحثها علي انه واجب طلب العلوم من ثلث طرقات لان العلوم كذالك
غذا النفس كما ان الطعام غذا الجسد قبل واحوال النفس
مماثلة لاحوال الجسد لشدة اقتران ما بينهما فاحدا الطرق التي
تنال بها النفس العلوم الفكره التي بها تدرك النفس المعقولات
من هذه الطريق احدث الانبيا الوحي من الملايكه والطريق
الاخري السمع الذي تنال به النفس معاني اللغات وما يدل
عليه الاصوات من اخبار الغايبات والاخري طريق البصر
التي بها تشاهد النفوس الموجودات الحاضره فبهذه الطرقات
الثلاث يجب ان تتناول العلوم كما بينها الله تعالي فقال وجعل

لكم السمع والبصر والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون وذم من
لا ينتفع بهذه النعم فقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل
سبيلا اوليك هم الغافلون صم بكم عمي لهم لا يعقلون معاني
المعقولات والمسموعات والمبصرات وليس نريد بهذا الذم
انهم لا يسمعون الاصوات او لا يبصرون الالوان والاشكال
ولا يفقهون امر المعاش انما ذمهم انهم لا يعقلون امر المعاد لانه
قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون
فصل واعلم ان العلم فتنة النفس كما ان المال فتنة الجسد
لان المال يراد لصلاح امر الجسد والعلم لصلاح النفس فمن
لم ينل العلم من هذه الطرقات الثلاث الا من طريقه واحده
فمثله كمثل المريض الذي ليس له من ماله الا الثلث لان المريض
واقف بين الخوف رجا الحياة وخوف الممات وهذا مثل
اهل التقليد الذين لا يعرفون علم الدين الا بطريق السمع
لانهم موقوفون بين الشك واليقين والشك مرض في النفس
واليقين صحتها لم ليس لهم من العلم الا الثلث من اجل مرض
نفوسهم واعلم ان السايلين اثنان سايل يسال عن حاجته
من عرض الدنيا لصلاح الجسد الفاني المستحيل وسايل
يسال عن العلم لخلاص النفس من ظلمة الجهل او لصلاح الدين

العلم فتنة النفس كما ان المال فتنة الجسد

وامر المعاد وطلب نعيم الاخره الباقيه وهكذا المجالس اثنان
مجلس الاكل والشرب والغنا واللذات الجسمانيه من نبات
الارض ولحوم الحيوان لصلاح هذا الجسد المستحيل الفاني
ومجلس للحكم والعلم والسماع واللذات الروحانيه من نعيم الاخره
الباقيه للنفوس الخالده التي لا يبيد جوهرها ولا تفنى لذاتها
ولا ينقطع سرورها واعلم ان كل حيوان ما يوكل من الطعام
والشراب يبين النقصان من مال صاحب المايده واذا اكل
وشرب قدر ما يبلغ الاكل والشارب للشبع والري
وان زاد على ذالك صارت اللذة الما واذا تمكنت تلك
الماكولات المشتهاه في المعده ساعه واستمرت واخذت
الاعضا كل واحد منها قسطا من الغذا تغير ما بقي ونتن
ويحتاج الى اخراجها والا صارت اللذة الما وسقما واما
مجلس العلم والحكم والسماع فليس يمل منها لانها لذات
روحانيه من نعيم الاخره ولا ينقص من علم العالم وان كثر المتعلمون
والسامعون لانها من كنوز الاخره واعلم انه ليس في كثرة
الاكل والشرب افتخار لانه يحتاج من الاكل والشرب
الى مقدار ما يسكن الم الجوع والعطش فاذا سكن ذالك
فسوا ان يكون سكونها بالوان من الطعام والشراب او
بكسرة من خبز الشعير ويشرب من ما القراح كما قال المسيح

للحواريين ان اكل الخبز وشرب ما القراح اليوم في الدنيا
لكثير لمن يريد ان يدخل الفردوس غدا فصل واعلم بان
الافتخار والتنافس ينبغي ان يكون في اقتنا الفضايل
الحكميه وفنون العلم والاستبصار بالآيات والدلالات
على علم معرفة حقايق الاشيا والتفلسف والتاله والزهد
والتصوف ولزوم مذهب الربانيين والتهاون بامر الجسد
والاهتمام بامر النفس والحرص على خلاصها من ظلمة الجهاله
واستنقاذها من بحر الهيولي وعتقها من اسر الطبيعه
والخروج من قعر الاجسام والصعود الى عالم الارواح
والدخول في زمر الملايكه كما ذكر تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه اليه وقال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
يعني انفس الابرار وما ادراك ما عليين عليون وقال
حتى اذا جاوها فتحت ابوابها الايه وقال والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب الايه فصل واعلم يا اخي بان الجسد اذا خرج
سالما من الرحم سالما من الافات العارضه صحيح الحواس وقوي
بدن الطفل واشتد وانبسطت قوي النفس في الجسد
وباشرت القوي الحساسه ذوات المحسوسات وادركتها
على عيانها ثم اوردت رسومها المالوفه الى المتخيله التي
في مقدم الدماغ اديها المتخيله الى القوة المفكره ثم غابت

الابرار يصعدون الى عالم الارواح

المحسوسات

١٩٥
٢٤٤

المحسوسات عن مشاهده الحواس لما بقيت تلك الرسوم
مصورة في فكر النفس فاذا تاملتها النفس وميزتها
بعقلها فليست تجد شيا سوي صور المحسوسات
منتزعة من هيولاتها ومصورة في جوهر النفس فيكون
جوهر النفس لتلك الرسوم المصورة في ذاتها كالهيولي
لها وتلك الرسوم فيها كالصوره لانها ليست شي صور
الاجناس والانواع انتزعتها النفس بقوتها المفكره
وصورتها في ذاتها وجملتها كحمل الهوا صور المحسوسات
وذلك ان الهوا يحمل الاصوات المختلفه ويوديها الى المسامع
ويحمل الروايح ويوديها الى المشام بهياتها لا يغير منها
شيا الا ان يعرض عارض لها لان الهوا جسم روحاني حافظ للصور
وهكذا المعلومات وهكذا الضيا على الالوان ويوديها
الى الابصار باصباغها لا يختلط بعضها ببعض فهكذا النفس
ايضا تقبل صور المعلومات من المحسوسات والمعقولات
جميعا في ذاتها وتصورها بفكرها من غير ان يخلط بعضها ببعض
باحدي هذه الخصال الاربع احدها معارفها التي استفادت
وكونها مع الجسد والاخري اخلاقها التي اعتادت والثالث
آراءها التي اعتقدت والرابع اعمالها التي اكتسبت فاذا كانت
نفسا كثيرة المعارف والعلوم حسنة الاخلاق جملتها صحيحة

تلك هو

سوي

حملت النفس الصورة

ان الهوا جسم روحاني يحمل الاصوات

الصور هو

الآرا ذات اعتقاد با صالحة الاعمال صير لها كسبتها هذه الخصال صورا صحيحة جميلة حسنة لهيه لهجه روحانيه فاذا فارقت الجسد استقلت بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجسام وانفعلت عن الهيولي عنها صدا الطبيعه ابصرت عند ذالك ذاتها وترابا لها صورتها وعاينت جمالها واشرق نورها وتهللت لهجتها وحسنها ورونقها فرات كلما عملت من خير محضرا وكلما لحظت ذاتها وابصرت جمالها ازدادت فرحا وسرورا ولذة فذالك هو جزاوها ونعيمها الذي لا يفارقها ابدا كما قال تعالي يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما اذا كانت اعمالها سيئة وسيرها خاسره وارآها فاسده واخلاقها رديه ومعارفها باطله كسبتها هذه الخصال صورة قبيحة سمجة وحشه وهي لا تحس حتي اذا جاتها سكرة الموت التي هي مفارقة الجسد ففارقته علي رغم منها وبطلت الات الجسد والحواس التي كانت تنال بها اللذات الجسمانيه وبقيت فارغة نظرت عند ذالك الي ذاتها فرات ما عملت من سو محضرا صورة قبيحة سمجة وحشه واغتمت وحزنت واستوحشت والمها ذالك وودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وتبقي علي تلك الحاله متالمه معذبه من ذاتها فذالك جزاوها والم عذابها وجحيمها وعقابها كما قال انما هي اعمالكم ترد عليكم اليكم اعاذك

اذا كان اعمال النفس سيئة ذات النفس عند الموت ما عملت من سوء صورة قبيحة

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في حكمة الموت وهي الخامسة عشر من الطبيعيات في القسم الثاني

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان افتتاح جميع العلوم الحقيقة في معرفة الانسان نفسه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جوهرين متباينين واعراض تخلها احدهما الجسد الجسماني والاخر هذه النفس الروحانيه كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها ان الانسان عالم صغير وكان جوهر النفس اشرف من علمه بجوهر الجسم واحواله وقد بينا في ماهية الجسم وصفاته المخصوص في رسالة الهيولي ورسالة الحاس والمحسوس ونزيد هاهنا ان نتكلم في علم النفس واحوالها ولما كان علم الانسان ومباحث المعلومات من تسعة اوجه كما بينا في رسالة الصنايع العلميه وهي هل هو وما هو واي هو وكم هو وكيف هو واين هو ومتي هو ومن هو ولم هو كما شرحنا في رسالة قاطوغورياس فنريد ان نذكر شي من هذه المباحث في امر النفس الجزبيه طرفا فنقول ماهي وكم هي وكيف هي مع الجسم واين كانت قبل رباطها به وكيف يكون حالها اذا فارقته ولم ربطت بالجسم وما الغرض في ذالك فنقول قد بينا هيئتها في رسالة العقل والمعقول وكميتها في رسالة العالم انسان كبير واين كانت الانفس الجزبيه قبل رباطها بالاجساد في رسالة مسقط النطفة واين تكون اذا فارقت الجسد في رسالة البعث ونريد ان نذكر

في هذه الرساله الملقبه بحكمة الموت كيف كونها مع الجسد
الجزئيه ولم ربطت به ولم تفارقه ولما كانت الانفس قوى منبثة
من النفس الكليه في الاجسا د الجزئيه التي تحت فلك القمر
احتجنا ان نذكر اولا النفس الكليه التي هي نفس العالم باسره
ولم ربطت بالعقل الكلي الذي هو جملة العالم من اقصى
فلك المحيط الي منتهي مركز الارض **فصل** في غرض رباط
النفس الكليه بالجسم الكلي فنقول انه لما كانت الموجودات
كلها مرتبة بعضها تحت بعض ومتعلقة في الوجود بالعلة
الاولي التي هي الباري سبحانه كتعلق العدد وترتيبه عن
الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة المبادي العقليه
فكانت النفس احد الموجودات وكانت رتبتها دون العقل
الفعال وفوق الجسم المطلق وكان الجسم فارغا من
الاشكال والصور والنقوش والحيوة قابلا لها بالطبع
وكانت النفس حينئذا لذات علامة بالقوة فعالة بالطبع
ولم يكن بالحكمة الالاهيه والعناية الربانيه ان تترك النفس
فارغة غير مشغولة بضرب من الحكم وان يكون الجسم مع
قبوله التمام عطلا ناقص الحال ولم يكن للنفس ان تحكم عن
الموجودات التي فوق رتبتها الذي هو العقل الفعال
عطفت النفس بواجب الحكم علي الجسم المطلق اذ كان دونها
في الرتبه تتحكم فيه بالتحريك والشكل والتصاوير والنقوش
والاصباغ ليتم الجسد بذالك وتكمل النفس ايضا باخراج

ما في

تعلق الشي في الوجود بالعلة
الاولى هي الباري تع كتعلق
العدد وترتيبه عن الواحد
الذي قبل الاثنين

١٤٦

ما في قوتها من الحكمة والصنايع الي الفعل ولاظهار رتبتها
بحكمة الباري سبحانه اذ لم تقتصر علي علم الكاينات قبل
كونها حتى اخرجها الي الوجود بعد العدم ليظهر الكل للجزء
ويشاهد الجزء الكل ويخرج كلما في القوة من الحكم
والصنايع الي الفعل الظهور فمن اجل هذا ارتبطت
النفس الكليه بالجسم الكلي المطلق الذي هو جملة العالم
من اعلى فلك المحيط الي منتهي فلك الارض وهي سارية
في جميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته الكليه اعلم
يا اخي بانه اذا فاضت قوى النفس الكليه ابتدات من اعلى
فلك المحيط متوجهة نحو مركز العالم سرت من الافلاك
والكواكب والابراج والاركان الاربعه اولا فاولا حتى اذا
بلغت منتهي مركز العالم اجتمعت كلها هناك فيكون ذالك
سببا لكون الاجسام الجزئيه الكاينه الفاسده التي
دون فلك القمر في الحيوان والنبات والمعادن ثم انها اذا
بلغت اقصي مدي غاياتها التي هي الغرض الاقصي بطول
الزمان عطفت عن ذالك راجعة اعني تلك القوي نحو المحيط
فيكون ذالك سببا لبعثة الانفس الجزئيه الانسانيه الكاينه
من الاجسا د الفاضله وهذا قول مجمل نحتاج ان نشرحه
ونبين ان الموت حكمة **فصل** واعلم يا اخي بان الحيوانات
كلها تكره الموت وتحب الحيوه ولكن من اجل ان كثيرا من
العقلا يقولون بان الموت حق وحكمة ولا يدرون ما تلك

الحكم ويحتجون بقول الله جل ثناؤه خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يدرون ما معنى قوله تعالى ثم
انهم مع اقرارهم بهذا كله يحبون الحياة ويكرهون الموت
ثم يذمون الحياة عند تنغيص العيش ويتمنون الموت
عند الشدايد احتجنا ان نبين ما الموت وما الحياة ولم يكره
ونحب الحياه وما الحكم في خلقهما **فصل** في اعتبار الموت
والحياه اعلم يا اخي بانه اذا فكر العاقل في تركيب هذا الجسد
وما هو عليه من اتقان البنية واحكام الصنعة كما ذكرنا
في كتاب التشريح وكتاب منافع الاعضا من عجايب
تاليف اعضايه وتركيب عظامه المنتشره وحسن هندام
مفاصله وكيفيه تشعب الاعضا الممتده الى اطراف بدنه
المنشاة من الدماغ الكاينة منها العضلات الصلبه
المحركه على عظامه الملتفة عليها الممسكة لمفاصله
المنتشره للمفاصل والاعضا المنشا منها الاوتار اللينه و
الدقيقة للحس والشعر وكيفية تشعب العروق الواردة
الى منشايها من عمق الكبد المنتشره في خلل اللحم الموردة
للدم الى اطراف البدن وكيف تشعب العروق الضاربه
التي منشاها من القلب المنتشره في عمق البدن الموصله
للنبض الى اطراف الجسد وكيفية طبقات بنية بدنه بعضها
فوق بعض كما بينا في رسالة تركيب الجسد واوعيه المعده
للاعراض المختلفة من المنتفع ولدفع المضره وكيفية ابتدايه
من

من النطفة وتتميمه في الرحم ونشوه في ايام الصبا وتكمله
في ايام الشباب وصحته في ايام الكهولة فترى انها في
غاية الكمال والحكمة والصواب والاتقان ثم اذا فكر في ايام
الشيخوخة في ذهاب قوته وتغير حسن رونقه وادباره
ونقصانه ثم هدمه الموت وتغيره بعد ذلك بالانتفاخ
والنتن وفساده ثم يبلى في التراب ويضمحل فلا يعرف
ما وجه الحكمة فيه فيتحير ويشكك ويضل عن الصواب فمن
اجل ذلك احتجنا ان نذكر في هذه الرسالة الموت والحياه
ونبين ما الحكمة في خلقهما وكونهما واعلم يا اخي بانه اذا فكر
العاقل اللبيب في خلقة الرحم وحال المشيمة وكون الجنين
من النطفة وكيفية ذلك المكان وما اعد لها من المرافق
والمرافد لتتميم وتكميل الصوره رآها في غاية الحكمة واتقان
الصنعة من الصواب وما يتعجب منه اولو الالباب ثم اذا
فكر في حال الولاده كيف ينقلب في الرحم وتنخرق المشيمة
وتنقطع تلك الاوتار وتسترخي تلك الرباطات التي
كانت تمسك الجنين هناك وكيف يسيل الدم والرطوبات
المعده التي كانت لمرافقه وما تلقى الوالده من الجهد والشده
فترى شيا يدهش ويتحير اولو الالباب ولكن ما بال حال
ما ينتقل اليه الجنين من فسحة هذا العالم وطيب نسيمه
واشراق انواره وما يبتنا نوا الطفل في مستقبل عمره

من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وما قد نجاه الله من ذالك
المكان الضيق المظلم الناقص الحال بالاضافة الي احوال
هذه الدار من التصرف والتقلب فيري ان الحكمه والصواب
كان الخروج من هناك لهكذا ينبغي لك يا اخي ان تعتبر
لتعلم حال النفس مع الجسد كحال الطفل بعد الولاده لان موت
الجسد ولادة النفس وكذالك ولادة الطفل ليست شي
سوي خروجه من الرحم كذالك موت الجسد ليس شي سوي
مفارقة النفس اياه **فصل** في ماهيه الموت والحياه
اعلم يا اخي بان الموت والحياه نوعان جسداني ونفساني
فالحياة الجسدانيه ليس شي سوي استعمال النفس الجسد
والموت الجسداني ليس شي سوي تركها استعماله كما
ان اليقظه ليست سوي استعمال النفس الحواس ولا
النوم سوي تركها استعماله فاما النفس فحياتها ذاتيه
لها وذالك ان جوهرها حيه بالفعل علامة بالقوة فعاله
في الاجسام الاشكال والنقوش والصور طبعها وان
موتها هجوعها بجوهرها وغفلتها عن معرفة ذاتها وان
ذالك عارض لها من شدة استغراقها في بحر الهيولي لبعدها
بها في هاوية الاجسام لشدة غرورها في الشهوات
الجسمانيه فالناس اكثرهم جهال لهم بجوهر نفوسهم وغفلتهم
عن حياتها الابديه ليس يعرفون الا هذه الحياة الدنيا الجسدانيه

الدنيه

موت الجسد ليس شي سوي مفارقة الجسد النفس

الحيوة نوعان جسداني ونفساني

الحيوة استعمال النفس

الموت ترك استعمال النفس

النفس حياتها ذاتية لها

الدنيه المنقطعه صاروا يريدون البقا ويتمنون الخلود فيها
كما ذكر الله تعالي يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا واطمانوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون وقال يريدون عرض
الدنيا والله يريد الاخره وقال والاخره خير وابقي وقال
ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وايات كثيره
في ذم الذين يريدون الحياة الدنيا التي هي حياة الجسد
ويغفلون عن الحياة الاخره التي هي حياة النفس **فصل**
ماهية حياة الجسم بمجاورة النفس اياه كما ان الهوي مظلم
بجوهره وان ضياه باشراق الشمس عليه او القمر والكواكب
والنيران والدال علي ان الجسد ميت بجوهره ماتري من حاله
بعد مفارقة النفس كيف يتغير ويفسد ويبلي ويتلاشي
ويرجع الي التراب كما كان بديا **فصل** في غرض رباط
النفس الجزيه بالجسد الجزوي اعلم يا اخي بانه انما ربطت
النفس الجزيه ~~بالجسد الجزي~~ بالاجساد الجزيه كيما تستكمل
بالرياضه وتخرج ما في جوهرها من الحكم والصنايع والفضا يل
من حد القوة الي حد الفعل لتتم الهيولي الجزيه بذالك
وتكمل هي وينتشي الجزء بالكل وهو ان تتعلم النفس الجزيه
السياسه والتدبير وتتهذب بالاخلاق الجميله والاراء
الصحيح والاعمال الزكيه والمعارف الحقيقيه وهذا تشبه
الجزء بالكل كما قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله
بحسب ~~الطاقه~~ طاقة الانسانيه فاذا بلغت النفس الانسانيه

الي اقصي مدي غاياتها وكملت اظهرت من الفضايل وهربت
من الجسد فعلت هذه النفس بعد مفارقة الجسد الي حالة
اخري وتنشو اخرا علي واشرف من هذا الهيكل المولف
من اللحم والدم والاخلاط الاربعة القابلة للكون والفساد
كما ذكر الله تعالي و نسكم فيما لا تعلمون وقال تعالي
ثم الله ينشي النشاة الاخرة فيكون نسبة تلك الحال التي
ينتقل اليها النفس بعد مفارقة الجسد بالاضافة الي
هذا الحال كنسبة حال الجسد في الرحم الي الحال التي ينتقل
اليها بعد الولاده من فسحة هذا العالم وطيب نسيم
واشراق انواره الي ظلمة الاحشا والمشيمة والرحم
التي هي ظلمات ثلاث واعلم ان النفس لا تحس بتلك الحال
التي تنتقل اليها الا بعد مفارقة الجسد كما ان الجنين لا يحس
باحوال هذه الدنيا الا بعد الولادة فمن اجل هذا قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا انما موتهم غفلتهم عما بعد الموت فاذا جات سكرة
الموت التي هي مفارقة الجسد عاينت حقيقة ما كانوا
يوعدون كما ذكر الله تعالي فكشفنا عنك غطاك فبصرك
اليوم حديد وقال الله تعالي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واعبد
ربك حتي ياتيك اليقين يعني الموت مفارقة النفس
الجسد وقال الله عز وجل كل نفس ذايقة الموت ثم الينا
ترجعون فاذا الموت حكمة اذ لا رجوع لنا الي الرحيم الغفور

الا

الهيكل المولف من اللحم والدم

النفس لا تحس بتلك الحال كما ان الجنين لا يحس باحوال الدنيا الا بعد الولادة

الا بعد الموت ولا وصول للنفس الي ما وعد الله الا بعد مفارقتها
الجسد كما ذكر الله تعالي فقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الي ربك راضية مرضية الي اخر السوره **فصل** في حكمة
الموت ايضا واعلم يا اخي ان كل كون ونشو فله ابتدا وله
غاية ونهاية اليها يرتقي ولغايتها ثمرة تجتني فمسقط النطفة
كون فدا تبتدي وغايته الولادة التي اليها المنتهي وكان
ثمرة مسقط النطفة ~~كون فدا تبتدي~~ بعد الولاده يكون
لان الطفل لا ينتفع الا بعد الولاده فهكذا النفس لا تنتفع
الا بعد مفارقة الجسد لان موت الجسد ولادة النفس
وذلك ان موت الجسد ليس هو شي سوي مفارقة النفس
فاذا الموت حكمة كما ان الولادة حكمة وكما ان الجنين اذا
تمت في الرحم صورته وكملت هناك خلقته انتفع بعد
الولادة في الحياة الدنيا كذلك النفس اذا كملت صورتها
وتمت فضايلها بكونها مع الجسد انتفعت بعد مفارقتها
الجسد في الحياة الاخره فاذا الموت حكمة **فصل** اعلم يا اخي
ان مثل النفس مع الجسد كمثل الصبي في المكتب لتتعلم وتتادب
وترتاض فاذا تعلم ذلك فليس الا الخروج من المكتب
لانه قد تم ما يراد منه وبقي الاكرام والمجازاه وهكذا حكم
النفس مع الجسد اذا احكمت ما يراد منها بكونها معه فليس
الا المفارقه وكما ان الصبي اذا احكم ما يراد منه في المكتب
استغني عن حمل اللوح والقلم وثقلها والمداد وسواده

خامس المطالب

لانه كان يكتب ويقراو يمحاه ليحصل العلم في نفسه محفوظا
من القران والشعر والنحوم واللغه ومااشاكلها مما يحفظون
صبيان الكتاتيب فهكذا حكم النفس مع الجسد اذا هي — لعله المكاتب
احكمت المحسوسات بطرايق الحواس وامر المعقولات
بطريق الفكر والرويه وعرفت حقايق امور هذا
العالم من الكون والفسا د وارتقت بعد ذلك بطريق
الرياضات التي هي البراهين الي معرفة الامور الغايبه عن
الحواس وارتاضت فيها وعرفتها حق معرفتها واستبان
لها امر عالمها وابتداها ومعادها وعاينت بعين البصيره
احوال ابنا جنسها من السابقين الذين مضوا علي سنن
الهدي وارتقوا الي ملكوت السموات وفسحة الافلاك
وسعة السموات اشتاقت هي عند ذلك الي الصعود
الي هناك واللحوق بابنا جنسها ولا يمكنها ذلك لهذا الجسد
الثقيل الا بتركها له ومفارقتها اياه وهو الموت ولو لم يكن
الموت لكانت ممنوعة من الوصول الي هناك فاذا الموت
حكمة ورحمة ونعمة من الله تعالي للنفوس الخيرة المستبصره — الموت حكمة ورحمة ونعمة من الله
فصل اخر في حكمة الموت اعلم يا اخي بان الدنيا ميدان والاجل
خيل عتاق والنفوس الي الخيرات فرسان فره والله الملك — السابقون
الجواد المجازي وكما ان الفارس السابق اذا بلغ الي باب
الملك ان لم ينزل من فرسه لا يمكنه الدخول الي حضرة الملك
ونقوته الجايزه والخلع والكرامه فهكذا حكم نفوس السابقين
الي

الي الخيرات مدحهم الله تعالي فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين واذا فني
العمر وهرم الجسد وشاخ وشنت النفس وكملت انها
تفارقه لا يمكنها الصعود الي ملكوت السما لان هذا الجسد
الثقيل المتغير الفاسد لا يليق بذلك المكان العلي الشريف
بل النفس هي التي يمكنها الصعود الي هناك لتجازي بما عملت
من خير فاذا الموت حكمة فصل اخر في حكمة الموت
اعلم يا اخي بان الدنيا كالمزرعة وارحام النسا كالحرث كما قال — الدنيا كالمزرعة وارحام النسا كالحرث
الله تعالي نساوكم حرث لكم والنطفة كالبذر والولادة كالنبت
وايام الشباب كالنشو وايام الكهولة كالنضج وايام
الشيخوخة كاليبس والجفاف والموت كالصرام والحصاد — النطفة كالبذر والولادة كالنبتة وايام الشباب كالنشو وايام الكهولة كالنضج البيدر موضع الخرمن
والحصاد والاخرة كالبيدر فكما ان البيدر تجمع الزرع من
كل جنس ويداس وينقي ويميز القشور من اللب والورق
والقشر والتبن من الثمر والحب ويجعل علفا للدواب
وحطبا للنيران فهكذا تجتمع في الاخرة من كل دين ونحلة
الاشرار ويميز الله الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث بعضه
علي بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السو ولاهم يحزنون وهذا كله بعد
الموت حكمة ورحمة لاوليايه فمن اجل هذا يتمنون اولياوه
الموت كما عاتب من ظن انه منهم فقال يا ايها الذين هادوا
هادوا ان زعمتم انكم اوليا من دون الناس فتمنوا الموت

علامة اولياء الله انهم يتمنون الموت

ان كنتم صادقين فيدل بهذه الاية ان علامة اوليا الله انهم
يتمنون الموت اذا علموا بانهم الي ربهم يرجعون بعد الموت
فاذا الموت حكمة ورحمة **فصل اخر في حكمة الموت** اعلم
يا اخي بان النفوس كالصناع والاجساد كالدكاكين
واعضا الجسد كالادوات كما بينا في رسالة تركيب
الجسد واعلم بان الصناع يجهدون في الصنايع ويحملون
مشقة العمل لكسب المال وطلب الغني فاذا استغني
واحد منهم ترك الدكاكين والادوات واستراح من العمل
فهكذا حكم النفوس اذا احكمت ما يراد منها بكونها مع
الجسد من المراد للاخرة استغنت عن الجسد واشتغلت
بذاتها فلو لم يوخذ منها الجسد لكان وبالا عليها ومانعا
لها عن الصعود الي ملكوت السموات والدخول في زمرة
الملايكة والسبحان في عالم الافلاك والسريان في فسحة
السموات والتنعم من ذلك الروح والريحان المذكور في
القران فاذا الموت حكمة ونعمة من الله عز وجل ورحمة
لعباده الصالحين وقال يوسف الصديق رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين اما تري انه تمني الموت
بقوله توفني لما علم ان اللحوق بالصالحين لا يكون الا
بعد الموت فاذا الموت حكمة وقال ايضا ابرهيم الذي
هو

هو خليل الرحمن الذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم فاذا الموت حكمة اذ كانت وراثة الجنة لا تكون
الا بعد الموت واعلم ان هذه الكرامة للنفوس لا تكون للجسد
ان جسدهم قد بليت في التراب وانما الحقت بالصالحين
نفوسها **فصل في كيفية الخروج من القوة الي الفعل**
اعلم يا اخي بان نفوس الصبيان عاقلة بالقوة ونفوس
البالغين عاقلة بالفعل ونفوس العقلاء علامة بالقوة
ونفوس العلما علامة بالفعل والعلما فلاسفة بالقوة والفلاسفة
نفوسها حكما بالفعل والحكما الاخيار ملايكة بالقوة فاذا
فارقت نفوسها اجسادها كانت ملايكة بالفعل فاذا
الموت حكمة **فصل في معني الصراط** اعلم يا اخي بان
الاركان الاربعة تستحيل الي اجسام الحيوان واشرف
الحيوان الانسان وصورة النبات صراط منكوس
الي العمق وقد جازتها النفس الحيوانية ~~وانفرد~~ ونجت
منها وصورة الحيوان صراط ممدود وقد جازتها النفس
الانسانية ونجت منها وصورة الانسان صراط مستقيم كالخط
قايما منتصبا بين الجنة والنار وهي اخر باب في جهنم فاي
نفس جازتها نجت من جهنم ودخلت الجنة التي هي صورة
الملايكة والاردت الي اسفل سافلين كما قال الله تعالي لقد

فيه بحث

الاحكيم

الي اجسام النبات واجسام النبات تستحيل

بلغ

خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فانظر
يا اخي في هذا الباب وتفكر فيه فانك علي خطر قد بلغت قريبا
من باب الجنة فان بادرت قبل مفارقة النفس الجسد
واستعددت وتزودت بالاعمال الصالحة والاراء الصحيحة
والاخلاق الجميلة والعلوم الحقيقية رجوت لك ان تنجو
من نيران الهاوية التي في عالم الكون والفساد وتصل الي
الي الجنة بالصعود الي عالم الافلاك وفسحة السموات عالم
الدوام والبقا والخلود في النعيم مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا **فصل** في
غرض السياسات اعلم يا اخي ان الجسد محسوس والنفس
سايس فاي نفس ارتاضت في سياسة جسدها كما يجب
امكنها سياسة الاهل والخدم والغلمان ومن ساس اهله
بسيرة عادلة امكنه ان يسوس قبيلة ومن ساس قبيلة
امكنه سياسة اهل المدينة كلهم ومن ساس اهل المدينة
كلهم كما يجب امكنه سياسة الناموس الالاهي ومن امكنه
سياسة الناموس الالاهي امكنه الصعود الي عالم الافلاك
وسعة السموات ليجازي هناك بما عمل من خير فاذا
الموت حكمه فان لم يتفق لك يا اخي سياسة الناموس
الالاهي فكن خادما فيه فلعلك تنجو من جهنم بشفاعة
اهله وتصعد الي ملكوت ~~السموات~~ السما بمعاونتهم

وتدخل

ان اصحاب الجحيم كالمشركين واليهود
منقلبين مخلدون في النار واما
عصاة المؤمنين يعذبون في
النار ويقلبون ثم يقعدونهم والمخلدين
ويكون نهاية عذابهم منهم
فاذا وقعت الشفاعة فيهم
احياهم الله تعالى بكرمه تعالى

النار في عالم الكون والفساد
والجنة في عالم الافلاك

وتدخل الجنة برحمة الله وفقك الله ايها الاخ للصواب وهداك
للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد
فصل في عيوب الجسد ومثالبه اعلم ايها يا اخي انا قد بينا
في رسالة تركيب الجسد ورسالة الانسان عالم صغير ورسالة
الحاس والمحسوس محاسن الجسد كما تستفيد النفس بكونها
معه من الحكم والعلوم والفوايد وما ترتاض في اتخاذ
الصنايع والسياسات الانسانية اذا اخذت النفس
الطريق ذات اليمين لان هذا الجسد لهذه النفس كصراط ممدود
بين الدنيا والاخرة فاذا عبرت النفس علي هذا الصراط
وسلمت من افاته سهل عليها سايرما بعد ذلك فمن عيوب
هذا الجسد ان تكون النفس معه كمحبوس في كنيف لان الكنيف
الحقيقة هو هذا الجسد لانه ينبوع لكل قاذورة من وسخ
وبول وغايط ومخاط وبصاق ودم وصديد ولعاب
وعرق وبخر وصنان وان كلما في الكنيف فمنه يخرج وفيه
يتكون فاوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وفيما بين
الحالين يملوا عذرة والنفس علي دوام الاوقات في تنظيفه
وغسله وتنقيته ومداواته وستر عوراته وحفظه من افات
البرد والحر والجوع والعطش والصدمة والضربة والافات
العارضة التي لا يحصي عددها ومن وجه اخر مثل النفس مع
الجسد كمثل عابد صنم يعبده الليل والنهار وذلك ان النفس
اذا تركت تعلم العلم وعبادة الله والنظر في امور معاده

اول الانسان نطفة مذرة
وآخره جيفة قذرة

بعد فراق الجسد والتزود للرحلة من الدنيا الى الاخرة واشتغلت
بما يكون به صلاح الجسد من الاكل والشرب واللباس والمسكن
والمركب وما شاكلها فتكون كانها هو ذا يعبد صنما كما ذكر
الله تعالي فقال ارايت من اتخذ الهه هواه ووجه اخر كانه كافر
محجوب عن الله لا يعرفه ولا يدري من خلقه ورزقه ووجه
اخر كانه صاحب بدعة يدعو الي هواه ويريد ان تكون الامور
بارادته ووجه اخر كانه جاهل مجهول لا ينظر في العواقب
ووجه اخر كانه شيطان من كثرة الوسواس ووجه اخر كانه
ابليس يدعو الي الغي ووجه اخر كانه ميت علي جنازة حملتها
الا نفس لا تستريح الا اذا دفنته في التراب ووجه اخر
كانه غيم يغطي ابصار الناظرين ونور الشمس لان ظلمات اخلاط
الجسد تمنع عن النظر الي نور العقل فهو ينتظر الامال
وينسي الاجال ووجه اخر مثل هذه النفس الجزئية مع شرف
جوهرها وما هي عليه من غربتها في هذا العالم الذي تحت الكون
والفساد وما ابتليت به من افات هذا الجسد وفساد هيولاه
كمثل رجل حكيم خير في بلد غربة قد ابتلي بعشق امراة رعنا
فاجرة جاهلة سيئة الاخلاق ردية الطبع فهي دايما تطالب
بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس الفاخر
والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من
شدة محبته بمحبتها وعظم بلايه بصحبتها قد صرف كل همته
الي اصلاح امرها واكثر عنايته بتزيين شانها حتي قد نسي

امر

امر نفسه وصلاح شانه وبلدته التي قد خرج منها واقربايه
الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها بدءا واعلم يا اخي بان جوهر
النفس جوهر سماوي وعالمها روحاني وهي حية بذاتها غير
محتاجة الي الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شاكل ذلك
مما يحتاج اليه الجسد وفي قوام وجوده ومادة بقايه وان
كل ما كان ما يحتاج اليه الانسان من اعراض هذه الدنيا فانما
هو من اجل هذا الجسد المستحيل الفاسد ولاصلاح شانه
وقوام وجوده وجر المنفعة اليه ودفع المضرة عنه وهو
لا يثبت علي حال واحدة طرفة عين واعلم بان النفس
ما دامت مع الجسد الي الوقت المعلوم مغموة بكثرة همومها
لاصلاح امر هذا الجسد مشغولة بشدة عنايتها فيما تتكلف
من الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة لاكتساب الملك
والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحياة
واعلم بان النفس لا راحة لها دون مفارقتها هذا الجسد
كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلي بعشق تلك المراة الفاجرة
الرعنا لا راحة له مما قد ابتلي به الا بمفارقتها والتسلي
عن حبها وعشقها فاذا الموت حكمة ورحمة ونعمة للنفوس
الاخيار وبوار الاجساد عن ـــــــ رسالة حكمة
الموت وهي الخامسة عشر في الطبيعيات من القسم الثاني
والحمد لله وصلواته وسلامه علي خير خلقه محمد نبيه واله

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في ماهية الالام
وهي السادسة عشر في الطبيعيات من القسم الثاني

اعلم يا اخي واذ قد فرغنا من ذكر الموت والحياه وبينا ماهيتهما
وقلنا ما الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفسا دوما
العلة في كراهية نفوس الحيوانات للموت ومحبتها للحياه
فنريد ان نذكر في هذه الرسالة ماهية اللذة والالم والغم
والفرح والسرور والحزن والراحة والتعب ونبين انهن كلهن
اخوات متضادات او متشاكلات واعلم يا اخي ايدك الله
واياناء بروح منه بان اللذة والالم نوعان جسمانية وروحا
وهكذا حكم اخواتها واما اللذات الجسمانية فهي الراحة والالم
واما الالام التي تحس بها النفوس الحيوانية عند خروج
المزاج عن الاعتدال من الامر الطبيعي الي احد الطرفين
من الزيادة والنقصان لسبب من الاسباب وهي كثيره
لا يحصي عددها الا الله جل ثناوه ولكن نذكر منها طرفا ليعلم
ماهية الالام واللذات وكيفية حدوثهما من ذلك ماهية
الاكل والشرب اقول ان حرارة معد الحيوانات ذوات
المعد والقوانص فيها بمنزلة نار السراج المشتعله بالفتيله
فاذا عدمت الغذا اشتعلت في رطوبات اجرام المعده
فافنتها واحرقت تلك العصبات المنتسجه هناك كما تشتعل
نار السراج في الفتيله اذا فني الدهن فعند ذلك تحس تلك
النفوس بالالم فتنهض اجسادها في طلب الغذا ليخلف
على

على المعده بدلا مما فني وعوضا عنه واذا وردت تلك الموجودات
الي المعده اشتعلت فيها الحراره للنضج فيسكن ذلك اللهب
من جرم المعده ويجد الحيوان عند ذلك راحه تسمي لذة
بحسب شدة لهيب تلك الحراره وسكونها تكون لذة
الاكل وهكذا ايضا حكم العطش من لهيب حرارة الكبد ولا
يزال الحيوان يجد لذة الاكل والشرب الي ان تستوفي الطبيعه
حاجتها فعند ذلك يجد تلك اللذه وتسكن حتي انه ان زيد
على مقدار الحاجه صارت اللذة الما فيمسك عند ذلك
الحيوان عن الاكل والشرب الي ان يستمري ما اكل فينهضم
ويمر على اطراف الجسد تلك المواد لتخلف ما تحلل من هناك
لان بدن الحيوان في دايم الاوقات في الذوبان والسيلان
لا يقف لحظة ولا طرفة عين يعلم حقيقة ما قلنا وصحة ما
وصفنا اهل البصاير من الاطبا والطبيعيين واما اللذة
التي يجدها الحيوان من الجماع فان تلك المادة التي تسمي المني
وهي زبدة الدم اذا كثرت في بدن الحيوان واجتمعت في
المواضع المعدة لها وجدت الطبيعة عند ذلك ثقلا
وتمددا كما تجد عند اجتماع البول في المثانه والغايط
في الامعا فتطلق الارادة عند ذلك للبروز فهكذا ايضا
حكم المني وقد جعلت الحكمة الالاهيه والعنايه الربانيه
شهوة مركوزة في جبلة الذكران للاجتماع مع الاناث من

لعله تخمد

ابنا جنسها وكذلك في طباع الاناث الاجتماع مع الذكران لكيلون
منهما التناسل والنتاج لبقا النسل في تعاقب الاشخاص
والصورة في الهيولي اذا كانت الاشخاص لا بقا لها دايما
في عالم الكون والفساد لعلل يطول شرحها وقد ذكرنا
طرفا منها في رسالة البعث والقيامه وطرفا في رسالة
العلل والمعلولات فاذا خرجت تلك النطفه من بدن الفحل
خف علي الطبيعه ما كانت تجده من الثقل ووجد الحيوان
عند ذلك راحه ولذه فاما اللذه والراحه التي يجدها الحيوان
عند السكون والهدو والنوم فهي من اجل ان الحراره
التي تسخن مزاج ~~البدن~~ ابدانها وتجفف رطوبات العضلات
والاعصاب المحركه للاعضا فتضعف عند ذلك عليها
الحركه فاذا سكنت وتمددت وهدت بردت ابدانها وتولدت
من السكون بروده ومن البروده رطوبه ولانت الاعصاب
والاوتار المحركة العضلات وسهلت الحركه وهكذا
ايضا حكمها عند ~~رحالها~~ وضع احمالها واثقالها تجد راحه لان
الحركه المفرطة والثقل يسخنان المزاج ويخرجانه من الاعتدال
واما اللذة والراحه التي يجدها الحيوان عند الحر والبرد فهو ان
الحر اذا دام عليها سخن مزاج ابدانها واخرجها من الاعتدال
فيوذيها عند ذلك فعنده تطلب ما يضادها من برد الظلال
والافيا والمواضع البارده فاذا دامت هناك زمانا

طويلا

طويلا افرطت البروده في ابدانها واخرجتها من الاعتدال
الي الطرف الاخر فعند ذلك تطلب الدفا والشمس والنيران
وما يضاد البروده فقد تبين بما ذكرنا ان الحيوانات في
دايم الاوقات تتعب وتستريح تارة من الم الحر الي ضده وتارة
من ضده اليه وتبين بان اللذة الجسمانيه انما هي خروج من
الالم والالم هو خروج من الاعتدال الي احد الطرفين اما
الي زيادة او الي نقصان او من حر الي برد او من برد الي
حر او من حركة الي سكون او من سكون الي حركه او من جوع
وعطش الي شبع وري او من شبع وري الي جوع وعطش
وعلي هذا المثال والقياس توجد ساير اللذات والالام
الجسمانيه وذلك ان الذي تجد النفس من اللذه بالنظر الي
محاسن الموجودات وبالاستماع الي النغمات والشم
لروايح الطيبات واللمس للملموسات فهي تكون كلها بحسب
مشاكلات ~~الرجات~~ الراحات الموافقات والمها بحسب
المخالفات المضادات وذلك ان كل محسوس يخرج
مزاج الحاس من الاعتدال فان الحاسه تالم منه وتكرهه وكل
محسوس يرد الحاس الي الاعتدال والمزاج الطبيعي
فان الحاسه تلتذ به وتحبه وتحن اليه واذا تاملت يا اخي
ما ذكرنا علمت وتبين لك بان هذه الالام واللذات الجسمانيه
انما جعلت لنفوس الحيوانات عند خروج مزاج اجسادها
عن الاعتدال ورجوعها الي الاعتدال لكيما تدعوها

تلك الالام الي حفظها حفظ اجسادها وصيانتها هيا كلها من
الافات العارضة لها وتحثها تلك علي طلب جر المنفعه اليها
ودفع المضرة عنها اذ كانت الاجساد اجسام موات لا تقدر
علي دفع مضرة عنها ولا جر منفعة اليها ولا تحرز من الاشيا
المهلكه المخرجه لمزاجها من الاعتدال والدليل علي صحة ما قلنا
وحقيقة ما وصفنا ان الاجساد لا تقدر علي دفع مضره
ولا جر منفعه اما تري من حالها عند مفارقة نفوسها مستسلم
للواردات المهلكات ما لا خفا به من حال جثث الموتي
واما اللذات والفرح والسرور الذي تجد عند وجدانها منافعها
ومحبوباتها وما تجد من الشفقه والتحنن علي صغار نتاجها
وما يعرض من الغم والحزن عند فقدانها او ضربها لها فكل
ذلك حثا للنفوس علي صيانة الاجساد الي وقت معلوم
واما الشهوات المركوزة في جبلة الحيوانات فقد ذكرنا طرفا
من عللها في رسالة الاخلاق ولكن نذكر ها هنا ما لا بد من
ذكره وذلك ما في طبيعة كل جسد وجبلة كل مزاج من الشهوات
المركوزه ما يوافق طباعها ويصلح لمزاجها وذلك ان الحيوانات
الاكله اللحمان لا تشتهي الحشايش الا عند الضروره وفقدان
اللحم كالطيور والحيوان الاكل للعشب والحب لا يشتهي اللحم
ولا يستلذه وهكذا الانسان لا يشتهي ولا ياكل الا ما يوافق
مزاجه او ما قد الفه علي مرور الاوقات واما شهوة العليل
لما يضره فلاسباب اخر يطول شرحها فقد تبين ان الجوع
والعطش

اللذات صح

نراحل المطالب

والعطش بحسب الحاجة الي الطعام والشراب وان اللذه بحسب
الكفايه والشهوه بحسب الموافقة للمزاج والطبع **فصل**
في علة رباط النفوس الجزييه بالاجساد الحيوانيه وما يلحقها
من الالام دون ساير النفوس النباتيه والملكيه وما الحكمة في
ذلك اعلم يا اخي بانه لما كانت النفوس الحيوانيه من الامور
الجزييه لم يمكن النفوس الجزييه ان تبلغ الي اتم الحالات واكمل
المراتب الا بان تقترن بالاجسام الجزييه التي هي اجساد الحيوانات
وكانت الاجساد تعرض لها الافات المفسده قبل تمامها وكمال
نفوسها ولم تكن الاجساد مقتدرة علي تلك الاشيا المفسدة
لها لان جواهر الاجسام عاجزه جاهله ميتة ناقصة الحال منفعله
حسب بواجب الحكمة الالاهيه جعل لنفوسها ان تلحقها تلك
الالام والاوجاع من الاشيا المفسده لاجسادها وحفظها من
الافات العارضه وصونها من عوارض التلف الي ان يتم
ملك الطبيعي شان النفوس ام ابت كما يجي الطلق للولاده
ان شا الجنين ام ابا لان موت الجسد ولادة النفس كما بينا
في فصل حكمة الموت ولو لم يعرض للنفوس الالام من الاشيا
المفسده لاجسادها لتهاونت بها وتركت متعرضه للافات وكانت
تفسد اكثرها قبل تمامها وكمال نفوسها بيان ذلك ان الانفس
الانسانيه لما لم يكن نشوها ولا تتميمها ولا تكميلها الا بتوسط هذا
الجسد المولد من اثار الحكمة كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة
الحاس والمحسوس ورسالة الانسان عالم صغير فبواجب الحكمة

الالاهية ربطت بالاجساد البشرية وذكر ان نفس الانسانية
لا تعرف حقايق المحسوسات ولا تتصور معاني المعقولات
ولا تقدر علي عمل الصنايع ولا تتخلق بالاخلاق الجميلة
والاعمال الحميده الا بتوسط هذا الجسد وطول حياته
الي اخر العمر فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيا وقوله تعالي فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
فلو لم يكن يعرض للنفس من الاشيا المفسده للجسد لكان
الانسان مثلا اذا نام واستغرق في نومه ثم مد يده ورجله
الي نار في جنبه فاحترقتا لم يكن يحس به حتي ينتبه من نومه
فاذا هو بلا يدين ولا رجلين وكان يبقي طول عمره بلا آلة
للمشي ولا اداة لاتخاذ الصنايع وعلي هذا القياس حكم
نفوس ساير الحيوانات لو لم يكن يعرض لنفوسها الالم من
الاشيا المفسده لاجسامها لتهاونت بها وتركتها متعرضة
للافات والهلاك كما انه لو لم يجعل لها شفقة علي صغار
اولادها وتخشي عليها لتركتها وتهاونت بها وان تتحمل المشقة
في تربيتها وكانت تهلك كلها قبل التمام وكان يصير ذلك
سببا لانقطاع النسل ودثور الصورة من المادة وقد قيل
لبعض الحكما اي اولادك احب اليك قال صغيرهم حتي يكبر
وعليلهم حتي يبرا وغايبهم حتي يرجع فاذا بواجب الحكمة جعلت
ان ما يلحقها من الالام والاوجاع من الاشيا المفسده لاجسامها
كيما تدعو تلك الالام الي حفظ اجسادها من التلف وتحثها
علي

كما ذكر الله تبارك وتعالى صح

من اهم المطالب

علي صيانتها من الافات والتلف واعلم يا اخي بان هذه اللذه
التي تجدها النفوس الحيوانية عند تناول الغذا هي ايضا تجدها
النفوس النباتية وهي التي تحثها علي جذب الرطوبات الي اصول النبات
والي اعلي فروعها فاذا لم تجد جفت اجسامها وهو موتها ولكن
لا يعرض لنفوسها الالم عند فقدان الغذا كما يعرض للنفوس الحيوانية
فمن اجل هذا لم يجعل لها حيلة التنقل من مكان الي مكان
في طلب الغذا اولا فرار من الموذيات لانه لا يليق بالحكمة الالاهية
ان تجعل لها الما وتمنعها حيلة الدفع فاما النفوس الحيوانية
فلما جعلت لها الدفع عن اجسادها الاشيا المفسده لها جعلت
لها الما يحثها علي ذلك اما بالطلب واما بالهرب واما بالتحرز
مثل ذلك ان الغضب هو ايضا نار وحراره تشتعل في جرم
القلب وهو شهوة الانتقام من الموذي الذي اثار الغضب
فان وصل الي الانتقام سكنت تلك الحراره وخمدت نارها وان
لم تقدر علي ذلك ولم تصل اليه صار الغضب حزنا وغما ومصيبة
مثال ذلك اذا قتل للانسان قتيل ثار غضبه علي القاتل
شهوة للقود فان قتل القاتل سكنت الحراره فان قتله
الموت صار حزنا ومصيبة لانه لا يقدر علي الموت فيوخذ
منه القود وعلي هذا القياس ساير الشهوات تشتعل في الاجسام
وتجد النفوس الامها واعلم يا اخي ان الاجسام نيرانات جامدة
فاذا اصابه نار بالفعل صارت نيرانا بالفعل والدليل علي ذلك
ان كل ما يمكن ان يحرق بالنار ولو لم يكن نارا لما امكن احراقها

بالقوة صح

قف على المرفوع

بها وهكذا احكم ماكولاتها وملبوساتها كلها نيران جامده كونت
من النار والهوا والما والارض واليها تستحيل بعد ~~مفارقتها~~
مفارقه النفوس لها ومن اجل هذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل النار من النار خلقوا ومن النار ياكلون
وعلى النار يتقلبون وهذه حال الاجساد ومراتبها كلها
نيران جامده اذا اشتعلت التهبت على الافيده كما ذكر الله
جل ثناوه فقال نار الله الموقده التي تطلع على الافيده انها
عليهم موصدة في عمد ممدة وهي آمال طوال واجال قصار
لابثين فيها احقابا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
واعلم يا اخي بان الله جل ثناوه اكثر في القران مدح المومنين
وذم الكافرين لانهما خلتان يسميان تتعدا احدهما مجمع
الخير كله وفضيلة الانسانيه فيه كلها وقد بينا ما الايمان ومن
المومن بالحقيقة في رسالة الناموس ورسالة الايمان ونريد
ان نبين في هذا الفصل ما الكفر ليعلم من الكافر بالحقيقة

الكفر في اللغة ضد الايمان والغطا والظلمة

اعلم يا اخي ان الكفر في لغة العرب هو الغطا وهو يبقى يعرض
للنفس من جهة الجسد وذلك انه اذا استغرقت النفس في
الجهاله يغطي عليها امر ذاتها وذهب عنها معرفة جوهرها ونشو
مبداها ولم تذكر شيا من امر معادها حتى انه يبلغ من حالها
الا تعلم بان لها وجودا خلوا من الجسد البته وحتى يظن انها
جسم يطن ويقول كثير ممن يتعاطى النظر في العلوم ان الانسان
هو هذا الجسم الطويل العريض العميق المولف من اللحم
والدم

والدم ولابد دون ان مع هذا الجسد جوهرا هو المحرك له وهو
النفس المطهرة به ومنه افعالها فمن لا يعرف جوهر النفس
لا يعرف شيا من الامور الروحانيه ولا يتصورها واذا سمع ذكرها
انكرها لشدة استغراقه في بحر الهيولي وظلمات الجهالات فهولا
اذا سمعوا بذكر جهنم لا يتصورونها الا امرا جسمانيا وهو
انهم يظنون ان جهنم هي خندق واسع كبير مملوء من نيران
تشتعل وتلتهب وان الله تعالى يامر الملايكه فضلا منه وغيظا
على الكفار ياخذونهم فيرمون بهم في ذلك الخندق ثم انه كلما
احرق اجسامهم وصارت فحما ورمادا اعاد فيها الرطوبه والدم
حتى تشتعل ثانيا كما اشتعلت اول مرة هكذا يكون دابهم
ابدا ويحتجون بقول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولا يدرون معنى قوله ولا تاويل
كتابه انهم اذا سمعوا بان الله غفور رحيم حنان منان ودود
وما شاكل ذلك من اسمايه الحسنى وتفكروا فيها انكرت عليهم
عقولهم ما اعتقدوا فيه من الحقد وقلة الرحمة لخلقه فعند ذلك
يتحيرون فيما يعتقدون ويتشككون فيما اخبرت به الانبيا عليهم
السلام اذ ليس يعرفون من صفة جهنم وعذاب اهلها ولا يعرفون
تاويل كتبهم ولا معاني رموزاتهم ودقايق اسرارهم وهكذا
اذا سمعوا ذكر الجنه ونعيمها وسرور اهلها ولذاتهم ما يتصورونها
الا امورا جسمانيا تشبه بساتين فيها اشجار وعليها ثمار وقصور
بينها انهار وفي تلك القصور جوار وغلمان وولدان ومردان

علي مثال ابنا الدنيا ونعيم اهلها ثم اذا سمعوا بان اهل الجنه
في جوار الرحمن كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانهم
يزورون رب العالمين فيرونه وينظرون اليه كما قال وجوه
يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وان الملايكه يزورهم بالهدايا
والتحف كما قال والملايكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وما شاكل هذا من وصف اهل الجنه وانهم احيا لا يموتون
وشباب لا يهرمون واصحا لا يمرضون ولا يجوعون ولا يعطشون
ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون وما شاكله
من الصفات التي تليق بالاجسام الطبيعية الكاينة الفاسدة
واذا فكروا فيها تحيروا ايضا فيما يعتقدون من امر الجنه
ونعيمها وحالات اهلها فيتشككون ايضا في امر الجنه وما خبرت
به الانبيا عليهم السلام فاذا ذهب عليهم معرفتها وتغطي
عليهم علتها انكروها بقلوبهم وان كانوا لا يظهرون
بالسنتهم مخافة السيف كما ذكر الله تعالي والذين لا يومنون
بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فهذا هو حقيقة
الكفر اعاذنا الله واياك ايها الاخ من الكفر والنفاق والفسق
والعصيان ورزقك وايانا العلم والايمان انه روف
منان واعلم يا اخي بان جهنم هي عالم الكون والفساد التي
دون فلك القمر وان الجنه هي عالم الافلاك وسعة السموات
وان اهل جهنم هي النفوس المتعلقة باجساد الحيوانات
التي ينالها الالام والاوجاع دون ساير الموجودات التي
في

اللهم يسر لنا بحرمة سيد المرسلين

اهل الجنة لا يموتون وشباب لا يهرمون ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون

جهنم دون فلك القمر

جنت هي عالم الافلاك

في العالم وان اهل الجنة هي النفوس الملكيه التي في عالم الافلاك
وسعة السموات في روح وريحان البرية من الاوجاع
والالام والدليل علي ذلك قول الله تعالي انطلقوا الي
ظل ذي ثلاث شعب اشارة الي النفوس المتحدة بالاجسام
ذوات الطول والعرض والعمق التي دون فلك القمر
وذلك ان تلك النفوس لما جنت هناك تلك الجناية التي
ذكرت في قصة ادم ابي البشر قيل لهم اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي
حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون عند
نفخ النفخ في الصور وانما قيل ان جهنم سبع طبقات
لان الاجسام التي دون فلك القمر سبعة ابواب اربعة منها
هي الامهات المستحيلات التي هي النار والهوا والما
والارض وثلاثة هي المولدات الكاينات الفاسدات
التي هي الحيوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي بان
تلك النفوس لما اخرجت من الجنة عالم الافلاك اهبطت الي
الارض عالم الكون والفساد الذي دون فلك القمر وهي سابحة
في عمق هذه الاجسام غريقة في بحر الهيولي القابلة للكون والفساد
غايصة في هياكل هذه المولدات متقطعة فيها كما قال وقطعناهم
في الارض امما وكما قال وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم وانما قال لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم ولان كل ما يجري في عالم الكون والفساد

قبد لابل هذه السبعة السياره واعا قال عليها ستة عشر لان
دلايلها لا تظهر في عالم الكون والفسا د الا بمسيرها في هذه
البروج الاثني عشر بجملتها ستة عشر وهي التي يكون بها تغلب بهاهر
تغلب احوال الدنيا وما تقتضيه موجبات احكامها من مواليد
هذه الاجسا د وما يدل عليه مما يصيبهم من الالام والاوجاع
والاسقام والامراض والاحزان من الجوع والعطش والحر والبرد
والفقر والغني والذل والعبوديه والهموم ونوايب الحدثان
من عداوة الاقران وحسد الجيران وجور السلطان ونكبات مطلب الذين
الزمان ومصايب الاخوان وخوف الموت ووعيدها بعد
الموت المذكور في القران وما شاكل هذه المصايب التي لا
يحصي عددها التي هذه النفوس مرهونه بها ما دامت مع هذه
الاجساد فاذا فكر هذه العاقل اللبيب في حال هذه النفوس
وما يلحقها من المحن والمصايب بتوسط هذه الاجسا د وما
يعرض لها من الالام والاوجاع والمناحس كما بينا قبل وتفكر
ايضا في حالات النفوس التي اهل الجنة وعالم الافلاك الذين
هم سكان السموات اذا سمع بانهم احيا لا يموتون وشباب لا
يهرمون واغنيا لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واخوان
علي سرر متقابلين خالدين فيها امنين لا يخافون ولا يحزنون
في روح وريحان ونعيم ورضوان رغبت نفسه الي ما هناك
وزهدت في الكون هاهنا وكلما يظن بعين راسه الي جسده
في عالم الكون والفسا د معذبا مع ابنا جنسه ستغا ذبالله
وسال

وساله الخلاص والنجاه مما هو فيه من مشاركة ابنآ الدنيا
بجسده وكلما نظر بعين عقله الي نفسه وابنا جنسه في عالم الافلاك
وما هي فيه من الروح والريحان تمني الوصول الي هناك
وسال ربه اللحاق بهم كما سال يوسف الصديق وابراهيم
الخليل خليل الرحمن وعند ذالك نظر الدنيا سجنا كما ذكر النبي
صلي الله عليه وسلم فقال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
ويكون عند ذالك من اصحاب الاعراف الذين هم اهل المعارف
كما وصفهم رب العالمين قال وبينهما حجاب وعلي الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت تلقا اصحاب ابصارهم
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين عالم الكون
والفسا د وهولآ الذين علي الاعراف هم الذين مدحهم الله
بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الي اخر
الايه فهولا اوليا الله الذين يتمنون الموت لما قد بين الله
لهم بعد الموت من الوجود المحض والبقا الدايم والروح
والريحان والنجاة من الالام والاوجاع والاسقام التي
كلها جهنم ونيران واما من لا يعرف ما وصفناه ولا يعقل
ما بين الله له في كتابه علي السنة انبيايه الا هذه الدنيا التي هي
كلها الالام جسدانيه في الشهوات الجسمانيه واللذات الجرمانيه
فهولا يرغبا لا فيها ولا يتمني الا الخلود معها كما وصفهم الله
تعالي فقال يود احدهم لو يعمر الف سنه وما هو بمزحزحه

من العذاب ان يعم فنولاهم الكفار الذين تغطا عليهم هذه المعارف
الحقيقية والاسرار الخفية التي كلها امور اخروية وتسوبان
النفوس الناجية ونيران الهاوية نجاك الله واياك ايها
الاخ ~~البار الرحيم~~ وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد (من حر)
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الا
الانسان في دايم الاوقات لا يخلو من لذة يجدها والم يوذيه
من عدة وجوه واما ان تكون جسمانية تلك اللذه او روحانية
مثال ذلك جايع وجد طعاما غير طيب الرايحة فهو يجد لذة
باكله لشدة جوعه والما وكراهية لرايحته وهكذا حكم
العطشان الذي يجد ماء غير عذب يجد لذة لعطشه والما
لملوحته وكراهية رايحته وهكذا حكم المبرود يجد دثارا
غير لين وخلقانا وسخه فهو يجد لذة لدفايه وكراهية لخشونته
او وسخه او كمن به جرب يجد له حكة والما لما به او كمن سكن
عنه وجع عضو وضرب عليه عضو اخر فهو يجد راحة
والما في وقت واحد وكمن يعمل عملا صعبا او صناعة
شاقة يرجو عليها ثوابا جزيلا واجرة وافرة فهو يجد الما
من عمله المتعب ولذة وفرحا لما يرجو من ثوابه وعلى هذا
القياس حكم ساير الالام واللذات كما قال القايل •
ومن نكد الايام ان صروفها • اذا سر منها جانب ساء جانب •
واما اللذات الروحانية ~~[illegible]~~ والالام في وقت واحد
كمثل من سمع بموت وارث له فغمه موته وسره ما ورث من
تركته

تركته او كمن سمع نغمة لذيذة وغناء طيبا بابيات هجو له فالتذ
بسمعه وغمه قلبه هجوه او كمن راى مسا زاله بسوء حال فسره
رويته وغمه حياته سوء حاله او كمن راى معشوقا له على جناية
فسره رويته وغمه جنايته كما قال القايل •
فابيت بين جماله وفعاله • فاذا الملاحة بالجناية لا تفي •
وعلى هذا المثال اذا اعتبرت كل احوال الانسان فلا يخلو
من الم يوذيه وراحة من الم قد زال عنه فيكون الانسان الواحد
في الوقت الواحد ملتذا متالما معا فيا متالما وانما ذكرنا هذا
الفصل واوردنا هذه الامثال من اجل ان اكثر من يتكلم في علم
النفس ويبحث عن ماهية جوهرها وكيفية تشخصها يرى ويعتقد
انها اشخاص متباينة كثيرة واعلم يا اخي بان اكثر ما يقوى
انه هو ما يظهر من اختلاف افعالها واخلاقها واراتها
واعمالها وان بعضها ملتذه وبعضها مولمة فحكم هذا الاعتبار
بانها اشخاص كثيرة منفصلة متباينة كتباين الاشخاص
الجسمانية المركبة ثم ناقض رايه بقوله انها جوهر بسيط كانه
لا يدري ما معنى البسيط ونحن قد اخبرنا بانها نفس واحدة
تجنست واجناسها تنوعت وانواعها تشخصت بحسب
اختصاصها بالاجناس الجسمانية وانواعها واشخاصها لانها
في ذاتها منكرة متباينة واعلم يا اخي بان اختلاف افعالها
بحسب استعمالها الاجسام المختلفة الاجناس والانواع
والاشخاص كما بينا في رسالة تركيب الجسد ان اختلاف نفس

الانسان الواحد من اجل اختلاف شكل اعضايه و فنون
مفاصله وان نفس الانسان نفس واحده وقد ظن
كثير من اهل العلم ان في الانسان ثلاثة انفس نفسانيه وغضبيه
و ناطقة ونحن قد بينا ان هذه الاسما تقع علي نفس
واحدة بحسب افعالها المختلفة و ذلك انها اذا فعلت في
الجسم الغذا والنمو سميت نباتيه شهوانيه واذا فعلت
الحس والحركه سميت حيوانيه غضبيه واذا فعلت النطق
والتمييز والروية والفكر سميت ناطقة كما ان الرجل الواحد
يسمي حدادا نجارا بنآ اذا كان يحسنها كلها ويعملها واذ
قد فرغنا من ذكر الالام واللذات الجسمانيه وبينا انها
كلها هي راحة تجدها النفس عند رجوع الامزجة الي الاعتدا
بعد خروجها منه وان الالم هو احساس النفس بتغيير مزاج
الجسد وخروجه عن الاعتدال الطبيعي او عضو من اعضايه
عند ملاقاة الاشيا المفسده لها كما بينا في رسالة الحاس
والمحسوس وبينا علة كراهية الحيوانات للموت وما
العلة في وصول الالام والاوجاع الجسمانيه الي النفوس
الحيوانيه دون ساير النفوس الجزييه التي في العالم باسرها
فنريد ان نذكر في هذا الفصيل ما اللذات الروحانيه التي
تجدها كل نفس بمجردها وما الالهها التي تتوذيها دون الجسد
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان اللذات
فكريه حم اربعة انواع شهوانيه طبيعيه وحيوانيه حسيه وانسانيه وملكيه

روحانيه فاللذات الشهوانيه الطبيعيه هي التي تجدها كل نفس
عند تناولها الغذا من الطعام والشراب واما اللذات الحيوانيه
فنوعان احدهما ما تجده النفس عند الانتيام وهي لذة الجماع
والاخري ما تجدها عند الانتقام وهي شهوة تهيج عند الغضب
والفكريه ما تجدها النفس من اللذة عند تصورها معاني
المعلومات ومعرفتها بحقايق الموجودات والروحانيه
الملكيه هي ما تجده النفس ~~عند تصورها معاني المعلومات~~
من الراحة واللذه بعد مفارقتها الجسد فاللذة الشهوانيه
مشتركة بين الانسان والحيوان دون النبات والفكريه
مشتركه بين الانسان والملايكه الروحانيه مختصة بالنفوس
المفارقة للاجسام الناجيه من بحر الهيولي واما النفوس
النباتيه لها لذة وليس لها الم لكن الخوف والاشفاق كما
ذكر الله تعالي يخافون ربهم وهم من خشيته مشفقون
والنفوس الحيوانيه لها لذة والم جميعا ولكن لذاتها كلها
جسمانيه واما الانفس الانسانيه فلها كل اللذات والالام
الجسمانيه والروحانيه جميعا فنحتاج ان نبين ونشرح واحدا
واحدا لتتضح وتتصور بحقايقها اعلم يا اخي بان جميع
اللذات التي تجدها النفس الانسانيه نوعان منها ما تجدها
بمجردها ومنها بتوسط الجسد وهي سبعة انواع احدها
المدركات بطريق البصر من محاسن الالوان والاشكال
والنقوش والتصاوير والاصباغ الطبيعيه منها والصنا جيع

والثاني المدركات بطريق السمع من الاصوات والالحان
والنغم والمدح والثنا وما شاكلها والثالث المدركات
بطريق الذوق من الطعوم الموافقة لشهواتها والرابع
الملموسات المقومة لاخلاط جسدها والخامس المشمومات
الملايمة لمزاج اخلاطها والسادس لذة الجماع والسابع
لذة الانتقام فهذه كلها تجدها النفس بتوسط الجسد مرتين
احديهما عند مباشرة الحواس لها والاخري عند ذكرها مثال ذلك
اذا راي الانسان وجها حسنا او زينة من محاسن الدنيا
فان النفس تجد عند رويتها اياها سرورا ولذة واذا غابت
عن روية العين بقيت رسوم تلك المحاسن مصورة في
فكر الانسان فكلما لمحت ذاتها ونظرت الي جوهرها رات تلك
الرسوم المصوره في فكرها فسرت بها والتذت وتذكرت تلك
المحسوسات التي انطبعت فيها هذه الرسوم وهكذا ساير
المحسوسات حكمها اذا تذكرتها النفس التذت وسرت
بها من غير شركة الجسد وهكذا حكم اضدادها التي هي الالام
وذلك ان الانسان اذا راي منظرا حسنا او صورة
قبيحة او سمع صوتا هايلا مفزعا فانه يولمه رويته لها في
وقته واستماعه وبعد مغيبها اذا تذكرها وفكر فيها وليس
التذكر والتفكر شي سوي لمحات النفس ذاتها ونظرها
الي جوهرها ورويتها رسوم تلك المحسوسات مطبوعة
في ذاتها كما ينطبع نقش الفص في الشمع المختوم فهذه

الملاذ والالام وان كانت لا تصل الي النفس الا بتوسط الجسد
فقد يجدها بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس لها
فيدل هذا علي ان النفس لها لذة تجدها بعد مفارقة الجسد
ايضا كما تجد لذة المحسوسات بعد مفارقتها وغيبتها
واما اللذات الروحانية التي تجدها النفس بمجردها فهي نوعان
احدهما ما تجده وهي مفارقة للجسد والاخر ما تجده
وهي مقارنة للجسد فالتي تجدها وهي مقارنة نوعان
احدهما ما يرد عليها من خارج الجسد كما بينا قبل والاخر
من ذاتها وهي اربعة انواع فمنها ما تجدها من اللذه
والسرور والفرح عند تصورها حقايق الموجودات المحسوسات
والمعقولات جميعا والثاني ما تجده عند اعتقادها
الارآ الصحيحة ومذاهبها الجميلة والثالث ما تجدها عند
عذوبة اخلاقها الكريمة وعاداتها الجميلة والرابع ما تجده
من الفرح والسرور واللذه عند ذكر اعمالها الزكية وافعالها
الخيره وهذه اللذات مشتركة بين الانسان والملايكة
واضدادها من الالام تجدها مشتركة بين الانس
والشياطين كما نبين بعد هذا الفصل اعلم يا اخي بان
الانسان اذا كانت اعماله سيئة وافعاله قبيحة فان نفسه
ابدا تكون مرتابة مرعوبة مضطربة معلولة كما ذكر الله عز وجل
من صفة المنافقين فقال يحسبون كل صيحة عليهم هم
العدو فاحذرهم واذا كانت اعماله صالحة وافعاله جميلة

تكون نفسه ابدا ساكنة هادية مستريحة وهكذا اذا كانت
اخلاقه جميلة وسجاياه سهلة ومعاملته طيبة ومخالطته
عذبة تكون نفسه ابدا في القلوب محبوبة من الغوايل
امنة واذا كانت اخلاقه شرسة وطباعه وحشية
وهمته شعثة يكون من يصحبه ابدا في عنا وهو من
نفسه في جهد وبلا فهكذا حكم الاعتقادات والارا وذلك
ان بعضها تولم لنفوس معتقديها وتحير وتشكل لها
والدليل على ذلك قول القايل

الم تراني منذ ثلاثين حجة اروح واغدو دايم الحسرات

ومثل من يعتقد ان امامه مختفي من خوف مخالفيه ومثل
من يعتقد ان رب العالمين خلق خلقا وناصبهم بالعداوة
وهو ابليس وجنوده ومثل من يعتقد ان رب العالمين
حقود حنق مغتاظ على الكفار والعصاة من خلقه
ومثل من يعتقد ويرى ان امر العالم غير منتظم وان
كل شره للقادر الحكيم العالم قد اهمل امر عالمه حتى يجري
فيه اشيا على غير مراده ومشيته ومثل من يرى ويعتقد
ان رب العالمين الغفور الرحيم الحنان المنان الجواد
الكريم الروف الودود البار المحسن المجمل يامر الملايكة
بان تاخذ الكفار والعصاة فيرموا بهم في خندق من
النار كلما احترقت جلودهم وصاروا فحما ورمادا
اعاد الرطوبة والدم ليذوقوا العذاب ومثل من يرى

ان
وسبعين

ان الانسان اذا مات بطلت نفسه ومثل من لا يرجو الجنة
الا بعد خراب الدنيا وما شاكل ذلك من الاعتقادات
المولمة لنفوس معتقديها واما من يرى ويعلم ويعتقد
ان للعالم باريا حكيما رحيما قادرا حليما جوادا كريما وانه
قد احكم امر عالمه على احسن النظام ورتب تدبير الخلق على
اتقن حكمة ولم يترك منه حالا ولا يخفى عنه خافية ولا يرى
في خلق الرحمن من تفاوت فان نفسه ساكنة هادية
مستريحة من الالم الارا الفاسدة واوجاع الاعتقادات
الزايغة ومن وحشة ظلمات الجهالات المتراكمة وهو في
راحة من نفسه والخلق منه ومن جبلته في امان لا يريد لاحد
سوا ولا يرى له عليهم فضلا ولا يطالبهم بحق ولا يشكوهم
من جفا ولا يصيبهم منه اذا وهذه صفة اخوانك الكرام
ايها الاخ البار الرحيم فهل لك ان ترغب في صحبتهم وان تقصد
مناهجهم وتسير بسيرهم وتتخلق باخلاقهم او تنظر في علومهم
لتعرف اسرارهم وتحضر مجالسهم لتسمع اقاويلهم او تقرا
رسايلنا لعلك ان توفق لفهم معاني ما تتضمنها فتنتبه
نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنفتح لها عين
البصيرة فتحيا حياة العلما وتعيش عيش السعدا واعلم
يا اخي بان من الارا والاعتقادات ما هو مولم للنفوس
معتقديها ومعذ لها ومنها ما هو مفرح وملذ لها كما بينا
قبل ولكن نضرب مثلا لذلك كيما يتضح ذكراته كان رجل

من ارباب النعم حدثنا وكان له ابن مشتهر بالمسكر وكان
الرجل كاره لذالك منه فقال له ابوه يا بني انته عن
المسكر اعطيك شطر مالي وعقاري وافرد لك دارا
وازوجك بحسنا احدي بنات ارباب النعم فقال له ابنه
يا ابت ثم ماذا يكون قال تعيش بخير فرحانا مسرورا
ملتذا اما بقيت فقال له ابنه ان كان الغرض هذا فهو حاصل
لي قال ابوه وكيف ذالك قال لاني اذا سكرت وجدت
في نفسي من الفرح واللذه والسرور ما اظن معه ان ملك
كسري كله لي واتخيل في نفسي من العظمة والجلالة حتي
اري العصفور مثلا في قدر الفيل فقال له ابوه ولكن
اذا صحوت لا تري لذالك حقيقة قال اعود فاشرب ثانيا
حتي اسكر فاري مثل ذالك فهكذا القياس وحكم المعتقدين
ببقا النفس بعد مفارقتها للجسد في وجدان لذاتهم
لانه اذا كان الغرض في الحياة الدنيا ليست الا الفرح والسرور
للذة والفرح والسرور فقد حصلت لنفوسهم تلك لما
يرجون من الخير والنعم والسرور والراحة بعد الموت الذي
ليس هو شي مفارقتها للجسد كما بينا قبل في رسالة الموت سوي صح
ولا ينقص هذا الاعتقاد من لذاتهم في الدنيا شيا
واما معتقدي فناها فانهم لا يخلون اما ان يكونوا
من سعدا ابنا الدنيا واما من ابنا اشقيايها فان كانوا
من ابنا سعدايها فان هذا الراي والاعتقاد يعلم
نفوسهم

نفوسهم ويوذيها وذالك انهم كلما افكروا في الموت والفنا
ينغص عيشتهم عليهم ودخل الحزن عليهم علي نفوسهم ونغص
من لذاتهم في دنياهم لانهم قد ايقنوا ابذ ها بها وفنايها ولا
يرجون غيرها ولا يوملون سواها وان كان هولاء المعتقدين
لفنا النفس من ابنا اشقيا الدنيا انهم يعيشون في غم وحزن
طول عمرهم في الدنيا ويموتون اخرة بحسرة ومصيبة
واعلم يا اخي ان الاراء الفاسدة والاعتقادات الرديه
المولمه لنفوس معتقديها الموذية لها كثيرة كثيرة
لا يمكن احصادها وصفاتها ولكن نذكر المحمود منها ونصفه
ليعرف ويتمسك بها فيحث عما سواها وقد بينا في رسالة
النواميس طرفا من ذالك وفي رسالة اعتقاد اخوان
الصفا ورسالة ماهية الايمان وخصال المومنين
المحققين الذين وعدهم الله الجنة وقد شرحنا طريقتهم واراهم
واخلاقهم وعلومهم في احدي وخمسين رسالة وقد بينا
فيها صفاتهم وكيفية احوالهم ولكن نذكر منها هاهنا جملة
بقول وجيز مختصر وهو ان يري الانسان العاقل
ويعتقد ان للعالم باريا حكيما صانعا قديما حيا عالما
رحيما جوادا ذاكرا بما وانه قد نظم امر العالم نظاما محكما ورتب
فيه الموجودات ترتيبا مبينا ولا يخفي عليه من امر عالم صغيرة
ولا كبيرة الا هو يعلمها ويدبرها تدبيرا واحدا بحسب
ما يليق بواحد واحد من الموجودات والكاينات وان

مجري عالمه حكم عالم بجميع خلايقه من الافلاك والبروج والكواكب
والاركان والمولدات كمجري حكم انسان واحد وحيوان
واحد وان سريان قوي ملايكته في اطباق سمواته
وفضا افلاكه كسريان قوي نفس انسان واحد في جميع
بدنه ومفاصل جسده وهذه جملة من الفصول قد شرحنا
تفسيرها في احدي وخمسين رسالة ولكن لابد ان يجادل
عليها عليه المتعلمون في اول الامر والمبتدون بالنظر
في هذا الشان العظيم كما يجادلون في ساير العلوم
والصنايع ثم اخر الامر يعرفون حقيقته ويتبين لهم صحته
واعلم بان غرض اقرار المبتدين واعتقاد المتعلمين مبداء
كل صناعة علي تحقيق اصولها قبل معرفتهم بها تقليدا
هو من اجل انه لا يتبين لهم ذلك الا بعد البحث والكشف عنها
واعلم بانه كما ان المتوسطين في كل علم وصناعة لا يرضون
بالتقليد اذ يمكنهم البحث والكشف عنه كالبراهين وهكذا
ينبغي ايضا للمقرين بكتب الانبيا وما فيها من الاسرار
المكنونة والعلوم الشريفة والمتوسطون في العلوم
لا يرضون بالتقليد مثل الصبيان والنسا والضعفا
العقول بل يجب عليهم البحث عنه والكشف عن اسراره
لان غرض الانبيا عليهم السلام وترسلهم فيما وصفوا من
محاسن الجنان ولذة نعيم اهلها ليس هو الاقرار باللسان
حسب بلا اعتقاد ولا الاعتقاد حسب بلا تحقيق

بل

بل الغرض هو التصور لما يحقايقها كما يقع الرغبة فيها والطلب
لها كما يجب ثم ان النفس لا تطلب ما لا ترغب فيه ولا ترغب
فيما لا تتحققه ولا تتحقق ما لا تتصوره ولا تتصور الشي
الخفي الغايب الا بالوصف البليغ بالمحاسن فمن اجل هذا
اكثر في القران تصاريف وصف محاسن الجنان وسرور
اهلها ولذات نعيمها فتارة وصفها اوصافا جسمانية مثل
قوله علي سرر موضونة متكيين عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين
لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم
طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون
وقال في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
وما مسكوب وما شاكلها من الامور الجسمانية وتارة
وصفها باوصاف روحانية مثل قوله في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزا بما كانوا يعملون وقال وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال وجوه يومئذ
ناضرة الي ربها ناظرة وما شاكلها من الاوصاف الروحانية
التي لا تليق بالاجسام الطبيعية وتارة وصفها باوصاف
هي بين الروحانية والجسمانية مثل قوله تعالي مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل

مصفي ولهم فيها من كل الثمرات الاترى يا اخي انه قال
مثل الجنة على شبه التمثيل والتقريب من الفهم تصورها
لان الوصف يقصر عنها بحقايقها وانما خاطب كل طايفة
من الناس بحسب عقولهم ومراتبهم من المعارف لان
دعوة الانبيا عليهم السلام عموم للخاص والعام وما بينهما
من طبقات الناس وقد صرح المسيح عليه السلام في وصف
الجنان ونعيم اهلها باوصاف غير جسمانيه فقال للحوا
ريين في وصفه لهم اذا فعلتم ما قلت لكم تكونون معي غدا
في ملكوت السما عند ابي وابيكم وترون ملايكته حول
عرشه يسبحون بحمده وتقدسونه وانتم هناك
ملتذون بجميع اللذات بلا اكل ولا شرب وانما صرح
المسيح عليه السلام ولم يرمز لان خطابه كان مع قوم
قد هذبتهم التوريه وكتب الانبيا عليهم السلام وكتب
الفلاسفه ايضا وكانوا متهييين لتصورها متهذبين
لقبولها واما محمد صلى الله عليه وسلم فانه بعث
في قوم اميين اهل البراري غير مرتاضين بالعلوم
ولا مقرين بالبعث والنشر ولا عارفين بنعيم ملوك
الدنيا فضلا عن نعيم السموات الذين هم ملوك الاخره
واهل الجنان فجعل اكثر وصفها اعني الجنان في
كتابه جسمانيه لتقرب من فهم القوم ويسهل تصورها عليهم
فترغب نفوسهم فيها ونحن جعلنا اكثر بحثنا عن اسرار
الكتب

الكتب الالاهيه واكثر رسايلنا في تفسير التنزيلات النبويه
واكثر كشفنا عن رموزات الموضوعات الناموسيه
لان خطابنا مع قوم علما اخيار فضلا قد ارتاضوا بالرياضات
الفلسفيه واقروا باسرار الكتب الالاهيه
واعتقدوا صحة الارا النبويه فان كنت ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه واحدا منهم
تعال الى صحبة اخوان لك فضلا واصدقا لك كرام علومهم
فلسفيه واراوهم نبويه وسيرتهم ملكيه ولذاتهم
روحانيه وهمتهم الالاهيه واترك صحبة اخوان الدنيا
الذين لا يريدون الا منفعة الاجساد او دفع
المضرة عنها وكن يا اخي من المومنين الذين بعضهم اوليا
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتى تكون
من الذين اشار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وتكون من الذين مدحهم بقوله الاخلا يوميذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واذ قد فرغنا من ذكر
اللذات والالام الجسمانيه التي تجدها النفوس بمفارقتها
الجسد وما تجدها وهي مع الجسد فنريد ان نذكر
ما تجدها بعد المفارقه من اللذة والالم التي هي جزاوها
وثوابها بما عملت من خير وشر وعرف ونكر واعلم يا اخي
بان الانسان العاقل اذا سمع اوامر الناموس
ونواهيه ووعده ووعيده وزواجره ولم ياتمر

بجدوده ولم تتفقد الاحكام او سمع الفلسفة ولم يهتم
بواجباتها ثم اهمل امر نفسه او اعرض عن النظر في
مصالحها بعد مفارقتها الجسد بل جعل اكثر عنايته
في اصلاح شان الجسد واكثر اهتمامه في تزيينه واشتغل
الليل والنهار بما يصلح الجسد من الماكولات والمشروبات
واللباس والمركب والمسكن وجميع المال والاثاث
وزينة الدنيا واستغرق في الشهوات الجسمانية
وغاص في اللذات الجرمانية لا يفكر في غيرها ولا يهمه
سواها فيتمنى الخلود في الدنيا مع علمه بانه لا يترك
هاهنا وافنى عمره كله ساهيا لاهيا الى الممات ثم جاءته
سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد على كره
منها بقيت عند ذلك نفسه بلا جسد وقد سكنت الات
حواسها التي كانت تنال بها اللذات الجسمانية وقد اعتادها
الدنية فيها وانطبع في همتها النزوع ولا وصول لها
اليها الا بهذا الجسد واعضائه وقد فاتها ذلك فتكون
عند ذلك كمثل من سملت عيناه وصمت اذناه وخرس
لسانه وسد منخراه وشلت يداه وقطعت رجلاه
وعمي قلبه وفارقه احباؤه وجفاه اصدقاؤه وتركه
اخوانه وهجره جيرانه وظفر به اعداؤه وشمت به حساده
وما بقي معه الا الروح في جسده معذبا فلا هو حي يلتذ
بالعيش ولا ميت يستريح بالعذاب كما ذكر الله تعالى
فقال

اللهم احفظ

فقال لا يموت فيها ولا يحيى فتبقى تلك النفس عند ذلك تائهة
يهومها في طلب ما قد فاتها مما قد اعتادت به من لذات
هذه المحسوسات وقد منعت الوصول اليها والعود
فعند ذلك تتمنى بهمتها يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا
نعمل وقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فعند
ذلك تبقى بحسرتها وندامتها مولمة وبذاتها معذبة بسوء
عاداتها في عماها جهلها لانها دون فلك القمر سابحة في قعر
الاجسام المدلهمة غريقة في بحر الهيولى هائمة في هاوية
عالم الكون والفساد مع ابناء جنسها من الامم الخالية
اخوان الشياطين وجنود ابليس اجمعين ملعونين كما
ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها الى اخر الاية
وهم متعلقون بابناء جنسهم من النفوس المتجسدة بالوسوسة
لها الى طلب ما في طباعها من شهوات هذه اللذات المحسوسة
ضالين مضلين في جهنم خالدين كما ذكر الله تعالى بقوله
فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
اعلم يا اخي بان النفوس المتجسدة الشريرة هي شياطين
بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين بالفعل
كما ان النفوس المتجسدة الخيرة ملائكة بالقوة فاذا فارقت
اجسادها كانت ملائكة بالفعل كما بينا في رسالة صفات
المومنين المحققين ورسالة البعث وهذه
النفوس الشيطانية بالفعل توسوس للنفوس

الشيطانيه بالفعل بالقوه فتخرجها الي الفعل
كما ذكر الله سبحانه شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الي بعض زخرف القول غرورا فشياطين الانس هم
النفوس المتجسده الشريره المتلبسة بالاجساد وشياطين
الجن هي النفوس الشريره المفارقه للاجساد المستجنة
عن الابصار ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقه
لهذه النفوس المتجسده كمثل من قويت شهوته للطعام
والشراب وضعفت حرارة الهاضمه عن نضجها فلا يشتهي
ولا يستمري فعند ذلك تكون همته ان يري الطعام والآكلين
له لينظر اليهم فيروح من الم شهواته الممنوع عنها لضعف الآلة
وبطلان فعل القوه وكمثل من ضعفت آلته فلا تقوم
عليه فهمته ان يري الفاعلين لعله تقوي طبيعته وينهض
اليه فهذا حكم النفوس المفارقه ليست لها آلة تنال بها
اللذات المحسوسه فهي تحث ~~اللذات~~ بالوسوسه ابناء
جنسها ممن له تلك الاله علي الفعل وهكذا وسوسة النفوس
الشريره المنغصه اذا فارقت اجسادها تعلقت بابناء
جنسها من النفوس المتجسده الشريره بالوسوسة لها
الي القتال والخصومات والعداوات والي هذه النفوس
اشار بقوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس فهكذا حكم ابناء الدنيا
يا اخي الجاهلين بامر المعاد المشتغلين بامر الاجساد
الغافلين

الغافلين عما بعد الموت المنتظرين الي يوم الوقت المعلوم
كما قال الله تعالي ومن ورائهم برزخ الي يوم يبعثون
كما بينا في رسالة المبعث والنشور واذ قد فرغنا من
ذكر الالام الروحانيه التي تصل الي النفوس الشريره بعد
مفارقتها التي كانت جثمانا لها فنريد ان نذكر اللذات
الروحانيه التي تجدها النفوس الخيره بعد مفارقتها اجسادها ٤٥
التي كانت سجونا لها كما بينا قبل واعلم يا اخي ان اللذة
والراحه والفرح والنعيم التي تجدها النفوس الخيره
الفاضله الملكيه بعد مفارقة الجسد يقصر الوصف عنها
بحقايقها ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها لانها روحانيه
ابديه سرمديه كما ذكر الله تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولكن نذكر منها
طرفا ونشير اليها اشارة وجيزه حسب ما يمكن ونضرب لها
مثلا شبه الرمز والاشاره كيما يقرب من فهم المتفكرين
ويتصور في افكار المريدين ذكروا انه كان فتى
من اولاد الملوك شابا طريا حسن الوجه كامل
البنيه تام الصوره جميل الاخلاق كريم الافعال
عادل السيره عشق جارية حسناء من اقرانه من بنات
الملوك فتزوجها وزفها كما يليق باولاد الملوك
من الكرامات وعاش معها زمانا طويلا في عز سلطانه
ونعمة مملكته ولذة شبابه وسرور نعمته امنين هادئين

بلا تنغيص من عوارض الحدثان ثم فرق الدهر بينه
لموتها وزال الغني عنه ظله لغلبة عدو ظهر عليه فاغترب
عن بلاده وساح في ارض الغربة وافتقر واصابه
الذل والمرض وادركه الهرم وضعف بدنه وذهبت
قوته وكل بصره وثقل سمعه واصابه العري والجوع
وتمني الموت مما هو فيه من المحنة والبلوي والجهد
والشده فدخل خربة ونام فيها علي مزبلة ورماد
يستروح بلين وطيها فوجد راحة ونام فراي في منامه
كانه شاب طري كهيئة ما كان في صباه وقد رجعت
اليه قوة بدنه ونشاط هيئته وايام شبابه وكانه في ملكه
وعز سلطانه ونعيم لذاته وسرور ايامه واذا هو بتلك
الجارية بعينها يوم عشقها وتزوج بها بحسنها وجمالها
فعانقها والتزمها ونال منها شهوته وادرك بغيته
كما كان يدرك بدءا وهما علي سرير الملك تحمله الزنج
حيث ارادا فلتلذذ لما وجد من اللذه والفرح والسرور
اضطرب في نومه وتحرك فانتبه فاذا هو في تلك
الخربة علي تلك المزبلة وكلاب حوله ينبحون عليه فماذا
تري يا اخي كم بين من حال نفسه في ذلك المنام وما
وجدت من اللذه والسرور والفرح وبين حالتها لما
استيقظت من الغموم والهموم والاحزان والجهد
والبلوي والشدايد فهكذا القياس بين حال النفوس
الخيره

الخيره وكونها مع الاجساد وبين كونها مفارقة
للاجساد من اللذة والفرح والسرور بالاضافة الي
حالها مع الاجساد وما يلحقها من الهموم والغموم
والاحزان والمصايب والشدايد نجانا الله واياك
ايها الاخ من آلام نيران جهنم عالم الكون والفساد
واوصلك وايانا الي نعيم الجنان عالم الافلاك في
ملكوت السموات السما وجوار ملايكته المقربين
مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا تمت الرسالة
وهي السادسة عشر من الطبيعيات
في القسم الثاني والحمد لله وصلاته
علي خير خلقه محمد نبيه واله
وسلم
تسليما

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة في بيان اختلاف**
اللغات ومعرفة اصولها كلها ومعرفة
الموجودات كلها من الحيوانات والاشجار وغيرها من الرياح
والامطار ومعرفة كيفيتها ومعرفة اختلاف الخطوط والكتابة
وانها كم هي وان اللغة العربية وكتابتها احسنها كلها ومعرفة
نسبة الحروف في الطول والغلظ والرقة وهي السابع
عشر من الطبيعيات اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان معرفة علل اختلاف اللغات والكلام
والاصوات ورسوم الخطوط والعبارات وكيفية مبادي
المذاهب والاعتقادات والارآ والديانات واصل تكوينها
وسببها ومبداها وظهورها ومنشاها وتزيدها ونماها
وكثرتها واختلاف اهلها فيها وافتراقهم ودثور منهاجها
وكون اخرين منها قرنا بعد قرن وامة بعد امة لا يكون
الا بعد البيان والايضاح عن الاصل الذي تفرعت منه هذه
الامور التي ذكرناها والاخبار عن كيفية تركيبها وتحليلها
وحركتها في مبداها ومعادها وكونها بذاتها من اختلاف
مجازها وسريانها في الاجناس وابانتها للحواس وصفة حدوثها
بسرعة وانتقال وخروجها بحركة وانفصال وذهابها بعدم
واضمحلال وكيف وجودها في عالم الانسان وكيف كانت
فيه في مبداها وكيفيتها فيما دونه من الحيوان وغير الحيوان
وتاديتها الي السمع من جملتها وكيفية جملها وما السبب الموصل
لها

١٧١

لها الي الحاسة المتحققة بها ولم لا تدركها من الحواس غير هذه
الحواس الظاهرة كادراكها لها وما العلة في ذلك وكيف
يعرف الانسان بخاصية هذه الحاسة مشهورها وغير مشهورها
بالبرهان وهذه امور غامضة تحتاج الي بحث غامض دقيق
والاخبار بها من غاية الاسرار ونريد ان نذكر في هذه الرسالة
من ذلك طرفا بحسب التوفيق ليكون مدخلا لك الي علم ذلك
ومقدمة بين يديك ليسهل الباقي عليك ويكون ذلك اوجز
قول يتادي الي الفهم واوضح دليل يشهد له العلماء من غير
تطويل يشتبه علي قاريه ومن غير اسهاب يضجر لراويه
ونبدا من ذلك بذكر الاصل فيه والعلم في مباديه **فصل**
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان هيولي
الحكم القابلة لجميع الاشيا هي مادة سماوية وقوة فلكية
واسباب علوية نفسانية ترتبط بافلاك دايرة وتتصل
بكواكب سايرة وتشرق علي نجوم طالعة وتضي بانوار
ساطعة فترمي الي ما دونها بانوارها وتودع المصطفين
من الاشخاص الانسانية اسرارها وتجعل فيهم ودايع الخيرات
وتجعلهم مفاتيح البركات وذلك بما يتخالف اليها ويتعاقب
عليها من اتصال وافتراق واختلاف واتفاق من غير خلل
في نظام الابتدا وغير نقص عن تمام البلوغ والانتها وان
تكن المادة الفاعلة لجميع المكونات فلا تدركها الا بلطايف
الحواس ولا تبلغ تناولها الا بالتماس وكيف لا يكون وهي
ذاكرة

وهي السبب الذي لا تنقضي عجايب ما دونها ولا تفني موآد
حكمتها **فصل** واعلم ايها الاخ ان المعرفة لها والعلم بها صعب
الارتقا ومسافة بعيدة الانتها وهي درجة العارفين
ومقام المستبصرين الناظرين الي اثرها العارفين باخبارها
طريق الغاية عن الحواس الحيوانيه والطرايق الجرمانيه
اذ كانت آثارها روحانيه وموادها نفسانيه وعنها صدرت
القوة المتصله بالحكما وهي روح القدس النازله علي الانبيا
بالوحي من السما وعليها يعول العلما وربما ورد منها اشيا
كثيرة الاختلاف بعيدة الايتلاف متباينة القوانين مختلفة
الموازين وذلك انما كان في هذا المكان الارضي والمركز
السفلي لضعف في الحواس الحيوانيه عن ادراك معرفتها
والعجز عن المشاعر البشريه التي هي من الاسباب الهيولانيه
عن بلوغ دركها واذا كانت الاشيا علي هذا المثال منشاها
وبهذا التدبير مبداها وكانت القوة التي هي مادة المعرفة
بالحس في العالم الانساني وسبب الهيولي في الجسم المجبول
بعجز عن البلوغ ويضعفان عن الوصول وكانت
المدة الزمانيه التي هي السبب للحياة الانسانيه تقصر
عن الطلب وتقصر عن بلوغ الادب وتضيق عن الاحاطه لعله الارب
بمعرفة ذلك السبب فاذا كان الامر علي ما وصفنا كان اولي
ما اقتصر عليه العاقل وتوخاه واعتمد عليه الفاضل
وتحراه معرفة ما طاوعه اليه حسه وساعده علي قبوله

جوهر

١٧٧

جوهر نفسه وبلغته ايام مدته فاعمل فيه فكرته وزادت فيه بصيرته
فمن لا خبر فيه لا معرفة له ومن لا معرفة له لا جوهر له ومن
لا جوهر له لا بلوغ له ومن لا بلوغ له لا منزل له ومن لا
منزل له لا وجود له ومن لا وجود له فهو العدم **فصل** واعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الغرض في
ايجاد جميع المركبات كلها معرفة السبب الموجب لها
المنشي ~~لبنياتها~~ لبناياتها المولف لكيفياتها وكيف كان
منشاء الابتدا والي اين تؤول العاقبة في الانتهاء
وكيف كان التيام التاليف واتفاق اللطيف والكثيف
وازدواج التركيب وكيف يكون افتراق المجتمع وانفراد
المزدوج وانحلال منعقدها واتحاد متوحدها وعدم وجودها
ونفاد مادتها بعد صحة موجودها وسلامة معهودها
ووثاقة معقودها وكيف كان ذلك ولماذا كان
فاذا فرغت من ذلك يا اخي وتحققته وعلمته وتصورته
وتاملته وبان لك بما ساعدك عليه حسك واوصلك
الي معرفة قبول جوهر نفسك وتاملته تامل التحقيق
وبان لك كيفية التاليف وتركيب التصنيف واقتران
اللطيف بالكثيف الذين بهما وبصحة معرفتهما وجود
مادتها فاحدهما مادة ارضيه وقوة جسميه والاخري
نفس فلكيه وشهوه ملكيه فيا لها من قصة عجيبة ظريفة
من اجتماع ما علا بما دنا وارتباط ما لطف بما كثف

حارت في ذالك عقول الحكما وتاهت فيه اذهان العلما
وانسدت الطرقات وانطمست العلامات وتعذرت
الدلالات اذ كان من المنكر في هذا العالم علي منزلة حكم
ونظران يخاييس العالم بالجاهل وان يجمع بين الجوهر والحجر
في مقر واحد الا ان يكون اراد عذاب العالم بمقارنة الجاهل
جزاله بذنب عمله وجرم قدمه ومقارنة الحجر بالجوهر
وكونهما في مكان واحد ليكون الحجر سترا علي الجوهر وموقيا
له وغطا عليه وحجابا بين يديه الا ان يكون عنده العالم
والجاهل في مقام الصورة الجسمانيه والهيولي الجسمانيه
منغمس في الهيولي وغير عارف بما اتخذتهما ففي الظل
والجوهر من المواد المضيئة والرتب العليه وعدم ذالك
في الاخرين الجاهل والحجر ولما كان ذالك كذالك وزالت
الشبهة والانكار لوجود معرفة ذالك السبب الموجب
للاجتماع وجب علي الطالب اذا طلب معرفة ذالك السبب
ومن بعد وجود اجتماعهما وافتراقهما ووجود احدهما
بجملته وعدم الاخر بفرمه واذا عرفت ذالك بان لك الفرق
بين المحسوس والعرض وادراك المراد والغرض وسابين
لك من ذالك طرفا يعينك من ذالك ويبلغك الي معرفة ما
وصف لك فاذا فرغنا من ذالك رجعنا الي الابانة عن
تركيب الاصوات واختلاف اللغات ومبادي الخطوط
والكتابات والعبارات واستخراج الحروف المولفات

ومن اين

ومن اين استخرجت وعن من اخذت وفي اي مكان وجدت والله
ولي المعونة بتوفيقه **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه انه لما سرت القوة النفسانيه في
الجسم الذي هو العالم باسره بعد كونها بحيث لا سريان لها ساكنة
في حظيرة القدس وروضة الانس بحيث سريان القوة العلويه
فيها واشراقها عليه وكونها مرتبة بحيث ربتها باريها كما قال عز
من قايل ولقد علمتم النشاة الاولي وهو الكون في وقت
الابتدا فلما امتلات من الفضايل والخيرات وما بلغت
فيه من الافاضات فكانت ذات التفكر والتخيل فكرت
ثم تخيلت ثم نظرت ثم ارادت ان تكون ذات منه وتفضل
وان تكون لها رياسه ونفاسه وان تكون مفيده فبدا لها
من ذالك التخيل الذي تخيلته والمثال الذي مثلته ما ثبت
السريان فيه والارتباط به من جسم العالم ومكنها الله جل اسمه
من ذالك وجعله حسبا لها فارادها خلاف ما ظنته فلما
دارت افلاكه وسرت املاكه وازهرت كواكبه وبدت عجايبه
اقبلت تمثل فيه ما كان تمثلاته فيها تخرج من القوة الي
الفعل ومن المعقول الي المحسوس الشي بعد الشي ثم ان
جميع الموجودات وساير المصنوعات لما بدت ووجدت
في العالم وقع الاختلاف فيها فالسوال عنها من جهة ثلاثة
انواع تحصرها جنسا جنسا فاول ذالك الترتيب الاول المرتب
كان في النفس اولا بقوة الامر المعقول ثم صفة اعيان بسايط

المركبات الموجودة بالترتيب الثاني وهي الامور المحسوسه
ثم البرهان يقضي عليها ويبين معانيها ويعرف الناظر فيها
والسايل عنها معرفة كيفيتها معقوله في غاية التجريه النفساني
وكونها بعد ذالك محسوسة في العالم الجسماني تفصيل
ذالك اما الصور العقليه فهي اثار العقل الكلي في
النفس الكليه لقبولها عليها وكونها بحيث القرب القريب
منه وهي انوار مضيئة تخرج من حد الوصف بالعبارة
الجسمانيه من حيث التركيب اذ كانت بغاية البساطة والتجريد
واما الامور المحسوسه فهي صورة في الهيولي تدركها الحواس
بالمباشره لها سعل عنها بخاصية القوة فيها واما الامور
المبرهنة فهي اشيا لا تدرك الا بمواد العلم وصحة العقل
الي الاقرار بها والاذعان بصحتها والتمسك بمعرفتها كما
قد بين في كتب الهندسه وصحة الدليل علي ما قال اهلها ان
اشكال الاشيا لا تخالط باطنها ولا تدرك اقدارها ولا
تري الاقطار بها ولا يمكن نظيرها الا مدوره باي شكل
تشكلت وعلي اي مثال مثلت كما قال اوقليدس في كتابه
ان مقدار ظل كل نهاية جسما كان او سطحا او خطا فانه
يمكن ان يوخذ منه دايما لا يفني ابدا فهذه الحكومة مما لا يدركها
الحواس ولا تتصورها الاوهام البتة من غير تعريض وقد
قال اوقليدس في مقدمات كتابه وتكلم علي البرهان فقال
البرهان هو الحجه علي تحقيق الخبر فاما التمام فهو العلم
بالعلوم

بالعلوم بجميع ما ذكرنا قال اوقليدس ان النقطة هي التي
لا جزء لها والخط طول بلا عرض وطرفا الخط نقطتان
والخط المستقيم في استقبال كل واحد من نقطتي طرفيه الاخرين
فهذا يدل علي ان النقطة وهميه لا تدرك الا بالبرهان ولا
تتحقق الا بالخبر فقد تبين اذا ان الامور المبرهنه هي
التي لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام ولكن البرهان
الضروري والحجة القاطعة يضطران العقول الي الاقرار
بها لان البرهان ميزان العقل كما ان الكيل والذراع والوزن
ميزان الحواس فاعرف ما ذكرته وتحقق ما وصفته وادم فيه
فكرتك واعمل رويتك فان بذالك تنال غرضك وتبلغ
مرادك وطلبتك ان شا الله فصل في معرفة الاصوات
الفلكيه اعلم ايها الاخ ان الاصوات هي الاعراض الحادثة
عن الجواهر والجواهر جنسان فما لطف وعلا فهي جواهر
علويه وما كثف ودنا فهي جواهر سفليه والاصوات هي
اعراض لا يمكن حدوثها الا عن الجواهر وحدوثها لا يكون
الا من حركه تحركها تارة فينطق الصوت ويتصل بمسامع
الحضور وتارة تسكنها فيسكن الصوت ولما كان ذالك
كذالك صح بالبرهان ان اصل الحركه هي النفس وان الصوت
منفعل من حركتها وسريان قواها في الاجسام فلما كانت
الافلاك دايرات والكواكب سايرات والنجوم متحركات
وجب علي ان يكون لها اصوات ونغمات ولما كانت

مستوية في نظامها محفوظة عليها صور كمالها وتمامها
وجب ان تكون حركاتها فاضلة واصواتها متصلة واقسامها
معتدلة ونغماتها لذيذة والحانها بديعة ومقالها تقديس
وتسبيح وتكبير وتهليل تفرح بها نفوس المستمعين لها
والحافين من الملائكة بها والنفوس التي تخرج اليها وتنعم بها م
بها عليها وذلك ان الحركات والاصوات هي مكيالات من
الازمنة يعني لعالمنا لينا من حيث هي كما ان الاصوات
اللذيذة والالحان المطربة والنغمات الحسنة في عالم الانسان
تفرح بها نفوس السامعين لها وتحن الى استماع ما كان
لذيذا منها وتشرب بها وتنسلي عنها الغموم وتنجلي عنها
الهموم ويكون منها سكونات فاصلة بين تلك النغمات
والحركات فتنصير عند ذلك مكيالا للزمان وذرعا له ومحاكية
لحركات الاشخاص الفلكية والاصوات الملكية ومناسبة
لها تلك والاصل في جميعها وهذه الحروف هي من فروعها
فاذا استعملتها النفوس وهي في عالم الكون والفساد
تذكرت بها عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك
في فسحة الجنان وروضة الروح والريحان وعلمت وتبين
لها بانها من احسن الاحوال واطيب اللذات واتم الاشكال
وادوم السرور لان تلك النغمات والاصوات من اضعاف
تلك الالحان وهي اطيب لان تلك احسن تركيبا واوضح
تاليفا واجود هنداما واقوم نظاما واصفى جوهرا
ومناسبات

ومناسبات حركاتها اصح تاليفا فاذا تخيلت النفوس الجزئية
التي في عالم الكون والفساد ما في عالم الافلاك وتبينت
حقيقة ما وصفنا تشوقت حينئذ الى الصعود الى هناك
واللحوق بابناء جنسها والوصول الى حظيرة القدس
وروضة الانس ولما بان لنا ان الفلك طبيعة خامسة وانها
ليست بمخالفة الاجسام التي دون فلك القمر في كل الصفات
وذلك ان منها ما هو مضيء كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو
صقيل كوجه المراة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة
مثل الهوا وهو تحت فلك القمر ومنها فلك عطارد وهذه
كلها اوصاف الاجسام الطبيعية وتشاركها فيها الاجسام الفلكية
فقد بان لنا بما ذكرنا ان الفلك وان كان طبيعة خامسة
فليس بمخالف للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في
بعض دون بعض وذلك انها ليست بحارة ولا باردة
ولا رطبة ولا يابسة بل صلبة اشد صلابة من الياقوت
واشف من البلور واصقل من وجه المراه وانها تماس
من بعضها بعضا وتصطك وتحتك وتطن كما يطن
الحديد والنحاس وتكون نغماتها واصواتها مناسبات
مع نغمات والحانها موزونات كما بينا في رسالة الموسيقى
مثل هذا البيان واقمنا عليه البرهان من صناعة العود
وضرب الاوتار وما تستعمله اهل هذه الصناعة من
النسبة في ذلك وهي اصح نسبة تكون وافضلها

كيفية الفلك

لانها نسبة روحانيه واعلم ايها الاخ انه ان لم تكن لحركات
اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات ولا للملايكه كلام ولا
تقديس فليس هم اذاً احياء وهم اموات لان الصمت بالموتى
اولى ولربما احتكت الاحجار بعضها ببعض فيحدث من
بينها قرع في الهوا ولو كان الفلك ومن فيه بغير كلام
ولا نطق ولا صوت لكان ما تحته مشاكل له وكان
يكون ساكنا بغير حركه ولما كان هو الاصل في البدايه وجب
ان يكون ما تحتها مناسبا لها لكن الاعلى الزياده عليه
اذ كان هو الفاعل وهذا هو المنفعل وانما اولى بالنطق
والحركه والكلام والتسبيح والتكبير والتقديس والتهليل
اهل السموات وسكان الافلاك من اهل الارض ومن
عالم البشر والحيوانات والجمادات وانما اولى بالسمع
والابصار والافكار والاذهان والعلم والعقل اهل
السموات ام اهل الارض واهل السموات هم المسبحون
المستغفرون لمن هو في الارض لا يفترون عن التسبيح
ولا يسكنون من التقديس بالحان طيبه ونغمات
لذيذه الذ من نغمات العيدان ونقرات الطنابير ومجاوبة
المزامير في الميادين الفسيحه والايوانات وان تلك
النغمات والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التي
هناك سرور عالم الارواح ومحل الافساح التي فوق
الفلك التي جواهرها اشرف والطف من جواهر عالم الافلاك

اصوات الافلاك ونغمات الافلاك وكلام الملايكه

اهل السموات هم المسبحون المستغفرون

مطلب

وهو

١٧٦

وهو عالم القدس ودار الحيوان التي نعيمها كله روح وريحان
في درجات الجنان ولذلك صارت النفوس الجزئيه التي
في عالم الكون اذا سمعت الاصوات الطيبه والنغمات
اللذيذه مثل قراة الانجيل وتلاوة التوراة والمزامير
والحان الغزا في المجالس ذكرت رسوم عالم الافلاك
ومحل السموات وتشوقت الى ما هناك ومن ذلك
قالت الحكما ان الموجودات والمعلومات هي التي
تحاكي الوانها احوال الموجودات التي هي علل لها وقولهم
ان الاشخاص الفلكيه علل واوايل لهذه الاشخاص التي
في عالم الكون والفساد وقد ذكر بطليموس في كتاب
الثمره في الكلمة الحاديه عشر بان الصور التي في عالم التركيب
مطيعة للصور الفلكيه وقد رسمها اصحاب الطلسمات
ونحا سبترين اليه وان حركات تلك علة لحركات هذه وحركات
هذه تحاكي ما هو علة لها كمحاكاة الصبيان اصوات اباهم
وامهاتهم وحركاتهم في لغتهم فانهم يحاكون افعال الاباء
والامهات ايضا وهكذا التلامذه يحاكون افعال الاستاذين
واكثر العلما والعقلا من الناس يعلمون بان الاشخاص الفلكيه
وحركاتها المنتظمه واصواتها الموزونه على النسبة الفاضله
متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها
علة لحركات هذه وان عالم النفوس متقدم الوجود على
عالم الاجسام كما بينا في رسالة المبادي العقليه ولما

وجد في عالم الكون والفساد حركات واجسام ذوات اصوات
وحيوانات ~~ناطقه ناطقة~~ ناطقات دل ذلك على ان
في عالم السموات اشخاصا ناطقة ولطايف متحركة وان
لتلك الحركات نغمات متناسبه مفرحه لنفوسها ومشوقة لها
الى ما فوقها كما يوجد في احوال الصبيان اشتياقا الى احوال
الاباء والامهات وفي طباع المتعلمين والتلامذة اشتياقا
الى احوال الملوك والروسا وفي طباع العقلا والفضلا
اشتياقا الى احوال الملايكه وتشبها بهم كما قيل في حد الفلسفه
انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانيه وقد قيل
ان فيثاغورس سمع بصفا جوهر نفسه وذكا قلبه نغمات
الموسيقى وصاغ الحانه وهو اول من تكلم في هذا العلم
وخبر في هذا السر من الحكما ثم سعو ماحس وبطلميوس
واقليدس وغيرهم من الحكما وقد ذكرنا في هذا المعنى
ما هو كفايه واستقصينا البيان باقامة الدلاله في
رسالة الموسيقى فقد بان بما ذكرنا وتحقق بما وصفنا
ان السموات عامره مسكونه وان لسكانها اصوات ونغمات
والاصوات والنغمات والحركات التي هي اعراض تحدث
من حركات الاجسام الحيوانيه وغير الحيوانيه وانما يظهر
ويبرز بحسب بروز تلك الاصوات في ذلك العالم
فهكذا ما ينبع من هذه الحركات الجزئيه لتلك الحركات
الكليه فهذه حركات ناقصه وتلك حركات تامه وهذه

وحركات

حركات فانيه وتلك حركات باقيه وتلك الحركات والاصوات
والنغمات كلها مفهومه وهذه غير مفهومه وتلك مستويه وهذه
غير مستويه والعلة في ذلك صفا هيولى تلك وكدر
هيولى هذه لان هذه فانيه فاسده وتلك باقيه
صالحه وتلك الحركات مكاييل الدهور النفسانيه
وهذه مكاييل الاوقات الزمانيه وهذه متحركه
وتلك بسيطه وهذه فيها اختلاف وتغاير ~~[illegible]~~ وتلك
لا اختلاف فيها ولا تغاير واللغات اللذيذه والاصوات
الطيبه في هذا العالم قليلة الوجود معدومه على الحال
الاكثر يتخصص بها الملوك والروسا وجلالتها في النفوس
اعظم من ان توصف فلذلك صارت النفوس الجزئيه
اذا سمعت نغمة طيبه وصوتا حسنا حنت اليه لقلتها
وكثرة اضدادها من الاصوات المنكره وهكذا حنينها
الى الصور الحسنه والاشخاص المليحه لقلتها وكثرة اضدادها
فلذلك صارت المستحسنات مرغوبا فيها محبوبة
لكثرة التنافس فيها لقلة وجودها فاما ذلك العالم العلوي
فانه روح وريحان ونغمات لذيذه والحان طيبه وصور
حسان وهو مسكن الحور والولدان وهو سرور وخير
كله معرا من الشوايب المنغصه والاخلاق الوحشه
ولذلك قيل انه لا يصل الى هناك الا من حسنت افعاله
وزكت اعماله ويكون ذلك معينا له على الارتقا الى

١٧٨

هناک واللحوق بذالک العالم الفاضل والشرف الكامل ولذالک
قيل لبعض العلما ما الزيادة في الرزق قال حسن الصوت
وقال سماجة الصوت نصف الزمانه واعلم ايها الاخ
انه من لدن فلک المحيط الي منتهي فلک القمر اصوات مرتفعه
والحان ونغمات لذيذه ولغات مختلفه وحركات مسلوة
ناطقة كلها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتمجيد فعند بان
لک بهذا الوصف معرفة الاصوات الفلكيه والحركات
السماويه وسنذكر بعد ذالک الاصوات مجمعة

حسن الصوت زيادة في الرزق

لعله موتلفه

فلک القمر اصوات مرتفعة والحان ونغمات لذيذة

١٧٩

مجتمعه بعضها الي بعض ولامولفة الكتابه وانما كان ادم
عليه السلام يعلمهم تلك الاسما تلقينا وتعريفا كما يعرف الاشيا
من لا علم له بالكتابه والهجا ولذلك يقال لمن لا يقرا ولا
يكتب اميا وكان الخلف يحفظون تلك الاسما والصفات
عن السلف الي ان سلم التوردوره الي الجوزا فظهرت
الكتابه من اجل انه بيت عطارد وشرف الراس وهبوط
الذنب وصارت الحروف في ذلك اربعة ~~وعشرين~~ وعشرين
حرفا وهي الكتابة اليونانيه لانها قسمت لكل برج حرفين
فصارت اربعة وعشرين حرفا فقيدت تلك الالفاظ وكتبت
تلك الاسما بالحروف علي لغة القوم واهل ذلك العصر
وانظر ايها الاخ ايدك الله الي هذه الحكمة الصحيحة والصنعة
المتقنة كيف تاتي بكل شي في وقته المقدور وزمانه الميسور
انظر كيف سرت هذه القوه التي هي الاصوات والنغمات
اولا في عالم السموات ثم في حركات العا ثم في حركة النبات
ثم في اجسام الحيوان ثم في عالم الانسان واما كون
الصوت في الحيوان فيسمي باسما مختلفه مثل قول القايل
صهيل الفرس ونبح الكلب ونهيق الحمار وخوار الثور
وزئير الاسد وعوي الذيب ونعيق الغراب وثغا
الشاة ورغا البعير وغير ذلك فاما الصورة المخصوص
بها الانسان فانه يقال كلام ولفظ متكلم كقول القايل
فلان يتكلم بالعربيه والفارسيه والروميه وغير ذلك
وسنابي

وسناتي علي شرحه وبيانه والفرق بين الصوت والكلام
في موضعه بمشية الله وحسن توفيقه فصل في الفرق
بين الكلام والصوت اعلم ان الكلام هو صوت بحروف
مقطعه داله علي معاني مفهومة من مخارج مختلفة وابعد
مخارج الحروف اقصي الحلق وما يلي اعلي الصدر واصل
الصوت في الجسم الريه كما ان اصل الصوت في العالم
كله الذي هو بمنزلة انسان كبير الهوا فيما دون فلك
القمر والنفس في عالم السموات وكذلك يوجد في الانسان
الذي هو عالم صغير في جسم الريه وفي قوة نفسه ما يدل عليه
الصوت وكذلك الحركات والاصوات التي دون فلك
القمر انما هي مثالات ودلالات علي تلك الاصوات الفاضله
والحركات المنتظمه وتلك ارواح وهذه اجساد واصل
الصوت في الريه هوا صاعد الي ان يصير في الحلق فيديره
اللسان علي حسب مخارجه فان خرج علي حروف مقطعه
فهم معناه وعلم خبره وان خرج علي غير حروف لم يفهم وكان
كالنهاق والرغا والسعال وما اشبه ذلك فان رده
اللسان الي مخرج معلوم في حروف مفهومه يسمي كلاما
ونطقا باي لغة كانت علي حسب المواقفة وما عدة
الطبيعه لكل قوم في انشاع حروفهم وسهولة تخرجهم
في مخارج كلامهم وخفة لغتهم وبحسب مزاج طباعهم
واهويه بلادهم ومواد اغذيتهم وما اوجبه لهم من دلايل

مواليدهم وما تولاهم من الكواكب في وضع اصل تلك اللغة
في ابتدا الموضع والمنهاج الشرعي وما تفرع من ذلك
الاصل وما تقسم من ذلك النوع واعلم ايها الاخ ان
اصل الاختلاف في اللغات انما هو لما كثرت اولاد ادم
عليه السلام وانتشروا في جهات الارض ونزلت كل طايفة
اقليما من اقاليمها وقطرا من اقطارها مما هو في الربع
المسكون تولا كل قوم في وقت نزولهم ذلك الاقليم
كوكب من الكواكب السبعة المدبرات فعقد لهم عقدا نشا
عليه صغيرهم ومات عليه كبيرهم واعلم ان الكلام الدال على
المعاني مخصوص به عالم الانسان وهو المنطق التام
باي لغة كانت وباي حروف كتب والحيوان لا يشرك
الانسان فيه من كل الجهات المنطقية والعبارات اللفظية
لان بالحركة الحيوانية والالة الجسمانية والحاجة بها الى
ذلك لانك تجد كثيرا من الحيوانات تزيد باصواتها
دفع المضار وجلب المنافع تارة لانفسها وتارة
لاولادها مثل صياح البهايم اذا احتاجت الى الاكل ومنعت
منه والى شرب الما وذيدت عنه ومثل استدعا اولادها اذا
غابت عنها وما شاكل ذلك ومن الطيور ما يحاكي الانسان
مثل كلام الزرد ومحاكاته الانسان في جميع افعاله واكثر
اعماله فهذه الاشيا مما يريد الحيوان التطريب بها النغمات
والصياح لها ومن اجلها فانها لا يقال لها معاني عليه

انتشار بني آدم في جهات الارض

كواكب السبعة المدبرات

وانما يقال لها ارادات طبيعية فاجسا[د] الحيوان مجبولة
عليها وانما استدعاها اياها التصويت في بعض الاوقات
اذا عدمتها وحيل بينها وبين ما تريد وقل ما يكون ذلك
فاصواتها على الامر الاعم للمعاني لها ولا يعرف فيها المراد
ولا القصد كصياح الطيور في اكثر اوقاتها فمنها ما يصوت
بالليل ومنها ما يصوت بالنهار وكذلك الحيوانات ولكن
ولكن المراد منها على الاكثر اجتماع الجنس بالجنس والشكل
بالشكل وبحسب ما في كل شخص من اشخاصها من قوة
الحرارة الغريزية وحركة النفس الحيوانية فان كل شخص
يكون اكثر حرارة واقوى حركة واحيا نفسا يكون اكثر
صوتا وارق كلاما على ساير الاوقات وما كان دون
ذلك كان بحسب ما فيه وهو مجبول عليه ان الصوت
المصوت الحادث بحركة نفسانية حيوانية فهو مخصوص
به الحيوان واما ما يسمع من الاصوات من غير الحيوان
فانما يقال له حركة ووقع وقرع وصفير وزمير ونق
ودق وفرقعة وصوت البوق وضرب الدف والطبل
والدبادب وطنين النحاس وخشخشة الحلي وحفيف
الشجر ودوي الما وما شاكل ذلك فهذه الاسامي على
هذه الاصوات مختصة بها وانما يحدث عن حركات الاجساد
الصامتات التي لا يحدث عنها الا بمحرك لها من غير جنسها برفعها
ووضعها وتنقلها وقرع بعضها ببعض والمحرك لها الحيوان

بجسد وجسد كالانسان وما يتخذه في هذه الصورة والاله
للتصويت والحركه او حيوان يحدث من ذلك كاحتكاك
الدابة بالباب ودقها للاناء النحاس وغيره فيحدث من تلك
الحركه وذلك الولع صوت او من حركة الرياح والهوا
والاجساد والنبات والاشجار وخشخشة اوراقها واحتكاك
قضبانها وسلوك اهويتها وسريانه بين الحيطان
والبنيان وخرقه منافذ الجبال والمغاير والكهوف
فيحدث منه انواع الصفير والتصويت وما يحدث من
اصوات حوادث الجو مما قدمنا ذكره مثل ما يحدث من
حركات المياه اذا انحدرت وتدافعت من اعلى الجبال
الى بطون الاوديه ومثل اصوات الدواليب والارحيه
والطواحين والمجاذيف وجريان السفن في البحر وجر
العجله في البر وكلما اذا تحرك او تصرف فيه المحرك ظهر منه
التصويت والجلبه وقرع الهوا فهذه كلها اصوات فما
كان منها عن اجسام الحيوان قيل اصوات ونغمات وما
كان منها عن حركة الهوا قيل صفير وزمير وما كان عن الما
قيل جريان وامواج ودوي وخرير وما كان عن
المعادن والاحجار والخشب قيل طنين وتردد وما
شاكل ذلك وما كان من جهة الانسان قيل كلام والفاظ
ومنطق بالجمله وعند التفصيل والتقسيم فكثيرة الالوان
والفنون مثل كلام الخطب والشعر والنزاه وما شاكل
ذلك

ذلك وينسب ذلك الكلام الى المعنى المقصود النهايه
فقد بان بما ذكرنا الفرق بين الصوت الحيواني والكلام
الانساني وما يحدث عن حركة الهوا وما يظهر من اجسام
النبات والمعادن واذا تاملت ذلك وميزته بفكرتك
وتحملت فيه برويتك رايت تلك الحركات والاصوات والنغمات
والمحاورات كلها بادية عن النفوس الجزئية نامرها به النفوس
الكليه وكذلك الحركات العرضيه اصلها الحركة الذاتيه فهذه
اعراض وتلك جواهر وهذه فانيه وتلك باقيه لان مركز
هذه

اراد المعنى فعبر عن غيره والمعاني هي الاصول وهي
الاعتقاد الذي اول ما يتصور في النفس والالفاظ هيولى
لها والمعاني كالنفوس والالفاظ كالاجسام والمعاني
كالارواح والحروف كالابدان واعلم ايها الاخ ان الهيولى
اذا قبلت اثار النفس قبولا تاما ظهرت افعال النفس على
الغرض والمراد وان عجزت عن القبول كانت دون ذلك
وكذلك الالفاظ ان قبلت التاديه عن المعاني ببلاغه
فهمت المعاني ولاحت دلايلها بغير تطويل ولا اسهاب
وان عجزت الالفاظ عن تلك التاديه احتاجت الى التطويل
والتطويل ذهاب البلاغه والتقصير ضعف الدلاله
وفي الناس من يجول في قلبه المعنى الصحيح فيعبره باللفظ
الركيك فيحيله عن معناه ولو لم يرد الاحاله ولكن عجز
في اللفظ غير مود عن المعنى لا لعجز المعنى ولكن لعجز اللفظ

تطويل الكلام ذهاب البلاغة
والتقصير تضعيف الدلالة

كان

١٨٦

كان الطبيعه تفعل انسانا فيتعجز عنها الهيولى القابله فتنقبض
عن الكمال لا لعجز الطبيعه لكن لعجز الهيولى فتامل هذا
المكان فانه من الاسرار العجيبه وفيه غموض غامض فتعرفه
ان شا الله **فصل** في كيفية ادراك القوة السامعه للاصوات
اعلم ايها الاخ ان الاصوات حيوانيه وغير حيوانيه والغير
حيوانيه تنقسم طبيعيه والتيه فالطبيعيه كصوت الحجر والحديد
والنحاس وما شاكل ذلك كالخشب والريح والرعد وخرير
الما وساير الاجسام التي لا روح لها من الجمادات والالتيه
كصوت البوق والطبل والدف والزمر والاوتار وما شاكل
والحيوانيه ايضا نوعان منطقيه وغير منطقيه فالغير منطقيه
هي اصوات ساير الحيوان التي ليس لها منطق واما المنطقيه فهي
اصوات الناس ومنها دالة ومنها غير دالة فالغير دالة كالضحك
والبكا والصياح والاصوات التي لا هجا لها واما الدالة
فهي الكلام والقول الذي له هجا وكل هذه الاصوات
انما هي قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجرام وذلك
ان الهوا لشدة لطافته وخفة جوهره وصفا طبعه وسرعة
حركة اجزايه يتخلل الاجسام كلها فاذا اصطدم جسم بجسم
جسما اخر انسل ذلك الهوا وتدافع الى جميع الجهات وحدث
منه شكل كما ذكرنا اولا فيتصل بمسامع الحيوان
فاما كيفيه ادراك القوة السامعه للصوت الحيواني
وغير الحيواني وتمييزها لكل واحد منها كما تميز القوة

لعله
والتيه

الذايقة طعوم الاشيا وتخبر القوة الناطقة عن كل شي
بما يختص من طعم وكذلك القوة الشامه فاما القوة
الذايقة فهي اكثف من الشامه وكذلك الحاسه السامعه فان
القوة فيها تميز بها الاصوات بعضها من بعض انها
الطف واشرف والحاسة اللامسه اكثف من الجميع وحاسة
النظر قد اختلف العلما في انها افضل من السمع وقال
اخرون بل حاسة السمع الطف واشرف وكان من
برهان من قال ان السمع اشرف والطف ان قال ان محسوسات
السمع كلها روحانيه وان النفس بطريق السمع تدرك
خبر ما هو غايب عنها بالمكان والزمان وان محسوسات
النظر كلها جسمانيه لانها لا تدرك الا ما كان حاضرا في الوقت
وقال ان السمع ادق سبرا من البصر اذ كان يعرف
بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المختلفه
والفرق بين الصحيح والسقيم ومعرفة صوت الطير من صوت
الكلب وصوت الحمار من صوت البغل وما يحدث من اصوات
الاجسام التي لا روح فيها واصوات الناس على اختلافهم
واشكال كلامهم فيخبر عن كل صوت بما به وينتسب الى
الذي بدا منه ولا يحتاج الى البصر في درك ذلك والبصر
يخطي في اكثر مدركاته فانه ربما يرى الصغير كبيرا
والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقريب بعيدا والمتحرك
ساكنا والساكن متحركا فصح بهذا القول ان السمع الطف
واشرف

السمع ادق سبرا من البصر

البصر يخطي في اكثر مدركاته وربما يرى الصغير كبيرا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا

بلغ

واشرف من البصر واذا كان ذلك كذلك صارت الحواس
الخمس الموجودة في جسم العالم كله الذي هو الانسان بحس
بجسمه كله وحاسة اللمس مناسبة لطبيعة الارض لان الانسان
يحس بجسمه كله وحاسة الذوق الذي هو اللسان مناسبا لطبيعة
الما والمايه والرطوبه التي في اللسان والفم تدرك طعوم الاشيا
وسنشرحها اذا انتهي بنا القول الى تفصيل ذلك وبيانه وحاسة
الشم مناسبة لطبيعة الهوا لان القوة الكاينه فيه وهي المستنشقة
للهوا به تدرك روايح الاشيا والحاسة الناظره والحاسة السامعه
مناسبة لطبيعة الفلك الذي هو مسكن الملايكه الذين شعارهم
وشغلهم ليلهم ونهارهم وكلامهم تسبيح وتقديس ويلتذ بعضهم
بسماع بعض ويقوم مقامهم في ذلك العالم مقام الغذا الجسمانيين
في هذا العالم السفلي وذلك ان حاسة السمع محسوساتها كلها
روحانيه ولذلك قيل ان فيثاغورس الحكيم سمع نغمات المعود
انه اول من الف الالحان ومن بعده من الحكما الذين يحققوا
ما يحققه وبان لهم حقيقة ما وصفوه فصدقوه ودنا بعوه
واتسعوا في ذلك كل بقدر ما اتسع له فيه زمانه وساعده عليه
امكانه واعلم ايها الاخ ان كل صوت فله صيغه وتختص به روحانيه
خلاف صوت اخر فان الهوا من شرف جوهره ولطافة عنصره
يحمل الصوت بهيية وصيغته ويحفظها ليلا يختلط بعضها
ببعض فيفسد هياتها الى ان يبلغها اقصى غاياتها عند القوه
السامعه ليوديها الى القوة المفكره ذلك تقدير العزيز العليم

اول من الف الالحان فيثاغورس

الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فان
قال قايل ما العلة الموجبة للهوي هذه الفضيلة الشريفة والحركة
الخفيفة نقول لقد سالت امرا يجب السوال عنه اذ كان من اكثر
الفوايد فليعلم ان جسم الهوا اللطيف شريف وهو متوسط بين
طرفين فما فوقه الطف منه وهو النور والضيا وما دونه الما
والتراب ولما كان الهوا اصفا من الما والطف واشرف جوهرا
واخف حركة صار النور يسري فيه ويصبغه ويودعه روحانيته
لانه قد فارقه وجانسه بما فيه من اللطافة والصفا ولما كان
النور والضيا اصله ومبداه من اشرف الجواهر العاليه صار له
اتصال بالنفوس والارواح وصارت سارية فيه وصار هو
المعراج الذي تعرج به الارواح وتنزل به النفوس الي عالم الكون
والفساد مجاورة للاجساد ولما كان للهوا هذه الفضيلة
صار يحفظ علي كل شي صورة تامه ويحفظه حتي يبلغ الي
الحال المعهوده بحسب ما جعل فيه باريه جلت قدرته ليكون
ذالك اتقان الصنعة واحكام الخلقة فلذالك صارت ~~النفوس~~
حاسة السمع تاخذ بالقوة التي فيها النفس ما تتصل بها من
جملة الهوا بما تتصل به من قوة النفس الشريفة اللطيفة ولذالك
صارت تدركها بما هي فيه اذ كانت الحاسه سالمه والالات كامله
وهكذا حاسة الشم تقبل من الهوا ما يحمل من الروايح ويتسع
للاحاطة بما يفوح من الروايح من كثير من الاجناس ثم
تودبها الي حاسة الشم فتخبره عن كل رايحة بما هي عليه

وبما

وبما فاحت منه ولذالك قيل ان عالم الارواح روح وريحان
ونغمات والحان وكذالك النور يحفظ الالوان علي الاجسام
ولا يخلط بعضها ببعض وتدركها القوة الناظرة بما هي فيه
اذا كانت الحاسة سالمه وحاذتها الاشيا بخلاف ما تشاهدها فليس
ذالك لفسادها ولكن للحادث الذي قد حدث في الهوا والضيا
وذالك ان الهوا والضيا ينقص ويتكدر والضيا يبطل ولذالك
صار البصر لا يدرك بعد مغيب الشمس ما كان يدركه في وقت
طلوعها وكذالك السمع لا يدرك من الاصوات في وقت هيجان
الهوا وحركة الريح العاصف ما يدرك من ذالك وقت سكون
الهوا وهدو الريح واعلم ايها الاخ ان كل ما دون فلك القمر من
لطيف وكثيف يجري عليه التغير والاستحالة وذالك ان النار
تستحيل فتصير هوا والهوا يستحيل فيصير ما والما يستحيل
فيصير ترابا والتراب يستحيل فيصير ما والما يستحيل فيصير
هوا والهوا يستحيل فيصير نارا والنار متصل بالهوا واخرها
متصل بالنور واول طرف الهوا متصل بالما واخره متصل
بالنار واول الما متصل بالتراب واخره متصل بالهوا فمن
جهة طرفه الاعلي يتصل بما فوقه ويستحيل اليه وبطرفه الادني
يتصل بما دونه ويستحيل اليه فانظر ايها الاخ كيف اوجبت
الحكمة التغيير والاستحالة والزوال والانتقال من حال الي حال
لجميع الموجودات الطبيعيه والعلة في ذالك المعاد الذي
هو جزا النفوس بما كسبت وعقوبة لها بما جنت لان عالم

جسم الهوا اللطيف فما فوقه نور وضيا وما دونه ماء وتراب

المعراج الذي تعرج به الارواح وتنزل به النفوس الي عالم الكون والفساد مجاورة للاجساد

دقيق

عالم الارواح روح وريحان ونغمات

النور يحفظ الالوان على الاجسام

لا يدرك البصر بعد مغيب الشمس وكذا السمع لا يدرك حركة الريح العاصف

ان النار تستحيل هوا والهوا ماء والماء ترابا والتراب ماء

غريبة جدا

في حر

الارواح لا تغيير فيه ولا تبديل ولا زوال ولا انتقال واعلم
ايها الاخ ان كيفية ادراك الحاسة السامعة لجميع الاصوات التي
في العالم من الحيوان والانسان والنبات والرياح والاشجار
وما شاكل ذلك من كل شي له صوت وحركة وكلها ينقسم عدده
ثلاثة اقسام احدها حي والاخر ميت والثالث لا حي ولا ميت
فكلام الانسان وصوت الحيوان حي وحركته نفسانية وصوت
الحجر والحديد والنحاس وما شاكلها ميت والقسم الثالث لا حي
ولا ميت مثل صوت الهوا اذا اندفع وصدم بعضه بعضا
وحدث منه الصفير والزئير وصوت تدافع الما في البلاليع
وامواج البحار وجريان الانهار وصوت زفير النار فان هذه
لا يقال لا حية ولا ميتة كما يقال للحيوان وللانسان انه حي ذو حركة
يقصد لغرض بنا لم بحركته ولا يقال انها ميتة كموت الحجر والخشب
لانها متحركة حركة بالاتفاق لا بالقصد لانها مرة تقطع حركة الهوا
ومرة يسكن وكذلك الما والنار تجمع هذه الاصوات كلها
شي واحد وهو هيولاها ولولاه لما كانت وهو الهوا
فاما كيفية الاصوات التي يعلم الانسان انها صدرت عن
اجسام حية فهو انه يكون وصولها الى حاسة سمعه بسرعة
وخفة ويجد لنفسه سرعة الى فهمها وقبولها وسرعة الاخبار
عنها وانما بخلاف تلك الاصوات الصادرة عن الاجسام
المائية التي لا يوصل اليها الا بالفكر والروية وايضا فان الانسان
يانس بالاصوات الحسنة اذا كان في مواضع منقطعة وفلوات

يستوحش

عالم الارواح لا تغير فيه ولا تبديل ولا زوال ولا انتقال

كلام الانسان والحيوان حي وصوت الحجر والحديد والنحاس وما شاكلها ميت وصوت الهواء وجريان الماء وامواج البحار وصوت زفير النار لا حية ولا ميتة



هي صح

يستوحش فيها فاذا سمع نبح كلب او صوت انسان استانس
وقويت نفسه ويعلم انه يقرب عمران وبخلاف ذلك اذا سمع
صوت وحش يخاف منه على نفسه وهبوب الرياح العواصف
وجريان الاودية وامواج البحار واهتزاز الاشجار ووقع
الحجار اذا سمعها الانسان الوحيد في المواضع البعيدة من الناس
استوحش منها غاية الاستيحاش ولذلك قيل ان النار والهوا
والما لا يحكم عليها بموت ولا بحياة وهي وان كانت مادة
للحياة والحركة فان ذلك انما يكون باجتماعها بقوة طبيعية
وحركة نفسانية بمشية الالاهية واما على تفرد كل واحد
منهم بذاته فلا يقال له حي ولا ميت ولكن كل واحد منهم ذو
طرفين طرف متصل بالحياة وطرف متصل بالموت وهو
واسطة بين ذلك فالتراب طرفه الاعلى وهو الطف منه متصل
بالما فهو ذو حياة بما يبرزه ويحركه من النبات الذي
به حياة الحيوان وطرفه الاخر هو ما كثف مثل الجبال والصخور
والسباخ فانها موات لا تقبل ولا تحس ولا يكون فيها نبات
ولا ينتفع بها حيوان والطرف المتصل بالما يقال له عمران والذي
عدم الما قيل له خراب وهي بالموت اشبه والمتصل بالما بالحياة
اشبه وطرفه العامر متصل بالضيا والضيا بالحياة اشبه
والهوي طرفه الادنى متصل بالما والما طرفه الادنى متصل
بالتراب والتراب لا ~~...~~ حياة فيه ولا حركة وطرفه الاعلى
متصل بالما والما طرفه الاعلى متصل بالهوا والهوا طرفه الاعلى

منه صح

متصل بالنار والنار بالحياة اشبه وعكس ذلك الهوا متصل
بطرفه الادني بالما والما بالموت اشبه لان الما ربما صار
يوما جامدا واذا جمد ثقل وصار مواتا وكانت منه صخور
وجماد والنار ذات طرفين طرف منها متصل بالهوا وطرف
منه بالنور والضيا وذلك ان النار اذا قدحت خرجت من
الاجسام بحدوث ذلك الروح في الهوا واذا برزت مع الهوا
اتصلت بالاجسام النباتيه والحيوانيه فاكلتها واحرقتها
وزالت بزوالها واضمحلت باضمحلالها وبزوالها خمدت النار
وانطفي السراج فصار هذا الطرف بالموت اشبه فاما طرفها
الذي يطلب العلو ويتصل بالاشراق والانوار والضيا
فهذا الطرف باتصاله بالنور ومشاكلته اياه بالحياة اشبه
وكذلك اخر المعادن متصل باول النبات واخر النبات متصل (وفي نسخة آخر المعادن متصل باول عالم النبات واخر الانسان متصل باول مرتبة الهواء صح)
باول الحيوان واخر الحيوان متصل باول عالم الانسان
واخر الانسان متصل باول مرتبة الهوا واخر الهوا متصل
باول مرتبة النار واخر النار متصل باول مرتبة الضيا كذلك
ما حدث من الاصوات يجري علي هذا المثال صوت الاحجار يناسب (نسخه النحاس)
اصوات النبات لان النحاس اذا خولط بالحديد وجمع بينهما
كان له طنين كطنين العيدان وذلك ان العود نبات دبره
الانسان وحركه وصارت له نغمة ناطقة معبرة عما في افكار
النفوس وكذلك صوت نقرات الاجراس وطنين النحاس
وليس للحجر الغير المعدني مثل ذلك التصويت فالطرف الاعلي
من

من اصوات النبات نغمات العيدان وما شاكلها وهي لاحقة
باصوات الحيوان والموات صوت دق الاوتاد في الارض
وما شاكله والطرف الاعلي من اصوات الاحجار المعدنيه
كما قلنا صوت النحاس وما كان له طنين وزمير وهو اللاحق
باصوات النبات مثل العيدان والطنابير وما شاكل ذلك
والطرف الادني من اصوات الحيوان لاحق بصوت النبات
مثل اصوات البهايم الخرس التي لا يتبين لها صوت يمكن
تقطيعه ووزنه مثل البهايم النهيق والحيوانات التي (اصوات صح)
لا اصوات لها اللاحقة بالجمادات والموات والطرف الاعلي
لاحق بكلام الناس مثل الببغا والهزاردستان والبلبل
وما شاكل ذلك مما يجانس صوته من الحيوان والانسان
ايضا كلامه ذو طرفين طرفه الادني متصل بكلام الحيوان
مثل الفافا والتمتام والخرس ومن يعوي كعوي الكلاب
واللثغ وما شاكل ذلك والطرف الاعلي منه متصل بمنطق
الملايكه مثل الفصحا والبلغا وذوي النغمات والالحان (نغمات داود)
المطربه مثل نغمات داود وقراته المزامير ومثل اصوات القرا
في المساجد ومن يقرا الانجيل في البيع ومن يهد التوراة
في الكنايس والموذنين في المساجد والخطبا علي المنابر
والصوامع وما شاكل ذلك ولكل صوت من هذه
الاصوات عند الحاسة السامعة كيفيه وماهيه فماهية صوت
الانسان انه عرض مسموع دال علي معني يحتاج القوة

بلغ

وصغرها وطولها وقصرها وسعة اجوافها وضيق ثقبها
ودقة اوتارها وغلظها بحسب تحريك المحرك لها والمصوت
بها ومنها وسايط بين الانسان والهوا في التصويت مثل
البوق والزمر والصفاره وجميع ما يجعل الانسان في فيه
ويرسل فيه الهوا من جوفه بقوة انفاسه ومنها ما له وسايط
بين الاله والصوت من حركة الانسان كصوت الطبل ونقر
الدف وما اشبه ذالك فما كان من هذه الالة مصوتا بالنفخ فانه
يكون ممتدا مستطيلا مجتمع الاجزا لا سكون فيه الا ان يسكت
الصوت مرة واحدة واما الاصوات الحادثة بحركة اليدين
فان بين اجزايها سكونات ووقفة في اثر دقة
ونقرة تعقب نقرة كما بينا في رسالة الموسيقى وبهذا
الصوت اعني صوت الزمر والبوق ويشبه اصوات
الاحجار والمعادن مما اذا نقره المحرك كان له دوي وطنين
يمكث في الهوا الى ان يسكن ممتدا لا ينقطع واما اصوات
الحيوانات مثل اصوات الزنابير وما شاكلها ~~في الاصوات~~
واصوات ذوات الاوتار وما يستعمل منها من انواع
الاغاني بحركات اليدين فانها تشبه اصوات الحيوان
واصوات الطيور لترنمها وتمازج كلام الناس اذا
كانت حركة اليدين موازنة لحركة اللسان والايقاع مستوي
واللحن صحيح الوزن وما كان خلاف ذالك كان مناسبا
لاصوات الطيور لثقال الطبع كالاوز وما جانسها

صوت الزمر والبوق

وكلام التثقيل الكلام في الناس ويكون ذالك بفساد الحركه
وبعدها من النسبة الفاضله كما عجزت هيولي الانسان
عن قبول ما عجز فيها وعجزها باظهار ما اراده من القوة الي الفعل جعل م
وكان ذالك عجزا من المصنوع لا في الصانع كما ان صانع
العود اذا احكم صنعته وشد اوتاره واصلح مضرابه واخذه
من لا يعرف الصناعه ولا يحسن العمل به ونقره فانه لا ياتي
من تصويته مثل ما ياتي به العارف بعمله وصنعته وليس
ينسب ذالك الي فساد في الآله ولا الي فساد من الصانع
وانما ينسب الي عجز المحرك فاذا رايت آلة العود مقوده
والاوتار مقطعه وحركة الحاذق بالصناعه لم ينبا عده
علي ما يريد في اظهار صنا عته فليس ذالك منسوب الي
الي عجز فيه ولكن الي عجز الاله ونقصانها عن التمام ففي
كلا الوجهين الصانع بريي من العجز اذ كانت صنعة
الاشيا علي النسبة الفاضله وقصده في صنعة الانغا
والاحكام وانما حدث التقصير والفساد من جهة الهيولي
كما ان المعلم انما غرضه ان يعلم تلميذه ما يحسنه حتي يكون
يوما ما مثله حافظا لعلمه فاذا لم يقبل المتعلم منه ولا اخذ
الالفاظ مستنقه واحالها عن معناها فليس ذالك منسوبا
الي المعلم ولكن الي عجز المتعلم عن البلوغ الي ما يعلمه الاستاد
دفعة واحده لكن بالتدريج يعرف الشي بعد الشي
فصل في السكون والحركه اعلم ايها الاخ ان الحركة هي
النقله

١٩٢

النقلة من مكان الي مكان في زمان ثاني وضدها السكون
وهو الوقوف والثبات في مكان واحد والحركه سريعه وبطيئه
فالسريعه هي التي يقطع المحرك المتحرك بها مسافة طويله
في زمان قصير والبطيه هي التي يقطع بها المتحرك مسافة
قصيره في زمان طويل علي هذا المثال تغيير الحركات والمتحركات لعله تغنبر
واعلم ايها الاخ ان الحركات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع
كل نوعين منها متقابلين من جنس المضاف ومنها الكبير والصغير
والسريع والبطي والدقيق والغليظ والثقيل والخفيف
فاما العظيم والصغير من الاصوات فان المثال فيه اصوات
الطبول الكبار واصوات الطبول الصغار وذالك ان اصوات
طبول الموكب اذا اضيفت الي اصوات طبول المخانيث كانت
كبيره واذا اضيفت الي صوت طبل الكوس كانت صغيره
واذا اضيفت صوت طبل الكوس الي صوت الرعد كانت
صغيره وعلي هذا المثال تغيير الاصوات في الصغر والكبر
باضافة بعضها الي بعض والسريعه هي التي تكون ازمان
سكوناتها ما بين سكوناتها وحركاتها زمان قصير بالاضافه
الي غيرها مثال ذالك اصوات مدآق القصارين ومطارق
الحدادين فانها سريعه بالاضافة الي اصوات مداق الرزازين
والجصاصين وهذه بطيه بالاضافة اليها واما بالاضافة
الي اصوات مجاذيف الملاحين فهي سريعه وعلي هذا المثال
تغيير سرعة الاصوات وبطيها باضافة بعضها الي بعض واما

الرخيمة والغليظة من الاصوات باضافة بعضها الي بعض كاصوات نغمات الزير بالاضافة الي نغمات البم ونغمات المثني الي المثلث واما بالعكس فان صوت البم الي الزير الغليظ وكذالك المثلث الي المثني ومن وجه اخر فان صوت كل وتر اعلي غليظ بالاضافة الي ما دونه اي وتر كان فعلي هذا القياس تعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافة بعضها الي بعض فاما الجهير والخفيت من الاصوات فبحسب قوة الحركه وضعفها والمثال في ذالك صوت الرجل العليل السقيم الي صوت الرجل الصحيح المعافي وصوت العليل الي من هو اعل منه واضعف حتي يكون اجهر اصوات الناس من غاية الصحة وسلامة الحواس واستوا الالة واخفتهم من كان في الغاية من خلاف هذه الصفة من ضعف القوة وقلة الحركة وفساد الجملة **فصل** في معرفة قسمة الاصوات من جهة الكمية الاصوات من جهة الكمية نوعان متصلة ومنفصلة فالمنفصلة هي التي بين ازمان جريانها والنقرات زمان سكون محسوس مثل نغمات الاوتار وايقاع القضبان فاما المتصلة من الاصوات مثل اصوات المزامير والنايات والدواليب والنواعير وما شاكلها كما ذكرنا ذالك في فصل قبل هذا الفصل والاصوات المتصلة تنقسم بنوعين حادة وغليظة فما كان من النايات والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كان

صوته

١٩٣

صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان صوته احد ومن جهة اخري ايضا ما كان من الثقب الي موضع النفخ اقرب كانت نغمته احد وما كان ابعد كان اغلظ وهكذا تنقسم الاصوات المنفصلة ايضا علي هذا المثال غليظ وحادة وقد بينا هذا في رسالة الموسيقي فخفي عليه من هناك **فصل** في معرفة طبايع الاصوات وائتلافها واختلافها اعلم ايها الاخ ان الاصوات الحادة والغليظة متضادان فاذا جمع بينهما علي نسبة تاليفية ائتلفت وامتزجت واتحدت فصارت كلاما موزونا ولحنا مولفا فعند ذالك يستلذ به السامع وتسر به الارواح وتانس النفوس واذا كانت علي غير هذه النسبة تنافرت وتباينت ولم تأتلف ولم يستلذها السامع بل ينفر منها ويشمئز والاصوات الغليظة باردة ومطربة وهي تنقسم قسمين ضارة ونافعة فاما الضارة منها فهي التي اذا وردت علي المسامع نفرت منها وهي الاصوات الخارجة عن الاعتدال وقد استعمل الحكما اليونانيون آلة لذالك كانوا يستعملونها عند ملاقاة الاعدا يقال لها الارغن والاصوات المعتدلة المناسبة تعدل مزاج الاخلاط الحادة والكيموسات اليابسة فهذه النافعة والاصوات الغلاظ التي يحدث منها فساد المزاج باردة يابسة لانه ربما جا منها ما يميت الحيوانات الصغار مثل فراخ الطيور والاطفال الصغار والاصوا

طبل الارغن

المناسبة باردة رطبة والاصوات الحادة حارة فما كان منها
علي غير النسبة المعتدلة افسد المزاج واخرج الطبيعة
وما كان منها علي النسبة الفاضلة والاعتدال اصلح
المزاج ولطف البرودة فالنغم الاول حار يابس والنغم
الثاني حار لين وقد اتخذ الحكما لهذه الاصوات ميزانا
يقوموا به طبايعها علي النسبة الفاضلة بحد الاعتدال
وهي الالة التي تسمي عودا وقد ذكرنا كيفية بنيتها
والعمل به في رسالة الموسيقي **فصل** في معرفة الاصوات
من جهة طبيعة الانسان في الحيوان واختلافه فيها اعلم
ايها الاخ بان امزجة الابدان كثيرة الفنون وطبايع الحيوان
كثيرة الانواع ولكل مزاج وطبيعة نغم مشاكلة لها ولحن
يلايمها لا يحصي عددها الا الله سبحانه والدليل علي ~~ذلك~~ حقيقة
ما قلنا وصحة ما وصفنا انك تجد اذا تاملت لكل امة من الناس
الحان ونغمات واصوات يستلذونها ويفرحون لها لا يستلذ
بها غيرهم ولا يسر بها سواهم وذلك لاختلاف لغاتهم وتباين
امزجتهم وطباعهم وما جرت به العادات والاخلاق وهكذا
يجري في اصحاب لغة واحدة اقوام يستلذون الحانا
ونغمات واصوات لا يستلذها غيرهم من اهل لغتهم وهكذا
ربما تجد انسانا واحدا يستلذ وقتا ما لحنا ما ويعافه
وقتا ما وهكذا حكمهم في ماكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم
وملبوساتهم وساير الملاذ والزينة وكل ذلك بحسب
تغير

تغير امزجتهم واختلاف طبايعهم وما جرت به عاداتهم وما تولاهم
من الامور الفلكية والاحكام السماوية في اوقات مواليدهم
ومسقط نطفهم وكذلك تجد الحيوانات ربما استلذت
بعض الاصوات وانست به وجاءت الي المواضع التي يكون
بها فان بعض صيادي الطيور يتخذون الة يصفرون بها
ويحاكون بذلك صوت بعض اجناس الطيور فيجتمعون
اليه ويدورون حوله فيقعوا في شباكهم وكذلك ما يستعمله
الجمالون من الحدو والنغمات التي اذا سمعها الجمال في ظلمة
الليل انست بها ونشطت للسير والمشي ويخف عليها ثقل
الاحمال ويستعمل مثل ذلك رعاة الغنم والبقر والخيل
عند ورودها الي الما انواع الصفير ويستعملون فنا
اخر عند حلب البانهم وكل ذلك بحسب مناسبات تقع
في الطباع واتفاقا في المواليد والاصوات الحسنة المعتدلة
التي تستلذها مسامع الحيوان وتانس بها الارواح وتسكن
اليها النفوس والاصوات الخارجة عن الاعتدال عند الحيوانات
كلها بالعكس من ذلك وكل جنس من اجناس الحيوان فانما
يانس ويسر بما كان من نغمات جنسه فيجتمع به ويتالف
بحسب ما جرت به عادتها والفة طباعها وتنفر من صوت
اخر يكون من غير جنسها وما لم تجر عادتها بسماعه والالفة
وكذلك جميع الامم والاجناس من الناس واذ قد فرغنا من
ذكر اختلاف الاجناس وتباينها وصفاتها وحركاتها والمنفصل

فيها والمتصل والفرق بين اصوات الحيوان وكلام الناس ومعرفة
اصوات ~~الحيوان~~ الاحجار والمعادن وكيفية اصواتها وما
يكون منها بالقصد وغير القصد واصوات الناس والهوى
والما والحركات الصغار والكبار والخفيف والجهير وطبايعها
ومضارها ومنافعها وكيف يحل الهوا فيها وقبول الحاسه
السامعة لها وكيفية اختصاصها دون ساير المحسوسات
وما بين الانسان وبين الاصوات في ادراكه لها من الوسايط
والمناسبات وذكر علل هذه الاشيا ومعلولاتها وجواهرها
واعراضها وتداينها في الاصوات وكونها في شكل واحد فيما
علا ووجودها في اشكال كثيره فيما دنا واتفاقها في الاصول
واختلافها في الفروع وتشكلها في اشكال الاجسام البادية
عنها والالة المتخذه عنها منها والحاجة الداعية اليها والمعاني
الموضوعة عليها والحقايق المضمنة فيها وما منها مفهوم لا
يحتاج سامع الي من يعرفه لوضوحه وتمامه وما يحتاج السامع
الي من ~~يعرفه~~ يفهمه اياه لانغلاقه وكتمانه فلنذكر الان اختلاف
اللغات من جهة الحروف والكتابات وكيف كان مبداها ومن
اين كان منشاها والعلة في اختلافها وافتراقها واتخاذ كل
امة بشكل منها وتفردهم عما سواهم وغنايهم به عن غيرهم
ونوضح ذلك ايضا يكون لك به اطلاعا علي ما اردت منه
وسالت عنه وبالله التوفيق **فصل** في معرفة بداية الحروف
اعلم ايها الاخ ان الله جل وعز لما خلق ادم ابا البشر ومبداه

جعله

جعله ناطقا متكلما فصيحا مميزا بالقوة الناطقة والروح الشريفة
والقوه العاقله القدسيه وجعل صورته احسن الصور وشكله
افضل الاشكال وطبيعته اصفي الطبايع الارضيه وجعله سيد
الحيوان كلها وملكا عليها وآمرا لها ورييسا فيها وملكه اياها
والزمها طاعته والسجود له طوعا وكرها كما قال تعالي جل
وعز للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فلما جعله تعالي علي هذا
المثال لم ينبغي في الحكمه ان يكون صامتا كالجماد ولا مكبوبا
كالحيوان الغير الناطق بل قايما ناطقا متكلما فصيحا معلما
مفهما عاقلا حكيما لانه سبحانه نفخ فيه من روح قدسه وامده
بكلمته وعلمه الاسما كلها وصفات الاشيا باسرها وجعله كالعاقل
لها الحايط بمعرفتها واخرج ساير الموجودات من المعادن
والنبات والحيوان اليه ليدبرها ويسوق اليه منافعها ويدله
علي ما يكون به صلاحها وبقاوها ومزيدها وتمامها وسلامتها
من الافات ويضع كل شي منها في موضعه ويوفيه قسطه
في حفظ ~~التمام~~ النظام وبلوغ التمام وجمع له هذه الاشيا
كلها صغيرها وكبيرها جليلها وحقيرها في تسع علامات باشكال
مختلفة مسماة باسما قد جمعت اسما جميع الموجودات وانفردت
بها المعاني كلها كما اجتمع فيها اجزا الحساب كلها والاعداد
باسرها وسواقها في التسعة الاحاد التي هي من الواحد الي
التسعة كذلك وجودها في العالم العلوي علي هذه النسبة
وهذه الحروف التي علمها الله سبحانه لادم عليه السلام وهي

الحروف التي علمها الله تعالى لآدم ع م وهي التي يستعملها اهل الهند على هذا الشكل

التي يستعملها اهل الهند علي هذا الشكل ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
وكان بهذه الحروف يعرف اسما الاشيا كلها وصفاتها علي ما هي
به موجودة من اشكالها وهياتها ولم يزل كذالك الي ان كثر
اولاده وتكلم بالسريانيه وتشكل الفلك بشكل اوجب التغير
والاستحاله بعد مضي ادم عليه السلام ولم يكن يكتب في زمانه
كتابه ولا يخط بقلم وانما كان تلقينا والفاظا وكلاما يحفظ
لقلة العدة وما كان في الارض من العالم الانساني اكثر من
بيت واحد والكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم
حديث ما مضي ولا حاجة اليه ولا بغيه من اثار من كان قبلهم
في كتاب ولا طومار لان كلام الملايكه لا يكتب في اجسام الطبيعيه
لان هيولاها الجواهر الباقيه كما ان الانسان في هذا الوقت
لا يحتاج الرجل واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا
يثبتوا جميع ما في بيوتهم في كتاب يذكرون فيه كل ما عندهم
من ماكول ومشروب ومستنفع به وانما حاجتهم الي معرفة
المعلوم فهم يعلمون ذلك واولادهم حتى يعرفوه وينشوا عليه
باي لفظ كان فلم يفعلوا وذهب السلف وبقي الخلق وتفرقوا
في الاقاليم وتقطعوا في الارض وتفرقوا في الاطراف اوجبت
الحكمه الالاهيه والعنايه الربانيه تقييد تلك الاسما والالفاظ
والحروف بصناعة الكتابه ولولاها لبعد من الخلق ما كان
يستعمله السلف من الاشيا التي كانت حاجتهم اليها ولكان
اللسان يختل ما بينهم وبين ما يحتاجون اليه من ذلك بالكتابه

وكانوا

١٩٦

وكانوا لا يعلمون اخبار من معهم في الارض اذا غابوا عنهم
بالمكان لان الرسول لا يمكنه حفظ جميع ما في قلب مرسله
فلما كان ذالك كذالك اظهر الله تعالى صناعة الكتابه فزادوا عليها
وفرعوها وتمهروا فيها والفوها واعتادوها وبعث الله جل اسمه فيهم
الانبيا واقام بينهم الحكما وظهرت الصناع وكثرت المعلمون
والمتعلمون والغلمان والاستاذون وعمرت الارض وانتقلت
اخبار بعضهم الي بعض ولم تزل الحروف تزيد وتظهر الشي
بعد الشي وصناعة الكتابه تتسع وتتنوع الي ان كملت عدة
الحروف ثمانيه وعشرين حرفا ثم وقفت علي هذه العده
ولم تزد علي ذالك وذالك ان الثمانيه وعشرين من الاعداد
التامه والاعداد التامه افضل من الاعداد الناقصه والزايده
وهي قليلة الوجود وذالك انه انما يوجد منها في كل مرتبه من
مراتب الاعداد واحد لا غير كالسته في الاحاد وثمانيه وعشرين
في العشرات وما تين وسته وتسعين في الميات وتسعة
الاف وما يه وثمانيه وعشرين في الالوف وايضا فان هذه
العدة يمكن ان تقسم قسمين بالسويه فكانت صناعة كتابه
اللغة العربيه خاتمة الكتاب وتمام عدد الحروف كما ان شريعة
الاسلام خير الشرايع كلها ومحمد صلى الله عليه واله اخر اصحاب
الشرايع وعلي شريعته تكون القيامه واعلم ايها الاخ ان الحكيم
الواضع للخط العربي اتقنوا فيما وضع من ذالك باثار
حكمة الله تعالى وكان حكيما فيلسوفا وقد قيل ان الحكم

هي التشبيه بالاله بحسب الطاقه الانسانيه ومعني هذه الكلمة
ان يكون الرجل حكيما فيلسوفا في مصنوعاته محققا في معلوماته
خيرا في افعاله فوضع ذالك علي موجب الحكمه في العالم لتكون
حروف ا ب ت ث التي هي حروف الجمل مشتمله علي
كل الاشيا مطابقه لاعداد الموجودات في الاصول وما يتنوع
وما يحدث عنها مما لا يحصيها الا الله تعالي ثم من الموجودات
التي عدتها ثمانيه وعشرون في العالم كله الذي هو انسان
كبير منازل القمر فانها ثمانيه وعشرون اربعه عشر ~~عشرون فوق~~
فوق الارض واربعه عشر تحت الارض وهي بمنزله اليمين
واليسار وكذالك يوجد منها اربعه عشر في البروج الجنوبيه
واربعه عشر في البروج الشماليه وكذالك في جسم الانسان ما هو
مشاكل لهذا العدد لان اللغه التامه والكلام الفصيح هو
كلام العربيه وما سوي ذالك ناقص فاللغه العربيه في اللغات
كمثل صورة الانسان من الحيوان فلما كان خروج صورة
الانسان اخر الصورة الحيوانيه كذالك صارت اللغه العربيه
تمام اللغات الانسانيه وختام صنعه الكتابه ولم يحدث
بعدها شي ينسخها ولا غيرها ولا يزيدها ولا ينقص منها ولكل
امه وفي كل اقليم وجزيرة وموضع اهل خط وحروف
وكتابات وعلامات تجمعها كلها هذه الثمانيه وعشرون
حرفا ولولا خوف الاطاله لاتينا علي ذكر كثير من اللغات
وكتابات اهلها واعداد حروفهم مثل ما يوجد في لغه السريانيه

والعرانيه

نفيس

والعرانيه واليونانيه والروميه وما يتفرع منها ويتكون
عنها وساير الاجناس والامم من بني ادم واعلم ايها الاخ ان هذه
الحروف كلها والخطوط باجمعها خطان لا ثالث لهما ومن بينهما
ترتبت وعنها تركبت هذه الحروف كلها حتي بلغت الي نهايتها
كبداية الانس كلهم عن الشخصين اللذين هم ادم وحوا عليهما السلام
وكذالك العالم باسره السموات ومن فيها والارضون ومن
عليها من جوهرين اللذين هما السابق والتالي والله سبحانه
مبدعهما وهو الواحد المنزه المتنزه عن جميع ما حدث منهم
المتعالي بكبريائه عنهم وذالك ان الخط المستقيم الذي هو
الالف وثانيه ب بازايه في العالم العلوي السابق والتالي
وذالك ان التالي مرتب تحت السابق وترتيبهما كان حدوث
الاشيا كلها في العالم السفلي مثل ادم وحوا وهما الابوان
الذكر والانثي والانثي مرتبه تحت الذكر ومن بينهما كان
العالم وكذالك الحيوانات كلها واشكال النبات لا تخرج عن
هذا الحد والشكل وصورة الانسان تشبه الخط المستقيم
وصورة الحيوانات تشبه الخط المقوس والحيوان مرتب
تحت الانسان وهكذا عالم الافلاك وشكل السموات اشكالهم
مستقيمه وصورتهم كامله فتم الخط المستقيم وما دون فلك
القمر بمنزله الخط المقوس ولذالك صارت الارض مرتبه تحت
السما وكل حال موجودة في الخلقه باسرها له الفضل علي غيرها
بمنزله الخط المستقيم وما دونه مرتب تحته وهكذا يوجد

ذالك في الاعداد تنشو من الواحد والاثنين فالواحد كالخط
المستقيم والاثنين اصل الحساب ومبداه ومنشاه فهو
بمنزلة الخط المعوج وعنه يكون تزايد العدد وتمامه
واعلم ايها الاخ ان لسان الانسان اذا كان متحركا الي جهات
كل حرف من هذه الحروف الثمانية والعشرين ولا يخرجه من تلك
الجهة ولا يعدل به الي غيرها ولا يخلط بعضها ببعض ولا
يحيلها عما هي به من اللفظ فهو لسان صحيح وكلام فصيح
من جهة بيان الحروف ووضعها علي ما هي به في اي كتابة كانت
وباي لغة كان الكلام بها واصح الكتابات واتمها واوفقها
واحسنها ما كانت علي النسبة الفاضلة في وضعها ومقادير
حروفها بعضها من بعض وقد ذكرنا من هذا الفن طرفا في
رسالة الموسيقي ونختص بهذا المكان من ذالك بعينه ليكون
علي ما قاله اهل صناعة الكتابة في لغة العربية اذ كان تمام
الحاجة اليها في وقتنا هذا اما ليس لنا الي كتابة غيرها ولا لغة
سواها حاجة غير انا نحب الاحاطة بجميع العلوم ومعرفة
ساير اللغات وتعلم ساير انواع الكتابات ولذالك وضعنا
لهم هذه الرسالة لتكون مهذبة لنفوسهم مودبة لاخلاقهم
وجعلناها مقدمات ومداخل وطرقات الي ساير المعلومات
والمصنوعات من المعقولات والمحسوسات ولما كانت
اللغة العربية والكتابة بحروفها التامة يحتاج اليها في قراة
كتاب الله تعالي الذي ختم بنزوله كتب النبيين عليهم السلام
ونذكر

ونذكر فيه ما كان ويكون الي يوم الوقت المعلوم وانه لا يجب
ان يكتب الا باحسن الخطوط واوفقها واتمها واكملها ولا يجب
ان يكتب بالخطوط الناقصة الغير موزونة ولا معتدلة
ليلا يتصحف علي قاريه ويكثر اللحن والخطا فيه **فصل**
في تصحيح الكتابة العربية قال المحرر المهندس المستبصر لمن الحاذق صح
يريد ان يكون جيد الخط صحيح الكتابة ان يجعل له اصلا يبني
عليه خطوط المثال في ذالك ان يبتدي فيجعل الالف
باي قدر شا ويجعل غلظه مناسبا طوله وهو الثمن ثم يجعل
الالف قطر دايرة تما ثم يبني ساير الحروف مناسبا لطول الالف
ومحيط الدايرة التي هي الالف مساوية لقطرها ويجعل البا
والتا والثا كل واحد منهم طوله مساويا لطول الالف
وتكون روسها الي فوق مثل هذا ا ب ت ث ثم
ثم يجعل الجيم والحا والخا كل واحد منهم مدته من فوق نصف
الالف وتقويسه الي اسفل نصف محيط الدايرة التي هي
الالف مسا ولقطرها مثل هذا ج ح خ ثم يجعل الدال
والذال كل واحد منهم ربع محيط الدايرة متقوسا مثل
هذا د ذ ثم يجعل الرا والزاي كل واحد مثل طول
الالف متقوسا مايلا الي اسفل مثل هذا ر ز ثم يجعل
السين والشين كل واحد منهما الي فوق الثمن من الالف
ومدتها الي اسفل نصف محيط الدايرة مثل هذا س ش مثل صح
ثم يجعل الصاد والضاد كل واحد منهما الي قدام مثل

طول الالف ومدتهما الي سفل مثل نصف محيط الدايره
المقدم ذكرها مثل هذا ص ض ثم يجعل الطا والظا
كل واحد منهم مدته مثل طول الالف فتحها مثل ثمن الالف
ورؤسهما الي فوق بطول الالف مثل هذا ط ظ
ثم يجعل العين والغين كل واحد تقويسه مربع مثل هذا
ع غ واجعل هذا دستورك في باقي الحروف ان
شا الله **فصل** في ان الكلام صنعة منطقية اعلم ايها الاخ
ان المصنوعات المحكمة المتقنة صنعة الكلام والاقاويل
وذلك ان احكم الكلام ما كان ابين وابلغ واتقن البلاغات
ما كان افصح واحسن الفصاحة ما كان موزونا متقنا واصح
الموزونات من الاشعار ما كان غير منزحف والمنزحف
من الاشعار هو الذي حروفه السواكن متحركه والمتحركه
ساكنه والمستوي ما كان متفق التاليف والمثال في
ذلك الطويل والمديد والبسيط فان كلامهم مركب علي
ثلاث مقاطيع كما ذكر في كتب العروض وهي هذه فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن وهذه الثمانيه مركبه من اثني عشر سببا وثمانيه
اوتاد وجملتها ثمانيه واربعون حرفا عشرون منها سواكن
وعشرون متحركه وثمانيه اوتاد والمصاريع منه اربعة
وعشرون حرفا عشره سواكن واربعة عشر متحركه ونصف
المصراع الذي هو ربع البيت اثني عشر حرفا خمسه منها سواكن
وسبع

متقنا

والعباسي يوجد كتابات ساير الامم الذين ذكرناهم وغيرهم
ممن لم نذكرهم وقد استغنينا بذكر الاصل المشهور
المعروف عند الجمهور عن ذكر من سواهم لئلا يطول الشرح
واعلم ايها الاخ ان صناعة الكتابة ذات طرفين طرف كان هو
البدايه وطرف كان هو النهايه فالطرف الاول هو الكلام
والنطق بالحروف التسعة التي استعملها اهل الهند الي وقتنا
هذا والطرف الاخر الذي هو النهايه حروف ا ب ت ث
وهي ثمانيه وعشرون حرفا وما سوي ذلك فهو بين هذين
الطرفين وانما مثل الحروف كمثل شجرة نبتت وتفرعت
وتفرقت فروعها وكثرت اوراقها وثمارها وتقسمها الامم
فاخذ كل قوم منها بحسب ما اتفق لهم في اصول مواليدهم
وبحسب اجتهاد رئيسهم وما اعمل فيه فكرته واستخرج قريحته
واعمال رويته وتاييد الله تعالي والهامه فيأخذ صورة
هذه الحروف فيلقي عليها كلها من ذاته فان كان حكيما فيلسوفا
فبتاييد الله والهامه وان كان نبيا كان يوحي اليه وكلامه
من وراء حجاب يصير اليه علي السنة ملايكة فيقيدها بصورة
اخري ويعبرها بلغة غير اللغة الاولة وينسخ الاسم من
اللغة الاولة الي اللغة الثانية واذا تم ذلك له ونطق به واكمل
الصناعة المنطقية وقيدها بحروف الكتابة وضم الاشكال الي
اشكالها والخطوط الي مثلها ثم عرفها لاقرب الناس اليه واكرمهم
لديه ويصطلح عليها هو واهل بيته وعشيرته ثم اهل مدينته

طرفيهم

رسولاهم

وينشو
وبعد ذالك اهل صنعه ثم اهل اقليم ثم ينتشر في العالم
عليها الصغير والكبير ويانس بها الكثير من تلك الامم وينقل
الشريعه والمله من اللغة الاول الي اللغة الثانيه فيجد الاحكام
والاوامر والنواهي والصلوات واحكام الشريعه الي تلك
اللغة التي نطق بها والامه التي ارسل اليها وكل حكيم من الحكما
او فيلسوف من الفلاسفه او ملك من الملوك اذا اراد نقل
علم او حكمه او دين او شريعه من لغة الي لغة ومن امة الي امة
فانما يتهيا له ذالك بتوفيق من الله تعالي وموجب مولده
وسعادته حتي يمكنه ذالك ويقدر عليه مثلما فعل سليمان
بن داود عليه السلام لما اتاه الله الملك والحكم وجعل له
القوة والقدرة كيف نقل العلوم والحكم من جميع اللغات
التي قهر ملوكها واذل رؤساها الي اللغة العبرانيه وكذالك
نقل ملوك الروم لما غلبت علي يونان وقهرتهم نقلت
علومهم وحكمتهم الي اللغة اليونانيه وكذالك كان فعلوا
ملوك يونان بمن غلبوا عليه وكذالك اختلفت اللغات
وتباينت الاراء والديانات وكل ذالك لعلل واسباب يطول
شرحها وكلها بامور فلكيه واحكام سماويه ومشية الاهيه
ذالك تقدير العزيز العليم واعلم ايها الاخ ان لاهل كل ملة
وشريعة كتبا منزلة باامر ونهي وحلال وحرام وقضايا
واحكام وصناعة من الكتابه والكلام وطرايق الحان
ونغمات وحروف مركبات فمنهم من هو عارف بكليته ذالك

ودو

ودونه في المعرفة ممن علام صناعة الكتابه الا انه عارف
بالاسما والمسميات وينطق بحروف اسما الاشيا ولا
يعرف صورها ولا يحسن ان يخطها بيده ولا يعلق منها
باخذ جميع ما يلقي اليه تلقينا وربما يجده جيد الخط قليل
المعرفه لا يحسن سوي حفظ المسطور من غير تصور له فذالك
منتفع لسواه لا له ومنهم من يكون جيد المعرفه قليل النسيان
لا يمكنه ان يحفظ الاشيا التي يحتاج اليها مخافة ان ينساها
ويظهر منها ما تدعو الحاجه اليه ولذالك كان ادم عليه السلام
في البدايه بهذه الصفه يحفظ اسما الحروف ويتكلم باللفظ
وينطق بالمعاني ويدل عليها ولم يخط بقلم مدة ما شا الله
تعالي وبقي علي ذالك الي ان اظهر الله سبحانه صناعة الكتابه
لطفا منه بخلقه ورافه بعباده واعلم ان لهم من الحاجة ما لا — الي ذالكم
غنا به عنه ولا بد لهم منه فصار يحدث في كل زمان وخروج
صاحب كل زمان نوع من انواع الكتابات وجنس من اجناس
اللغات والخطوط ويحدث من ذالك في كل امه وكل لغه
انواع الكلام النظم والالحان والنغمات اشيا كثيره لا يحصيها
الا الله تعالي واعلم يا اخي ان لغة العربيه قيل ان اول الناطقين
بها كان يعرب بن سام ثم لم تزل تتسع مع الزمان وتتزايد
علي حسب كثرة العرب وانتشارهم في الارض وبحسب
اتفاقات تقع لهم في مواليدهم وبقاعهم وطباعهم وامزجتهم
بابدانهم حتي صارت انواعها كثيره وصار لكل قبيلة من

قبايل العرب لغة يعرفونها وكلام ينسب اليهم ويميزوا نه من
غيرهم فاختلفوا في الاسما حتى صار الشي الواحد في بعض
الموجودات له في لغة العرب اسما كثيره وباكثر الناس من
الحاجة اليه ما لا يسعهم تركه بل يجب عليهم علمه ولا ينبغي الجهل
بشي من ذالك منه وذالك من حكمة الباري جلت قدرته
انه خلق لغات يعرف بها الجها ويشار بها الى تخالف ما في ‹لعله كل لغه›
لغة اخري ولو تاملت واعتبرت لغات العرب لرايت فيها
من العجايب الطريفه والحكم الشريفه ما يحير اللبيب وذالك
ان اهل لغة واحده مختلفين في كلامهم وما يحتاجون اليه ‹كثير منهم›
من اسما ماكلهم ومشاربهم وقد جمعتهم شريعة واحده
حتى ان القران قد اختلفوا في قراتهم له وتباينوا في رواتهم
مثل ذالك وعلى هذا المثال في الاراء والاديان وايضا
فان في العرب الساكنين في البراري البعيده من العمران
من يجري في لغته اسما كثيره لا يعرفها من العرب الباقين
اكثرهم ولا يعرفها العرب الحاضره الا بعد البيان والايضاح
ويحتاج منها الى معرفة اشتقاقها حتى يتصور لم سمي
ذالك الشي بذالك الاسم وذالك لعلل واسباب يطول شرحها
ولذالك اختلفت المذاهب والديانات والاراء والاعتقاد
فيما بين اهل دين واحد ورسول واحد لافتراقهم في
موضوعاتهم واختلاف لغاتهم واهوية بلادهم وتباين
مواليدهم واراء روسايهم وعلمايهم الذين يجذبونهم

ويجالغو

ويجالغون بينهم طلبا لرياسات الدنيا وقد قيل في المثل
خالف تذكر لانه لو لم يطرحوا روسا علمايهم الاختلاف
بينهم لم يكن لهم رياسه وكانوا يكونون شرعا واحدا الا ان
اكثرهم متفقون في الاصول مختلفون في الفروع مثال ذالك
انهم مقرون بالتوحيد وصفة الباري تعالى بما يليق به
من الصفات مقرون بالنبي المبعوث اليهم متمسكون
بالكتاب المرسل اليهم مقرون بايجاب الشريعه مختلفون في
الروايات التي وسايطها رجال مختلفون في المعاني لان
النبي صلى الله عليه وسلم واله كان من معجزاته وفضيلته انه
كان يخاطب كل قوم بما يفهموا عنه بحسب ما هم عليه وبحسب
ما يتصوره عقولهم فلذالك اختلفت الروايات وكثرت
الديانات واختلفوا في خليفة الرسول فكان ذالك من
اكبر اسباب الخلق الخلاف في الامة الى حيث انتهينا وايضا
فان اصحاب الجدل والمناظره ومن يطلب المنافسه والرياسه
اخترعوا من انفسهم في الديانات والشرايع اشيا كثيره لم
يات بها الرسول ولا امر بها وابتدعوها وقالوا للعوام
ان هذه سنة الرسول وحسنوا ذالك لانفسهم حتى
ظنوا ان ما قد ابتدعوه حقيقة قد امر بها الرسول واحدثوا
في الاحكام والقضايا باشيا كثيره بارايهم وقياساتهم
وعدلوا بذالك عن كتاب ربهم وسنة نبيهم واستكبروا
عن اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا ان يسالوهم

عما اشكل عليهم وظنوا بسخافة عقولهم ان الله تعالى
ترك امر الشريعة وفرايض الديانة ناقصة حتى يحتاجوا
هم بارايهم الفاسدة وقياساتهم الكاذبة واجتهادهم
الباطل ~~وبحر~~ بما يخرصونه واخترعوه من رايهم وكيف
يكون ذلك وهو يقول تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي
وقال تعالى تبيانا لكل شي وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة
كما قلنا آنفا واوقعوا الخلاف والمنازعة بين الامة كلهم يهدمون
الشريعة ويوهمون من لا يعلم انهم ينصرونها وبهذه الاسباب
تتحزب الامة ويقع بينهم العداوات وتنادي الى الفتن
والحروب ~~ويستحيل بعضهم الي بعض~~ ويستحل بعضهم
دما بعض فان امتعض بعض من يعرف الحق من العلما
وخاطب لروسايهم في ذلك وخوفه بالله وارهبه من
عذابه عدل الى العوام وقال لهم هذا القول واغرى العوام
به ونسب اليه من القول ما لم تات به شريعة ولا يقوله عاقل
ولا يتمكن ذلك العالم ان يبين للعوام كيف قد جرى الامر
في الشريعة ويوقفهم لما هم فيه لمكان ما قد غلب عليهم من
عصبيتهم والفهم لما قد نشوا عليه خلفا عن سلف واذا
راى روساوهم ذلك وان العلما متشمرة من العوام جعلوا
ذلك شوفا لهم عندهم واوهموهم ان ذلك انقطاعا منهم
عن القيام بالحجة وان سكوتهم وتخفيهم انما هو لباطل معهم
وان الحق هو ما اجتمعنا عليه نحن فلا يزال ذلك دابهم
والروسا

والروسا فيهم يتزايدون في كل يوم واختلافاتهم تزيد
واحتجاجاتهم ومناظراتهم وجدلهم يكثر حتى ينسخوا احكام
الشريعة ويغيروا كتاب الله تعالى بتفسيرهم له بخلاف ما هو
به كما قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اصل امرهم
وقد حولوا القبلة من حيث لا يشعرون وتاولوا اخبار
الرسول بتاويلات اخترعوها من انفسهم ما انزل الله بها
من سلطان وقلبوا المعاني وحملوا على ما يريدون مما
تقتضي رياساتهم ويفسخ اهل العلم رايهم عند العوام يتوارث
ذلك ابن عن اب وخلف عن سلف الى ان يشا الله هلاكهم
وانقراضهم ولم يزل هولا الذين هم علما العوام اعدا الحق
في كل ملة وقرن فكم نبي قتلوه ووصي جحدوه وعلم
شردوه لهم بافعالهم هذه يكونوا السبب في نسخ الشرايع
وتجديدها في سالف الدهور الى ان يتم وعد الله تعالى
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين فهذه العلة هي السبب في اختلاف الارا
والمذاهب واذا كان ذلك كذلك فيجب على طالب الحق
والراغب في النجاة ان يطلب ما يتقرب به الى ربه ويخلصه
من بحر الاختلاف والخروج من سجون اهل الاختلاف
وما الذي ينبغي له ان يعمل حتى يتخلص من هذه الورطة

وينظر

ويتنبه من هذه النومه ويستيقظ من هذه الغفله
في ايام حياته قبل دنو وفاته فان اللذه غير معدوده
والاعمار ايام معدوده والاجال محدوده وانما اوجد
الانسان في الدنيا ليكون متوجها الي ربه قاصدا اليه
لانه اغفل بما يكون يشغل من غيران يتبينا ذن فان كان معه
زاد وجده وان فاته الزاد كان ممن يقول يا ليتنا نرد
فنعمل غير الذي نعمل قال الله تعالي قد خسروا انفسهم وقال كما مر
تعالي وتزودوا فان خير الزاد التقوي ووبخ قوما
فقال لهم ولقد جيتمونا فرادي كما خلقناكم اول مره اي
صفرا من الزاد وقال تعالي افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون وقال ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون وايات كثيره في القران تدل علي ان
الديانات والشرايع وفرايض العبادات انما جعلها الله تعالي
طرقات ومسالك يسلك بها الي رحمته ويمشي القاصد
بها اليه طالبا لجنته وان غفلت النفس عن مقاصدها ومصالح
وترك طريق الحق واهله والدين الذي لا خلاف فيه
وانضاف الي اهل الخلاف والي روسايهم الاصنام
المنصوبه كان ذالك سبب بوارها وهلاكها وبعدها
عن جوار الله وقرنت بعفريت قال الله تعالي ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدو
عن السبيل

اسما الغلاظ الشداد وزبانية جنوده ويخرجها من دار
الدنيا بالكره وبالجبر فعند ذلك تقدم علي سو ما عملت
وقبيح ما اكتسبت واذا بها قد خسرت الدنيا والاخره ذلك
هو الخسران المبين وعند العمه ما تها الخبر قال الله تعالي
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء فاحرص
ايها الاخ ان لا تغتر بهذه الدنيا ولا بمصاحبة هذا الجسد
الفاني المضمحل البايد فانما هي ايام يسيره ولذة حقيره
ومدة قصيره ~~وتمثل~~ واعدل الي الحق واقبل علي العقل
فانه يقودك الي ربك ويدلك علي الاعمال الصالحة التي
يكون لك بها الدرجة العليا والوصول الي جنة الماوي
في مقام الكرام بحيث لا تحتاج الي جسدك الفاني ولا تذوق
الموت ولا تصل الي الالم ولا تحل بك الاسقام ولا تبلي
بمفارقة الاحباب ولا مباينة الاصحاب ولا ذل ولا خزي
ولا اسف فراق ولا كرب اشتياق وتكون في حظيرة
القدس وروضة الانس آمنا من المصايب والنكبات
والامور الحادثات ولا تري الا ما تحب وتغتر وتامن
من المصايب الزمانيه وما اهل الدنيا اليه مدفوعون من
الكذب والنصب والعنا والفقر وخوف الزمان وجور
السلطان وحسد الجيران وما هو موجود من اهل
الديانات والمغالات من العداوات والمباغضات
والملاعنات وما يستحله بعضهم من بعض من سفك
الدما

الدما واخذ الاموال واذا تاملت امور الدنيا وجدتها
كدار قد ملیت اجناس الحیوانات یعادي بعضها بعضا
عداوة طبيعيه موكدة في الجبلة كعداوة البوم والغربان
والكلاب والسنانير فيثب بعضها علي بعض ويحسد
بعضها بعضا ويغلب بعضها بعضا كغلبة السباع للكلاب
وكما يفعل الملوك والسلاطين بمن دونهم اذا غلبهم
واخذ اموالهم وكما يفعل الكلاب بالسنانير الذين هم
بخلافهم في الصوره اذا وصلوا اليهم وقدروا عليهم
جزاهم علي ما ياكلون من دور الناس ومن الدعه
والرفاهه التي هي فيه ومحبة الناس لهم واكرامهم اياهم
فهكذا امور الدنيا الاشرار ابدا اعدا الاخيار والفقرا اهل هم
اعدا الاغنيا يتمنون لهم المصايب واذا قدروا علي شي من
اموالهم اخذوها وانتهبوها وكذلك اهل الشرايع يقتل
بعضهم بعضا ويبغض بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
كما يفعل النواصب والروافض والجبريه والقدريه والمرجيه
والخوارج وغير ذلك في الملة العبرانيه كالعنانيه والسمعيه
والسامره وفي الملة السريانيه كالنسطوريه واليعاقبه
والملكيه وما بينهم من الخلف وكذلك في كل ملة وشريعه
المختلفون في اللغات مستوحشون بعضهم من بعض
ويثقل علي كل واحد منهم ما لم يالفه من لغته وهذا مما لا
يخفي علي من تامله وتفكر فيه واعلم ايها الاخ انه لا يصطلح

بصلح بين اهل الديانات ولا يولف بين المتعاديات
ويزيل من النفوس العداوات هو الاخفا والطبيعيه الا
المعرفه بالحق الذي يجمعهم علي كلمة التقوي ويدعوهم الي
سبيل الله تعالي كما قال جل من قايل وكنتم اعداً فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال لرسول الله صلي الله
عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
وقال اشدآ علي الكفار رحمآ بينهم وقال اخوانا علي سرر
متقابلين وقال يحبون من هاجر اليهم وقال له هذه
سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني فمن راي
نفسه معادياً لطايفه من الطوايف حنقه عليها فهو ممن
لم يتزرع الحق في قلبه ولا خالط الهدايه لبه واعلم ايها الاخ
ان الدين والشريعه في زمان النبي المبعوث بها الي قومه
من الله تعالي لا يكون فيها اختلاف ولا تباغض ولا عداوه
ويكون راي المومنين في زمانه رايا واحدا ويكون محبتهم
بعضهم لبعض خالصه ولا يشوبها كذب ويكونون مطمئنين
متشاعدين علي اقامة الدين ومجاهدة الكافرين وانما
مجاهدتهم الكفار لا لعداوة منهم للكفار بل ليردوهم الي الحق
ولو امنوا جانبهم لم يقتلوهم ولقنعوا من الكفار بالجزيه
ان لم يقبلوا الدين ولكن لا يامنوا ان تركوهم ان يطلبوهم
فقد قيل في المثل الروم اذا لم تغز غزت فهذا سبب
قتالهم الكفار والافليس لهم رغبه في سفك الدما واتلاف

الصور

٥-٢ ما علمتكم

الصور واخراب الديار وبالرغم يجري ذلك علي ايديهم ضروره
لان ظاهر هذا الفعل من فعل الاشرار الذين لا رافه لهم ولا رحمة
ولذلك كان رسول الله صلي الله عليه واله اذا اراد قتال المشر
كين ارسل اليهم من ينذرهم ويحذرهم ويبين لهم فساد ما هم فيه
ويدعوهم الي ما معه من الحق كما امرهم الله تعالي فيقال
فقال ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن امره بالملاطفه وقال سبحانه وقل لهم قولا
معروفا وقال لموسي عليه السلام فقولا له قولا لينا ففعل
ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم واله فلما ابوا وقالوا
لا نرضي دينك اقرهم علي الجزية ليكون اذلالا لهم كالمقمعه
والمذله فابوا الجزية فعند ذلك امر بقتالهم حتي يبيدوهم
واذا ظفروا بهم لا يقتلوا اسيرا حتي يعرضوا عليه الاسلام
فان ابي الزم الجزية وان ابا قتل واذا ملكوا دار الكفر
ان لا يقتلوا الا المقاتله ولا يقتلوا قسيسا ولا رهبانا
ولا شماسا ولا مطرانا ولا جاثليقا ولا من يتعلق بخدمة
البيع والكنايس كذلك رافة ورحمة لمن ابي عليه واستكبر
وناصبه العداوه امرجهاده فقال يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الا تري ايها الاخ الي هذه
الرافة والرحمه انه لم يامره بقتالهم الا بعد الانذار اليهم والملاطفه
بهم وتذكارهم كذلك جرت سنه الله في الذين خلوا من قبل
كما قال سنة من قد ارسلنا قبلك من امه وقال وان من امة

الاخلاف فيها نذير روايات كثيره في القران مثل ذالك فما دام هذا
الخلاف واقعا والارآ والمذاهب قايمه فان العداوة
باقيه والحرب لا تنطفي نارها لان كل واحد منهم يقيم الحجه
والدليل براييه وقياسه على صحة مذهبه وبطلان مذهب
غيره ولا يبالي ان يكذب على الله وعلى رسوله ويسخط
بما يتقوله مما يقوي به مذهبه وكذالك السلطان الخليل
الدين اذا راي في احد رعيته وبعض سكان مدينته من له
نعمة وحال رغب فيها وحسده عليها وطلب عليه الحجج
حتي يوقع به حتي ياخذ ذالك العرض اليسير المحقر في
جنب ما ملكه الله من ذالك البيس ويجعله فقيرا مسكينا
متحسرا مغتما وربما مد عليه الضرب وطالبه بما ليس في
وسعه فيقتله وكذالك اذا راي جلالة امراة تطيقه
او جاريه حسنا حسده عليها وتوصل الي ان يفسدها
عليه فان صح له الفساد والا عدل الي ارغابها في التزويج
ولا يزال يراسلها في ذالك الي ان يطرح بينها وبين زوجها
ويفرق بينهما ويا خذها لنفسه كما حكي عن داود عليه السلام
وتقديمه رو ياس حمان امام التوت حتي قتل وتزوج بامراته
وذكروا ان المراة ام سليمان وكان الاصل في ذالك الهوا
الغالب ومثل ما فعله ابو الحكم بن هشام المخزومي المعروف
بابي جهل برسول الله صلي الله عليه وسلم وقد علم انه رسول الله
ولكن حمله علي ما فعله الحسد وود انه كان يكون النبي

اسم ابو جهل ابو الحكم بن هشام المخزومي

المبعوث وكذالك ابو لهب والي عم من قريش وبنو عبد المطلب
الذين خالفوا رسول الله صلي الله عليه وسلم واله وناصبوا
العداوة والبغضا وهكذا جرت احوال الامم في الايام الخاليه
والادوار الماضيه ولم يزل الامر علي هذه الصفه واعلم
ايها الاخ ان الاختلاف ينقسم قسمين محمود ومذموم فالمحمود
منه كاختلاف القراء في القراه والمذموم منه كاختلاف
هل حرف او لم يحرف واذا زال الخلف ظهر دين الاسلام
علي جميع الاديان ولغة العربيه علي جميع اللغات ويكون
الدين واحدا كما قال تعالي هو الذي ارسل رسوله بالهدي
ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون واعلم
ايها الاخ ان اظهار دين محمد صلي الله عليه واله علي جميع
الاديان ولغته علي ساير اللغات من اجل ان القران اكرم
كلام انزله الله تعالي واشرف كتاب احكم وانه لا يقدر احد من
الامم علي اختلافهم في لغاتهم ان يجيبه عما هو به من الاختصار
والايجاز هذا اما لا خفا به ولا يكون اجتماع الناس علي كلمة
واحده الا بعد هدة الي هدين لاهل الباطل الخادمين
في الناموس الامرين بالمعروف والفاعلين له والناهين
عن المنكر والمنتهين عنه الذين لا تاخذهم في الله لومة لايم
واعلم ايها الاخ انه انما وقع الاختلاف في التشريع بعد
ذهاب النبي صلي الله عليه واله لما تنازعوا فيما بينهم
لطلب الرياسه والمنزله وكان منهم ما كان الي ان جري ما جري

من هتك حرمة النبوه وقتل اهل الرساله وحفاظ الوحي
وما فعله ابن زياد يوم كربلا وما كان من الفتنة التي
شملت اهل الشريعه المحمديه والعصبة الهاشميه من قتل
بعضهم بعضا فلذالك كثرت الارا والمذاهب فقال قوم
لم يجر ذالك الا بقضا الله وقدره ولعمري ان الامر كما قالوا
ولكن انما كان قصدهم بهذا القول انتباه اغنهم عما عملوه
فانهم انما فعلوا ذالك بما حكم به عليهم فاذا كان ذالك
كذالك فلا ذنب عليه ولا وزر واعلم ايها الاخ ان هذا
الراي يجبر الانسان علي فعل المعصية وارتكاب الفاحشة
وانما استخرج هذا الراي وبث هذا الاعتبار في الناس
اصحاب الكباير من الذنوب لما علموا ان ذنوبهم اذا ظهرت
وانتشرت في العالم بعد ذهابهم وانقراض ذريتهم بكثرة
لعنهم وسبهم وشتمهم فاذا جري ذالك كان في العالم من يحفظ
هذا الراي منهم فينهي عن ذالك ويقول لمن يسمع هذا
منه اقل فان هذا كان بقضا الله وقدره وحكمه عليهم وان
ما حكم الله لا يقدر احد علي دفعه فيكون هذا تسكينا
لما تشيع من ذكرهم واعمالهم وقبايح افعالهم فسوغوا
لجهال الناس والنسا خصوصا ان ما يفعلوه محكوم
عليهم لا يمكنهم دفعه فجعلوا هذا اهوا اعتقادا وقدموا
علي المعاصي بحجة وان ردهم فيه احد قيل له انت كافر
قدري تقول ان قضا الله وقدره يمكن ان يجوز منه ولم

يعرفوا

٢٠٧

يعرفوا ما القضا وما القدر ولا طلبوا علم ذالك من عند
اهله فنشا علي ذالك الصغير وكان به الكبير والي حيث انتهينا
فهو مذهب اكثر العوام وبعض من عنده انه متميز وانما
ذكرت هذا بحسب ما اوجب دعوة في هذا الفصل
واعلم ايها الاخ ان اصل العداوات في الدين والدنيا هو
الحسد كما قال جل ثناوه ام يحسدون الناس علي ما اتاهم
الله من فضله وقوله ومن شر حاسد اذا حسد فالحسد
يخرب الديار ويوقع الفتن ويورث البغضا والحسد
والحقد والغضب والتعدي والظلم والجور وما شاكل
ذالك وهكذا ايضا في اكثر الاسباب في اختلاف الارا
والمذاهب وذالك ان يحدث رجل مذهبا ويميل الناس
اليه ويرغبوا فيما عنده فيراه اخر من ابنا جنسه فيحسده
ويجهل فكره ويعمل رايه الي ان ينتج له من الحجج والكلام ما
يفسد به ما اورده ولا يزال يطعن عليه ويعمل في افساده
ويمدح ما الفه ووضعه فهذا يكون سبيل الاختلاف وتكثر
المذاهب مع اعتمادهم علي صدق صاحب الشريعه الذي
انزل عليه القران واذا صح لهم ذالك كان في اختلافهم منفعة
لان في العرب كثيرا من يخالف بعضها بعضا في كثير من
اللغة العربية وانما اراد الله تعالي افهام الكل والايضاح
لما بهم من الحاجة اليه من امر الدنيا والدين فكان يجيب
السايل من امته بلغته ويكلمه بلسانه فاما غيرهم لم

اصل العداوات في الدنيا والدين هو الحسد

يكلمهم صلى الله عليه بكلامهم وانما بعث اليهم فاقام فيهم من
علمهم وارشدهم وسهل عليهم الالفاظ وقرب المعاني واخذهم
بالملاطفة حتى فهموا الدين وتعلموا القران وذلك انك ترى
الرجل العجمي الذي لا يكاد يفهم كلامهم وهو يقرا القران بلسان
فصيح لا يخطي فيه ولا يغيره ولا يبدله اذا كان صحيح الحفظ
وكذلك ما يقوله في الصلوات وفي الحج من التلبية والاحرام
والدعا والابتهال الى الله سبحانه ولا يفهم ما سوى ذلك واعلم
ايها الاخ ان مثل هذه الامة اذا تركت وصية نبيها واختلفت
من بعده واعتمدت على ارايها فارادت ان تملك عليها
ملكا وتنصب فيها خليفة بغير توفيق من الرسول ولا
وصية منه ولا ارشاد اليه ورات ان في اجتماعها منفعة لها
وصلاحا لامورها مثل الغربان والباز وفيما قيل من امثال
الهند ان غربانا كان عليهم ملكا وكان رحيما بهم محسنا اليهم
وان ذلك الغراب مات واختلفوا ما بينهم من جهة من
يملكوه عليهم من بعده وتحاسدوا وخافوا ان تقع
بينهم العداوة فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نجتهد في
الراي ونجمع العلما فينا ونعقد ~~مجلسا~~ مجلسا للمشاورة
فيمن يصلح لهذا الامر وينبغي ان يكون ملكا علينا فاجتمعوا
لذلك وتشاوروا وقالوا لا نرضى احدا من اهل الملك
الذي كان فينا مخافة ان يكون يظن ويعتقد انه انما نال
الملك وراثة عن ابيه ومن هو قريب اليه فيسومنا سوء
العذاب

العذاب واذا كنا نحن نتولى اقامته من نعينه كنا نحن اصحاب المنة
عليه والاحسان اليه فقال احدهم فاذا كان الامر على هذه
الصفة فعليكم باهل الورع والدين فان صاحب الورع
والدين لا يكاد يتهجم على الامور ولا يرغب في الدنيا فقالوا
له كيف لنا بذلك فقال لهم طوفوا واسالوا عمن هذه صفته
فانكم لن تعدموه وكان بالقرب منهم باز قد كبر وخرف وضعفت
قوته عن الصيد وقد بلي جسمه وتناثر ريشه من قلة المعيشة
وتعذر القوت فبلغ اليه خبر الغربان وما اجمعوا عليه فبرز
من وكره الى حيث يكون ممرهم عليه واقبل يكثر الصلاة
والخشوع واقبلت الطيور تطير على راسه ولا يولع
بها ولا يهش اليها فلما راه الغربان على هذا السبيل ظنوا
انه يفعل صلاحا وديانة فاجتمع بعضهم الى بعض وقالوا
ما نرى في جماعة الطيور مثل هذا الباز وما هو عليه من الديانة
والزهد فهلموا ننصبه علينا ملكا فاتوا اليه فاخبروه بما
عزموا عليه من ذلك فاراهم انه زاهد فيما عرضوه عليه فلم
يزالوا به يسالونه حتى قبل منهم وصار خليفة فيهم وملكا بينهم
وقال في نفسه كنتم تتخوفون البلا ولا اراه الا وقد وقع
بكم فلما تمكن منهم وقوي عليهم بما جعلوه له من الرزق والاجرة
على ذلك وقوي جسمه ونبت ريشه وعادت اليه صحته اقبل
يخرج في كل يوم فيصيد طايفة منهم فياكل عيونهم وادمغتهم
ويطرح ما سوى ذلك من اجسامهم فاقام فيهم مدة فلما

دنت منه الوفاة اعتمد علي بعض ابنا جنسه فملكه عليهم وكان
اشد منه واعظم بليه واكبر رزيه فقالوا الغربان بيس ما صنعنا
بانفسنا وقد اخطانا وندموا حيث لم ينفعهم الندامه فكان
ذالك سبب الخلف والمنازعه فتفكر ايها الاخ في هذا المثل
واعتبر به احوال من مضي واياك واظهار المخالفه والعداوه
والدخول فيما دخل فيه اهل الخلاف فتهلك بهلاكهم ويصيبك
ما اصاب العقعق لما رافق الحمام وذالك انه يقال في
المثل ان رفا من الحمام البري كان يطير في الهوا يطلب المرعي
فراهم عقعق فقال في نفسه ما لي لا اكون مع هذا الحمام
فلعلهم يمضون الي موضع يكون لي فيه معاش فلما صار في
جملتهم راوا ارضا نقيه قد سبق اليها صياد فانصب شباكه
ودفن فخاخه وطرح الحب الكثير وكمن حيث لا يري فقال
الحمام بعضهم لبعض نمضي الي موضع كذا وقال اخرون بل
الي موضع كذا وقال بعضهم بل ننزل في هذا الموضع
واختلفوا وتنازعوا وتضاربوا في الجو من الخلف والمنازعه
ولم يزل ذالك حالهم حتي سقطوا الي تلك الارض وذالك
الحب واقبلوا علي لقاط حصلوا في الشبكه فاطبقها الصياد
عليهم فهلكوا عن اخرهم وهلك العقعق معهم فاياك ومكان
يكون فيه الخلاف والمنازعه وان جري وانت فيه فاخرج منه
وابعد عنه واياك والظلم والتعدي علي من هو دونك فانك
ان فعلت ذالك اصابك مثل ما اصاب الذيب الذي جار علي

الثعالب

الثعالب وغصبهم واراد قطع ارزاقهم فقد قيل في امثال
الهند ان ثعالبا خرجوا ذات يوم في طلب ما ياكلونه فبينما هم
في طلبه اذ وجدوا جملا ميتا ففرحوا بخوه وقالوا قد وجدنا
ما نعيش به دهرنا ولكنا نتخرب ولا ينصف بعضنا
بعضا ويغلب قوينا ضعيفنا وينبغي لنا ان نومر علينا
في قسمة هذا الرزق من هو اقوي منا يعطي كل ذي حق
حقه وياخذ منا قسمه كواحد منا فرضوا بذالك فبينما هم علي
هذا اذ مر بهم ذيب فقالوا هذا الذيب قد اتانا وهو
اقوي منا وامير علينا وقد كان ابوه ملكنا في بعض
الزمان وكان الينا محسنا وقد عولنا في ذالك عليه وهو لنا
رضي خاطبوه في ذالك فاعرضوا ذالك عليه فاجابهم اليه
بعد منعا وضات كثيره وقال لهم ستنجدوني كما تحبون وولي
امرهم في ذالك اليوم وحكم عليهم بالعدل فلما كان في الليل فكر
الذيب في نفسه وقال ان قسمتي هذا الجمل علي هولا الثعالب
عجز وسخافة رايي وما ينبغي لي ان افعل ذالك لاني ذو قوه
وليس لهم علي قدره وهذا رزق ساقه الله الي وخصني به
دونهم فما الذي يدعوني الي اطعامهم اياه والله يتيح لهم
غيره وانا اذخره لتغنيني فلما كان من الغد وجاووا الثعالب
اجتمعوا اليه فدفع اليهم نصف ما دفع اليهم بالامس
وقال لهم لا تعودوا الي بعد يومكم هذا فلا رزق لكم عندي
فان عاودتم جري عليكم كل مكروه وعند ذالك علمت الثعالب

انها قد وقعت في بليه وقال بعضهم لبعض ان صاحبنا
هذا خبيث جاير ونراه يريد ظلمنا والتعدي علينا لانه ذو
قوه وقد علم انه ليس فينا من يقدر عليه ولا يقوى وقد
طمع في ما لنا عنده فقال بعضهم فلعله انما حمله على ذلك
ما كان به من [القرم] ولعله ان يشبع منه ثم يعيد الينا في علينا
وهو في هذا اليوم يشبع وجثة الجمل عظيمه كبيره
والساعه يرجع الى اخلاق الكرام فقد قيل لا مروة لضعيف
ولا ضيافة لجايع ولا بد من مراجعة ومخاطبة فلما كان
في الغد اتاه الجماعه فقالوا يا ابا جعده انما جعلناك
علينا ملكا واميرا حتى لا يظلم بعضنا بعضا ورجونا
من فعلنا ذلك عدلك وقد عدلت علينا في اول يوم
من ولايتك ثم اتيناك بالامس فدفعت الينا نصف ما
دفعت في اليوم الاول واتبعته بالاياس مما لنا عندك
دفعه واحده واغلظت القول علينا وانصرفنا عنك
وقد ظننا بك خيرا فكن حيث ظننا بك ولا ترم ظلمنا ونحن
ضعاف وقد اصابنا جوع شديد والله سبحانه رزقنا
هذا الرزق فكل واطعمنا وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين فابا عليهم ولم يزدهم
في القول الا غلظا في الاياس مما لهم قبله فلما لم يجدوا حيله
اجتمعوا وقالوا كيف نعمل في امر هذا الغادر الظالم
قالوا ننطلق الى الاسد فانه اقوى منه وهو ملك السباع

كلها ونقص عليه القصة من اولها الى اخرها ونجعل الجمل له
رشوه على هلاك عدونا ولا نبالي ويذهب كل واحد منا
يطلب رزقا من ربه كما عود فاجتمعوا على ذلك
واتوا الاسد فاعلموه ذلك وقصوا عليه القصة فاغتاظ
الاسد عليه وقال سيروا بين يدي حتى اتيه فاتوه فوجدوه
باركا على جثة الجمل فقبض عليه ومزقه وقطعه قطعه
قطعه ورمى بجثته عليهم ورد عليهم جثة الجمل وقسمها
بينهم بالسويه وقد قيل ما من طامه الا وفوقها طامه
واعلم ايها الاخ ان السلطان الظالم الجاير قصير العمر
لان الله تعالى قاصم كل جبار ومهلك كل متعدي وهو
ينصف المظلوم من الظالم فانه جلت قدرته يقول في بعض
الكتب ايها السلطان انما جعلتك خليفتي في ارضي والقيت عليك
اسما من اسمايي وملكتك رقاب عبادي وبسطت يدك في
بلادي لتنصف المظلوم من الظالم فاذا كنت انت الظالم
وتعديت على الضعفا من خلقي والمساكين من عبادي وصرت
انت الظالم وهم المظلومون فانا ملك الملوك وسلطان
السلاطين فانا اخذ لهم الحق منك ثم اذن لمهلكيني في هلاكك
وتخليدك في العذاب الاليم فصل واعلم ايها الاخ انك ان
اقبلت على شهوات الدنيا وملاذها واغتررت بما فيها
من الطيبات ومحاسن المرئيات واشتغلت عما لك فيه صلاح
ونجاح في دار المعاد يوشك ان يصيبك ما اصاب رجلا

اشتهي سمكا فانه قيل في امثال الهند ان رجلا اجتاز في طريق
كان يجتاز بنهر خرار ينحدر من جبل وعليه جسر يعبر عليه الناس
وانه لما صار علي ظهر الجسر اطلع ينظر الي جريان الما فبينما هو
كذالك اذ نظر الي سمكه كبيره من احسن اجناس السمك فقال في
نفسه ما انصرف في يومي هذا الي بيتي باحسن من هذه السمكه
فاسرها واجتمع عليها انا واهلي واكل منها اكله طيبه ولكن
اخشي من شدة جريان الما ان يحيل بيني وبين السمكه ثم قويت
شهوته ودام مقام السمكه بحيث يراها فقوي طمعه في اخذها
فنزع اثوابه ورمي بنفسه الي الما وغاص ورائها الي ان
قبض علي السمكه باحدي يديه وفرح بظفره بها واشتغل
عن السباحه مخافة تفلت السمكه منه وغلب الما بشدة (ان صح)
جريانه فاحدره عن الموضع الذي نزل فيه واشرف علي
الهلكه وشح علي السمكه ان يخليها وينجو بنفسه فلم يزل علي
تلك حاله وهو يروم الخلاص بالسمكه الي ان احدره الما الي
سور عظيم ينصب الي وهده تحت الارض فغاصت به
فاتاه عامر النهر وكان يسكن ذالك الموضع فقال له ما
اوقعك في هذا المكان الذي لا يقع فيه احد الا غرق وهلك
فقال له انا الذي تركت الطريق الواضح والمحجة اللايح
الذي فيه النجاة والسلامه ووقعت في هذه الهلكه
من اجل لذه يسيره وشهوة حقيره قال له فالا خليت
ما في يدك ونجوت بنفسك قال الطمع منعني بالسلامه وفوت

ما كنت

ما كنت حدثت نفسي به قال له انك لجاهل وما اري احدا
بالغرق اولي منك ووضع يده علي راسه وغرقه فاذا
تفكرت ايها الاخ في هذه الامثال وقراتها علي اخواننا ايدهم
الله كان ذالك ذكري لك ولقومك واعوذ بالله ان تكون
ممن تطرد عليه هذه الصفه ولا احد من اخواننا ولكن اتباعا
لقول الله تعالي لرسوله صلي الله عليه واله وذكر فان الذكري
تنفع المومنين فصل وقيل ان بعض ملوك الهند لما دنت
وفاته وكان مومنا احضر ولدا له كان له فذا هله للملك من
بعده ولم يكن له ولد سواه وكان قد درسه شيا من الحكمه
وعرفه شيا من سياسة المملكه فقال له يا بني اوصيك بتقوي الله
وطاعته والخوف منه وعليك في امر دنياك بعشر خصال
تنتفع بها في الاخره اولها الاقرار بالله وتوحيده
تعالي والابتهال اليه بالدعا والتضرع بالليل والنهار
والثاني الاقرار برسله وتصديقهم والقبول منهم والثالث
التصديق بالكتب المنزله من عنده عليهم والرابع حفظ
الناموس وسياسة الناس والخامس التواضع لله وترك
التجبر والسادسه ترك الظلم والجور فان من ظلم عباد الله
كان الله خصمه ومن كان الله خصمه فهو مخذول لا محاله
والسابعه ترك كثرة مخالطة النسا والاجتماع معهم
والاصغا الي قولهم فانهم يفسدون عقول الرجال
اذا اصبوا اليهن والثامنه ترك الشراب المسكر فانه

نصح الملوك لابنهم

عشرة خصال للملوك العاقلين

من ظلم عباد الله كان الله خصمه

العقل خليفة الله معك
شراب المسكر عدو العقل

عدو العقل والعقل خليفة الله معك فمن سلط على خليفة الله
عدوه دمره الله ونزع عنه عقله بادخاله عدوه عليه
واذا ذهب العقل فلا علم ولا دين ولا مروه ولا حيا
ولا مراقبه ومن عدم هذه الخصال كان موته صلاحا
عاما والتاسع الكرم والسخا وسماحة النفس والتفضل
على ساير الناس صديقا كان او عدوا فانه خلق يشرف
صاحبه والعاشره صدق القول واداء الامانه الى البار
والفاجر وعليك يا بني بعشر خصال تنفعك في دنياك
وتزيد فيها الخير والبركه والزيادة في الرزق اولها حسن
الخلق وثانيها حسن الادب وثالثها صدق الوعد والوفا
بالعهد ورابعها العفو عند القدره وخامسها اصطناع
الرجال وترك الحسد وسادسها تحرص ان لا يكون لك عدو
وان كان لك عدو فيكون احسانك اليه عقوبة له فان
الله يكفيك موونته ويمكنك من ناصيته وسابعها ترك
التفريط فيما لديك من ودايع الله عز وجل عندك وان
لا تفعل فيها الا ما يقربك اليه وثامنها ان تكون مروتك
غالبه لشهوتك وتاسعها لا توثر دنياك على اخرتك فان
الله جلت قدرته اذا علم منك ذلك اتاك الدنيا فانه يقال
ان الله اوحى الى الدنيا من خدمك فاستخدميه ومن خدمني
فاخدميه وعاشرها ترك النظر فيما لا يعنيك ولا تشتغل
الا بما اشغلك فيه وعليك بعشر خصال يصلح الله بها ملكك

ويديم بها سلطانك اولها ان تكون متفقدا لاهل مملكتك
حتى لا يغيب عنك شي من امور صغيرهم وكبيرهم بل تكون
محيطا بجميع اعمالهم والثاني ان تقابل كل احد من رعيتك
على قدر عمله والثالثة ان يكون عدلك شاملا لهم والرابع
ان لا تجور عليهم والخامسه ان لا تساوي بين علمايهم
وجهالهم في العطية والمنزله والسادسه ان تولي على
الناس من قبلك الاخيار الاحرار واياك ان تولي عليهم
العبيد والمماليك واولاد الزنا واعلم ان اعمال ولاتك
منسوب اليك ان عدلوا قيل عدل السلطان وان جاروا
قيل جار السلطان والسابع ان لا تستنجح من اصحاب
الراي والمشوره من هو مخالف لك في دينك فانه لا ينصحك
وان نصحك في اول امره غشك في اخره والثامنه ان يكون
وزيرك ارفع اهل زمانك درجه في الكرشا الدين والدنيا
جميعا ويكون من الاخيار فقد قيل ان من لا اصل له لا فرع له
ومن لا فرع له لا ثمرة له وشجرة لا تثمر النار اولى بها والتاسع
انصاف المظلوم من الظالم ومنع القوي من التعدي
على الضعيف والعاشره رد الحق الى اهله والانتصار
لهم فاذا كملت هذه الثلاثون خصله رجوت لك كمال
الامور في الدين والدنيا والملك واستوجبت ان تكون
ملكا عادلا فتنال بذلك الحظوه عند الله تعالى وحسن
العاقبه في المعاد والمنقلب فتامل ايها الاخ هذه الوصيه

لا تساوي بين علمايهم
وجهالهم في العطية

وتدبرها وانظر شفقة هذا الملك العادل على ولده وكيف
رضي له ما كان يرضى لنفسه كذا يجب على الحكيم ان يوصي
تلاميذه وعلى النبي ان يوصي امته ومن يخلفه فيهم لمقامه
وخلافته من بعده وكان مما وصى به هذا الملك رعيته
ما نذكره في هذا الفصل التالي لهذا الموضع بمشية الله
وحسن توفيقه **فصل** ويقال انه لما فرغ من وصيته
ولده الذي اهله للملك بعده جمع علما اهل مملكته
واهل الفضل والشرف فيهم من اهل المنازل والرتب الذين
هم اصحابه وانسابه فقال ايها الملا الذين كانوا ولاة
امري واهل نصيحتي قد كنتم لي نصحا وعبيدا احسب
طاعتكم لي بنية صادقة فكانت السنتكم بشكري والدعا
لي وحسن الثنا لي ناطقة وكنت لكم مكرما ولحقكم عارفا
وعليكم مشفقا والى جماعتكم محسنا فكونوا لهذا الغلام
مثل ما كنتم لي يكون مثل ما كنت لكم ثم قال لجميع الناس
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واجمعوا على التقوى
كلمتكم وتوادوا بينكم وليرحم كباركم صغاركم واطيعوا
ولاتكم واياكم والنفاق والخلاف والعداوة والمنازعة
والمجادلة في اديانكم ومذاهبكم فان في ذلك صلاحا
لانفسكم واجتماعا لشملكم ودعة لقلوبكم ودفاعا عن بلادكم
ولا يطمع فيكم عدوكم ما دمتم على ذلك وان تركتم ما هو
خير لكم واستبدلتم ما هو شر لكم فعند ذلك يطمع
فيكم

فيكم عدوكم ويخرب بلادكم ولا تتعادوا في المذاهب
فتلاعنوا فتهلكوا عن بكرة ابيكم واعلموا ان في اجتماع
الكلمة وترك الخلاف بركة لمن اقبل عليه وحصنا لمن التجا
اليه فان القضبان اذا اجتمعت وكانت ضعافا وضم
اليها من جنسها الضعاف عدة حتى تكون قبضة
عسر كسرها فاذا فرقت كسرت في اهون سعي وقد علمتم
الذي عاهدتموني عليه وكما وصيتكم به من امر هذا
الغلام الذي ربي بينكم واياكم والتغير عليه ونقض
العهد فانه لبيس المنكوث عليه باسوا حالا من الناكث
فعليكم بالسمع والطاعة له ونصحه وفق الله بيني وبينكم
وتمثلوا له ما بدا لكم ثم يتم الله لكم افضل اموركم ويحسن
حالكم على يديه فهذا ملككم واخذ بعضده ودعا له واشهد
بعضهم على بعض واشهد الله عليهم ولحقته سكرة الموت
واعتقل لسانه وضعف جنانه وعرق جبينه واعتنقه
ولده وفاضت روحه في يده وحزنوا عليه اهل
مملكته ثم قضى الله سبحانه فيمن بعده بما احب وتصرفت
بهم الاحوال وانما ذكرت لك ذلك لعلك تنتبه من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه منازل الابرار وحشرك مع
الاذكيا الاطهار انه جواد غفار تمت
رسالة اختلاف اللغات وهي السابعة عشر من الطبيعيات

٢١٤

مع ٢٢٥

القسم الثالث من رسايل اخوان
الصفا وخلان الوفا

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا ويشتمل علي الرسايل الموسومه بالنفسانيه العقليه وهي عشر رسايل الرساله الاولي في المبادي العقليه علي راي فيثاغورس

ذكر فيثاغورس الحكيم وهو اول من تكلم في علم ~~الطبيعه~~
طبيعة العدد واجناسه وانواعه وخواصه وقال ان الموجودات
بحسب طبيعه العدد فمن عرف طبيعه العدد واجناسه وانواعه
وخواصه امكنه ان يعرف كميه اجناس الموجودات وانواعها
وما الحكمه في كميتها علي ما هي عليه ولم يكن اكثر من ذالك
ولا اقل منه وذالك ان الباري جل ثناوه لما كان هو علة
الموجودات وخالق البريات وهو واحد بالحقيقه لم يكن
من الحكمه ان تكون الاشيا كلها شيا واحدا من جميع
الجهات ولا متباينه من جميع الجهات بل واجب ان يكون
واحدا بالهيولي كثيرا بالصوره ولم يكن ايضا من الحكمه ان
تكون الاشيا كلها ثنايه ولا ثلاثيه ولا رباعيه ولا اكثر من
ذالك ولا اقل بل كان الاحكم والاتقن ان تكون علي ما هي
عليه الآن من العدد والمقادير وكان ذالك عنايه الحكمه
وذالك ان من الاشيا ما هي ثنايه ومنها ما هي ثلاثيه ~~ومنها~~
ورباعيه وخماسيه ومسدسات ومسبعات ومعشرات
وما زاد علي ذالك بالغا ما بلغ واما الاشيا الثنايه فمثل الهيولي

الباري تعالي انه علة الموجودات وخالق البريات وهو واحد بالحقيقه

والصوره

والصوره والجوهر والعرض والعلة والمعلول والبسيط
والمركب واللطيف والكثيف والمشف وغير المشف والنير
والمظلم والمتحرك والساكن والعالي والمستفل والحار والبارد
والرطب واليابس والثقيل والخفيف والضار والنافع
والشر والخير والصواب والخطا والحق والباطل والذكر
والانثي وبالجمله من كل زوجين اثنين واما الاشيا الثلاثيه
فمثل الابعاد الثلث التي هي الطول والعرض والعمق ومثل المقادير
الثلاث التي هي الخط والسطح والجسم ومثل الازمان الثلاث
التي هي الماضي والحاضر والمستقبل ومثل العناصر الثلاث
التي هي الممكن والواجب ~~والمهمل~~ والممتنع ومثل الامور الثلاث
التي هي الرياضيه والطبيعيه والالهيه وبالجمله كل ذي امر ذي واسطه
وطرفين واما الاشيا الرباعيه فمثل الطبايع الاربع وهي الحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه ومثل الاركان الاربعه التي هي النار
والهوا والما والارض ومثل الاخلاط الاربعه التي هي الصفرا
والسودا والبلغم والدم ومثل اجزا الزمان الاربع التي هي
الربيع والصيف والخريف والشتا ومثل الجهات الاربع
التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب ومثل الاوتاد
الاربع وهي الطالع والرابع والسابع والعاشر ومثل
مراتب الاعداد الاربع وهي الاحاد والعشرات والميات
والالوف وعلي هذا القياس اذا اعتبر وجد اشيا كثيره
مخمسات ومسدسات ومسبعات بالغا ما بلغ وقد

الازمان الثلاثه الماضي والحاضر والمستقبل

العناصر الثلاث هي الممكن والممتنع والواجب

الاشيا الرباعية مثل الطبايع الحراره واليبوسه والبروده والرطوبه تمت

الاركان الرباعية النار والهوا والما والارض تمت

الاخلاط الاربعة الصفرا والسودا والبلغم والدم تمت

الاجزا الزمان الاربعة الربيع والصيف والخريف والشتاء تمت

الجهات الاربع المشرق والمغرب والشمال والجنوب

وقد توغلت المسبعه ظهر لهم منها اشيا عجيبه فتشغفوا فيها
واطنبوا في ذكرها واغفلوا ماسوي ذالك من المعدودات
وكذالك الثنويه اطنبوا في الكشف عن الاشيا الثنايه
ظهر لهم منها اشيا عجيبه فتشغفوا بها واغفلوا ماسوي ذالك
وهكذا النصاري في التثليث والمثلثات وهكذا الطبيعون
اطنبوا في الطبايع الاربع والمربعات من الامور وهكذا الخماسيه
اطنبوا في المخمسات من الامور واهل الهند اطنبوا في المسبعات
من الامور واما الحكما الفيثاغوريون فانهم اعطوا كل ذي حق
حقه حين قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد يعنون ان
الاشيا الموجوده منها ماهي اثنان اثنان وثلثه ثلثه واربعه اربعه
وخمسه خمسه وهكذا بالغا مابلغ من ذالك ما قالوا ان الواحد اصل
العدد ومنشاه ومن الواحد يابلغ العدد قليله وكثيره وازواجه
وافراده وصحاحه وكسوره فالواحد علة العدد كما ان الباري
عز وجل علة الموجودات وموجدها ومبقيها ومتممها
ومكملها وكما ان الواحد لاجزء له ولا مثل كذالك الباري جل
وعز احد لاشريك له ولا شبيه ولا مثل وكما ان الواحد موجود
في جميع العدد محيط به كذالك الباري عز وجل شاهد علي
كل موجود محيط به وكما ان الواحد يعطي اسمه لكل عدد
ومقدار كذالك الباري تعالي اعطي الموجود لكل موجود
وكما ان بقا الواحد بقا العدد كذالك بقا الباري بقا الموجودات
ودوامها وكما ان بالواحد يتقدر كل عدد ومقدار كذالك

غريب جدا

الواحد علة العدد
كما ان الباري علة الموجودات

ان الواحد لاجزء له كذلك
الباري تعالي لاشريك له

علم الباري بكل شي شاهد وغايب وكما ان بتكرار الواحد نشا
العدد وتزايد كذالك من فيض الباري ووجوده نشا الخلق
ونما وكما ان الاثنين هو اول عدد نشا من تكرار الواحد كذالك
العقل ~~كذالك~~ هو اول موجود فاض من جود الباري وكما
ان الثلثه ترتبت بعد الاثنين كذالك النفس ترتبت بعد ~~العدد~~ العقل
وكما ان الاربعه ترتبت بعد الثلثه كذالك الطبيعه ترتبت بعد
النفس وكما ان الخمسه ترتبت بعد الاربعه كذالك الهيولي ترتبت
بعد الطبيعه وكما ان السته ترتبت بعد الخمسه كذالك الجسم ترتب
بعد الهيولي وكما ان السبعه ترتبت بعد السته كذالك الفلك
ترتب بعد الجسم وكما ان الثمانيه ترتبت بعد السبعه كذالك
الاركان ترتبت بعد الفلك وكما ان التسعه ترتبت بعد الثمانيه
كذالك المولدات ترتبت بعد الاركان وكما ان التسعه اخر رتبة
الاحاد كذالك المولدات اخر مرتبه الموجودات الكليات
وهي الحيوان والنبات والمعادن فالمعادن كالعشرات
والنبات كالمئات والحيوان كالالوف والمزاج كالواحد واعلم
يا اخي ان العدد كله ازواج وافراد وصحاح وكسور فمراتب
الموجودات التي في العلم عالم الازواج بطبيعه الافراد اشبه
ومراتب الموجودات التي في عالم الاجسام بطبيعة ~~الاعداد الصحيح~~ الازواج
اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الافلاك بطبيعه الاعداد
الصحيحه اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الكون
والفساد بطبيعة الاعداد الكسور اشبه سوالات

الطبيعه

سوالات عن المبادي كيف سريان الوجود في الموجودات

عن المبادي كيف سريان الوجود في الموجودات كيف سريان
البقا في الباقيات كيف سريان الدوام في الدايمات كيف سريان
التمام في التامات كيف سريان الكمال في الكاملات كيف سريان
الحياه في ذوي الحيات كيف سريان القدره في ذوي القدره
كيف سريان العلم في ذوي العلم كيف سريان الرياسه في ذوي
الرياسه كيف سريان الربوبيه في ذوي الارباب كيف نشو الكثير
من الوحدة المحضة واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان
الوجود متقدم علي البقا والبقا متقدم علي التمام والتمام متقدم
علي الكمال لان كل كامل تام وكل تام باق وكل باق موجود وليس
كل موجود باق ولا كل باق تام ولا كل تام كامل وذاك ان الباري
جل ثناوه هو علة الموجودات ومبقيها ومتممها ومكملها واول
فيض منه الوجود ثم البقا ثم التمام ثم الكمال وقد بينا في الرساله
التي فيها خواص الاعداد الفرق بين التمام والكمال فاعرفه من
هناك ان شا الله تعالي واعلم يا اخي انه ينبغي لمن يريد النظر في
مبادي الموجودات ليعرفها علي حقايقها ان يقدم اولا النظر
في مبادي المحسوسات ليروض بها عقله ويقوي بها فهمه علي
النظر في مبادي الامور العقليه لان معرفة الامور المحسوسه
اقرب من فهم المبتديين واسهل علي المتعلمين واعلم ان الجسم
احد الموجودات المحسوسه وهو جوهر مركب من جوهرين
بسيطين معقولين احدهما الهيولي والاخر الصوره

فصل تعريف الهيولي

فالهيولي هو جوهر قابل للصوره والصوره هي التمام لها

يقال

ايضاح

يقال للشي ما هو مثاله الحديد فانه هيولا لكل ما يعمل منه كالسكين
والسيف والمنشار والفاس فالسكين انما هو اسم للصوره
وكذالك السيف والفاس لان الحديد في كلها واحد والصور
فتختلف باختلاف الاسما واختلاف الاسما بحسب اختلاف
الصور وهكذي الخشب فانه هيولي لكل ما يعمل منه مثل
الباب والسرير والكرسي وليس كل هيولي يقبل كل
صوره لان الخشب لا يقبل صورة القميص ولا الشقه تقبل
صورة الكرسي ولا الهيولي تقبل اي صوره تقدمت لان القطن
لا يقبل صورة الشقه ولا الغزل يقبل صورة القميص
ولكن القطن اول ما يقبل صورة الغزل وبتوسط صورة
الغزل تقبل صورة الشقه ثم صورة القميص وهكذا الطعام
اول ما يقبل صورة الدقيق ثم صورة العجين ثم صورة الخبز
وعلي هذا المثال يكون قبول الهيولي للصور المختلفه الاول
~~فالاول~~ فالاول وذالك ان الهيولي الاولي اول ما قبل
صورة الجسم الذي هو الطول والعرض والعمق ثم بتوسط
صورة الجسم قبل ساير الصور من التدوير والتثليث
والتربيع وما شاكل ذالك والهيولي لها اربع جهات
فاقربها الي الحس هيولي الصناعه مثل الخشب والحديد
والقطن بحسب ما بينا فان كل صانع لا بد له من هيولي يعمل فيه
ومنه صناعته والثاني هيولا الطبيعه وهي النار والهوا
والما والارض وذالك ان كل شي تحت فلك القمر

من الموجودات فان هذه ~~الطبيع~~ الاربعة الاركان هيولي لها والثالث
هيولي الكل اعني الجسم المطلق اعني الجسم المطلق الذي
هو الافلاك والكاينات اجمع والرابع الهيولي الاولي وهو
وهي جوهر قابل للصور فاول صورة قبل هي الطول والعرض
والعمق فكان بذلك جسما مطلقا وهذه الهيولي من المبادي
الاول العقليه وذلك ان هذه الهيولي اول معقول للنفس
والنفس اول معقول العقل ~~والاول~~ والعقل اول معقول
الباري عز وجل وان الباري تعالي علة كل موجود ومبقيه
ومكمله علي النظام والترتيب الاشرف فترتبت عنه كترتيب
العدد من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في الرساله التي ذكرنا
فيها خواص العدد فالعقل هو اول موجود ~~اوجد~~ اوجده
الباري تعالي ومشرفه ثم النفس ثم الهيولي وذلك ان العقل
جوهر روحاني فاض من الباري تعالي وهو باق تام كامل
والنفس جوهرة روحانيه فاضت من العقل وهي باقيه
تامه غير كامله والهيولي الاولي جوهر روحاني فاض من النفس
وهو باق غير تام ولا كامل واعلم يا اخي ان علة وجود العقل
هو جود الباري تعالي بالجود والفيض الذي فاض اولا وعلة
تماميه العقل هو قبول ذلك الفيض والفضايل باستمداده
وعلة كمال العقل هو افاضته ذلك الفيض والفضايل علي
النفس مما استفاده من الباري تعالي فبقي العقل اذا
علة لوجود النفس وتماميه العقل علة لبقا النفس

وكمال

العقل اول موجود اوجده الله تعالى وشرفه ثم النفس ثم الهيولى

النفس جوهرة روحانية فاضت من العقل باقية

وكمال العقل علة لتماميه النفس وبقا النفس علة لوجود الهيولي
وتماميه النفس تمت الهيولي وهذا هو الغرض الاقصى من رباط
النفس بالهيولي ومن اجل هذا وجب دوران الفلك وتكوين
الكاينات لتكميل النفس بإظهار فضايلها في الهيولي وتتم الهيولي
بقبول ذلك ولو لم يكن هكذا لكان دوران الفلك عبثا واعلم يا اخي
ان العقل انما ~~قبل~~ قبل فيض الباري وفضايله الذي هو البقا
التمام والكمال دفعه واحدة بلا زمان ولا حركة ولا تعب لقربه من
الباري جل وعلا والنفس لما كان وجودها من الباري
تعالي بتوسط العقل صارت رتبتها دون العقل وصارت
ناقصه في قبول الفضايل لانها ايضا تارة تتوجه نحو العقل
لتستمد منه الخير والفضايل وتارة تقبل علي الهيولي لتمدها
بذلك الخير والفضايل فاذا هي توجهت نحو العقل لتستمد منه
اشتغلت عن افادتها الهيولي الخير واذا هي اقبلت علي
الهيولي لتمدها الخير اشتغلت عن العقل وقبول فضايله
ولان الهيولي ناقصه الرتبه غير طالبة فضايل النفس ولا
راغبه في فيضها احتاجت النفس ان تقبل عليها اقبالا شديدا
وتعني باصلاحها عنايه تامة فتتعب ويلحقها العنا والشقا
في ذلك ولولا ان الباري تعالي تفضل برحمة منه وايدها
بالعقل واعانها بخلاصها ~~لها~~ لهلكت النفس في بحر الهيولي
كما قال الله تعالي ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم
من احد ابدا واما العقل فليس يناله في تاييد النفس

بلغ
مقابله

مشقة و فيضه عليها فضايله بلا تعب ولا نصب لان النفس
جوهرة روحانية سهلة القبول طالبة فضايل العقل راغبة
في جواره وهي حية بالذات علامة بالقوه فعالة بالطبع قادرة
صانعة بالعرض واما الهيولي فانها لبعدها عن الباري عز وجل
صارت ناقصة المرتبة عديمة الفضايل لانها غير طالبة لفيض
النفس ولا راغبة في فضايلها ولا علامه ولا قادرة ولا حيه
بل قابله فحسب فمن اجل هذا يلحق النفس التعب والعنا
والجهد والشقا في تدبير الهيولي وتتميمها له ولا راحة الا اذا
توجهت نحو العقل وتعلقت به واتحدت به معه وسنشرح
كيفيه هذا فيما بعد ان شا الله تعالى في مبادي الموجودات
العقليه تمت الرساله الاولى من القسم الثالث
من الرياضيات

النفس حية بالذات علامة بالقوة

للنفس

222

الرسالة في المبادي الثانيه في المبادي العقليه

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان اول شي اخترعه الباري جل ثناوه واجده جوهر بسيطا روحانيا في غاية التمام والكمال والفضل فيه صور جميع الاشيا يسمى العقل وافاض من ذالك الجوهر الاول جوهرا اخر دونه في الرتبه يسمى النفس الكليه وانبجس من النفس الكليه جوهرا اخر يسمى الهيولي الاولى وان الهيولي قبل المقدار الذي هو الطول والعرض والعمق فصار بذالك جسما مطلق وهو الهيولي الثانيه ثم ان الجسم قبل الشكل الكري الذي هو افضل الاشكال فكان من ذالك عالم الافلاك والكواكب بصفو منه ولطف الاول فالاول من لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر وهي تسعة اكر بعضها في جوف بعض وادناها الى مركز فلك القمر واعلاها الفلك المحيط الذي هو الطف الافلاك جوهرا وابسطها جسما ثم دونه فلك الثوابت ثم دونه فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهره ثم فلك عطارد ثم فلك القمر ودون القمر الاركان الاربعه التي هي النار والهوا والما والارض وهذه صورتها

اول شي اخترعه الباري العقل

احوال الافلاك الى اركان الاربعة التي هي النار والهوا والما

عدد الافلاك

والارض هي المركز وهي اغلظ الاجسام جوهرا واكثفها جرما ولما نزتبت
جزه الاكر بعضها فوق بعض كما اراد باريها جل وعلا وتعاقب عليها
الليل والنهار والشتا والصيف والحر والبرد واختلط بعضها ببعض
وامتزج اللطيف منها بالكثيف والنبات والحيوان والمعادن هي
كل ما انعقد في باطن الارض وقعور البحار ولجواف الجبال من البخارات
المتحلله والدخانات المتصاعده والرطوبات المتخقنة في المغارات بالاهويه
والترابيه عليها اغلب واما النبات فهو كل نجم علي وجه الارض من العشب
والكلا والحشايش والبقول والزرع والاشجار والمايه عليها اغلب
واما الحيوان فهو كل جسم حس ونيتقل من مكان الي مكان بحركته
والهوايه عليها اغلب والنبات اشرف من المعادن والحيوان اشرف
تركيبا من النبات والانسان اشرف تركيبا من جميع الحيوان والناريه
عليه اغلب فقد اجتمع في الانسان معاني الموجودات من البسايط
والمركبات التي تقدم ذكرها لان الانسان مركب من جسد غليظ جسماني
ومن نفس بسيطة روحانيه فمن اجل هذا سمت الحكما الانسان
عالما صغيرا وسمت العالم انسانا كبيرا وقد كان الانسان اذ هو عرف
نفسه بالحقيقة وغرايب تركيب جسده ولطيف بنية هيكله
وفنون تصاريف قوي النفس فيه واظهار افعالها منه وبه من الصنايع
الحكميه والمهن المتقنة تهيا له ان يقيس عليها جميع معاني المحسوسات
ويستدل علي جميع المعقولات من ~~العالم~~ من
العالم جميعا فينبغي لك ايها الاخ اذا كنا عازمين علي معرفة حقايق
الموجودات ان نبتدي اولا بمعرفه انفسنا اذ هي اقرب الموجودات

تركيبه

الانسان عالم صغير
والعالم انسان كبير

النا

النيا وبعد ذالك معرفة ساير الاشيا لانه قبيح بنا ان ندعي معرفة
الاشيا ولا نعرف انفسنا واعلم يا اخي ان النفس الكليه انما هي قوة روحانيه
فاضت من العقل باذن الله تعالي كما قلنا قبل ولها قوتان سارتيان
في جميع الاجسام من لدن الفلك الي منتهي مركز الارض كسريان ضو الشمس
في جميع اجزا الهوا والفضا واحدي قوتيها قوه علامه والاخري
قوه فعاله وهي بقوتها الفعاله تتم الاجساد وتكملها بما تنقش فيها
من الصوره والاشكال والهيات والزينه والجمال بالوان الاصباغ
وبالقوة العلامه تكمل ذواتها بما يظهر من فضايلها من حد القوه الي حد
الفعل في العلوم الحقيقيه والاخلاق الجميله والآرا الصحيحه والاعمال
الصالحه والصنايع الحكميه والمهن المتقنة بحسب فنون تشخيص ذاتها
بصفا جوهره ولطافه جرمه واعلم يا اخي بان النفس جوهره لا تبيد وقوي
لا تفني وافعالها لا تنقطع لان مادتها من العقل باتنا يبدلها دايما وقبولها
منه الفيض متصلا وهكذا اتايبد الباري جل ثناوه للعقل دايما وفيضه
متصلا وقبول العقل لذالك الفيض متصلا دايما لان فيض الباري
جل ثناوه ينبوع الخيرات ومبدا البركات ومعدن الجود لا يفني
وعطاياه لا تنقطع وفضايله لا تتناهي لانه جل ثناوه ينبوع
الخيرات ومبدا البركات ومعدن الجود وسبب كل موجود فله الحمد
والثنا والشكر والعطا واعلم يا اخي بان النفس الكليه رتبتها فوق
الفلك المحيط وقواها ساريه في جميع اجزا الفلك واشخاصه بالتدبير
والصنايع والحكم في كل ما يحوي الفلك من ساير الاجسام وان لها
في كل شخص من الاشخاص قوة تخصه به مدبره له مظهرة منه

افعالها وان تلك القوه تسمي نفسا جزييه لذالك الشخص مثال ذالك
القوه المختصه بجرم المشتري المدبره له المظهره به ومنه افعالها وتسمي
نفس المشتري وعلي هذا القياس ساير القوي المختصه بكوكب كوكب
وجرم جرم من اجرام الفلك واشخاصه المدبره له المظهره بها ومنها
افعالها تسمي نفوسا لها وهذا هو حقيقة ما فذ ريئ في الكتب الالهيه
والملا الاعلي وجنده الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فهذا هو حقيقة ما قالت العلما الفلاسفه في تفصيل النفوس الجزييه
في عالم الافلاك والاركان المسماون الروحانيون الموكلون بحفظ العالم
وتدبير الخلايق بادارة الفلك وجريان الكواكب وتصاريف الدهور
وتغاير الازمان ومراعات الاركان وتربيه النبات وحفظ الحيوان
واعلم يا اخي بان النفس الكليه التي هي فوق الفلك المحيط قوه ساريه
مختصه في جميع الاجسام التي دون فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفه
فيها مظهره بها ومنها افعالها تسميها ~~الاطبا~~ الفلاسفه والاطبا
طبيعه الكون والفساد وتسميها النا موس ملكا وهي نفس واحده
لها قوي كثيره منبثة في جميع الاجسام الحيوان والنبات والمعادن
والاركان الاربعه من لدن فلك القمر الي منتهي مركز الارض وما من
جنس ولا نوع ولا شخص من هذه الموجودات الا ولهذه النفس
فيها قوه مختصه مدبره له مظهره به ومنه افعالها وان تلك النفس
تسمي نفس جزييه لذالك الشخص واعلم يا اخي ان اول قوه
قوه لهذه النفس هذه الاركان التي هي النار والهوا والما والارض
والحراره والبروده والرطوبه واليبوسه واول افعال هذه القوي

في

٢٢٢

في هذه الاسطقسات وهي التحريك والتسكين والاجماد والتبريد
والتقطير والتصعيد والاختلاط والامتزاج والتاليف والتركيب
والتصوير والنقش والصبغ وما شاكلها كل ذالك بفعل هذه
هذه النفس في هذه الاسطقسات بمعاونه قوي الاشخاص
الفلكيه لها باذن الله تعالى مثال ذالك تحريكها لركن النار
لتسخين العالم بمعاونه قوه الشمس لها دايما وتسكينها لركن الارض
ومعاونتها قوة زحل لها دايما وتحليلها لركن الما بالسيلان بمعاونة
قوه المشتري لها دايما وتلطيفها لركن الهوا بمعاونه قوة المريخ لها
دايما وتقطيرها لركن البخار الرطب بمعاونة قوة الزهره لها دايما
وتمييزها ~~البخار اليابس عن البخار الرطب بمعاونه قوة الزهره لها دايما~~
عطارد لها دايما وامدادها للمولدات بركن العصارات بمعاونه قوه
القمر لها دايما واعلم يا اخي بان اول هذه القوي اعني الحراره والبروده
والرطوبه واليبوسه في تكوين المعادن صنعه الزيبق والكبريت
وذالك ان الرطوبات المختفيه تحت الارض وباطن اجسامها والبخارات
المحتبسه فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعدن لطفت وخفت
وتصاعدت علوا الي فوق والي شقوق تلك الهوايي والمغارات
وتعلقت هناك زمانا طويلا واذا تعاقب عليها برد الشتا غلظت
وجمدت وتقاطرت راجعه الي اسفل تلك الهوايي والمغارات واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانا طويلا وحرارة المعادن دايما
تعمل في انضاجها وطبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبات المايه
بما تخلطت به من الاجزا الترابيه وتاخذ من ثقلها وغلظها بطول الوقوف

الشمس لها

سبب حرارة الارض ورطوبتها وبرودة تمام الزيبق والكبريت

وانضاج الحراره زيبقا رطبا ثقيلا وتصير تلك الاجزا الترابيه التي في اسفل
المعادن بما مازجها من الرطوبه وانضاج الحراره فيها كبريتا محترقا فاذا
اختلط الزيبق والكبريت مرة ثانيه وامتزجا والتدبير بحاله تركب منهما.
من مزاجها اجناس الجواهر المعدنيه وانواعها مثال ذالك في تركيب
الجواهر الذايبه ان الزيبق اذا كان صافيا والكبريت اذا كان نقيا واختلطا
جميعا اختلاطا سويا وشرب الكبريت رطوبه الزيبق كما تشرب الارض
نداوة الما واتحدت اجزا بهما وكان مقدارهما متنا سبين وحرارة المعدن
تنضجهما علي اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما
انعقد من ذالك علي طول الزمان ذهبا ابريزا وان عرض لهما البرد
قبل النضج ~~قبل الد~~ انعقد فصار فضه بيضا فان عرض لهما اليبس من
فرط الحراره صار نحاسا يابسا وان عرض لهما قبل ان تتحد اجزا الكبريت
باجزا الزيبق صار ذالك رصاصا قلعيا وان عرض لهما البرد قبل النضج
وكانت اجزا الكبريت اكثر فصار حديدا وان كان الزيبق اكثر والكبريت
اقل والحراره ضعيفه انعقد منها الاسرب وعلي هذا القياس ساير
انواع الجواهر المعدنيه بسبب العوارض التي تعرض لها من كثرة الزيبق
والكبريت وقلتهما وفرط الحراره والبروده قبل وقت نضجها والخروج
عن الاعتدال وما شاكل ذالك واعلم يا اخي ان الباري جل ثناوه
قد ايد النفس النباتيه بسبع قوي فعاله وهي القوة الجاذبه
والقوة الماسكه والقوة الهاضمه والقوه الدافعه والقوة
الغاذيه والقوة المصوره والقوة الناميه وانها تفعل من بكل
هذه فعلا خلاف ما تفعل بقوة اخري فاول فعلها في تكوين

الزيبق اذا كان صافيا انعقد من ذلك علي طول الزمان ذهبا ابريزا

الزيبق قبل النضج انعقد فصار فضة بيضاء

اليبس
البرد صح

النبات

(الاركان صح)
النبات جذبها عصارات الاربعه التي هي الارض والما والهوا والنار
ومصها لطايفها وباقيها من الاجزا المشاكله لكل نوع من انواع النبات
ثم امساكها لها بالقوه الماسكه ثم نضجها بالقوه الهاضمه ثم دفعها لها
بالقوه الدافعه ثم تغذيتها بالقوة الغاذيه ثم النمو والزياده فيها بالقوة
الناميه ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالقوة المصوره
ومثال ذالك ان القوة الجاذبه اذا مصت نداوة التراب وجذبتها
كما يمص الحجام الدم بالمحجمه وكما يمص النار الدهن بالفتيله انجذبت
اجزا الترابيه لشدة انجذابها واذا حصلت تلك الماده في عروق
النبات انضجتها القوة الهاضمه فصيرتها مشاكله لجرم العروق
وتناولها القوة الغاذيه والتصقت بكل ما يليها وزادت الناميه
في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت من تلك الماده ولطفت
ورقت دفعتها بالقوه الدافعه الي فوق في اصول النبات وقضبانها
وفروعها واغصانها وجذبتها الجاذبه الي هناك وامسكتها
كيلا تسيل راجعه الي اسفل ثم ان القوة الهاضمه طبختها مرة
ثانيه وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاغصان
ومادة لها زادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت
من تلك الماده ولطفت ورقت دفعتها القوة الدافعه الي اعالي
الفروع والاغصان وجذبتها القوة الجاذبه الي هناك
وامسكتها القوة الماسكه ثم ان القوة الهاضمه طبختها
مرة ثالثه وصيرتها مشاكلة لجرم العروق والنور والزهر
واكمام الحب والثمر وصيرتها مادة لها وزادت في اقطارها

بلغ
مقابله

طولا وعرضا وعمقا وما لطف من تلك الماده ورق صيرتها مادة
للحب والثمر وامسكت الماسكه هناك ثم ان القوة الهاضمه
طبختها مرة رابعه وانضجتها ولطفتها وميزت منها اللطيف
من الكثيف والغليظ من الرقيق وصيرت الغليظ الكثيف
مادة لجرم القشر والنوا وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا
وصيرت اللطيف الرقيق مادة للحب والثمر وهي الدقيق والنرج
والدبس واللون والرايحه فاذا تناول الحيوان لب النبات ليغتذي
به وحصلت تلك الماده في المعده فاول فعل هذه القوي فيها
فعل القوة الهاضمه بالحرارة الغريزيه وتصفيتها في المعا وجذب
الكيموس الى الكبد ثم انضاجها مرة اخري ثم تميز الاخلاط
بعضها من بعض التي هي اجزا البلغم والدم والمرتان ثم دفعها الى
الاعضا والاوعيه المعدة لقبولها ثم بتقسيط الدم على الاعضا
والمفاصل بالاوراد ثم تغذي لكل عضو بما يشاكله من تلك
الماده ثم النمو والزياده في اقطارها طولا وعرضا وعمقا ثم استخراج
النطفه من جميع اجزا النخل عند حركة الجماع وهي زبده الدم — استخراج النطفة من جميع اجزاء الفحل عند حركة الجماع وهي زبدة الدم
ثم نقلها الى رحم الانثى بالالات المعده لذالك واما فعل هذه
القوي في تركيب جسد الانسان عند حصول النطفه
في الرحم وتدبيرها لها تسعة اشهر حالا بعد حال الى ان تستتم
بنية الجسد وتستكمل هناك صورته وقد شرحناها في
رساله اخري غير هذه فاذا تمت لها المدة التي قدرها له الباري
عز وجل نقلته قوة النفس الحيوانيه الحاسه باذن الباري

تعالى

225

تعالى من ذالك المكان الى فسحة هذه الدار واستانف به
تدبيرا اخر الى اخر تمام ثم تزد القوة الناطقه المعبره لاسما المحسوسات — اربع سنين
ويستانف به تدبيرا اخر الى تمام خمسة عشر سنه ثم تزد القوة
العاقله المميزه لمعاني المحسوسات ويستانف
به تدبيرا اخر الى تمام ثلثين سنه ثم تزد القوه الحكميه المستبصره
لمعاني المعقولات الى تمام اربعين سنه ثم تزد القوة الملكيه
المويده ويستانف به تدبيرا اخر الى تمام خمسين سنه
ثم تزد القوة الناموسيه الممهده للمعاد المفارقه للهيولى
ويستانف به تدبيرا اخر الى اخر العمر فان تكن النفس قد تمت
واستكملت قبل مفارقه الجسد نزلت قوة المعراج ورقت — قوة المعراج الى الملا الاعلى واستانفها وان لم تكن النفس قد تمت ردت الى اسفل سافلين
بها الى الملا الاعلى واستانف بها تدبيرا اخر وان لم تكن النفس
قد تمت واستكملت ردت الى اسفل سافلين ثم استونف
بها التدبير من الراس كما ذكر الله عز وجل ثناوه فقال لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا الى اخر السوره وقال تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال ثم لتكونوا
شيوخا ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم
شيا انزي ما يقول ويعتقد من ينظر في مبادي
الاشيا ويتكلم عليها هل اخترعت كلها اختراعا في غاية التمام
والكمال والفضل ثم تناقصت ورذل بعضها او اخترعت
كلها في غاية النقص ثم زادت ونمت وكملت وتفاضل بعضها

لما كان تام الوجود كامل الفضايل عالما بالكليات قبل كونها قادرا على ايجادها

علي بعض وبعضها هكذا وبعضها كذالك واعلم يا اخي بان اسم
عز وجل لما كان تام الوجود كامل الفضايل عالما بالكليات
قبل كونها قادرا علي ايجادها متي شا لم يكن من الحكمة ان يجبس
تلك الفضايل في ذاته ولا يجود بها فاذا اوجب الحكمة افاضة
الجود والفضايل منه كما يفيض من عين الشمس النور والضيا
ودام ذالك الفيض متصلا متواترا غير منقطع فسمي اول ذالك
الفيض العقل الفعال وهو جوهر بسيط روحاني نور
محض في غاية التمام والكمال والفضايل وفيه صورة جميع
الاشيا كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وفاض من
العقل الفعال فيض آخر دونه في الرتبة يسمي العقل المنفعل
وهي النفس الكلية وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة
للصور والفضايل من العقل الفعال علي الترتيب والنظام
كما يقبل التلميذ من الاستاذ التعليم وفيض ايضا من النفس
فيض آخر دونه في الرتبة يسمي الهيولي الاول وهي جوهرة
بسيطة روحانية قابلة من النفس الصور والاشكال
بالزمان شي بعد شي فاول صورة قبلت الهيولي الطول
والعرض والعمق فكانت بذالك جسما مطلقا وهو الهيولي
الثانية ووقف الفيض عند وجود الجسم ولم يفض منه
جوهر اخر لنقصان رتبته عن الجواهر الروحانية وغلظ
جوهره وبعده من العلة الاولي ولما دام ذالك الفيض من
الباري جل ثناوه علي العقل ومن العقل علي النفس

وعطفت

٢٢٧
٢٢٦

وعطفت النفس علي الجسم فصورت فيه الصور والاشكال
والاصباغ لتتممه بالفضايل والمحاسن بحسب ما يمكن وجوده
من قبول الجسم وضعفا جوهره فاول صورة عملت
النفس في الجسم الكري الشكل الكري وهو افضل الاشكال
كلها وحركته الحركة الدورية التي هي افضل الحركات ورتبت
بعضها جوف بعض من لدن الفلك المحيط الي منتهي مركز
الارض وهي احد عشر كرة فصار الكل عالما واحدا منتظما
نظاما واحدا وصارت الارض اغلظ الاجسام واشدها
ظلمة لبعدها من الفلك المحيط وصار الفلك المحيط الطف
الاجسام كلها واشدها روحانية واشفها وانورها لقربه
من الهيولي الاولي الذي هو جوهر بسيط معقول
وصارت الهيولي انقص ~~مرتبة~~ مرتبة من النفس
والعقل لبعدها من الباري جل ثناوه وذالك ان
الهيولي جوهرة بسيطة روحانية معقولة غير علامة
ولا فعالة بل قابلة اثار النفس بالزمان منفعلة لها واما
النفس فانها جوهرة بسيطة روحانية علامة بالقوة
قابلة فضايل العقل بلا زمان فعالة في الهيولي بالتحريك
لها بالزمان واما العقل فانه جوهر بسيط روحاني
ابسط من النفس قابل تاييد الباري عز اسمه علام
بالفعل موید للنفس بالا زمان تمت
الرسالة الثانية من القسم الثالث

الرسالة الثالثة من القسم الثالث في قول الحكما ان الانسان عالم كبير

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه ان معنى قول الحكما ان ~~الانسان~~ العالم انسان
كبير ذو جسم ونفس يعنون به الفلك المحيط وما يحوي من ساير
الموجودات من الجواهر والاعراض وان حكم ~~الجملة~~ جسمه بجميع
اجزايه البسيطة والمركبة والمولدة تجري مجرى جسم الانسان
واحد بجميع اعضاء بدنه المختلفة الصور المتفننة الاشكال
وان حكم نفسه بجميع قواها السارية في جميع اجزا جسمه المحركة
المدبرة لاجناس الموجودات وانواعها واشخاصها كحكم نفس
الانسان الواحد او الحيوان الواحد السارية في جميع اعضا
بدنه ومفاصل جسده المحركة المدبرة لعضو عضو وحاسة
حاسة من بدنه وذلك قول الله عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فاذا قلنا نحن في رسايلنا الجسم الكلي انما
نعني به جسم العالم باسره واذا قلنا العقل الكلي فانما نعني به
القوة الالهية المويدة للنفس الكلية السارية في جميع الاجسام
المحركة المدبرة لها المظهرة منها افعالها واذا قلنا الهيولى فانما
نعني به الجوهر الذي له طول وعرض وعمق انه بها جسم مطلق
واذا قلنا الاجسام البسيطة فانما نعني به الافلاك والكواكب
والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض واذا قلنا
النفس البسيطة فانما نعني به قوى النفس الكلية المجردة
المدبرة لهذه الاجسام السارية فيها وهذه القوى نسميها

الملايكة

الملايكة الروحانيين في رسايلنا واذا قلنا الاجسام المولدة
فانما نعني به انواع الحيوان والنبات والمعادن واذا قلنا الانفس
الحيوانية والنباتية والمعدنية فانما نعني به قوى النفوس
البسيطة المحركة المدبرة لهذه الاجسام المولدة السارية
فيها المظهرة بها ومنها افعالها واذا قلنا الاجسام الجزئية
فانما نعني به اشخاص الحيوانات والنبات والمعادن وغيرها
من المصنوعات على ايدي البشر وغيرهم من الحيوان واذا
قلنا واذا قلنا النفس الجزئية المحركة فانما نعني به قوى النفس
الحيوانية والنباتية والمعدنية السارية في الاجسام الجزئية
المحركة المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها واحدا واحدا
من الاشخاص الموجودة تحت فلك القمر فقد بان بهذا ان
مجرى حكم العالم ومجاري اموره بجميع الاجسام الموجودة
فيه مع اختلاف صورها وافتنان اشكالها وتغاير اعراضها
تجري مجرى جسم انسان واحد وحيوان واحد بجميع اعضايه
المختلفة الصور ومفاصله المتفننة الاشكال وهيأته
المتغايرة الاعراض وان حكم سريان نفس العالم في جميع اجزا
جسمه كحكم سريان قوى النفس انسان في جميع اعضا بدنه
ومفاصل جسده واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان العالم الذي سميناه انسانا كبيرا في اجزايه
ومجاري اموره امثلة وتشبيهات ودلالات على مجاري
احكام الانسان الذي هو عالم صغير ونريد ان نذكر من تلك

الا مثله طرفا ليكون اقرب الي فهم المتعلمين ومن يريد ان
يفهم حكم العالم ومجاري اموره في فروع الموجودات
من اصولها من ذلك ان فروع الموجودات التي في العالم
من اصولها وتلك الاصول من اصول اخر قبلها الي ان
تنتهي الي اصل واحد بجميعها كمثل شجره واحده لها عروق واغصان
عليها فروع وقضبان وعلي تلك الفروع والقضبان اوراق وتحتها
نوار وثمار لها الوان وروايح وطعم ومن وجه اخر مجاري حكم
حكم الموجودات التي في العالم فروعها من اصولها واصولها
من اصول اخر الي ان تنتهي كلها الي اصل واحد كمجري حكم جنس
الاجناس الذي تحته انواع تسمي جنس المضاف وتحتها انواع
تسمي نوع المضاف وتحت تلك الانواع اشخاص كثيره
مختلفه الصور والاشكال والهيآت والاعراض التي لا
يحصي عددها الا الله تعالي ومن وجه اخر مثل هذه الموجودات
الجنسيه والنوعيه والشخصيه مع جنس الاجناس كمثل قبيله
لها شعوب ولشعوبها بطون ولبطونها افخاذ ولافخاذها
عماير ولها عشاير واقارب ومن وجه اخر يجري حكم العالم في جميع
موجوداته حكم شريعه فيها مفروضات كثيره ولتلك المفروضات
سنن مختلفه ولتلك السنن احكام متباينه ولتلك الاحكام حدود
متغايره فجميعها كلها دين واحد لاهله مذاهب مختلفه ولكل
مذهب مقالات متغايره تحت كل مقاله اقاويل كثيره مختلفه
ومن وجه اخر حكم العالم ومجاري اموره في فنون تركيب افلاكه

واختلاف

٢٢٨

واختلاف حركات كواكبه واستحالة بعض اركانه الي بعض
وتولد اختلاف الكاينات المختلفة الاشكال وافتنان اجناس
نباته وفنون جواهر معادنه وسريان قوي النفس الكليه في
هذه الاجسام وتحريكها لها وتدبيرها لها ومنها كمجري حكم دكان
صانع واحد له فيه ادوات والات مختلفة الصور له بها ومنها
افعال وحركات متقنه ومصنوعات مختلفه الاشكال والهيات
وقوه نفسيه ساريه فيها كلها وحكمها جار عليها بحسب
ما يليق بواحد واحد منها ومن وجه اخر يجري حكم احكام الموجودات
الجسمانيه في العالم واختلاف صورها واعراضها ومنافعها الانفس
الكليه كمجري حكم دار فيها بيوت وخزاين في تلك الخزاين الات واواني
واثاث لرب الدار وله فيها اهل وخدم وغلمان وحكمه جار فيها
وفيهم جميعا وتدبيره لهم منتظم علي احسن ما تقتضيه السياسه
الربانيه والعنايه الالهيه ومن وجه اخر العالم الذي هو انسان كبير
مجاري اموره في الاجسام الجزييات والكليات والبسايط
والمركبات والمولدات وارتباط بعضها ببعض من تركيب افلاكه
ونظام كواكبه ومقادير اجرامها وتركيب اركانه واستحالاتها وقرار
معادنه واختلاف جواهرها وانواع نباته وحركات حيوانه وتصرفها
لمعايشها وسريان قوي النفس الكليه من اولها الي اخرها كحكم
مدينه حولها اسوار وفي داخلها محال وخانات ونواحي فيها
شوارع وطرقات واسواق في خلالها منازل ودور فيها بيوت
وخزاين فيها اموال وامتعه واواني واثاث والات وحوايج

يملكها ملك واحد وله في تلك المدينه جيوش و رعيه و غلمان
وحاشيه وخدم واتباع وحكمه جار في روساخنده واشراف
مدينته وتناه بلده وحكم اوليك الاشراف و الشاه جار علي اتباعهم
وحكم اتباعهم جار علي من دونهم الي اخرهم وان ذالك الملك لبسوس
تلك المدينه واهلها علي احسنها من مراعاة امورهم واحدا واحدا
صغيرهم وكبيرهم اولهم واخرهم لايخل بواحد منهم وهكذي تجري
حكم النفس الكليه في جميع اجزا العالم من الافلاك والكواكب
والاركان والمولدات والمركبات والمصنوعات علي ايدي البشر
كجريان حكم الملك علي تلك المدينه وهكذا ايبري حكمها في الانفس ذالك هو
البسيطه والجنسيه والنوعيه والشخصيه في تصريفها لها
وفي تحريكها وفي تدبيرها الموجودات الجسمانيه واجناسها وانواعها
واشخاصها كبيرها وصغيرها اولها واخرها ظاهرها وباطنها واعلم ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان النفس الكليه
كجنس الاجناس والانفس البسيطه كالانواع لها والانفس
التي دونها كنوع الانواع والانفس الجزييه كالاشخاص
مرتبه بعضها تحت بعض كترتيب العدد والنفس الكليه كالواحد
والبسيطه كالاحاد والجنسيه كالعشرات والنوعيه كالميات
والجزييه كالالوف وهي التي تختص تدبير جزويات الاجسام
والنفس النوعيه معيده لها والجنسيه معيده للنوعيه
والنفس البسيطه معيده للجنسيه والنفس الكليه
التي هي نفس العالم معيده للنفس البسيطه والعقل

الكلي معيد للنفس الكليه والباري جل ثناوه معيد للعقل الكلي
وهو مبدعها كلها ومدبرها من غير ممازجه لها ولامباشره فتبارك
الله احسن الخالقين واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
كما في تلك المدينه من اهلها رجال ونسا ومشايخ وصبيان فيهم
اخيار واشرار وعلما وجهال ومصلحون ومفسدون مختلفوا
الطباع والاخلاق والآرا والاعمال والعادات وهكذا في العالم
الكبير نفوس كثيره بسيطه وجزويه مختلفات الحالات
فمنها نفوس علامه خيره فاضله ومنها نفوس علامه شريرة
رذلة ومنها شريره جاهلة شريره ومنها جاهلة غير شريره فالنفوس
العلامة الفاضله الخيره هي اجناس الملايكه وصلحا المومنين والعلما
من الجن والانس والعلامه الشريره هي مردة الشياطين
ومسحره الانس والجن والفراعنه والدجالون والجاهله الشريره
انفس بعض الحيوانات السليمه كالغنم والمراح والغنم
والحمام وغيرها من الحيوان واعلم يا اخي ان الاجساد لبعض
الحيوانات حبوس لنفوسها ومطامير وبعضها صراط
يجوزون عليها وبعضها برزخ الي يوم يبعثون وبعضها اعراف
لهم هم عليها واقفون وقد بينا هذا المعنى في رساله اخري
كما ان لاهل تلك المدينه فيها مساجد وبيع وصلوات فهكذي
في فضا الافلاك وسعة السموات جموع وتسبيح ودعوات
كما ذكر الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لايفترون
وقال تعالي وتري الملايكه حافين من حول العرش الي

اخر الابه وكان في تلك المدينه لاهلها فيها حبوس و مطامير عليها
شرط واعوان فهكذي في العالم الكبير للنفوس الشريره جهنم
ونيران هاويه عليها مالك غضبان وهو عالم الكون والفساد
واعلم يا اخي انه ليس كل نفس وردت الي عالم الكون والفساد
تكون محبوسه فيه كما انه ليس كل من دخل الحبس يكون
محبوسا فيه فانه ربما دخل الحبس من اخرج منه المحبسين
كما انه من يدخل بلاد الروم يستنقذ اساري المسلمين
وانما وردت النفوس النبويه الي عالم الكون والفساد
لاستنقاذ النفوس المحبوسه في حبس الطبيعه الغريقه
في بحر الهيولي الاسيره في الشهوات الجسمانيه وكان المحبوس
اذا اتبع من دخل الحبس لاخراجه خرج ونجا كذالك من اتبع
الانبيا في شرايعهم وسننهم ومناهجهم خرج من عالم الكون والفساد
ونجا وفاز بعد حين كما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
لا يزال يخرج من النار قوم من امتي بعدما دخلوها حتي لا يبقي
في النار احد ممن قال لا اله الا الله مخلصا في دار الدنيا وذالك
قول الله عز وجل وان منكم الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكان تلك المدينه
فيها لاهلها جنان وميادين وانهار وبساتين وفيها مجالس
لنزهة النفوس وبهجة وسرور ولذه ونعيم هكذا في فضا
الافلاك وسعة السموات لاهلها فيها فسحة وجنان وروح
وريحان ونعمة ورضوان كما ذكر ~~ذلك~~ في التوراة والانجيل

والفرقان

ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر في الجنان

والفرقان من وصف الجنان وقد روي في الخبر ان ارواح الشهدا في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنان بالنهار علي روس الاشجار وانهارها
وتاوي بالليل الي قناديل معلقة تحت العرش وذالك قول
الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون وكان لاهل تلك المدينه فيها لاهلها صناع
وعمال لهم اجره وارزاق وفيها باعه وتجار يتعاملون بموازين
ومكاييل ولهم خصومات ومظالم ولهم فيها قضاه وعدول
ولهم فقه واحكام وفصول وان من سنه القضاه في كل
~~الجمعه~~ سبعة ايام يوم واحد يجلسون لفصل القضا
وهكذا يجري حكم النفس الكليه في الانفس الجزويه
في كل سبعة الاف سنه مره تعرض النفوس الجزويه لدي
النفس الكليه لفصل القضا بينها بالحق فلا تظلم نفس
مثقال ذره الا اتينا بها وكفي بنا حاسبين وروي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنه بعثت
في اخرها الفا وقال صلي الله عليه وسلم لا نبي بعدي وعلي
اخر هذه الامه تقوم القيامه والي هذه المده اشار بقوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلا شهدنا ان تقولوا يوم القيمه
انا كنا عن هذا غافلين وهذا الخطاب كان يوم الميثاق
وهو يوم العرض ويوم القيمه هو يوم العرض الثاني
الكاين وبينهما مدة سبعة الاف سنه كل يوم كالف سنه

كما قال الله تعالى ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والى هذا
اليوم اشار بقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
المرسلين وقال تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين وكما ان يوم الحكم يقعدون
ويحضرون العدول ويدعون ويحضرون الخصوم وتخرج
الصكاك ويفصل الحكم فهكذا يوم عرض الجيوش يجلس
الوالي ويحضرون ويخرجون المحبسين وتبين براة قوم
فيطلقون وقوم تقام عليهم الحدود ويخلون الى يوم
الفصل الثاني وهكذا يوم عرض الجيوش تخرج الدواوين
ويحضرون الكتاب المثبتون العرض ويعطي ارزاق المستحقين
ويزاد قوم وينقص وقوم ينقصون ويكتب قوم وقوم
يسقطون فهكذا يجري حكم النفس الكلية في الانفس
الجزوية يوم الدين لان الله عز وجل جعل احكام الدنيا
ومجاري امورها امثلة واشارات الى احوال القيمة
ومجاري امورها فاعتبروا يا اولي الالباب وانما ذكر الله
تعالى الميزان يوم الحساب لان النصفة بين الناس لا
تبين الا بالكيل والوزن والعدد والذرع فهذه كلها كالموازين
تعرف بها مقادير الاشيا فمن اجل هذا قال ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة ولم يقل نضع الميزان
فان توهم المتوهم ان الذي وعدوا الناس يوم القيمة

وزن

وزن الاعمال الخير والشر وهي اعراض لا تثبت فكيف يكون
وزنها فيعلم ان الوزن انما يحتاج اليه ليعلم مقدار الشي ليقابل
بمثله ويزاد عليه وينقص منه وهذا المعنى مصاغ في الاعراض
جاريها مثل العروض الذي هو ميزان الشعر الذي يعرف
به استواه وزايدة وناقصه والشعر عرض من الاعراض
ومثل البركار والاصطرلاب وامثالها من الالات يعرف
بها مقادير الزمان من الزياده والنقصان والاستوا والزمان
عرض من الاعراض ومثل الذراع الذي يعرف به الطول والعرض
والعمق والقرب والبعد والكبر والصغر وهي اعراض كلها ومثل
المسطره والبركار يعرف بها الاستوا والاعوجاج وهما عرضان
ومثل الصنجات والارطال يعرف بها الثقل والخفة والزياده
والنقصان وهي اعراض كلها فما الذي ينكر المتوهم ان تكون لاعمال
الخير والشر ميزان يعرف به وزن الخير والشر ولها قوم
يعرفون كيفيه وزن الاعمال وهي صناعتهم كما ان لتلك الموازين
التي ذكرنا لكل واحد منها قوم صناعتهم وزن ذلك
واخواننا الفضلا الكرام اهل هذه الصناعة واليها ندعو اخواننا
الباقين تمت الرساله الثالثه من القسم الثالث

الرسالة الرابعة من القسم الثالث في العقل والمعقول
من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا

بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر
الحاس والمحسوس وبينا ان المحسوسات كلها اعراض جسمانيه

[illegible]

وهي كلها صور في الهيولي الجسماني وان ادراك النفس لها بطريق
الحواس بقوتها الحاسه وان الحواس كلها آلات جسدانيه
وان النفس الحس هو تغير مزاج تلك الحواس عن
مباشرة المحسوسات لها وان الاحساس هو شعور القوي الحاسه
بتغيرات تلك الامزجه ونريد ان نذكر في هذه الرساله العقل
والمعقول ونبين ان المعقولات ايضا كلها صور روحانيه تراها
النفس في ذاتها وتعاينها في جوهرها بعد مشاهدتها لها
في الهيولي بطريق الحواس اذا هي انتبهت من نوم
غفلتها ورقدة جهالتها ونظرت بعين البصيرة الي نور العقل
واستضات بضيايه وتجلت بهايه اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان العقل اسم مشترك يقال
علي معنيين احدهما ماتشير به الفلاسفة الي اول موجود
اخترعه الباري جل ثناوه وهو جوهر بسيط روحاني
محيط بالاشيا كلها احاطه روحانية والمعني الاخر مايشير
به جمهور الناس الي قوة من قوى النفس الانسانيه
التي فعلها التفكر والرويه والنطق والصنايع وماشاكلها
ونريد ان نتكلم في هذه النفوس ونبين اقسامها
ونصف افعالها وكيفيه ادراكها صور المعلومات في ذاتها وجوهرها
اعلم يا اخي انه لما كان العقل الذي نحن في تذكره قوة من قوى
النفس الانسانيه والنفس الانسانية ايضا قوه من هي صح
قوي النفس الكليه والنفس الكليه ايضا فيض فاض من
العقل

العقل الكلي الذي هو اول فيض فاض من الباري تعالي فهذه كلها
تسمي موجودات اوليه احتجنا ان نذكر اولا اقسام الموجودات
ومامعني الوجود والعدم وطرق العلم بها واعلم يا اخي ان لفظة
الوجود مشتقة من وجد يجد وجدانا فهو واجد وذاك موجود
فالموجود يقتضي الواجد لانهما من جنس المضاف وقد بينا معني
جنس المضاف في رسالة المنطق واعلم يا اخي بان لكل واحد من
البشر شيا فان وجدانه له لايخلو من احدي الطرق الثلاثه
اما باحدي القوي الحاسه كما بينا في رسالة الحواس واما باحدي
القوي العقليه التي هي الفكره والرويه والتمييز والفهم والوهم
الصادق والذهن الصافي واما بطريق البرهان الضروري كما بينا
في رسالة البراهين التي هي طريق الاستدلال وليس للانسان
طريق الي المعلومات غير هذه الطرق الثلاثه واما معني العدم
فهو ماينقابل كل نوع من هذه الطرق الثلث فيقال من درك معلوم صح
الحس ومعلوم من تصور العقل له ومعلوم من اقامه البرهان
عليه واما علم الباري عز وجل بالاشيا فليس من هذه الطرق
الثلاث بل اشرف واعلا من هذه كلها وذلك انه لايقال ان الباري
واجد الاشيا بل يقال موجد ومحدث ومخترع ومبدع
ومبقي ومتمم ومكمل واما علم الانسان بالباري عز وجل ووجدانه
له فباحدي طريقين احدهما عموم والاخري خصوص اما العموم فهي
المعرفه بالغريزيه التي في طباع الخليقة اجمع بهويته وذلك
ان الناس كلهم العالم والجاهل والخير والشرير والمومن

والكافر فانهم يفزعون عند الشدايد الي الله تعالي ويستعينون به
ويتفزعون اليه حتي البهايم ايضا في سنين الجهل الجذب فانها
ترفع رؤوسها الي السما تطلب الغيث فهذا العقل منها يدل علي
معرفتها بهوية واما من ~~خصص~~ معرفة الخصوص فهي بالسلب
والتجديد والتنزيه وهي التي بطريق البرهان ويختص لها فضلا
الناس وهم الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين والاوليا والحكما
والابرار كما وصفهم فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين واعلم يا اخي بان الموجودات كلها باي طريق كان
وجدانها انها ليست تخلو من ان تكون جواهرا واعراضا ومجموعا
منهما هيولي او صوره ومركب منهما عللا ومعلولا او مشار
اليه اليهما جسمانيا او روحانيا او مقرونا منهما بسيطا او مركبا
او جملتهما ولما كانت هذه الاقسام محتوية علي الموجودات
كلها احتجنا ان نفسر معاني هذه الالفاظ الغامضة التي تاه
اكثر العلما عن الوقوف علي التصور لها بحقايق معانيها اعلم
يا اخي ان الموجودات كلها صور واعيان غيريات افاضها الباري
تعالي علي العقل ومن العقل علي النفس ومن النفس علي
الهيولي والعقل هو اول موجود جاد به الباري تعالي واخترعه
واوجده وهو جوهر بسيط روحاني فيه جميع الموجودات
غير متراكمة ولا متزاحمة كما يكون في نفس الصانع صور المصنوعات
قبل اخراجها ووضعها في الهيولي وهو فايض تلك الصور علي
النفس الكليه دفعه واحده بلا زمان كفيض الشمس نورها علي

الهوا وان النفس تقبل تلك الصوره تارة وفايضة علي الهيولي تاره
كما يقبل القمر نور الشمس تاره ويفيض علي الهوا تاره وان الهيولي
قابله لتلك الصوره من النفس الكليه شيا بعد شي علي التدريج
بالزمان كما يقبل الهوا نور القمر في وقت دون وقت في مسامتته
وكما يقبل التلميذ من الاستاذ التعليم شيا بعد شي واعلم يا اخي
بان صور الموجودات يتلو بعضها بعضا في الحدوث والبقا
عن العلة الاولي الذي هو الباري عز وجل كما يتلو العدد ازواجه
وافراده بعضها بعضا في الحقيقة والنظام عن الواحد الذي قبل
الاثنين واعلم يا اخي ان هذه الالفاظ كلها القاب وسمات يشار
بها الي الصور للتمييز بين اضافات بعضها الي بعض كما يميز
بين الاعداد بالالفاظ وذلك ان الصورة الواحده تارة تسمي
هيولي وتاره تسمي صورة وتارة تسمي جوهرية وتاره تسمي عرضية وتارة
تسمي بسيطه وتاره تسمي مركبة وتاره روحانيه وتاره جسمانيه وتاره
علة وتاره معلوله وما شاكل هذه الالفاظ كما يسمي العدد الواحد
تاره نصفا وتاره ضعفا وتارة ثلثا وتارة ربعا باضافة بعضها
الي بعض ومثل ذلك من الموجودات ايضا ان القميص هو
احد الموجودات الجسمانيه الصناعيه المدرك بالحس وماهيته
انه صورة في الثوب والثوب هيولي لها وماهية الثوب ايضا
انها صوره في الغزل والغزل هيولي لها والغزل ايضا صوره في
القطن والقطن هيولي لها والقطن ايضا صوره في النبات
والنبات هيولي لها والنبات صوره في الاجسام الطبيعيه التي

هي النار والهوا والما والارض وكل واحد منها صورة في الجسم المطلق
كما بينا في رسالة الكون والفساد والجسم المطلق صورة في
الهيولي كما بينا في رسالة الهيولي والهيولي الاولي هي صورة
روحانيه فاضت من النفس الكليه والنفس الكليه هي ايضا
صورة روحانيه فاضت من العقل الكلي الذي هو اول موجود
اوجده الباري تعالي كما بينا في رسالة المبادي العقليه فقد تبين
بان بهذا المثال ان الموجودات كلها صوره متعلقة حدوثها وبقاوها
بتلو بعضها بعضا الي ان تنتهي الي العلة الاولي الذي هو الباري
عز وجل كتعلق حدوث العدد ازواجه وافراده علي الواحد الذي
الذي قبل الاثنين واعلم يا اخي ان هذه الصور كل واحده منها
مقومه لشي ما جوهرية له متممة لشي اخر عرضية له والفرق بينهما
ان الصورة الجوهرية المقومه للشي هي التي اذا انخلعت من
الهيولي بطل وجدان ذالك الشي والصورة العرضيه المتممه
هي التي اذا انخلعت عن الهيولي لم يبطل وجدان الهيولي
مثال ذالك ان الخياطه هي صورة مقومة لذات القميص
جوهريه له لانه بها يكون الثوب قميصا ومتممه للثوب
عرضيه فيه بيان ذالك انه اذ خلعت الخياطه عن الثوب
بطل وجدان القميص ولم يبطل وجدان الثوب وهكذا
النساجه في صورة الثوب جوهريه له متممه مقومه له
وعرضيه في الغزل متممه له فاذا انسل سلوك الثوب
التي هي النساجه بطل وجدان الثوب ولم يبطل وجدان الغزل

وعرضيه

وعرضية ومتممة لذات القطن فاذا انتكث الغزل ابرامه بطل
وجدان الغزل ولم يبطل وجدان القطن وهكذا صورة الزيبر
جوهريه للقطن مقوم له وعرضيه في النبات متممة له فاذا
بطل الزيبر بطل وجدان الثوب ولم يبطل وجدان جسم
نباتي وهكذا اذا بطل النبات صار ترابا واذا طفيت النار
صارت هوا والهوا احد الاجسام الطبيعيه وعلي هذا القياس
اذا انخلعت صورة من صور الاركان الاربعه بطل ان يكون
موجودا ذالك بالركن ولكن لا يبطل ان يكون جسما واذا انخلعت
صورة الجسميه من الهيولي الاولي لم تبطل الهيولي ان تكون جوهرا
بسيطا معقولا وان بطلت الهيولي الاولي لم تبطل النفس
وان بطلت النفس لم يبطل العقل وان بطل العقل لم تبطل
العله الاولي الذي هو الباري عز وجل ومثال هذا من العدد
فان العشره هي صورة واحده ترتبت فوق التسعه فاذا سقط
الواحد منها بطلت صورة العشره ولم تبطل صورة التسعه
فان اسقط من التسعه واحد بطلت صورة التسعه ولم تبطل
صورة الثمانيه وعلي هذا القياس تنحل صورة العدد واحدا
واحدا الي ان تنتهي الي الاثنين الذي هو اول العدد فاذا اخذ منه
واحد بطلت صورة الاثنين ايضا واما الواحد الذي هو قبل
الاثنين فليس يمكن ان يوخذ منه شي الا صورته في ذاته وهو
اصل العدد ومنشاه واليه يرجع العدد عند التحليل كما
نشا عند التركيب فقد بان بهذا المثال ان الموجودات كلها

صور غريبات هي اعيان الاشيا وانها متتاليات في الحدوث
والبقا كتتالي العدد من الواحد وانها كلها من الله تعالي مبداو ها واليه
مرجعها كما ذكر في كتابه علي لسان نبيه محمد صلي الله عليه وسلم فقال
الي مرجعكم والي الله ترجع الامور وقال تعالي كما بدانا اول خلق نعيده
كما ان العدد الواحد ينحل ما منه تركب واعلم يا اخي ان الموجودات
كلها نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني
ما يدرك ويتصور بالفكر واما الجسماني فهو ثلثة انواع الاجرام
الفلكيه ومنها الاركان الطبيعيه ومنها الكاينات والروحاني
ثلثة انواع منها الهيولي الاولي الذي هو جوهر بسيط منفعل معقول
والثاني النفس التي هي جوهرة بسيطة فعالة علامه والثالث
العقل الذي هو جوهر بسيط مدرك حقايق الاشيا والباري
سبحانه تعالي ليس يوصف بالروحاني ولا بالجسماني بل هو علتها
كلها كما كان الواحد لا يوصف بالزوجيه ولا بالفرديه بل هو علة الازواج
والافراد من الاعداد جميعا واعلم يا اخي ان الموجودات كلها علل ومعلول
فنبدا اولا بذكر العلل الجسمانيه لانها اقرب الي فهم المتعلمين واسهل
علي المبتديين بالنظر في العلل والمعلولات واعلم ان الموجودات
الجسمانيه لكل واحد منها اربع علل علة فاعليه وعلة صوريه
وعلة تماميه وعلة هيولانيه مثال ذلك السرير فانه احدي
الموجودات وله اربع علل فعلته الفاعليه النجار والهيولانيه   علل اربع موجد في الهيولا
الخشب والصوريه التربيع والتماميه القعود عليه وهكذا
السكين فان علتها الفاعليه الحداد اعني الفاعل والهيولانيه

الحديـ

(الشكل م

الحديد والصوريه والتماميه ليقطع بها وعلي هذا القياس
اذا اعتبر وجد لكل شخص من الاجسام الموجوده هذه
العلل الاربعه مستمرة فيه واما الجسم المطلق فعلته الهيو   لانيه
هو الجوهر البسيط الذي قبل الطول والعرض والعمق فصار
بها جسما وعلته الفاعله هو الباري عز وجل وعلته الصوريه
هو العقل لان الطول والعرض والعمق انما هو صورة
عقليه وعلته التماميه هي النفس لان الهيولي من اجلها خلق
لكيما يفعل فيه ومنه ما يفعل ويصنع ليتم الهيولي وتكمل النفس
الذي هو الغرض الاقصي في رباط النفس مع الهيولي كما
بينا في رسالة المبادي واما الهيولي الاولي الذي هو جوهر
بسيط روحاني فله ثلث علل الفاعله وهو الله تعالي والصوريه   سبحانه م
وهو العقل والتماميه وهي النفس واما النفس فلها علتان
وهو الباري جل ثناوه والعقل فالباري علتها الفاعلة
المخترعة لها والصوريه هي العقل الذي يفيض عليها دايما
كما يقبل من الباري جل ثناوه من الفضايل والخير والفيض
واما العقل فله علة واحده فاعله الذي هو الباري عز وجل
الذي افاض عليه الوجود والتمام ~~والعلم~~ والكمال دفعة واحده   والتعاصم
بلا زمان وهذا العقل الذي اشار اليه في كتابه بقوله وما امرنا
الا واحده كلمح بالبصر واليه اشار بقوله تعالي ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وقال الا له الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين والخلق

ان الموجودات ليس الا نوعان الباري تعالى والاخر الجسم

هو الامور الجسمانيه والامر هو الجواهر الروحانيه واعلم ان اكثر اهل
العلم ظنوا ان الموجودات ليس الا نوعان احدهما الباري
تعالي والاخر الجسم وما يحله من الاعراض وليس لهم خبره
بالجواهر الروحانيه والصور المجرده ومن اجل هذا انسبوا
كل ما يظهر من الافعال والصنايع والعلوم والحكم علي ايدي
البشر باختيارهم وما يظهر من الحيوانات من الافعال الطبيعيه
اي الجسم المولف من اللحم والدم علي بنية مخصوصه والي اعراض
حالة [illegible] عمهم مثل الحياه والقدره والعلم وما شابهها ولا فيهما
بدرون ان مع الجسم جوهر اخر وهو المحرك له والمظهر به
ومنه افعاله واما الذي يظهر في الاجسام من الافعال الطبيعيه
التي لا يمكنهم ان ينسبوها الي اجسام الحيوان والنبات ومثل
ومثل احراق النار لاجسام الحيوان والنبات ومثل ما يستحيل
في اجوافها الغذا الي الروث والسرجين ومثل ما يظهر في
طباعها من الشر والامراض والالام وما شاكلها من الافعال
الطبيعيه نسبوها كلها الي الباري تعالي ومنهم من نزه
الباري تعالي عن ذالك ونسبها الي البخت والاتفاق ومنهم
من نسبها الي الطبيعه ومنهم يعللها بعلل غير مستره ووقع
بينهم في ذالك من التنازع والتناقض ما يطول شرحه
واما الحكما النجبا الراسخون في العلم شاهدوا بصفا نفوسهم
ونور عقولهم جواهر غير جسمانيه وهي الصور المجرده من
الهيولي علامة بالقوه سارية في الاجسام بلطافتها فعالة

فيها

٢٢٥

فيها هم خيرا لله واما الباقية الحليفة فانهم هذه الافعال الطبيعية اليها لنسبوا هم
ونزهوا الباري تعالي عنها الا ما يليق به من الحكم والسياسة
والتدبير واعلم يا اخي ان الحكما الذين عرفوا هذه الجواهر الروحانيه
انما وصلوا الي معرفتها بعد اعتبار حال الجسم والاعراض التي تحله
وذالك ان الجسم من حيث هو جسم ليس بفاعل ولا متحرك
بل هيولي منفعل قابل للصور والاعراض الحالة فيه وكذالك
الاعراض التي تحل في الجسم لا فعل لها لانها انقص حالا من الجسم
اذ كانت لا وجود لها الا بتوسط الجسم واما الحياة والقدره
والعلم وما شاكلها التي زعموا انها اعراض حالة في الجسم
وبها تفعل هذه الافعال وها هنا وقع اللبس لانها ليست
هي اعراض جسمانيه بل هي اعراض روحانيه توجد في بعض
الاجسام عند مقارنة النفس لها وتفقد عند مفارقتها
اياها فصح بهذا الاعتبار ان مع الاجسام الحيوانيه جواهر
اخر غير جسمانيه هي الفعالة في الاجسام هذه التاثيرات
التي تظهر في بعضها دون بعض وسموها نفوسا ولما راوا
ان النفوس يتفاضل بعضها علي بعض بامر اخر مويد
لها ومفيض عليها الخير والفضايل علموا بانها جوهر ايضا
اشرف من جوهر النفس وسموه العقل ولما كان العقل
هو المقر بانه مربوب ومدبر وله خالق صانع حكيم
نزهه من جميع صفات النقص فحينئذ صح لهم بهذه الاعتبارات
ما قالوه ووصفوه من مراتب هذه الموجودات الروحانيه

الذي التي تقدم ذكرها وهي الهيولي الاولي والنفس الكليه
والعقل الكلي و الباري عز وجل واعلم يا اخي بانه قد بان
ان النفس الكليه هي جوهره روحانيه فاضت من العقل الذي
اشارت اليه الفلاسفه وانها كالهيولي الموضوع له بما
يفيض عليها من الصور والفضايل والخيرات لتكمل هي
وانه كالصانع المصور للجسم بما ينقش فيها من الصور
والفضايل والخيرات لتكمل هي ولتتم بذالك واعلم يا اخي
بان النفس الكليه هي صورة فيها جميع الصور كما ان الجسم
الكلي شكل فيه جميع الاشكال غير ان الصور في ذات
النفس لا تتراكم لانها جوهره روحانيه لطيفه حيه علامه
فعاله واما الجسم فان الاشكال تتراكم فيه وتتزاحم
من اجل انه جوهر كثيف غليظ ميت جاهل منفعل كما بينا في
رسالة المبادي واعلم يا اخي ان النفس في ذاتها جوهره ولكن
كونها مع الجسم بالعرض لغرض ما والغرض هو امر سابق
الي الوهم فاذا بلغ الفاعل اليه قطع الفعل واذ قد فرغنا
من ذكر النفس الكليه فنريد ان نذكر النفس الانسانيه
اذ هي قوه من قوي النفس الكليه ونذكر ايضا العقل
الانساني اذ هو قوه من قوي النفس الانسانيه ونصف
افعال النفس وقوتها اذ كانت النفس جوهره روحانيه
والجواهر الروحانيه لا تدرك بالحواس ولا تعرف الا بما يصدر
عنها من الافعال والافعال بحسب القوي احتجنا ان نذكر

بكم

كميه قوتها ونصف فنون افعالها وعجايب صنايعها وطرايف
اخلاقها واختلاف اراييها واعلم يا اخي ان للنفس الانسانيه
قوي كثيره لا يحصي عددها الا الله تعالي وان لها بكل قوة
في كل عضو من اعضا الجسد فعلا خلاف فعل وقد بينا
طرفا من ذالك في رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة
الحاس والمحسوس وطرفا في رسالة الانسان عالم صغير
ووصفنا فيها ان نسبة القوي الحاسه الي النفس فيما
يا تون اليها من اخبار محسوساتها كنسبة اصحاب الاخبار
للملك الذي قد ولي كل واحد منهم ناحيه من مملكته ليا تونه
بالاخبار من تلك النواحي وذكرنا فيها ايضا ان لها خمس
قوي اخر نسبتهن اليها كنسبة الندما الي الملك وهي
القوة المفكره والقوة المتخيله والقوه الحافظه والقوه
الناطقه والقوة الصانعه واعلم يا اخي ان القوة المفكره التي
مسكنها وسط الدماغ هي من بين هذه القوي كالملك
وسايرها له كالجنود والاعوان والخدم والرعيه يتصرفون
بامره ونهيه فيما يفعلون في اعضا الجسد من الحركات
وما يظهرون من الصنايع والاعمال فان موضعها من بين
مواضع ساير القوي في اشرف عضو من الجسد واخص
مكان فيه كما ان دار الملك في اشرف مدينه من بلدان مملكته
وفي اجل موضع من المدينه وفي اشرف بقعه منها واعلم
يا اخي ان افعال هذه القوي الخمس اشرف واكرم

آخرهم

خواص خمسة هي القوة المفكرة والمتخيلة والحافظة والناطقة والصانعة

من افعال ساير القوي وقد بينا في رسالة الحاس والمحسوس
بان القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ نسبتها
الي القوة المفكره بما تجمع اليها من اخبار المحسوسات اليها
كنسبة الخازن الحافظ ودايع الملك ونسبة القوة
الناطقة التي مجراها علي اللسان الي القوة المفكره كنسبة قوة الناطقة مجراها على اللسان
الحاجب والترجمان الي الملك ونسبة القوة الصانعة
التي مجراها اليدان والاصابع الي المفكره كنسبة الوزير
الي الملك المعين له في تدبيره مملكته والمساعد له في سياسة
رعيته واعلم يا اخي انه اذا وصلت القوة المتخيلة رسوم
المحسوسات الي القوة المفكره بعد تناولها من القوي
الحاسه وغابت المحسوسات عن مشاهده الحواس
لها بقيت تلك الرسوم في فكر النفس مصورة صورة روحانية
فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصوره فيها كالهيولي
وهي فيها كالصوره مثال ذلك ان الانسان اذا دخل
مدينة من المدن فطاف في اسواقها ومحالها وعاين طرقاتها
وشاهد اهلها وراي بنيانها وسمع اقاويلهم وعرف شمايلهم
ثم خرج منها وغابت عن مشاهدة حواسه لها فانه كلما
فكر في تلك المدينة وما شاهد فيها ~~كانها~~ كانه يراها معاينة
علي مثل ما كان شاهدها في وقت كونه فيها ولو كان
ذكره لها بعد حين من الدهر فتلك الفكره ليست شي سوي
لمحات النفس الي ذاتها وتخيلها الصورة تلك المدينة وما

راي

راي فيها من الموجودات التي انطبعت في جوهر نفسه كما ينطبع
نقش الفص في الشمع المختوم وعلي هذا القياس حكم ساير
المحسوسات من اول استعمال الات الحواس الي وقت
تركها لها عند الممات الذي هو ترك النفس استعمال
الجسد واعلم بانه اذا حصلت رسوم المحسوسات في
جوهر النفس فان اول فعل القوه المفكرة فيها هو تاملها
واحدة واحدة لتعرف معانيها وكمياتها وخواصها ومنافعها
ومضارها فاذا حصل العلم بهذه المعاني اودعتها عند
القوة الحافظه الي وقت التذكار فاذا اراد الانسان
الاخبار عن معلوماته للمخاطبين له والجواب للسايلين له
عن متصوراته ومفهوماته واستعانت عند ذلك
القوه المفكره بالقوة الناطقة في النيابه عنها في الجواب
لغيرها كما يستعين الملك بحاجبه وترجمانه في النيابه عنه
في الخطاب لغيره ولهذه القوه المفكره في معلوماتها
المحفوظه افعال اخر ذكرنا طرفا منها في رسالة المنطق
وطرفا اخر في رسالة الموسيقي وطرفا في رسالة
الانسان عالم صغير حسب ما يليق بكل رسالة منها لان
العلوم كلها لا يمكن ان تجمع في دفتر واحد جسماني واما
النفس فانها تجمع علوما شتي وصنايع عدة واخلاقا
مختلفة واراء متفاوتة لانها قوة روحاني لا تتزاحم فيه
صور المعلومات كما تتزاحم في الهيولي الجسماني مثاله ان

السواد والبياض لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد
ولا الحلاوه والمراره في جسم ذي طعم ولا التدوير والتربيع
في شكل واحد بجسم وما شاكلها من الصور والاعراض
المتضاده وان بعضها يفسد بعضا اذا كانت من جنس
واحد فاما في جواهر النفس فلا تتزاحم فيها الصور بل
كلها تجتمع ~~تجتمع~~ في نقطه واحده كما تلتقي الخطوط
في مركز الدايره في نقطه واحده وكما تلتقي صور المرييات
كلها مع اختلاف اجناسها في الحدقه التي هي نقطه من
الما كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس **فصل** فيما
يختص بالقوه الناطقه اذا استعانت اعلم يا اخي ان
من شان القوه الناطقه اذا استعانت بها القوه المفكره
في النيابه عنها في الجواب والخطاب احتالت بان تولف
الفاظا من حروف المعجم بنغمات مختلفه السمات التي هي
الكلام في تضمن تلك المعاني التي هي مصوره عند القوه
المفكره فتدفعها الي القوه المعبره لتخرجها الي الهوا بالاصوات
المختلفه في اللغات لتحملها الي مسامع الحاضرين بالقرب
فتكون تلك الالفاظ المولفه من الحروف المختلفه السمات
كالاجساد المولفه من الاعضا المختلفه الاشكال وتكون
تلك المعاني المضمنه في تلك الالفاظ كالارواح لها لان
كل لفظه لا معني فيها بمنزله جسد لا روح فيه وكل معني
في فكر النفس ليس له لفظه تعبر عنه فهو بمنزله روح

لا جسد له وقد بينا كيفية حمل الهوا صور الاصوات وحفظه بها
الي ان تودبها الي المسامع في رسالة الحاس والمحسوس
وذكرنا ايضا ان الاصوات لما كانت لا تمكث في الهوا الا
ريثما تاخذ المسامع حظها ثم تضمحل احتالت الحكمه
الالهيه بان قيدتها بالقوه الصناعيه التي هي الكتابه وذلك
ان القوه المفكره لما رات ان الكلام لا يثبت في الهوا لما
لانه جسم سيال احتالت حيلة اخري واستعانت بالقوه
الصناعيه ان نقشت حروفا خطوطيه بالقلم تحاكي
معاني حروف لفظيه ثم الفتها ضروبا من التاليف حتي
صارت كتابا ~~مكتنبا~~ مكتنبا واودعتها وجوه الالواح
وبطون الطوامير لكيما يبقي العلم مقيدا فايده من
الماضين الي الغابرين واثرا من الاولين الي الاخرين
وخطابا من الحاضرين الي الغايبين وهذا من جسيم
نعم الله تعالي علي الانسان كما ذكر في كتابه علي لسان نبيه
محمد صلي الله عليه وسلم فقال اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم واعلم يا اخي ان للقوه الصناعيه افعالا كثيره لا يحصي عددها
الا الله تعالي وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة الصنايع
وكذلك القوه الناطقه لها لغات كثيره والفاظ مختلفه ونغمات
متفننه لا تحصي وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة اختلاف
اللغات وطرفا في رسالة المنطق وطرفا في رسالة الموسيقي
واعلم بان القوه المفكره لها افعال كثيره تستغرق فيها

افعال ساير القوي وذالك ان افعالها نوعان منها ما يخصها
بمجردها ومنها ما تشترك مع قوي اخر فمنها الصنايع كلها فانها
بينها وبين القوه الصناعيه ومنها الكلام واقاويل اللغات
فانها مشتركه بينها وبين القوه الناطقه ومنها ما تناول رسوم
المحسوسات فانها مشتركه بينها وبين القوه المتخيله
ومنها المعلومات المحفوظات فانها مشتركه بينها وبين القوة
الحافظه واما الذي يخصها من الافعال فالتفكر والرويه والتصور
واعتبار التركيب والتحليل والجمع والقياس ولها الفراسه
والزجر والتكهن والخواطر والاوهام وفنون الوحي وتخيل
المنامات تفصيل ذالك فبالرويه تدبير الملك وسياسة الامم
وبالتفكر استخراج الغوامض من العلوم وبالاعتبار معرفه
الامور الماضيه من الزمان وبالتصور درك حقايق
الاشيا وبالتركيب استخراج الصنايع اجمع وبالتخيل
معرفه الجواهر البسيطه والمبادي وبالقياس درك
الامور الغايبه بالزمان والمكان وبالجمع معرفه الانواع
والاجناس وبالفراسة معرفه ما في طبايع الطباع من
الامور الخفيه وبالزجر معرفة حوادث الايام وبالتكهن
معرفه الكاينات بالموجبات الفلكيه وبالمنامات معرفة
وضع النواميس وتدوين الكتب الالهيه وتلاوتها
المكتوبه التي لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعه
الذين هم اهل البيت الروحانيون وقد بينا في رسالة الناموس
ان

ان وضع النواميس الالهيه اعلا رتبة ينتهي اليها الانسان وهي
اشرف صناعة تجري علي ايدي البشر مثل شريعه التوراه والا نجيل
والقران واعلم يا اخي ان الباري تعالي جعل الامور الجسمانيه
المحسوسه كلها مثالات علي الامور الروحانيه العقليه وجعل
طرق الحواس درجا ومراقي يرتقي بها الي معرفة الامور
الامور العقليه التي هي الغرض الاقصي في بلوغ النفس
اليها فان اردت يا اخي ان تبلغ الي افضل المطلوبات واشرف
الغايات التي هي الامور العقليه فاجتهد في معرفة الامور
المحسوسه فانك بذالك تنال الامور العقليه وقد بينا في رسايلنا
الطبيعيه طرفا من ذالك واعلم يا اخي ان معرفة الامور الجسمانيه
المحسوسه هي فقر النفس وشده الحاجه ومعرفة الامور
العقليه الروحانيه هي غناوها ونعيمها وذالك ان النفس في
معرفة الامور الجسمانيه محتاجة الي الجسد وحواسه والاته
لتدرك بتوسطه الامور الجسمانيه واما ادراكها الامور الروحانيه
فتكفيها ذاتها وجوهرها بعد ما تاخذها من الحواس بتوسط
الجسد واذا حصل لها ذالك فقد استغنت عن الجسد وعن التعلق
بالجسم بعد ذالك فاجتهد يا اخي في طلب الغنا الابدي بتوسط
هذا الهيكل ما دام يمكنك ذالك قبل فنا العمر وتصرم المده وفساد والالة صح
الهيكل وبطلان وجوده واحذر كل الحذر ان تبقي نفسك
فقيره محتاجه الي هيكل اخر لتتم به وتكمل فتكون ممن يتعلل
باليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل او تبقي في البرزخ الي يوم

يبعثون ومن اين لهم ان يشعرون او ان يبعثون مادامت
هي ساهيه لاهيه غافله مقبله علي الشهوات الجسمانيه واللذات
الجرمانيه والزينة الطبيعيه والغرور بالاماني في هذه الحياة
الدنيا المذمومه التي ذمها رب العالمين علي لسان رسوله
خاتم النبيين فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وقال في قصه قارون
لما خرج علي قومه في زينة الحيوه الدنيا للذين يريدون
الحياه الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم حكي قول الربانيين
العلما العارفين بالامر الاشرف والمراتب العاليه ويلكم ثواب الله
خير يعنون به دار الاخره التي هي الحيوة لو كانوا يعلمون يعني
عالم الارواح الذي كله روح وريحان وتحيه ورضوان ثم ذم
الذين لا يعرفون هذه الامور المعقوله الا المحسوسات
حسب فقال رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن
اياتنا غافلون يعني عن امر الاخره ودار النعيم ودار السلام
التي اليها ترتقي نفوس الاخيار بعد مفارقتها اجسادها كما
ذكر في كتابه فقال اليه يصعد الكلم الطيب يعني روح المومن
والعمل الصالح يرفعه برغبته فيها وهمته ترقيه الي هناك
تمت الرساله الرابعه من القسم الثالث من رسايل
اخوان الصفا وخلان الوفا الرسالة الخامسه
الموسومه برسالة الادوار والاكوار

بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر كيفية
تاثيرات الاشخاص العاليه الفلكيه في الاشخاص السفليه الكاينه تحت
فلك القمر الذي هو عالم الكون والفساد في رسالة ماهية الطبيعة
وبينا فيها معني قول الحكما الفلاسفه في روحانيات الكواكب
ومعني قول واضعي الناموس في اجناس الملايكه وكيفية سريان
قوتها في العالم واظهار افعالها في الاجسام الموجوده فيه فنريد ان
نذكر في هذه الرساله ادوار الاشخاص الفلكيه واكوارها وقراناتها
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان للفلك واشخاصه
حول الاركان الاربعه التي هي عالم الكون والفساد ادوار كثيره
لا يحصي عددها الا الله تعالي ولادوارها كرور ولكواكبها في ادوارها
واكوارها قرانات ويحدث في كل دور وكور وقران في عالم الكون
والفساد حوادث لا يحصي عدد اجناسها الا الله تعالي ونريد ان
نذكر في ذلك طرفا مجملا مختصرا ليكون مثالا ودليلا علي الباقيه
اعلم يا اخي ان الادوار خمسة انواع فمنها ادوار الكواكب السياره
في افلاك تداويرها ومنها ادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها
الحامله ومنها ادوار افلاكها الحامله في فلك البروج ومنها ادوار
الفلك المحيط حول الاركان واما الاكوار فهي استيناف الكواكب في ادوارها
وعودها الي مواضعها مرة بعد اخري واما القرانات فهي اجتماعاتها
في درجات البروج ودقايقها وهي ستة اجناس ومايه وعشرون
نوعا فمنها كا قرانا ثنائيا و له قرانا ثلاثيا و له
قرانا رباعيا و كا قرانا خماسيا و كا قرانا سداسيا

في كل كور ودور وقران
في عالم الكون حوادث لا يحصي
عدد اجناسها الا الله تعالى

وقران واحد سباعي وجملتها ١٢٠ نوعية مضروبة في ٣٦٠
تكون جميعها ٤٣٢٠٠ قرانا شخصية واما ادوار الالوف
فاربعة انواع فمنها سبعة الاف سنة ومنها ثلاثمائة وستون
الف سنة واعلم يا اخي ان من هذه الادوار والقرانات ما يكون
في كل زمان طويل مرة واحدة فمن الادوار التي تكون في الزمان
الطويل ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج وهي في كل
٣٦٠٠٠٠ سنة مرة واحدة ومن الادوار التي تكون في
كل زمان قصير ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاربعة في كل الاركان صح
٢٤ ساعة مرة واحدة كما ذكر الله تعالى فقال وكل في فلك
يسبحون واما باقي الادوار فهي ما بينهما من القرانات ما يكون في
كل ٣٦٠٠٠٠ سنة مرة واحدة وهو ان تجتمع الكواكب
السيارة كلها باوساطها في كل دقيقة من برج الحمل الى ان
تجتمع فيها مرة اخرى وتسمى هذه في زيج السند بعدد يوما من المسمى في زيج السند
ايام العالم ومن القرانات ما يكون في كل شهر مرة واحدة
وهو اجتماع القمر مع كل واحد من الكواكب السيارة واما
باقي القرانات فما بين هذين العقدتين ومن الادوار القصار
ما يكون في كل اربعة عشر يوما مرة واحدة وهو دور مركز
القمر في فلكه الحامل له ومنها ما يكون في كل سبعة وعشرين
يوما وسبع ساعات ونصف مرة واحدة وهو دور القمر
في فلك البروج ومنها ادوار فلك الجوزهر في كل ١٨ يوما
مرة واحدة ومنها ما يكون في كل سنة مائة وستة عشر يوما

مرة واحدة وهو ~~فلك~~ دور عطارد في فلك تدويره ومنها ما يكون
في كل ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم مرة واحدة وهو
ادوار الشمس والزهرة وعطارد في فلك البروج ومنها ما يكون في
كل ثلثمائة وثمانية وسبعين يوما مرة واحدة وهي ادوار المريخ
في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل ثلثمائة وتسعة وتسعين
يوما مرة واحدة وهي ادوار المشتري في فلك تدويره ومنها ما
يكون في كل خمسمائة واربعة وستين يوما مرة واحدة
وهي ادوار زحل في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل ثمانية
وسبعين يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز المريخ في فلك تدويره
ومنها ما يكون في كل خمسمائة وتسعة وثمانين يوما مرة واحدة
وهي ادوار المريخ في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل
٤٣٣٤ يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز المشتري
في فلك البروج ومنها ما يكون في كل ١٠٧٤١ يوما مرة
واحدة واما القرانات القصيرة الزمان فمنها ما يكون في كل ١١٤
يوما مرتين وهو اقتران عطارد مع الشمس ومنها ما يكون
في كل ٣٨١ يوما مرة واحدة وهو اقتران الشمس والزهرة
وعطارد مع زحل ومنها ما يكون في كل ٣٩٩ يوما مرة
واحدة وهو اقتران المشتري والزهرة وعطارد والشمس
ومنها ما يكون في كل ٢٦٨ يوما مرتين وهو اقتران الزهرة
مع الشمس ومنها ما يكون في كل ٧٨٠ يوما مرة واحدة
وهو اقتران الشمس مع المريخ ومنها ما يكون في كل سنتين

قرانات المطالب

ونصف بالتقريب وهو اقتران المريخ مع زحل والمشتري ومنها
مايكون في كل عشرين سنه بالتقريب وهو اقتران المشتري
مع زحل ومن القرانات الطويله الزمان مايستانف الدور في

قرانات الطويله

كل ٢٤٠ سنه وهو ان يستوفي زحل والمشتري
اثني عشر قرانا في المثلثة الواحده ومنها مايكون في كل
٩٦٠ سنه وهو ان يستوفي زحل والمشتري ثمانيه
واربعين يوما في المثلثات الاربعه ومنها مايكون في كل ٣٨٤٠
سنه مرة واحده وهو ان يستانف زحل والمشتري القرانات
من المثلثات وشرحها يطول واذ قد فرغنا من ذكر كميات

بيان الحوادث والكائنات في عالم الكون والفساد

عيئه ادوار الفلك وعدد قرانات كواكبه في ابراجها في ادوار
الالوف واستينافها واعدادها بالكرور فنريد ان نذكر ونلوح
طرفا فيما يتبعها من الحوادث والكاينات في عالم الكون والفساد
الذي دون فلك القمر فنقول انا قد بينا في رسالة السما والعالم ان
الفلك المحيط تديره النفس الكليه بتاييد العقل الكلي الفعال
باذن الله عز وجل وبينا في رسالة المبادي العقليه ان النفس
والعقل هما امران مبدعان للباري تعالي وهو مبدعهما وعلتهما

كل الحوادث التي يكون في عالم الكون والفساد فهو تابع لادوار الافلاك

ومبقيهما ومتممها ومكملهما كيف شا فتبارك الله احسن
الخالقين واعلم يا اخي بان كل الحوادث التي تكون في عالم الكون
والفساد فهو تابع لدوران الفلك وحادث عن حركات كواكبه
ومسيرها في البروج وقرانات بعضها مع بعض واتصالاتها
باذن الباري تعالي فمن تلك الحوادث ماهو ظاهر جلي لكل الناس

منها

ومنها ماهو باطن خفي محتاج في معرفتها الي تامل وتفكر واعتبار
واعلم يا اخي بان كل حادث في هذا العالم سريع النشو قليل البقا
سريع الفساد وذالك عن حركة في الفلك سريعه قصيرة الزمان
قريبة الاستيناف وكل حادث بطي النشو فذالك عن حركه
بطيه طويله الزمان بعيدة الاستيناف ويحتاج هذا الي
شرح طويل وقد ذكرنا طرفا منه في رسالة تكوين المعادن
وطرفا في رسالة الحيوان ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا
منه ليبين الصدق ويتضح الحق ويتجلي الخفي للباحثين عن
حقيقة هذا الامر ولم ينكر تاثيرات الاشخاص العاليه في الاشخاص
السفليه فمن تلك الحركات السريعه القصيرة الزمان القريبة
الاستيناف ادوار الفلك المحيط فالكل حول الاركان في كل اربعة
وعشرين ساعة مرة واحده كما قال الله تعالي وكل في فلك يسبحون
وهي التي يكون بها الليل والنهار في هذا العالم الذي نحن فيه
ومن الحوادث الكاينه التي لاتخفي علي احد من العقلا من
من هذه الحركه نوم اكثر الحيوانات بالليل ويقظتها بالنهار
وذالك انه اذا طلعت الشمس مع دوران الفلك علي جانب

اذا طلع الشمس علي جانب الارض اضا الهوا بنورها

الارض اضا الهوا بنورها واشرق وجه الارض بضيايها
فانتبه اكثر الحيوانات من نومها وتحركت بعد سكونها وترنمت
بعد عجمتها ونعوريا وانتشرت بعد في طلب ارزاقها
وتصرفت في مذاهبها وتفتحت ايضا اكثر اكمام زهر النبات
وفاح نسيم روايحها وذهب الناس في مطالبهم وسعوا

اذا غابت الشمس اظلم الهوا واسود الجو

في حوايجهم فاذا غابت الشمس اظلم الهوا واسود الجو ووجه الارض من الظلام واستوحش اكثر الحيوانات وتراجعت عن متصرفاتها الي اوطانها واماكنها وانصرف الناس عن معايشهم الي منازلهم وعن مواضع اعمالهم الي بيوتهم ووقع عليهم النوم والنعاس والكسل بعد الانتشار والنشاط في الاعمال والسكون بعد الحركه والهدو بعد الجلبه فاذا تامل المتفكر في حال هذا العالم بالنهار راه كانه حيوان منتبه متحرك حاس واذا تامله بالليل راه كانه نايم او مايت جامد من السكون والهدو

العالم بالليل كانه نايم او مايت جامد من السكون

واعلم يا اخي بانه ما دامت هذه الحركه يتحفظ في الفلك فهذه الحاله موجوده في الحيوان واذا سكنت تلك الحركه بطل هذا النظام والترتيب وهذه الحركه من اعظم نعم الله تعالي علي خلقه كما ذكر سبحانه وتعالي فقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الي يوم القيمه من اله غير الله ياتيكم بضيا افلا تسمعون قل ~~ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الي يوم القيمه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنو~~ ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الي يوم القيمه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن الحوادث الكاينه عن هذه الحركه كون بعض النبات الناقصه كخضرة الدمن فانها تصبح بالغدوات ريانة من نداوه الليل وطيب نسيم الهوا فاذا اشرقت عليه الشمس نصف النهار جفت ثم تصبح من الغد مثل ذالك ويري ذالك خاصه في ايام الربيع في اكثر المواضع ومن الكاينات عن هذه الحركه

في

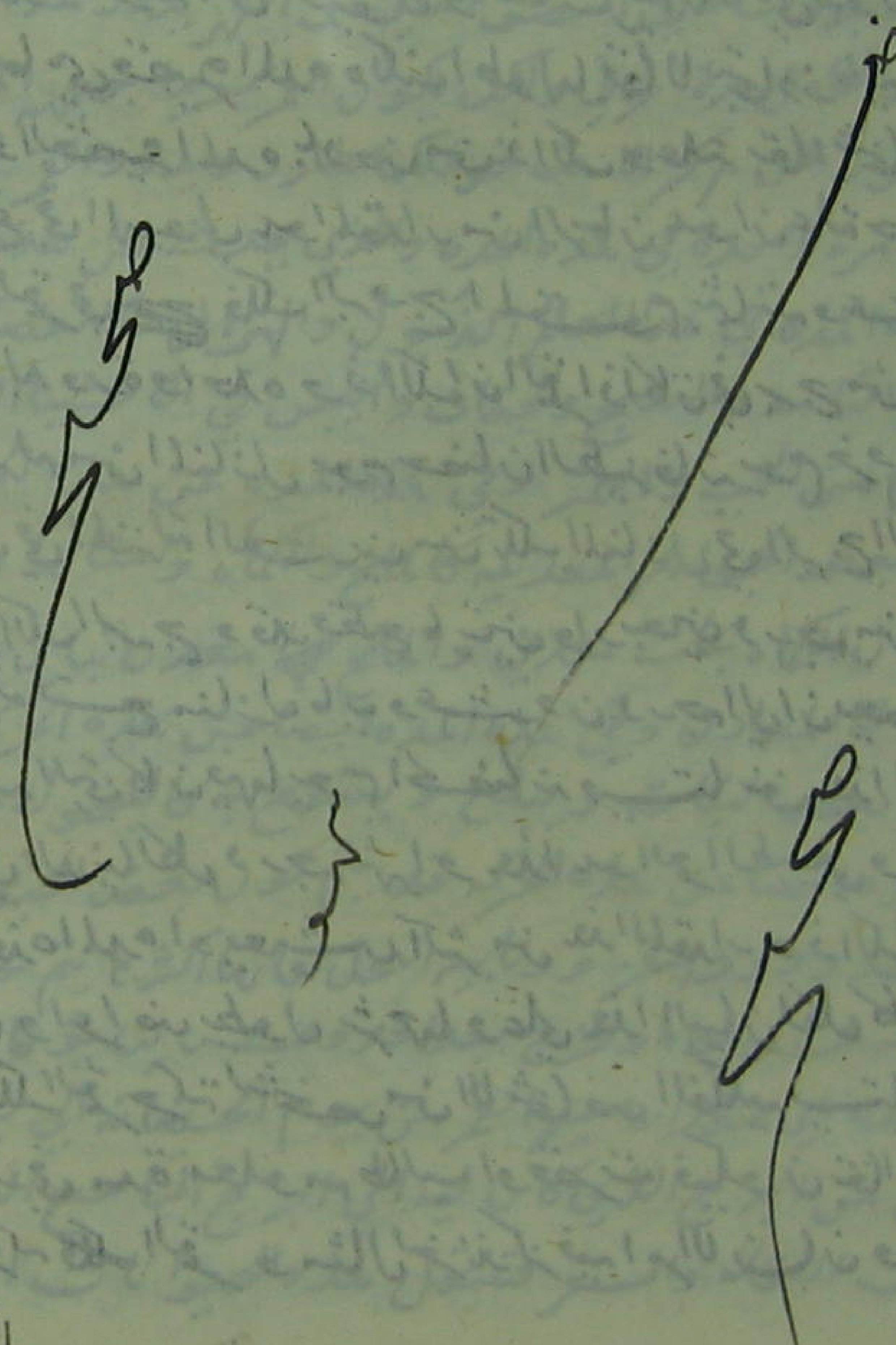
في هذه المده كون بعض الحيوانات الناقصه الخلقه الضعيفه البنيه كالديدان والبق والبراغيث التي تتولد من العفونات وفي الزبل والسماد والروث وجثة الجيف وما شاكلها فاذا اصابها ادني حر من الشمس او برد من الهوا هلكت وبالجمله فكل كاين عن هذه الحركه التي تستانف الدور في كل اربعه وعشرين ساعة فكل حادث عنها من اشخاص الحيوان والنبات الناقص الخلقه الضعيف البنيه فانها لا تبقي سنه تامة لانها اما يهلكها حر الصيف او برد الشتا وقد بينا علتها في رسالة الحيوان والنبات وما دامت هذه الحركه في الفلك فان صورة الكاينات عنها الحادثات في هذا العالم تكون موجوده في الهيولي ومتي وقف الفلك فسد النظام وبطل الكون وذالك كاين لا محاله اذا بلغت النفس الكليه اقصي غرضها لان الغرض هو غاية ينتهي اليها الوهم ومن اجل البلوغ اليها يفعل الفاعل فعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل واعلم يا اخي بان دوران الفلك اكرم الافعال واشرفها فغرض فاعله اذا اشرف الاغراض واكرمها كما بينا في رسالة البعث والقيامه ومن الحركات السريعه القصيرة الزمان القريبه الاستيناف ما يكون في كل شهر مرتين وهي حركة مركز تدوير القمر في الفلك الحامل في كل اربعه وعشرين يوما مرة واحده وفي هذه المده يكون القمر بوجهه الممتلي نحو مركز الارض يعرف حقيقة ما قلنا اهل الصنعه الذين يعرفون علمها في المجسطي والذي يتبع هذه الحركه من الحوادث

والكاينات في هذا العالم كثره الربو والزياده في الاشيا وسرعة
النشو في الاشيا المبتديه الحادثه من الحيوان والنبات والمعادن
والزياده في المدود والرطوبات والاندا بعرف ما قلنا اهل التجارب
والعلما المستيقظون القلوب المفكرون في الافاق المعتبرون زايد المطالب
احوال الموجودات وفي النصف الثاني من الشهر يدور هذا المركز
في الفلك الحامل مرة اخري ولكن يكون القمر موليا بوجهه الممتلي
من النور عن مركز الارض نحو فلك عطارد ويدور القمر في الفلك
الحامل مرة واحدة في هذه المده والذي يحدث عن هذه الحركه
في هذه المده في هذا العالم الذبول والهزال والنقصان في
الاشيا التامه والنضج والجفاف واليبس في الاشيا البالغه
الي التمام من الحب والثمر وفي هذه المده عن هذه الحركه
يتكون بعض الجواهر المعدنيه كالملح والكماه وامثالها واعلم
يا اخي بان الكماه نبات معدني والملح معدن نباتي كما بينا
في رساله المعادن وفي هذه المده ايضا عن هذه الحركه قد
يتكون بعض النبات ويبلغ وينتفع به كالبقول وفي
هذه المده ايضا عن هذه الحركه قد يتكون بعض الحيوانات
كالطيور ودود القز وزنابير النحل فانها اكثر ما يتم خلقها
في اربعه عشر يوما وتخرج بعد احد وعشرين يوما وهذه
المده هي مقدار مسير القمر من يوم الحضانه الي يوم
الخروج من البرج الذي كان فيه الي البرج التاسع الذي
هو بيت النقله والسفر فتنتقل هذه الحيوانات الكاينه

من حال الي حال في هذه المده وما دامت هذه الحركه محفوظة
في الفلك فهذه الكليات موجودة في الهيولي في هذا
العالم والي هذا العالم اشار بقوله جل ثناوه والقمر قدرناه
منازل حتي عاد كالعرجون القديم واعلم يا اخي ان كل الكاينات
عن هذه الحركه من الحيوان والنبات فمنها ما هي طويله البقا
ومنها ما هي قصيره المده ولكن اطولها بقا لا يتجاوز مايه وعشرين
شهرا والقصيره المده ما دون من ذلك وعلة بقا اشخاص هذا
النوع في الهيولي هو المقدار من الزمان هو ان علة حدوثها
حركة القمر في فلك البروج المقسوم بثمانيه وعشرين
منزلا له دورة واحده وذلك ان القمر اذا كان في برج من الابراج
في منزله من المنازل يوم حضان الطير فانه يوم خروج الفرخ
يكون في المنزلة العشرين من تلك المنازل في البرج التاسع
من ذلك البرج وقد قطع ماتين واربعين درجه من الفلك
ويبقي له تسع منازل مايه وعشرون درجه الي ان يعود الي
الدرجه التي كان فيها يوم الحضانه فيستانف هذا الكاين
العمر في الدنيا لكل درجه شهرا وهذا هو العمر الطبيعي واما يهلك
قبل هذه المده او يعيش اكثر من هذا المقدار وذلك لاسباب
وعلل واعراض يطول شرحها وعلي هذا البيان لكل كاين يحدث
تحت فلك القمر حركة لشخص من الاشخاص الفلكيه يستانف
الدور في مدة معلومه طالت او قصرت فيكون بقا الكاينات
من حركه فلك القمر ومثال اخر نذكر فيه امر الانسان وذلك انه

اذا سقطت النطفة في الرحم من جنس البشر او بعض الحيوانات

بل



النحى

التي تلد لتسعة اشهر فلابد ان تكون الشمس تلك
الساعة في درجة ~~الفلكية~~ من الفلك فاذا كان اول
الشهر التاسع تكون قد قطعت الشمس بسيرها ثمانية ابراج
وقد استوفت طبايع البروج المثلثات وبلغت
الي اول البرج التاسع بيت العمر والنقله فينتقل المولود من
مكان الي مكان اخر ومن حال الي حال اخر ويكون قد
سارت الشمس في تلك البروج من يوم
سقط النطفة الي ذالك اليوم مايتين واربعين درجة
وبقي لها مايه وعشرون درجة الي ان تعود الي الدرجة التي
كانت فيها يوم سقط النطفة فجعل نهاية بقا اشخا
هذا النوع وعمرها الطبيعي في الهيولي لكل درجة سنة
واذا ازداد او نقص فلاسباب وعلل وعلي هذا القياس
يعتبر حال كل مولود من الحيوان فيكون عن حركة شخص
من الاشخاص الفلكية مما تكون ولادته وكونه لستة عشر ساعة
يوما ولاحدي وعشرين يوما او لاربعين يوما او لاربعة اشهر
او لخمسة او لستة او لسبعة او لتسعة او لعشرة او لسنة او
لسنتين مايستوفي ذالك الشخص الموجب لكونه الحمل
في الفلك بعض الدايرة قبل ولادته الطبيعي لذالك النوع بمقدار
مابقي لذالك المتحرك في المسير في الفلك الي تمام ايام او شهور
او سنين وذالك ان الحيوانات الناقصة الخلقة الضعيفة البنية التي
كونها وعلة حدوثها حركة ذالك الكل

الي م

ص

دورة واحدة او دورتين
او دورتين او كانت
ودقايق كانت
او ساعات او م

بلغ

الذي يستانف الدور في اربع وعشرين كما ذكرنا قبل فان
اشخاص هذا النوع اكثر ثباتها وعمرها الطبيعي تسعة ايام
وان زاد او نقص فلاسباب اخر وذلك انها يتم خلقتها وتكمل
صورتها في ستة عشر ساعة مقدار ما يدور من الفلك ثمانية ابراج
واذا ابتدا البرج التاسع بالطلوع تنهض وتحرك وتنقل في طلب
الغذا والقوت الذي هو ماده غذا بقا شخصها في الهيولي
وبقي تمام الدور تسع ساعات ويستانف العمر في الدنيا
تسعة ايام لكل ساعة يوما ثم تهلك ويتكون غيرها ويكون
الكون محفوظا والاشخاص في السيلان واعلم يا اخي ان
كل كاين تحت فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن له
وقت كونه ووجوده الي وقت فنايه وعدمه مقدار من الزمان
وهو دورة واحده من ادوار الاشخاص الفلكيه بيانه ان كل
كاين في هذا العالم علي اربع احوال منها بينه احدها ابتدا كون
الوجود ومنها زيادته ونموه وارتقاوه الي نهايه ما ومنها
توقفه ~~والخطط~~ والخطاط ونقصه ومنها زمان بوطره
وتلافه وعدمه وعلة ذلك ان كل شخص في الفلك له حركه
في دايرة تخصه وان لحركته في دايرته اربع احوال منها الحضيض
ومنها صعوده ~~وعدمه وعلة ذلك ان كل شخص من الفلك~~
~~له حركه في دايره تخصه وان لحركته في دايرته اربع احوال~~
~~منها الحضيض ومنها صعوده وعدمه وعلة ذلك ان~~
~~كل شخص من الفلك له حركه في دايرة~~ الي الاوج ومنها

هبوطه

٢٤٤٢

هبوطه الي الاوج ومنها هبوطه الي الحضيض يعرف حقيقة ما
قلنا اصحاب المجسطي ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستيناف ما يدور في كل اربعة اربعة اشهر دورة
واحده وهي حركة عطارد في ذلك تدويره مستقيما وتاره
راجعا وتاره مشرقا وتاره مغربا وتاره محترقا وتاره راجعا
صاعدا في ذروته وتاره هابطا الي حضيضه وتاره واقفا
الجهه في موازاه درجة واحده والذي يحدث ويتم من هذه
الحركة في هذه المده في هذا العالم كون بعض النبات كالسمسم
والذره والشعير وامثالها كما بينا في رسالة النبات عن
هذه الحركة وفي هذه المده قد يتم كون بعض هذه الجواهر
المعدنيه كما يتم بالصنعة يعرف حقيقة ما قلنا اصحاب المعادن
والذين يصنعون الزجاج والذين يتعاطون صنعة الكيميا
ومن هذه الحركة في هذه المده في هذا العالم قد يتم خلقة
بعض الحيوانات وتولدها كبعض السباع والوحوش
والغزلان وبعض الغنم كما بينا في رسالة الحيوان ومما يكون
عن هذه الحركه في هذه المده في هذا العالم ما يعرض لبعض
الناس من الحوادث عن اختلاف عطارد في دورانه مما يذكره احوالهم
اصحاب النجوم في مواليدهم وبيان ذلك انه اذا احترق
عطارد فانه يعرض لبعض الناس امراض واعلال واوجاع
وخاصه الصبيان وما يعرض لبعض الكتاب والعمال واصحاب
الدواوين والوزرا من العزل والاعتقال والمصادرات

ولبعض الصناع من العطله والكسل ولبعض التجار من العطله
الخسران والمحق ولبعض الناس من الحبس والامساك والعسر
وعند استقامته وتشريقه ما يعرض لهم من الخلاص والسلامه
والظهور والنشاط واستقامه الاحوال وعند وقوفه
ورجوعه ما يعرض لهم من الحيره والسكون والظنون
والريبه والوقوف والخلف والخلف والادبار والعصيان
وما شاكل ذالك وعند الهبوط والحضيض ما يعرض لهم من
سقوط الجاه والعز ونقصان المراتب كل ذالك بحسب ما اوجبه
شكل الفلك في اصل المولد وطبقات اسبابهم يعرف تفصيلها
اهل صنعه النجوم ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبه
الاستيناف ما يكون في كل سنه مره واحده وهي حركه الشمس
ومركز فلك تداوير الزهره وعطارد في فلك البروج تارة في البروج
الشماليه وتاره في البروج الجنوبيه وتاره في المستقيمة الطلوع
وتاره في المعوجه الطلوع وتاره في الناريه وتاره في الهوائيه
وتاره في المائيه وتاره في الترابيه وتاره صاعده وتاره هابطه
وتاره في بيوتها وتاره في وبالها وتاره في حظوظها وتارة
في تشريقها وتاره في شرفها وتاره في هبوطها وتارة في
اوجاتها وتارة في حضيضها وتاره سريعة وتارة
بطيئه وتاره عند جوزهراتها وتاره عند ذنب جوزهراتها وتاره
متباينه بعضها من بعض وتاره متباسره وتارة شرقيه وتاره
غربيه وتاره متناظره وتاره ساقطه وتاره خاليه وتاره

وحشيه

وحشيه وتاره في الاوتاد وتاره فيما يليها وتارة زايله عن
الاوتاد وتاره في البروج المنقلبه وتاره في الثابتة وتارة في
ذوي الاجساد وما شاكل هذه الحالات واعلم يا اخي بان
الذي يحدث عن هذه الحركات في هذه المده في هذا العالم عن
احوال هذه الكواكب من الفنون المختلفه والحالات المتغايره
شي لا يحيط بكثرته الا الله تعالي ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا
علي الباقيه ونبدا اولا بالزمان وارباعه وتغير الهوا وذالك
انه اذا ابتدات الشمس بحركتها في اول برج الجدي صاعدا في الجنوب
نحو الشمال ومن الحضيض نحو الاوج مرتفعه في الفلك اخذت
الطبيعه عند ذالك بمعاونتها باذن الله تعالي في جذب الرطوبات
المختلطه بالتراب من الامطار وامتصاصها من عروق الشجر والنبات
الي اصولها وقضبانها وامساكها هناك بالقوة الماسكه
وذالك دابها الي ان تبلغ الشمس اخر الحوت فاذا نزلت الشمس
اول دقيقه من برج الحمل وطاب الهوا وهب النسيم وذابت
الثلوج ومدت الانهار ونبعت العيون وارتقت الرطوبات
الي اعلا فروع الشجر ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش
وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض
وتكونت الحيوانات والدبيب ونتجت البهايم ودرت الضروع
وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانه وطاب عيش اهل العرين
وطلب اعلا السطوح اهل المدن واخذت الارض زخرفها
وفرح الناس والحيوان اجمع بطيب النسيم والهوا وازينت

اذا

استوي الليل والنهار

جاريه صح

الارض وصارت الدنيا كانها شابه قد تزينت وتجلت للناظرين
فلا يزال ذلك حال الدنيا واهلها من الحيوان والنبات الي ان
تبلغ الشمس اخر الجوزا راس اوجها فاذا نزلت اول السرطان
تناهي طول النهار وقصر الليل في الاقاليم كلها واخذ النهار في
النقصان والليل في الزياده وانصرف الربيع ودخل الصيف
واشتد الحر وحمي الهوا وهبت السمايم ونقصت المياه ونبت
العشب واستحكم الحب وادرك الحصاد والثمار واخصبت
الارض وكثر الريف ودرت احلاف النعم وسمنت البهايم واتسع
للناس القوت من الثمار وللطير من الحب وللبهايم من العلف
وصارت الدنيا كانها عروس متنعم بالغه كامله كثيرة العشاق
فلا يزال ذلك دابها وداب اهلها الي ان تبلغ الشمس اخر
السنبله واول الميزان فاذا نزلت الشمس استوي الليل والنهار — اول الميزان صح
مرة اخري ثم ابتدا الليل بالزياده علي النهار وانصرف الصيف
ودخل الخريف وبرد الهوا وهب الشمال وتغير الزمان ونقصت
المياه وجفت الانهار وغارت العيون وجف النبات
ونبيت الثمار ويبست البيادر واحرز الناس القوت
للشتا ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود والغليظ من
الثياب فرارا من البرد وتغير الهوا وصارت الدنيا كانها
كهله مدبره قد تولت عنها ايام الشباب واذا بلغت الشمس
اخر القوس واول الجدي تناهي طول الليل وقصر النهار
ثم اخذ النهار في الزياده وانصرف الخريف ودخل الشتا

وخشن

وخشن الهوا وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وانجحر
اكثر الحيوان في باطن الارض وكهوف الجبال من شدة البرد
وكثرت الانداو نشات الغيوم واظلم وجه الزمان وهزلت
البهايم وضعفت قوي الابدان ومنع الناس البرد من التصرف
وتم مرعيش اكثر الحيوان وضعفا الناس وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمه قد دنا منها الموت ومن الحركات السريعه
القصيره الزمان القريبة الاستيناف ما يكون في كل ثلثة عشر
شهرا بالتقريب مرة واحده وهي حركة جرم زحل والمشتري
في فلكي تدويرهما ومن الحوادث في هذه المده عن حركتهما
واختلاف احوالهما ما يعرض لطبقات من الناس نحو العجايز — المشايخ صح
والاكره والتناه والاشراف والقضاه والعلما والتجار
ومن شاكلهم من الناس ممن المستولي عليه في مولده
احد الكوكبين مثل ما يعرض لاصحاب عطارد كما ذكرنا
قبل وقد يعرض من هذين الكوكبين واحوالهما لكثير من الحيوان
والنبات والمعادن اعراض واسباب قد ذكرنا كيفيتها في
الرسايل التي ذكرنا فيها هذه الاجناس ومن الحركات
السريعه القصيره الزمان القريبه الاستيناف حركة الزهره
في فلك تدويرها في كل ٥٨٤ يوما مرة واحده وحركة
المريخ في فلك تدويره في كل ٧٩٥ يوما مرة واحده
والذي يحدث ويتبع هذين الكوكبين في عالم الكون والفساد
مثل ما يعرض ~~لطبقات~~ لبعض طبقات الناس من

النسا والمخانيث واصحاب اللذات واللهو والملابس واصحاب
المريخ من الشباب والسلطان والعيارين والجند واصحاب
السلاح وساسة الدواب ومن شاكلهم مثل مايعرض لاصحاب
عطارد كما ذكرنا قبل ومن الحركات السريعة القصيرة
الزمان القريبة الاستيناف حركة فلك المشتري في فلكه الحامل
في كل عوسه عو يوما مره واحده والذي يحدث في عالم
الكون والفساد عن هذه الحركة اعتدال اهويه بعض البلاد
بعد فسادها وعمارة بعض البقاع بعد خرابها وتكون بعض
المعادن ونشو بعض النبات وزكات بعض الثمر وصلاح
حال بعض الحيوانات والرخص في بعض المدن وتجديد النعم
علي اقوام وماشاكل ذلك من الصلاح والخير في هذا العالم
ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف
مايكون في كل ٮح ٢ يوما مره واحده وهو ان يحصل للمريخ
في اثني عشر برجا اثناعشر رجعه ومن الحوادث في هذا
العالم عن هذه الحركة يصح بعض المعادن وسرعة النشو
في النبات وزيادة القوة في بعض الحيوان وظهور الدولة
في بعض الناس والامم وزيادة القوة في بعض السلا طين
وخروج بعض الخوارج وتجديد ولايات في الملك وماشاكل
ذلك من تاثيرات قوة المريخ وظهورها في العالم والقصد
منها وفيها هو اصلاح شان الكاينات والغرض منها هو
بلاغها في التمام والكمال ولكن ربما يعرض لها اسباب

الفساد

في هذا الزمان موجود في النسا

حدوث عالم الكون والفساد مرة بعد اخرى

ظهور بعض الحوادث

تاثيرات قوة المريخ

الفساد مثل اثارة الفتن والحروب والتغصب في طلب
الغارات فتخرب بعض البلاد وتزول دولة قوم ويذهب
بعضهم ولكن عاقبتها تعود الي الصلاح وبالجملة فالغرض
منها من الفساد غير هذه في جنب مايكون منها من الصلاح
في العالم شيء يسير ومثال ذالك حركة الشمس بالطلوع
والغروب ليكون بها الليل والنهار ومسيرها في البروج
ليكون بها الصيف والشتا كما بينا قبل ولكن ربما حدث
من اشتعالها حر شديد فيهلك بعض الحيوانات ويقتل
بعض الحيوانات البنية بلا قصد من الطبيعة ولا عناية من
الحكمة وكذالك الامطار القصد منها احيا البلاد بالعشب
والكلا وسقي الزروع والشجر والثمر ليكون قوتا للحيوان
ولكن ربما كانت مهلكة لبعض الزروع ومفسده لبعض
الثمار وربما خرب السيل بعض البلاد والمدن ولكن
ذالك في جنب مايكون من الصلاح لعامة البلاد والحيوان
والنبات شيء يسير وهكذي حكم المريخ وزحل والذنب
ومايذكر من مناحسها يسير في جنبها يكون عن حركاتها
من الصلاح في العالم واعلم يا اخي بان كثيرا من يغزون
بصحة احكام النجوم او يتكلم فيها يظن ان الذنب وزحل والمريخ
نحوس بالكلية والمشتري والزهرة والقمر سعودا بالكلية
وليس الامر كما ظنوا فانه ربما عرض عن افراط القوة المنتشية
فيها في العالم فساد من الرطوبات والبرودات المفرطة مثل ما

الضعيف م

بعرض عن افراط الشمس وبرد زحل ويبس المريخ ورطوبة
الزهره والقمر واكثر العفونات كما يعرض عن المريخ وزحل
ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبة الاستيناف
حركة فلك تدوير ~~فلك~~ زحل في الفلك الحامل الممثل بفلك البروج في
كل ١٤٦٩٧ يوما مره واحده والذي يحدث عن هذه
الحركه في هذه المده تتميم بعض المعادن ~~كالكحل~~ كالكحل والزرنيخ
والحديد وثمار بعض النبات كالزيتون والجوز وبلوغ
الانسان اشدّه وعمارة بعض البلاد واستحداث بعض
المدن والقرى وانتقال الملك من قوم الى قوم وما شاكل
ذالك ومن الحركات البطيه الطويله الزمان البعيده الاستيناف
حركات الكواكب الثابته في فلك البروج في كل ١٥٣٧
سنه مره واحده واوجات الكواكب السياره وحضيضها
وجوزهراتها والذي يحدث عن هذه الحركه في هذه المده
في عالم الكون والفساد تنتقل العماره على سطح الارض
من ربع الى ربع وان تصير مواضع البراري بحارا
ومواضع البحار براري ومواضع البحار جبال ومواضع
الجبال بحار كما بينا كيفيه ذالك في رسالة المعادن واذ
قد فرغنا من ذكر حوادث الادوار فنريد ان نذكر حوادث
القرانات والوانها واعلم يا اخي ان الكاينات التي يستدل
عليها المنجمون والدول الكبار يستدل عليها من
القرانات ~~والدول~~ الكبار التي تكون في كل الف سنه

تصير مواضع البحار براري ومواضع البراري بحارا ومواضع الجبال بحارا ومواضع البحار جبال

بالتقريب

بالتقريب مره واحده ومنها ما ينتقل المملكة من امة الى امة
ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخر وهي
التي تكون في كل مايتين واربعين سنه مره واحده
ويستدل على حدوثها من القرانات التي تكون ومنها
تبدّل الاشخاص على سرير الملك وما يحدث باسباب
ذالك من الحروب والفتن التي يستدل عليها من القرانات
التي تكون في كل عشرين سنه مره واحده ومنها الحوادث
والكاينات التي تحدث في سنه سنه من الرخص والغلا
والخصب والجدب والوبا والموتان والقحط والاعراض
~~والاعراض~~ والامراض والحدثان والسلامه منها ويستدل
على حدوثها من تحاويل سني العالم التي عليها تورخ التقاويم
ومنها حوادث الايام شهرا بشهر ويوما بيوم التي يستدل
عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي تورخ
في التقاويم ومنها احكام المواليد لواحد واحد من الناس
في تحاويل سنيهم بحسب ما يوجب لهم تشكل الفلك
ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل
سنيهم ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور
كالخبا واستخراج الضمير والمسايل التي يستدل عليها
من طالع وقت المسيله والسوال عنها واعلم يا اخي
بان في كل ٣٥٥٥ سنه تنتقل الكواكب الثابته
والكواكب السياره وجوزهراتها في البروج الاثني عشر

ما ينتقل المملكة من امة الى امة

في كل مايتين واربعين سنة تبدل الاشخاص على سرير

دورة واحده وبهذا السبب تختلف مسامتات الكواكب
ومطارح شعاعاتها علي بقاع الارض واهويه البلاد
ويختلف تعاقب الليل والنهار والشتا والصيف عليها
اما باعتدال واستوا واما بالزياده والنقصان وافراط
من ~~الحر والبرد~~ الحراره والبروده واعتدال منهما وتكون
هذه اسبابا وعللا لاختلاف احوال ارباع الارض وتغيرات
اهويه البلاد والبقاع وتبدلها بالصفات من حال الي حال
يعرف حقيقة ما قلنا الناظرون في علم المجسطي واحكام
القرانات فتقتضيه بهذه العلل والاسباب زوال الملك
والدول وانتقالها من قوم الي قوم وتغيير العماره من
ربع الارض الي ربع ~~الارض~~ اخر والخراب من ربع
الي ربع وتكون هذه بموجبات احكام القرانات
والوقت والزمان ومن القرانات والادوار ما يكون في
كل الف سنه وفي كل اثني عشر الف سنه مره او في كل
ثلثمايه وستين الف سنه مره واحده او في كل يوم
مقداره خمسين الف سنه مره والقرانات الداله
علي قوه النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج
عن الاعتدال انقطاع الوحي وقلة العلما وموت
الاخيار وجور الملوك وفساد اخلاق الناس
وسو اعمالهم واختلاف ارايهم ومنع نزول البركات
بالغيث فلا تزكو الارض ويجف النبات ويهلك

> والقرانات ما يكون في كل ... النحسه علي قوة النحوس وفساد الزمان

> فيه علي قوة النحوس فساد الزمان

> خروج المزاج انقطاع الوحي قلة العلما وموت الاخيار وجور الملوك وسو اعمالهم

الحيوانات وتخرب المدن والبلاد اذا هي تولت امر القران
والقرانات الداله علي قوة السعود واعتدال الزمان واستوا
طبيعه الاركان يعقب مجي الانبيا وتواتر الوحي وكثره العلما
وعدل الملوك وصلاح احوال الناس ونزول بركات
السما بالغيث وتزكو الارض والنبات ويكثر توالد الحيوان
وتعمر البلاد ويكثر بنيان المدن اذا تولت امر القران كل ذالك
بامر باريها جل ثناوه وعلي حسب افعال العباد من الخير
والشر جزا الافعالهم كما قال جل ثناوه ذالك بما كسبت
يداه وما الله بظلام للعبيد تمت الرساله
الخامسه من القسم الثالث

فيه تامل

الرساله السادسه من القسم الثالث في ماهيه العشق من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا

بسم الله الرحيم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه بان الحكما قد اكثرت القيل والقال في فنون من العلم
وطرق التعاليم وغرايب الحكم من الرياضيات والطبيعيات
والالهيات ولكن بعض تلك المعارف الطف من بعض وقد عملنا
في كل فن منها رساله شبه المدخل والمقدمات ليقرب تناوله علي
المتعلمين ويسهل ماخذه علي المبتدئين ونريد ان نذكر في هذه
الرساله طرفا مما قالت الحكما والفلاسفه في ماهيه العشق وكميه
انواعه وكيفيه نشوه ومبداه وما علله الموجبه لكونه والاسباب
الداعيه اليه وما الغرض الاقصي منه اذ كان هذا الامر موجود في

العام مركوز في طباع النفوس دايما لا يعدم البتة مادامت الخليقة موجوده واعلم يا اخي بان من الحكما من ذكر العشق وذمه وذكر مساوي اهله وقبح اسبابه وزعم انه رذيله ومنهم من قال ان العشق فضيله نفسانيه ومدحه وذكر محاسن اهله وزينة اسبابه ومنهم من لم يقف علي اسبابه ومنهم من لم يقف علي اسراره وعلله واسبابه لخفياتها ودقة معانيها وزعم انه مرض نفساني ومنهم من قال انه جنون الهي ومنهم من قال انه همة نفس فارغة ومنهم من قال انه فعل البطالين الفارغي القلب والهم لا شغل لهم ولعمري ان العشق يترك النفس فارغة من جميع الهم الا هم العشق وكثره الذكر له والفكر في امره وهيجان الفواد والوله به وباسبابه ولكن ليس ذالك من فعل البطالين والفرّغ كما زعم من لا خبره له بالامور الخفيه والاسرار اللطيفه لا يعرف من الامور الا ما تجلي للحواس وظهر للمشاعر واما الذي يدرك منها بصفا الذهن وجودة التمييز وكثره الفكر وشده البحث ودقة النظر فهم عنها بمعزل وذالك ان الذين زعموا بان العشق هو مرض نفساني او قالوا انه جنون الهي فانما قالوا ذالك من اجل انهم راوا ما يعرض للعشاق من سهر الليل ونحول الجسم وغوور العيون وتواتر النبض والانفاس الصعدا مثل ما يعرض للمرضى فظنوا انه مرض نفساني واما الذين زعموا انه جنون الهي فانما قالوا ذالك من اجل انهم لم يجدوا دوا يتعالجون به ولا شربة يشفون بها فيبرون

العشق فعل البطالين

ما

مما هم فيه من المحبة والبلوي الا الدعا الي الله والصلوه والصدقه والقرابين في الهياكل ورقا الكهنه وما شاكل ذالك كما حكي عن العاشق حيث يقول

بذلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجران بما يشفياني
فما تركا من سلوة يعرفونها ... ولا رقية الا بها رقياني
وقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

واشعار كثيره للعشاق في هذا المعني واما الحكما والاطبا من اليونانيين فكانوا اذا اعياهم مداواة عليل او علاج مريض وايسوا منه حملوه عند ذالك الي هيكل المشتري وتصدقوا عنه وصلوا لله وقربوا قربانا وسالوا الكهنة ان يدعوا الله له بالشفا فاذا بري سموا ذالك طبا الهيا ومرضا وجنونا الهيا ومن الحكما من زعم ان العشق هو افراط المحبه وشده الميل الي نوع من الموجودات دون ساير الانواع والي شخص دون ساير الاشخاص او الي شي دون ساير الاشيا بكثره الذكر له وشده الاهتمام به اكثر مما ينبغي فان كان العشق هو هذا فليس احد من الناس يخلوا منه اذ كان لا يوجد احد من الناس الا وهو يحب ويميل الي شي دون ساير الاشيا اكثر مما ينبغي وقد اكثرت الاطبا القيل والقال في هذه العله واعياهم علاجها وقد ذكروا في كتب احكام المواليد علل ذالك تركنا ذكره مخافة التطويل لانا نريد ان نتكلم في العشق المعروف عند جمهور الناس وذالك انهم لا يسمون العشق الا بما كان من هذه الحال نحو شخص من ابنا الجنس ذكرا كان او

اصل العشق وكيفيته

العشق هو اغالب في النفس طبع مشاكل في الجسد صورة مماثلة في الجنس

انتي ومن الحكما من قال ان العشق هو اغالب في النفس نحو طبع
مشاكل في الجسد او نحو صورة مماثلة في الجنس ومنهم من قال
ان العشق شده الشوق الي الاتحاد وهذا القول ارجح ما قيل فيه
والطف ما اشبه ونحتاج ان نشرح هذا الباب لتتضح حقيقته ونعرف
اسبابه ولكن لما كان الاتحاد امرا نفسانيا وتاييدا روحانيا احتجنا
ان نذكر انواع النفوس وانواع معشوقاتها وعلل تلك واسبابها
واما الفرق بين العلل والاسباب فهو ان العلل كاينة في طباع
النفوس والاسباب خارجه عنها كما سنبين بعد هذا الفصل
اعلم يا اخي بان النفوس المتجسده لما كانت ثلثة انواع كما قالت
الحكما والفلاسفه صارت معشوقاتها ايضا ثلثة انواع فمنها
النفس ~~الحيوانيه~~ النباتيه والشهوانيه وعشقها يكون نحو الماكولات
والمشروبات والمناكح ومنها النفس الغضبيه الحيوانيه وعشقها
يكون نحو القهر والغلبه وحب الرياسه ومنها النفس الناطقه
وعشقها يكون نحو المعارف واكتساب الفضايل واعلم يا اخي بانه
ليس احد من الناس يخلو من نوع من هذه الانواع الثلثة
التي ذكرناها او يكون احد من كل واحد منها قل او اكثر
والعلة في ذلك انه لما كان شان النفوس ان تتبع امزجة
الابدان في اظهار افعالها واخلاقها ومعارفها وخاصه ما كان
اغلب في المزاج واقوي في اصل التركيب كما بينا في رسالة
الاخلاق ورسالة مسقط النطفه وذلك ان كل انسان
يكون المستولي عليه في اصل مولده القمر والزهرة فان الغالب

ونحل مع

٤

٢٥٦

حقيقة ما هم عليه ويقرون به من امر الاخره والبعث والقيمه والحشر
والحساب والميزان والصراط والمعاد والجزا فهناك ان خيرا
فخير وان شرا فشرا لان هذا العلم هو لب اللباب ومراد اوليا الله
تعالي دون من سواهم لان اوليا الله هم المصطفون الابرار الاخيار
الذين اخلصوا بخالصه ذكر الدار ونريد ان نلوح في هذا العلم
في الرساله اشارات مرموزه وامثال مضروبه للمويدين بالله
تعالي الطالبين دار الاخره اذ كان الاخبار عن حقيقتها يدق عن
البيان ويبعد عن التصور بالافكار والتخيل بالاوهام الا انها
ذكيه وارواحها طاهره واعيه واذانا سامعه ولكن قبل ذلك
نحتاج ان نذكر النفس والروح وحقيقتهما وما بينهما وتصاريف
امرهما اذ كان حقيقة معرفة الاخره وامر المعاد بعد معرفة البعث
والقيامه وبعد معرفه النفس والروح وعلة اخري ان قوما ممن
يتعاطون العلم والكلام والجدل وينكرون امر النفس ووجودها
ويجهلون حقيقة الروح وتصاريف احوالها فمن اجل هذا احتجنا
ان نذكر اولا علة وجود النفس وتصاريف امورها بطريق
السمع والاخبار وما ذكر في الكتب النبويه المنزله ثم نذكر حججا عقليه
فلسفيه لان قوما من هولا المجادله لا يرضون بطريق السمع والاخبار
ولا يقنعهم ذلك لشكوك في نفوسهم وريبة في قلوبهم بل يريدون
دلايل عقليه وحججا فلسفيه واعلم يا اخي بان الحكما الفلاسفه قد اكثرت
في كتبها وفي مذاكرتها ذكر النفس وحثت تلاميذها واولادها
علي طلب علم النفس ومعرفة جوهرها وعلم معرفة حقايق الاشيا

الروحانية من امر المبدأ والمعاد والباري تعالى وملايكته وبخاصة معرفة
البعث وحقيقة القيامة والنشو بعد الموت والحشر والحساب
والجزا وثواب المحسنين وعقاب المسيين وذلك ان كل انسان
لا يعرف نفسه ولا يعلم ما الفرق بين النفس والجسد تكون همته
كلها مصروفة الى صلاح امر الجسد ومرافق امر البدن من لذة العيش
والتمتع بنعيم الدنيا وتمني الخلود فيها مع نسيان امر المعاد وحقيقة
الاخرة فاذا عرف الانسان نفسه وحقيقة جوهرها صارت همته اكثرها
امر النفس وفكرته اكثرها في صلاح شانها وكيفية حالها بعد الموت
بامر المعاد والاستعداد للرحلة والتزود للمعاد والمسارعة
في الخيرات والتجنب من الشر والمنكر والمعاصي فاذا فعل ذلك
فانه يزول عنه خوف الموت وربما تمنى لقا الله عز وجل فهذه
صفة اوليا الله تعالى واشار اليهم بقوله في توبيخه لليهود لما زعموا
انهم اوليا الله من دون الناس فقال لهم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين فانكم اوليا الله من دون الناس حقا وانما يتمنون اوليا
الله الموت اذا ذكروا ما وعدهم الله واعده لهم من التحية والسلام
كما ذكر جل ثناوه تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد علم
كل عاقل علما يقينا ان اجسادهم قد بليت في التراب وان هذه
الكرامة والتحية والسلام هي لارواحهم ونفوسهم الطاهرة الزكية

كما

كما ذكر جل اسمه بقوله يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال ايضا ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب
من دساها وقال ايضا يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي
كل ما عملت وقال ايضا ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي وقال
ايضا الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وايات كثيرة
في القران في ذكر النفس وخطابها بالتانيث ليعلم كل عاقل بانها
شي غير الجسد لان الجسد مذكر لا يخاطب بالتانيث وكفى بهذا فرقا
وبيانا بين النفس والجسد وقد يعلم كل عاقل اذا تامل وتفكر في
امر الجسد انه جسم مولف من اللحم والدم والعروق والاعصاب
والعظام وما شاكلها واصلها نطفة دم الطمث ثم اللبن والغذا
من الماكولات والمشروبات ثم اخر هذا الامر عند مفارقة النفس
اياه ثم يبلي ويصير ترابا ثم يعاد خلقا جديدا اذا شا الله تعالى كما الموت م
وعد واما النفس يعني الروح فهي جوهرة سماوية نورانية حية
علامة فعالة حساسة دراكة لا تموت ولا تبلى بل تبقى موبدة
اما ملتذة واما معذبة وانفس المومنين من اوليا الله تعالى
وعباده الصالحين يعرج بها بعد الموت الى ملكوت السموات
وفسحة فضا الافلاك تخلي هناك فهي تسبح في فضا من الروح
وفسحة من النور وروح وراحة الى يوم القيمة اذا انشرت
اجسادها ردت اليها لتحاسب وتجازي بالاحسان احسانا

وبالسيات غوانا واما انفس الكفار والنفاق والاشرار فتبقي في جهالتها
عماها وجهالتها معذبه متالمه مغتمة حزينة خايفة. وجله الي يوم القيمه
ثم ترد الي اجسادها التي خرجت منها لتحاسب وتجازي بما عملت من سو
والدليل علي صحة ما قلنا وحقيقة.. ما وصفنا قول الله عز وجل النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وقال ولو تري اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكه
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وقال
تعالي وشهدوا علي انفسهم انهم كانوا كاذبين وقال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار يصلونها يوم
الدين وما هم عنها بغايبين وايات كثيره في القران في هذا المعني تدل ثم صح
علي بقا النفس بعد الموت اما متنعمة ملتذه واما معذبه متالمه
وفيما ذكرنا كفايه لمن انصف انصف عقله ونصح نفسه واهتم لما بعد
الموت وتفكر في امر المعاد واستعد للرحله وتزود للسفر وزهد
في الدنيا ورغب في الاخره قبل فنا العمر وتقارب الاجل والفوت
وفقك الله ايها الاخ البار السداد وهداك للرشاد وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد واعلم يا اخي بان الذين انكروا امر البعث
والقيامه والنشر في الحشر والوقوف والحساب ووضع
الميزان لوزن السيات والجواز علي الصراط وما شاكل هذه الحسنات صح
الامور المذكوره في كتب الانبيا عليهم السلام لشكوك اعترتهم
وحيرة في قلوبهم والعلة في ذالك طلبهم حقيقة معرفتها وكيفيتها
وابنيتها وماهيتها قبل معرفتهم حقيقة انفسهم وحقيقة جوهرها

وكيفيه

وكيفية كونها مع الجسد ولم ربطت به وقتا ما ولم تفارق وقتا
آخر ومن اين كان مبداوها والي اين يكون معادها بعد مفارقتها
جسدها وفي هذه المباحث علم غامض وسر لطيف ليس لها طريق
للمبتديين الا التسليم والايمان والتصديق للمخبرين عنها الصادقين
عن الله الذين اخذوا العلم عن الملايكه وحيا والهاما وتاييدا من
الله عز وجل واما الذين لا يرضون ان ياخذوا هذا العلم تسليما
وتصديقا تقليدا بل يريدون براهين عقليه وحججا فلسفيه فيحتاجون
ان تكون لهم نفوس زكيه وقلوب صافيه واذان واعيه
واخلاق طاهره وان يكونوا غير متعصبين في الارآ والمذاهب
المختلفه ومع ذالك يكونون قد ارتاضوا بالرياضات الفلسفيه
من علم العدد والهندسه والمنطق والطبيعيات ثم النظر
في العلوم الالهيات وقد ذكرنا في رسايلنا طرفا من ذالك
وبينا فيها ما يحتاجون اليه اخواننا من هذه العلوم والمعرفه
بها فانظر يا اخي فيها واعتبرها ~~وتاملها~~ وتاملها ترشد ان شا الله تعالي
واعلم يا اخي ان معني معرفه القيمه مشتق من قام يقوم
قياما والها فيها للمبالغه وهي قيام النفس من وقوعها في
ذلاتها والبعث هو انبعاثها وانتباهها من نوم غفلتها
ورقده جهالتها وبالفارسيه راست خيز قياما مستويا
واعلم يا اخي ان كل عاقل لبيب اذا فكر في امر الدنيا وتامل تصرف
حالاتها من الكون والفساد والتغير والاستحالة وخاصه
امر الحياه والممات الذي هو مرهوب به جميع الحيوان واعتبر

احوال الماضين من القرون الاولي وتيقن لا محاله انك ميت وصاير
مصيره الي ما صاروا اليه فتنوح عند ذالك وتتمني ان تعرف حقيقة
امر الاخره علي الصحه والبيان لتكون علي يقين منها واعلم يا اخي
بان الناس في امر الاخره علي رايين ومذهبين طايفة مقره لها
وطايفة منكره والمنكرون امر الاخره هم الذين يظنون ان حكم
الانسان بعد الممات كحكم النبات والحيوان وذالك انهم لما تاملوا
امرها وتفكروا في كونها وفسادها واعتبروا احوالها فوجدوا
النبات يتكون وينشو ويبلغ الي غايتها ثم يبلي ويضمحل ويتكون
مثله اخر وهكذي امر الحيوان وانه يتولد ويتربي ويبلغ الي نهايتها
ثم يموت ويبلي ويتكون اخر مثله فلما وجدوا حكم النبات
والحيوان علي ما وصفنا جعلوا ذالك قياسا علي حال الانسان
فقالوا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالي وما لهم
بذالك من علم لانهم لو سألوا ما الدهر ما دروا ما الدهر واعلم
يا اخي بان المقرين بالاخره طايفتان من الناس احدهما الذين
يقرون بها بالسنتهم من غير تصور منهم لها بعقولهم
ولا معرفه لحقيقتها فاقرارهم بها ايمان بها وتسليم لقول
الانبيا عليهم السلام وتقليد لهم فيما يقولون ويخبرونهم بها
وتصديقهم الانبيا عليهم السلام متصورون لها بعقولهم عارفون والطايفة الاخري صح
حقيقتها بعقولهم وقد مدح الله تعالي تلك الطايفتين جميعا
واثني عليهم بقوله جل اسمه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ولكن فضل احدهما علي الاخري فاشار

بقوله

بقوله تعالي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
واعلم يا اخي بان العلم هو تصور الشي علي حقيقته وصحته واما
الايمان فهو الاقرار بذالك الشي والتصديق لقول المخبر عنه من غير
تصور له كالانبيا عليهم السلام والاوليا المخبرون عن الاخره المتصورون
لها بعقولهم العارفون حقيقتها بعقولهم والمومنون هم المقرون
بالاخره بالسنتهم المصدقون الانبيا في اخبارهم المنتظرون
كشفها لهم واعلم يا اخي ان المنتظرين لامر الاخره طايفتان من
الناس احدهما ينتظر كونها وحدوثها في الزمان المستقبل
عند خراب الدنيا والسموات والارضين وهم الذين لا يعلمون غيرهم
من الامور المحسوسات ولا من الجواهر الا الجسمانيات ولا من
احوالها الا ما ظهر والطايفة الاخري ينتظرونها كشفا وبيانا
واطلاعا عليها وهم الذين يعرفون المعقولات والجواهر
الروحانيه والحالات الغايبه واعلم يا اخي بان معرفة امر
الاخره علي الحقيقه هي معرفة امر الدنيا لانها من جنس
المضاف في معرفة احد المضافين ومعرفة الدنيا والاخره
باسمها يدل علي الاخري لان اسم الدنيا مشتق من الدنو والاخره مشتق صح
من التاخر والدنيا هي اول معلومنا واحوالها اول محسوساتنا
وشعورنا من اجسادنا وشاهدنا احوال اجسامنا وابنا
جنسها ووجداننا اداب معقولاتها لان هذه تحصيل لنفوسنا بعد
مفارقتها النفس للجسد هي ولاده لها كما ان مفارقة الجسد للرحم
ولاده للجسد واعلم يا اخي بان الحياه الدنيا انما هي مدة كون النفس

مع الجسد في عالم الاجسام الي وقت المفارقة التي هي الممات
واما الدار الاخره فهي عالم الارواح التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون
ابنا الدنيا وهو كون النفس في عالمها بعد مفارقتها جسدها
ما بقيت السموات والارض كما ذكر الله جل ثناوه في كتابه فاما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض واما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض وقد بينا في رسالة الالام كيف يكون عذاب
الاشقيا في الاخره وكيف تكون لذات السعدا هناك واعلم يا اخي
بان الموت ليس هو شي سوي ترك النفس استعمال الجسد
وان النفس تترك استعمالها له لسببين احدهما طبيعي والاخر
عرضي فالسبب الطبيعي هو ان ينهدم الجسد علي طول الزمان
وتضعف البنيه وتكل الحواس وتسترخي الاعصاب
والعضلات المحركات الاعضا وتجف الرطوبه المغذيه
للجسد وتنطفي الحراره الغريزيه كما ينطفي السراج اذا
فني الدهن فعند ذلك لا يمكن الانسان ان يفعل شيا من
الافعال لان البدن للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضا
بمنزلة الادوات فاذا كلت الات الصانع وانكسرت
وخرب الدكان وانهدم فان الصانع مجدده واما ترك النفس
استعمال الجسد لسبب عرضي فهو كثير الفنون ولكن يجمعها
نوعان فمنها اسباب من داخل الجسد بلا اختيار كالامراض
والاعراض والاعلال المتلفة للجسد ومنها اسباب

[margin:] الدار الاخرة فهي عالم الارواح التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون ابنا الدنيا فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت

[margin:] الدكان صح

[margin:] والاعمال صح

من

من خارج الجسد كالذبح والقتل ليس هو شي سوي ان يقصد
قاصد فيهدم بنيه الجسد بضرب من الفساد والخراب كما يقصد
انسان يخرب دار انسان او دكانه واعلم يا اخي ان كل صانع
حكيم اذا فكر في امره ونظر في العواقب علم انه لا بد ان يخرب
يوما دكانه وتكل ذاته وتضعف قوته وتذهب ايام شبابه
فمن بادر واجتهد قبل خراب وكسر الادوات وذهاب القوه
فاكتسب مالا بصنعته في دكانه واستغني عن السعي فانه لا
يحتاج بعد ذلك الي دكان اخر ولا الاه مجدده بل يستريح من
العمل ويشتغل بالتمتع واللذات بما كسبت فهكذا يكون حال
النفس بعد خراب الجسد فانظر يا اخي وتفكر وبادر واجتهد
وتزود قبل خراب هذه الدكان وهدم هذه البنيه فان خير الزاد
التقوي واعلم يا اخي بان مواهب الله تعالي لعباده له كثيره
وعظيم نعمه وجزيل احسانه ومننه علي الانسان بالعقل الراجح
والراي البصير والتمييز الصحيح التي لها نتايج العلوم الحقيقيه
ووجدان المعارف الروحانيه والتاييد الرباني واعلم يا اخي ان
نتايج العقول واشرف وجدانها الارا الجيده والاعتقادات الصحيحه
المصلحة للنفوس معتقديها وذلك ان الارا الجيده والاعتقادات
الصحيحه معينه للنفوس معتقديها علي الانبعاث من نوم
الغفله ومنبهه لها من رقده الجهاله ومنجيه لها من نوم الخطيه
ومنجيه لها من نيران جهنم وعذاب الهاويه وعالم الكون والفساد
وموصله لها الي نعيم الجنان ودار الحيوان عالم الافلاك وسعة

[margin:] مواهب الله تعالى كثيرة العقل الراجح والراي البصير والتمييز الصحيح التي لها نتايج العلوم

السموات و مقربة لها الي خالقها و منشيها و متممها و مبلغها الي اتم
غاياتها واكمل نهاياتها في دار الخلود والمقام هناك منعمة ملتذه
مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك
رفيقا واعلم يا اخي بان من احدي الارا الجيده والاعتقادات
الصحيحه المنجيه لنفوس معتقديها اعتقادات الموحدين بان العالم
محدث مخترع مطوي في قبضته محتاج اليه في بقايه مفتقر اليه في
دوامه لا يستغني عنه طرفة عين ولا من الامداد والفيض عليه
ساعه بساعة فانه لو منع ذالك الفيض والحفظ والامساك لحظة
واحده فنيت السموات والارض وبادت الافلاك وتساقطت الكواكب
وعدمت الاركان وهلكت الخلايق ودثر العالم دفعه واحده بلا زمان
كما ذكر الله تعالي بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين
زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقوله والارض جميعا في
قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه واعلم
يا اخي بان من يعتقد هذا الراي ويتحقق هذا الاعتقاد في امر
السموات والارض فهو دايم الاوقات يكون متعلقا بربه معتصما التقلب صح
بحبله متوكلا عليه في جميع احواله مستندا اليه ظهره في جميع
متصرفاته داعيا اليه في جميع احواله اوقاته سايلا كل حوايجه مفوضا
اليه كل اموره فيكون له بهذه الاوصاف قربه الي ربه وحياة
لنفسه وبعد وتقلبه ولمنقلبه ونجاة من الهلكه كما ذكر الله تعالي عز
اسمه بقوله حكايه عن عبد من عباده وهو مومن من ال فرعون
في اخر خطاب طويل مع فرعون وافوض امري الي الله ان الله

بصير

بصير بالعباد فوقاه الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سو
العذاب فاما من نظر وتوهم بان العالم مستقل بذاته مستغن
في وجوده عن فيض باريه عليه بالماده والبقا والحفظ والا مساك
فهو يكون معرضا عن ربه ناسيا ذكره غافلا عن دعايه مشغولا
بما خوله من اعراض دنياه ومكن له فيها وملكه منها فهو لا يذكر ربه
الا ساهيا ولا يبالي له الا بطرا او مضطرا عند الشدايد والبلوي
والمصايب والضر على كره منه وشكوك وحيره وظلال لا يدري
لم ابتلي ولا كيف عوفي ويكون جاهلا بربه لا يعرفه حق معرفته
محجوبا عن ربه طول عمره في دنياه وفي اخرته اعمي واضل سبيلا
ومن الارا الجيده والاعتقادات النافعه لنفوس معتقديها المعينة
لها علي الانبعاث من نوم الغفله المنبهة لها من رقدة الجهالة
المنجيه لها من نيران الهاويه عالم الكون والفساد الموصلة بها
الي الجنه عالم الافلاك وسعة السموات المقربة لها الي باريها الذي هو البغي
اعتقاد الانسان العاقل وعلمه اليقين بانه متوجه الي ربه وقاصد
نحوه منذ خلق نطفة في قرار مكين ينقله ربه وخالقه حالا بعد حال بوم صح
من الانقص الي الاتم والاكمل ومن الادون الي الاشرف والافضل
الي ان يلقي ربه ويراه ويبعثه بعده ويوفيه حسابه كما ذكر الله جل
اسمه بقوله من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات وقوله عز
اسمه فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وايات كثيره في هذا المعني وقال الله تعالي وعيدا وتوبيخا وذما م
لمن لا يعتقد الراي افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

وقال ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياه الدنيا واطمانوا بها
والذين هم عن اياتنا غافلون اوليك ماويهم النار جزا بما كانوا يكسبون
وايات كثيره في القران في هذا المعني واعلم يا اخي ان ملاك امر المعاد
الاخره وتمام امر المعاد في معرفه حقيقه البعث والقيامه كلها هو
معرفة الانسان نفسه وحقيقة جوهرها وذلك ان كل انسان لا يعرف
نفسه ولا يميز بينها وبين الجسد تكون همته اكثرها مصروفة الي امر
الجسد وصلاح شانه والتمني للخلود فيها في الدنيا والتمتع بها
وبلذات شهواتها فاما من كان يعرف نفسه علي الحقيقة فهو اكثر همته
تكون مصروفة الي حال النفس واصلاح شانها والتفكر في امر
معادها ودار قرارها والاستعداد للرحله من الدنيا والتزود
للمعاد واليقين بلقا الله عز وجل وقلة الخوف من الموت لهذه
صفة اوليا الله تعالي من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
بجيبي في قولهم نحن ابنا الله واحباوه واعلم يا اخي بان من افضل مناقب
العلما والمعارف وان من اشرف العلوم واجل المعارف التي
تبلغها العلما العقلا ويهدي الله اليها اولياه من المومنين المتصدقين
ويكرمهم بها علم البعث ومعرفه حقيقة القيامه وكيفيه تصاريف
احوالها في نحو من الف وسبعمايه ايه واشار اليها باوصاف
شتي واشارات مختلفه مثل قوله عز اسمه ويوم يبعثون ويوم
الدين ويوم الفصل ويوم الحساب ويوم الازفه ويوم التناد
ويوم التغابن ويوم الحشر ويوم يخرجون ويوم تقوم الساعة
وما شاكل هذه الاوصاف والاشارات التي تاهت عقول اكثر

العلما

العلما في طلب معرفه حقايقها وتصور كيفياتها بكنه صفاتها ولا يعلم
تاويلها احد الا الله والراسخون في العلم من اوليا الله تعالي واصفيايه
الذين يقولون كل من عند الله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما
شا ولا يطلع علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول وهم
من خشيته مشفقون واعلم يا اخي بان علم الغيب وحقيقة
القيامه محجوب عن ابليس وذريته واتباعه وجنوده من
شياطين الجن والانس وهو سر الله لا يطلع عليه احدا من
خلقه الا من ارتضي من اوليايه واصفيايه واهل مودته من
ذرية ادم وذرية نوح وذريه ابراهيم واسرايل ممن هدي واجتبي
اذا تتلي عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جعلك الله ايها الاخ وايانا
منهم انه ودود روف رحيم ونريد ان نلوح من هذا السر طرفا
ونشير اليه اشارة ما اذ لا يجوز التصريح به اقتدا بسنته تعالي
والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم واعلم يا اخي بانه لما كان
العلما متفاوتي الدرجات في ذكا نفوسهم وصفا اذهانهم وجوده
تمييزهم صاروا ايضا متفاوتي الدرجات في العلوم والمعارف كما
بينا في رسالة الارا والمذاهب ولما كان الامر كما وصفنا لم يمكن ان
يخاطبوا بصريح الحقايق خطابا واحدا الا بالفاظ مشتركه المعاني
ليحمل كل ذي عقل ولب وتمييز بحسب طاقته واتساعه في المعارف
والمعلوم كما ذكر الله عز وجل علي سبيل المثال انزل من السما ما
فسالت اوديه بقدرها قال المفسر معني هذه الايه وتاويلها
انه انزل القران من السما الي الارض كما انزل ~~الغيث~~ القطر ~~الي الارض~~

من النعيم فاحتملت القلوب من علم القران بحسب اتساعها في المعارف
وصفاجواهر النفوس كا تحمل الاوديه من سيل المطر بحسب سعتها
وجريانها واعلم يااخي بان لفظة البعث اسم مشترك في لغة العربيه
يحتمل ثلثة معاني فمنها قول القايل بعثت يعني ارسلت كما
بعث النبيين يعني ارسلتهم ومنها ما يكون بمعنى البعث وهو
بعث الاجساد الميتة من القبور ونشر الابدان من التراب
كما وعد الله الكفار والمنكرين بقولهم ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اانا لمبعوثون اواباونا الاولون قال الله تعالى نعم قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الايه ومنها بعث النفوس الجاهله من نوم
الغفله واحياوها من موت الجهاله كما ذكر الله سبحانه وتعالى بقوله
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقوله تعالى ثم بعثناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون وقوله لمحمد صلوات الله عليه وسلم عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا واعلم يااخي بان من لا يقر ببعث
الاجساد ولا يتصورها فليس من الحكمه ان يخاطبوا ببعث
النفوس لان بعث الاجساد يمكن تصوره وقرب فهمه وعلمه
واما من لا يقر به ولا يتصوره فهو لبعث النفوس انكر وبه
اجهل ومن تصوره ابعد لان بعث النفوس هو من علم
الخواص ولا يتصوره الا المرتاضون بالعلوم الالهيه والمعارف
الربانيه وانما وعد الله الكفار ان اخالهم تبعث اجسادهم
ليوافقهم علي تكذيبهم حسا ويجازيهم علي سو افعالهم ووعد الله

المومنين

٢٦٠

المومنين ان يحيي نفوسهم ويبعث ارواحهم ليجازيهم علي حسناتهم ويثيبهم باعمالهم فلا تكن يا اخي ممن ينتظرون بعث الاجساد ولكن
ان استوى لك ذلك فكن من الذين ينتظرون بعث النفوس
ويومّلون حياتها ووصولها الي عالمها الروحاني ودار قرارها
الحيواني مخلدا في النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا

فصل في بعث الاجساد

اعلم يا اخي بان بعث الاجساد من القبور
الدارسات وقيامها من التراب انما يكون ذلك اذا وردت اليها
تلك النفوس والارواح التي كانت متعلقة بها وقتا من الزمان فيما
سلف من الدهور فتنتعش تلك الاجساد وتحيى تلك الابدان وتتحرك
وتحس بعدما كانت جمودا ثم تحشر وتحاسب وتجازي لان
الغرض من البعث هو المجازاه والمكافاه واعلم يا اخي بان رد النفوس
الناجيه الي الاجساد التي من التراب ربما يكون محنا لها في
الجمله واستغراقا في ظلمات الاجسام وحبسها في اسر الطبيعه
وغوصها في بحر الهيولي فاما بعث النفوس وقيام الارواح فهو
الانتباه من نوم الغفله ورقدة الجهاله والحياه بروح المعارف
والخروج من ظلمات عالم الاجسام الطبيعيه والنجاه من بحر
الهيولي واسر الطبيعه والترقي الي درجات الارواح والرجوع
الي عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيواني كما ذكر
عز اسمه بقوله وان الدار الاخره لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فما
ظنك باهل الدار كيف تكون صفاتهم ولذاتهم الا كما ذكر الله تعالى

بعث النفوس

عالم

تعالى بقوله وفيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
لاتموتون ولاتخرجون واعلم يااخي بان العلوم كلها شريفة ونيلها
عز لصاحبها ومعرفتها نور لقلوب اهلها وهداية لنفوسهم وشفا لصدور
وضيا لابصارهم وحياة لارواحهم ويقظة لها من نوم الغفلة ورقدة
الجهالة ولذة الارواح وصلاح الاجساد وتمام وكمال للاجسام
وقوام للعالم ونظام للخلايق وترتيب للموجودات وزينة للكاينات
ولكن نيل بعض العلوم اشرف من بعض وافضل واكرم فاشرف
العلوم واجل المعارف التي تنالها العقلا المكلفون معرفة الله تعالى
والعلم بصفات وحدانيته واوصافه اللايقة به ثم بعد هذا معرفة جوهر
النفس وكيفية تصاريف احوالها في جميع الازمان الماضية والحاضرة
والاتية من كيفية تعلقها بالاجسام وتدبيرها للاجساد واستعمالها
للابدان مدة ما ثم كيفية تركها لها ومفارقتها اياها ونفوذها
بذاتها ولحوقها بعالمها وعنصرها وجوهرها الكلي ثم معرفة البعث
والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط ودخول الجنة
ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام جل ثناوه واعلم يااخي
بان هذا الفن لب اللباب واليه ندب ذوو العقول الراجحة
والحكمة الفلسفية دون غيرهم من الناس لان هذا الفن
من العلوم والمعارف احسن مرتبة ينتهي اليها الانسان
في المعارف يلي رتبة الملايكة ومن اجل هذا هو متكلف صح
متعبد وقاصد نحوه منذ يوم خلقه الله تعالى الي يوم القيامة
بلقاه فيعرفه حسابه وهو الغرض الاقصى من وجود النفس

وتعلقها

اشرف العلوم معرفة الله تع

نهاية المطالب والمهمات

٢٦١

وتعلقها بالاجساد ونشوها معها وتتميمها وتكميلها واعلم يااخي
بانك اذا اردت النظر في هذا العلم الشريف والبحث عن
هذا السر اللطيف فتحتاج الي ان تقصد الي اهله وتسالهم عنه
كما يقصد في ساير العلوم والصنايع اهلها كما قيل استعينوا علي
كل صنعة بصالح اهلها واعلم يااخي بان اهل هذه الصناعة وعلي
هذا السر هم اخواننا الكرام الفضلا فانظر فيما قالوه وتامل
ما وصفوه عن حقايق اشيا انت مقر بها بلسانك وهو من
تقليدك ثم تفكر فيما تسمع وتامل ما وصف وميزه ببصيرتك
واعرضه علي عقلك الذي هو حجة الله عليك والقاضي بينك
وبين ابناء جنسك فان صح لك حقيقة ما تسمع وتصورت ما
يصفون وتيقنت ما يخبرون فبتوفيق من الله تعالى وهداية
منه وان تكن الاخرى كنت قد بذلت المجهود واقمت العذر
فيما انت مكلف له والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم
وان لم يتفق لك يااخي حقيقة هذا السر ويعرفك ما تطلب فتريد
ان تعلم انت باجتهادك وعقلك وبصيرتك وتمييزك فاسلك
في هذا البحث والنظر طريقة الحكما النجبا واستعمل القياس
البرهاني الذي هو ميزان العقل كما وصف في كتب المنطق في
رسايل لنا شبه المدخل والمقدمات ما فيه كفاية ولكن نذكر
من هذا الفصل مثالا واحدا ليقرب عليك ماخذه اعلم يااخي
بان علم الانسان بالمعلومات بعضها بطريق الحواس كما بينا في
رسالة لنا وبعضها بطريق السمع والروايات والاخبار

و بعضها بطريق الفكر والرويه والتامل ويسمي العقل الغريزي وبعضها
بطريق الوحي والالهام وليس هذا الفن باكتساب من الانسان
ولا باختيار منه بل هو موهبة من الله تعالي بطريق القياس
والاستدلال وهو العقل المكتسب وبهذا العقل تتفاضل العقلا وبه
تتفاضل الفضلا والحكما والفلاسفه واعلم يا اخي بانك اذا طلبت
علم البعث ومعرفة حقيقة القيامه وما يوصف من احوالها
فليس تخلو معرفتها من هذه الطرق الخمس التي تقدم ذكرها
وان اردت ان تعرف بطريق القياس والبرهان فاعمل في
هذه المساله والبحث عنها اعني معرفة البعث وعلم حقيقة القيمه
كما يعمل اصحاب المجسطي عند طلبهم معرفة جرم الشمس وذالك
انهم قالوا لا يخلو جرم الشمس من ان يكون مساويا لجرم الارض
واعظم او اصغر منها في المقدار اذ ليس في القسمه العقليه غير هذه
ثم بحثوا عن واحد واحد من هذه الاقسام الثلث حتى عرفوا
حقيقتها كما هو مذكور في كتبهم بشرح طويل فاعمل انت
يا اخي في هذه المساله مثل ما عمل اوليك في مسايلهم وهو
ان تقول لا يخلو امر البعث ومعني القيامه ان تبعث الاجساد
دون النفوس او النفوس دون الاجساد او الجميع اذ ليس
في القسمه غير هذه الوجوه الثلثه ثم ابحث وتفحص عن حقيقة
كل واحد من هذه الوجوه الثلثة كما نبين في هذا الفصل واعلم
يا اخي بان من يري ويعتقد ان الانسان ليس هو شي سوي
هذه الجمله المحسوسه اعني الجسد المولف من اللحم والعظم

والدم

بلغ

والدم والعروق وما شاكلها التي هي كلها اجسام طويله عريضه عميقه
وما يحلها من الاعراض علي بنية مخصوصه التي هي الصورة
الانسانيه فانه لا يتحقق امر البعث ولا يتصور حقيقة القيامه
الا اعادة الاجسام برمتها وتلك الاجزا والاعراض بهيئتها علي هذه
الحال التي هي عليها الان ثم يحشرون ويحاسبون ويجازون بما
عملوا من خير او شر وعرف او نكر واعلم يا اخي بان هذا الراي والاعتقاد
جيد للصبيان والنسا والجهال والعوام ومن لا ينظر في حقايق
العلوم ولا يعرفها وذالك انهم اذا اعتقدوا هذا الراي وتحققوا
هذا الاعتقاد يكون ذالك حثا لهم علي عمل الخير وترك الشر واجتناب
المعاصي وفعل الطاعات واذا الامانات وترك الخيانات والوفا
بالعهود وصحة المعامله والنصيحه فيها وحسن المعاشره
العشره وخصال كثيرة محموده يتبعها ويكون في ذالك صلاحهم
ولمن يعاملهم في معاشهم في الحياه الدنيا الي الممات واما من كان
فوق هذه الطوايف في العلوم والمعارف فتعبيري ويعتقد
بان هذه الاجساد جواهر اخر هي اشرف منها وافضل وليست
باجسام بل تسمي ارواحا ونفوسا فانه لا يتصور امر البعث
ولا يتحقق امر القيامه الا باعادة تلك النفوس والارواح الي
تلك الاجساد بعينها او اجساد اخر تقوم مقامها ثم يحشرون
ويجازون بما عملوا من خير او شر وهذا الراي اجود واقرب الي
الحق وفي اعتقادهم لها صلاح لهم ولغيرهم كما تقدم من قبل
واما من كان فوق هذه الطايفه في العلم والمعارف فتعبيري

يحشر الاجساد والارواح بعينها او اجساد اخر تقوم مقامها

صح

ب

والرابعه

ويعتقد بان الغرض من كون هذه النفوس والارواح مع هذه
الاجساد في الدنيا مدة ما من اجل ان تتتم ذواتها وتكمل صورتها
وتخرج من حد القوة الي الفعل والظهور وتستكمل ايضا
فضايلها وعرفانها امر المحسوسات وتخيلها رسوم المعقولات
وتتخرج بالاداب والنظر في العلوم الطبيعيات والالهيات
وبالاعتبار والتجارب والتدبير والسياسات وليكون ذالك
سببا لانتباه النفوس من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتحيي بروح المعارف وتنفتح لها عين البصيرة لتنظر الي عالمها
الروحاني وتشاهد دارها الحيواني ويتبين لها بانها في عالم
الغربة وموضع المحنة والبلوي غريقة في بحر الهيولي مبتلاة
في اسر الطبيعة مشتعلة فيها نار الهاوية الموقدة
المطلعة علي الافيدة من حريق الشهوات الجسمانية والنوازع
الجاذبة لها الي الاسباب الضرورية من الجوع والعطش
والعري والحر والبرد والالام والاوجاع والامراض والاسقام
والاحزان والمصايب والحدثان من جور السلطان وحسد
الاخوان وعداوة الجيران ومقاساة غيض الاقران ووساوس
وما هو متكلف من حمل ثقل الطاعات والجهد في العبادات
من الصوم والصلوات ومنع النفوس عن الشهوات
المركوزة في الجبلة والعادات المطبوعة وما علي النفس والبدن
من الكلفة ومع شدة هذه كلها يري ويعتقد بانه محبوس
في هذه الدنيا الي وقت معلوم كما قال صلي الله عليه وسلم الدنيا

سجن

زاهر المطالب

الشيطان

حسد الاخوان وعداوة الجيران ومقاساة غيض الاقران

سجن المومن وجنة الكافر لان المومن المحقق قد سجن بالمنع
لها عن الشهوات التي تراد الدنيا لاجلها ومن كان يري ويعتقد
امر الحيوة الدنيا علي هذه الحال فهو لا يتصور امر البعث ولا يتحقق امر
الاخرة القيامة الا مفارقة النفس الجسد بعد استقلالها بذاتها
وتفردها بجوهرها ومشاهدتها عالمها ولا يبالي ربه الا اللحوق
بابناء جنسها من الماضين من عباد الله الصالحين من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين كما سال الخليل ابرهيم خليل الرحمن ربه
في اخر دعايه فقال والحقني بالصالحين يريد بعد الموت فقال الله
تعالي لمحمد صلي الله عليه وسلم وعلي جميع النبيين والاخرة خير لك من
الاولي وقال رسول الله صلي الله وسلم ابي الله ان يجعل لاوليايه
في الدنيا ومن كان هذا رايه واعتقاده فهو لا يتصور البعث
والقيمة الا مفارقة النفس الجسد كما حكي عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال من مات فقد قامت قيامته وحكي
عن بعض من كان يعتقد هذا الراي انه لقي اخا له من اهل رايه
فقال له يا اخي كيف اصبحت وكيف حالك في هذه الدنيا فقال
بخير ونرجوا خيرا من هذه ان سلمنا من افاتها وبلياتها ان شا الله
تعالي فكيف انت وكيف حالك فقال كيف يكون من اصبح
في دار غربة اسيرا فقيرا لا يقدر علي جر نفع ولا دفع ضر ما يكره
فقال اخوه كيف ذالك قال لانا قد اصبحنا معذبين في الدنيا
بصورة المنعمين محبوسين في صورة المختارين مغرورين في
صورة المغبوطين احرارا كراما في صورة عبيد مهانين مسلط

الخلود

بلغ

عليها خمس حكام فينا وعلينا شئنا او ابينا ليس لنا حيلة في
الخروج عن طاعتهم ولا دفع سلطانهم ولا خلاص من جورهم
الي الممات فقال له اخوه افسر لي من هولاء الحكام قال نعم اولهم
هذا الفلك الدوار الذي نحن في جوفه محبوسون وكواكبه هذه
السيارة التي لا تزال تدور علينا ليلا ونهارا ولا تفتر تارة تجيئنا بالليل
وظلمته وتارة بالنهار وضيائه وتارة بالصيف وسمائمه وتارة
بالشتاء وزمهريره وتارة بالرياح العواصف وزعازعها وتارة
بالغيوم وامطارها وتارة بالرعود والبروق وصواعقها وتارة
بالجذب والغلا والموتان وتارة بالفتن والحروب وتارة بالهموم
والاحزان ليس منها نجوت الا بجهد وبلوي وعنا وخوف
ورجا الي الممات فهذا واحد منها واما الاخر فهو هذه الطبيعة
وامورها المركوزة في الجبلة من حرارة الجوع ولهيب العطش
ونار الشوق وحريق الشهوات والالام والاسقام وكثرة الحاجات
ليس لنا شغل ليلا ونهارا الا طلب الحيلة لجر منفعة او دفع
مضرة عن هذه الاجساد المستحيلة التي لا تتفق علي حالة واحدة
طرفة عين فنفوسنا منها في جهد وبلا وبوس وشقا وكد
وعنا ليس لنا راحة الي الممات فهذا اثنان واما الثالث فهو
هذا الناموس واحكامه وحدوده واوامره ونواهيه ووعيده
وزجره وتوبيخه ان خرجنا عن احكامه فضرب الرقاب والحدود
والاحكام وان فرنا منه لم نجد لذة العيش ولا صلاح الوجود
في الوحدة وان دخلنا تحت احكامه مما نقاسي من الجهد والبلوي

ذ

في اقامة حدوده اكثر من ان تحصي من الم الجوع عند الصيام
وتعب الاجسام عند القيام للصلوات وبرد الما عند الطهارات
ومجاهدة شح النفوس عند اخراج الزكوات والصدقات
الواجبات ومشقة الاسفار عند قضا الحج والجهاد وما نقاسي
من الالام عند ترك اللذات واجتناب الشهوات المحرمات ان لم
نات ولم ننتهي فالحدود والاحكام بحسب الجنايات ومع هذه
كلها كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم فهذه حالة ليس لنا منها خلاص ولا نجاة الي الممات
فهذه ثلثة واما الرابع فالسلطان الجائر الذي قد ملك رقاب
الناس بالقهر والغلبة واستعبدهم جبرا وكرها يتحكم عليهم كما يشا
فيرفع ويكرم من يريد ممن يخدمه ويطيعه ويتصرف بين يديه
ويمتثل امره ونهيه ويضع ويبعد من خالفه ويحبس ويقتل
ويعذب من خانه او غشه فان خرجنا من مملكته وفرنا من
سلطانه فلا عيش لنا في الوجود في هذه الدنيا الا عيشا
نكدا لانه قد يحتاج في لذة العيش وصلاح المعاش الي
الجم الغفير من المتعاونين في المدن والقوي في اصلاح امر
المعاش ولا بد لهم من سلطان يملكهم ويدوسهم ويحكم بينهم (لعله يسوسهم)
فيما يختلفون فيه ويتنازعون ويمنع الظالم المتعدي عن
التعدي علي الضعيف المظلوم ويا من لخوفه السبيل
ويأخذ الناس بلزوم سنة الناموس وتادية موجبات

وابغضه التي هي اخافتها وحفظها صلاح الجميع فلهذه العله وبهذا
السبب لا يمكننا الخروج من ملكه ولا الفرار من سلطانه وان خدمناه
وقمنا بواجب طاعته فما نقاسي من الجهد والبلوي اكثر مما يحصي من
تعب الابدان وهموم النفس ومشقة الاسفار وشماتة الحساد
واحتمال الذل وما نتكلف من التعب والعنا وجمع الالات من
من السلاح والدواب وحوايجها ومرافقها مما لا يحصي كثرة
وليس لنا منها راحة الي الممات فهذه رابعه واما الخامس فهو
شده الحاجه الي المواد التي لا قوام لهذا الهيكل الا بها من الماكولات
والمشروبات واللباس والمسكن والمركب وما لا بد منه في قوام
الحياة الدنيا وما نقاسي من الجهد والبلوي في طلبها ليلنا ونهارنا
وتعليم الصنايع الشاقه وطلبه والتجارات المتعبه والمكاسب
المكده من الحرث والزرع والبيع والشري والمنافسه في
الحسابات والحرص والشره وجمع الاموال وحفظها
من حيل اللصوص ومكابره القطاع واخذ السلطان
لها بالجور والظلم وحراستها من الافات العارضه التي لا تحصي
كل ذالك بالكد والعنا والهم والغم والاحزان وتعب الابدان
وعنا الارواح وشقا النفوس التي لا راحة لها منها الي الممات
فهذه حالنا يا اخي وحال اكثر ابنا جنسنا في هذه الحياه الدنيا
واما من يريد المقام في الدنيا ويتمني الخلود فيها مع هذه
الافات كلها فهو من اجل احدي خلتين اما انه لا يومن بالاخره
ولا يصدق بالمعاد ولا يتصور الوجود الا هكذا ولا يتوهم ان

بعد

بعد الموت عدم او شر محض فمن اجل هذا الراي والاعتقاد
يريد المقام في الدنيا ويتمني الخلود فيها ويكون معذورا في
تمنيه وارادته للخلود لان في جبلة الخلايق وفي طباع الموجودات اجلهم
محبة البقا وكراهيه الفنا مركوزه فيها فمن هذه الخصال والشرا بط
يرضي اكثر ابنا الدنيا المقام فيها ويتمني الخلود واما من قد تصور
كيفية الدار الاخره وتحقق امر المعاد وعرف فضلها وشرفها
وسرورها ولذاتها فاي عذر له في تمني الخلود في الدنيا مهما قد
عرف من افاتها فاجتهد يا اخي في طلب معرفة الدار الاخره
وحقيقه امر المعاد لكيما تشتاق نفسك اليها بعد الفراق مع
اهلك زمرا كما ذكر الله عز وجل واعلم يا اخي بانك ان لم تعرف الدار
الاخره وتحقق امر المعاد قبل الممات كانت في الدنيا عميا وبعد
الممات اعمي واضل سبيلا حسب ما ثبت من ذالك ان شا الله تعالي
واعلم يا اخي بان المومن بالاخره المومن بالمعاد المصدق بهما لا يتصو ربما
ولا يعرف حقيقتهما الا بعد ما تنتبه نفسه من نوم الغفله وتنبعث
من رقده الجهاله وتحيي بروح المعارف وتنفتح لها عين البصيره
فتنظر عند ذالك بنور البصاير ما هو مومن به مصدق له فيكون
عند ذالك من اهل الاعراف كما حكي المستبصر لما سيل ~~فقيل~~
فقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت مومنا حقا قيل وما حقيقة
ايمانك قال اري كان القيامه قد قامت وكاني بعرش ربي
بارزا وكان الخلايق في الحساب وكاني باهل الجنه فيها منعمين
واهل النار فيها معذبين فقيل له قد اصبت فالزم يعني الطريق

واليه والي امثاله اشار الله عز وجل بقوله وعلي الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا من القوم الظالمين وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجاره ولا
بيع عن ذكر الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قلوبهم
بحرارة عداوه اهلها المتالمة نفوسهم بعقوبا تنا قال الناجي للهالك
كيف اصبحت يا اخي قال اصبحت في نعم من الله تعالي طالبا للزياده
راغبا فيها حريصا عليها علي جمعها ناصرا لدين الله محاربا لاعدا الله
معاديا لهم قال الناجي ومن اعدا الله قال له كل من خالفني في
مذهبي واعتقادي قال فان لم يقبلوا منك قال اقاتلهم واستحل
دماهم واموالهم واسبي ذرياتهم قال له فان لم تقدر عليهم ماذا تفعل
قال ادعو عليهم ليلا ونهارا والعنهم في عقيب صلواتي كل ذالك
تقربا الي الله تعالي قال له الناجي فهل تعلم انك اذا دعوت عليهم
ولعنتهم يصيبهم شي قال لا ادري ولكن اذا فعلت ما وصفت
لك وجدت لقلبي راحه ولنفسي لذه ولغليل صدري شفا قال
الناجي اتدري لم ذالك قال لا ولكن قل انت قال الناجي لانك
مريض النفس معذب القلب معاقب الروح لان اللذه انما
هي خروج من الالام فاعلم انك بهذا محبوس في طبقة من طبقات
جهنم وهي الحطمه نار الله الموقده التي تطلع علي الافئده
الي ان تتخلص منها وتنجو من عذابها اذا اتقيت الله تعالي
كما وعد بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال

له

له الهالك فخبرني انت رايك ومذهبك وحال نفسك كيف هي
قال نعم اما انا فاني قد اصبحت في نعم الله عز وجل واحسان لا احصي
ذالك ولا اودي شكرها راضيا بما قسم لي صابرا لاحكامه لا اريد
لاحد من الخلق سوا ولا اضمر لهم دغلا ولا انوي لهم شرا نفسي في
راحه وقلبي في فسحه والخلق من جهتي في امان اسلمت لربي
مذهبي وديني ودين ابراهيم اقول كما قال فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم هم عبادك تدبرهم
كما تشا وتحكم فيهم فيها ما تريد واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان جهنم طبقات كثيره وهي الاهوآ المختلفه والجهالات
المتراكمه التي النفوس فيها محبوسه ومعها مع قفين وقلوب
اهلها معذبه منها بالوان من الالام وهم في العذاب مشتركون
كلما مضت امه منهم انقرض خلقها قوم اخرون من تلاميذهم
واتباعهم في تلك المذاهب والآرا كلما دخلت امة لعنت
اختها المخالفه لها كما ذكر الله عز وجل في عدة سور من القرآن من
ذالك قوله عز اسمه في سورة الاعراف كلما دخلت امة لعنت
اختها وفي سورة ابراهيم وفي سورة سبا يلعن بعضهم بعضا
ويتعادون ويتنابزون ويتباغضون وهم في العذاب
مشتركون فهذه حالهم في الدنيا وفي الاخره اشد واشر لو كانوا
يعلمون وقاك الله ايها الاخ وايانا شرهم برحمته فصل فيما يسال
فيمن يتعاطي علم النفس والطبيعه ماذا تقول يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان الصانع الذي بني هذه الدار وعده

طبقات جهنم المذاهب والآرا

المدينه اعني جد الانسان الذي هو الساكن فيها والمستعمل لها
في هذه الساعه او غيره وان كان المستعمل لها هو الذي بناها فلم يدر
كيف بناها ولم يذكر كيف بنيانها فانا نري اصحاب التشريح لم يعرفوا
كيفية بنية هذا الجسد الا بعد هدمه ونقضه وخرابه وان كان الذي
بني هذه البنيه هو غير المستعمل لها هذه الساعه فنري بعلوها بناها
بناوها بنفسه او علي يد غيره ثم سلمها الي المستعمل لها وما التوفق
بينهما فانا نري بناوها بعد لم يفرغ من بنايها بل نراه دايما في
اصلاحها ومرمتها من الزياده فيها ودفع المضار عنها وجر المنفعه
اليها في الصحه والمرض في دايم الاوقات او تنسب هذه الافعال
الي المستعمل لها دون بانيها افتري ان المستعمل لهذه البنيه
هو تلميذ ذلك الصانع الذي بناها او ابن له وكان في ذلك الوقت
صبيا جاهلا وصار الساعه بالغا عاقلا حكيما او انما كان اجزا القوه
تخرج الان الي الفعل والظهور افتنا ايدك الله واهدنا الي سوا
الصراط ماجورا ان شا الله تعالي ذكروا ان ملكا كان عظيم
الشان عزيز السلطان واسع المملكه كثير الجنود والعبيد فولد
له ولد ذكر وكان اقرب الخلق به شبها والي والديه طبعا وخلقا
فلما تربي ونشا وكمل ولاه ابوه بعض مملكته وامر اجناده وعبيده
بطاعته ووصاه بحسن سياستهم واباحه جميع النعم غير انه
نهاه عن مرتبة فمكث ذلك الابن زمانا طويلا متنعما متلذذا
الا انه كان غارا ساهيا فحسده بعض عبيد ابيه ممن كان رقيبا
قبله فقال له انك لست تعرف نعمه ولا تجد لذة لانك منهي

افتري ان الصانع
الحكيم لا يعرف مصنوعه
الا بعد هدمه ونقضه
وخرابه ام

عن

٢٦٧

عن ارفع نعمه وممنوع من الذ شهوة فان بادرت وطلبت
والا سبقت اليها فاغتر بقوله لانه كان غرا جهولا وطلب ما ليس
له ان يتناوله قبل حينه ويطلبه قبل وقته فسقطت مرتبته
وانحطت درجته فهرب خوفا من ابيه ذاهبا في مملكته يشبه المستتر
فلحقه العنا واصابه الباسا والضرا وقاسي الجهد والبلا فتذكر
يوما ما كان فيه من نعمة ابيه فحزن علي ما فاته وبكا اسفا ثم نعس
ونام فحمل الي ابيه فقال دعوه نايما الي يوم الجمعه ثم انه رزق
في اليوم الثاني ابنا اخر اشبه الناس باخيه فتربي ونشا وكمل
ونما وكان حكيما وقورا شكورا صبورا فولاه ابوه بعض
مملكته وامرهم بطاعته ووصاه بحسن سياستهم فدعاهم وامرهم
ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوا امره لانه كان يشبه زحل
بل اذوه فصبر زمانا ثم شكا الي ابيه فغضب عليهم ورمي اكثرهم
الما فلما راي ما اصابهم اغتم وحزن ونعس فنام وحمل الي
ابيه فقال اتركوه نايما الي يوم الجمعه ثم انه رزق في اليوم الثالث
ابنا آخر وكان اشبه الناس باخويه الذي تقدم ذكرهما
فتربي ونشا وكمل ونما وكان خيرا فاضلا عالما سمحا فولاه
ابوه مكان اخويه وامرهم بطاعته ووصي اليه مثل ما وصي
الي اخويه ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوا الا انه كان
يشبه المشتري وفزعوه بالنار فذهب الي ابيه فبني له
هيكلا ونذر له قربانا وعمل مناسكا ونادي في الناس
علموا تعالوا اتركوا ما لم تزرعوا وتسمعوا مالم تسمعوا ثم نام وحمل

دايم ص

الي ابيه فقال اتركوه نايبا الي يوم الجمعه ويبقي نداوه في مسامع
الناس بنوارشعنه من غيران يسمعوا او يذهبوا الي هيكله
فيرون ظاهره ورماه مما لايبصرون ويفعلون بسنه مناسكه
ولكنهم سمعوا معناها ولا يفهمون لانهم صم بكم عمي فهم لايرجعون
فاعيذك ايها الاخ الفاضل بالله ان تكون منهم وانظر بنور عقلك
في رسالة افعال الروحانيين لعلك تعرف ما قلنا وتفهم ما اشرنا
اليه فيها ثم انه رزق ابنا اخر في اليوم الرابع فربي وكمل ونما
وكان جلدا قويا جريا مقداما فولاه ابوه مكان اخوته وامرهم
بطاعته ووصي اليه ما كان وصي الي اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم
فلم يسمعوا له ولم يطيعوا الا انه كان يشبه المريخ وبارزوه
وبارزهم وناوشوه وناوشهم وكان مويدا بقوة ابيه
فغلبهم وبدد شملهم وفرق جمعهم وشتت الفهم ورمي بهم في
البر والبحر ثم بقي وحيدا كالغريب يدعو فلا يجاب ويامر فلا
يهاب فاغتم وحزن ونعس فنام وحمل الي ابيه فقال دعوه
نايبا الي يوم الجمعه ثم انه رزق في اليوم الخامس ابنا اخر
اشبه الناس باخيه الاول فربا ونشا وكمل ونما وكان
عادلا رشيدا وطبيبا رفيقا فولاه ابوه مكان اخوته وامرهم
بطاعته ووصي اليه ما كان وصي الي اخوته فدعاهم وامرهم
فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطعه الا اليسير لانه كان يشبه الزهره
ثم وثبوا عليه فاخذوا قميصه الذي البسته امه فذهب الي
ابيه فاستنفر عليهم بجنوده فايدهم بروح منه فبرئ في

نفوسهم

نفوسهم وتحكم في لاهوتهم بدلا وقصاصا لما تحكموا في ناسوته واراد
ان ينزل من الراس فقال ابوه اصبر الي يوم الجمعه ثم قال ابوهم
في اليوم السادس للنجوم اختاروا لابني الذي يشبه عطارد
يوما لينزل الي عالم الكون والفساد فينبه اخوته النيام وينادبهم
الي حقه فقد رضيت عنهم وبامرهم بالاستعداد للصلوه فان غدا
هو العيد يوم الجمعه فيبرز للقضا ويحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
فاجتمعت سادة النجوم ورؤسا الكواكب في بيت المريخ
وتشاوروا فيما بينهم فقال رئيس الكواكب وملكها انا اختار
له من قوتي وازدده من فضايلي العظمه والجلاله والرياسه
والسلطان والعز والرفعه والبهجه والبها والمدح والثنا
والبذل والعطا فقال شيخهم كيوان انا اختار له من قوتي
وازدده من فضايلي الحلم والوقار والثبات وبعد الغور
وعلو الهمه والحفظ والامانه والفكر والرويه وقال برجيس
القاضي العدل انا اختار له من فضايلي الدين والتقي والورع
والخير والصلاح والعدل والانصاف والحق والصدق
والوفا والصيانه والموده قال بهرام صاحب الجيوش انا
اختار له من قوتي وازدده من فضايلي العزم والصرامه
والنجده والشجاعه والهمه والبساله والظفر والغلبه
والبذل والسخا والتيقظ والانفه قالت اناهيد اخت
النجوم انا اختار له من قوتي وازدده من فضايلي الحسن
والجمال والتمام والكمال والرافه والرحمه والزينه والنظافه

من قوتي وازدده

منظرا

والحب والموده والسرور واللذه قال اخوهم الاصغر وهو
اخفاهم واجلهم مخبرا صنعته اظهر وعلومه اكثر وعجايبه اشهر
انا اختار له من قوتي وازوده من فضايلي واشيده من مناقبي
النطق والفصاحه والتمييز والفطنه والظرف واللطافه والقراءه
والنغمه والعلوم والحكمه قالت ام النجوم انا ارضعه واربيه
واختار له من قوتي وازوده من فضايلي النور والبها والزياده
والنما والحركه في الاقطار والتنقل في الاسفار وبلوغ الامال
والسير والاخبار وعلوم مواقيت الاجال ثم انه دارت الافلاك
وتمخضت قوي الروحانيات واستنزلها اهل السموات ونزل الي
عالم الكون في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب النشو لينفخ
في الصور فمكث هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام
الشمس وعشرين يوما في الرضاع حتي تربا ونشا وكمل
ونما وكان اشبه الناس باخيه الثالث شبها لانه كان شبه
عطارد الذي هو اخو المشتري ليتقابل بيتهما وتربيعهما وتقابل
فلكيهما فصار هذا المولود من بين اخوته اتمهم بنية واكملهم
صوره وكان اديبا عالما حكيما فيلسوفا ملكا عزيزا اماما
عادلا نبيا مرسلا فولاه ابوه مملكة اخوته فظهر وقهر من
خالفه ورفع واعز من وافقه وتحكم في مملكته نحوا من
ثلثين يوما ~~من ثلثين~~ من ايام الشمس ثم اعجبته نفسه واصابته
العين وبقي في الفراش نحوا من الف يوم من ايام القمر
مرفه الجسم عليل النفس ثم تحول الي دار اخري ونهض قليلا

ومشي وقوي ونشط وانبسط وشرب من حب الدنيا وغرورها
واماينها فسكر من خمر شهواتها ودخل كهف ابيه ونام مع اخوته
فمكث ازمانا طويلا فلما انقضي دور الرقاد وتقارب الميعاد
ناداهم ابوهم وقال اما ان لكم ان ~~تنتبهوا~~ تنتبهوا من نومكم
وتستيقظوا من غفلتكم وتذكرون ما نسيتم من امر
مبداكم وترجعون الي معادكم من اسفاركم وتنادون الي
منازلكم من غربتكم فقد تم خلق السموات السبع في ستة
ايام وغدا الجمعة يستوي ربك علي العرش ويحمله
يوميذ ثمانيه فتلك الاخوه الذين قيل انهم سبعة وثامنهم
كلبهم بعد رقادهم ثلثمايه واربعه وخمسين يوما من ايام الشمس
بحساب القمر يتذاكرون كم لبثوا في كهفهم فقال ابوهم لا تنبهم
ولا تمار فيهم الا مرا ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا واخفوا
امركم واكتموا اسراركم لانه لا يكون من نجوي ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادني من ذالك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمه وفقك الله ايها الاخ ~~للصواب~~ وايانا للسداد
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد بمنه وجوده تمت الرساله

الرساله الثامنه من القسم الثالث في ماهيه الحركات من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا

بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام
وبينا ماهيتها ~~وكيفيتها~~ وكميتها وكميه انواعها
وكيفية احوالها وما الصفات المختصه بها وبينا ايضا ان الا

جسام

لاتنفك من الحركة والسكون وقد بينا ~~ايضا~~ ان المحرك والمسكن
~~للاجسا~~ للاجسام هي النفوس في رسايلنا الطبيعيات
والالهيات بيانا شافيا ونريد الآن ان نبين في هذه الرسالة ماهية
الحركات وكمية انواعها والجهات التي تتحرك المتحركات اليها
وفيها فنقول اولا ~~ما السكون وما~~ ما الحركة وما السكون
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العلما والفلاسفة
والحكما قد اختلفوا في ماهية الحركة وحقيقتها فمنهم من اثبتها
ومنهم من نفاها وقال لا حقيقة لها ولا معنى ومنهم من قال
ان الحركة لا تكون الا من حي قادر ومنهم من قال انها الحيوة
نفسها ويطول ذلك بشرح اقاويلهم واحتجاجاتهم ولكن
نقول نحن ان الحركة هي صورة روحانية تجعلها النفس في
الاجسام فبها تكون الاجسام متحركة كما تجعل الاشكال
والنقوش والصور والالوان في الاجسام فبها تكون
الاجسام مصورة منقشة مشكلة فالنفوس هي المحركة
للاجسام والاجسام المحركات تحريك النفوس لها وتسكينها
اياها كما بينا في رسالة الهيولي والصورة فالتحريك هو
فعل من افعال النفس والحركة هي صورة تجعلها النفس
في الاجسام بها يكون الجسم متحركا بها واما التسكين فهو
ايضا فعل من افعال النفس تاره وتسكنه تارة فاذا قد تحركه
تبين بما ذكرنا ما الحركة وما السكون ونريد ان نذكر كم انواعها
وماهية كل نوع منها واعلم يا اخي ان الحركة نوعان جسمانية وروحانية
كما سنبين بعد والحركات الجسمانية ستة انواع وهي الكون

والفساد

والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فنريد ان نتكلم
اولا في الحركات التي هي النقلة اذ كانت هي ابين واظهر للحواس
ثم نذكر الخمسة الباقية اذ كانت هي ادق والطف واخفى فنقول ان
الحركة التي هي النقلة ثلثة انواع مستقيمة ومستديرة ومركبة
بينهما فالحركة المستقيمة نوعان اما ان يكون من المركز نحو المحيط
او من المحيط نحو المركز يعني مركز العالم ومحيط العالم او مركبا
بين ذلك واما المستديرة فهي التي تكون حول المركز فاذا قد
تبين بما ذكرنا كمية انواع الحركات التي هي النقلة ونريد ان نذكر ايضا
انواع الحركات اذ كانت هي ابين واظهر للحواس والمشاعر
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحركات لها
اثنا عشر نوعا حسب لا اقل ولا اكثر فمنها حركات الافلاك التسعة
ومنها حركات الكواكب الثمانية الثابتة ومنها حركات الكواكب
السيارة ومنها حركات الكواكب ذوات الاذناب ومنها حركات
الشهب ومنها حركات الهوا والرياح من حوادث الجو ومنها
حركات مياه البحار والانهار والامطار ومنها حركات ما يحدث
في بواطن الارض من الزلازل والخسوف ومنها حركات
الكاينات من الجواهر المعدنية في باطن الارض ومنها حركات
النبات والاشجار على وجه الارض ومنها حركات الحيوانات
في الجهات الست من البر والبحر والهوا ومنها جهات الجهات
فهي تختلف كثيرة الصور ولكن كلها لا تخلو من ان تكون من مركز
الارض نحو المحيط او من محيط العالم نحو المركز او حول المركز

او هو رب بين ذالك تفصيلها اما حركات الافلاك التسع
فكلها حول العالم لانها من المركز ومركزها هو مركز العالم
باسره يعني الارضا و هكذا ايضا حركات الكواكب الثابتة حول
مركز العالم واما حركات الكواكب السبع السيارة فحول مركز
افلاكها المستديرة وحركات تلك الافلاك حول مراكز الافلاك
الخارجة المراكز من مركز الارض كما تبين ذالك في كتاب المجسطي
ببراهين هندسية ضرورية بشرح طويل واما الحركات التي
تجري الكواكب السيارة وعلي توالي فلك البروج والميل والعرض
والاستقامة وما شاكلها فقد تبينا حقيقتها في رسالة السما
والعالم مثالات ذكرناها واما شرحها ففي كتاب الثلثين المنسوبة
الي الفارابي واما براهينها ففي المجسطي واما كمية ~~ذالك~~ تلك
الحركات فتسع واربعون حركة للسيارة فلكل واحد سبع
حركات وللكواكب الثابتة سبع اخر ولفلك البروج حركة واحدة
فذالك سبعة وخمسون حركة واما حركات الكواكب التي تسمي ذوات
الاذناب فليست هي بكواكب بل هي نيرات تظهر دون فلك القمر
في كرة الاثير واما حركاتها فمختلفة تارة تكون في المغرب مع دوران
الفلك المحيط وتارة علي توالي البروج نحو المشرق او مايلا طولا
وعرضا بحسب ما يوجبه شكل الفلك واحكام النجوم فان حدوثها
يكون دون فلك القمر في كرة الاثير كما يكون حدوث الشهب
مابين كرة الاثير وكرة الزمهرير فكل هذه الحوادث تكون في
عالم الكون والفساد بحسب موجبات احكام النجوم بطول

مطلب الفارابي

بنم

فيه القول في كيفية وكم ومتي ولماذا واما كمية انواع الرياح فهي الي
ست جهات وذالك ان الرياح ليست بشي سوي تموج الهوا
لان الهوا هو بخار لطيف ما بين السما والارض فاذا تموج من المغرب
الي المشرق يسمي الدبور واذا تموج من الجنوب الي الشمال يسمي التيمن
واذا تموج من ~~المشرق~~ الشمال الي الجنوب يسمي الجدل واذا تموج
من المشرق الي المغرب يسمي الصبا واذا تموج من اسفل الي فوق
يسمي الزوابع وان تموج من فوق الي اسفل يسمي الزمهرير وبالفارسية
باد دمه وهي التي كانت اهلكت قوم عاد نفخت عليهم من مركز الزمهرير
وسخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما واما الهوا التي تتحرك من
غير هذه الجهات والمعروف منها اربع نكبا الشمال ونكبا الجنوب
ونكبا المغرب ونكبا المشرق واما الاسباب المحركة الهوا المموجة
له فمنها ما هو من جهة مطالع شعاعات الكواكب ونزول
القمر منازله الثمانية والعشرين واتصالاته بالكواكب وقد ذكرنا
طرفا من كيفية ذالك في رسالة الاثار العلوية فاعرفه من هناك
واما حركات الشهب فهي ايضا الي الجهات الاربع ونكباتها بحسب
القوة الدافعة لها من مطارح شعاعات الكواكب وليست
حركاتها باسرع من حركات الكواكب في افلاكها ولكن لقربها
من الارض وهنا من يراها اسرع حركة من الكواكب واما حركات
السحاب والغيوم فالي هذه الجهات الاربع ايضا ونكباتها
وهي بحسب مهب الرياح التي تسوقها من سواحل البحار والاجام
والانهار الي البلدان المقصودة بها من البراري والقفار وروس

الجبال واما حركات قطر الامطار فكلها تجري من جو الهوا الي سطح
الارض والبحار منتصبا ومعدبا واما حركات الارض فهي ثلثة انواع
فمنها الزلازل ومنها الخسوف ومنها الارجحان واما سبب
الزلازل فهو البخار المحتقن المحتبس في الارض في
باطنها يطلب الخروج فيهتز بعض بقاع وتضطرب وترتعد كما
كاير تعد بدن المحموم عند شدة الحمي وسبب ذالك هو
شده رطوبات عفنه في خلل اجزا البدن فتشتعل فيه
الحرارة العرضيه فتذيبها وتحللها وتصيرها دخانا وبخارا يخرج
من مسام الجسد وجلد البدن فيهتز من ذالك البدن كله
او عضو منه فلا يزال البدن كذالك الي ان تخرج تلك البخارات
والدخانات من هناك وتفني مادتها وتخمد تلك الحراره وتسكن
وهكذا حركات بقاع الارض عند الزلازل ربما ينشق ظاهر
الارض وتخرج تلك الرياح والدخانات والبخارات المختلفه
المحتبسه دفعه واحده فتنخسف الارض وتلك البقاع وتقع في
تلك الهاوي كما يقع سقف البيت في ارضه واما حركات
الارجحان فقد ذكرت الحكما انها ترجحت تاره من الشمال الي
الي الجنوب وتارة من الجنوب الي الشمال ولكن الناس لا يحسون
بها لكبرها وعظمها كما لا يحسون اهل المركب الكبير بحركته في البحر
عند شده سوق الرياح له وقد ذكر هذا الحكم وان علة تلك الحركه
هي مرور الشمس تاره من البروج الجنوبيه الي الشماليه وتاره
من البروج الشماليه الي الجنوبيه وانها تجذب بها معها كما

بحوز

٢٧١

يجذب ماءها من باطنها الي ظاهرها وكما يجذب اصول النبات وفروعها
ومن الحكما من قال ان سبب ذالك دوام دوران الشمس فوق الارض
في ناحية الشمال سته اشهر للصيف كما ذكر في المجسطي اسخنت تلك
البلاد ومياهها وتحللت رطوبه تلك البلاد وخلا ذالك
الجانب وتحركت الارض وترجحت وثقل الجانب الاخر وتحركت الارض
ولكن لا تحس لكبرها ولهم في ذالك احتجاجات وكلام واقاويل
يطول شرحها واما الذين انكروا ذالك من الحكما ودفعوا ان ترجح
فقالوا لو كان العقول كما قيل وكما زعم هولاي لكان يجب ان تختلف
مسامتات الكواكب الثابته لبقاع الارض في
الشتا والصيف وكان يجب ان ترتفع القطبان تاره وينخفضان
تاره وكان يجب في مواضع خط الاستوا الذي تحت معدل النهار
ان يكون تختلف ولسنا نجد الامر علي ذالك فدل علي ما قالوا
من ان ارجحانها باطل وقد روي في اخبار ان الارض في بدو الخلق صح
كانت ترجح كما قال هولاء الحكما فلما ارساها الله تعالي
بالجبال الثقال استقلت وسكنت حركاتها واما حركات باطن
الارض واجزايها فقد بينا طرفا في رسالة المعدن ولكن نذكر
في هذا الفصل ما لا بد منه فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه ان الارض هي جسم كري بجميع ما
عليها من الجبال والبحار والعمران والخراب وهي واقعة في
مركز العالم وليست هي مستديره ملسا مصمته بل
كثيره الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال

الهوية صح

وينتقل المركز من البعد والثقل جميعا وترجحت الارض صح

والاوديه والهوادي وكثرة التجويفات والكهوف والمغارات
ذات منافذ وخلجان وظاهرها وباطنها وكلها ممتليه مياه و
وبخارات ورطوبات دهنيه وكبريتيه التي تنعقد منها الجواهر
~~الجواهر~~ المعدنيه وتلك ~~الرطوبات~~ الدخانات والرطوبات في
دايم الاوقات في الاستحاله والتغير والكون والفساد وهكذا
حكم ظاهرها فانها كثيره البحار والانهار والاوديه والجداول والبطايح
والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الي بعض في
دايم الاوقات وامواج البحار دايما ~~الاوقات~~ متصله ليلا ونهارا
لاتقر ولاتهدي وتصريف الرياح كذالك والغيوم والامطار
والسحاب والضباب دايما في الكون والفساد والامطار متصله
دايم الاوقات في بلدان مختلفه البقاع شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا مثل حكم الليل والنهار والشتا والصيف الموجودان
في دايم الاوقات في بلدان شتى تتعاقب علي بقاع الارض
من كل جانب والنبات والحيوان والمعادن في الكون
والفساد متصل ما ينقطع والفساد والنتاج والتوالد
والحس والحركه والنوم واليقظه والموت والحياه
متصله في الخليقه وما في الارض موضع شبر الا وهناك
معدن او نبات او حيوان قل او كثر صغر او كبر تختلف
الاجناس والانواع والاشخاص والصور والاشكال
والطباع والمزاج والالوان والاخلاق والاصوات لايعلم
احد تفصيلها الا الله تعالي الذي هو خالقها وصانعها وباريها

ومصورها

ومصورها ومدبرها كما شا وكيف شا فتبارك الله احسن الخالقين
واحكم الحاكمين وارحم الراحمين واذا تاملت يا اخي ايها الاخ ايدك
الله وايانا بروح منه ما ذكرنا واعتبرت ما وصفنا من احوال
الحركات والمتحركات التي في العالم علمت وتبين لك ان حكم
العالم بجميع اجزايه ومجاري اموره يجري مدينه واحده
او حيوان واحد او انسان واحد لاينفك من الحركه والسكون
اما بكليته او بجزئيته وقد بينا في رساله ماهية الطبيعه ورساله
السما والعالم ان سبب ~~حركاتها~~ حركات الاركان ودورانها
هو حركات الكواكب وسبب حركاتها هو دوران الافلاك
باذن باريها جل جلاله وان النفس الكليه الفلكيه هي ملك
من الملايكه المقربين ذو جنود واعوان وهو الذي اشار
اليه بقوله تعالي يوم يقوم الروح والملايكة صفا واليه
ايضا اشار بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده وهذا
الملك قد وكله الله تعالي بادارة الافلاك وتحريكها الكواكب
وما تحت فلك القمر من ساير الاماكن والاركان ومولداتها
من المعادن والنبات والحيوان اجمع وهذا الملك هو اكبر
من الفلك واقوي منه واعظم واشرف واجل واعلي من
ساير الخلايق الجسمانيين وهو يقدر علي تسكين الافلاك
والكواكب كما يقدر علي تحريكها لان التسكين اسهل من التحريك
يعلمه كل عاقل منصف بحكم العقل واما حركات اشخاص
الحيوانات فهي مختلفه الاشكال متقنة الصور بحسب اعضا

وكل الله الملك بادارة الافلاك وتحريكها الكواكب

ابدانها المختلفة الاشكال والهيات والصور لا يعلم عددها
وتفصيلها الا الله تعالى الذي خلقها وصورها ولكن نذكر طرفا
من فنون حركات اعضا بدن الانسان ومفاصل جسده
ليكون دلالة علي حركات ابدان ساير الحيوانات واعضايها
المختلفة الاشكال والصور **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه ان حركات اعضا بدن الانسان نوعان
طبيعي وارادي فالطبيعي منها مثل حركات نبض العروق الضوارب
وحركات اضلاع صدره وريته وحلقومه عند استنشاق
الهوا وارساله النفس في حال النوم واليقظة من اختيار منه
ولا اراده واما الحركات الاراديه فمثل القيام والقعود والذهاب
والمجي والصنايع والاعمال والكلام والاشارات
باعضا البدن فانه لا يكون الا باراده واختيار منه وهي مايه ونيف
وعشرون نوعا فمنها حركات تختص العينان بها بالفتح والانطباق
ومنها حركه تقلب حدقتيه الي اربع جهات فوق وتحت ويمنة
ويسرة بحركتها باعصاب ممتده من بطن الدماغ
الي جرم العينين فهو يقلب عينيه بتلك العصبات مني شا الي
الجهات كلها كما يجذب الفارس لجام فرسه يمنة ويسرة
ويصرفه كيف شا الي الجهات التي يريدها كذا الانسان في تقلب
عينيه بحركتها الي حيث يريد ان ينظر اليه بتلك العصبات
ومنها حركات اللسان الي ست جهات لمضغ الطعام
وتقليبه تحت اسنانه للقطع والكسر والدق والطحن

بالاضراس الطواحن واما حركات اللسان عند الكلام فنذكرها
في فصل اخر ومنها حركات اللسان ايضا عند قطع التنفس
لحدوث الحروف التي مجراها علي اللسان وهو اربعه عشر
حرفا في لغة العرب ت ث د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ل ن واما الاربعه عشر حرفا الاخر
فمخارجها مختلفة ليس من اللسان واعلم ايها الاخ بان هذه
الاحرف لا تحدث الا من التنفس من الهوا وارساله وقطع
اللسان لها من مخارجها ومجاريها كما نبين في فصل اخر ومنها
حركتان للشفتين بالفتح والضم ومنها حركات اعصاب الخيا بشيم
عند استنشاق الهوا والروايح من المنخرين ومنها حركات المري
لازدراد الطعام واساغة الشراب الي المعده ومنها حركات
الفك الاسفل الي اربع جهات ومنها حركات الراس
والرقبه الي اربع جهات ومنها حركات الكتفين الي اربع جهات
ومنها حركات العضدين ~~الي اربع جهات~~ مثل ذلك ومنها
حركات الذراعين الي جهتين ومنها حركات الكرسوع الي اربع
جهات ومنها حركات الظهر الي اربع جهات ومنها حركات
الفخذين الي اربع جهات ومنها حركات الساقين الي جهتين
ومنها حركات القدمين الي جهتين ومنها حركات اصابع الرجل
الي جهتين ومنها حركات السبيلين عند اطلاق البول
والغايط فهذه جملة مختصره من تعديد حركات اعضا
البدن الانساني واما عللها واسبابها يطول شرحها مذكور

عللها في كتاب التشريح وبعضها في كتاب منافع اعضا
الحيوان لجالينوس واما حركات ابدان ساير الحيوان فيطول
شرحها لكثره اختلافها وصورها واشكال اعضايها وقد
ذكرنا منها طرفا في رسالة الحيوان على لسان رسول النحل
عند ملك الجن في الخطاب واما حركات الصنايع واصحاب
الحرف في صنايعهم واعمالهم فقد ذكرناها في رسالة الصنايع
العمليه واما حركات الحواس الخمس عند ادراكها محسوساتها
فقد ذكرنا منها طرفا في رسالة الحاس والمحسوس واما حركات
اعصاب مقدم الدماغ وموخره ووسطه فقد ذكرنا منها طرفا
في رسالة الآرا والمذاهب واما حركات الجواهر المعدنيه ففي رسالة
اخري واما حركات الاركان الاربعه فقد بينا طرفا منها في رسالة
الكون والفساد واما حركات الجو والهوا ففي رسالة
الاثار العلويه واما حركات الافلاك والكواكب ففي رسالة
السما والعالم واما حركات الاصوات ففي رسالة الموسيقي
واما حركات الالام واللذات ففي رسالة اخري وقد ذكرنا
في كل رسالة طرفا بحسب مايليق وانما طولنا ذكر الحركات وزدنا
في شرحها لانها حياه العالم وذالك ان حياه كل شي من نبت وحيوان
نموها وحياه الما بالحركه وحياة الابدان بالنفس وحياة النفس
بالفكر والجولان في النوم واليقظه عن الحركات والجولان
واعلم ياخي ان غرضنا في ذكرنا حركات العالم وحركات اجزايه
الجزييات والكليات جميعا وفنون تصاريفها هو تبيان

بطلان

بطلان قول من يقول بقدم العالم وبطلان ذالك لان الحركات
المختلفه تدل على اختلاف احوال المتحرك والمختلف الاحوال لايكون
قديما لان القديم هو الذي ابدا يكون على حالة لايتغير ولايشتغل
ولايحدث له حال وذالك هو الله جل ثناوه وعلا لاشي سواه واعلم
ياخي بان الذين قالوا بقدم العالم ظنوا بانه ساكن لاتختلف
احواله وليس الامر كما ظنوا من سكون العالم كما قد بيناه
فيما تقدم لكثره حركات كلياته وجزيياته مالاتنكره العقول السليمة
فمنها حركات الكواكب ودوران الافلاك واستحالات
الاركان وتكوين المولدات مما لاخفا به ولعمري ان الفلك
المحيط هو جسم كري محيط بساير الافلاك وهو ساكن
في مكانه لاينتقل منه ولكنه متحرك باجزايه كلها وكل فلك
من الافلاك كلها المستديره والحامله والخارجه المراكز
يدور كل واحد منها حول مركزه الخاص لاينو ولايهدا طرفه
عين ولايمكن ان نتوهم لسرعة حركاتها الا بمثال نذكره وان
الدوامه هي اسرع حركة نشاهدها وقد ذكر اصحاب المجسطي
بان حركات الافلاك والكواكب اسرع من ذالك وقد بينوا
ببراهين هندسيه ضروريه فمن ذالك ماقالوا في حركة الشمس
انها تتحرك في مقدار مايشيل الانسان رجله ويخطو خطوه
ثم يضعها ثمان مايه فرسخ واعلم ياخي بان كل حركه من متحرك
فعن محرك لها وهي سبب لشي اخر فمتي بطلت تلك الحركه بطل
ذالك السبب مثال ذالك حركه الرحي عن الدابه التي تديرها وهي به

واحدة صح

سبب للطحن فمتى وقفت الدابه التي تديرها سكنت الرحي وعدم
الطحن وهكذا حكم الدواليب متى وقفت الدابه سكن دوران الدولاب
وعدم الاستقا وهكذا حكم الرياح وتحريكها المياه متى سكنت الرياح
وقفت مراكب البحر عن المسير وسكنت الامواج وهكذا حكم
مراكب الانهار في جريانها متى وقفت وقف الما وجريان الانهار
ووقفت السفن عن الانحدار والاصعاد عن الشبالاوات فافا
وهكذي متى سكنت حركات الحيوان نامت وهكذا متى سكنت
ابدانها واعضاوها عن النبض والتنفس ماتت وبطلت
حياتها وهكذا متى الكواكب السبعه السياره في البروج عن وقفت م
دورانها وحركاتها وقفت الامور التي تحت الكون والفساد
من الحيوان والنبات عن حركاتها وتكوينها يعرف حقيقة ما قلنا
من نظر في احكام النجوم وتكلم عليها والمثال في ذالك
الدواليب متى وقفت عن الدوران وقعت بعد ما كانت قايمه
منتصبه عن حركاتها فهكذا حكم العالم متى وقف دوران الفلك
المحيط وقفت الكواكب عن المسير والحركات ووقفت عند ذالك
مجاري الليل والنهار والشتا والصيف ويبطل عند ذالك
الكون والفساد ويبطل نظام العالم وترتيب الخلايق وفارقت
النفس الكليه الجسم الكلي وقامت القيامه الكبري كما ان
كل حيوان اذا فارقت نفسه جسده مات وقامت قيامته
وتبين للمنكرين ما كانوا يعدون فصل في بيان مقدمات
عقليه ضروريه تدل علي ان العالم محدث مصنوع واعلم

يا اخي

٢٧٥

يا اخي بان قول الحكما العالم هو اشارة الي الفلك المحيط وما يحوي من
ساير الافلاك والكواكب والبروج والاركان الاربعه التي هي النار
والهوا والما والارض ومولداتها التي هي الحيوان والنبات
والمعادن واعلم يا اخي بان الفلك المحيط وما يحويه من ساير
الافلاك والكواكب والاركان اجمع ومولداتها كلها اجسام
بلا شك فيه عند الحكما والمتفلسفين وان الجسم هو الشي الطويل
العريض العميق فقولهم الشي هو اشاره الي الهيولي والجوهر
وقولهم الطول والعرض والعمق هو اشاره الي الصوره
التي تكون بها الهيولي جسما طويلا عريضا عميقا واعلم يا اخي
بان من الاجسام ما هو متحرك دايما وهي الافلاك والكواكب
ومنها ما ~~متحرك دايما~~ هو ساكن دايما وهي الارض ومنها ما هو
ساكن بكليته متحرك باجزايه وهي النار والهوا والما والارض
وذالك ان النار التي دون فلك القمر لا تبرح من مكانها وهي
المسماه الاثير وهو حار يابس وليس له ضوء ودونه
هوا بارد يسمي الزمهرير وليس يبرح من مكانه ودونه النسيم
المحيط بالارض والبحار وهو معتدل بين الحراره والبروده
وكل هذه الثلثه الاكر لا تبرح عن مكانها بل هي متحركه
باجزايها ومنها ما هو متحرك تاره بكليته وجزييته وتاره
ساكن بكليته وجزييته وهو المولدات المكونات من الحيوان
والنبات والمعادن فكل هذه الاجسام المتحركات والساكنات
تقتضي محركا ومسكنا وبيان ذالك ان الافلاك لما كانت كلها

اجساما كريات مستديرات بعضها محيط ببعض الصغير منها
في جوف الكبير والكبير منها في جوف ما هو اكبر منه الي ان تنتهي
الي الفلك التاسع المحيط بالكل وكل هذه الافلاك متحركات
حركة مستديره مختلفه في السرعه والابطا وفي الجهات
المختلفه شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وطولا وعرضا وهكذا
حكم حركات الكواكب فانها كلها اجسام كريات مستديرات
مضيات متحركات مستديره مختلفه كما بين ذالك في كتاب
المجسطي ببراهين هندسيه عقليه ضروريه تدل علي احوالها المختلفه
الاشكال من الصغر والكبر والسرعه والابطا وغير ذالك
وانها وافقه بقصد قاصد وصنع صانع وفعل فاعل حكيم قادر
حي عالم وهكذا حكم الاركان الاربعه اعني النار والهوا والما والارض
ومولداتها من الحيوان والنبات والمعادن من اختلاف احوالها
وفنون تصاريفها وتغير اوصافها تدل علي انها من صنع صانع
كلها مر
وجعل جاعل وفعل حكيم قادر بصير هو الله الواحد القهار
الفرد الحي الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فصل في
بيان مشاهدة العلما الحكما العارفين المستبصرين الذين
هم اوليا الله المصطفون صانع العالم ومصوره القادر
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان
الجسم ذو جهات لا يمكنه ان يتحرك الي جميع جهاته دفعة
واحده وليست حركته الي جهة اولي من جهة الا بسبب او علة
تكون به تلك الحركه من تحريك غيره اياه واعلم يا اخي بان
صانع

صانع العالم لما كان محتجبا عن ابصار الناظرين الذين هم به
جاهلون فان اثر صنعته في مصنوعاته ظاهر جلي بين لا يخفي
علي كل عاقل منصف بعقله وان كان لا يدري صنعته من هو
وعمل من هو ومتي صنع ومن اي شي خلقه وكيف صوره
وواحد عمله او اكثر وان كان العمل للواحد فعلي اي مثال
احتذاه بفعله اياه ام بغير مثال عمله ولم فعل بعد ان لم يكن
فعله فمشاهدتهم اثر الصنع في المصنوع وفي التي ذكرناها
من اختلاف احوالها دلاله علي انها كلها بقصد قاصد وصنع
صانع وفعل حكيم وان كانوا ليس يرونه ولا يدرون من هو
لجهلهم وقلة معرفتهم وهي الحجاب الذي بينه وبينهم كما قال تعالي
وذمهم به فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والحجاب
ههنا جهلهم وقلة معرفتهم به فاما اوليا الله واصفياوه العلما
العارفون المستبصرون فانهم يرونه ويشاهدونه في
جميع احوالهم وتصرفاتهم ليلهم ونهارهم لا يغيب عنهم
طرفة عين كما لا تغيب مصنوعاته ومصوراته عن اعين
الناظرين وقال تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولو
العلم قايما بالقسط وقال ايضا الا من شهد بالحق وهم يعلمون
فهم شهدا المشاهدين له في جميع احوالهم كما ذكر بقوله تعالي
اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالي هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم وعلي كل شي قدير لا يعزب عنه
مثقال ذره في السموات ولا في الارض الا في كتاب مبين وقال

تعالي مايكون من نجوي ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادني من ذالك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم يوم القيمة
بما كانوا يعملون وقال تعالي ونحن اقرب اليه منكم ~~وقال ونحن اقرب~~
~~اليه منكم~~ وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فلما تحقق اوليا
الله تعالي معاني هذه الايات وعرفوها حق معرفتها فتح الله قلوبهم
وكشف الغطا عنهم حتي راوه مشاهدة بابصارهم كما عرفوه

في بيان وجود العالم عن الباري

بقلوبهم بلا شك ولا ريب **فصل** في بيان وجود العالم عن الباري
سبحانه وتعالي اعلم يا اخي ان وجود العالم عن الباري سبحانه ليس
كوجود الدار عن البنا ولا كوجود الكتاب عن الكاتب الثابت
العين المستقل بذاته المستغني عن الكاتب بعد فراغه من الكتابه
وعن البنا بعد فراغه من بنيه الدار لكن كوجود الكلام عن المتكلم
ان سكت بطل وجود الكلام فالكلام يكون موجودا ما دام المتكلم
يتكلم ومتي سكت بطل وجوده وكوجود نور السراج في الهوا
ما دام باقيا فالنور موجود وكوجود ضوء الشمس في الجو فان
غابت الشمس بطل ~~وجوان~~ وجدان الضوء من الجو وكوجود
الحراره المنبجسه من جسم النار ان طفيت بطل ضوها وحرارتها
وكوجود العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة

كلام المتكلم ليس هو جزء منه بل فعله وعمله واظهره

الارثماطيقي واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كلام المتكلم
ليس هو جزء منه بل فعل فعله وعمل اظهره بعد ما لم يكن فعل
وهكذا حكم النور الذي يري في الجو عن جرم الشمس ليس هو
بجزء من جسمها بل هو انبجاس منها وفضل وفيض وهكذا حكم

حرارة النار المنتشر منها حواليها ليست هي بجزء منها بل فيض
يفيض منها وهكذا المثال والحكم في وجود العالم عن الباري جل
ثناؤه وليس هو بجزء من ذاته بل فضل يتفضل به وفيض افاضه
وفعل فعله بعد ان لم يكن فعل كما ان المتكلم اظهر الكلام بعد ان لم
يكن وليس الكلام جزءا من المتكلم بل فعل فعله وصنع
صنعه واظهره فقد تبين بما قلنا بهذه المثالات التي تقدم ذكرها
كيفيه وجود العالم عن الباري سبحانه وتعالي فلا ينبغي ان يظن

فلا ينبغي ان يظن ان وجود العالم عن الباري طبع بل اختيار منه مثل وجود ضوء الشمس في الجو طبعا بلا اختيار منها

ان وجود العالم عن الباري سبحانه طبع بل اختيار منه مثل
وجود ضو الشمس في الجو طبعا بلا اختيار منها ولم تقدر ان
تمنع نورها وفيضها لانها مطبوعه علي ذالك واما الباري
سبحانه فمختار في افعاله ان شا فعل وان شا امسك عن الفعل
مثل المتكلم القادر علي الكلام ان شا تكلم وان شا سكت فهكذا
حكم ايجاد الباري سبحانه العالم واختراعه له ان شا افاض جوده
وان شا امسك في اظهار فضله ونعم احسانه وان شا ترك الفعل
تركا وان شا لم يمتنع عن ايجاد فعله صنعا اذ هو قادر علي الفعل وترك
الفعل جميعا كما ذكر الله تعالي في كتابه فقال ان الله يمسك السموات
ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال
كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان فاذ قد تبين
بما ذكرنا من حديث العالم وكيفيه وجوده عن الباري
سبحانه فيما تقدم من وصفنا اياه فنريد ان نذكر ايضا
كيفيه بوار العالم وخراب الافلاك وطي السموات والارضين

بمقدمات

بمقدمات عقليه ضروريه صادقه ينتج عنها ماذكرنا من بوار العالم
وخرابه اعلم يا اخي ان الفاعل المختار هو الذي يقدر على الفعل
وتركه متى شا فهذه مقدمه موجبه صادقه مقدمه اخرى
نشرحها كل فاعل مختار حكيم فله في فعله غرض ما فهذه مقدمه
ثانيه موجبه صادقه ومقدمه اخرى نشرحها الغرض هو غاية
سابقة في علم الصانع قبل اظهار صنعته ومن اجله يفعل ما يفعل
فاذا بلغ الى غرضه قطع الفعل وامسك عن العمل فهذه ثلث مقدمات
موجبات صادقات ومقدمه اخرى رابعه كل صانع حكيم اذا علم
علما يقينا انه لا يبلغ الى غرضه في فعله فانه لا يفعل شيا ولا يطلبه
فهذه مقدمه كليه موجبه صادقه فينتج من هذه المقدمات ان
العالم سيخرب يوما ما بيان ذالك انه ~~كان~~ قد بلغ محرك الافلاك انه هو
الى غرضه في تحريكه لها فسبيله ان يمسك عن تحريكها وادارتها
وان كان بعد ما بلغ الى غرضه والغاية في ذالك بلوغ الغرض وان
كان يعلم انه لا يبلغ غرضه وطلبه فسبيله ان يمسك عن تحريكها
وادارتها ان كان حكيما وان كان يعلم انه سيبلغه فاذا بلغ غرضه
ومراده قطع الفعل وامسك عن العمل واذا امسك محرك الافلاك
عن تحريكه لها وقفت الافلاك عن الدوران ووقفت الكواكب عن
المسير في البروج ووقفت مجاري الليل والنهار والشتا والصيف
وبطل ترتيب الزمان ووقف الكون والفساد في المولدات وانفسد
النظام وبطل الترتيب في ذالك يكون بطلان العالم وبوار الكل
لانا قد بينا في فصل قبل هذه بان قوام العالم وصلاح الخلايق

هو الحركه التي هي حياة العالم وصلاحه وبها يكون الحس والشعور
والمعارف اجمع فقد تبين بما ذكرنا كيفيه بوار العالم عالم الاجسام
وهي السموات ~~السبع~~ والارضون التي هي القيامه الكبري واما حديث
عالم الارواح وبقاوه ودوامه وكيفيه تصاريف احوال اهله فقد
ذكرنا طرفا منها في رسالة البعث والقيامه بشرحها **فصل** في
بيان الصور لمن يعتقد ان العالم قديم غير مصنوع او يظن ذالك
فان نفسه تنام نوم الغفله وتموت موت الجهاله وذالك انه
لا يخطر له ببال ولا يجول في خلده ولا في فكره كيفيه صنعه العالم
وتكوينه ولا يسال عن صانعه من هو ولا من خلقه ومتي احدثه
ومن اي شي خلقه وكيف صوره ولم فعله بعد ان لم يفعله وما الذي
اراد بما فعل وما شاكل هذه المباحث والسوالات التي فيها وفي
اجوبتها انتباه النفوس من نوم الغفله وتيقظها من رقده
الجهاله وحياة السعادة الكبري وخلاص لها من البوس والشده
فاذا لم يخطر له ببال ولا يسال عنها واذا لم يسال فلا يجاب واذا لم
يجب فلا يعلم واذا لم يكن عالما فتنام نفسه عن غفلتها وتعمي عن الاعتبار
للمشاهده وتصم عن استماع الاذكار والعظات وتموت في
ظلمات الجهالات وتشتغل حينيذ بالاكل والشرب والنكاح
وطلب الشهوات الجسمانيه واللذات الجرمانيه اذ هو جاهل بنفسه
مصر علي سو عمله مستكبر في عتوه الي الممات ثم يفارق الدنيا
علي رغم انفه كاره حسير حزين لا يرجي له بعد الموت ثواب ولا يومل
له الاحسان اذا لم يكن له ما يجازي به احسانا فقد خسر الدنيا والاخره

ذالك

ذالك هو الخسران المبين **فصل** في بيان منفعه من يعتقد ان
العالم محدث مصنوع مخلوق بعد ان لم يكن اعلم يا اخي بان
من يعتقد ان العالم محدث مصنوع مخلوق بقصد قاصد وفعل
فاعل حكيم فانه يعرض له عند ذالك خواطر عجيبه وفكر ورويه
واعتبار وبصيره وسوالات دقيقه ومباحث ~~شريفه~~ لطيفه
علي الشريعه تكون في ذالك النجاه من رقده الجهاله وتنفتح
له عين البصيره ويحيي حياة العلما ويعيش عيش السعدا في
الدنيا والاخره جميعا وذالك انه يخطر بباله ويعرض في فكره انه يبحث
ويسال فيقول من هذا الصانع الذي خلق العالم ومتي
خلقه ومن اي شي عمله وكيف صنعه وصوره ولم فعله بعد ان لم
يكن فعل ما فعل وما الذي اراد به ولماذا وما شاكل هذه المباحث
والسوالات التي في اجوبتها حياة النفوس من موت
الجهاله وتيقظها من الغفلات والخروج من ظلمات الجهالات
فان وفق تفهيمها بالهام من الله تعالي فذالك هو الوحي والنبوه
وان يكن غير ذالك لقي العلما وجالس الحكما وسالهم عنها فاذا عرفوه
وعلموها كما بينا طرفا منها في رسايلنا الالهيات صارت نفسه
مثل نفوسهم ويكون معهم حيث كانوا في درجات الجنان
وينتبه من نوم الغفله ويحيي حياة العلما ويعيش عيش السعدا
ويرتفع الي ملكوت السما ويصير في زمرة الملايكه والانبيا الذين
اخلصوا خالصه الذكري للدار الاخره ويصير نفسه من ورثه
جنه النعيم وسكان السموات وقاطني الافلاك ويبقي هناك

خالده منعمه ابد الابدين واعلم يا اخي ان لكل شي من الموجودات قسطا
من السعادات قلت ام كثرت وهو ان يبقي ذالك الشي موجودا
ما يمكن علي احسن حالاته واتم نهاياته ولكن من اسعد السعادات
واتم النهايات وارفع المقامات التي ينالها اوليا الله الذين هم
اهل صفوته ومودته وهي ثلث خصال اولها هي معرفتهم بربهم
والثانيه قصدهم نحوه لهم نفوسهم والثالثه طلابهم رضانه
بسعيهم واعمالهم فاما معرفتهم بربهم فهي ان نعلم كل نفس جزئية
انما قوه منبجسة (ای المنفجرة) فايضة من النفس الكليه ويعلم ان النفس
الكليه هي ايضا قوه منبجسة فايضة من العقل الكلي
ويعلم ان العقل الكلي هو نور فايض من جود الباري
تعالي ويعلم ان الباري نور الانوار ومحض الوجود ومعدن
الجود ومعطي الفضايل والخيرات والسعادات وهو باق
ابدا سرمدا وان نوره وفيضه واشراقه الذي يسمي العقل
الكلي فايض منه دايما ابدا سرمدا وان النفس الكليه هي
ايضا نور فايض من العقل من انواره ابدا سرمدا وان
الانفس الجزوية هي ايضا انوار وضيات واشراقات
فايضة من النفس الكليه منبثه في العالم سارية في
الاجسام من لدن الفلك المحيط الي منتهي مركز الارض باذن
الله تعالي فهذا هو اصل علم الاوليا ومعرفتهم بربهم واما قصده
نحوه لهم نفوسهم فهو تفكرهم بالليل والنهار في عجايب مصنوعاته
وغرايب مخترعاته واصناف خلايقه واعتبارهم تصاريف

احوالها

احوالها وكيفية الوصول الي صانعها وباريها لمحبتهم واشتياقهم
اليه من كثرة ما يرون من احسانه وانعامه اليهم والي الخلق
اجمعين وقد جبلت النفوس علي حب المحسن اليها واما طلابهم
لمرضاته بسعيهم واعمالهم فهو قبولهم وصايا ربهم التي جات بها
انبياوه ورسله والعمل بها ليلهم ونهارهم لا يغفلون عنه ولا
يتغافلون في جميع احوالهم الا وهم له ذاكرون تلهج بهم السنتهم
ويشاهدونه في جميع احوالهم ومتصرفاتهم لا يغيب عنهم
كما لا يغيبون عنه كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما سال ما الاحسان فقال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تره
فانه يراك وما علي المحسنين من سبيل بلغك الله ايها
الاخ الي هذه الغايه وجعلك من اوليايه وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد تمت الرساله
الثامنه من القسم الثالث

في العلل والمعلولات

الرسالة التاسعه من القسم الثالث
في العلل والمعلولات

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان نعم الله سبحانه وتعالي
علي عباده جمة لا تعد واحسانه ومواهبه كثيره لا تحصي
ولكنه تتفاضل علي بعض بحسب جز التنا وغزاراتها فمن مواهب
الله تعالي الجزيليه وعطاياه السنيه لبعض عباده الذي خص
بها قوما دون قوم الحكمة البالغة كما ذكر بقوله تعالي ومن

بيوت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا وعني به سبحانه وتعالي النوات خاصه
وتغيرا باته ومعاني اشاراته اللطيفه التي لا يمسها الا المطهرون
من الذنوب والعيوب كما ذكره الله تعالي بقوله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به كل من عند ربنا
فهذا قول العلما الربانيين والحكما الفيلسوفيين واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه ان الفلسفه ايضا تسمي الحكمه في لسان اليونانيين
والفيلسوف هو الحكيم والحكيم هو الذي تكون افعاله محكمه وصنايعه
متقنه واقاويله حقا صادقه واخلاقه جميله واراوه صحيحه واعماله
زكيه وعلومه حقيقيه وهي معرفه الاشيا بحقايقها وكميه اجناسها
وانواع تلك الاجناس وخواص تلك الانواع واحد واحد والبحث
عن عللها وما هي وكم هي واي شي هي وكيف هي ومتي كان من يحسن
ان يسال عن هذه الوجوه ويبحث عنها ويجيب عنها اذا سال يفهم
معانيها اذا افكر فيها ويجيب عنها كما بينا في رسالة اجناس العلوم
واعلم يا اخي ان اصعب الاجوبه من هذه السوالات التسعه
عن الكميه لانه سوال عن العلل والمعلول والعلل كثيره مختلفه
دقيقه غامضه تحتاج الي بحث شديد وفهم صاف ونفس زكيه
ونظر دقيق واعلم يا اخي بان المطالب والمباحث في معرفة حقايق
الاشيا تسعه انواع والسوالات عنها ايضا تسعه انواع
اولها هل هو • وما هو • وكم هو • واي شي هو • وكيف هو •
واين هو • ومتي هو • ولم هو • ومن هو ولكل سوال
جواب خاص لا يشبه الاخر فمن يتعاطي معرفة حقايق الاشيا

ولم هي صح

ايدك الله صح

وبخبر

ويخبر عن عللها واسبابها والجواب عنها واحدة واحده بحقها وصدقها
واعلم يا اخي بان معرفة الكيفيه قبل معرفة الكميه فمن لا يدري كيفية
الاشيا وترتيبها ونظامها لا يوثق له اذا اخبر عن عللها
واسبابها فان ذالك منه عن غير معرفه بل حكايه واخبار
عن غيره وما هو الا مبلغ وينبغي لمن يطلب حقايق الاشيا ان يبتدي
اولا بمعرفة الاصول والقوانين والاجناس الكليه ثم ينظر في
النوع والانواع والاشخاص واعلم يا اخي بان ملاك الامر في معرفة
حقايق الاشيا هو تصور الانسان حدث العالم وكيفيه ابداع
الباري له واختراعه اياه وكيفية نظامه وترتيب الموجودات
ونظام الكاينات بما هي عليه الان ولم كان ذالك واعلم يا اخي
بان كل عاقل اذا سمع كلام العقلا والعلما في حدث العالم
واقاويل الحكما في كيفيه ابداع الباري سبحانه للعالم واختراعه
اياه بعد ان لم يكن تفكر فيما قالوه ويشتهي ويتمني ان لو علم كيفيه
صنعه ومتي عمله ولم فعل بعد ان لم يكن فاذا افكر في هذه المباحث
الثلثه ولم يتصور كيفيه ذالك ولا متي ولا لم لصعوبتها ودقتها
وربما تحير عقله وتشككت نفسه فيما قالته الحكما وارباب الملل
والتاويل واعلم يا اخي بان العله في صعوبه التصور لحدث العالم
وكيفية ابداع الباري سبحانه من غير شي هو من اجل جريان
العاده في ان الناس يعلمون ان كل مصنوع فان صانعه يعمله من هيولي
ما في زمان ما بحركات وادوات ما لغرض ما وليس حدث العالم
وصنعته وابداع الباري تعالي اياه هكذا بل اخراج من العدم الي

الاشيا صح

الوجود من غير هذه الاشيا كلها اعني الهيولي والصوره والمكان
والزمان والحركات والادوات والاعراض فمن اجل هذا لا يتصور
المتفكرون كيفية حدوث العالم وابداعه واعلم يا اخي بان الباري الحكيم
جل ثناوه لما قد علم بانه يعرض للعقلا هذا الشكوك والحيره
اذا فكروا في حدوث العالم واختراعه ولم يتصوروا لهذه الطريقة
لصعوبتها فجعل لهم طريقا اسهل من هذه واقرب وركزها في
نفوسهم كانها مكتوبه فيها كتابة الهيه لا يمكن احد من العقلا انكارها
اذا انصف عقله لانه يجد صدقها في نفسه شاهدا لها وهي كيفية
صورة العدد ومنشاه من الواحد الذي قبل الاثنين واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان العلما والحكما هم ورثة الانبيا صلوات
الله عليهم والانبيا هم سفرا الله تعالي بينه وبين خلقه ليعبروا عنه المعاني
ويفهموا الناس بلغات مختلفه لكل امة فاذا مضت الانبيا
صلوات الله عليهم لسبيلهم خلفهم الحكما والعلما وقالوا
بقولهم وقاموا مقامهم ونابوا منابهم فيما كانوا يقولون
ويفعلون ويعملون ويعلمون الناس من معالم الدين
وطرايق الاخره ومصالح الدنيا فمن قبل منهم ما قالوه وعمل ما
بما امروه فهو علي طريق النجاه والفوز ومن ابي ذلك
وكفر به فهو علي خطر وخوف من الهلاك فاحذر يا اخي مخالفة
الحكما ومعانده العلما بل كن منهم ومعهم ان استوي لك ولا
ترض لنفسك الا باعلا مرتبة في العلم والحكمه فانه بذلك
يكون لك الفوز والقربه الي الله سبحانه وتعالي والزلفي لديه كما ذكر

كما بينا في رسالة الارثماطيقي صح

نحوه

عز اسمه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر
اولوا الالباب واذ قد بان بما ذكرنا طرفا من فضيلة العلما ومناقب
الحكما فنقول الان ان الحكما قالت كلمه كليه صادقه وهي ان الطبيعه
لا تفعل شيا باطلا ومعني هذا القول انه ليس شي في الموجودات
بلا فايده ولا عايده بل ما من شي الا وله جر لمنفعة او دفع لمضرة
فاذا كان الامر كما ذكروا فيحتاج كل من يدعي انه يعرف الحكمه ويتعاطي
الفلسفه ان يخبر اذا سال عن علة كل موجود لم ولماذا
وما الحكمه في كونه وما الفايدة في وجوده ان كان يحسن ذلك
والا فينبغي له ان يقول الله ورسوله اعلم ولا يانف ان يقول لا
ادري وقبل كل شي انه ينبغي لمن يريد النظر في حقايق الاشيا
والبحث عن عللها والسوال عن اسبابها لم وكيف ولماذا
وما الحكمه فيها ان يكون له قلب فارغ من هموم الدنيا وامورها
ونفس زكيه وفهم دقيق وعقل راجح واخلاق طاهره وصدر
سليم من الدغل والغش والآرا الفاسده ويكون مرتاضا
بالرياضات الفلسفيه الاربعه وبالنظر في علم المنطق والطبيعيات
ويكون قد عرف من السوالات التسعه واجوبتها كما بينا في
رساله اجناس العلوم ثم ينظر في هذا الفن الذي يسمي علم
الالهيات لان هذا العلم هو الغاية القصوي الذي ينتهي
اليه الانسان في علم المعارف التي تلي رتبة الملايكه الذين هم
الملا الاعلا وسكان السموات وملوك الافلاك واعلم
يا اخي بان الاشيا كلها هي اعيان صور غير يات افاضها وابدعها

الباري جل ثناوه كما ان العدد هو اعيان صور غير بائنة فاضة من
الواحد بالتكرار في افكار النفوس والاشيا كانت في علم الباري
سبحانه وتعالي قبل ابداعه واختراعه اياها مثل كون الاعداد
في الواحد قبل ظهورها في افكار النفوس والباري جل ثناوه
لم يتغير عما كان عليه قبل ظهور العدد منه في افكار النفوس والباري
جل ثناوه اعلا من هذا المثل ومن اخص اوصاف الباري جل
ثناوه انه عين الوجود واصل الموجودات وعلتها كما ان الواحد
اصل العدد ومبداه ومنشاه فلو كان الباري جل ثناوه
كان العدم ليس بشي والباري جل ثناوه في كل
شي ومع كل شي من غير مخالطة ولا ممازجة لها ولا معها وهو
جل ثناوه محيط بها بكل شي علما وقدرة ورحمة كما ان الواحد
مبد الكل غير عدد ومعدود فاذا رفع الواحد من الوجود
توهما ارتفع العدد كله واذا رفع العدد لم يرتفع الواحد كذالك
لو لم يكن الباري جل ثناوه لم يكن شي موجود اصلا واذا بطلت
الاشيا لم يبطل هو جل ثناوه ومن الموجودات ما هو اقرب
الي الباري تعالي رتبة ومنزلة وهو العقل كما ان من الواحد
ما هو اقرب الي الواحد رتبة ونسبة وهو الاثنان ثم الاربعة
ثم ما زاد بالغا ما بلغ هكذا حكم جميع الموجودات من الباري جل
ثناوه مرتبطة منتظمة كترتيب العدد ونظامه كما بينا في رسالة
العدد ورسالة المبادي العقلية فصل واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان كثيرا ممن ينظر ويتفكر في مبادي الامور

من غير مخالطة ولا ممازجة لها كما ان الواحد مقدر الكل في كل عدد ومعدود صح

يظنون

يظنون ويتوهمون بان المعلومات في علم الباري جل ثناوه لم تزل
مثل صورة المصنوعات في انفس الصناع قبل اخراجها لها ووضعها في
الهيولات المعروفة في صنايعهم او مثل صورة المعقولات التي في
انفس العقلا وتصورهم وليس الامر كما ظنوا وتوهموا بل مثل كون
العدد في الواحد كما بينا قبل لان صور المصنوعات حصلت في انفس
الصناع بعد النظر منهم في مصنوعات استاذيهم والتامل والتفكر
فيها والاعتبار لها والتي في انفس استاذيهم الذين ابدعوا
الصناعات واخترعوها حصلت في نفوسهم بعد النظر منهم في
مصنوعات الطبيعة والتامل لها والتفكر وهكذا ايضا حكم
صور المعقولات في انفس العقلا حصلت لهم فيها بعد نظرهم
المحسوسات وتاملهم لها وتفكرهم فيها وليس حكم الباري
جل ثناوه كذالك بل علمه من ذاته كما ان العدد من ذات
الواحد والمثال ينبغي ان يكون مطابقا لما يمثل به في اكثر
المعاني لا في اقلها فمثل الباري سبحانه بالواحد اشبه والمبدعات
بالاعداد اكثر مطابقة من غيرها من المثالات فصل واعلم
يا اخي بان كل موجود تام فانه يفيض منه علي ما دونه فيضا
ما وان ذالك الفيض هو من جوهره اعني صورته المقومة هي ذاته
والمثال في ذالك حرارة النار فانها تفيض منها علي ما حولها من
الاجسام التسخين والحرارة وهي جوهرية النار وهي صورتها
المقومة لها وهكذا ايضا يفيض من الما الترطيب والدليل علي
الاجسام المجاورة له والترطيب هي جوهرية الما وهو صورة مقومة

لذاته وهكذا ايضا يفيض من الشمس النور والضيا علي الافلاك
في الهوا لان النور جوهر في الشمس وهي صورتها المقومة
لذاتها وهكذا ايضا تفيض من النفس الحياه علي الاجسام
لان الحياة جوهر بها وهو الصورة المقومه لذاتها **فصل** اعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه مادام الفيض من الفايض يكون
متواترا متصلا دام ذالك علي المفاض عليه ومتي لم يتواتر
متصلا عدم وبطل وجوده لانه يضمحل الاول فالاول مثال ذالك
الضوء في الهوا اذا تواتر البرق واتصل بقي الهوا مضيا مثل
النهار لان الشمس الفيض منها علي الهوا متواتر متصل فاذا حجز
بينهما حاجز عدم ذالك الضوء من الهوا لانه يضمحل ساعة فساعه
ولا يمكث الا بتواتر الفيض عليه وهكذا الفيض من النفس علي
الاجسام اذا كان متصلا متواترا تدوم الحياه فاذا فارقت النفس
الجسد من ساعته واضمحلت كذالك حكم وجود العالم من الباري
جل ثناوه فمادام الجود والفيض والعطا متواترا دام وجود
العالم وبقاوه واذا امتنع ذالك الفيض طرفة عين بطل وجود
العالم وعدم من ساعته واكثر الناس يظنون ويتوهمون
بان وجود العالم من الباري جل ثناوه كوجود الدار المبنية
من البنا المستقلة بذاتها المستغنية عن البنا بعد بنايه
وليس الامر كما ظنوا وتوهموا لان البنا للدار تركيب وتاليف
من اشيا هي موجوده اعيانها قايمة ذواتها كالتراب والما
والحجاره والاجر والجص واللبن والخشب وما شاكلها وليس

الابداع والاختراع تركيب ولا تاليف بل احداث واخراج من
العدم الي الوجود والمثال في ذالك كلام المتكلم وكتابة الكاتب
فان احدهما يشبه التركيب وهو الكتابه ومن اجل هذا صار اذا
سكت المتكلم بطل وجدان الكلام واذا امسك الكاتب لا يبطل
المكتوب فوجود العالم من الباري جل ثناوه كوجود الكلام
من المتكلم اذا امسك عن الكلام بطل وجدان الكلام والدليل
علي ما قلناه وحقيقة ما وصفناه قول الله عز وجل ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من
بعده وكل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان
فصل واعلم يا اخي ايدك الله بان كل عاقل لبيب اذا فكر في حدث
العالم وابداع الباري له وخلق اطباق السموات والارض وتركيب
اكر الافلاك وتدويره اجرام الكواكب وبسط الاركان الاربعة
وتكوينه المكونات فيها فلا بد ان يعتقد فيها احد
الارا الثلاث اما ان يظن ويتوهم بانها ابدعت دفعة واحدة
اخرجها الباري تعالي من العدم الي الوجود وعلي ما هي عليه
الان او يظن ويتوهم بانها ابدعت علي التدريج واخرجت علي
التدريج اولا فاولا الي اخرها علي مر الدهور والازمان او
يقول بعضها دفعة وبعضها علي التدريج اذ ليس في
القسمة العقلية غير هذه الثلثة فاما من يظن ويقول انها
ابدعت دفعة واحده بلا زمان فلا يجد لما يقول عليه دليلا
من الشاهد فيتشكك فيما يقول واما من يقول انها

الجزئيات
صح

ابدعت وخلقت واخرجت من العدم الي الوجود علي تدريج ونظام
وترتيب لانه يوجد علي ما يقول شوا بعد كثيره من الموجودات
باستوآء واحد واحد واما من يقول ان بعضها ابدع واحدث
دفعة واحده وبعضها علي تدريج لانه تحتاج الي ان بينها وبين ترتيبها
وبفصلها فنقول ان الامور الطبيعية حدثت وابدعت
علي تدريج ومر الدهور والازمان وذالك ان هيولي الكل
اعني الجسم المطلق قد اتي عليه دهر طويل الي ان تمحض وتميز
اللطيف منها من الكثيف الي ان قبل الاشكال الفلكيه الكريه
وتركب بعضها جوف بعض والي ان استدارت اجرامها الكواكب
وركزت مراكزها وانتظمت نظامها والدليل علي ذالك قول الله
عز وجل خلق الله السموات والارض في ستة ايام وقوله ان يوما
عند ربك كالف سنه مما تعدون واما الامور الالهيه الروحانيه
فحدوثها دفعه واحده مرتبة منتظمه بلا زمان ولا مكان ولا
هيولي ذات كيان بل بقوله كن فكان والامور الالهيه الروحانيه
هي العقل الفعال والنفس الكليه والهيولي الاولي والصورة
المجرده والعقل هو نور الباري جل ثناوه وفيضه الذي
افاض اولا والنفس هي نور العقل وفيضه الذي افاض
الباري منه والهيولي الاولي هي ظل النفس وفيها والصور
المجرده هي النقوش والاصباغ والاشكال التي عملتها
النفس في الهيولي باذن الله تعالي وتاييده لها بالعقل وهذه
الامور كلها بلا زمان ولا مكان بل بقوله كن فكان كما ذكر جل ثناوه

بقوله

بقوله وما امرنا الا واحده كلمح بالبصر ومواقب والمثال في ذالك
حدوث البرق واشراقه واضاة الابصار وروية الاشيا دفعة
واحده بلا زمان واعلم يا اخي بان الاركان الاربعه متقدمه الوجود
علي مولداتها بالايام والشهور والسنين كما ان الافلاك
متقدمه الوجود علي الاركان بالزمان والادوار والقرانات
وعالم الارواح متقدم الوجود علي عالم الافلاك بالدهور
الطوال التي لا نهايه لها والباري جل ثناوه متقدم الوجود
علي الكل كتقدم الواحد علي جميع العدد فصل واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بانه قد اتي علي النفس دهر طويل
قبل تعلقها بالجسم ذي الابعاد وكانت هي في عالمها الروحاني
ومحلها النوراني ودارها الحيواني مقبله علي علتها الذي
هو العقل الفعال تقبل منه الفيض والفضايل والخيرات
وكانت متنعمه ملتذه مستريحة مسروره فرحانه فلما امتلئت
من تلك الفضايل والخيرات اخذها شبه المخاض فاقبلت
تطلب ما تفيض عليه تلك الفضايل والخيرات والنقوش
فاقبلت النفس علي الهيولي تميز اللطيف من الكثيف وتفيض
عليه تلك الفضايل والخيرات فلما راي الباري جل ثناوه
ذالك منها مكنها من الجسم وهياه لها فخلق من ذالك الجسم
عالم الافلاك واطباق السموات من لدن الفلك المحيط الي منتهي
مركز الارض وركب الافلاك بعضها جوف بعض وركز الكواكب
مراكزها ورتب الاركان مراتبها علي احسن النظام والترتيب

بما هي عليه الان لكيما تتمكن النفس من ادارتها وتسيير كواكبها
وتسهل عليها اظهار افعالها وفضايلها من الخيرات التي قبلتها من
العقل الفعال فهذا الذي كان سبب كون العالم اعني عالم
الاجسام بعد ان لم يكن ومن يريد ان تتصور له كيفيه تمخض
الهيولي وتميز اجزا الجسم اللطيف منها من الكثيف وقبولها
الاشكال الكريه الفلكيه الشفافه وكيف تركب بعضها جوف
بعض في دورانها وكيف استدارت اجرام الكواكب النيره
وركزت مراكزها في افلاكها في مسيراتها وكيف تمخضت اجزا
الاركان الاربعه بعضها من بعض وتميزت وترتبت علي ما هي
عليه الان كلها من هيولي واحد من حيث الجسميه مع اختلاف
صورها وفنون اشكالها فليعتبر تركيب جسده من دم
الطمث والرحم وكيف تمخض وتميز وصار بعضه عظاما صلبه
وبعضه لحما رخوا احمر وبعضه شحما دسما اصفر وبعضه عروقا
مجوفه وبعضه اعصابا لينه ومن بعض جرم القلب وجرم
الكبد وجرم الريه والمعده والطحال والدماغ والامعا والمصا
وبعضها جلود وشعر وظفر وما شاكل هذه الاشيا المختلفه
الاشكال والصور والالوان والطعوم والروايح والطباع
فمن عجز فهمه عن تصور كون هذه من دم الطمث في
تركيبها منه وكيفيت قبولها هذه الصور والاشكال والطعوم
والالوان التي هي اقرب اليه ومعرفتها اشكل عليه انه عن تصور
كيفيه تركيب الافلاك وخلق اطباق السموات والارضين ابعد

وهو

وهو بها اجهل واغفل فيها واعلم يا اخي بانه ستر جع النفس الجزويه
الي عالمها الروحاني ومحلها النوراني وحالتها الاولي التي كانت عليها
قبل تعلقها بالجسم كما ذكر الله عز وجل فقال كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولكن ذلك بعد مضي الدهور
والازمان الطوال والاكوار والادوار ويخرب العالم الجسماني
اذا فارقته النفس ويسكن الفلك عن الدوران والكواكب
عن المسير والاركان عن الاختلاط والمزاج ويبلي النبات والحيوان
والمعادن ويخلع الجسم الصور والاشكال ويبقي فارغا كما
كان بديا اذا اعرضت عنه النفس واقبلت نحو عالمها ولحقت
بعلتها وصارت عنده واتحدت به لان مثل النفس في اقبا لها
علي الجسم واشتغالها به في صلاح شانه بعد ما كانت مقبلة
علي علتها في عالمها مستفيده منه الفيض والفضايل
والخيرات كمثل الرجل الخير الفاضل المقبل علي استاذه
لعلمه الحريص في تعليمه العلوم والحكم والمعارف والمتخلق
باخلاقه الجميله واادابه الصحيحه مدة من الزمان حتي اذا امتلي
من الخيرات والفضايل والعلوم والحكم اخذه عند ذلك
شبه المخاض واشتهي وتمني وطلب من يفيض عليه من
تلك الخيرات والفضايل ويفيده ايا ها واذا وجد تلميذا يعلم
انه يقبل منه تاديبه ويفهم عنه علمه وحكمته اقبل عليه بالفيض
والافاده طمعا في اصلاحه وحرصا علي تعليمه ورغبة في تاديبه
تشبيها باستاذه في افعاله وصنايعه مثل ما كان يفعل

استاذه به تشبيها ايضا باستاذه الاول فاذا فرغ من [redacted]
تعليمه وتتمة تاديبه اقبل عند ذالك علي عبادة ربه وطلب
الخلوات بمناجاة باريه وتمني اللحوق باسلافه واقاربه والدخول
في زمرة الملايكه وهكذا كانت سيرة الانبيا عليهم السلام وكذالك
ايضا كانت سيرة الفلاسفه الحكما الربانيين كل ذالك تشبيه
بالباري تعالي في اظهار حكمته وقبض فضايله علي بريته اذ [redacted]
اوجدهم بعد ان لم يكونوا وافاض عليهم من فنون نعمه والوان
الخيرات والبركات ما لا يحصي عددها الا الله تعالي وقد حكي في
بعض الاخبار ان نبيا من الانبيا قال في مناجاته مع ربه يا رب
لم خلقت الخلق بعد ان لم يكن فقال له ربه شبه الرمز كنت كنزا
مملوا من الخيرات والفضايل ولم اكن اعرف فاردت ان اعرف
معناه انه لو [redacted] لم اخلق الخلق لخفيت الفضايل والخيرات بعده صح
التي افضتها واظهرتها من عجايب خلقي ومصنوعاتي المتقنات
المحكمات التي كلت السنة الحكما عن البلوغ الي كنه صفاتها
وحارت عقولهم في كنه معرفتها بحقايقها احذر يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه من سوء الفهم لدقيق كلام الحكما ولطيف
اقاويلهم واشاراتهم الي المعاني الدقيقة فان سوء الفهم يودي
صاحبه الي سوء الظن بالحكما فمن ذالك ما يتوهم كثير من الناس
علي الفلاسفه انها تقول بقدم العالم وازليته هذا على سوء
الظن منهم لسوء فهمهم لاقاويلهم وذالك انهم لما سمعوا قول لم صح
الفلاسفه ان العالم يخلق في زمان ولا هو في مكان سمع هذا

القول

القول منهم ولم يفهم ما ارادوا انهم يقولون بقدم العالم وانما
ارادوا بقولهم لا مكان ولا زمان لان الزمان هو عدد حركات
الفلك والمكان سطحه الخارج فاذا لم يكن فلك ولا زمان ولا مكان
بل لما ابدع الباري جل اسمه الفلك واداره وجد الزمان والمكان
معه بعد وجود الفلك ومن ذالك ايضا قولهم ان الجوهر جوهرية
لنفسه والعرض عرض لنفسه فظن من سمع هذا القول [redacted]
ولم يفهم المراد به انهم يقولون انها ليس بجعل جاعل او
بصنع صانع اذ كان لنفسه وليس الامر كما ظنوا وتوهموا
وانما قالت الحكما هذا القول لما تاملت الموجودات
وتصفحت احوالها وجدت بعضها صفات واخرها موصوفا ت
مختلفات وعرفت بان علة اختلاف الموصوفات هي من
اجل اختلاف الصفات واما اختلاف الصفات فهي لازمتها
لان الباري جل ثناوه ابدعها مختلفه باعيانها لا لعلة فيها
والمثال في ذالك اختلاف حال الاسود والابيض لانه من
اجل اختلاف الاسود والابيض في ذاتيهما لا لعلة اخري فمن
ظن [redacted] الاسود والابيض لها علة اخري تمادي الي غير نهايه
وذالك ان الاسود هو الموصوف انما كان اسود لان السواد
فيه وهكذا الابيض كان ابيض لكون البياض فيه وانما السواد
والبياض انفسهما مختلفين لان الباري سبحانه ابدعهما هكذا
مختلفين الذاتين فهذا معني قول الحكما ان السواد سواد لنفسه
لا لصفة فيه ولم يريدوا به ان السواد ليس بجعل جاعل ولا

ولا بصنع صانع كما توهم كثير من الناس الذين هم غير مرتاضين
بالفلسفه ولا متحققين بالشريعه واعلم يا اخي بان العجز هو
من اجل الاسباب التي تعوق الفاعل عن اظهار افعاله والصانع
عن احكام صنعته ولكن انما يكون من الفاعل لضعف قوته او لقله
معرفته وربما كان من عدم الادوات والالات التي يحتاج الصانع اليها
الصانع في احكام صنعته ومن عدم المكان او الزمان او ما
شاكلها وربما يكون العجز من قبل الهيولي وعدم قبولها
الصوره لا من الصانع الحكيم والمثال في ذلك عدم قبول الحديد (لانه لعجز صح)
لا من الحداد انما يعمل من الحديد البارد حبلا طويلا كما يعمل الجبال
من القنب وليس العجز من الحداد لكن من الحديد وعدم قبوله
للفتل ومثل الهوا لا يقبل كتابه الكاتب لسيلانه عنه ومثل (فيه صح)
النجار لا يقدر ان يعمل سلما لعدم الخشب لا العجز فيه ومثل
الرجل الحكيم لا يقدر ان يعلم الطفل العلم لعجز من الطفل لا
من الحكيم وعلى هذا القياس يوجد العجز من الهيولي
وعدم قبولها للصوره لا العجز في الصانع الحكيم واعلم يا اخي
بان كثيرا من الحكما لا يعرفون كيفيه العجز من الهيولي ولا يعتبرونها
فينسبون العجز كله الي الفاعل القادر الحكيم وربما يظنون (وذلك صح)
وينسبون ذلك على الله سبحانه وتعالي فيقولون انه يعجز عن
اشيا كثيره مثل قولهم انه لا يقدر ان يخرج ابليس من مملكته
ولا يعتبرون ان العجز من عدم المملكه ليس من عدم القدره
ويقولون انه لا يقدر ان يدخل السموات في خرم الابره ولا (مطلب)

يعتبرون

يعتبرون بان العجز من الابره وخرقها ويقولون ان الله لا يقدر ان
يجعل احدنا قايما قاعدا في وقت واحد ولا يدرون ان العجز منا
اذ لا نقبل القيام والقعود في وقت واحد معا ثم يزيدون القول
بان هذه الاشيا لم يصح القول بها في مقدوره فاذا سيلوا ما معني
قوله والله على كل شي قدير قالوا هذا على الخصوص لا على
العموم خلاف ما قال الله تعالي لانه ذكره على العموم مطلقا فقال
على كل شي قدير ثم انهم يدخلون الشبهه على من يجعل انه عموم (مطلب)
يقع لهم اترى انه قادر على ان يخلق مثله ولا يدرون ان هذا
العجز هو من عدم وجدان المثل لا في قدرته لان العجز هو العدم
لا الوجود • ما العله التي هي السبب الموجب لكون شي آخر
ما المعلول الذي كونه بسبب من الاسباب ثم هي العلل
اربعه انواع فاعله وهيولانيه وصوريه وتماميه ثم هو
المعلول اربعه انواع وهي المصنوعات كلها فمنها مصنوعات
بشريه وحيوانيه ومنها طبيعيه وهي المعادن والنبات والحيوان
ومنها نفسانيه بسيطه وهي الافلاك والكواكب والاركان
ومنها روحانيه الهيه وهي الهيولي والصوره المجرده والنفس
والعقل ما الصنعه هي اخراج الصنع ما في نفسه من الصوره
ونقشها في الهيولي صح وكل صانع حكيم فعله في صناعته غرض ما والغرض هو
غايه تسبق في علم العالم وفي فكر الصانع ومن اجله يفعل
ما يفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل وامسك عن العمل
واعلم يا اخي بان كل مصنوع فله اربعه علل فاعليه وهيولانيه

وبعضهم يعبر عن التماميه بالغائيه وصوريه وتماميه مثال ذالك السرير فان علته الفاعليه النجار
والهيولانيه الخشب والصوريه التربيع والتماميه الجلوس عليه
وكل صانع بشري محتاج في صنعته الي ستة اشيا حتي تتم
صنعته هيولي ما ومكان ما وزمان ما وادوات ما كاليدين
والرجلين كاليد والرجل والات ما كالفاس والمنشار وحركات
وزمان ما ما وكل صانع طبيعي من هذه اربعه هيولي ما ومكان ما وحركات ما
وكل صانع نفساني بكيفية اثنان منها هيولي ما وحركات ما والباري
الحكيم جل ثناوه غير محتاج الي شي منها لان فعله اختراع وصنعته
ابداع لهذه الاشيا اعني الهيولي والمكان والزمان والادوات
والحركات **فصل** اعلم يا اخي بان كل صانع حكيم من البشريين
يجتهد ان يحكم صنعته احكم واجود ما يقدر عليه ولكن ربما يعرض
له عايق ما لعلة المادة او لعسر الهيولي عن قبول الصوره
او عدم الادوات والالات او النسيان والغفله والسهو
وقلة المعرفه بالحذق في الصنعه والله سبحانه تعالى عن هذه علوا
كبيرا واعلم يا اخي بان الموجودات كلها كليات وجزييات فالكليات
رتبها الباري تعالى من اشرفها الي ادونها كما بينا في رسالة المبادي
والجزويات ابتدي بها من ادونها حالة الي اتمها واكملها رتبة كما
بينا في رسالة المبادي واعلم يا اخي انه ربما يكون للمساله الواحده
عدة اجوبه ولكن ليس كل جواب يصلح لكل احد وذالك
ان في الناس خاص وعام فجواب الخاص اذا سال عن حدث
العالم وعلته الموجبه له فجوابه ما سنذكره بشرحه فيما بعد واما جواب

للعالم صح العامه لم خلق الله العالم بعد ان لم يكن فيقال لهم ان خلقه حكمة خبير
وخير وفعل الحكمه علي الحكيم واجب فلو لم يخلق العالم لكان
فيه جواب ليس للباري تعالى واجب تاركا للحكمه وفعل الخير فهذا هو الجواب فان قيل فقبل ان يخلق البشر
اكان تاركا للحكمه فيقال لا لانه عالم بها انه سيخلق في الوقت الذي
يخلق فيه فلو خلق قبل ذالك لكان فعله مخالفا لعلمه تعالى الله
عن ذالك فان قيل فلم خلق الله العالم علي هذه الصوره التي هو
عليها ولم يخلقه علي غيرها من الصور فيقال لان هذا احكم واتقن
فان قيل بل غيره احكم واتقن فيقال له بين كيفية ذالك لنا فان الحكما
الربانيين قالوا لا يجوز ولا يمكن ان يكون اتقن من هذا ولا احكم
منه فان قيل افليس بدا الزمان قد كان يمكن ان يكون احكم ابنية
واحسن صورة مما هو عليه الان فيقال له سالناك عن صورة العالم
بكليته لا عن صورة جزء منه جزاية بل ما ذا تقول في صورة الانسانيه
هل يجوز ان تكون احكم واتقن مما هي عليه الان **فصل** واعلم يا اخي
بان الباري الحكيم جل ثناوه خلق الانسان في احسن تقويم
للقصد الاول واما صورة بدء الزمان وعمر المفلوج فتلك لاسباب
فلكيه وعلل طبيعيه يطول شرحها وذالك ان الحكما الذين بحثوا
عن علل الاشيا وجدوا عن اسبابها فانما كان عن علل الكاينات
واما علل جزوياتها فلما يبلغ فهم البشر معرفتها بل تقصر عقولهم
عن قصورها فكيف عن عللها واسبابها الدقيقه الخفيه بل
نذكر من تلك العلل والاسباب التي ادركها الحكما بدقة نظرهم
وشدة بحثهم وجوده فكرهم واعتبارهم طرفا ليكون دليلا علي

الباقيه وفيا سالمن يريد النظر فيها والبحث عنها والاعتبار لها نشبها
بهم واقتدا بهداهم واذ قد ذكرنا ما نحتاج اليه فنريد ان نبين الان طرفا
من كيفيه السوال والجواب عن علل الاشيا وماهيه الحكمه فيها وكيف
تكون واذا قيل لم خلق الله تعالي العالم بعد ان لم يكن فيقال لان
الله حكيم وخلقه العالم حكمه وفعل الحكمه علي الحكيم واجب فبواجب
الحكمه اذاً خلق العالم واذا قيل لم خلق ولم يخلق قبل ذالك
قيل لعلمه في السابق بانه سيخلق في هذا الوقت لا قبل فان
قيل لم خلق علي هذه الصوره التي هو عليها الان ولم يخلق علي صورة
غيرها فيقال لعلمه ان هذه الصورة هي احكم واتقن ففعل كما
علم ليكون فعله موافقا لعلمه فاذا قيل كيف خلق الله العالم
وكيف كان ابتداوه له من اوله الي اخره فقد افردنا
لهذا العلم اربعة مسايل رسالتين في المبادي ورسالتين
في فضل العالم بينا فيها كيف ابدع الباري جل ثناوه الموجودات
واخترع الكاينات وكيف رتبها ونظمها يتلو بعضها بعضا
في الوجود والبقا كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين
وينبغي لمن يريد النظر في هذه الرساله ان يكون قد نظر في
هذه المسايل الاربعه مثل النظر في هذه الرساله لان معرفه
كيف هو قبل معرفه لم هو هكذا كما بينا في رسالة اجناس
العلوم السوالات التسعه واجوبتها الفلسفيه واعلم
يا اخي بان لله تعالي عالمين احدهما جسماني والاخر روحاني
فالعالم الجسماني هو الفلك المحيط وما يحويه من ساير الافلاك

والكواكب

والكواكب والاركان ومولداتها والعالم الروحاني هو عالم العقل
وما يحويه من النفوس والصور التي ليست باجسام
ذوات ابعاد واعلم يا اخي بان العالم الروحاني محيط بالافلاك بعالم م
كما ان عالم الافلاك محيط بعالم الاركان الذي تحت فلك القمر وقد جعل
الله عز وجل عالم الافلاك كريات الاشكال مستديرات الحركات.
لان هذا الشكل هو افضل الاشكال من عدة وجوه ومعاني والحركه
المستديره هي افضل الحركات من وجوه شتي وقسم الله الفلك
اثني عشر قسما لان العدد الواحد افضل الاعداد وذالك انه اول
عدد زايد وجعل الافلاك تسعه مطابقا لاول عدد كامل وجعل
اثنين منها نيرين واثنين سعدين واثنين نحسين وواحدا
ممتزجا وجعل ايضا في الفلك عقدتين وجعل بعض البروج
منقلبه وبعضها ثابته وبعضها ذوات جسدين كل ذالك
لما فيه من وجوه الحكمه واتقان الصنعه لا يبلغ فهم البشر كنه
معرفتها الا من الهمه الله وهدي قلبه وشرح صدره لنور
الحكمه كما ذكر جل ثناوه فقال ولا يحيطون بشي من علمه الا بما
شا وسع كرسيه السموات والارض واذا قيل لم جعل الله
عالم الاجسام قسمين اثنين احدهما علويا وهو عالم الافلاك وما
فيه من اصناف الاكر والكواكب والاخر سفليا وهو عالم الاركان
وما فيه من اجزا الخلايق فيقال لعلل شتي عده ولما فيه من
اتقان الحكمه واحكام الصنعه مما لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها
ولكن نذكر منها طرفا فنقول ليكون في ذالك دلالة للعقلا

الاخره التي هي عالم الارواح ومحل النفوس

وبيان لاولي الابصار فان لله عز وجل دارين اثنتين احدايها هي
الدنيا والاخري هي الاخره التي هي عالم الارواح ومحل النفوس
ولم جعل الباري الحكيم في عالم الافلاك نيرين وسعدين ونحسين
وعقدتين وفي واحد واحد كفايه ليكون دليلا علي تحقيق ما
قلنا وصحة ما وصفنا من ان له دارين اثنين وهما الدنيا والاخره
وذالك ان حالات احدي النيرين تشبه حالات امور الدنيا وابنايها
وهو القمر والاخر تشبه حالاته حالات امور الاخره وهو الشمس
النير الاكبر وذالك امور الدنيا وحالات ابنايها تبتدي من انقص
الوجود وادون المراتب مترقيه الي اتمها واكملها فاذا بلغت الي غاياتها
ونهايتها ومنتهيا تها اخذت في الانحطاط والنقصان الي ان تضمحل
وتتلاشي فهذه حالات القمر من اول الشهر الي نصفه ومن نصف
الشهر الي اخره يشاهدونها في كل سنه اثني عشر مره وهكذا
حكم السعدين ودليلهما احدهما يدل علي السعاده سعادة
ابنا الاخره وذالك ان الزهره التي هي السعد الاكبر اذا استولت — الاصغر
علي مواليد ابنا الدنيا دلت لهم علي حسن الزينه والعز والكرامه
والسرور واللذه والنعم والرفاهيه واللعب واللهو وما يتنافس
فيه ابنا الدنيا من هذه الخصال ويعدونها سعاده وليست
سعادة بالحقيقه بل محنه وبلوي وبلوي واذا ما استولي
المشتري الذي هو السعد الاكبر علي مواليد الناس دل لهم
علي حسن الاخلاق وخيرية النفس ومحبة الخير والعلم
والعمل به والعدل والانصاف في المعاملات والتمسك

بالدين

بالدين وكثره العباده وذكر المعاد والزهد في الدنيا اللذات والشهوات
الدنيويه والتفكر في امور الاخره والتقلب بعد الموت وما شاكل
هذه الحال المضاده لها التي تدل عليه الزهره ومن كانت هذه حاله
في الدنيا فهو من سعدا ابنا الاخره وهكذا حكم النحسين وذالك ان
احدهما يدل علي نحس ابنا الدنيا وهو زحل اذا استولي علي المواليد
بنحوسه دل علي الفقر والبوس والشدايد والذل والهوان والعلل
والامراض والتعب والعنا والمصايب والغموم والاحزان ونوايب
الحدثان التي هي اكثر من ان تحصي وابنا الدنيا هم تهتمون بها لا ينفك
احد منها واذا استولي المريخ علي المواليد وتفرد بدلالته دل علي
انواع الشرور من الفسق والفجور وقتل الانفس وقلة الرحمه
واهراق الدما وهتك الحريم وارتكاب المحارم والخروج عن الطاعه
والحميه والجهاله والسرعه والعجله وترك النظر في العواقب وقلة
الدين والورع والانكار لامر المعاد والمنقلب بعد الموت ومن
كانت هذه حاله فليس له نصيب في الاخره الا العذاب واما متي
كان عطارد ممازجا للكواكب ففيه دلالة علي ان امور الدنيا متصلة
بامور الاخره ممازجة لها وهكذا حكم البروج المنقلبه تدل علي
تقلب امور الدنيا وحالات اهلها والبروج الثوابت تدل
علي ثبات امور الاخره وحالات اهلها والبروج ذوات
الجسدين تدل علي ان امور الدنيا متصله بامور الاخره
وممازجة لها واما كون العقدتين في الفلك اللتين احديهما

تسمى الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وهما خفيتا الذات وظاهرتا راس صح
التاثيرات في الفلك فلتدل على ان في العالم جواهر لطيفة خفيات
الذوات ظاهرتا الافعال والتاثيرات وهما اجناس الملايكه وقبايل
الجن واحزاب الشياطين وارواح الحيوانات ونفوسها ولم
جعل الله تعالى الكسوفات للنيرين دون ساير الكواكب ليزول
الشكوك عن قلوب المرتابين الذين يظنون انهما الهين ويبين
لهما بانهما لو كانا الهين لما انكسفا ولم جعل الباري في جبلة الحيوانات الحكيم صح
اربعة اشيا هي اسباب لانها دواعي عطب ابدانها وشقاوه
نفوسها وهلاك هياكلها وهلاك هياكلها وهي الجوع والعطش
والشهوات المختلفة واللذات الزايلة اما قصد الحكيم الباري
في فعله ذالك فهو تعاهدها وصلاحها واما الذي يعرض لها من الالام
والتلف فليس بالقصد الاول ولكن بالعرض من اجل النقص
الذي في الهيولى وذالك ان الباري سبحانه وتعالى جعل لها
الجوع والعطش لكيما تدعوها الى الاكل والشرب
ليخلف على ابدانها من الكيموس بدلا من ما يتحلل منها ساعة
فساعة اذ كانت اجسادها دايما في الذوبان والسيلان
واما الشهوات لكيما تدعوها الى الماكولات والمشروبات
المختلفة الموافقة لامزجة ابدانها وما تحتاج اليه طباعها واما
اللذه فلكيما تاكل بقدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص ولم جعل لنفوسها
الالام والاوجاع والافزاع عند الافات العارضة لاجسادها

لكيما

٢٩٢

لكيما تحرض نفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لها
الى وقت معلوم اذ كانت الاجساد لا تقدر على جر منفعة اليها
ولا دفع مضرة عنها ولم جعل بعض الحيوانات اكله لجنس بعض
لكيما لا يضيع شي مما خلق بغير نفع واعلم يا اخي بانه قد تاهت
اوهام العلما وتحيرت عقولهم في طلب علة اكل الحيوانات بعضها
بعضا وما وجه الحكمة اذ كان الباري الرحيم جل ثناوه جعل ذالك
في طباعها جبلة وهيأ لها الالات وادوات تتمكن بها كالانياب
والمخاليب والاظافير الحداد التي بها تقدر على القبض والضبط
والخنق والنهش والاكل والشهوه واللذه والجوع والعطش
وما شاكل هذه مما يلحق الماكولات منها من الالام والاوجاع
والنزع عند الذبح والقتل والموت والامراض فلما تفكروا
في ذالك ولم تتسخ لهم العله في ذالك ولا ما وجه الحكمة اختلفت
عند ذالك بهم الارا والتبست الارا والمذاهب حتى قال بعضهم
ان تسلط الحيوانات بعضهم على بعض واكل بعضها البعض فا علانه صح
من فعل حكيم بل من فعل شرير قليل الرحمة فلهذا قالوا ان العالم
خير وشرير ومنهم من نسب ذالك الى النجوم ومنهم من
قال ان هذا عقوبة لها لما سلف منها من الذنوب في
الادوار السالفة وهم اهل التناسخ ومنهم من قال بالعوض
ومنهم من قال ان هذا اصلح ومنهم من اقر على نفسه
بالعجز وقال لا ادري ما العله في اكل الحيوانات بعضها
بعضا ولا ما وجه الحكمة فيه غير انه قال ان الباري الحكيم جل

ثناوه لا يفعل الا الحكمه ومنهم من قال بل هو الاحكم والاتقن
وكل هذه الاقاويل قالوا في طلبهم العله ووجه الحكمه وانما لم
يتفقوا عليها لان نظرهم كان جزئيا وبحثهم عن علل الاشيا خصوصا
وليس يعلم علل الاشيا الكليات بالنظر الجزوي لان افعال
الباري سبحانه وتعالي انما الغرض منها هو النفع الكلي والصلاح
علي العموم وان كان قد يعرض من ذالك ضرر جزوي ومكاره
خصوصا احيانا والمثال في ذالك احكامه في الشريعه وحدوده
فيها وذالك انه حكم بالقصاص في القتل وقال لكم فيها حياة
يا اولي الالباب وان كان موتا والما للذي يقتص منه وكذالك
قطع السارق فيه نفع عموم وصلاح للكل وان كان يناله الم
وضرر وهكذا خلق الله تعالي الشمس وطلوعها والامطار
ومجيها وان النفع منها عموم وصلاح كلي وان كان قد يعرض
لبعض الناس والحيوان والنبات من ذالك ضرر جزوي
وهكذا ايضا قد ينال الانبيا والصالحين من اتباعهم شدايد
وجهد والام وبلايا في اظهار الدين واقامة سنن الشريعه في
اول الامر ولكن لما قصد الباري سبحانه غرضه في اظهار الدين
وسنه الشريعه هو النفع العموم والصلاح الكلي من الذين
يجيون بعدهم الي يوم القيمه ولا يحصي عددهم ونفعهم الا
وصلاحهم في ذالك منهل صغير بما نال النبي صلي الله عليه وسلم
من اذيه المشركين وجهادا لاعدا المخالفين وبما لاقوا من
الحر والقتال والعذاب وتعب الاسفار وصيام النهار وقيام

الليل

الليل وادا النوايف وما فيها من الجهاد علي النفوس والتعب
علي الابدان ولما كان يوول الامر في المنقلب الي الصلاح والعموم
والنفع الكلي كانت تلك الشدايد والجهد والبلا في جنبه صغيرا
جزئيا فعلي هذا المثال والقياس ينبغي ان يعتبر من يريد
ان يعرف ما العله وما وجه الحكمه في اكل الحيوانات بعضها لبعض
ليتبين له الحق والصواب ونحن نريد ان نبين ما العله وما وجه
الحكمه في اكل الحيوان بعضها بعضا ولكن لابد ان نقدم اشيا
لابد من ذكرها فنقول ان عقول العوام انما انكرت اكل الحيوانات
بعضها بعضا لما ينالها من الالام والاوجاع عند الذبح والقتل
ولولا ذالك لما انكروا كما لا ينكرون اكل الحيوان والنبات اذ ليس تنال
الام ولا اوجاع فاقول ان قصد الباري جل ثناوه وغرضه في
الام الحيوان ما جبلت عليه طباعها من الاوجاع التي تلحق
نفوسها عند الافات العارضه ليس هو عقوبة لها ولا عذابا
كما ظن اهل التناسخ بل حث لنفوسها علي حفظ اجسادها وصيانة
هياكلها من الافات العارضه لها اذ كانت الاجساد لا تقدر علي
جر منفعه ولا دفع مضرة فلو لم تكن ذالك كذالك لتهاونت
النفوس بالاجساد وخذلتها واسلمتها الي المهالك
قبل فنا اعمارها وتقارب اجالها واهلكتها كلها دفعة واحده
في اسرع مدة فلهذه العلة جعلت الالام والاوجاع للحيوان
دون النبات وجعل فيها جبلة الدفع اما بالهرب بالحرب
والقتال واما بالهرب والفرار والتحذر لتحفظ جثتها من

الافات العارضة لها الي وقت معلوم فاذا جا اجلها فلا ينفع
القتال ولا الهرب ولا التحرز بل التسليم والانقياد وان كان
ينالها بعض الالام والاوجاع واذ قد ذكرنا مانحتاج اليه فاقول
الان ان الباري جل ثناوه لما خلق اجناسا من الحيوانات
التي في الارض وعلم بانه لا يدوم تجاوبها ابد الابدين جعل لكل
نوع منها عمرا طبيعيا اكثر ما يمكن ان يكون ثم يجيه الموت
الطبيعي ان شا وان ابا وقد علم الله تعالي انه يموت منها كل
يوم في البحر والبر والسهل والجبل عدد لا يحصيه الا هو سبحانه
فجعل بواجب حكمته جثث جيف موتاها غذا الاحياها ومادة
لبقاوها لئلا يضيع شي مما خلق بلا نفع ولا فايده
وكان هذا منفعه للاحيا منها ولكن لم يكن منه ضرر علي
الموتي وخصلة اخري لو لم تكن الاحيا تاكل جثث الموتي منها
لبقيت تلك الجثث واجتمع منها علي مر الايام والدهور حتي
حتي كان يمتلي منها وجه الارض وقعر البحار وينتن ويفسد
الهواء من نتن ريحها فتصير بذالك اسبابا للوبا وهلاك الاحيا
فاي حكمة اكثر من هذا اذ جعل الباري سبحانه في اكل
الحيوانات بعضها بعضا جر المنفعه للاجساد ودفع المضره
عنها كلها وان كان ينال بعضها الالام واوجاع عند الذبح
والقتل والقنص وليس بقصد القاتل والقانص من
قتلها وقنصها ادخال الالام والاوجاع عليها بل تنال
المنفعه منها او دفع المضره بها واعلم يا اخي بان الباري

الحكيم

الحكيم جل ثناوه لما ابدع الموجودات واخترع الكاينات قسمها
قسمين اثنين كليات وجزييات ورتب الجميع ونظمها مراتب الاعداد
المفردات كما بينا في رسالة المبادي وكانت مرتبة الكليات ان
جعل الاشرف منها علة لوجود ادونها وسببا لبقاها ومبلغا
الي اقصي غاياتها وجعل حكم الجزويات بالعكس منها وذالك
انه رتبها في الوجود من ادون حالاتها الي اشرف غاياتها واكمل
نهاياتها وجعل الناقص منها علة للتام وسببا لبقايه والادون
خادما للاشرف ومعينا ومسخرا له وبيان ذالك ان النبات
الجزوي لما كان ادون رتبة من الحيوان الجزوي واخس
حالة منه جعل جسم النبات غذا الجسم الحيوان ومادة لبقايه
وجعل النفس النباتيه في ذالك خادمه للنفس الحيوانيه ومسخرة
لها وهكذا ايضا لما كانت رتبة النفس الحيوانيه انقص وادون
من رتبة النفس الانسانيه جعلت خادمة ومسخرة للنفس
الانسانيه الناطقة وهذه الحكمة التي ذكرنا كليه بينة للعقول
السليمه فاقول علي هذا الحكم والقياس لما كان بعض
الحيوانات اتم خلقة واكمل صورة كما بينا قبل جعلت النفوس
الناقصه منهم خادمه ومسخره للتامه منها الكامله وجعلت
اجسادها غذا ومادة لاجساد الناطقة منها وسببا
لبقايها لتبلغ الي اتم غاياتها واكمل نهاياتها كما جعل جسم
النبات غذا الجسم الحيوان ومادة لبقايها وسببا لكمالها وكما
انه لما كانت النفس النباتيه ادون رتبة من النفس الحيوانيه

جعلت خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها في تربيتها لاجسامها
وتربيتها وتسليمها الي الحيوانات غذا لها ومادة لاجسامها وهكذا
جعل حكم نفوس الحيوانات الناقصة خادمة لنفوس الحيوانات
التامة الخلقة الكاملة ومسخرة لها كيما تربي جثثها وتنميها
وتسلمها الي الحيوانات التي هي اكمل منها واشرف ليكون ذالك
غذا لاجسادها ومادة لابدانها وسببا لبقا اشخاصها زمانا
اطول ما يمكن وعلة لتولد نسلها وبقا صورتها اذ كان
هيولي الاشخاص دايما في الذوبان والسيلان وقد تبين
بما ذكرنا ما العلة في اكل الحيوانات بعضها بعضا وما المنفعة
العموم والصلاح الكلي في اكل بعضها جيف بعض فهو انه لو لم
يكن ذالك لامتلي وجه الارض وقعر البحار وجوف الانهار من
جيف الحيوانات الميتة في كل يوم علي مر الدهور ويفسد جو
الهوا وعرض من ذالك الوبا للاحيا منها وهلكت كلها دفعة واحدة
وحصلة اخري ايضا ان الباري الحكيم جل ثناوه لما خلق الاشيا
اما لجر منفعة للحيوان اولدفع مضرة عنها لم يترك سببا بلا
نفع ولا فايده ولو لم يجعل جثث بعض الحيوانات
غذا الاجساد بعضها لكانت الجيف باطلة بلا فايده وكان يعرض
منها ضرر عام وهلاك كلي فاما الالام والاوجاع والفزع
الذي يعرض لها عند الذبح والقتل والموت والامراض فلم
يجعل ذالك الحكيم الباري سبحانه تعذيبا لنفوسها ولا عقوبة
سلفت لها كما ظن اهل التناسخ بل جعل ذالك حثا لنفوسها

تلك صح

٢٩٥

علي حفظ اجسادها من الافات العارضة لها الي اجل معلوم ولو
لم يكن كذالك لتهاونت النفوس بالاجساد وتركتها معرضة
للافات واسلمتها الي المهالك والتلف وكان يهلك اكثرها قبل مجي
اجالها وفنا اعمارها قبل تمامها وكمالها واذا قيل ما العلة في محبة
الحيوانات الحياة وكراهيتها الموت قيل ذالك لعلل شتي واسباب
عدة احدها ان الحياة تشبه البقا والموت يشبه الفنا والبقا
محبوب في جبلة الخلايق كلها والفنا مكروه في طباعها كلها ولما
كان البقا محبوبا ~~مطلقا~~ والفنا مكروها في جبلة الخلايق كلها
اذ كان البقا قرين الوجود ~~مطلقا~~ والفنا قرين العدم والعدم
والوجود متقابلان والباري تعالي لما كان هو علة ~~المعلولات~~
الموجودات وهو باق ~~ايضا~~ ابدا صارت الموجودات كلها
تحب البقا وتشتاق اليه لانه صفتها وعلتها والمعلول يحب
علته وصفاته ويشتاق اليها فمن اجل هذا قالت الفلاسفة
الحكما بان الباري جل ثناوه هو المعشوق الاول المشتاق
اليه ساير الخلايق وعلة اخري لكراهية نفوس الحيوانات الموت
وهو ما يلحقها من الالام والاوجاع والفزع والجزع
عند مفارقة نفوسها اجسادها هو علة اخري ان نفوسها لا
تدري بان لها وجودا خلوا من الاجسام واذا قيل فلم لم تلهم
نفوسها بان لها وجودا خلوا من الاجساد قلنا لانه لا يصلح
لها ان تعلم هذه المعاني لانها لو علمت لفارقت اجسادها
قبل ان تتم وتكمل واذا فارقت اجسادها قبل ذالك بقيت

فارقت فارغة عطلاً بلا شغل ولا عمل وليس من الحكمه ان
تكون كذالك اذ كانت علتها التي هي خالقها لم يخلوا من تدبير
فيكون فارغا بلا فعل بل كل يوم هو في شان واعلم يا اخي
بان النفوس التامه الكامله اذا فارقت الاجساد تكون
مشغولة بتاييد النفوس الناقصه المتجسده لكيما
تتم هذه وتكمل تلك وتتخلص تلك من حال النقص وتبلغ
تلك الي حال الكمال وترتقي هذه المويده ايضا الي حالة
هي اكمل واشرف واعلا والي ربك المنتهي والمثال في ذالك
الاب الشفيق والاستاذ الرفيق في تعلمها الاولاد
والتلاميذ واخراجهم اياهم من ظلمات الجهالات الي فسحة
العلوم وروح المعارف ويسمون التلامذه والاولاد
وتكمل الاباء والاستاذون ما في قوه نفوسهم من العلوم
والمعارف والصنايع والحكم الي الفعل والظهور اقتدا بالباري
جل ثناوه وتشبها به في حكمته اذ هو العلة والسبب في
اخراج الموجودات من القوة الي الفعل والظهور وكل
نفس هي اكثر علوما واحكم صنايعا واجود عملا علي غيرها
واكثر فيضا وافادة فهي الي الله تعالي اقرب نسبة واشد
تشبها وهذه هي رتبه الملايكه الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون يبتغون بذالك الي ربهم الوسيله
ايهم اقرب ولهذا المعني قالت الحكما ان الفلسفه هي التشبه
بالاله بحسب الطاقه الانسانيه معناه ان تكون علومه

حقيقيه

حقيقيه وصنايعه محكمه وآراءه صحيحه ومعاملته وطيبه وفيضه
علي غيره متصلا لان الله سبحانه كذالك واعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بانه قد اختلف العلما والفلاسفه الحكما في ماهيه الرسلي
الانسان وما حقيقته معناه اختلافا كثيرا واكثرت في ذالك
القيل والقال ولكن يجمعها كلها ثلث مقالات وذالك ان منهم
من قال ان الانسان هو هذه الجمله المرئيه المبنيه بنية مخصوصه
من اللحم والدم والعظام والعروق وما شاكلها واعراض
تحلها من الحياة والقدره والحس والحركه وما شاكلها لا شي اخر
سواها ومنهم من قال ان الانسان بالحقيقة هو النفس
الناطقه وان الجسد لها بمنزله قميص ملبوس او غلاف
مُغَشًّا عليها ومنهم من قال ان الانسان هو هذه الجمله المجموعه
من جسد جسماني ومن نفس روحانيه مقترنان فهذه ثلث
مقالات من كلام الحكما في ماهية الانسان فاما اختلافهم في ماهيه
النفس فكثير ايضا ولكن يجمعها ثلث مقالات ايضا وذالك
ان منهم من قال انها جوهره روحانيه غير جسم معقوله غير
محسوسه باقيه بعد الموت ومنهم من قال ان النفس عرض
متولد من مزاج البدن واخلاط الجسد تبطل وتفسد عند
الموت اذا بلي الجسد وتلف البدن لا وجود لها الا مع الجسم
وهولاي يقال لهم الجسميون لا يعرفون الا الاجسام المحسوسه
والاعراض ذوات الابعاد التي هي الطول والعرض والعمق
والاعراض التي تحلها مثل الالوان والطعوم والروايح والا
شكال

احوال نفس انسان

ان النفس هي جسم
لطيف غير مرئي
ولا محسوس
ومنهم من قال
مذهب
مجسمه

ذوات الاضلاع والاقطار والزوايا وليس عندهم من الامور الروحانيه
والجواهر النورانيه والصور العقليه والقوي النفسانيه
في الاجسام المظهره فيها ومنها افعالها وتاثيراتها **فصل**
واعلم يا اخي بان من العلوم الشريفه والمعارف النفيسه معرفة
الانسان نفسه وقبيح بكل عاقل ان يدعي معرفة حقايق الاشيا
وهو لا يعرف نفسه او يجهل حقيقة ذاته وهو يتعاطي الفلسفه
لان مثله في ذالك كمثل من يطعم غيره وهو جايع او يكسو
غيره وهو عريان او يهدي غيره وهو ضال عن الطريق الانهج
وقد يعلم كل عاقل بانه في مثل هذه الاشيا ينبغي للانسان
ان يبتدي اولا بنفسه ثم بغيره واعلم يا اخي بان الانسان لا يمكنه
ان يعرف نفسه علي الحقيقه الا ان ينظر ويبحث وذالك من ثلث جهات
احدها امر الجسد بمجرده عن النفس والثاني النظر في امر
النفس والبحث عن جوهرها مجردا عن الجسد والثالث
النظر والبحث عن الجمله من النفس والجسد معا وقد
بينا في رسالة تركيب الجسد هذه الثلثة ابواب بشرحها
ولكن نذكر منها ما لا بد منه فنقول ان الجسد هو جسم مولف
من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب وما شاكلها
وهي كلها اجسام طبيعيه عميقة ارضيه تدرك حسا ولا يشك عريضه صح
فيها عاقل واما النفس فهي جوهره سماويه روحانيه حيه
بذاتها علامة دراكة بالقوة فعالة بالطبع لا تهدي ولا تفتر
عن الجولان ما دامت موجوده هكذا خلقها الله باريها يوم

خلقها

خلقها واوجدها ويستدل علي صحة ما قلنا و[illegible] حقيقة ما وصفنا
من امر النفس فيما بعد واما الجمله المجموعه من النفس والجسد
فهو هذا المشاهد المحسوس المخاطب المتكلم المجيب
العالم ليس شي سوي مفارقة نفسه جسده وعند ذالك
يفقد منه جميع فضايله الظاهره منه من العلوم والصنايع
والكلام والحركات والحواس وما شاكلها واعلم يا اخي ايدك
الله بان اكثر العقلا وكثير من العلما ممن يقر بوجود النفس
او يتكلم في امرها يظنون ويتوهمون انها شي متولد من
مزاج الجسد وليس الامر كما ظنوا وتوهموا لان المتولد
من الشي يكون من جوهر ذالك الشي والجسد جسم
لا شك فيه والنفس ليست بجسم ولا عرض من اعراضه
والدليل علي صحة ما قلنا انها ليست بجسم وهو ان الجسم
لا يعقل الا متحركا او ساكنا فلو كان متحركا من حيث هو
جسم لكان يجب ان يكون كل جسم ساكن وليس يوجد
الامر كذالك بل قد يوجد بعض الاجسام متحركا دايما مثل
الافلاك والكواكب وبعضها ساكنا دايما مثل الارض
والاجر آبيا وبعضها متحركا تارة وساكنا تارة مثل الهوا والما
والنار والحيوان والنبات فيدل هذا بان شيا اخر هو الذي
يحركها ويسكنها وليس هو بجسم ولا عرض من الاعراض
القايمه بالجسم المتولد منه وفيه لان العرض هو شي لا يقوم بنفسه
بل هو انقص حالا من الجسم والمحرك للشي المسكن له اقوي

منه والشرف ودليل اخر ان العرض لا فعل له لان الفعل عرض
من الاعراض قايم به ولا يقوم بنفسه فكيف يقوم به غيره فهذا
دليل علي ان العرض لا فعل له وقد بينا ايضا ان الجسم لا فعل له
لان الفاعل بالحقيقه هو الذي يقدر علي اخذ الفعل وتركه لان الفعل صح
ترك اسهل من اخذه فلو كان العرض فعلا لكان يقدر علي تركه
كما يقدر علي اخذه فمن ظن ان النفس الناطقه الفعاله الحاسه
الدراكه العلامه الصانعه الحكيمه المتكلمه العارفه المخبره عن
الغايبات من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات
الكواكب وطبايع الاركان ومزاجات المولدات المركبات
من الحيوان والنبات والمعادن وانواعها وخواصها ومنافعها
ومضارها انها هي عرض او مزاج متولد من اخلاط البدن
من غير دليل علي ما زعم او حجه بينه داعيه الي ما توهم انه جاهل
بامر نفسه لم يعرف حقيقه ذاته فكيف يوثق بقوله انه يعرف
حقايق الاشيا ويخبر عن علل الموجودات الباينات عن
حواسه وانه يعلم اسباب الكاينات الخفيات التي لا تعلم
الا بدلايل عقليه وبراهين هندسيه ومقدمات ونتايج
منطقيه او هندسيه وهو يظن ان نفسه العالمه الناطقه
الصانعه الحكيمه جسم او مزاج او عرض من الاعراض التي لا
قوام لها الا بانفسها ولا حس ولا حركه يتبعون شبهات
شبهات تبعد عن الحق ويودي به من مكان الي مكان بعيد
وظل عن الطريق الصواب من يظن نفسه هذا الظنون

ويتوهم

ويتوهم هذا التوهم وما قدروا الله حق قدره من جهل نفسه لان
معرفه الله هي معرفه الانسان نفسه كما في الخبر عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه عرف ربه واعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه قال الله تعالي بل الانسان علي نفسه بصيره وقال
وفي انفسكم افلا تبصرون وقال واشهدهم علي انفسهم الست
بربكم قالوا بلي شهدنا فمن لم يشهد خلق نفسه كيف يشهد خلق
السموات والارض واليهم اشار بقوله جل ثناوه اعني
الي من جهل نفسه بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم والي اهل المعارف اشار بقوله جل ثناوه شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكه واولو العلم يعني العارفين بانفسهم اذا
قيل ما الحكمه في اختلاف انواع النبات واوراقها وثمارها وحبوبها
وازهارها من فنون اشكالها والوانها وطعومها وروايحها
وطبايعها المختلفه فيقال لما فيها من المنافع للحيوان المختلفه الصور
المتغايره الطباع المختلفه الاخلاق الكثيره المتصرفات لم جعل
في طباع الحيوانات وجبلتها الالفه والانس والموده ليدعوها
ذالك الي الاجتماع والتعاون لما فيه من صلاحها وكثره منافعها
وما الحكمه في كون النفور والوحشه والعداوه في جبلة بعض
الحيوانات لكيما يدعوها ذالك الي التباعد في الاماكن والانتشار
في البلاد لما فيه من صلاح حالها وسلامتها من الافات ولكيما
لا تتزاحم في الاماكن فيضيق بها التصرف والفسحه ورغد العيش
الم لم اجتمع الناس في المدن والقري وتزاحموا فيها لشده

احتياجهم الي معاونه بعضهم بعضا لان الانسان لا يقدر ان
يعيش وحده الا عيشا نكدا ما العلة في اختلاف لغات
الناس والوانهم واخلاقهم وصورتهم واحده وكلهم ابوهم
واحد واختلاف اماكن بلدانهم والوانهم وترابها وتغير اهويتهم
لاختلاف طوالع البروج عليها ومسامتات الكواكب لها ومطا صح
شعاعاتها علي آفاقها ما الحكمه في كثره مراتب الناس وفنون
آرائهم مع كثره العداوه بينهم في ذالك لكيما يدعوهم ذالك
الي استخراج فنون العلوم والاجتهاد في تهذيب النفوس
والانتباه من نوم الغفله والخروج من ظلمات الجهاله والبلوغ ع
الي التمام والكمال والبقا علي اتم الاحوال ما امكن واستوي
الحكم علي انفس كلها بالموت لتنتقل الي حالة هي اتم واكمل الحيوانات ح
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه ينبغي لمن يريد ان
يعرف حقايق الاشيا ان يبحث اولا عن علل الموجودات
واسباب المخلوقات ان يكون له قلبا فارغا من الهموم ~~والامور~~
والامور الدنيويه ونفسا زكيه طاهره من الاخلاق الرديه
وصدرا سليما من الاعتقادات الفاسده ويكون غير متعصب
لمذهب او علي مذهب لان العصبيه هوي والهوي يعمي
عين العقل ويمنعه عن ادراك الاشيا ويعمي عين النفس
البصيره عن تصور الاشيا بحقايقها فيصدها عن ذالك
الهوي ويعدل بالفاعل عن طريق الصواب ونحن نريد
ان نبحث في هذه الرساله عن علل الموجودات واسبابها

ونبين من ذالك طرفا بحسب طاقتنا ومبلغ علمنا وما وهب
الله لنا من الحكمه واودعنا من الاسرار ولكن نبدا اولا
بتوطيه اصول لا بد من ذكرها ومقدمات ينتج عنها ما
نريد ان نبين من هذه العلل والاسرار وهذا حين نبدا
بذالك وبالله التوفيق فنقول ان العلما الراسخين في
العلم والحكما الربانيين قالوا ان الباري جل ثناوه لما ابدع
الموجودات واخترع المخلوقات رتبها مراتب الاعداد
المتتاليات ونظمها نظاما واحدا يتلو بعضها بعضا في
الوجود كتتالي الاعداد المتناسبات اذ كان ذالك احكم
واتقن كما بينا في رسالة المبادي العقليه ولما فعل الباري
سبحانه وتعالي ما ذكرنا جعل كل جنس من الموجودات
علي اعداد مخصوصه مطابقة بعضها بعضا اما ~~بالكيفيه~~
بالكميه واما بالكيفيه ليكون ذالك دليلا للعلما وبيانا
للعقلا اذ بحثوا عنها واعتبروا واستدلوا بشاهدها
علي غايبها الخفي فيتبين لهم ويعلمون انها كلها بقصد
قاصد وتقدير من صنعه باري حكيم فيزدادون به بصيرة
ويقينا والي لقايه اشتياقا وفيما عنده رغبه وعليه
حرصا وله طلبا **فصل** واعلم يا اخي بان من الاشيا الموجوده
ما هي علي اعداد مخصوصه ومنها ما هي في البروج والافلاك
ومنها ما هي في الاركان الامهات ومنها ما هي في خلقة
النبات ومنها ما هي في تركيب جثث الحيوانات ومنها ما هي

في سنن الشرايع من المفروضات ومنها ما هي في الخطاب
والمحاضرات فمن ذلك ان الله سبحانه وتعالي انزل هذا القران
بلغة هي افصح اللغات وجعل هذا الكتاب مهيمنا
علي كل كتاب انزله قبله وجعل هذه الشريعة ام
الشرايع واكملها وحكم في سنن في سنن مفروضاتها
امورا مثنويات ومثلثات ومربعات ومخمسات
ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات
ومعشرات وما زاد علي ذلك بالغا ما بلغ ليكون
اولوا الابصار اذا تاملوها وتفكروا فيها واعتبروها وجدوا
في سننها واحكامها امورا معدودات مطابقات
لامور من الرياضيات والطبيعيات والالهيات
فيعلمون ويتيقنون بان هذا الكتاب هو من عند
الله بازا الموجودات وصنايع المخلوقات وان هذه
الشريعة هو الذي وضعها وشرعها فيزول الشكوك
والارتياب المعارضة لقلوب هولا المتغافلة المتعاطية
للفلسفة فمن تلك الامور المعدودة هذه الحروف التي
في اوايل القران فان الله سبحانه وتعالي اورد من جملة
حروف المعجم الثمانية وعشرين حرفا اربعة عشر حرفا
حسب ولم يورد غير اربعة عشر وهي هذه ا ح س
ر ص ط ع ق ك ل م ن ه ي فجعل منها
في بعض سور القران حرفا حرفا وفي بعضها حرفين

مهيمنا صح

الالباب صح

وثلثة

٢٠٠

وثلثة واربعة وخمسة ولم يزد علي ذلك واعلم يا اخي بان
العلما والمفسرين للقران قد اكثروا القيل والقال في معاني هذه
الحروف التي في اوايل سور القران وما حقيقة تفسيرها والغرض منها
وهي تسعة وعشرون حرفا من القران اولها سورة البقرة الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين وسورة ال عمران الم
الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدي للناس وانزل
الفرقان وسورة الاعراف المص كتاب انزل اليك فلا يكن في
صدرك حرج منه لتنذر به وذكري للمومنين سورة يونس
الر تلك ايات الكتاب الحكيم سورة هود الر كتاب
احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير سورة يوسف الر
تلك ايات الكتاب المبين سورة الرعد المر تلك ايات
الكتاب والذي انزل من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون
سورة ابرهيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الي النور باذن ربهم الي صراط العزيز الحميد سورة
الحجر الر تلك ايات الكتاب وقران مبين سورة مريم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادي ربه ندا خفيا
سورة طه ما انزلنا عليك القران لتشقي سورة الشعرا
طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا
يكونوا مومنين سورة النمل طس تلك ايات القران وكتاب
مبين سورة القصص طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا

اليك صح

عليك من نبا موسي وفرعون بالحق لقوم يومنون سورة العنكبوت
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
سورة الروم الم غلبت الروم في ادني الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون سورة لقمن الم تلك ايات الكتاب الحكيم سورة
السجده الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين
سورة يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط مستقيم
سورة ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
سورة المومن حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم سورة
السجده حم تنزيل من الرحمن الرحيم سورة ~~حمعسق~~ حمعسق
كذالك يوحي اليك والي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم سورة
الزخرف حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون سورة الدخان حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين سورة الجاثيه حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين
سورة الاحقاف حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمي والذين
كفروا عما انذروا معرضون سورة ق والقران المجيد سورة ن
والقلم وما يسطرون فهذه تسعة وعشرون سوره منها
ما جا في اولها حرف واحد مثل ق ن ص ومنها حرفان
مثل طه طس يس ومنها ثلثة احرف مثل الم الر
طسم ومنها اربعة احرف مثل المر المص

ومنها

ومنها خمسة ~~احرف~~ مثل كهيعص حمعسق ولا يزيد علي خمسة
احرف شيا فمن العلما من قال ان هذه الحروف حروف القسم
اقسم الله بها ومنهم من قال انها كانت من سنة خطبا العرب
يذكرونها في اقاويلهم وخطبهم ومنهم من قال ان كل حرف منها كلمة
قايمة بنفسها مثل الم الف الله لام جبريل ميم محمد ومنهم من
قال انها حروف حساب الجمل كما جا في الخبر ان علما التوراة ورؤسا
اليهود اجتمعوا في المدينه وزعموا انهم يعلمون مدة الامة كم هو
من سنه بحساب الجمل لان لها قصه معروفه مشهوره تركنا ذكرها
ومن العلما من قال ان هذه الحروف سر القران ولا يعلم تاويلها
الا الله وحده ومنهم من قال والراسخون في العلم ايضا يعلمون
تفسيرها لما علمهم الله كما ذكر بقوله تعالي ولا يحيطون بشي من علمه
الا بما شا ومن العلما من قال ان معرفتها اسرار لا تصلح ان يعلمها
كل احد الا الخواص من عباد الله الصالحين واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان كل هذه الاقاويل مقنعة لنفوس اقوام
دون اقوام وذالك ان في الناس اقواما عقلا متفلسفين
لا يرضون بالتقليد بل يريدون البراهين والكشف عن الحقايق
وطلب العله ولم وكيف ولا يقنعهم ما قيل من هذه التفاسير
بل يطلبون ما ورا ذالك ما هو احسن تاويلا ونحن نريد ان
نذكر من ذالك طرفا ونشير اليه اشارة بحسب ما تحتمل عقول هولاء
القوم ويقرب من افهامهم فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله

ح
وقد وقفت علي
مولف لابن تومرت
المغربي الاندلسي
بانه يقول ان
معني الم
اي انا الله اعلم
وهو تاويل
بين
والله اعلم
ه

وايانا بروح منه بان من يريد ان يعلم لم لم يورد من جملة الثمانية
وعشرين حرفا الا اربعة عشر حرفا ولم تزد على خمسة احرف منها
وما المراد بها والحكمة في ذلك فينبغي له ان يبحث ويعتبر جميع المحسوسات
المفروضة في سنن الشريعة مثل الصلوات الخمس وان
شرايط الايمان خمس وبني الاسلام على خمس وواضعي
الشرايط خمسة ومراقي منبر النبي صلى الله عليه وسلم خمس
وما شاكل هذه من المحسوسات في امر الدين والشريعة
واحكامها وما يطابقها ايضا من المعدودات المخمسات مثل
الكواكب الخمسة السيارة التي لها رجوع واستقامة ومثل
الحواس الخمس والحيوانات التامة الخلقة ومثل المخمسات
التي في خلقة النبات وما في هذه الايام الخمسة من جملة السبعة
والخمسة ايام المسترقة من جملة ايام السنة وما شاكل هذه
المخمسات في الموجودات المطابقة بعضها لبعض ونعتبر
ايضا خاصية الخمسة ~~المذكوره~~ من العدد انها عدد كري ويقال
داير وانها تحفظ نفسها وما يتولد منها كما بينا في رسالة
الارثماطيقي والاشكال المخمسة الفاضلة المذكورة في كتاب
اقليدس والنسب الفاضلة في الموسيقي وما شاكل هذه الامور
المخمسات فاذا اعتبر العاقل اللبيب هذه الاشيا التي ذكرناها
وتاملها فعسى الله ان يفتح قلبه ويشرح صدره ويفتح
لمعرفة علل الموجودات واسباب المخلوقات وما الحكمة

في

اوايل سور القرآن الحروف المقطعات اربعة عشر

في كوننا على ما نحن عليه الان وهكذا ينبغي لمن يريد ان يعرف سر هذه
الحروف التي في اوايل السور اذا كان المستعمل منها اربعة
عشر حرفا من جملة ثمانية وعشرين حرفا ان يعتبر الموجودات
التي عددها ثمانية وعشرون حرفا فانه يجدها تنقسم بنصفين
من حيث ما وجد فمن ذلك ثمانية وعشرون ~~خطا~~ عدد مفاصل
ايدي الانسان فانها ثمانية وعشرون يحصل اربعة عشر
في اليد اليمنى واربعة عشر في ~~ها~~ اليد اليسرى فان عددها مطابق
لعدد ثمانية وعشرين خرزة التي في عمود الظهر ظهر الانسان
اربعة عشر منها في اسفل الظهر واربعة عشر منها في اعلاه وهكذا
وهكذا توجد خرزات العمود التي في اصلاب الحيوانات التامة
الخلقة كالبقر والخيل والابل والحمير والسباع وبالجملة كل حيوان
يلد ويرضع ~~اربعة عشر~~ اربعة عشر منها في موخر الصلب
واربعة عشر ~~منها~~ في مقدم البدن وهكذا يوجد عدد ~~النبات~~
الريشات التي في اجنحة الطيور والمعتمد عليها في الطيران فانها
ثمانية وعشرون طاقة اربعة عشر في الجناح الايمن واربعة عشر
في الجناح الايسر وهكذا يوجد عدد الخرزات التي في اذناب
الحيوانات الطويلة الاذناب كالسباع والبقر والجرذان
وكل ما له ذنب طويل وهكذا يوجد عدد الخرزات التي في
عمود الصلب صلب الحيوانات الطويلة الخلقة كالسمك
والحيات وبعض الحشرات وهكذا يوجد عدد الحروف
التي في لغة ~~الحر~~ العربية التي هي ام اللغات وافصحها ثمانية

كل حيوان يلد ويرضع اربعة عشر

وعشرون حرفا اربعه عشر منها يندغم لام التعريف فيها
في اللفظ واربعه عشر لايندغم فيها وهي التا والثا والذال
والزا والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا
واللام والنون وهي كل حرف مجراها علي اللسان واما الاربعه
عشر حرفا التي لاتندغم فيها ا ب ج ح خ ف ق ك م
و ه ي وهكذا يوجد حكم الحروف التي تخط بالقلم نصفين
اربعه عشر منها معلم وهي ب ت ث ج خ ذ ز ظ ض غ
ف ق ن ي واربعه عشر غير معلم وهي ا ح د ر س
ص ط ع ك ل م و ه وهكذا من حكمه الحكيم الواضع
الخط العربي حكمه الباري جل ثناوه فانه كان حكيما فيلسوفا وقد قيل
ان الفلسفه هي التشبه بالاله بحسب الطاقه الانسانيه ومعني
هذه الكلمه ان يكون الانسان حكيما في موضوعاته محققا في
معلوماته خيرا في فعاله ومن الموجودات التي عددها ثمانيه وعشرون
منازل القمر في الفلك بان اربعه عشر منها تكون ابدا فوق
الارض واربعه عشر تحتها لاتري وايضا فان منها اربعه عشر
في البروج الشماليه واربعه عشر في البروج الجنوبيه فقد تبين
بما ذكرنا صدق ما قلنا بان الموجودات التي عددها ثمانيه وعشرون
تنقسم نصفين ابدا اي موضع وجدت كل اربعه عشر منها
لكل حكم ليست الاربعه عشر الاخري فلهذه العله اوردت
~~ثمانيه~~ اربعه عشر حرفا من حروف الجمل واربعه عشر لم
نوردلان لهذه حكم ليست لتلك وهذا هو الشي المكتوم الذي

قيل ان الفلسفه هي التشبه بالاله

منازل القمر فوق الارض اربعة عشر وتحت الارض اربعة عشر

لا يصلح ان يعلمه كل احد الا الخواص من عباد الله الصالحين واذ
قد ذكرنا طرفا من الاشاره الي هذه الحروف ودللنا انها
سر القران لايجوز الايضاح عنها وفي ما ذكرنا كفايه لمن كان له
قلب ذكي ونفس زكيه واخلاق طاهره فلنذكر الان طرفا من
فضيلة الثمانيه وعشرين علي ساير الاعداد اعلم يا اخي بانه
ما من موجود في الخليقه الاوله فضيله ليست لشي اخر غيره
وقد ذكرنا طرفا من الاعداد في رسالة الارثماطيقي فمن فضيلة
~~الاعداد~~ عدد الثمانيه وعشرين انه من الاعداد التامه التي
افضل من الاعداد الناقصه والزايده وانها قليلة الوجود
وذالك انه يوجد في كل مرتبه من مراتب الاعداد واحد لاغير
كالسته في الاحاد وثمانيه وعشرين في العشرات ومايتين
وسته وتسعين في الماين وسبعه الاف ومايه وثمانيه
وعشرين في الالوف ونقول ايضا انه لما كان الاثنان اول
عدد زوج والثلثه اول عدد فرد والاربعه اول عدد مجذور
جمع بينهما فكان منها السبعه التي هي عدد كامل وجعل
عدد الكواكب السياره السبعه مطابقه لها ثم ضربت
الثلثه في اربعه فكانت اثني عشر الذي هو عدد زايد
وجعل الفلك اثنا عشر مطابقا له ثم ضربت السبعه في
اربعه فكانت ثمانيه وعشرين الذي هو ثاني عدد تام وجعل
منازل القمر مطابقا له ثم جعلوا ساير الموجودات الاثنا عشريه
مطابقه لعددها مثل الثقب الاثني عشر التي في بدن الانسان

ثقب الانسان اثني عشر

والاعضا الاثناعشر وشهور السنين اثناعشر ومثل
محمد رسول الله اثناعشر حرفا مطابقا اذا اعتبرت لعدد
حروف لا اله الا الله وعلي هذا القياس توجد اشيا كثيره
اثناعشريات ومسبعات ومسدسات ومخمسات
ومربعات ومثلثات ومثنويات بعضها لبعض اما بالكيفيه
واما بالكميه ليدل ذلك علي انها كلها من صنعه باري حكيم تبارك
الله احسن الخالقين تمت الرساله التاسعه من القسم الثالث

علة حروف محمد رسول الله اثنى عشر حرفا كذلك لا اله الا الله

الرساله العاشره من الثالث الموسومه برساله الحدود

القسم

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الانبيا عليهم السلام
هم سفرا الله بينه وبين خلقه والعلما هم ورثه الانبيا والحكما
هم افاضل العلما وقد قيل ان الحكيم هو الذي له سبعه خصال
محموده افعاله محكمه وصنايعه متقنه واقاويله صادقه
واخلاقه جميله واراوه صحيحه واعماله زكيه وعلومه حقيقيه
واعلم يا اخي بان معرفه حقايق الاشيا كلها هي نوعان مركبات
وبسايط ~~فالبسايط~~ فالمركبات تعرف حقايقها اذا عرفت
الاشيا التي هي مركبه منها والبسايط تعرف حقايقها اذا
عرفت الصفات التي تخصها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقه الطين
فيقال ما وتراب مختلطان والسكنجبين خل وعسل ممتزجان
والسرير خشب وصوره مركبان والكلام الفاظ ومعاني
مولفان واللحن نغمات حاده وغليظه متحدان والحيوان

الحكيم له سبعة خصال محمودة

حقائق الاشيا كلها نوعان مركبات وبسايط

نفس

٢٠٤

نفس وجسد مقرونان وعلي هذا القياس بحيث اذا سالت
عن هذه الاشيا المركبه فلابد من ذكر تلك الاشيا التي هي
مركبه عنها منها ومولفه واما الاشيا البسيطه تعرف
حقايقها اذا عرفت الصفات التي تخصها مثال ذلك اذا
قيل ما الهيولي فيقال جوهر بسيط قابل للصوره
وان قيل ما الصوره فيقال ماهيه الشي وله الاسم والفعل
والقيامه فان قيل ما الجوهر فيقال هو القايم بنفسه القابل
للصفات فان قيل ما الصفه فيقال عرض حال في الجوهر
لا كالجزء منه فان قيل ما الشي فيقال هو المعنى الذي يعلم
ويخبر عنه فان قيل ما الموجود قيل هو الذي وجده احد
الحواس او تصوره العقل او دل عليه الدليل فان
قيل ما المعدوم فيقال ما قابل هذه الاشيا المذكوره
في الوجود فان قيل ما الوجود يقال الشي فان قيل
ما العدم يقال ليس فان قيل ما المحدث فيقال ما كونه
غيره فان قيل ما الاحداث فيقال تكوين المكون فان قيل
ما العله فيقال هو سبب لكون شي اخر ايجادا فان قيل
ما المعلول فيقال هو الذي لوجوده سبب من الاسباب
فان قيل ما العالم فيقال المصور للشي علي حقيقته فان
قيل ما العلم فيقال صوره المعلوم في نفس العالم
فان قيل ما الحي فيقال المتحرك بذاته فان قيل ما القادر
فيقال هو الذي لا يتعذر عليه الفعل متي شا فان قيل

ما الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة

العلة والمعلول

ما الفعل فيقال اثر من موثر في موثره فان قيل ما الباري
عز وجل فيقال علة كل شي وسبب كل موجود ومبدع
المبدعات ومخترع المخترعات ومبقيها ومتممها ومكملها
ومبلغها الي اقصي غاياتها ومنتهي نهاياتها بحسب
ما تباين في كل واحد منها فان قيل ما القدره فيقال
امكان ايجاد الفعل فان قيل ما الصنعه فيقال اخراج
للصوره ووضعها في الهيولي فان قيل ما العقل الفعال
فيقال مبدع ابدعه الله تعالي وهو جوهر بسيط نوراني
فيه صورة كل شي فان قيل ما النفس فيقال جوهره بسيطه
روحانيه حيه علامة فعاله وهي صورة من صور العقل
الفعال فان قيل ما الاراده فيقال اشارة بالوهم الي تكوين
امر يمكن كونه ويمكن خلافه فان قيل ما العقل الانساني
فيقال التمييز الذي يخص كل واحد منه اشكاله دون
ساير الحيوانات فان قيل ما الجنس فيقال صفه جماعه
متفقة الصور يعمها معني واحد فان قيل ما الشخص
فيقال هو كل جمله يشار اليها دون غيرها بالفعل والصور
فان قيل ما ~~الصور~~ الفصل فيقال صفه ذاتيه ما يفرق به
بين الاجناس والانواع في نفس كل واحد منهما وغيرها
فان قيل ما الخاصه فيقال صفه مخصوصه بها كل شي دون
غيره بطيه الزوال فان قيل ما النور فيقال جوهر بسيط
مرئي به الضيا يري به غيره فان قيل ما الظلمه فيقال عدم النور

الباري علة كل شي وسبب كل موجود ومبدع المبدعات ومخترع المخترعات

ما القدرة فيقال امكان ايجاد الفعل

العقل الفعال

ما الصنعة فيقال اخراج للصورة ووضعها

النفس جوهرة بسيطة روحانية حية علامة فعالة

الارادة اشارة بالوهم الي تكوين امر يمكن كونه

النور جوهر بسيط مرئي الضياء بخلاف الظلمة

عن

عن ذوات قابلة للنور فان قيل ما النهار فيقال جرم الشمس
فان قيل ما الليل فيقال ظل الارض فان قيل ما الحراره فيقال
غليان اخر الهيولي فان قيل ما البرد فيقال جمودها فان قيل
ما الرطوبه فيقال سيلان اخر الهيولي فان قيل ما اليبوسه
فيقال تماسكها فان قيل ما اللون فيقال هو بريق شعاعات
الاجسام فان قيل ما الرايحه فيقال بخارات ذوات كيفيات
تتحلل في الاجسام المركبه فان قيل ما الصوت فيقال قرع
في الهوا يحدث من تصادم الاجسام فان قيل ما الحركات
والتغير والاستحاله فيقال النقله فان قيل كيف احوالهن
في الافعال فيقال ان الكون هو فصول الهيولي للصوره
وخروجه من حكم العدم والفساد خلو الصوره وخلعها
من الهيولي والزياده تباعد نهايات الشي والنقصان
تقاربها التغير تبدل الصفات علي الموصوفات النقله
خروج من مكان الي مكان فان قيل ما المكان فيقال انه
كل مكان يتمكن فيه المتمكن وهو نهايات الجسم فان قيل
ما الزمان فيقال عدد حركات الفلك وتكرار الليل والنهار
فان قيل ما الفلك فيقال انه جسم شفاف محيط بالعالم فان
قيل ما العالم فيقال هو جميع الموجودات المكونات
ويحويها الفلك فان قيل ما الكواكب فيقال اجسام مستديره
كالجامده من دوام ثباتها في موضع معروف لها فان
قيل ما الجسم فيقال ما له طول وعرض وعمق فان قيل ما

العالم هو جميع الموجودات

الكواكب اجسام مستديرة كالجامدة من دوام ثباتها

الجسم فيقال الطول وعرض وعمق

الجسم الشفاف يقال كل جسم يري ما وراه فان قيل
ما النار يقال جسم نير حار يلين الاشيا ~~ويغفيين~~
ويفرق اجزآيها ويردها الي ذاتها البسيط فان قيل ما
الهوا يقال جسم لطيف سيال شفاف سريع الحركه
الي الجهات الست وهي فوق وتحت وشرق وغرب
وشمال وجنوب فان قيل ما المآ فيقال جسم سيال
قد احاط حول الارض فان قيل ما الارض يقال جسم
غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام وواقف في مركز
العالم حيث الجهات الست التي هي الشرق والغرب
والجنوب والشمال والفوق والتحت وذاك ان المشرق
حيث تطلع الشمس والغرب حيث تغرب الشمس والشمال
حيث مدار سهيل والجنوب حيث مدار الجدي والفوق
مما يلي المحيط والاسفل مما يلي مركز الارض فان قيل
يقال ما وهوا فان قيل ما البخار يقال ما ونار فان قيل
الدخان يقال نار وتراب فان قيل ما البرق يقال نار وهوا
فان قيل ما المعادن يقال ما الغالب عليها الترابيه
فان قيل ما الحيوان فيقال ما الغالب عليها الهوائيه
فان قيل ما النبات فيقال ما الغالب عليها المائيه فيقال
~~ما الغالب~~ فان قيل ما الانسان قيل ما الغالب عليه
الناريه فان قيل ما الملايكه قيل ما الغالب عليهم الطبيعه
الفلكيه فان قيل ما الجن يقال ما الغالب عليها الناريه

النار جسم نير حار يلين الاشياء

الهوا جسم لطيف سيال شفاف سريع الحركة الى الجهات

الما جسم سيال قد احاط احول الارض

الارض جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام

الدخان نار وتراب

الانسان والملايكة والجن والشياطين والدباج

والهوائيه

والهوائيه فان قيل ما الشياطين يقال ما الغالب عليها
الترابيه والناريه فان قيل ما الرياح يقال هو تموج
الهوا وسيلانه الي الجهات فان قيل ما الطبيعه الغالبه يقال هي
قوه من قوي النفس الكليه الفلكيه ساريه في الاركان الاربع
فان قيل ما الاثير يقال هو الهوا الذي يلي فلك القمر فان قيل ما
النسيم يقال هو الهوا المعتدل الذي علي وجه الارض فان قيل
ما الزمهرير يقال هو الهوا الذي فوق كرة النسيم وهو
بارد مفرط البروده فان قيل ما ~~الحر~~ الريح يقال هي حركة الهوا
وتموجه في الجهات الست فان قيل ما الشعاع يقال هو انوار
الشمس والقمر والكواكب السياره في الهوا نحو مركز الارض
فان قيل ما انعكاس الشعاع يقال هو رجوع تلك الانوار
من سطح الارض والبحار والانهار والجبال في الهوا فان
قيل ما البخار يقال هو اجزآ مائيه رطبه ترتفع مع تلك الشعاعات
الراجعه من سطوح المياه فان قيل ما الدخان يقال هو اجزا
ارضيه لطيفه ترتفع في الهوا مع الحراره فان قيل ما الغيم يقال
والسحاب يقال هو تراكم فان قيل ما المطر يقال هو تلك
الاجزآ المائيه اذا التام بعضها مع بعض وبردت وثقلت
ورجعت نحو الارض فان قيل ما الرياح يقال تلك الاجزا
الارضيه اذا بردت رجعت نحو مركزها فان قيل ما البرق
قيل ...باح تتقدح من احتكاك تلك الاجزا الدخانيه في
جوف السحاب فان قيل ما الرعد قيل هو صوت الريح التي تدور

قد ذكر الدخان انها فلا طائل الا الاطالة

الرعد صوت الريح التي تدور

اقول مخالف لما ذكر في القرآن لقوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ...

الصاعقة والصوت والبروق

في جوف السحاب يطلب الخروج فان قيل ما الصاعقة قيل هو
صوت يحدث من خروج تلك الرياح دفعة واحده مع تلك
البروق بالصوت فان قيل ما الصوت قيل هو قرع يحدث
في الهوا من تصادم الاجسام بعضها ببعض فان قيل ما
الضباب قيل هو البخار الرطب يتصعد من وجه الارض بعقب
الامطار فان قيل ما الهالة قيل دايره تحدث فوق سطح الغيم
من انعكاس شعاع الشمس والقمر والكواكب فان قيل ما قوس
قزح قيل هو نصف محيط الدايره اذا حدثت في كرة الغيم
منتصبه فان قيل كم عدد الالوان المشاهده من تلك باصباغها
فيقال اربعه الحمره في اعلاها والصفره دونها والخضره دون
الصفره والزرقه دون الخضره ونحن فقد ذكرنا طرفا من كيفيه
حدوث هذه الاشيا في رساله الاثار العلويه بشرحها فاما
الثلوج فهو قطر صغار تجمد في الهوا بعد خروجه من سمك السحاب
فان قيل ما الغيم قيل ما كان بسيطا رقيقا يقال له السحاب
وما كان منه متراكما بعضه فوق بعض كانه جبال من قطن
مندوف فهو الغيم فان قيل ما السيول قيل هي مياه اوديه
من كثره الامطار فان قيل ما مدود الانهار قيل من ما ~~الـ~~
العيون التي تنزل من اصول الجبال فتنصب وتجري في بطون
الاوديه وزيادتها من كثره السيول فان قيل من اي المواضع
تجري الانهار والاوديه كلها قيل تبتدي من عيون في روس
جبال واسافلها وتلال من البراري وتمر جريانها نحو البحار

قوس قزح والالوان

والاجام

حكمة الزلازل وحكمة الخسوف قيل سطوح بعض بقاع الارض

الاجام والبطيحات والغدران فان قيل ما الزلازل قيل هي حركة
بعض بقاع الارض مع رياح ~~محتبسه~~ محتبسه في جوف
الارض فان قيل ما الخسوف قيل هي سطوح بعض بقاع
الارض والهويه تحتها اذا انشقت وخرجت منها تلك الرياح
المحتبسه هناك فان قيل ما الجبال قيل هي اوتاد الارض
ومسنيات ومرتدات للرياح والبحار فان قيل ما الجزاير
قيل بقاع من الارض وسط البحار فان قيل ما البراري قيل
هي ~~من~~ بقاع من الارض ليس فيها ما ولا نبات فان قيل ما الاجام
والبطايح قيل بقاع فيها مياه ونبات فان قيل ما الغدران قيل
بقاع تجتمع فيها مياه الامطار فان قيل ما ~~الامطار~~ الارض
قيل جسم كري الشكل واقف في وسط الهوا باذن الله تعالى
باذن الله تعالي بجميع ما عليها من الجبال والبحار وغيرهما فان
قيل ما الهوا قيل هو محيط بالارض فان قيل ما مركز الارض قيل
هو نقطه في وسط عمقها ومن تلك النقطه الي ظاهر سطح الارض
ثلثه ونصف من اثنين وعشرين جزا من المحيط فان قيل
ما البحار قيل هي مستنقعات علي وجه الارض حاصره للمياه
المجتمعه فيها فان قيل ما الزياده في ما البحار قيل هي من كثرة
انصباب ما الانهار والاوديه اليها فان قيل ما العله في مد بحر
فارس وجزره في اليوم والليله قيل علة كون المد عند طلوع
القمر هو غليان اجزا المياه التي في قعرها وانتفاخها ورجوع تلك
المياه اليه الي خلف فيظهر المد وعلة كون الجزر عند مغيب القمر

الارض جسم كوري الشكل واقف في وسط الهوا باذن الله تعالى

وحكمة سبب مد بحر وجزره في اليوم والليلة

ورجوع تلك الاجزا الي قرارها ويوثر بازاله الغليان الفوران
والانتفاخ للسكون فيظهر الجزر فان قيل ما العله في مياه البحار
كلها مالحه غليظه ومياه الامطار والبحار الصغار والرعذبه لطيفة
فقد ذكرنا طرفا من عللها واسبابها في رسالة لنا من جمله الاحدي
وخمسين رساله فان ما الطبايع هي الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه فان قيل ما الاركان الاربعه قيل النار والهوا والما
والارض فان قيل ما الاخلاط الاربعه قيل الصفرا والسودا
والبلغم والدم فان قيل ما المولدات الكاينات هي المعادن والنبات
والحيوان فان قيل ما المعادن قيل ما يتكون في عمق الارض
من الجواهر وغيرها مما يجري مجري المولف فان قيل ما النبات
قيل هو ظاهر علي وجه الارض من نبت الشجر وما ينجم فان قيل
ما الحيوان قيل هو كل جسم متحرك حاس مولف من نفس
حيوانيه وبدن موات وتكوينها ضربان منها ما يتولد في
الرحم تكوينا ومنها ما يجمع الطرفين بتوالدو تولدفان
قيل ما الولاده قيل هي اشاره الي تكوين شي ما يمكن كون ذالك
ويمكن الكون في غيره فان قيل ما القدره قيل هي امكان
فعل اختيارا فان قيل ما الاختيار قيل هو قبول احد الامور
بالعلم من ذوات الباطن ومن ذوات الظاهر فان قيل
ما الكراهيه قيل هي نفور الطباع من امر ما فان قيل ما العلم
قيل هو صورة المعلوم في نفس العالم فان قيل ما الجهل
قيل هو تصور الشي بغير صورته فان قيل ما الاعتقاد قيل

هو

الاربع قيل صح

المولدات الكاينات قيل صح هي المعادن والنبات والحيوان

قيل صح

العلم صورة المعلوم في نفس العالم

الجهل قيل هو تصور الشي بغير صورته

٢٠١

هو عقد الاضمار علي تحقق شي ما فان قيل ما الوهم قيل هو قوة
من قوي النفس يتخيل بها الاشيا فان قيل ما الايمان قيل
هو التصديق بما يخبر المخبر عنه من غير بحث فان قيل ما الاسلام
قيل هو التسليم بلا اعتراض فان قيل ما الدين قيل هو الطاعة
من جماعه لرييس ينتظر به نيل الجزا منه فان قيل ما الشرك
قيل هو اثبات ربوبيه اثنين فان قيل ما الجحود قيل هو انكار
الحق فان قيل ما المعصيه قيل هو الخروج من الطاعه فان
قيل ما الطاعه قيل هو الانقياد لامر الآمر فان قيل ما المعاد قيل
هو رجوع النفس الجزويه الي النفس الكليه فان قيل ما الثواب
قيل هو ما تجد النفس من الراحه والسرور واللذه والفرح
بعد مفارقتها الجسد فان قيل ما العقاب قيل هو ما ينالها
من الخوف والفزع والالم بعد المفارقه للاجسام وكل نفس
بحسب ما اكتسبت تنال من الجزا ان كان خيرا ومن الشر ان كان
شرا فان قيل ما الخير قيل هو ما ينبغي فان قيل ما المعروف
قيل هو ما جرت به العاده في السنه والشريعه فان قيل ما
المنكر قيل ما لم تجر به العاده في السنه والشريعه فان قيل
ما اجره الاجير قيل هو جزا ما استحق كل عامل بما عمله ❁
فصل الشكل هو صوره جسمانيه والكون هو صوره
روحانيه وهما جميعا موجودتان في الاشيا كلها اذا تاملها
المتامل فتكون من جنس الثمار يعني الثمره موجود النضجها
واستحالة الرطوبه الدقيقه الي ما قد بدت لها اما من ذوات

الحزن صح

الايمان التصديق

الاسلام هو التسليم

المراد بجميع ما ذكر المعاني

الثواب ما تجد النفس من الراحة والسرور واللذة والفرح

كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

الرطوبه الكثيره فتقوم السياله لاحفاظ الاله كما يقوم لحا
الشجره بحفظ رطوبتها و يمنع ان يلحقها الفساد ولذوات
الدهانه في ترتبتها ان نفس الثمره تقبلها وتحفظها لئلا
يلحقها الفساد ذالک تقدير العزيز العليم بطبخ الحراره
الغريزيه الكاينه من جميع الثمار وبلاغها لتصير من نيه
غير نافعه لان غرض الطبيعه انضاج كل شي تطبخه بالحراره
الغريزيه لرطوبات الهيولي علي ما هي مرتبه ترتيبا الهيا
للمنافع التي من اجلها صار كذالک واذا لم يقدر علي ذالک
لعارض يعرض اما ان يكون رطوبه غالبة علي الشي فتتولد
فيه العفونه فيكون من ذالک الفساد واما ما يكون من
الرطوبات التي في الشي ناقصة فيصير ما يتولد منه لليبوسه
الحشف فيكون من ذالک الفساد وبروز النبات عند ظهورها
وبروز الزرع والشجر كلها حاده رطبه لان الحراره في ذالک اكثر من
الرطوبه التي فيها تابعه للحراره فلذالک تحدث الطراوه في بدنها
الاتري الي فعل الانفحه التي تجمد اللبن الحليب بفضل حرارته
واتباع اللبن لها لقبول الحراره منها لان في الحرارة قوه جاذبه
تجذب الرطوبات اليها لتغتذي بها وتعيش ما دامت الماده
من ذالک باقيه فاذا زادت البروده علي الحراره واحتوت
البروده والرطوبه عليها اختفت الحراره في باطن الاجسام لان
الحراره هي الفاعله والرطوبه هي الهيولي القابله للصور
والحراره ايضا بدو الحركه الي فوق تكون بحروجها نحو

اليمين والقدام والي فوق من ناحية القلب لان القلب افضل من
اجزا البدن وليس بافضل من البدن وعروق الشجر افضل اجزايها
وليس بافضل منها والصغار لكثرتها تقاوم الكبار لقلتها من
اجل ذلك المحرک الاول صار لكل كاين فعله في مثله او وجدنا
مماثلا للاول الواحد فكل مبدأ وجد اولا ما يتشعب من القلب
وبدن الحيوان فانه يبدا منه عرقان اثنان واحد الاعلي البدن
والاخر لاسفله ومن بدو النبات يبدوا عرقان احدهما ينزل
الي اسفل ويتناول الماده من الارض والما بحسب ما يكون
سبب حياته والاخر ترقيه الي فوق ليغتذي به فيكون به تربية
البدن والورق والثمار **فصل** اعلم يا اخي بان علم العدد هو
احد الرياضات الفلسفيه وذالک ان الوحده الموجوده في
الواحد الموهوم هي العدد ومنشاه وهي شي لا جزء له والعدد
هو كثره الاحاد المجتمعه وهو صورة تنطبع في نفس العاد
من تكرار الواحد احد المعدودات من الاشيا التي تعده المعدودات
وهي اشيا تعد والحساب هو جمع العدد وتفريقه والمحسوبات
هي الاشيا التي عرفت مقاديرها والعدد منه ازواج ومنه
افراد والزوج هو كل عدد له نصف صحيح والفرد هو كل
عدد يزيد علي الزوج واحدا والعدد منه صحيح وكسور
والعدد الصحيح هو كل ما اشار اليه المشير باحدي عشره
الفاظ اصليه وهي اثنان وثلثه واربعه وخمسه وسته
وسبعه وثمانيه وتسعه وعشره وعشرون وثلثون

واربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون
ومايه ومايتان وثلثمايه واربعمايه وخمسمايه وستمايه وسبعمايه
وثمانمايه وتسعمايه والف والفان وثلثة الاف واربعة الاف
وخمسة الاف وستة الاف وسبعة الاف وثمانيه الاف وتسعه
الاف وعلي ذالك تكرار اللفظ المقدم ذكره بالغا مابلغ والعدد
الكسور هو كل مايشار اليه بتسعه الفاظ مشتقة من
نفسه وهو النصف والثلث والربع والخمس والسدس
والسبع والثمن والتسع والعشر واما ماتركب
منها مثل نصف وثلث وربع وربع خمس وماشاكلها
من الالفاظ المركبه من هذه التسعه والعدد مبداوه
من كل واحد في جميع اموره ومنتهاه الي اربعه وهذه صورته
١ ٢ ٣ ٤ وهذه الاربعه بيان اصله ومايتولد منه في
كيفيه فرعه ثم الباقي مركب منها كما بينا في رسالة الارثماطيقي
والعدد مركب اربعه مراتب احاد وعشرات ومايين والوف
ولها ايضا نظام وترتيب ذو فنون يوجد عند التصرف
فيها فمنها نظم الطبيعي مثل احد اثنان ثلثه اربعه خمسه سته
سبعه ثمانيه تسعه عشره ومنها نظم الازواج مثل اثنين
اربعه سته ثمانيه عشره اثنا عشر اربعه عشر سته عشر
ثمانيه عشر عشرون ومنها نظم الافراد مثل احد ثلثه
خمسه سبعه تسعه احد عشر ومنها زوج الفرد مثل
اربعه عشر سته عشر ثمانيه عشر ومنها نظم زوج

الزوج

الزوج والفرد مثل اثنى عشر عشرين ثمانيه وعشرين ومنها
زوج الزوج مثل اثنين اربعه ثمانيه سته عشره اثنين وثلاثين
اربعه وستين مايه ثمانيه وعشرين الكثير الزوايا مثل المخمس
والمسدس والمثمن ومازاد بالغا مابلغ والزوايا ثلثه
قايمه وحاده ومنفرجه فالزاويه الحاده اصغر من القايمه
والزاويه القايمه هي التي ~~بجنبها~~ بجنبها مثلها والزاوية المنفرجه
اكبر من القايمه فصل النبات كل جسم يغتذي وينموا والحيوان
كل جسم متحرك الانسان هو الحي المايت الناطق وهو جملة
مركبه من نفس ناطقه وبدن مايت الجسم هو جوهر طويل
عريض عميق الصوت قرع يحدث في الهوا من تصادم الأجسام
اللفظ كل صوت له هجا الكلام كل لفظه تدل علي معني
الصدق والكذب في الاخبار الصدق ايجاب صفه لموصوف
او سلبها عنه مطابقا لما عليه الصواب والخطا يكونان في
الاعتقادات الخارجه عن الضمير الخير والشر يفعلان من فعل
فاعل الحق والباطل مايقع من خواطر الحكام في احكامهم
علي الشي المحكوم عليه النفع والضر مايوجد في الاشيا بحسب
التقابل منها مايشاكل طبيعه لطبعها الدنيا هي مده مقام النفس
مع الجسد الي وقت افتراقهما الذي يسمي الموت الموت هو
ترك النفس استعمال الجسد الاخره هي نشو ثان بعد
الموت ويقال ايضا انها بقا النفس بعد مفارقتها الجسد
وحلولها منها في عالمها الجنه هي عالم الارواح جهنم هي عالم

الاجسام الجنة ايضا هي المرتبة العليا جهنم ايضا هي المرتبة السفلي فجنة النفس النباتية الصورة الحيوانية وجنة النفس الحيوانية الصورة الانسانية وجنة النفس الانسانية الملكية والملكية مقامات ودرجات عند الله عز وجل وبذالك يكون بعضهم اشرف من بعض كالمقربين منهم وغير المقربين البعث هو انتباه النفس عن الجسد بغيره مع شمول عنايتها به القيامة قيام النفس من قبرها وهو الجسد الذي كانت فيه فبعدت فيه وبعدت عنه الحشر هو جمع النفوس الجزويه نحو النفس الكليه واتحاد بعضها ببعض اذ الجزو هو احد اجزا الكل والكل مجمع الاجزا المنفصله منه قولنا الاتحاد امتزاج الجواهر الروحانيه كامتزاج صوت البم والزير الجاذب مع محاذاة النفس الكليه للنفوس الجزويه ما عملت عند كونها مع الاجساد الصراط المستقيم هو الطريق التقاصد الي الله تعالي

فصل ومنها نظم الافراد الاول مثل ثلثة خمسة سبعة احد عشر ثلثة عشر سبعة عشر تسعة عشر

ثلثة عشر هو

ومنها نظم المجذورات مثل تسعة عشر ستة عشر خمسة وعشرين ستة وثلاثين تسعة واربعين ومنها نظم المكعبات مثل ثمانيه سبعة وعشرين اربعة وستين مايه خمسة وعشرين ومنها نظم المربعات غير المجذورة مثل ستة عشر اربعة عشر ثمانيه عشر

الجنة هي المرتبة العليا

مراتب النباتية والحيوانية والانسانية والملكية

عشرين اثنين وعشرين اربعة وعشرين ستة وعشرين ثمانيه وعشرين ثلثين اثنين وثلثين اربعة وثلثين ستة وثلثين ثمانيه وثلثين اربعين اثنين واربعين ولكل نظم من هذه ~~كيفيات~~ كيفية نشو وكمية انواع ولتلك الانواع خواص قد ذكرنا طرفا منها في رسالة العدد المسمي الارثماطيقي النسبة هي قدر احد العددين عند الاخر النسبه المتصله هي التي يكون الاول الي الثاني كقدر الثاني الي الثالث النسبة المنفصله هي التي يكون قدر الاول الي الثاني كقدر الثالث الي الرابع والضرب هو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد القسمة عكس الضرب الجذر هو العدد المضروب في نفسه المجذور هو المجتمع من ذالك المكعب المجتمع من ضرب المجذور في جذره واعلم يا اخي ان علم الهندسه احد الرياضيات الفلسفيه وعلم الفلسفة هو معرفة الابعاد والمقادير والابعاد ثلثة انواع وهي الطول والعرض والعمق والمقادير ثلثة وهي الخطوط والسطوح والاجسام والخط هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلثة ابعاد والخطوط ثلثة انواع مستقيم ومنحني ومقوس والمركب منها السطوح والسطوح ثلثة انواع وهي البسيط والمركب والمكعب والاجسام كثيره الانواع فمنها

من جهة السطوح ومنها من جهة كثره الاشكال ومنها من
جهة الجميع فاما التي اختلافها من جهة كثره السطوح فنذكر منها
ثمانيه انواع اولها الكره وهو جسم يحيط به سطح واحد نصف
الكره يحيط به سته سطوح وهو المكعب الشكل الهوايي
يحيط به ثمانيه سطوح الشكل المايي يحيط به عشرون سطحا
الشكل الفلكي يحيط به اثنا عشر سطحا والسطوح كثيره
الانواع تاره من جهة الاضلاع وتارة من جهه الزوايا وتاره
من الجميع ولكن يجمعها كلها اربعه انواع المثلث والمربع
والمدور والكثير الزوايا والسطح المثلث ما كان يحيط به ثلثة
خطوط وله ثلثة زوايا والسطح المربع ما كان يحيط به اربعه
خطوط واربع زوايا والدايرة سطح يحيط بها خط واحد في داخله
نقطه كل الخطوط الخارجه منها اليها متساويه الالوان
المفرده هي البياض والسواد والحمره والصفره والخضره
والزرقه والكدوره الاشيا البيض انما تكون بيضا
لاسباب ثلثة احدها ان اللون محبوس فيها لغلبه الرطوبه
والرطوبه لونها كاللبن والثاني لان النور معالج فيها
لكثرة التخلخل كالملح والثالث لان النور محبوس فيها
بجمود رطوبتها كالفضه علي ان النور وراء الاجسام المشفه
يري ابيض فان عرض له عارض راي اصفر والاشيا الصفر
تري صفرا لان الاسباب تمنع ان يري النور صافيا كالنار
نراها صفرا لان حرارتها تسد مسام التصرف فلا تقدر القوه

سطحان وربع الكره يحيط به صح

وله صح

الباصره

٢٥٠٦ ٣١٢

ارتمامه

الباصره ادراكها علي وجهها يري اصفر لان الحراره تسد مسامها
كالاشيا البيض اذا طبخت اصفرت فاما علة الاشيا وكونها
حمرا فلشيين احدهما الاسباب المعفنات والاخر الاسباب
المذيبات والمعفنات لكثره الرطوبه والمذوبات لكثره الحراره
كالشمس نراها عند كثره البخارات الصاعده اليها من المياه
والرطوبات وعند النضج والادهان والثمار تودي من
شده الحراره المذوبه فقد تبين بهذا ان البصير اذا راي
النور من وراء الاجسام المشفه راها بيضا فان عرض لها
عارض راها صفرا فان افرط عليها احدي الاسباب الثلثة
راها حمرا فاما الصفوه فهي من اجل غلبة الرطوبه الارضيه علي
النور ومنع البصر اياها او منع النور ان يصل الي البصر
صرفا واما السواد فهو منع الرطوبه وصول البعد الي البصر
او منع البصر الوصول الي النور لان السواد يمنع البصر
والبياض يفرقه والالوان الباقيه متوسطه بين هذين
الطرفين الطعوم تسعه انواع وهي العفوصه ثم المصوصه
ثم الحموضه ثم الحلاوه ثم الملوحه ثم المراره ثم الحرافه ثم العذوبه
ثم الدسومه فالحلاوه تجعل اللسان املس والملوحه
تجفف وتفرق والعفوصه تجمع وتقبض والمراره تجعل
اجزاه متفرقه خشنه والحريف يزيد في ذالك فصل
واعلم يا اخي بانك قاصد ربك منذ يوم خلقت نطفة
في الرحم وربطت بها نفسك تنقل كل يوم من حالة الي

في ادون الي حالة في اتم واكمل ومن مرتبة في انقص الي اخري
في اعلا واشرف او الي منزلة في اسني وارفع لا يزال ذالك
دابك الي ان تلقى ربك وتشاهده فيعرفك حالك وتبقى
نفسك عنده ملتذة فرحة مسرورة مخلدة ابد الابدين دهر
الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا تمت الرسالة العاشرة
من الفن الثالث وهي اخره ونهايته والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
محمد واله واصحابه واهل بيته وحزبه
الطيبين الطاهرين امين
امين
امين



